



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمر الکرما  
علیه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

برگزینہ

شیرازی



پرفیسر سیدنا بخش  
آیت اللہ محترم شیرازی



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# برگزیده تفسیر نمونه

نویسنده:

آیت الله العظمی ناصر مکارم شیرازی (دام ظلّه)

ناشر چاپی:

دارالکتب الاسلامیه

ناشر دیجیتال:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

# فهرست

۵	فهرست
۷۳	برگزیده تفسیر نمونه
۷۳	مشخصات کتاب
۷۳	جلد پنجم
۷۳	پیشگفتار ..... ص : ۲۱
۷۴	ادامه جزء ۲۷ ..... ص : ۲۵
۷۴	سوره قمر [۵۴] ..... ص : ۲۵
۷۴	اشاره
۷۴	محتوای سوره: ..... ص : ۲۵
۷۵	فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۲۶
۷۵	سورة القمر(۵۴): آیه ۱ ..... ص : ۲۶
۷۶	سورة القمر(۵۴): آیه ۲ ..... ص : ۲۷
۷۶	سورة القمر(۵۴): آیه ۳ ..... ص : ۲۸
۷۷	سورة القمر(۵۴): آیه ۴ ..... ص : ۲۸
۷۷	سورة القمر(۵۴): آیه ۵ ..... ص : ۲۹
۷۷	سورة القمر(۵۴): آیه ۶ ..... ص : ۲۹
۷۷	سورة القمر(۵۴): آیه ۷ ..... ص : ۲۹
۷۸	سورة القمر(۵۴): آیه ۸ ..... ص : ۲۹
۷۸	سورة القمر(۵۴): آیه ۹ ..... ص : ۳۰
۷۸	سورة القمر(۵۴): آیه ۱۰ ..... ص : ۳۰
۷۹	سورة القمر(۵۴): آیه ۱۱ ..... ص : ۳۱
۷۹	سورة القمر(۵۴): آیه ۱۲ ..... ص : ۳۱
۷۹	سورة القمر(۵۴): آیه ۱۳ ..... ص : ۳۱
۷۹	سورة القمر(۵۴): آیه ۱۴ ..... ص : ۳۱

٧٩	سورة القمر(٥٤): آية ١٥ ..... ص : ٣٢
٨٠	سورة القمر(٥٤): آية ١٦ ..... ص : ٣٢
٨٠	سورة القمر(٥٤): آية ١٧ ..... ص : ٣٢
٨٠	سورة القمر(٥٤): آية ١٨ ..... ص : ٣٢
٨٠	سورة القمر(٥٤): آية ١٩ ..... ص : ٣٣
٨٠	سورة القمر(٥٤): آية ٢٠ ..... ص : ٣٣
٨١	سورة القمر(٥٤): آية ٢١ ..... ص : ٣٣
٨١	سورة القمر(٥٤): آية ٢٢ ..... ص : ٣٣
٨١	سورة القمر(٥٤): آية ٢٣ ..... ص : ٣٤
٨٢	سورة القمر(٥٤): آية ٢٤ ..... ص : ٣٤
٨٢	سورة القمر(٥٤): آية ٢٥ ..... ص : ٣٤
٨٢	سورة القمر(٥٤): آية ٢٦ ..... ص : ٣٥
٨٢	سورة القمر(٥٤): آية ٢٧ ..... ص : ٣٥
٨٣	سورة القمر(٥٤): آية ٢٨ ..... ص : ٣٥
٨٣	سورة القمر(٥٤): آية ٢٩ ..... ص : ٣٦
٨٣	سورة القمر(٥٤): آية ٣٠ ..... ص : ٣٦
٨٣	سورة القمر(٥٤): آية ٣١ ..... ص : ٣٦
٨٤	سورة القمر(٥٤): آية ٣٢ ..... ص : ٣٧
٨٤	سورة القمر(٥٤): آية ٣٣ ..... ص : ٣٧
٨٤	سورة القمر(٥٤): آية ٣٤ ..... ص : ٣٧
٨٤	سورة القمر(٥٤): آية ٣٥ ..... ص : ٣٧
٨٤	سورة القمر(٥٤): آية ٣٦ ..... ص : ٣٨
٨٤	سورة القمر(٥٤): آية ٣٧ ..... ص : ٣٨
٨٥	سورة القمر(٥٤): آية ٣٨ ..... ص : ٣٨
٨٥	سورة القمر(٥٤): آية ٣٩ ..... ص : ٣٩
٨٥	سورة القمر(٥٤): آية ٤٠ ..... ص : ٣٩

٨٦	سورة القمر(٥٤): آية ٤١ ..... ص : ٣٩
٨٦	سورة القمر(٥٤): آية ٤٢ ..... ص : ٣٩
٨٦	سورة القمر(٥٤): آية ٤٣ ..... ص : ٤٠
٨٦	سورة القمر(٥٤): آية ٤٤ ..... ص : ٤٠
٨٧	سورة القمر(٥٤): آية ٤٥ ..... ص : ٤١
٨٧	سورة القمر(٥٤): آية ٤٦ ..... ص : ٤١
٨٧	سورة القمر(٥٤): آية ٤٧ ..... ص : ٤١
٨٧	سورة القمر(٥٤): آية ٤٨ ..... ص : ٤١
٨٧	سورة القمر(٥٤): آية ٤٩ ..... ص : ٤١
٨٨	سورة القمر(٥٤): آية ٥٠ ..... ص : ٤٢
٨٨	سورة القمر(٥٤): آية ٥١ ..... ص : ٤٢
٨٨	سورة القمر(٥٤): آية ٥٢ ..... ص : ٤٢
٨٨	سورة القمر(٥٤): آية ٥٣ ..... ص : ٤٣
٨٩	سورة القمر(٥٤): آية ٥٤ ..... ص : ٤٣
٨٩	سورة القمر(٥٤): آية ٥٥ ..... ص : ٤٣
٨٩	سوره الزّحمن [٥٥] ..... ص : ٤٥
٩٠	اشاره
٩٠	محتواى سوره: ..... ص : ٤٥
٩٠	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٤٦
٩١	سورة الرحمن(٥٥): آية ١ ..... ص : ٤٦
٩١	سورة الرحمن(٥٥): آية ٢ ..... ص : ٤٦
٩١	سورة الرحمن(٥٥): آية ٣ ..... ص : ٤٧
٩٢	سورة الرحمن(٥٥): آية ٤ ..... ص : ٤٨
٩٢	سورة الرحمن(٥٥): آية ٥ ..... ص : ٤٨
٩٣	سورة الرحمن(٥٥): آية ٦ ..... ص : ٤٩
٩٣	سورة الرحمن(٥٥): آية ٧ ..... ص : ٥٠

- سورة الرحمن(٥٥): آية ٨ ..... ص : ٥١ ----- ٩٤
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٩ ..... ص : ٥١ ----- ٩٤
- سورة الرحمن(٥٥): آية ١٠ ..... ص : ٥١ ----- ٩٤
- سورة الرحمن(٥٥): آية ١١ ..... ص : ٥١ ----- ٩٤
- سورة الرحمن(٥٥): آية ١٢ ..... ص : ٥٢ ----- ٩٤
- سورة الرحمن(٥٥): آية ١٣ ..... ص : ٥٢ ----- ٩٥
- سورة الرحمن(٥٥): آية ١٤ ..... ص : ٥٢ ----- ٩٥
- سورة الرحمن(٥٥): آية ١٥ ..... ص : ٥٣ ----- ٩٥
- سورة الرحمن(٥٥): آية ١٦ ..... ص : ٥٣ ----- ٩٦
- سورة الرحمن(٥٥): آية ١٧ ..... ص : ٥٣ ----- ٩٦
- سورة الرحمن(٥٥): آية ١٨ ..... ص : ٥٤ ----- ٩٦
- سورة الرحمن(٥٥): آية ١٩ ..... ص : ٥٤ ----- ٩٦
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٢٠ ..... ص : ٥٤ ----- ٩٧
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٢١ ..... ص : ٥٥ ----- ٩٧
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٢٢ ..... ص : ٥٥ ----- ٩٧
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٢٣ ..... ص : ٥٥ ----- ٩٧
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٢٤ ..... ص : ٥٥ ----- ٩٧
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٢٥ ..... ص : ٥٦ ----- ٩٨
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٢٦ ..... ص : ٥٦ ----- ٩٨
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٢٧ ..... ص : ٥٦ ----- ٩٨
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٢٨ ..... ص : ٥٧ ----- ٩٩
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٢٩ ..... ص : ٥٧ ----- ٩٩
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٣٠ ..... ص : ٥٧ ----- ٩٩
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٣١ ..... ص : ٥٨ ----- ٩٩
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٣٢ ..... ص : ٥٨ ----- ١٠٠
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٣٣ ..... ص : ٥٨ ----- ١٠٠



- سورة الرحمن(٥٥): آية ٣٤ ..... ص : ٥٩ ..... ١٠٠
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٣٥ ..... ص : ٥٩ ..... ١٠١
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٣٦ ..... ص : ٦٠ ..... ١٠١
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٣٧ ..... ص : ٦٠ ..... ١٠١
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٣٨ ..... ص : ٦٠ ..... ١٠١
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٣٩ ..... ص : ٦٠ ..... ١٠١
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٤٠ ..... ص : ٦١ ..... ١٠٢
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٤١ ..... ص : ٦١ ..... ١٠٢
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٤٢ ..... ص : ٦١ ..... ١٠٢
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٤٣ ..... ص : ٦٢ ..... ١٠٢
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٤٤ ..... ص : ٦٢ ..... ١٠٣
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٤٥ ..... ص : ٦٢ ..... ١٠٣
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٤٦ ..... ص : ٦٢ ..... ١٠٣
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٤٧ ..... ص : ٦٣ ..... ١٠٣
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٤٨ ..... ص : ٦٣ ..... ١٠٣
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٤٩ ..... ص : ٦٣ ..... ١٠٤
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٥٠ ..... ص : ٦٣ ..... ١٠٤
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٥١ ..... ص : ٦٣ ..... ١٠٤
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٥٢ ..... ص : ٦٣ ..... ١٠٤
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٥٣ ..... ص : ٦٣ ..... ١٠٤
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٥٤ ..... ص : ٦٣ ..... ١٠٤
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٥٥ ..... ص : ٦٤ ..... ١٠٥
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٥٦ ..... ص : ٦٤ ..... ١٠٥
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٥٧ ..... ص : ٦٤ ..... ١٠٥
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٥٨ ..... ص : ٦٤ ..... ١٠٥
- سورة الرحمن(٥٥): آية ٥٩ ..... ص : ٦٥ ..... ١٠٥

١٠٦	سورة الرحمن(٥٥): آية ٦٠ ..... ص : ٦٥
١٠٦	سورة الرحمن(٥٥): آية ٦١ ..... ص : ٦٥
١٠٦	سورة الرحمن(٥٥): آية ٦٢ ..... ص : ٦٥
١٠٦	سورة الرحمن(٥٥): آية ٦٣ ..... ص : ٦٦
١٠٧	سورة الرحمن(٥٥): آية ٦٤ ..... ص : ٦٦
١٠٧	سورة الرحمن(٥٥): آية ٦٥ ..... ص : ٦٦
١٠٧	سورة الرحمن(٥٥): آية ٦٦ ..... ص : ٦٦
١٠٧	سورة الرحمن(٥٥): آية ٦٧ ..... ص : ٦٦
١٠٧	سورة الرحمن(٥٥): آية ٦٨ ..... ص : ٦٦
١٠٧	سورة الرحمن(٥٥): آية ٦٩ ..... ص : ٦٦
١٠٧	سورة الرحمن(٥٥): آية ٧٠ ..... ص : ٦٦
١٠٨	سورة الرحمن(٥٥): آية ٧١ ..... ص : ٦٧
١٠٨	سورة الرحمن(٥٥): آية ٧٢ ..... ص : ٦٧
١٠٨	سورة الرحمن(٥٥): آية ٧٣ ..... ص : ٦٧
١٠٨	سورة الرحمن(٥٥): آية ٧٤ ..... ص : ٦٧
١٠٨	سورة الرحمن(٥٥): آية ٧٥ ..... ص : ٦٧
١٠٨	سورة الرحمن(٥٥): آية ٧٦ ..... ص : ٦٧
١٠٩	سورة الرحمن(٥٥): آية ٧٧ ..... ص : ٦٨
١٠٩	سورة الرحمن(٥٥): آية ٧٨ ..... ص : ٦٨
١٠٩	سوره واقعه [٥٦] ..... ص : ٦٩
١٠٩	اشاره
١٠٩	محتواى سوره: ..... ص : ٦٩
١١٠	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٧٠
١١٠	سورة الواقعة(٥٦): آية ١ ..... ص : ٧٠
١١١	سورة الواقعة(٥٦): آية ٢ ..... ص : ٧٠
١١١	سورة الواقعة(٥٦): آية ٣ ..... ص : ٧١

- سورة الواقعة(٥٦): آية ٤ ..... ص : ٧١ ----- ١١١
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٥ ..... ص : ٧١ ----- ١١١
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٦ ..... ص : ٧١ ----- ١١١
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٧ ..... ص : ٧١ ----- ١١١
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٨ ..... ص : ٧١ ----- ١١٢
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٩ ..... ص : ٧٢ ----- ١١٢
- سورة الواقعة(٥٦): آية ١٠ ..... ص : ٧٢ ----- ١١٢
- سورة الواقعة(٥٦): آية ١١ ..... ص : ٧٢ ----- ١١٢
- سورة الواقعة(٥٦): آية ١٢ ..... ص : ٧٢ ----- ١١٢
- سورة الواقعة(٥٦): آية ١٣ ..... ص : ٧٣ ----- ١١٣
- سورة الواقعة(٥٦): آية ١٤ ..... ص : ٧٣ ----- ١١٣
- سورة الواقعة(٥٦): آية ١٥ ..... ص : ٧٣ ----- ١١٣
- سورة الواقعة(٥٦): آية ١٦ ..... ص : ٧٣ ----- ١١٣
- سورة الواقعة(٥٦): آية ١٧ ..... ص : ٧٣ ----- ١١٣
- سورة الواقعة(٥٦): آية ١٨ ..... ص : ٧٣ ----- ١١٣
- سورة الواقعة(٥٦): آية ١٩ ..... ص : ٧٣ ----- ١١٤
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٢٠ ..... ص : ٧٤ ----- ١١٤
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٢١ ..... ص : ٧٤ ----- ١١٤
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٢٢ ..... ص : ٧٤ ----- ١١٤
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٢٣ ..... ص : ٧٤ ----- ١١٤
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٢٤ ..... ص : ٧٤ ----- ١١٤
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٢٥ ..... ص : ٧٥ ----- ١١٥
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٢٦ ..... ص : ٧٥ ----- ١١٥
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٢٧ ..... ص : ٧٥ ----- ١١٥
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٢٨ ..... ص : ٧٥ ----- ١١٥
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٢٩ ..... ص : ٧٥ ----- ١١٦

- سورة الواقعة(٥٦): آية ٣٠ ..... ص : ٧٦----- ١١٦
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٣١ ..... ص : ٧٦----- ١١٦
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٣٢ ..... ص : ٧٦----- ١١٦
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٣٣ ..... ص : ٧٦----- ١١٦
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٣٤ ..... ص : ٧٦----- ١١٦
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٣٥ ..... ص : ٧٦----- ١١٧
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٣٦ ..... ص : ٧٧----- ١١٧
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٣٧ ..... ص : ٧٧----- ١١٧
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٣٨ ..... ص : ٧٧----- ١١٧
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٣٩ ..... ص : ٧٧----- ١١٧
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٤٠ ..... ص : ٧٧----- ١١٧
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٤١ ..... ص : ٧٧----- ١١٧
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٤٢ ..... ص : ٧٨----- ١١٨
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٤٣ ..... ص : ٧٨----- ١١٨
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٤٤ ..... ص : ٧٨----- ١١٨
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٤٥ ..... ص : ٧٨----- ١١٨
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٤٦ ..... ص : ٧٩----- ١١٩
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٤٧ ..... ص : ٧٩----- ١١٩
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٤٨ ..... ص : ٧٩----- ١١٩
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٤٩ ..... ص : ٧٩----- ١١٩
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٥٠ ..... ص : ٨٠----- ١١٩
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٥١ ..... ص : ٨٠----- ١٢٠
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٥٢ ..... ص : ٨٠----- ١٢٠
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٥٣ ..... ص : ٨٠----- ١٢٠
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٥٤ ..... ص : ٨٠----- ١٢٠
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٥٥ ..... ص : ٨٠----- ١٢٠

- سورة الواقعة(٥٦): آية ٥٦ ..... ص : ٨٠ ..... ١٢٠
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٥٧ ..... ص : ٨١ ..... ١٢١
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٥٨ ..... ص : ٨١ ..... ١٢١
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٥٩ ..... ص : ٨١ ..... ١٢١
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٦٠ ..... ص : ٨١ ..... ١٢١
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٦١ ..... ص : ٨٢ ..... ١٢١
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٦٢ ..... ص : ٨٢ ..... ١٢٢
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٦٣ ..... ص : ٨٣ ..... ١٢٢
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٦٤ ..... ص : ٨٣ ..... ١٢٣
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٦٥ ..... ص : ٨٣ ..... ١٢٣
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٦٦ ..... ص : ٨٤ ..... ١٢٣
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٦٧ ..... ص : ٨٤ ..... ١٢٣
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٦٨ ..... ص : ٨٤ ..... ١٢٣
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٦٩ ..... ص : ٨٤ ..... ١٢٣
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٧٠ ..... ص : ٨٤ ..... ١٢٤
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٧١ ..... ص : ٨٥ ..... ١٢٤
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٧٢ ..... ص : ٨٥ ..... ١٢٤
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٧٣ ..... ص : ٨٥ ..... ١٢٤
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٧٤ ..... ص : ٨٥ ..... ١٢٥
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٧٥ ..... ص : ٨٦ ..... ١٢٥
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٧٦ ..... ص : ٨٦ ..... ١٢٥
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٧٧ ..... ص : ٨٦ ..... ١٢٥
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٧٨ ..... ص : ٨٧ ..... ١٢٦
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٧٩ ..... ص : ٨٧ ..... ١٢٦
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٨٠ ..... ص : ٨٧ ..... ١٢٦
- سورة الواقعة(٥٦): آية ٨١ ..... ص : ٨٧ ..... ١٢٦

١٢٦	سورة الواقعة(٥٦): آية ٨٢ ..... ص : ٨٧
١٢٧	سورة الواقعة(٥٦): آية ٨٣ ..... ص : ٨٨
١٢٧	سورة الواقعة(٥٦): آية ٨٤ ..... ص : ٨٨
١٢٧	سورة الواقعة(٥٦): آية ٨٥ ..... ص : ٨٨
١٢٧	سورة الواقعة(٥٦): آية ٨٦ ..... ص : ٨٨
١٢٧	سورة الواقعة(٥٦): آية ٨٧ ..... ص : ٨٩
١٢٨	سورة الواقعة(٥٦): آية ٨٨ ..... ص : ٨٩
١٢٨	سورة الواقعة(٥٦): آية ٨٩ ..... ص : ٨٩
١٢٨	سورة الواقعة(٥٦): آية ٩٠ ..... ص : ٨٩
١٢٨	سورة الواقعة(٥٦): آية ٩١ ..... ص : ٨٩
١٢٨	سورة الواقعة(٥٦): آية ٩٢ ..... ص : ٨٩
١٢٩	سورة الواقعة(٥٦): آية ٩٣ ..... ص : ٩٠
١٢٩	سورة الواقعة(٥٦): آية ٩٤ ..... ص : ٩٠
١٢٩	سورة الواقعة(٥٦): آية ٩٥ ..... ص : ٩٠
١٢٩	سوره حديد [٥٧] ..... ص : ٩١
١٢٩	اشاره
١٢٩	محتواى سوره: ..... ص : ٩١
١٣٠	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٩٢
١٣٠	سورة الحديد(٥٧): آية ١ ..... ص : ٩٢
١٣١	سورة الحديد(٥٧): آية ٢ ..... ص : ٩٣
١٣١	سورة الحديد(٥٧): آية ٣ ..... ص : ٩٣
١٣١	سورة الحديد(٥٧): آية ٤ ..... ص : ٩٤
١٣٢	سورة الحديد(٥٧): آية ٥ ..... ص : ٩٥
١٣٢	سورة الحديد(٥٧): آية ٦ ..... ص : ٩٥
١٣٣	سورة الحديد(٥٧): آية ٧ ..... ص : ٩٦
١٣٣	سورة الحديد(٥٧): آية ٨ ..... ص : ٩٦

١٣٤	سورة الحديد(٥٧): آية ٩ ..... ص : ٩٧
١٣٤	سورة الحديد(٥٧): آية ١٠ ..... ص : ٩٧
١٣٤	سورة الحديد(٥٧): آية ١١ ..... ص : ٩٨
١٣٥	سورة الحديد(٥٧): آية ١٢ ..... ص : ٩٨
١٣٥	سورة الحديد(٥٧): آية ١٣ ..... ص : ٩٩
١٣٦	سورة الحديد(٥٧): آية ١٤ ..... ص : ١٠٠
١٣٦	سورة الحديد(٥٧): آية ١٥ ..... ص : ١٠١
١٣٧	سورة الحديد(٥٧): آية ١٦ ..... ص : ١٠١
١٣٧	اشاره
١٣٧	شأن نزول: ..... ص : ١٠١
١٣٧	تفسير: ..... ص : ١٠٢
١٣٨	سورة الحديد(٥٧): آية ١٧ ..... ص : ١٠٣
١٣٨	سورة الحديد(٥٧): آية ١٨ ..... ص : ١٠٣
١٣٨	سورة الحديد(٥٧): آية ١٩ ..... ص : ١٠٣
١٣٩	سورة الحديد(٥٧): آية ٢٠ ..... ص : ١٠٤
١٤٠	سورة الحديد(٥٧): آية ٢١ ..... ص : ١٠٥
١٤٠	سورة الحديد(٥٧): آية ٢٢ ..... ص : ١٠٦
١٤١	سورة الحديد(٥٧): آية ٢٣ ..... ص : ١٠٧
١٤١	سورة الحديد(٥٧): آية ٢٤ ..... ص : ١٠٨
١٤٢	سورة الحديد(٥٧): آية ٢٥ ..... ص : ١٠٩
١٤٣	سورة الحديد(٥٧): آية ٢٦ ..... ص : ١١٠
١٤٣	سورة الحديد(٥٧): آية ٢٧ ..... ص : ١١١
١٤٤	سورة الحديد(٥٧): آية ٢٨ ..... ص : ١١٢
١٤٤	اشاره
١٤٤	شأن نزول: ..... ص : ١١٢
١٤٥	تفسير: ..... ص : ١١٣

١٤٥	سورة الحديد(٥٧): آية ٢٨ ..... ص : ١١٤
١٤٦	آغاز جزء ٢٨ قرآن مجيد ..... ص : ١١٥
١٤٦	سوره مجادله [٥٨] ..... ص : ١١٥
١٤٦	اشاره
١٤٦	محتواى سوره: ..... ص : ١١٥
١٤٦	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ١١٦
١٤٧	سورة المجادلة(٥٨): آية ١ ..... ص : ١١٦
١٤٧	اشاره
١٤٧	شأن نزول: ..... ص : ١١٦
١٤٧	تفسير: ..... ص : ١١٧
١٤٨	سورة المجادلة(٥٨): آية ٢ ..... ص : ١١٧
١٤٨	سورة المجادلة(٥٨): آية ٣ ..... ص : ١١٨
١٤٩	سورة المجادلة(٥٨): آية ٤ ..... ص : ١١٩
١٤٩	سورة المجادلة(٥٨): آية ٥ ..... ص : ١٢٠
١٥٠	سورة المجادلة(٥٨): آية ٦ ..... ص : ١٢١
١٥٠	سورة المجادلة(٥٨): آية ٧ ..... ص : ١٢١
١٥١	سورة المجادلة(٥٨): آية ٨ ..... ص : ١٢٢
١٥١	اشاره
١٥١	شأن نزول: ..... ص : ١٢٢
١٥١	تفسير: ..... ص : ١٢٢
١٥٢	سورة المجادلة(٥٨): آية ٩ ..... ص : ١٢٣
١٥٢	سورة المجادلة(٥٨): آية ١٠ ..... ص : ١٢٤
١٥٣	سورة المجادلة(٥٨): آية ١١ ..... ص : ١٢٥
١٥٣	اشاره
١٥٣	شأن نزول: ..... ص : ١٢٥
١٥٤	تفسير: ..... ص : ١٢٥



- سورة المجادلة(٥٨): آية ١٢ ..... ص : ١٢٦ ..... ١٥٤
- اشاره ..... ١٥٤
- شأن نزول: ..... ص : ١٢٦ ..... ١٥٤
- تفسير: ..... ص : ١٢٧ ..... ١٥٥
- سورة المجادلة(٥٨): آية ١٣ ..... ص : ١٢٧ ..... ١٥٥
- سورة المجادلة(٥٨): آية ١٤ ..... ص : ١٢٨ ..... ١٥٦
- سورة المجادلة(٥٨): آية ١٥ ..... ص : ١٢٩ ..... ١٥٦
- سورة المجادلة(٥٨): آية ١٦ ..... ص : ١٢٩ ..... ١٥٦
- سورة المجادلة(٥٨): آية ١٧ ..... ص : ١٢٩ ..... ١٥٧
- سورة المجادلة(٥٨): آية ١٨ ..... ص : ١٣٠ ..... ١٥٧
- سورة المجادلة(٥٨): آية ١٩ ..... ص : ١٣٠ ..... ١٥٧
- سورة المجادلة(٥٨): آية ٢٠ ..... ص : ١٣٠ ..... ١٥٨
- سورة المجادلة(٥٨): آية ٢١ ..... ص : ١٣١ ..... ١٥٨
- سورة المجادلة(٥٨): آية ٢٢ ..... ص : ١٣١ ..... ١٥٨
- سوره حشر [٥٩] ..... ص : ١٣٣ ..... ١٥٩
- اشاره ..... ١٥٩
- محتواى سوره: ..... ص : ١٣٣ ..... ١٥٩
- فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ١٣٤ ..... ١٦٠
- سورة الحشر(٥٩): آية ١ ..... ص : ١٣٤ ..... ١٦٠
- اشاره ..... ١٦٠
- شأن نزول: ..... ص : ١٣٤ ..... ١٦٠
- تفسير: ..... ص : ١٣٦ ..... ١٦١
- سورة الحشر(٥٩): آية ٢ ..... ص : ١٣٦ ..... ١٦٢
- سورة الحشر(٥٩): آية ٣ ..... ص : ١٣٧ ..... ١٦٢
- سورة الحشر(٥٩): آية ٤ ..... ص : ١٣٨ ..... ١٦٣
- سورة الحشر(٥٩): آية ٥ ..... ص : ١٣٨ ..... ١٦٣

- سورة الحشر(٥٩): آية ٦ ..... ص : ١٣٩ ----- ١٦٣
- اشاره ----- ١٦٣
- شأن نزول: ..... ص : ١٣٩ ----- ١٦٣
- تفسير: ..... ص : ١٣٩ ----- ١٦٤
- سورة الحشر(٥٩): آية ٧ ..... ص : ١٤٠ ----- ١٦٤
- سورة الحشر(٥٩): آية ٨ ..... ص : ١٤١ ----- ١٦٥
- سورة الحشر(٥٩): آية ٩ ..... ص : ١٤٢ ----- ١٦٦
- سورة الحشر(٥٩): آية ١٠ ..... ص : ١٤٣ ----- ١٦٧
- اشاره ----- ١٦٧
- صحابه در ميزان قرآن و تاريخ- ..... ص : ١٤٤ ----- ١٦٧
- سورة الحشر(٥٩): آية ١١ ..... ص : ١٤٥ ----- ١٦٨
- اشاره ----- ١٦٨
- شأن نزول: ..... ص : ١٤٥ ----- ١٦٨
- تفسير: ..... ص : ١٤٦ ----- ١٦٨
- سورة الحشر(٥٩): آية ١٢ ..... ص : ١٤٦ ----- ١٦٩
- سورة الحشر(٥٩): آية ١٣ ..... ص : ١٤٦ ----- ١٦٩
- سورة الحشر(٥٩): آية ١٤ ..... ص : ١٤٧ ----- ١٦٩
- سورة الحشر(٥٩): آية ١٥ ..... ص : ١٤٧ ----- ١٧٠
- سورة الحشر(٥٩): آية ١٦ ..... ص : ١٤٨ ----- ١٧٠
- سورة الحشر(٥٩): آية ١٧ ..... ص : ١٤٨ ----- ١٧٠
- سورة الحشر(٥٩): آية ١٨ ..... ص : ١٤٩ ----- ١٧١
- سورة الحشر(٥٩): آية ١٩ ..... ص : ١٤٩ ----- ١٧١
- سورة الحشر(٥٩): آية ٢٠ ..... ص : ١٥٠ ----- ١٧١
- سورة الحشر(٥٩): آية ٢١ ..... ص : ١٥٠ ----- ١٧٢
- سورة الحشر(٥٩): آية ٢٢ ..... ص : ١٥١ ----- ١٧٢
- سورة الحشر(٥٩): آية ٢٣ ..... ص : ١٥٢ ----- ١٧٣

١٧٣	سورة الحشر(٥٩): آية ٢٤ ..... ص : ١٥٣
١٧٤	سوره ممتحنه [٦٠] ..... ص : ١٥٥
١٧٤	اشاره
١٧٤	محتواى سوره: ..... ص : ١٥٥
١٧٤	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ١٥٥
١٧٥	سورة الممتحنة(٦٠): آية ١ ..... ص : ١٥٦
١٧٥	اشاره
١٧٥	شأن نزول: ..... ص : ١٥٦
١٧٦	تفسير: ..... ص : ١٥٧
١٧٧	سورة الممتحنة(٦٠): آية ٢ ..... ص : ١٥٩
١٧٧	سورة الممتحنة(٦٠): آية ٣ ..... ص : ١٥٩
١٧٧	سورة الممتحنة(٦٠): آية ٤ ..... ص : ١٥٩
١٧٨	سورة الممتحنة(٦٠): آية ٥ ..... ص : ١٦١
١٧٩	سورة الممتحنة(٦٠): آية ٦ ..... ص : ١٦٢
١٧٩	سورة الممتحنة(٦٠): آية ٧ ..... ص : ١٦٢
١٧٩	سورة الممتحنة(٦٠): آية ٨ ..... ص : ١٦٣
١٨٠	سورة الممتحنة(٦٠): آية ٩ ..... ص : ١٦٣
١٨٠	سورة الممتحنة(٦٠): آية ١٠ ..... ص : ١٦٤
١٨٠	اشاره
١٨٠	شأن نزول: ..... ص : ١٦٤
١٨١	تفسير: ..... ص : ١٦٤
١٨٢	سورة الممتحنة(٦٠): آية ١١ ..... ص : ١٦٦
١٨٢	سورة الممتحنة(٦٠): آية ١٢ ..... ص : ١٦٧
١٨٣	سورة الممتحنة(٦٠): آية ١٣ ..... ص : ١٦٧
١٨٣	سوره صف [٦١] ..... ص : ١٦٩
١٨٣	اشاره

١٨٤	محتواى سوره: ..... ص : ١٦٩
١٨٤	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ١٦٩
١٨٤	سورة الصف(٦١): آية ١ ..... ص : ١٧٠
١٨٤	سورة الصف(٦١): آية ٢ ..... ص : ١٧٠
١٨٤	اشاره
١٨٤	شأن نزول: ..... ص : ١٧٠
١٨٥	تفسير: ..... ص : ١٧٠
١٨٥	سورة الصف(٦١): آية ٣ ..... ص : ١٧٠
١٨٥	سورة الصف(٦١): آية ٤ ..... ص : ١٧١
١٨٥	سورة الصف(٦١): آية ٥ ..... ص : ١٧١
١٨٦	سورة الصف(٦١): آية ٦ ..... ص : ١٧٢
١٨٦	سورة الصف(٦١): آية ٧ ..... ص : ١٧٢
١٨٧	سورة الصف(٦١): آية ٨ ..... ص : ١٧٣
١٨٧	سورة الصف(٦١): آية ٩ ..... ص : ١٧٣
١٨٧	سورة الصف(٦١): آية ١٠ ..... ص : ١٧٤
١٨٧	سورة الصف(٦١): آية ١١ ..... ص : ١٧٤
١٨٨	سورة الصف(٦١): آية ١٢ ..... ص : ١٧٤
١٨٨	سورة الصف(٦١): آية ١٣ ..... ص : ١٧٥
١٨٨	سورة الصف(٦١): آية ١٤ ..... ص : ١٧٥
١٨٨	اشاره
١٨٩	حواريون كيانند؟ ..... ص : ١٧٦
١٨٩	سوره جمعه [٦٢] ..... ص : ١٧٧
١٨٩	اشاره
١٨٩	محتواى سوره: ..... ص : ١٧٧
١٩٠	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ١٧٧
١٩٠	سورة الجمعة(٦٢): آية ١ ..... ص : ١٧٧

سورة الجمعة(٦٢): آية ٢ ..... ص : ١٧٨	١٩٠
سورة الجمعة(٦٢): آية ٣ ..... ص : ١٧٩	١٩١
سورة الجمعة(٦٢): آية ٤ ..... ص : ١٧٩	١٩١
سورة الجمعة(٦٢): آية ٥ ..... ص : ١٧٩	١٩١
سورة الجمعة(٦٢): آية ٦ ..... ص : ١٨٠	١٩٢
سورة الجمعة(٦٢): آية ٧ ..... ص : ١٨١	١٩٢
سورة الجمعة(٦٢): آية ٨ ..... ص : ١٨١	١٩٣
سورة الجمعة(٦٢): آية ٩ ..... ص : ١٨٢	١٩٣
اشاره	١٩٣
شأن نزول: ..... ص : ١٨٢	١٩٣
تفسير: ..... ص : ١٨٢	١٩٣
سورة الجمعة(٦٢): آية ١٠ ..... ص : ١٨٣	١٩٤
سورة الجمعة(٦٢): آية ١١ ..... ص : ١٨٣	١٩٤
اشاره	١٩٤
نكتهها: ..... ص : ١٨٤	١٩٥
١- نخستين نماز جمعه در اسلام: ..... ص : ١٨٤	١٩٥
٢- اهميت نماز جمعه: ..... ص : ١٨٥	١٩٥
٣- فلسفه نماز عبادى- سياسى جمعه: ..... ص : ١٨٥	١٩٥
سوره منافقون [٦٣] ..... ص : ١٨٧	١٩٦
اشاره	١٩٦
محتواى سوره: ..... ص : ١٨٧	١٩٦
فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ١٨٧	١٩٦
سورة المنافقون(٦٣): آية ١ ..... ص : ١٨٩	١٩٧
سورة المنافقون(٦٣): آية ٢ ..... ص : ١٨٩	١٩٨
سورة المنافقون(٦٣): آية ٣ ..... ص : ١٨٩	١٩٨
سورة المنافقون(٦٣): آية ٤ ..... ص : ١٩٠	١٩٨

١٩٩	سورة المنافقون(٦٣): آية ٥ ..... ص : ١٩١
١٩٩	اشاره
١٩٩	شأن نزول: ..... ص : ١٩١
٢٠٠	تفسير: ..... ص : ١٩٢
٢٠٠	سورة المنافقون(٦٣): آية ٦ ..... ص : ١٩٢
٢٠٠	سورة المنافقون(٦٣): آية ٧ ..... ص : ١٩٣
٢٠١	سورة المنافقون(٦٣): آية ٨ ..... ص : ١٩٣
٢٠١	سورة المنافقون(٦٣): آية ٩ ..... ص : ١٩٤
٢٠١	سورة المنافقون(٦٣): آية ١٠ ..... ص : ١٩٤
٢٠٢	سورة المنافقون(٦٣): آية ١١ ..... ص : ١٩٥
٢٠٢	سوره تغابن [٦٤] ..... ص : ١٩٧
٢٠٢	اشاره
٢٠٢	محتواى سوره: ..... ص : ١٩٧
٢٠٣	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ١٩٨
٢٠٣	سورة التغابن(٦٤): آية ١ ..... ص : ١٩٨
٢٠٣	سورة التغابن(٦٤): آية ٢ ..... ص : ١٩٨
٢٠٣	سورة التغابن(٦٤): آية ٣ ..... ص : ١٩٨
٢٠٤	سورة التغابن(٦٤): آية ٤ ..... ص : ١٩٩
٢٠٤	سورة التغابن(٦٤): آية ٥ ..... ص : ١٩٩
٢٠٤	سورة التغابن(٦٤): آية ٦ ..... ص : ٢٠٠
٢٠٥	سورة التغابن(٦٤): آية ٧ ..... ص : ٢٠٠
٢٠٥	سورة التغابن(٦٤): آية ٨ ..... ص : ٢٠١
٢٠٥	سورة التغابن(٦٤): آية ٩ ..... ص : ٢٠١
٢٠٦	سورة التغابن(٦٤): آية ١٠ ..... ص : ٢٠٢
٢٠٦	سورة التغابن(٦٤): آية ١١ ..... ص : ٢٠٢
٢٠٧	سورة التغابن(٦٤): آية ١٢ ..... ص : ٢٠٤

٢٠٧	سورة التغابن(٦٤): آية ١٣ ..... ص : ٢٠٤
٢٠٨	سورة التغابن(٦٤): آية ١٤ ..... ص : ٢٠٥
٢٠٨	اشاره
٢٠٨	شأن نزول: ..... ص : ٢٠٥
٢٠٨	تفسير: ..... ص : ٢٠٥
٢٠٩	سورة التغابن(٦٤): آية ١٥ ..... ص : ٢٠٦
٢٠٩	سورة التغابن(٦٤): آية ١٦ ..... ص : ٢٠٦
٢١٠	سورة التغابن(٦٤): آية ١٧ ..... ص : ٢٠٧
٢١٠	سورة التغابن(٦٤): آية ١٨ ..... ص : ٢٠٨
٢١٠	سوره طلاق [٦٥] ..... ص : ٢٠٩
٢١٠	اشاره
٢١٠	محتواى سوره: ..... ص : ٢٠٩
٢١٠	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٢٠٩
٢١١	سورة الطلاق(٦٥): آية ١ ..... ص : ٢٠٩
٢١١	اشاره
٢١٢	طلاق منفورترين حلالها ..... ص : ٢١٢
٢١٢	سورة الطلاق(٦٥): آية ٢ ..... ص : ٢١٢
٢١٣	سورة الطلاق(٦٥): آية ٣ ..... ص : ٢١٣
٢١٤	سورة الطلاق(٦٥): آية ٤ ..... ص : ٢١٤
٢١٤	سورة الطلاق(٦٥): آية ٥ ..... ص : ٢١٥
٢١٥	سورة الطلاق(٦٥): آية ٦ ..... ص : ٢١٥
٢١٥	سورة الطلاق(٦٥): آية ٧ ..... ص : ٢١٧
٢١٦	سورة الطلاق(٦٥): آية ٨ ..... ص : ٢١٧
٢١٦	سورة الطلاق(٦٥): آية ٩ ..... ص : ٢١٨
٢١٦	سورة الطلاق(٦٥): آية ١٠ ..... ص : ٢١٨
٢١٧	سورة الطلاق(٦٥): آية ١١ ..... ص : ٢١٨

٢١٧	سورة الطلاق(٦٥): آية ١٢ ..... ص : ٢١٩
٢١٨	سوره تحريم [٦٦] ..... ص : ٢٢١
٢١٨	اشاره
٢١٨	محتواى سوره: ..... ص : ٢٢١
٢١٨	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٢٢١
٢١٨	سورة التحريم(٦٦): آية ١ ..... ص : ٢٢٢
٢١٩	اشاره
٢١٩	شأن نزول: ..... ص : ٢٢٢
٢١٩	تفسير: ..... ص : ٢٢٢
٢٢٠	سورة التحريم(٦٦): آية ٢ ..... ص : ٢٢٣
٢٢٠	سورة التحريم(٦٦): آية ٣ ..... ص : ٢٢٤
٢٢٠	سورة التحريم(٦٦): آية ٤ ..... ص : ٢٢٤
٢٢١	سورة التحريم(٦٦): آية ٥ ..... ص : ٢٢٥
٢٢١	سورة التحريم(٦٦): آية ٦ ..... ص : ٢٢٥
٢٢٢	سورة التحريم(٦٦): آية ٧ ..... ص : ٢٢٦
٢٢٢	سورة التحريم(٦٦): آية ٨ ..... ص : ٢٢٦
٢٢٢	سورة التحريم(٦٦): آية ٩ ..... ص : ٢٢٧
٢٢٣	سورة التحريم(٦٦): آية ١٠ ..... ص : ٢٢٨
٢٢٣	سورة التحريم(٦٦): آية ١١ ..... ص : ٢٢٩
٢٢٤	سورة التحريم(٦٦): آية ١٢ ..... ص : ٢٢٩
٢٢٤	أغاز جزء ٢٩ قرآن مجيد ..... ص : ٢٣١
٢٢٤	سوره ملك [٦٧] ..... ص : ٢٣١
٢٢٤	اشاره
٢٢٥	محتواى سوره: ..... ص : ٢٣١
٢٢٥	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٢٣١
٢٢٥	سورة الملك(٦٧): آية ١ ..... ص : ٢٣٢



- سورة الملك(٦٧): آية ٢ ..... ص : ٢٢٢ ..... ٢٢٥
- سورة الملك(٦٧): آية ٣ ..... ص : ٢٢٢ ..... ٢٢٦
- سورة الملك(٦٧): آية ٤ ..... ص : ٢٢٣ ..... ٢٢٦
- سورة الملك(٦٧): آية ٥ ..... ص : ٢٢٣ ..... ٢٢٦
- سورة الملك(٦٧): آية ٦ ..... ص : ٢٣٤ ..... ٢٢٦
- سورة الملك(٦٧): آية ٧ ..... ص : ٢٣٤ ..... ٢٢٧
- سورة الملك(٦٧): آية ٨ ..... ص : ٢٣٤ ..... ٢٢٧
- سورة الملك(٦٧): آية ٩ ..... ص : ٢٣٤ ..... ٢٢٧
- سورة الملك(٦٧): آية ١٠ ..... ص : ٢٣٥ ..... ٢٢٧
- سورة الملك(٦٧): آية ١١ ..... ص : ٢٣٥ ..... ٢٢٨
- سورة الملك(٦٧): آية ١٢ ..... ص : ٢٣٥ ..... ٢٢٨
- سورة الملك(٦٧): آية ١٣ ..... ص : ٢٣٥ ..... ٢٢٨
- سورة الملك(٦٧): آية ١٤ ..... ص : ٢٣٦ ..... ٢٢٨
- سورة الملك(٦٧): آية ١٥ ..... ص : ٢٣٦ ..... ٢٢٨
- سورة الملك(٦٧): آية ١٦ ..... ص : ٢٣٧ ..... ٢٢٩
- سورة الملك(٦٧): آية ١٧ ..... ص : ٢٣٧ ..... ٢٢٩
- سورة الملك(٦٧): آية ١٨ ..... ص : ٢٣٧ ..... ٢٣٠
- سورة الملك(٦٧): آية ١٩ ..... ص : ٢٣٨ ..... ٢٣٠
- سورة الملك(٦٧): آية ٢٠ ..... ص : ٢٣٩ ..... ٢٣٠
- سورة الملك(٦٧): آية ٢١ ..... ص : ٢٣٩ ..... ٢٣١
- سورة الملك(٦٧): آية ٢٢ ..... ص : ٢٣٩ ..... ٢٣١
- سورة الملك(٦٧): آية ٢٣ ..... ص : ٢٤٠ ..... ٢٣١
- سورة الملك(٦٧): آية ٢٤ ..... ص : ٢٤٠ ..... ٢٣٢
- سورة الملك(٦٧): آية ٢٥ ..... ص : ٢٤١ ..... ٢٣٢
- سورة الملك(٦٧): آية ٢٦ ..... ص : ٢٤١ ..... ٢٣٢
- سورة الملك(٦٧): آية ٢٧ ..... ص : ٢٤١ ..... ٢٣٢

٢٣٢	سورة الملك(٦٧): آية ٢٨ ..... ص : ٢٤١
٢٣٣	سورة الملك(٦٧): آية ٢٩ ..... ص : ٢٤٢
٢٣٣	سورة الملك(٦٧): آية ٣٠ ..... ص : ٢٤٢
٢٣٣	سوره قلم [٦٨] ..... ص : ٢٤٣
٢٣٣	اشاره
٢٣٣	محتواى سوره: ..... ص : ٢٤٣
٢٣٤	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٢٤٤
٢٣٤	سورة القلم(٦٨): آية ١ ..... ص : ٢٤٤
٢٣٥	سورة القلم(٦٨): آية ٢ ..... ص : ٢٤٥
٢٣٥	سورة القلم(٦٨): آية ٣ ..... ص : ٢٤٥
٢٣٥	سورة القلم(٦٨): آية ٤ ..... ص : ٢٤٥
٢٣٥	سورة القلم(٦٨): آية ٥ ..... ص : ٢٤٦
٢٣٦	سورة القلم(٦٨): آية ٦ ..... ص : ٢٤٦
٢٣٦	سورة القلم(٦٨): آية ٧ ..... ص : ٢٤٦
٢٣٦	سورة القلم(٦٨): آية ٨ ..... ص : ٢٤٦
٢٣٦	سورة القلم(٦٨): آية ٩ ..... ص : ٢٤٦
٢٣٦	سورة القلم(٦٨): آية ١٠ ..... ص : ٢٤٧
٢٣٧	سورة القلم(٦٨): آية ١١ ..... ص : ٢٤٧
٢٣٧	سورة القلم(٦٨): آية ١٢ ..... ص : ٢٤٧
٢٣٧	سورة القلم(٦٨): آية ١٣ ..... ص : ٢٤٧
٢٣٧	سورة القلم(٦٨): آية ١٤ ..... ص : ٢٤٧
٢٣٧	سورة القلم(٦٨): آية ١٥ ..... ص : ٢٤٧
٢٣٨	سورة القلم(٦٨): آية ١٦ ..... ص : ٢٤٨
٢٣٨	سورة القلم(٦٨): آية ١٧ ..... ص : ٢٤٨
٢٣٨	سورة القلم(٦٨): آية ١٨ ..... ص : ٢٤٩
٢٣٨	سورة القلم(٦٨): آية ١٩ ..... ص : ٢٤٩

- سورة القلم(٦٨): آية ٢٠ ..... ص : ٢٤٩ ..... ٢٣٨
- سورة القلم(٦٨): آية ٢١ ..... ص : ٢٤٩ ..... ٢٣٩
- سورة القلم(٦٨): آية ٢٢ ..... ص : ٢٤٩ ..... ٢٣٩
- سورة القلم(٦٨): آية ٢٣ ..... ص : ٢٤٩ ..... ٢٣٩
- سورة القلم(٦٨): آية ٢٤ ..... ص : ٢٤٩ ..... ٢٣٩
- سورة القلم(٦٨): آية ٢٥ ..... ص : ٢٥٠ ..... ٢٣٩
- سورة القلم(٦٨): آية ٢٦ ..... ص : ٢٥٠ ..... ٢٣٩
- سورة القلم(٦٨): آية ٢٧ ..... ص : ٢٥٠ ..... ٢٣٩
- سورة القلم(٦٨): آية ٢٨ ..... ص : ٢٥٠ ..... ٢٤٠
- سورة القلم(٦٨): آية ٢٩ ..... ص : ٢٥٠ ..... ٢٤٠
- سورة القلم(٦٨): آية ٣٠ ..... ص : ٢٥٠ ..... ٢٤٠
- سورة القلم(٦٨): آية ٣١ ..... ص : ٢٥٠ ..... ٢٤٠
- سورة القلم(٦٨): آية ٣٢ ..... ص : ٢٥١ ..... ٢٤٠
- سورة القلم(٦٨): آية ٣٣ ..... ص : ٢٥١ ..... ٢٤١
- سورة القلم(٦٨): آية ٣٤ ..... ص : ٢٥١ ..... ٢٤١
- سورة القلم(٦٨): آية ٣٥ ..... ص : ٢٥١ ..... ٢٤١
- سورة القلم(٦٨): آية ٣٦ ..... ص : ٢٥٢ ..... ٢٤١
- سورة القلم(٦٨): آية ٣٧ ..... ص : ٢٥٢ ..... ٢٤١
- سورة القلم(٦٨): آية ٣٨ ..... ص : ٢٥٢ ..... ٢٤٢
- سورة القلم(٦٨): آية ٣٩ ..... ص : ٢٥٢ ..... ٢٤٢
- سورة القلم(٦٨): آية ٤٠ ..... ص : ٢٥٢ ..... ٢٤٢
- سورة القلم(٦٨): آية ٤١ ..... ص : ٢٥٢ ..... ٢٤٢
- سورة القلم(٦٨): آية ٤٢ ..... ص : ٢٥٣ ..... ٢٤٢
- سورة القلم(٦٨): آية ٤٣ ..... ص : ٢٥٣ ..... ٢٤٣
- سورة القلم(٦٨): آية ٤٤ ..... ص : ٢٥٣ ..... ٢٤٣
- سورة القلم(٦٨): آية ٤٥ ..... ص : ٢٥٤ ..... ٢٤٣

- سورة القلم(٦٨): آية ٤٦ ..... ص : ٢٥٤ ----- ٢٤٤
- سورة القلم(٦٨): آية ٤٧ ..... ص : ٢٥٥ ----- ٢٤٤
- سورة القلم(٦٨): آية ٤٨ ..... ص : ٢٥٥ ----- ٢٤٤
- سورة القلم(٦٨): آية ٤٩ ..... ص : ٢٥٦ ----- ٢٤٥
- سورة القلم(٦٨): آية ٥٠ ..... ص : ٢٥٦ ----- ٢٤٥
- سورة القلم(٦٨): آية ٥١ ..... ص : ٢٥٦ ----- ٢٤٥
- سورة القلم(٦٨): آية ٥٢ ..... ص : ٢٥٦ ----- ٢٤٥
- اشاره ----- ٢٤٥
- آيا چشم زدن واقعيت دارد؟ ..... ص : ٢٥٧ ----- ٢٤٥
- سوره حاقّه [٦٩] ..... ص : ٢٥٩ ----- ٢٤٦
- اشاره ----- ٢٤٦
- محتواى سوره: ..... ص : ٢٥٩ ----- ٢٤٦
- فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٢٥٩ ----- ٢٤٦
- سورة الحاقّة(٦٩): آية ١ ..... ص : ٢٥٩ ----- ٢٤٦
- سورة الحاقّة(٦٩): آية ٢ ..... ص : ٢٦٠ ----- ٢٤٧
- سورة الحاقّة(٦٩): آية ٣ ..... ص : ٢٦٠ ----- ٢٤٧
- سورة الحاقّة(٦٩): آية ٤ ..... ص : ٢٦٠ ----- ٢٤٧
- سورة الحاقّة(٦٩): آية ٥ ..... ص : ٢٦٠ ----- ٢٤٧
- سورة الحاقّة(٦٩): آية ٦ ..... ص : ٢٦٠ ----- ٢٤٧
- سورة الحاقّة(٦٩): آية ٧ ..... ص : ٢٦١ ----- ٢٤٨
- سورة الحاقّة(٦٩): آية ٨ ..... ص : ٢٦١ ----- ٢٤٨
- سورة الحاقّة(٦٩): آية ٩ ..... ص : ٢٦١ ----- ٢٤٨
- سورة الحاقّة(٦٩): آية ١٠ ..... ص : ٢٦١ ----- ٢٤٨
- سورة الحاقّة(٦٩): آية ١١ ..... ص : ٢٦٢ ----- ٢٤٨
- سورة الحاقّة(٦٩): آية ١٢ ..... ص : ٢٦٢ ----- ٢٤٩
- اشاره ----- ٢٤٩

فضیلت دیگری از فضائل علی علیه السلام ..... ص : ۲۶۲ ----- ۲۴۹

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۱۳ ..... ص : ۲۶۳ ----- ۲۴۹

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۱۴ ..... ص : ۲۶۳ ----- ۲۵۰

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۱۵ ..... ص : ۲۶۳ ----- ۲۵۰

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۱۶ ..... ص : ۲۶۳ ----- ۲۵۰

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۱۷ ..... ص : ۲۶۴ ----- ۲۵۰

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۱۸ ..... ص : ۲۶۴ ----- ۲۵۱

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۱۹ ..... ص : ۲۶۵ ----- ۲۵۱

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۲۰ ..... ص : ۲۶۵ ----- ۲۵۱

اشاره ----- ۲۵۱

پاسخ به يك سؤال: ..... ص : ۲۶۵ ----- ۲۵۱

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۲۱ ..... ص : ۲۶۵ ----- ۲۵۲

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۲۲ ..... ص : ۲۶۵ ----- ۲۵۲

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۲۳ ..... ص : ۲۶۶ ----- ۲۵۲

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۲۴ ..... ص : ۲۶۶ ----- ۲۵۲

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۲۵ ..... ص : ۲۶۶ ----- ۲۵۲

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۲۶ ..... ص : ۲۶۶ ----- ۲۵۳

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۲۷ ..... ص : ۲۶۶ ----- ۲۵۳

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۲۸ ..... ص : ۲۶۶ ----- ۲۵۳

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۲۹ ..... ص : ۲۶۷ ----- ۲۵۳

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۳۰ ..... ص : ۲۶۸ ----- ۲۵۴

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۳۱ ..... ص : ۲۶۸ ----- ۲۵۴

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۳۲ ..... ص : ۲۶۸ ----- ۲۵۴

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۳۳ ..... ص : ۲۶۸ ----- ۲۵۴

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۳۴ ..... ص : ۲۶۸ ----- ۲۵۴

سورة الحاقفة (۶۹): آية ۳۵ ..... ص : ۲۶۹ ----- ۲۵۵

٢٥٥	سورة الحاقفة (٦٩): آية ٣٦ ..... ص : ٢٦٩
٢٥٥	سورة الحاقفة (٦٩): آية ٣٧ ..... ص : ٢٦٩
٢٥٥	سورة الحاقفة (٦٩): آية ٣٨ ..... ص : ٢٦٩
٢٥٥	سورة الحاقفة (٦٩): آية ٣٩ ..... ص : ٢٦٩
٢٥٥	سورة الحاقفة (٦٩): آية ٤٠ ..... ص : ٢٦٩
٢٥٦	سورة الحاقفة (٦٩): آية ٤١ ..... ص : ٢٧٠
٢٥٦	سورة الحاقفة (٦٩): آية ٤٢ ..... ص : ٢٧٠
٢٥٦	سورة الحاقفة (٦٩): آية ٤٣ ..... ص : ٢٧٠
٢٥٦	سورة الحاقفة (٦٩): آية ٤٤ ..... ص : ٢٧٠
٢٥٦	سورة الحاقفة (٦٩): آية ٤٥ ..... ص : ٢٧٠
٢٥٦	سورة الحاقفة (٦٩): آية ٤٦ ..... ص : ٢٧٠
٢٥٧	سورة الحاقفة (٦٩): آية ٤٧ ..... ص : ٢٧١
٢٥٧	سورة الحاقفة (٦٩): آية ٤٨ ..... ص : ٢٧١
٢٥٧	سورة الحاقفة (٦٩): آية ٤٩ ..... ص : ٢٧١
٢٥٧	سورة الحاقفة (٦٩): آية ٥٠ ..... ص : ٢٧١
٢٥٧	سورة الحاقفة (٦٩): آية ٥١ ..... ص : ٢٧١
٢٥٨	سورة الحاقفة (٦٩): آية ٥٢ ..... ص : ٢٧٢
٢٥٨	سوره معارج [٧٠] ..... ص : ٢٧٣
٢٥٨	اشاره
٢٥٨	محتواى سوره: ..... ص : ٢٧٣
٢٥٨	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٢٧٣
٢٥٩	سورة المعارج (٧٠): آية ١ ..... ص : ٢٧٤
٢٥٩	اشاره
٢٥٩	شأن نزول: ..... ص : ٢٧٤
٢٥٩	تفسير: ..... ص : ٢٧٤
٢٥٩	سورة المعارج (٧٠): آية ٢ ..... ص : ٢٧٤

- سورة المعارج (٧٠): آية ٣ ..... ص : ٢٧٥ ----- ٢٦٠
- سورة المعارج (٧٠): آية ٤ ..... ص : ٢٧٥ ----- ٢٦٠
- سورة المعارج (٧٠): آية ٥ ..... ص : ٢٧٥ ----- ٢٦٠
- سورة المعارج (٧٠): آية ٦ ..... ص : ٢٧٦ ----- ٢٦٠
- سورة المعارج (٧٠): آية ٧ ..... ص : ٢٧٦ ----- ٢٦٠
- سورة المعارج (٧٠): آية ٨ ..... ص : ٢٧٦ ----- ٢٦١
- سورة المعارج (٧٠): آية ٩ ..... ص : ٢٧٦ ----- ٢٦١
- سورة المعارج (٧٠): آية ١٠ ..... ص : ٢٧٦ ----- ٢٦١
- سورة المعارج (٧٠): آية ١١ ..... ص : ٢٧٧ ----- ٢٦١
- سورة المعارج (٧٠): آية ١٢ ..... ص : ٢٧٧ ----- ٢٦١
- سورة المعارج (٧٠): آية ١٣ ..... ص : ٢٧٧ ----- ٢٦٢
- سورة المعارج (٧٠): آية ١٤ ..... ص : ٢٧٧ ----- ٢٦٢
- سورة المعارج (٧٠): آية ١٥ ..... ص : ٢٧٧ ----- ٢٦٢
- سورة المعارج (٧٠): آية ١٦ ..... ص : ٢٧٧ ----- ٢٦٢
- سورة المعارج (٧٠): آية ١٧ ..... ص : ٢٧٧ ----- ٢٦٢
- سورة المعارج (٧٠): آية ١٨ ..... ص : ٢٧٨ ----- ٢٦٢
- سورة المعارج (٧٠): آية ١٩ ..... ص : ٢٧٨ ----- ٢٦٢
- سورة المعارج (٧٠): آية ٢٠ ..... ص : ٢٧٨ ----- ٢٦٣
- سورة المعارج (٧٠): آية ٢١ ..... ص : ٢٧٨ ----- ٢٦٣
- سورة المعارج (٧٠): آية ٢٢ ..... ص : ٢٧٨ ----- ٢٦٣
- سورة المعارج (٧٠): آية ٢٣ ..... ص : ٢٧٨ ----- ٢٦٣
- سورة المعارج (٧٠): آية ٢٤ ..... ص : ٢٧٩ ----- ٢٦٣
- سورة المعارج (٧٠): آية ٢٥ ..... ص : ٢٧٩ ----- ٢٦٣
- سورة المعارج (٧٠): آية ٢٦ ..... ص : ٢٧٩ ----- ٢٦٣
- سورة المعارج (٧٠): آية ٢٧ ..... ص : ٢٧٩ ----- ٢٦٤
- سورة المعارج (٧٠): آية ٢٨ ..... ص : ٢٧٩ ----- ٢٦٤

٢٦٤	سورة المعارج (٧٠): آية ٢٩ ..... ص : ٢٧٩
٢٦٤	سورة المعارج (٧٠): آية ٣٠ ..... ص : ٢٨٠
٢٦٤	سورة المعارج (٧٠): آية ٣١ ..... ص : ٢٨٠
٢٦٤	سورة المعارج (٧٠): آية ٣٢ ..... ص : ٢٨٠
٢٦٥	سورة المعارج (٧٠): آية ٣٣ ..... ص : ٢٨١
٢٦٥	سورة المعارج (٧٠): آية ٣٤ ..... ص : ٢٨١
٢٦٥	سورة المعارج (٧٠): آية ٣٥ ..... ص : ٢٨١
٢٦٥	سورة المعارج (٧٠): آية ٣٦ ..... ص : ٢٨١
٢٦٦	سورة المعارج (٧٠): آية ٣٧ ..... ص : ٢٨٢
٢٦٦	سورة المعارج (٧٠): آية ٣٨ ..... ص : ٢٨٢
٢٦٦	سورة المعارج (٧٠): آية ٣٩ ..... ص : ٢٨٢
٢٦٦	سورة المعارج (٧٠): آية ٤٠ ..... ص : ٢٨٢
٢٦٧	سورة المعارج (٧٠): آية ٤١ ..... ص : ٢٨٣
٢٦٧	سورة المعارج (٧٠): آية ٤٢ ..... ص : ٢٨٣
٢٦٧	سورة المعارج (٧٠): آية ٤٣ ..... ص : ٢٨٣
٢٦٧	سورة المعارج (٧٠): آية ٤٤ ..... ص : ٢٨٣
٢٦٨	سوره نوح [٧١] ..... ص : ٢٨٥
٢٦٨	اشاره
٢٦٨	محتواى سوره: ..... ص : ٢٨٥
٢٦٨	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٢٨٦
٢٦٨	سورة نوح (٧١): آية ١ ..... ص : ٢٨٦
٢٦٩	سورة نوح (٧١): آية ٢ ..... ص : ٢٨٦
٢٦٩	سورة نوح (٧١): آية ٣ ..... ص : ٢٨٦
٢٦٩	سورة نوح (٧١): آية ٤ ..... ص : ٢٨٦
٢٦٩	سورة نوح (٧١): آية ٥ ..... ص : ٢٨٧
٢٧٠	سورة نوح (٧١): آية ٦ ..... ص : ٢٨٨



٢٧٠	سورة نوح(٧١): آية ٧ ..... ص : ٢٨٨
٢٧٠	سورة نوح(٧١): آية ٨ ..... ص : ٢٨٨
٢٧٠	سورة نوح(٧١): آية ٩ ..... ص : ٢٨٨
٢٧١	سورة نوح(٧١): آية ١٠ ..... ص : ٢٨٩
٢٧١	سورة نوح(٧١): آية ١١ ..... ص : ٢٨٩
٢٧١	سورة نوح(٧١): آية ١٢ ..... ص : ٢٨٩
٢٧١	سورة نوح(٧١): آية ١٣ ..... ص : ٢٨٩
٢٧١	سورة نوح(٧١): آية ١٤ ..... ص : ٢٩٠
٢٧٢	سورة نوح(٧١): آية ١٥ ..... ص : ٢٩٠
٢٧٢	سورة نوح(٧١): آية ١٦ ..... ص : ٢٩٠
٢٧٢	سورة نوح(٧١): آية ١٧ ..... ص : ٢٩١
٢٧٣	سورة نوح(٧١): آية ١٨ ..... ص : ٢٩١
٢٧٣	سورة نوح(٧١): آية ١٩ ..... ص : ٢٩١
٢٧٣	سورة نوح(٧١): آية ٢٠ ..... ص : ٢٩١
٢٧٣	سورة نوح(٧١): آية ٢١ ..... ص : ٢٩٢
٢٧٤	سورة نوح(٧١): آية ٢٢ ..... ص : ٢٩٢
٢٧٤	سورة نوح(٧١): آية ٢٣ ..... ص : ٢٩٢
٢٧٤	سورة نوح(٧١): آية ٢٤ ..... ص : ٢٩٣
٢٧٤	سورة نوح(٧١): آية ٢٥ ..... ص : ٢٩٣
٢٧٥	سورة نوح(٧١): آية ٢٦ ..... ص : ٢٩٣
٢٧٥	سورة نوح(٧١): آية ٢٧ ..... ص : ٢٩٤
٢٧٥	سورة نوح(٧١): آية ٢٨ ..... ص : ٢٩٤
٢٧٥	سوره جنّ [٧٢] ..... ص : ٢٩٥
٢٧٥	اشاره
٢٧٦	محتواى سوره: ..... ص : ٢٩٥
٢٧٦	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٢٩٥

٢٧٦	.....	شأن نزول: ..... ص : ٢٩٦
٢٧٧	.....	سورة الجن(٧٢): آية ١ ..... ص : ٢٩٧
٢٧٧	.....	سورة الجن(٧٢): آية ٢ ..... ص : ٢٩٧
٢٧٧	.....	سورة الجن(٧٢): آية ٣ ..... ص : ٢٩٧
٢٧٧	.....	سورة الجن(٧٢): آية ٤ ..... ص : ٢٩٧
٢٧٨	.....	سورة الجن(٧٢): آية ٥ ..... ص : ٢٩٨
٢٧٨	.....	سورة الجن(٧٢): آية ٦ ..... ص : ٢٩٨
٢٧٨	.....	سورة الجن(٧٢): آية ٧ ..... ص : ٢٩٨
٢٧٩	.....	سورة الجن(٧٢): آية ٨ ..... ص : ٢٩٩
٢٧٩	.....	سورة الجن(٧٢): آية ٩ ..... ص : ٢٩٩
٢٧٩	.....	سورة الجن(٧٢): آية ١٠ ..... ص : ٢٩٩
٢٧٩	.....	سورة الجن(٧٢): آية ١١ ..... ص : ٣٠٠
٢٨٠	.....	سورة الجن(٧٢): آية ١٢ ..... ص : ٣٠٠
٢٨٠	.....	سورة الجن(٧٢): آية ١٣ ..... ص : ٣٠١
٢٨٠	.....	سورة الجن(٧٢): آية ١٤ ..... ص : ٣٠١
٢٨٠	.....	سورة الجن(٧٢): آية ١٥ ..... ص : ٣٠١
٢٨١	.....	سورة الجن(٧٢): آية ١٦ ..... ص : ٣٠١
٢٨١	.....	سورة الجن(٧٢): آية ١٧ ..... ص : ٣٠٢
٢٨١	.....	سورة الجن(٧٢): آية ١٨ ..... ص : ٣٠٢
٢٨٢	.....	سورة الجن(٧٢): آية ١٩ ..... ص : ٣٠٣
٢٨٢	.....	سورة الجن(٧٢): آية ٢٠ ..... ص : ٣٠٣
٢٨٢	.....	سورة الجن(٧٢): آية ٢١ ..... ص : ٣٠٣
٢٨٢	.....	سورة الجن(٧٢): آية ٢٢ ..... ص : ٣٠٣
٢٨٢	.....	سورة الجن(٧٢): آية ٢٣ ..... ص : ٣٠٤
٢٨٣	.....	سورة الجن(٧٢): آية ٢٤ ..... ص : ٣٠٤
٢٨٣	.....	سورة الجن(٧٢): آية ٢٥ ..... ص : ٣٠٤

- سورة الجن(۷۲): آیه ۲۶ ..... ص : ۳۰۶ ..... ۲۸۴
- سورة الجن(۷۲): آیه ۲۷ ..... ص : ۳۰۶ ..... ۲۸۴
- سورة الجن(۷۲): آیه ۲۸ ..... ص : ۳۰۶ ..... ۲۸۴
- اشاره ..... ۲۸۴
- نکته‌ها: ..... ص : ۳۰۶ ..... ۲۸۴
- ۱- تحقیق گسترده‌ای پیرامون علم غیب ..... ص : ۳۰۶ ..... ۲۸۵
- ۲- تحقیق پیرامون آفرینش «جن» ..... ص : ۳۰۸ ..... ۲۸۶
- سوره مزمل [۷۳] ..... ص : ۳۱۱ ..... ۲۸۷
- اشاره ..... ۲۸۷
- محتوای سوره: ..... ص : ۳۱۱ ..... ۲۸۷
- فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۳۱۱ ..... ۲۸۷
- سورة المزمل(۷۳): آیه ۱ ..... ص : ۳۱۲ ..... ۲۸۷
- سورة المزمل(۷۳): آیه ۲ ..... ص : ۳۱۲ ..... ۲۸۸
- سورة المزمل(۷۳): آیه ۳ ..... ص : ۳۱۲ ..... ۲۸۸
- سورة المزمل(۷۳): آیه ۴ ..... ص : ۳۱۲ ..... ۲۸۸
- سورة المزمل(۷۳): آیه ۵ ..... ص : ۳۱۳ ..... ۲۸۸
- اشاره ..... ۲۸۸
- فضیلت نماز شب: ..... ص : ۳۱۳ ..... ۲۸۹
- سورة المزمل(۷۳): آیه ۶ ..... ص : ۳۱۴ ..... ۲۸۹
- سورة المزمل(۷۳): آیه ۷ ..... ص : ۳۱۴ ..... ۲۸۹
- سورة المزمل(۷۳): آیه ۸ ..... ص : ۳۱۴ ..... ۲۹۰
- سورة المزمل(۷۳): آیه ۹ ..... ص : ۳۱۵ ..... ۲۹۰
- سورة المزمل(۷۳): آیه ۱۰ ..... ص : ۳۱۵ ..... ۲۹۰
- سورة المزمل(۷۳): آیه ۱۱ ..... ص : ۳۱۶ ..... ۲۹۱
- سورة المزمل(۷۳): آیه ۱۲ ..... ص : ۳۱۶ ..... ۲۹۱
- سورة المزمل(۷۳): آیه ۱۳ ..... ص : ۳۱۶ ..... ۲۹۱

٢٩١	سورة المزمل(٧٣): آية ١٤ ..... ص : ٣١٧
٢٩٢	سورة المزمل(٧٣): آية ١٥ ..... ص : ٣١٧
٢٩٢	سورة المزمل(٧٣): آية ١٦ ..... ص : ٣١٧
٢٩٢	سورة المزمل(٧٣): آية ١٧ ..... ص : ٣١٧
٢٩٢	سورة المزمل(٧٣): آية ١٨ ..... ص : ٣١٨
٢٩٢	سورة المزمل(٧٣): آية ١٩ ..... ص : ٣١٨
٢٩٣	سورة المزمل(٧٣): آية ٢٠ ..... ص : ٣١٨
٢٩٤	سوره مدّثر [٧٤] ..... ص : ٣٢١
٢٩٤	اشاره
٢٩٤	محتواى سوره: ..... ص : ٣٢١
٢٩٥	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٣٢١
٢٩٥	سورة المدثر(٧٤): آية ١ ..... ص : ٣٢٢
٢٩٥	سورة المدثر(٧٤): آية ٢ ..... ص : ٣٢٢
٢٩٥	سورة المدثر(٧٤): آية ٣ ..... ص : ٣٢٣
٢٩٦	سورة المدثر(٧٤): آية ٤ ..... ص : ٣٢٣
٢٩٦	سورة المدثر(٧٤): آية ٥ ..... ص : ٣٢٤
٢٩٦	سورة المدثر(٧٤): آية ٦ ..... ص : ٣٢٤
٢٩٧	سورة المدثر(٧٤): آية ٧ ..... ص : ٣٢٤
٢٩٧	سورة المدثر(٧٤): آية ٨ ..... ص : ٣٢٥
٢٩٧	سورة المدثر(٧٤): آية ٩ ..... ص : ٣٢٥
٢٩٧	سورة المدثر(٧٤): آية ١٠ ..... ص : ٣٢٥
٢٩٧	سورة المدثر(٧٤): آية ١١ ..... ص : ٣٢٥
٢٩٧	اشاره
٢٩٨	شأن نزول: ..... ص : ٣٢٥
٢٩٨	تفسير: ..... ص : ٣٢٦
٢٩٨	سورة المدثر(٧٤): آية ١٢ ..... ص : ٣٢٦

- سورة المدثر(٧٤): آية ١٣ ..... ص : ٣٢٦ ..... ٢٩٩
- سورة المدثر(٧٤): آية ١٤ ..... ص : ٣٢٧ ..... ٢٩٩
- سورة المدثر(٧٤): آية ١٥ ..... ص : ٣٢٧ ..... ٢٩٩
- سورة المدثر(٧٤): آية ١٦ ..... ص : ٣٢٧ ..... ٢٩٩
- سورة المدثر(٧٤): آية ١٧ ..... ص : ٣٢٧ ..... ٢٩٩
- سورة المدثر(٧٤): آية ١٨ ..... ص : ٣٢٨ ..... ٣٠٠
- سورة المدثر(٧٤): آية ١٩ ..... ص : ٣٢٨ ..... ٣٠٠
- سورة المدثر(٧٤): آية ٢٠ ..... ص : ٣٢٨ ..... ٣٠٠
- سورة المدثر(٧٤): آية ٢١ ..... ص : ٣٢٨ ..... ٣٠٠
- سورة المدثر(٧٤): آية ٢٢ ..... ص : ٣٢٨ ..... ٣٠٠
- سورة المدثر(٧٤): آية ٢٣ ..... ص : ٣٢٨ ..... ٣٠٠
- سورة المدثر(٧٤): آية ٢٤ ..... ص : ٣٢٨ ..... ٣٠٠
- سورة المدثر(٧٤): آية ٢٥ ..... ص : ٣٢٨ ..... ٣٠١
- سورة المدثر(٧٤): آية ٢٦ ..... ص : ٣٢٩ ..... ٣٠١
- سورة المدثر(٧٤): آية ٢٧ ..... ص : ٣٢٩ ..... ٣٠١
- سورة المدثر(٧٤): آية ٢٨ ..... ص : ٣٢٩ ..... ٣٠١
- سورة المدثر(٧٤): آية ٢٩ ..... ص : ٣٢٩ ..... ٣٠١
- سورة المدثر(٧٤): آية ٣٠ ..... ص : ٣٢٩ ..... ٣٠١
- سورة المدثر(٧٤): آية ٣١ ..... ص : ٣٣٠ ..... ٣٠٢
- سورة المدثر(٧٤): آية ٣٢ ..... ص : ٣٣٢ ..... ٣٠٣
- سورة المدثر(٧٤): آية ٣٣ ..... ص : ٣٣٢ ..... ٣٠٣
- سورة المدثر(٧٤): آية ٣٤ ..... ص : ٣٣٢ ..... ٣٠٣
- سورة المدثر(٧٤): آية ٣٥ ..... ص : ٣٣٣ ..... ٣٠٤
- سورة المدثر(٧٤): آية ٣٦ ..... ص : ٣٣٣ ..... ٣٠٤
- سورة المدثر(٧٤): آية ٣٧ ..... ص : ٣٣٣ ..... ٣٠٤
- سورة المدثر(٧٤): آية ٣٨ ..... ص : ٣٣٣ ..... ٣٠٤

٣٠٤	سورة المدثر(٧٤): آية ٣٩ ..... ص : ٣٣٣
٣٠٥	سورة المدثر(٧٤): آية ٤٠ ..... ص : ٣٣٤
٣٠٥	سورة المدثر(٧٤): آية ٤١ ..... ص : ٣٣٤
٣٠٥	سورة المدثر(٧٤): آية ٤٢ ..... ص : ٣٣٤
٣٠٥	سورة المدثر(٧٤): آية ٤٣ ..... ص : ٣٣٤
٣٠٥	سورة المدثر(٧٤): آية ٤٤ ..... ص : ٣٣٤
٣٠٦	سورة المدثر(٧٤): آية ٤٥ ..... ص : ٣٣٤
٣٠٦	سورة المدثر(٧٤): آية ٤٦ ..... ص : ٣٣٥
٣٠٦	سورة المدثر(٧٤): آية ٤٧ ..... ص : ٣٣٥
٣٠٦	سورة المدثر(٧٤): آية ٤٨ ..... ص : ٣٣٥
٣٠٧	سورة المدثر(٧٤): آية ٤٩ ..... ص : ٣٣٦
٣٠٧	سورة المدثر(٧٤): آية ٥٠ ..... ص : ٣٣٦
٣٠٧	سورة المدثر(٧٤): آية ٥١ ..... ص : ٣٣٦
٣٠٧	سورة المدثر(٧٤): آية ٥٢ ..... ص : ٣٣٦
٣٠٧	سورة المدثر(٧٤): آية ٥٣ ..... ص : ٣٣٧
٣٠٨	سورة المدثر(٧٤): آية ٥٤ ..... ص : ٣٣٧
٣٠٨	سورة المدثر(٧٤): آية ٥٥ ..... ص : ٣٣٧
٣٠٨	سورة المدثر(٧٤): آية ٥٦ ..... ص : ٣٣٧
٣٠٨	سوره قيامت [٧٥] ..... ص : ٣٣٩
٣٠٨	اشاره
٣٠٩	محتواى سوره: ..... ص : ٣٣٩
٣٠٩	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٣٣٩
٣٠٩	سورة القيامة(٧٥): آية ١ ..... ص : ٣٤٠
٣٠٩	سورة القيامة(٧٥): آية ٢ ..... ص : ٣٤٠
٣١٠	سورة القيامة(٧٥): آية ٣ ..... ص : ٣٤١
٣١٠	سورة القيامة(٧٥): آية ٤ ..... ص : ٣٤١

- سورة القيامة(٧٥): آية ٥ ..... ص : ٣٤١ ----- ٣١٠
- سورة القيامة(٧٥): آية ٦ ..... ص : ٣٤١ ----- ٣١٠
- اشاره ----- ٣١٠
- «محكمه وجدان» ..... ص : ٣٤١ ----- ٣١١
- سورة القيامة(٧٥): آية ٧ ..... ص : ٣٤٣ ----- ٣١٢
- سورة القيامة(٧٥): آية ٨ ..... ص : ٣٤٣ ----- ٣١٢
- سورة القيامة(٧٥): آية ٩ ..... ص : ٣٤٣ ----- ٣١٢
- سورة القيامة(٧٥): آية ١٠ ..... ص : ٣٤٣ ----- ٣١٢
- سورة القيامة(٧٥): آية ١١ ..... ص : ٣٤٤ ----- ٣١٢
- سورة القيامة(٧٥): آية ١٢ ..... ص : ٣٤٤ ----- ٣١٣
- سورة القيامة(٧٥): آية ١٣ ..... ص : ٣٤٤ ----- ٣١٣
- سورة القيامة(٧٥): آية ١٤ ..... ص : ٣٤٤ ----- ٣١٣
- سورة القيامة(٧٥): آية ١٥ ..... ص : ٣٤٥ ----- ٣١٣
- سورة القيامة(٧٥): آية ١٦ ..... ص : ٣٤٥ ----- ٣١٤
- سورة القيامة(٧٥): آية ١٧ ..... ص : ٣٤٥ ----- ٣١٤
- سورة القيامة(٧٥): آية ١٨ ..... ص : ٣٤٥ ----- ٣١٤
- سورة القيامة(٧٥): آية ١٩ ..... ص : ٣٤٦ ----- ٣١٤
- سورة القيامة(٧٥): آية ٢٠ ..... ص : ٣٤٦ ----- ٣١٤
- سورة القيامة(٧٥): آية ٢١ ..... ص : ٣٤٦ ----- ٣١٥
- سورة القيامة(٧٥): آية ٢٢ ..... ص : ٣٤٦ ----- ٣١٥
- سورة القيامة(٧٥): آية ٢٣ ..... ص : ٣٤٦ ----- ٣١٥
- سورة القيامة(٧٥): آية ٢٤ ..... ص : ٣٤٧ ----- ٣١٥
- سورة القيامة(٧٥): آية ٢٥ ..... ص : ٣٤٧ ----- ٣١٥
- سورة القيامة(٧٥): آية ٢٦ ..... ص : ٣٤٧ ----- ٣١٦
- سورة القيامة(٧٥): آية ٢٧ ..... ص : ٣٤٨ ----- ٣١٦
- سورة القيامة(٧٥): آية ٢٨ ..... ص : ٣٤٨ ----- ٣١٦

٣١٦	سورة القيامة(٧٥): آية ٢٩ ..... ص : ٣٤٨
٣١٦	اشاره
٣١٧	لحظه دردناك مرگ! ..... ص : ٣٤٨
٣١٧	سورة القيامة(٧٥): آية ٣٠ ..... ص : ٣٤٨
٣١٧	سورة القيامة(٧٥): آية ٣١ ..... ص : ٣٤٩
٣١٧	سورة القيامة(٧٥): آية ٣٢ ..... ص : ٣٤٩
٣١٧	سورة القيامة(٧٥): آية ٣٣ ..... ص : ٣٤٩
٣١٨	سورة القيامة(٧٥): آية ٣٤ ..... ص : ٣٤٩
٣١٨	سورة القيامة(٧٥): آية ٣٥ ..... ص : ٣٤٩
٣١٨	سورة القيامة(٧٥): آية ٣٦ ..... ص : ٣٤٩
٣١٨	سورة القيامة(٧٥): آية ٣٧ ..... ص : ٣٥٠
٣١٨	سورة القيامة(٧٥): آية ٣٨ ..... ص : ٣٥٠
٣١٩	سورة القيامة(٧٥): آية ٣٩ ..... ص : ٣٥٠
٣١٩	سورة القيامة(٧٥): آية ٤٠ ..... ص : ٣٥٠
٣١٩	سوره دهر (انسان) [٧٦] ..... ص : ٣٥١
٣١٩	اشاره
٣١٩	محتواى سوره: ..... ص : ٣٥١
٣٢٠	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٣٥١
٣٢٠	سورة الإنسان(٧٦): آية ١ ..... ص : ٣٥٢
٣٢٠	سورة الإنسان(٧٦): آية ٢ ..... ص : ٣٥٢
٣٢٠	سورة الإنسان(٧٦): آية ٣ ..... ص : ٣٥٣
٣٢١	سورة الإنسان(٧٦): آية ٤ ..... ص : ٣٥٣
٣٢١	سورة الإنسان(٧٦): آية ٥ ..... ص : ٣٥٣
٣٢١	اشاره
٣٢١	شأن نزول: ..... ص : ٣٥٣
٣٢٢	تفسير: ..... ص : ٣٥٥



- سورة الإنسان(٧٦): آية ٦ ..... ص : ٣٥٥ ----- ٣٢٢
- سورة الإنسان(٧٦): آية ٧ ..... ص : ٣٥٥ ----- ٣٢٢
- سورة الإنسان(٧٦): آية ٨ ..... ص : ٣٥٦ ----- ٣٢٣
- سورة الإنسان(٧٦): آية ٩ ..... ص : ٣٥٦ ----- ٣٢٣
- سورة الإنسان(٧٦): آية ١٠ ..... ص : ٣٥٦ ----- ٣٢٣
- سورة الإنسان(٧٦): آية ١١ ..... ص : ٣٥٧ ----- ٣٢٣
- سورة الإنسان(٧٦): آية ١٢ ..... ص : ٣٥٧ ----- ٣٢٤
- سورة الإنسان(٧٦): آية ١٣ ..... ص : ٣٥٧ ----- ٣٢٤
- سورة الإنسان(٧٦): آية ١٤ ..... ص : ٣٥٨ ----- ٣٢٤
- سورة الإنسان(٧٦): آية ١٥ ..... ص : ٣٥٨ ----- ٣٢٥
- سورة الإنسان(٧٦): آية ١٦ ..... ص : ٣٥٨ ----- ٣٢٥
- سورة الإنسان(٧٦): آية ١٧ ..... ص : ٣٥٨ ----- ٣٢٥
- سورة الإنسان(٧٦): آية ١٨ ..... ص : ٣٥٩ ----- ٣٢٥
- سورة الإنسان(٧٦): آية ١٩ ..... ص : ٣٥٩ ----- ٣٢٥
- سورة الإنسان(٧٦): آية ٢٠ ..... ص : ٣٥٩ ----- ٣٢٦
- سورة الإنسان(٧٦): آية ٢١ ..... ص : ٣٥٩ ----- ٣٢٦
- سورة الإنسان(٧٦): آية ٢٢ ..... ص : ٣٦٠ ----- ٣٢٦
- سورة الإنسان(٧٦): آية ٢٣ ..... ص : ٣٦٠ ----- ٣٢٦
- سورة الإنسان(٧٦): آية ٢٤ ..... ص : ٣٦٠ ----- ٣٢٧
- سورة الإنسان(٧٦): آية ٢٥ ..... ص : ٣٦١ ----- ٣٢٧
- سورة الإنسان(٧٦): آية ٢٦ ..... ص : ٣٦١ ----- ٣٢٧
- سورة الإنسان(٧٦): آية ٢٧ ..... ص : ٣٦٢ ----- ٣٢٨
- سورة الإنسان(٧٦): آية ٢٨ ..... ص : ٣٦٢ ----- ٣٢٨
- سورة الإنسان(٧٦): آية ٢٩ ..... ص : ٣٦٣ ----- ٣٢٩
- سورة الإنسان(٧٦): آية ٣٠ ..... ص : ٣٦٣ ----- ٣٢٩
- سورة الإنسان(٧٦): آية ٣١ ..... ص : ٣٦٤ ----- ٣٢٩

٣٣٠	سوره مرسلات [٧٧] ..... ص : ٣٦٥
٣٣٠	اشاره
٣٣٠	محتواى سوره: ..... ص : ٣٦٥
٣٣٠	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٣٦٦
٣٣١	سوره المرسلات(٧٧): آية ١ ..... ص : ٣٦٦
٣٣١	سوره المرسلات(٧٧): آية ٢ ..... ص : ٣٦٦
٣٣١	سوره المرسلات(٧٧): آية ٣ ..... ص : ٣٦٦
٣٣١	سوره المرسلات(٧٧): آية ٤ ..... ص : ٣٦٦
٣٣١	سوره المرسلات(٧٧): آية ٥ ..... ص : ٣٦٦
٣٣١	سوره المرسلات(٧٧): آية ٦ ..... ص : ٣٦٧
٣٣٢	سوره المرسلات(٧٧): آية ٧ ..... ص : ٣٦٧
٣٣٢	سوره المرسلات(٧٧): آية ٨ ..... ص : ٣٦٧
٣٣٢	سوره المرسلات(٧٧): آية ٩ ..... ص : ٣٦٧
٣٣٢	سوره المرسلات(٧٧): آية ١٠ ..... ص : ٣٦٧
٣٣٢	سوره المرسلات(٧٧): آية ١١ ..... ص : ٣٦٧
٣٣٢	سوره المرسلات(٧٧): آية ١٢ ..... ص : ٣٦٧
٣٣٢	سوره المرسلات(٧٧): آية ١٣ ..... ص : ٣٦٧
٣٣٣	سوره المرسلات(٧٧): آية ١٤ ..... ص : ٣٦٨
٣٣٣	سوره المرسلات(٧٧): آية ١٥ ..... ص : ٣٦٨
٣٣٣	سوره المرسلات(٧٧): آية ١٦ ..... ص : ٣٦٨
٣٣٣	سوره المرسلات(٧٧): آية ١٧ ..... ص : ٣٦٨
٣٣٣	سوره المرسلات(٧٧): آية ١٨ ..... ص : ٣٦٨
٣٣٤	سوره المرسلات(٧٧): آية ١٩ ..... ص : ٣٦٩
٣٣٤	سوره المرسلات(٧٧): آية ٢٠ ..... ص : ٣٦٩
٣٣٤	سوره المرسلات(٧٧): آية ٢١ ..... ص : ٣٦٩
٣٣٤	سوره المرسلات(٧٧): آية ٢٢ ..... ص : ٣٦٩

- سورة المرسلات(٧٧): آية ٢٣ ..... ص : ٣٧٠ ----- ٣٣٤
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٢٤ ..... ص : ٣٧٠ ----- ٣٣٥
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٢٥ ..... ص : ٣٧٠ ----- ٣٣٥
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٢٦ ..... ص : ٣٧٠ ----- ٣٣٥
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٢٧ ..... ص : ٣٧٠ ----- ٣٣٥
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٢٨ ..... ص : ٣٧١ ----- ٣٣٦
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٢٩ ..... ص : ٣٧١ ----- ٣٣٦
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٣٠ ..... ص : ٣٧٢ ----- ٣٣٦
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٣١ ..... ص : ٣٧٢ ----- ٣٣٦
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٣٢ ..... ص : ٣٧٢ ----- ٣٣٦
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٣٣ ..... ص : ٣٧٢ ----- ٣٣٦
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٣٤ ..... ص : ٣٧٢ ----- ٣٣٧
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٣٥ ..... ص : ٣٧٢ ----- ٣٣٧
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٣٦ ..... ص : ٣٧٢ ----- ٣٣٧
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٣٧ ..... ص : ٣٧٣ ----- ٣٣٧
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٣٨ ..... ص : ٣٧٣ ----- ٣٣٧
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٣٩ ..... ص : ٣٧٣ ----- ٣٣٨
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٤٠ ..... ص : ٣٧٣ ----- ٣٣٨
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٤١ ..... ص : ٣٧٤ ----- ٣٣٨
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٤٢ ..... ص : ٣٧٤ ----- ٣٣٨
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٤٣ ..... ص : ٣٧٤ ----- ٣٣٨
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٤٤ ..... ص : ٣٧٤ ----- ٣٣٩
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٤٥ ..... ص : ٣٧٤ ----- ٣٣٩
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٤٦ ..... ص : ٣٧٥ ----- ٣٣٩
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٤٧ ..... ص : ٣٧٥ ----- ٣٣٩
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٤٨ ..... ص : ٣٧٥ ----- ٣٣٩

- سورة المرسلات(٧٧): آية ٤٩ ..... ص : ٣٧٥ ..... ٣٤٠
- سورة المرسلات(٧٧): آية ٥٠ ..... ص : ٣٧٥ ..... ٣٤٠
- آغاز جزء ٣٠ قرآن مجيد ..... ص : ٣٧٧ ..... ٣٤٠
- سوره نبأ [٧٨] ..... ص : ٣٧٧ ..... ٣٤٠
- اشاره ..... ٣٤٠
- محتواى سوره: ..... ص : ٣٧٧ ..... ٣٤٠
- فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٣٧٨ ..... ٣٤١
- سورة النبا(٧٨): آية ١ ..... ص : ٣٧٨ ..... ٣٤١
- سورة النبا(٧٨): آية ٢ ..... ص : ٣٧٨ ..... ٣٤١
- سورة النبا(٧٨): آية ٣ ..... ص : ٣٧٨ ..... ٣٤١
- سورة النبا(٧٨): آية ٤ ..... ص : ٣٧٩ ..... ٣٤٢
- سورة النبا(٧٨): آية ٥ ..... ص : ٣٧٩ ..... ٣٤٢
- سورة النبا(٧٨): آية ٦ ..... ص : ٣٧٩ ..... ٣٤٢
- سورة النبا(٧٨): آية ٧ ..... ص : ٣٨٠ ..... ٣٤٣
- سورة النبا(٧٨): آية ٨ ..... ص : ٣٨١ ..... ٣٤٣
- سورة النبا(٧٨): آية ٩ ..... ص : ٣٨١ ..... ٣٤٣
- سورة النبا(٧٨): آية ١٠ ..... ص : ٣٨١ ..... ٣٤٤
- سورة النبا(٧٨): آية ١١ ..... ص : ٣٨٢ ..... ٣٤٤
- سورة النبا(٧٨): آية ١٢ ..... ص : ٣٨٢ ..... ٣٤٤
- سورة النبا(٧٨): آية ١٣ ..... ص : ٣٨٢ ..... ٣٤٤
- سورة النبا(٧٨): آية ١٤ ..... ص : ٣٨٣ ..... ٣٤٥
- سورة النبا(٧٨): آية ١٥ ..... ص : ٣٨٣ ..... ٣٤٥
- سورة النبا(٧٨): آية ١٦ ..... ص : ٣٨٣ ..... ٣٤٥
- سورة النبا(٧٨): آية ١٧ ..... ص : ٣٨٤ ..... ٣٤٥
- سورة النبا(٧٨): آية ١٨ ..... ص : ٣٨٤ ..... ٣٤٦
- سورة النبا(٧٨): آية ١٩ ..... ص : ٣٨٤ ..... ٣٤٦

٣٤٦	سورة النبا(٧٨): آية ٢٠ ..... ص : ٣٨٤
٣٤٦	سورة النبا(٧٨): آية ٢١ ..... ص : ٣٨٥
٣٤٧	سورة النبا(٧٨): آية ٢٢ ..... ص : ٣٨٥
٣٤٧	سورة النبا(٧٨): آية ٢٣ ..... ص : ٣٨٥
٣٤٧	سورة النبا(٧٨): آية ٢٤ ..... ص : ٣٨٥
٣٤٧	سورة النبا(٧٨): آية ٢٥ ..... ص : ٣٨٥
٣٤٧	سورة النبا(٧٨): آية ٢٦ ..... ص : ٣٨٦
٣٤٧	سورة النبا(٧٨): آية ٢٧ ..... ص : ٣٨٦
٣٤٨	سورة النبا(٧٨): آية ٢٨ ..... ص : ٣٨٦
٣٤٨	سورة النبا(٧٨): آية ٢٩ ..... ص : ٣٨٦
٣٤٨	سورة النبا(٧٨): آية ٣٠ ..... ص : ٣٨٧
٣٤٩	سورة النبا(٧٨): آية ٣١ ..... ص : ٣٨٧
٣٤٩	سورة النبا(٧٨): آية ٣٢ ..... ص : ٣٨٨
٣٤٩	سورة النبا(٧٨): آية ٣٣ ..... ص : ٣٨٨
٣٤٩	سورة النبا(٧٨): آية ٣٤ ..... ص : ٣٨٨
٣٤٩	سورة النبا(٧٨): آية ٣٥ ..... ص : ٣٨٨
٣٥٠	سورة النبا(٧٨): آية ٣٦ ..... ص : ٣٨٨
٣٥٠	سورة النبا(٧٨): آية ٣٧ ..... ص : ٣٨٩
٣٥٠	سورة النبا(٧٨): آية ٣٨ ..... ص : ٣٨٩
٣٥١	سورة النبا(٧٨): آية ٣٩ ..... ص : ٣٩٠
٣٥١	سورة النبا(٧٨): آية ٤٠ ..... ص : ٣٩١
٣٥٢	سوره نازعات [٧٩] ..... ص : ٣٩٣
٣٥٢	اشاره
٣٥٢	محتواى سوره: ..... ص : ٣٩٣
٣٥٢	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٣٩٣
٣٥٢	سورة النازعات(٧٩): آية ١ ..... ص : ٣٩٤

٣٥٣	سورة النازعات(٧٩): آية ٢ ..... ص : ٣٩٤
٣٥٣	سورة النازعات(٧٩): آية ٣ ..... ص : ٣٩٤
٣٥٣	سورة النازعات(٧٩): آية ٤ ..... ص : ٣٩٤
٣٥٣	سورة النازعات(٧٩): آية ٥ ..... ص : ٣٩٤
٣٥٤	سورة النازعات(٧٩): آية ٦ ..... ص : ٣٩٥
٣٥٤	سورة النازعات(٧٩): آية ٧ ..... ص : ٣٩٥
٣٥٤	سورة النازعات(٧٩): آية ٨ ..... ص : ٣٩٥
٣٥٤	سورة النازعات(٧٩): آية ٩ ..... ص : ٣٩٥
٣٥٤	سورة النازعات(٧٩): آية ١٠ ..... ص : ٣٩٥
٣٥٤	سورة النازعات(٧٩): آية ١١ ..... ص : ٣٩٥
٣٥٥	سورة النازعات(٧٩): آية ١٢ ..... ص : ٣٩٦
٣٥٥	سورة النازعات(٧٩): آية ١٣ ..... ص : ٣٩٦
٣٥٥	سورة النازعات(٧٩): آية ١٤ ..... ص : ٣٩٦
٣٥٥	سورة النازعات(٧٩): آية ١٥ ..... ص : ٣٩٦
٣٥٥	سورة النازعات(٧٩): آية ١٦ ..... ص : ٣٩٦
٣٥٦	سورة النازعات(٧٩): آية ١٧ ..... ص : ٣٩٧
٣٥٦	سورة النازعات(٧٩): آية ١٨ ..... ص : ٣٩٧
٣٥٦	سورة النازعات(٧٩): آية ١٩ ..... ص : ٣٩٧
٣٥٦	سورة النازعات(٧٩): آية ٢٠ ..... ص : ٣٩٧
٣٥٦	سورة النازعات(٧٩): آية ٢١ ..... ص : ٣٩٧
٣٥٦	سورة النازعات(٧٩): آية ٢٢ ..... ص : ٣٩٨
٣٥٧	سورة النازعات(٧٩): آية ٢٣ ..... ص : ٣٩٨
٣٥٧	سورة النازعات(٧٩): آية ٢٤ ..... ص : ٣٩٨
٣٥٧	سورة النازعات(٧٩): آية ٢٥ ..... ص : ٣٩٨
٣٥٧	سورة النازعات(٧٩): آية ٢٦ ..... ص : ٣٩٨
٣٥٧	سورة النازعات(٧٩): آية ٢٧ ..... ص : ٣٩٩

٣٥٨	سورة النازعات(٧٩): آية ٢٨ ..... ص : ٣٩٩
٣٥٨	سورة النازعات(٧٩): آية ٢٩ ..... ص : ٣٩٩
٣٥٨	سورة النازعات(٧٩): آية ٣٠ ..... ص : ٤٠٠
٣٥٨	سورة النازعات(٧٩): آية ٣١ ..... ص : ٤٠٠
٣٥٩	سورة النازعات(٧٩): آية ٣٢ ..... ص : ٤٠٠
٣٥٩	سورة النازعات(٧٩): آية ٣٣ ..... ص : ٤٠٠
٣٥٩	سورة النازعات(٧٩): آية ٣٤ ..... ص : ٤٠١
٣٥٩	سورة النازعات(٧٩): آية ٣٥ ..... ص : ٤٠١
٣٥٩	سورة النازعات(٧٩): آية ٣٦ ..... ص : ٤٠١
٣٦٠	سورة النازعات(٧٩): آية ٣٧ ..... ص : ٤٠١
٣٦٠	سورة النازعات(٧٩): آية ٣٨ ..... ص : ٤٠١
٣٦٠	سورة النازعات(٧٩): آية ٣٩ ..... ص : ٤٠٢
٣٦٠	سورة النازعات(٧٩): آية ٤٠ ..... ص : ٤٠٢
٣٦٠	سورة النازعات(٧٩): آية ٤١ ..... ص : ٤٠٢
٣٦١	سورة النازعات(٧٩): آية ٤٢ ..... ص : ٤٠٢
٣٦١	سورة النازعات(٧٩): آية ٤٣ ..... ص : ٤٠٤
٣٦١	سورة النازعات(٧٩): آية ٤٤ ..... ص : ٤٠٤
٣٦١	سورة النازعات(٧٩): آية ٤٥ ..... ص : ٤٠٤
٣٦١	سورة النازعات(٧٩): آية ٤٦ ..... ص : ٤٠٤
٣٦٢	سوره عبس [٨٠] ..... ص : ٤٠٥
٣٦٢	اشاره
٣٦٢	محتواى سوره: ..... ص : ٤٠٥
٣٦٢	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٤٠٥
٣٦٢	سورة عبس(٨٠): آية ١ ..... ص : ٤٠٥
٣٦٢	اشاره
٣٦٢	شأن نزول: ..... ص : ٤٠٥

- تفسير: ..... ص : ٤٠٦ ----- ٣٦٣
- سورة عبس(٨٠): آية ٢ ..... ص : ٤٠٧ ----- ٣٦٣
- سورة عبس(٨٠): آية ٣ ..... ص : ٤٠٧ ----- ٣٦٣
- سورة عبس(٨٠): آية ٤ ..... ص : ٤٠٧ ----- ٣٦٣
- سورة عبس(٨٠): آية ٥ ..... ص : ٤٠٧ ----- ٣٦٣
- سورة عبس(٨٠): آية ٦ ..... ص : ٤٠٧ ----- ٣٦٤
- سورة عبس(٨٠): آية ٧ ..... ص : ٤٠٧ ----- ٣٦٤
- سورة عبس(٨٠): آية ٨ ..... ص : ٤٠٧ ----- ٣٦٤
- سورة عبس(٨٠): آية ٩ ..... ص : ٤٠٧ ----- ٣٦٤
- سورة عبس(٨٠): آية ١٠ ..... ص : ٤٠٧ ----- ٣٦٤
- سورة عبس(٨٠): آية ١١ ..... ص : ٤٠٨ ----- ٣٦٤
- سورة عبس(٨٠): آية ١٢ ..... ص : ٤٠٨ ----- ٣٦٥
- سورة عبس(٨٠): آية ١٣ ..... ص : ٤٠٨ ----- ٣٦٥
- سورة عبس(٨٠): آية ١٤ ..... ص : ٤٠٨ ----- ٣٦٥
- سورة عبس(٨٠): آية ١٥ ..... ص : ٤٠٩ ----- ٣٦٥
- سورة عبس(٨٠): آية ١٦ ..... ص : ٤٠٩ ----- ٣٦٥
- سورة عبس(٨٠): آية ١٧ ..... ص : ٤٠٩ ----- ٣٦٦
- سورة عبس(٨٠): آية ١٨ ..... ص : ٤٠٩ ----- ٣٦٦
- سورة عبس(٨٠): آية ١٩ ..... ص : ٤٠٩ ----- ٣٦٦
- سورة عبس(٨٠): آية ٢٠ ..... ص : ٤١٠ ----- ٣٦٦
- سورة عبس(٨٠): آية ٢١ ..... ص : ٤١٠ ----- ٣٦٦
- سورة عبس(٨٠): آية ٢٢ ..... ص : ٤١٠ ----- ٣٦٧
- سورة عبس(٨٠): آية ٢٣ ..... ص : ٤١٠ ----- ٣٦٧
- سورة عبس(٨٠): آية ٢٤ ..... ص : ٤١١ ----- ٣٦٧
- سورة عبس(٨٠): آية ٢٥ ..... ص : ٤١٢ ----- ٣٦٨
- سورة عبس(٨٠): آية ٢٦ ..... ص : ٤١٢ ----- ٣٦٨



٣٦٨	سورة عبس(٨٠): آية ٢٧ ..... ص : ٤١٢
٣٦٨	سورة عبس(٨٠): آية ٢٨ ..... ص : ٤١٣
٣٦٩	سورة عبس(٨٠): آية ٢٩ ..... ص : ٤١٣
٣٦٩	سورة عبس(٨٠): آية ٣٠ ..... ص : ٤١٣
٣٦٩	سورة عبس(٨٠): آية ٣١ ..... ص : ٤١٣
٣٦٩	سورة عبس(٨٠): آية ٣٢ ..... ص : ٤١٤
٣٦٩	سورة عبس(٨٠): آية ٣٣ ..... ص : ٤١٤
٣٧٠	سورة عبس(٨٠): آية ٣٤ ..... ص : ٤١٤
٣٧٠	سورة عبس(٨٠): آية ٣٥ ..... ص : ٤١٥
٣٧٠	سورة عبس(٨٠): آية ٣٦ ..... ص : ٤١٥
٣٧٠	سورة عبس(٨٠): آية ٣٧ ..... ص : ٤١٥
٣٧١	سورة عبس(٨٠): آية ٣٨ ..... ص : ٤١٥
٣٧١	سورة عبس(٨٠): آية ٣٩ ..... ص : ٤١٥
٣٧١	سورة عبس(٨٠): آية ٤٠ ..... ص : ٤١٥
٣٧١	سورة عبس(٨٠): آية ٤١ ..... ص : ٤١٦
٣٧١	سورة عبس(٨٠): آية ٤٢ ..... ص : ٤١٦
٣٧١	سوره تكوير [٨١] ..... ص : ٤٠١٧
٣٧١	اشاره
٣٧٢	محتواى سوره: ..... ص : ٤١٧
٣٧٢	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٤١٧
٣٧٢	سورة التكوير(٨١): آية ١ ..... ص : ٤١٨
٣٧٢	سورة التكوير(٨١): آية ٢ ..... ص : ٤١٨
٣٧٣	سورة التكوير(٨١): آية ٣ ..... ص : ٤١٨
٣٧٣	سورة التكوير(٨١): آية ٤ ..... ص : ٤١٩
٣٧٣	سورة التكوير(٨١): آية ٥ ..... ص : ٤١٩
٣٧٣	سورة التكوير(٨١): آية ٦ ..... ص : ٤١٩

٣٧٣	سورة التكوير (٨١): آية ٧ ..... ص : ٤١٩
٣٧٤	سورة التكوير (٨١): آية ٨ ..... ص : ٤٢٠
٣٧٤	سورة التكوير (٨١): آية ٩ ..... ص : ٤٢٠
٣٧٤	سورة التكوير (٨١): آية ١٠ ..... ص : ٤٢٠
٣٧٤	سورة التكوير (٨١): آية ١١ ..... ص : ٤٢١
٣٧٥	سورة التكوير (٨١): آية ١٢ ..... ص : ٤٢١
٣٧٥	سورة التكوير (٨١): آية ١٣ ..... ص : ٤٢١
٣٧٥	سورة التكوير (٨١): آية ١٤ ..... ص : ٤٢١
٣٧٥	سورة التكوير (٨١): آية ١٥ ..... ص : ٤٢١
٣٧٥	سورة التكوير (٨١): آية ١٦ ..... ص : ٤٢٢
٣٧٦	سورة التكوير (٨١): آية ١٧ ..... ص : ٤٢٣
٣٧٦	سورة التكوير (٨١): آية ١٨ ..... ص : ٤٢٣
٣٧٦	سورة التكوير (٨١): آية ١٩ ..... ص : ٤٢٣
٣٧٧	سورة التكوير (٨١): آية ٢٠ ..... ص : ٤٢٣
٣٧٧	سورة التكوير (٨١): آية ٢١ ..... ص : ٤٢٤
٣٧٧	سورة التكوير (٨١): آية ٢٢ ..... ص : ٤٢٤
٣٧٨	سورة التكوير (٨١): آية ٢٣ ..... ص : ٤٢٥
٣٧٨	سورة التكوير (٨١): آية ٢٤ ..... ص : ٤٢٥
٣٧٨	سورة التكوير (٨١): آية ٢٥ ..... ص : ٤٢٥
٣٧٨	سورة التكوير (٨١): آية ٢٦ ..... ص : ٤٢٥
٣٧٨	سورة التكوير (٨١): آية ٢٧ ..... ص : ٤٢٥
٣٧٩	سورة التكوير (٨١): آية ٢٨ ..... ص : ٤٢٦
٣٧٩	سورة التكوير (٨١): آية ٢٩ ..... ص : ٤٢٦
٣٧٩	سوره انفطار [٨٢] ..... ص : ٤٢٧
٣٧٩	اشاره
٣٧٩	محتواى سوره: ..... ص : ٤٢٧

٣٨٠	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٤٢٧
٣٨٠	سورة الانفطار(٨٢): آية ١ ..... ص : ٤٢٨
٣٨٠	سورة الانفطار(٨٢): آية ٢ ..... ص : ٤٢٨
٣٨٠	سورة الانفطار(٨٢): آية ٣ ..... ص : ٤٢٨
٣٨١	سورة الانفطار(٨٢): آية ٤ ..... ص : ٤٢٩
٣٨١	سورة الانفطار(٨٢): آية ٥ ..... ص : ٤٢٩
٣٨١	سورة الانفطار(٨٢): آية ٦ ..... ص : ٤٢٩
٣٨٢	سورة الانفطار(٨٢): آية ٧ ..... ص : ٤٣٠
٣٨٢	سورة الانفطار(٨٢): آية ٨ ..... ص : ٤٣٠
٣٨٢	سورة الانفطار(٨٢): آية ٩ ..... ص : ٤٣٠
٣٨٢	سورة الانفطار(٨٢): آية ١٠ ..... ص : ٤٣١
٣٨٢	سورة الانفطار(٨٢): آية ١١ ..... ص : ٤٣١
٣٨٣	سورة الانفطار(٨٢): آية ١٢ ..... ص : ٤٣١
٣٨٣	سورة الانفطار(٨٢): آية ١٣ ..... ص : ٤٣١
٣٨٣	سورة الانفطار(٨٢): آية ١٤ ..... ص : ٤٣١
٣٨٣	سورة الانفطار(٨٢): آية ١٥ ..... ص : ٤٣١
٣٨٣	سورة الانفطار(٨٢): آية ١٦ ..... ص : ٤٣٢
٣٨٤	سورة الانفطار(٨٢): آية ١٧ ..... ص : ٤٣٢
٣٨٤	سورة الانفطار(٨٢): آية ١٨ ..... ص : ٤٣٢
٣٨٤	سورة الانفطار(٨٢): آية ١٩ ..... ص : ٤٣٢
٣٨٤	سوره مطّفين [٨٣] ..... ص : ٤٣٣
٣٨٤	اشاره
٣٨٤	محتواى سوره: ..... ص : ٤٣٣
٣٨٥	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٤٣٣
٣٨٥	شأن نزول: ..... ص : ٤٣٤
٣٨٥	سورة المطففين(٨٣): آية ١ ..... ص : ٤٣٤

- سورة المطففين(٨٣): آية ٢ ..... ص : ٤٣٥ ----- ٣٨٦
- سورة المطففين(٨٣): آية ٣ ..... ص : ٤٣٥ ----- ٣٨٦
- سورة المطففين(٨٣): آية ٤ ..... ص : ٤٣٥ ----- ٣٨٦
- سورة المطففين(٨٣): آية ٥ ..... ص : ٤٣٥ ----- ٣٨٦
- سورة المطففين(٨٣): آية ٦ ..... ص : ٤٣٥ ----- ٣٨٦
- سورة المطففين(٨٣): آية ٧ ..... ص : ٤٣٦ ----- ٣٨٧
- سورة المطففين(٨٣): آية ٨ ..... ص : ٤٣٦ ----- ٣٨٧
- سورة المطففين(٨٣): آية ٩ ..... ص : ٤٣٦ ----- ٣٨٧
- سورة المطففين(٨٣): آية ١٠ ..... ص : ٤٣٧ ----- ٣٨٨
- سورة المطففين(٨٣): آية ١١ ..... ص : ٤٣٧ ----- ٣٨٨
- سورة المطففين(٨٣): آية ١٢ ..... ص : ٤٣٧ ----- ٣٨٨
- سورة المطففين(٨٣): آية ١٣ ..... ص : ٤٣٧ ----- ٣٨٨
- سورة المطففين(٨٣): آية ١٤ ..... ص : ٤٣٨ ----- ٣٨٨
- سورة المطففين(٨٣): آية ١٥ ..... ص : ٤٣٨ ----- ٣٨٩
- سورة المطففين(٨٣): آية ١٦ ..... ص : ٤٣٨ ----- ٣٨٩
- سورة المطففين(٨٣): آية ١٧ ..... ص : ٤٣٩ ----- ٣٨٩
- سورة المطففين(٨٣): آية ١٨ ..... ص : ٤٣٩ ----- ٣٨٩
- سورة المطففين(٨٣): آية ١٩ ..... ص : ٤٤٠ ----- ٣٩٠
- سورة المطففين(٨٣): آية ٢٠ ..... ص : ٤٤٠ ----- ٣٩٠
- سورة المطففين(٨٣): آية ٢١ ..... ص : ٤٤٠ ----- ٣٩٠
- سورة المطففين(٨٣): آية ٢٢ ..... ص : ٤٤٠ ----- ٣٩٠
- سورة المطففين(٨٣): آية ٢٣ ..... ص : ٤٤٠ ----- ٣٩١
- سورة المطففين(٨٣): آية ٢٤ ..... ص : ٤٤٠ ----- ٣٩١
- سورة المطففين(٨٣): آية ٢٥ ..... ص : ٤٤٠ ----- ٣٩١
- سورة المطففين(٨٣): آية ٢٦ ..... ص : ٤٤١ ----- ٣٩١
- سورة المطففين(٨٣): آية ٢٧ ..... ص : ٤٤١ ----- ٣٩١

٣٩٢	سورة المطففين(٨٣): آية ٢٨ ..... ص : ٤٤١
٣٩٢	سورة المطففين(٨٣): آية ٢٩ ..... ص : ٤٤٢
٣٩٢	اشاره
٣٩٢	شأن نزول: ..... ص : ٤٤٢
٣٩٢	تفسير: ..... ص: ٤٤٢
٣٩٣	سورة المطففين(٨٣): آية ٣٠ ..... ص : ٤٤٢
٣٩٣	سورة المطففين(٨٣): آية ٣١ ..... ص : ٤٤٣
٣٩٣	سورة المطففين(٨٣): آية ٣٢ ..... ص : ٤٤٣
٣٩٣	سورة المطففين(٨٣): آية ٣٣ ..... ص : ٤٤٣
٣٩٤	سورة المطففين(٨٣): آية ٣٤ ..... ص : ٤٤٣
٣٩٤	سورة المطففين(٨٣): آية ٣٥ ..... ص : ٤٤٤
٣٩٤	سورة المطففين(٨٣): آية ٣٦ ..... ص : ٤٤٤
٣٩٤	سوره انشقاق [٨٤] ..... ص : ٤٤٥
٣٩٤	اشاره
٣٩٥	محتواى سوره: ..... ص : ٤٤٥
٣٩٥	در باره فضيلت تلاوت اين سوره ..... ص : ٤٤٥
٣٩٥	سورة الانشقاق(٨٤): آية ١ ..... ص : ٤٤٥
٣٩٥	سورة الانشقاق(٨٤): آية ٢ ..... ص : ٤٤٦
٣٩٥	سورة الانشقاق(٨٤): آية ٣ ..... ص : ٤٤٦
٣٩٦	سورة الانشقاق(٨٤): آية ٤ ..... ص : ٤٤٦
٣٩٦	سورة الانشقاق(٨٤): آية ٥ ..... ص : ٤٤٧
٣٩٦	سورة الانشقاق(٨٤): آية ٦ ..... ص : ٤٤٧
٣٩٧	سورة الانشقاق(٨٤): آية ٧ ..... ص : ٤٤٨
٣٩٧	سورة الانشقاق(٨٤): آية ٨ ..... ص : ٤٤٨
٣٩٧	سورة الانشقاق(٨٤): آية ٩ ..... ص : ٤٤٨
٣٩٧	سورة الانشقاق(٨٤): آية ١٠ ..... ص : ٤٤٨

٣٩٧	سورة الانشقاق (٨٤): آية ١١ ..... ص : ٤٤٩
٣٩٨	سورة الانشقاق (٨٤): آية ١٢ ..... ص : ٤٤٩
٣٩٨	سورة الانشقاق (٨٤): آية ١٣ ..... ص : ٤٤٩
٣٩٨	سورة الانشقاق (٨٤): آية ١٤ ..... ص : ٤٤٩
٣٩٨	سورة الانشقاق (٨٤): آية ١٥ ..... ص : ٤٤٩
٣٩٩	سورة الانشقاق (٨٤): آية ١٦ ..... ص : ٤٥٠
٣٩٩	سورة الانشقاق (٨٤): آية ١٧ ..... ص : ٤٥٠
٣٩٩	سورة الانشقاق (٨٤): آية ١٨ ..... ص : ٤٥٠
٣٩٩	سورة الانشقاق (٨٤): آية ١٩ ..... ص : ٤٥٠
٤٠٠	سورة الانشقاق (٨٤): آية ٢٠ ..... ص : ٤٥١
٤٠٠	سورة الانشقاق (٨٤): آية ٢١ ..... ص : ٤٥١
٤٠٠	سورة الانشقاق (٨٤): آية ٢٢ ..... ص : ٤٥١
٤٠٠	سورة الانشقاق (٨٤): آية ٢٣ ..... ص : ٤٥٢
٤٠٠	سورة الانشقاق (٨٤): آية ٢٤ ..... ص : ٤٥٢
٤٠١	سورة الانشقاق (٨٤): آية ٢٥ ..... ص : ٤٥٢
٤٠١	سوره بروج [٨٥] ..... ص : ٤٥٣
٤٠١	اشاره
٤٠١	محتواى سوره: ..... ص : ٤٥٣
٤٠١	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٤٥٤
٤٠٢	سورة البروج (٨٥): آية ١ ..... ص : ٤٥٤
٤٠٢	سورة البروج (٨٥): آية ٢ ..... ص : ٤٥٤
٤٠٢	سورة البروج (٨٥): آية ٣ ..... ص : ٤٥٥
٤٠٣	سورة البروج (٨٥): آية ٤ ..... ص : ٤٥٦
٤٠٣	سورة البروج (٨٥): آية ٥ ..... ص : ٤٥٦
٤٠٣	سورة البروج (٨٥): آية ٦ ..... ص : ٤٥٦
٤٠٣	سورة البروج (٨٥): آية ٧ ..... ص : ٤٥٦

- سورة البروج(۸۵): آية ۸ ..... ص : ۴۵۶ ..... ۴۰۴
- سورة البروج(۸۵): آية ۹ ..... ص : ۴۵۷ ..... ۴۰۴
- اشاره ..... ۴۰۴
- اصحاب اخذود چه كسانى بودند؟ ..... ص : ۴۵۷ ..... ۴۰۴
- سورة البروج(۸۵): آية ۱۰ ..... ص : ۴۵۸ ..... ۴۰۵
- سورة البروج(۸۵): آية ۱۱ ..... ص : ۴۵۹ ..... ۴۰۶
- سورة البروج(۸۵): آية ۱۲ ..... ص : ۴۵۹ ..... ۴۰۶
- سورة البروج(۸۵): آية ۱۳ ..... ص : ۴۶۰ ..... ۴۰۶
- سورة البروج(۸۵): آية ۱۴ ..... ص : ۴۶۰ ..... ۴۰۶
- سورة البروج(۸۵): آية ۱۵ ..... ص : ۴۶۰ ..... ۴۰۶
- سورة البروج(۸۵): آية ۱۶ ..... ص : ۴۶۰ ..... ۴۰۶
- سورة البروج(۸۵): آية ۱۷ ..... ص : ۴۶۰ ..... ۴۰۷
- سورة البروج(۸۵): آية ۱۸ ..... ص : ۴۶۰ ..... ۴۰۷
- سورة البروج(۸۵): آية ۱۹ ..... ص : ۴۶۰ ..... ۴۰۷
- سورة البروج(۸۵): آية ۲۰ ..... ص : ۴۶۰ ..... ۴۰۷
- سورة البروج(۸۵): آية ۲۱ ..... ص : ۴۶۰ ..... ۴۰۷
- سورة البروج(۸۵): آية ۲۲ ..... ص : ۴۶۰ ..... ۴۰۸
- سوره طارق [۸۶] ..... ص : ۴۶۳ ..... ۴۰۸
- اشاره ..... ۴۰۸
- محتواى سوره: ..... ص : ۴۶۳ ..... ۴۰۸
- در باره فضيلت تلاوت اين سوره ..... ص : ۴۶۳ ..... ۴۰۹
- سورة الطارق(۸۶): آية ۱ ..... ص : ۴۶۴ ..... ۴۰۹
- سورة الطارق(۸۶): آية ۲ ..... ص : ۴۶۴ ..... ۴۰۹
- سورة الطارق(۸۶): آية ۳ ..... ص : ۴۶۴ ..... ۴۰۹
- سورة الطارق(۸۶): آية ۴ ..... ص : ۴۶۴ ..... ۴۰۹
- سورة الطارق(۸۶): آية ۵ ..... ص : ۴۶۴ ..... ۴۱۰

٤١٠	سورة الطارق (٨٦): آية ٦ ..... ص : ٤٦٥
٤١٠	سورة الطارق (٨٦): آية ٧ ..... ص : ٤٦٥
٤١٠	سورة الطارق (٨٦): آية ٨ ..... ص : ٤٦٥
٤١١	سورة الطارق (٨٦): آية ٩ ..... ص : ٤٦٦
٤١١	سورة الطارق (٨٦): آية ١٠ ..... ص : ٤٦٦
٤١١	سورة الطارق (٨٦): آية ١١ ..... ص : ٤٦٦
٤١١	سورة الطارق (٨٦): آية ١٢ ..... ص : ٤٦٦
٤١١	سورة الطارق (٨٦): آية ١٣ ..... ص : ٤٦٦
٤١١	سورة الطارق (٨٦): آية ١٤ ..... ص : ٤٦٦
٤١٢	سورة الطارق (٨٦): آية ١٥ ..... ص : ٤٦٧
٤١٢	سورة الطارق (٨٦): آية ١٦ ..... ص : ٤٦٧
٤١٢	سورة الطارق (٨٦): آية ١٧ ..... ص : ٤٦٧
٤١٢	سوره اعلى [٨٧] ..... ص : ٤٦٩
٤١٢	اشاره
٤١٢	محتواى سوره: ..... ص : ٤٦٩
٤١٣	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٤٦٩
٤١٣	سورة الأعلى (٨٧): آية ١ ..... ص : ٤٧٠
٤١٣	سورة الأعلى (٨٧): آية ٢ ..... ص : ٤٧٠
٤١٤	سورة الأعلى (٨٧): آية ٣ ..... ص : ٤٧٠
٤١٤	سورة الأعلى (٨٧): آية ٤ ..... ص : ٤٧١
٤١٤	سورة الأعلى (٨٧): آية ٥ ..... ص : ٤٧١
٤١٤	سورة الأعلى (٨٧): آية ٦ ..... ص : ٤٧١
٤١٥	سورة الأعلى (٨٧): آية ٧ ..... ص : ٤٧٢
٤١٥	سورة الأعلى (٨٧): آية ٨ ..... ص : ٤٧٢
٤١٥	سورة الأعلى (٨٧): آية ٩ ..... ص : ٤٧٣
٤١٥	سورة الأعلى (٨٧): آية ١٠ ..... ص : ٤٧٣



٤١٦	سورة الأعلى(٨٧): آية ١١ ..... ص : ٤٧٣
٤١٦	سورة الأعلى(٨٧): آية ١٢ ..... ص : ٤٧٣
٤١٦	سورة الأعلى(٨٧): آية ١٣ ..... ص : ٤٧٣
٤١٦	سورة الأعلى(٨٧): آية ١٤ ..... ص : ٤٧٤
٤١٦	سورة الأعلى(٨٧): آية ١٥ ..... ص : ٤٧٤
٤١٧	سورة الأعلى(٨٧): آية ١٦ ..... ص : ٤٧٤
٤١٧	سورة الأعلى(٨٧): آية ١٧ ..... ص : ٤٧٤
٤١٧	سورة الأعلى(٨٧): آية ١٨ ..... ص : ٤٧٤
٤١٧	سورة الأعلى(٨٧): آية ١٩ ..... ص : ٤٧٥
٤١٨	سوره غاشيه [٨٨] ..... ص : ٤٧٧
٤١٨	اشاره
٤١٨	محتواى سوره: ..... ص : ٤٧٧
٤١٨	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٤٧٧
٤١٨	سورة الغاشية(٨٨): آية ١ ..... ص : ٤٧٧
٤١٩	سورة الغاشية(٨٨): آية ٢ ..... ص : ٤٧٨
٤١٩	سورة الغاشية(٨٨): آية ٣ ..... ص : ٤٧٨
٤١٩	سورة الغاشية(٨٨): آية ٤ ..... ص : ٤٧٨
٤١٩	سورة الغاشية(٨٨): آية ٥ ..... ص : ٤٧٨
٤١٩	سورة الغاشية(٨٨): آية ٦ ..... ص : ٤٧٨
٤٢٠	سورة الغاشية(٨٨): آية ٧ ..... ص : ٤٧٩
٤٢٠	سورة الغاشية(٨٨): آية ٨ ..... ص : ٤٧٩
٤٢٠	سورة الغاشية(٨٨): آية ٩ ..... ص : ٤٧٩
٤٢٠	سورة الغاشية(٨٨): آية ١٠ ..... ص : ٤٨٠
٤٢٠	سورة الغاشية(٨٨): آية ١١ ..... ص : ٤٨٠
٤٢١	سورة الغاشية(٨٨): آية ١٢ ..... ص : ٤٨٠
٤٢١	سورة الغاشية(٨٨): آية ١٣ ..... ص : ٤٨٠

٤٢١	سورة الغاشية(٨٨): آية ١٤ ..... ص : ٤٨٠
٤٢١	سورة الغاشية(٨٨): آية ١٥ ..... ص : ٤٨١
٤٢١	سورة الغاشية(٨٨): آية ١٦ ..... ص : ٤٨١
٤٢١	سورة الغاشية(٨٨): آية ١٧ ..... ص : ٤٨١
٤٢٢	سورة الغاشية(٨٨): آية ١٨ ..... ص : ٤٨٢
٤٢٢	سورة الغاشية(٨٨): آية ١٩ ..... ص : ٤٨٢
٤٢٣	سورة الغاشية(٨٨): آية ٢٠ ..... ص : ٤٨٣
٤٢٣	سورة الغاشية(٨٨): آية ٢١ ..... ص : ٤٨٣
٤٢٤	سورة الغاشية(٨٨): آية ٢٢ ..... ص : ٤٨٤
٤٢٤	سورة الغاشية(٨٨): آية ٢٣ ..... ص : ٤٨٤
٤٢٤	سورة الغاشية(٨٨): آية ٢٤ ..... ص : ٤٨٤
٤٢٤	سورة الغاشية(٨٨): آية ٢٥ ..... ص : ٤٨٤
٤٢٤	سورة الغاشية(٨٨): آية ٢٦ ..... ص : ٤٨٤
٤٢٤	سوره فجر [٨٩] ..... ص : ٤٨٥
٤٢٥	اشاره
٤٢٥	محتواى سوره: ..... ص : ٤٨٥
٤٢٥	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٤٨٥
٤٢٥	سورة الفجر(٨٩): آية ١ ..... ص : ٤٨٦
٤٢٥	سورة الفجر(٨٩): آية ٢ ..... ص : ٤٨٦
٤٢٦	سورة الفجر(٨٩): آية ٣ ..... ص : ٤٨٧
٤٢٦	سورة الفجر(٨٩): آية ٤ ..... ص : ٤٨٨
٤٢٧	سورة الفجر(٨٩): آية ٥ ..... ص : ٤٨٨
٤٢٧	سورة الفجر(٨٩): آية ٦ ..... ص : ٤٨٩
٤٢٧	سورة الفجر(٨٩): آية ٧ ..... ص : ٤٨٩
٤٢٨	سورة الفجر(٨٩): آية ٨ ..... ص : ٤٨٩
٤٢٨	سورة الفجر(٨٩): آية ٩ ..... ص : ٤٨٩

٤٢٨	سورة الفجر(٨٩): آية ١٠ ..... ص : ٤٩٠
٤٢٨	سورة الفجر(٨٩): آية ١١ ..... ص : ٤٩٠
٤٢٨	سورة الفجر(٨٩): آية ١٢ ..... ص : ٤٩٠
٤٢٩	سورة الفجر(٨٩): آية ١٣ ..... ص : ٤٩٠
٤٢٩	سورة الفجر(٨٩): آية ١٤ ..... ص : ٤٩٠
٤٢٩	سورة الفجر(٨٩): آية ١٥ ..... ص : ٤٩١
٤٣٠	سورة الفجر(٨٩): آية ١٦ ..... ص : ٤٩٢
٤٣٠	سورة الفجر(٨٩): آية ١٧ ..... ص : ٤٩٢
٤٣٠	سورة الفجر(٨٩): آية ١٨ ..... ص : ٤٩٢
٤٣٠	سورة الفجر(٨٩): آية ١٩ ..... ص : ٤٩٣
٤٣١	سورة الفجر(٨٩): آية ٢٠ ..... ص : ٤٩٤
٤٣١	سورة الفجر(٨٩): آية ٢١ ..... ص : ٤٩٤
٤٣٢	سورة الفجر(٨٩): آية ٢٢ ..... ص : ٤٩٥
٤٣٢	سورة الفجر(٨٩): آية ٢٣ ..... ص : ٤٩٥
٤٣٣	سورة الفجر(٨٩): آية ٢٤ ..... ص : ٤٩٦
٤٣٣	سورة الفجر(٨٩): آية ٢٥ ..... ص : ٤٩٦
٤٣٣	سورة الفجر(٨٩): آية ٢٦ ..... ص : ٤٩٦
٤٣٣	سورة الفجر(٨٩): آية ٢٧ ..... ص : ٤٩٦
٤٣٣	سورة الفجر(٨٩): آية ٢٨ ..... ص : ٤٩٧
٤٣٣	سورة الفجر(٨٩): آية ٢٩ ..... ص : ٤٩٧
٤٣٣	سورة الفجر(٨٩): آية ٣٠ ..... ص : ٤٩٧
٤٣٤	سوره بلد [٩٠] ..... ص : ٤٩٩
٤٣٤	اشاره
٤٣٤	محتواى سوره: ..... ص : ٤٩٩
٤٣٥	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٤٩٩
٤٣٥	سورة البلد(٩٠): آية ١ ..... ص : ٥٠٠

٤٣٥	سورة البلد (٩٠): آية ٢ ..... ص : ٥٠٠
٤٣٦	سورة البلد (٩٠): آية ٣ ..... ص : ٥٠٠
٤٣٦	سورة البلد (٩٠): آية ٤ ..... ص : ٥٠١
٤٣٦	سورة البلد (٩٠): آية ٥ ..... ص : ٥٠١
٤٣٦	سورة البلد (٩٠): آية ٦ ..... ص : ٥٠١
٤٣٦	سورة البلد (٩٠): آية ٧ ..... ص : ٥٠١
٤٣٧	سورة البلد (٩٠): آية ٨ ..... ص : ٥٠٢
٤٣٧	سورة البلد (٩٠): آية ٩ ..... ص : ٥٠٢
٤٣٧	سورة البلد (٩٠): آية ١٠ ..... ص : ٥٠٢
٤٣٨	سورة البلد (٩٠): آية ١١ ..... ص : ٥٠٤
٤٣٨	سورة البلد (٩٠): آية ١٢ ..... ص : ٥٠٤
٤٣٨	سورة البلد (٩٠): آية ١٣ ..... ص : ٥٠٤
٤٣٨	سورة البلد (٩٠): آية ١٤ ..... ص : ٥٠٤
٤٣٩	سورة البلد (٩٠): آية ١٥ ..... ص : ٥٠٤
٤٣٩	سورة البلد (٩٠): آية ١٦ ..... ص : ٥٠٤
٤٣٩	سورة البلد (٩٠): آية ١٧ ..... ص : ٥٠٥
٤٣٩	سورة البلد (٩٠): آية ١٨ ..... ص : ٥٠٥
٤٣٩	سورة البلد (٩٠): آية ١٩ ..... ص : ٥٠٥
٤٤٠	سورة البلد (٩٠): آية ٢٠ ..... ص : ٥٠٦
٤٤٠	سوره شمس [٩١] ..... ص : ٥٠٧
٤٤٠	اشاره
٤٤٠	محتوا و فضيلت سوره: ..... ص : ٥٠٧
٤٤١	سورة الشمس (٩١): آية ١ ..... ص : ٥٠٨
٤٤١	سورة الشمس (٩١): آية ٢ ..... ص : ٥٠٨
٤٤١	سورة الشمس (٩١): آية ٣ ..... ص : ٥٠٩
٤٤١	سورة الشمس (٩١): آية ٤ ..... ص : ٥٠٩

٤٤٢	سورة الشمس(٩١): آية ٥ ..... ص : ٥٠٩
٤٤٢	سورة الشمس(٩١): آية ٦ ..... ص : ٥٠٩
٤٤٢	سورة الشمس(٩١): آية ٧ ..... ص : ٥١٠
٤٤٢	سورة الشمس(٩١): آية ٨ ..... ص : ٥١٠
٤٤٣	سورة الشمس(٩١): آية ٩ ..... ص : ٥١١
٤٤٣	سورة الشمس(٩١): آية ١٠ ..... ص : ٥١١
٤٤٣	سورة الشمس(٩١): آية ١١ ..... ص : ٥١١
٤٤٤	سورة الشمس(٩١): آية ١٢ ..... ص : ٥١٢
٤٤٤	سورة الشمس(٩١): آية ١٣ ..... ص : ٥١٢
٤٤٤	سورة الشمس(٩١): آية ١٤ ..... ص : ٥١٣
٤٤٥	سورة الشمس(٩١): آية ١٥ ..... ص : ٥١٣
٤٤٥	سوره ليل [٩٢] ..... ص : ٥١٥
٤٤٥	اشاره
٤٤٥	محتوا و فضيلت سوره: ..... ص : ٥١٥
٤٤٦	شأن نزول: ..... ص : ٥١٥
٤٤٧	سورة الليل(٩٢): آية ١ ..... ص : ٥١٧
٤٤٧	سورة الليل(٩٢): آية ٢ ..... ص : ٥١٧
٤٤٧	سورة الليل(٩٢): آية ٣ ..... ص : ٥١٧
٤٤٧	سورة الليل(٩٢): آية ٤ ..... ص : ٥١٨
٤٤٨	سورة الليل(٩٢): آية ٥ ..... ص : ٥١٨
٤٤٨	سورة الليل(٩٢): آية ٦ ..... ص : ٥١٨
٤٤٨	سورة الليل(٩٢): آية ٧ ..... ص : ٥١٨
٤٤٨	سورة الليل(٩٢): آية ٨ ..... ص : ٥١٨
٤٤٨	سورة الليل(٩٢): آية ٩ ..... ص : ٥١٨
٤٤٨	سورة الليل(٩٢): آية ١٠ ..... ص : ٥١٨
٤٤٩	سورة الليل(٩٢): آية ١١ ..... ص : ٥١٩

٤٤٩	سورة الليل(٩٢): آية ١٢ ..... ص : ٥١٩
٤٤٩	سورة الليل(٩٢): آية ١٣ ..... ص : ٥١٩
٤٤٩	سورة الليل(٩٢): آية ١٤ ..... ص : ٥١٩
٤٤٩	سورة الليل(٩٢): آية ١٥ ..... ص : ٥١٩
٤٤٩	سورة الليل(٩٢): آية ١٦ ..... ص : ٥١٩
٤٥٠	سورة الليل(٩٢): آية ١٧ ..... ص : ٥٢٠
٤٥٠	سورة الليل(٩٢): آية ١٨ ..... ص : ٥٢٠
٤٥٠	سورة الليل(٩٢): آية ١٩ ..... ص : ٥٢٠
٤٥٠	سورة الليل(٩٢): آية ٢٠ ..... ص : ٥٢٠
٤٥٠	سورة الليل(٩٢): آية ٢١ ..... ص : ٥٢٠
٤٥١	سوره ضحى [٩٣] ..... ص : ٥٢١
٤٥١	اشاره
٤٥١	محتوا و فضيلت سوره: ..... ص : ٥٢١
٤٥١	سورة الضحى(٩٣): آية ١ ..... ص : ٥٢٢
٤٥٢	سورة الضحى(٩٣): آية ٢ ..... ص : ٥٢٢
٤٥٢	سورة الضحى(٩٣): آية ٣ ..... ص : ٥٢٣
٤٥٢	سورة الضحى(٩٣): آية ٤ ..... ص : ٥٢٣
٤٥٢	سورة الضحى(٩٣): آية ٥ ..... ص : ٥٢٣
٤٥٣	سورة الضحى(٩٣): آية ٦ ..... ص : ٥٢٥
٤٥٤	سورة الضحى(٩٣): آية ٧ ..... ص : ٥٢٥
٤٥٤	سورة الضحى(٩٣): آية ٨ ..... ص : ٥٢٦
٤٥٤	سورة الضحى(٩٣): آية ٩ ..... ص : ٥٢٦
٤٥٤	سورة الضحى(٩٣): آية ١٠ ..... ص : ٥٢٦
٤٥٥	سورة الضحى(٩٣): آية ١١ ..... ص : ٥٢٧
٤٥٥	سوره انشراح [٩٤] ..... ص : ٥٢٩
٤٥٥	اشاره

٤٥٥	محتوا و فضيلت سورة: ..... ص : ٥٢٩
٤٥٦	سورة الشرح(٩٤): آية ١ ..... ص : ٥٣٠
٤٥٦	سورة الشرح(٩٤): آية ٢ ..... ص : ٥٣١
٤٥٧	سورة الشرح(٩٤): آية ٣ ..... ص : ٥٣١
٤٥٧	سورة الشرح(٩٤): آية ٤ ..... ص : ٥٣١
٤٥٧	سورة الشرح(٩٤): آية ٥ ..... ص : ٥٣١
٤٥٧	سورة الشرح(٩٤): آية ٦ ..... ص : ٥٣١
٤٥٨	سورة الشرح(٩٤): آية ٧ ..... ص : ٥٣٢
٤٥٨	سورة الشرح(٩٤): آية ٨ ..... ص : ٥٣٢
٤٥٨	سوره تين [٩٥] ..... ص : ٥٣٣
٤٥٨	اشاره
٤٥٨	محتوا و فضيلت سورة: ..... ص : ٥٣٣
٤٥٨	سورة التين(٩٥): آية ١ ..... ص : ٥٣٣
٤٥٩	سورة التين(٩٥): آية ٢ ..... ص : ٥٣٣
٤٥٩	سورة التين(٩٥): آية ٣ ..... ص : ٥٣٤
٤٦٠	سورة التين(٩٥): آية ٤ ..... ص : ٥٣٥
٤٦٠	سورة التين(٩٥): آية ٥ ..... ص : ٥٣٥
٤٦٠	سورة التين(٩٥): آية ٦ ..... ص : ٥٣٦
٤٦٠	سورة التين(٩٥): آية ٧ ..... ص : ٥٣٦
٤٦١	سورة التين(٩٥): آية ٨ ..... ص : ٥٣٦
٤٦١	سوره علق [٩٦] ..... ص : ٥٣٧
٤٦١	اشاره
٤٦١	محتوا و فضيلت سورة: ..... ص : ٥٣٧
٤٦٢	شأن نزول: ..... ص : ٥٣٨
٤٦٢	سورة العلق(٩٦): آية ١ ..... ص : ٥٣٩
٤٦٣	سورة العلق(٩٦): آية ٢ ..... ص : ٥٤٠

٤٦٣	سورة العلق(٩٦): آية ٣ ..... ص : ٥٤٠
٤٦٤	سورة العلق(٩٦): آية ٤ ..... ص : ٥٤١
٤٦٤	سورة العلق(٩٦): آية ٥ ..... ص : ٥٤١
٤٦٤	سورة العلق(٩٦): آية ٦ ..... ص : ٥٤٢
٤٦٤	سورة العلق(٩٦): آية ٧ ..... ص : ٥٤٢
٤٦٥	سورة العلق(٩٦): آية ٨ ..... ص : ٥٤٢
٤٦٥	سورة العلق(٩٦): آية ٩ ..... ص : ٥٤٢
٤٦٥	سورة العلق(٩٦): آية ١٠ ..... ص : ٥٤٢
٤٦٥	سورة العلق(٩٦): آية ١١ ..... ص : ٥٤٣
٤٦٦	سورة العلق(٩٦): آية ١٢ ..... ص : ٥٤٣
٤٦٦	سورة العلق(٩٦): آية ١٣ ..... ص : ٥٤٣
٤٦٦	سورة العلق(٩٦): آية ١٤ ..... ص : ٥٤٣
٤٦٦	سورة العلق(٩٦): آية ١٥ ..... ص : ٥٤٤
٤٦٦	سورة العلق(٩٦): آية ١٦ ..... ص : ٥٤٤
٤٦٧	سورة العلق(٩٦): آية ١٧ ..... ص : ٥٤٥
٤٦٧	سورة العلق(٩٦): آية ١٨ ..... ص : ٥٤٥
٤٦٨	سورة العلق(٩٦): آية ١٩ ..... ص : ٥٤٦
٤٦٨	سوره قدر [٩٧] ..... ص : ٥٤٧
٤٦٨	اشاره
٤٦٨	محتوا و فضيلت سوره: ..... ص : ٥٤٧
٤٦٨	سورة القدر(٩٧): آية ١ ..... ص : ٥٤٧
٤٦٩	سورة القدر(٩٧): آية ٢ ..... ص : ٥٤٨
٤٦٩	سورة القدر(٩٧): آية ٣ ..... ص : ٥٤٨
٤٧٠	سورة القدر(٩٧): آية ٤ ..... ص : ٥٤٩
٤٧٠	سورة القدر(٩٧): آية ٥ ..... ص : ٥٤٩
٤٧٠	سوره يتيه [٩٨] ..... ص : ٥٥١



- ٤٧٠ ..... اشارة
- ٤٧١ ..... محتوا و فضيلت سورة: ..... ص : ٥٥١
- ٤٧١ ..... سورة البينة(٩٨): آية ١ ..... ص : ٥٥٢
- ٤٧١ ..... سورة البينة(٩٨): آية ٢ ..... ص : ٥٥٢
- ٤٧١ ..... سورة البينة(٩٨): آية ٣ ..... ص : ٥٥٢
- ٤٧٢ ..... سورة البينة(٩٨): آية ٤ ..... ص : ٥٥٢
- ٤٧٢ ..... سورة البينة(٩٨): آية ٥ ..... ص : ٥٥٣
- ٤٧٢ ..... سورة البينة(٩٨): آية ٦ ..... ص : ٥٥٤
- ٤٧٣ ..... سورة البينة(٩٨): آية ٧ ..... ص : ٥٥٤
- ٤٧٣ ..... سورة البينة(٩٨): آية ٨ ..... ص : ٥٥٥
- ٤٧٣ ..... اشارة
- ٤٧٤ ..... على عليه السلام و شيعانئ خير البريةاند؟ ..... ص : ٥٥٥
- ٤٧٤ ..... سورة زلزله [٩٩] ..... ص : ٥٥٧
- ٤٧٤ ..... اشارة
- ٤٧٤ ..... محتواى سورة: ..... ص : ٥٥٧
- ٤٧٥ ..... سورة الزلزلة(٩٩): آية ١ ..... ص : ٥٥٧
- ٤٧٥ ..... سورة الزلزلة(٩٩): آية ٢ ..... ص : ٥٥٨
- ٤٧٥ ..... سورة الزلزلة(٩٩): آية ٣ ..... ص : ٥٥٨
- ٤٧٦ ..... سورة الزلزلة(٩٩): آية ٤ ..... ص : ٥٥٨
- ٤٧٦ ..... سورة الزلزلة(٩٩): آية ٥ ..... ص : ٥٥٩
- ٤٧٦ ..... سورة الزلزلة(٩٩): آية ٦ ..... ص : ٥٥٩
- ٤٧٦ ..... سورة الزلزلة(٩٩): آية ٧ ..... ص : ٥٥٩
- ٤٧٦ ..... سورة الزلزلة(٩٩): آية ٨ ..... ص : ٥٥٩
- ٤٧٧ ..... سورة عاديات [١٠٠] ..... ص : ٥٦١
- ٤٧٧ ..... اشارة
- ٤٧٧ ..... محتوا و فضيلت سورة: ..... ص : ٥٦١

٤٧٧	شأن نزول: ..... ص : ٥٦١
٤٧٨	سورة العاديات(١٠٠): آية ١ ..... ص : ٥٦٢
٤٧٨	سورة العاديات(١٠٠): آية ٢ ..... ص : ٥٦٢
٤٧٨	سورة العاديات(١٠٠): آية ٣ ..... ص : ٥٦٣
٤٧٨	سورة العاديات(١٠٠): آية ٤ ..... ص : ٥٦٣
٤٧٩	سورة العاديات(١٠٠): آية ٥ ..... ص : ٥٦٣
٤٧٩	سورة العاديات(١٠٠): آية ٦ ..... ص : ٥٦٣
٤٧٩	سورة العاديات(١٠٠): آية ٧ ..... ص : ٥٦٤
٤٧٩	سورة العاديات(١٠٠): آية ٨ ..... ص : ٥٦٤
٤٨٠	سورة العاديات(١٠٠): آية ٩ ..... ص : ٥٦٤
٤٨٠	سورة العاديات(١٠٠): آية ١٠ ..... ص : ٥٦٤
٤٨٠	سورة العاديات(١٠٠): آية ١١ ..... ص : ٥٦٤
٤٨٠	سوره قارعه [١٠١] ..... ص : ٥٦٥
٤٨٠	اشاره
٤٨٠	محتوا و فضيلت سوره: ..... ص : ٥٦٥
٤٨١	سورة القارعة(١٠١): آية ١ ..... ص : ٥٦٥
٤٨١	سورة القارعة(١٠١): آية ٢ ..... ص : ٥٦٥
٤٨١	سورة القارعة(١٠١): آية ٣ ..... ص : ٥٦٦
٤٨١	سورة القارعة(١٠١): آية ٤ ..... ص : ٥٦٦
٤٨١	سورة القارعة(١٠١): آية ٥ ..... ص : ٥٦٦
٤٨٢	سورة القارعة(١٠١): آية ٦ ..... ص : ٥٦٦
٤٨٢	سورة القارعة(١٠١): آية ٧ ..... ص : ٥٦٧
٤٨٢	سورة القارعة(١٠١): آية ٨ ..... ص : ٥٦٧
٤٨٢	سورة القارعة(١٠١): آية ٩ ..... ص : ٥٦٧
٤٨٢	سورة القارعة(١٠١): آية ١٠ ..... ص : ٥٦٧
٤٨٣	سورة القارعة(١٠١): آية ١١ ..... ص : ٥٦٧

۴۸۳	سوره تکوین [۱۰۲] ..... ص : ۵۶۹
۴۸۳	اشاره
۴۸۳	محتوا و فضیلت سوره: ..... ص : ۵۶۹
۴۸۳	در فضیلت تلاوت این سوره ..... ص : ۵۶۹
۴۸۳	شأن نزول: ..... ص : ۵۶۹
۴۸۳	سوره التکوین (۱۰۲): آیه ۱ ..... ص : ۵۷۰
۴۸۴	سوره التکوین (۱۰۲): آیه ۲ ..... ص : ۵۷۰
۴۸۴	اشاره
۴۸۴	سر چشمه تفاخر و فخر فروشی! ..... ص : ۵۷۰
۴۸۴	سوره التکوین (۱۰۲): آیه ۳ ..... ص : ۵۷۰
۴۸۴	سوره التکوین (۱۰۲): آیه ۴ ..... ص : ۵۷۱
۴۸۵	سوره التکوین (۱۰۲): آیه ۵ ..... ص : ۵۷۱
۴۸۵	سوره التکوین (۱۰۲): آیه ۶ ..... ص : ۵۷۱
۴۸۵	سوره التکوین (۱۰۲): آیه ۷ ..... ص : ۵۷۱
۴۸۵	سوره التکوین (۱۰۲): آیه ۸ ..... ص : ۵۷۲
۴۸۵	سوره عصر [۱۰۳] ..... ص : ۵۷۳
۴۸۶	اشاره
۴۸۶	محتوا و فضیلت سوره: ..... ص : ۵۷۳
۴۸۶	سوره العصر (۱۰۳): آیه ۱ ..... ص : ۵۷۴
۴۸۷	سوره العصر (۱۰۳): آیه ۲ ..... ص : ۵۷۴
۴۸۷	سوره العصر (۱۰۳): آیه ۳ ..... ص : ۵۷۵
۴۸۷	اشاره
۴۸۷	برنامه چهار ماده‌ای خوشبختی! ..... ص : ۵۷۵
۴۸۸	سوره همزه [۱۰۴] ..... ص : ۵۷۷
۴۸۸	اشاره
۴۸۸	محتوا و فضیلت سوره: ..... ص : ۵۷۷

٤٨٩	.....	شأن نزول: ..... ص : ٥٧٧
٤٨٩	.....	سورة الهمزة(١٠٤): آية ١ ..... ص : ٥٧٨
٤٨٩	.....	سورة الهمزة(١٠٤): آية ٢ ..... ص : ٥٧٨
٤٩٠	.....	سورة الهمزة(١٠٤): آية ٣ ..... ص : ٥٨٠
٤٩٠	.....	سورة الهمزة(١٠٤): آية ٤ ..... ص : ٥٨٠
٤٩١	.....	سورة الهمزة(١٠٤): آية ٥ ..... ص : ٥٨٠
٤٩١	.....	سورة الهمزة(١٠٤): آية ٦ ..... ص : ٥٨٠
٤٩١	.....	سورة الهمزة(١٠٤): آية ٧ ..... ص : ٥٨١
٤٩١	.....	سورة الهمزة(١٠٤): آية ٨ ..... ص : ٥٨١
٤٩١	.....	سورة الهمزة(١٠٤): آية ٩ ..... ص : ٥٨١
٤٩٢	.....	سوره فيل [١٠٥] ..... ص : ٥٨٣
٤٩٢	.....	اشاره .....
٤٩٢	.....	محتوا و فضيلت سوره: ..... ص : ٥٨٣
٤٩٢	.....	داستان اصحاب فيل ..... ص : ٥٨٤
٤٩٤	.....	سورة الفيل(١٠٥): آية ١ ..... ص : ٥٨٧
٤٩٤	.....	سورة الفيل(١٠٥): آية ٢ ..... ص : ٥٨٧
٤٩٥	.....	سورة الفيل(١٠٥): آية ٣ ..... ص : ٥٨٧
٤٩٥	.....	سورة الفيل(١٠٥): آية ٤ ..... ص : ٥٨٧
٤٩٥	.....	سورة الفيل(١٠٥): آية ٥ ..... ص : ٥٨٨
٤٩٥	.....	سوره قريش [١٠٦] ..... ص : ٥٨٩
٤٩٥	.....	اشاره .....
٤٩٥	.....	محتواى سوره: ..... ص : ٥٨٩
٤٩٦	.....	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٥٨٩
٤٩٦	.....	سورة قريش(١٠٦): آية ١ ..... ص : ٥٩٠
٤٩٦	.....	سورة قريش(١٠٦): آية ٢ ..... ص : ٥٩٠
٤٩٧	.....	سورة قريش(١٠٦): آية ٣ ..... ص : ٥٩٠

٤٩٧	سورة قريش(١٠٦): آية ٤ ..... ص : ٥٩١
٤٩٧	سوره ماعون [١٠٧] ..... ص : ٥٩٣
٤٩٧	اشاره
٤٩٧	محتوا و فضيلت سوره: ..... ص : ٥٩٣
٤٩٨	سورة الماعون(١٠٧): آية ١ ..... ص : ٥٩٣
٤٩٨	سورة الماعون(١٠٧): آية ٢ ..... ص : ٥٩٤
٤٩٨	سورة الماعون(١٠٧): آية ٣ ..... ص : ٥٩٤
٤٩٨	سورة الماعون(١٠٧): آية ٤ ..... ص : ٥٩٤
٤٩٨	سورة الماعون(١٠٧): آية ٥ ..... ص : ٥٩٤
٤٩٨	سورة الماعون(١٠٧): آية ٦ ..... ص : ٥٩٤
٤٩٩	سورة الماعون(١٠٧): آية ٧ ..... ص : ٥٩٤
٤٩٩	سوره كوثر [١٠٨] ..... ص : ٥٩٧
٤٩٩	اشاره
٤٩٩	محتوا و فضيلت سوره: ..... ص : ٥٩٧
٥٠٠	سورة الكوثر(١٠٨): آية ١ ..... ص : ٥٩٨
٥٠٠	سورة الكوثر(١٠٨): آية ٢ ..... ص : ٥٩٩
٥٠١	سورة الكوثر(١٠٨): آية ٣ ..... ص : ٥٩٩
٥٠١	اشاره
٥٠١	حضرت فاطمه عليها السلام و «كوثر»! ..... ص : ٥٩٩
٥٠٢	سوره كافرون [١٠٩] ..... ص : ٦٠١
٥٠٢	اشاره
٥٠٢	محتواى سوره: ..... ص : ٦٠١
٥٠٢	فضيلت تلاوت سوره: ..... ص : ٦٠١
٥٠٢	شأن نزول سوره: ..... ص : ٦٠٢
٥٠٣	سورة الكافرون(١٠٩): آية ١ ..... ص : ٦٠٢
٥٠٣	سورة الكافرون(١٠٩): آية ٢ ..... ص : ٦٠٢

٥٠٣	سورة الكافرون (١٠٩): آية ٣ ..... ص : ٦٠٢
٥٠٣	سورة الكافرون (١٠٩): آية ٤ ..... ص : ٦٠٣
٥٠٣	سورة الكافرون (١٠٩): آية ٥ ..... ص : ٦٠٣
٥٠٣	سورة الكافرون (١٠٩): آية ٦ ..... ص : ٦٠٣
٥٠٤	سوره نصر [١١٠] ..... ص : ٦٠٥
٥٠٤	اشاره
٥٠٤	محتوا و فضيلت سوره: ..... ص : ٦٠٥
٥٠٥	سورة النصر (١١٠): آية ١ ..... ص : ٦٠٦
٥٠٥	سورة النصر (١١٠): آية ٢ ..... ص : ٦٠٦
٥٠٥	سورة النصر (١١٠): آية ٣ ..... ص : ٦٠٦
٥٠٥	اشاره
٥٠٥	فتح مکه بزرگترین پیروزی اسلام: ..... ص : ٦٠٧
٥٠٦	سوره مسد [١١١] ..... ص : ٦٠٩
٥٠٦	اشاره
٥٠٦	محتوا و فضيلت سوره: ..... ص : ٦٠٩
٥٠٦	شأن نزول سوره: ..... ص : ٦٠٩
٥٠٧	سورة المسد (١١١): آية ١ ..... ص : ٦١١
٥٠٨	سورة المسد (١١١): آية ٢ ..... ص : ٦١٢
٥٠٨	سورة المسد (١١١): آية ٣ ..... ص : ٦١٢
٥٠٨	سورة المسد (١١١): آية ٤ ..... ص : ٦١٣
٥٠٩	سورة المسد (١١١): آية ٥ ..... ص : ٦١٣
٥٠٩	سوره اخلاص [١١٢] ..... ص : ٦١٥
٥٠٩	اشاره
٥٠٩	محتوا و فضيلت سوره: ..... ص : ٦١٥
٥١٠	سورة الإخلاص (١١٢): آية ١ ..... ص : ٦١٦
٥١٠	سورة الإخلاص (١١٢): آية ٢ ..... ص : ٦١٧

- سوره الإخلاص(۱۱۲): آیه ۳ ..... ص : ۶۱۸ ..... ۵۱۱
- سوره الإخلاص(۱۱۲): آیه ۴ ..... ص : ۶۱۸ ..... ۵۱۱
- اشاره ..... ۵۱۱
- نکته‌ها: ..... ص : ۶۱۹ ..... ۵۱۲
- ۱-دلائل توحید: ..... ص : ۶۱۹ ..... ۵۱۲
- اشاره ..... ۵۱۲
- الف) برهان صرف الوجود- ..... ص : ۶۱۹ ..... ۵۱۲
- ب) برهان علمی- ..... ص : ۶۱۹ ..... ۵۱۲
- ج) برهان تمنع ..... ص : ۶۱۹ ..... ۵۱۲
- د) دعوت عمومی انبیا به خداوند یگانه- ..... ص : ۶۲۰ ..... ۵۱۳
- ۲- شاخه‌های پربر توحید: ..... ص : ۶۲۰ ..... ۵۱۳
- اشاره ..... ۵۱۳
- الف) توحید ذات ..... ص : ۶۲۰ ..... ۵۱۳
- ب) توحید صفات ..... ص : ۶۲۰ ..... ۵۱۳
- ج) توحید افعالی ..... ص : ۶۲۰ ..... ۵۱۳
- د) توحید در عبادت: ..... ص : ۶۲۰ ..... ۵۱۳
- شاخه‌های توحید افعالی- ..... ص : ۶۲۱ ..... ۵۱۴
- اشاره ..... ۵۱۴
- ۱- توحید خالقیت- ..... ص : ۶۲۱ ..... ۵۱۴
- ۲- توحید ربوبیت- ..... ص : ۶۲۱ ..... ۵۱۴
- ۳- توحید در قانونگذاری و تشریح- ..... ص : ۶۲۱ ..... ۵۱۴
- ۴- توحید در مالکیت- ..... ص : ۶۲۱ ..... ۵۱۴
- ۵- توحید مالکیت- ..... ص : ۶۲۲ ..... ۵۱۴
- ۶- توحید اطاعت- ..... ص : ۶۲۲ ..... ۵۱۵
- سوره فلق [۱۱۳] ..... ص : ۶۲۳ ..... ۵۱۵
- اشاره ..... ۵۱۵

٥١٥	محتوا و فضيلت سوره: ..... ص : ٦٢٣
٥١٦	سورة الفلق(١١٣): آية ١ ..... ص : ٦٢٤
٥١٦	سورة الفلق(١١٣): آية ٢ ..... ص : ٦٢٤
٥١٧	سورة الفلق(١١٣): آية ٣ ..... ص : ٦٢٥
٥١٧	سورة الفلق(١١٣): آية ٤ ..... ص : ٦٢٥
٥١٧	سورة الفلق(١١٣): آية ٤٥ ..... ص : ٦٢٦
٥١٨	سوره ناس [١١٤] ..... ص : ٦٢٧
٥١٨	اشاره
٥١٨	محتوا و فضيلت سوره: ..... ص : ٦٢٧
٥١٨	سورة الناس(١١٤): آية ١ ..... ص : ٦٢٨
٥١٨	سورة الناس(١١٤): آية ٢ ..... ص : ٦٢٨
٥١٨	سورة الناس(١١٤): آية ٣ ..... ص : ٦٢٨
٥١٩	سورة الناس(١١٤): آية ٤ ..... ص : ٦٢٩
٥١٩	سورة الناس(١١٤): آية ٥ ..... ص : ٦٢٩
٥١٩	سورة الناس(١١٤): آية ٦ ..... ص : ٦٢٩
٥٢١	درباره مركز تحقيقات رايانه‌اي قائميه اصفهان



## مشخصات کتاب

عنوان و نام پدید آور: برگزیده تفسیر نمونه / مکارم شیرازی، تنظیم احمد-علی بابایی

مشخصات نشر: تهران: دارالکتب اسلامی، ۱۳۸۶

مشخصات ظاهری: ج.

شابک: ۹۷۸۹۶۴۴۴۰۳۸۲۸

وضعیت فهرست نویسی: در انتظار فهرست نویسی

شماره کتابشناسی ملی: ۱۰۹۶۰۵۵

## جلد پنجم

### پیشگفتار ..... ص: ۲۱

گزیده تفسیر نمونه! بزرگترین سرمایه ما مسلمانان قرآن مجید است. معارف، احکام، برنامه زندگی، سیاست اسلامی، راه به سوی قرب خدا، همه و همه را در این کتاب بزرگ آسمانی می‌یابیم.

بنابر این، وظیفه هر مسلمان این است که با این کتاب بزرگ دینی خود روز به روز آشنا تر شود این از یکسوی

از سوی دیگر آوازه اسلام که بر اثر بیداری مسلمین در عصر ما، و بخصوص بعد از انقلاب اسلامی در سراسر جهان پیچیده است، حس کنجکاوای مردم غیر مسلمان جهان را برای آشنایی بیشتر به این کتاب آسمانی برانگیخته است، به همین دلیل در حال حاضر از همه جا تقاضای ترجمه و تفسیر قرآن به زبانهای زنده دنیا می‌رسد، هر چند متأسفانه جوابگویی کافی برای این تقاضاها نیست، ولی به هر حال باید تلاش کرد و خود را آماده برای پاسخگویی به این تقاضاهای مطلوب کنیم.

خوشبختانه حضور قرآن در زندگی مسلمانان جهان و بخصوص در محیط کشور ما روز به روز افزایش پیدا می‌کند، قاریان بزرگ، حافظان ارجمند، مفسران آگاه برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۲

در جامعه امروز ما بحمد الله کم نیستند، رشته تخصصی تفسیر در حوزه علمیه قم به صورت یکی از رشته‌های تخصصی مهم در آمده و متقاضیان بسیاری دارد، درس تفسیر نیز از دروس رسمی حوزه‌ها و از مواد امتحانی است، و در همین راستا «تفسیر نمونه» نوشته شد، که تفسیری است سلیس و روان و در عین حال پرمحتوا و ناظر به مسائل روز و نیازهای زمان، و شاید یکی از دلایل گسترش سریع آن همین اقبال عمومی مردم به قرآن مجید است.

گر چه برای تهیه این تفسیر به اتفاق گروهی از فضیلات گرامی حوزه علمیه قم (دانشمندان و حجج اسلام آقایان: محمد رضا آشتیانی - محمد جعفر امامی - داود الهامی - اسد الله ایمانی - عبد الرسول حسینی - سید حسن شجاعی - سید نور الله طباطبائی - محمود عبد اللهی - محسن قرائتی و محمد محمدی اشتهاردی) در مدت پانزده سال زحمات زیادی کشیده شد، ولی با توجه به استقبال فوق العاده‌ای که از سوی تمام قشرها و حتی برادران اهل تسنن از آن به عمل آمد، تمام خستگی تهیه آن برطرف گشت و این امید در دل دوستان بوجود آمد که ان شاء الله اثری است مقبول در پیشگاه خدا.

متن فارسی این تفسیر دهها بار چاپ و منتشر شده، و ترجمه کامل آن به زبان «اردو» در (۲۷) جلد نیز بارها به چاپ رسیده

است، و ترجمه کامل آن به زبان «عربی» نیز به نام تفسیر «الأمثل» اخیراً در بیروت به چاپ رسید و در نقاط مختلف کشورهای اسلامی انتشار یافت.

ترجمه آن به زبان «انگلیسی» هم اکنون در دست تهیه است که امیدواریم آن هم به زودی در افق مطبوعات اسلامی ظاهر گردد.

بعد از انتشار تفسیر نمونه گروه کثیری خواهان نشر «خلاصه» آن شدند.

چرا که مایل بودند بتوانند در وقت کوتا‌هتر و با هزینه کمتر به محتوای اجمالی آیات، و شرح فشرده‌ای آشنا شوند، و در بعضی از کلاسهای درسی که تفسیر قرآن مورد توجه است به عنوان متن درسی از آن بهره‌گیری شود. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۳

این درخواست مکرر، ما را بر آن داشت که به فکر تلخیص تمام دوره (۲۷) جلدی تفسیر نمونه، در پنج جلد بیفتیم ولی این کار آسانی نبود، مدتی در باره آن مطالعه و برنامه‌ریزی شد و بررسیهای لازم به عمل آمد تا این که فاضل محترم جناب مستطاب آقای احمد- علی بابائی که سابقه فعالیت و پشتکار و حسن سلیقه ایشان در تهیه «فهرست موضوعی تفسیر نمونه» بر ما روشن و مسلم بود عهده‌دار انجام این مهم گردید و در مدت سه سال کار مستمر شبانه روزی این مهم به وسیله ایشان انجام گردید.

اینجانب نیز با فکر قاصر خود کرارا بر نوشته‌های ایشان نظارت کردم و در مواردی که نیاز به راهنمایی بود به اندازه توانایی مسائل لازم را تذکر دادم، و در مجموع فکر می‌کنم بحمد الله اثری ارزنده و پربار به وجود آمده که هم قرآن با ترجمه سلیس را در بردارد و هم تفسیر فشرده و گویایی، برای کسانی که می‌خواهند با یک مراجعه سریع از تفسیر آیات آگاه شوند، می‌باشد.

و نام آن برگزیده تفسیر نمونه نهاده شد.

و من به نوبه خود از زحمات بی‌دریغ ایشان تشکر و قدردانی می‌کنم، امیدوارم این خلاصه و فشرده که گزیده‌ای است از قسمتهای حساس، و حدیث مجملی از آن مفصل، نیز مورد قبول اهل نظر و عموم قشرهای علاقه‌مند به قرآن گردد و ذخیره‌ای برای همه ما در «یوم الجزاء» باشد.

قم- حوزه علمیه ناصر مکارم شیرازی ۱۳ رجب ۱۴۱۴ روز میلاد مسعود امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام مطابق با ۱۶ / ۱۰ / ۱۳۷۲

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۵

**ادامه جزء ۲۷ ..... ص: ۲۵**

**سوره قمر [۵۴] ..... ص: ۲۵**

**اشاره**

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۵۵ آیه است

**محتوای سوره: ..... ص: ۲۵**

این سوره به خاطر مکی بودنش بحثهایی از مبدأ و معاد دارد، و مخصوصاً بیانگر کیفرهای گروهی از اقوام پیشین است که بر اثر لجاجت و عناد و پیمودن راه کفر و ظلم و فساد یکی، پس از دیگری، به عذابهای کوبنده الهی گرفتار و هلاک شدند. و به دنبال هر یک از این سرگذشتها جمله و لَقَدْ يَسْرَنَّا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ما قرآن را برای تذکر، آسان ساختیم آیا کسی هست که متذکر شود» تکرار می کند تا درسی باشد برای مسلمین و کفار. و بطور کلی محتوای این سوره را در چند بخش می توان خلاصه کرد:

- ۱- آغاز سوره که از مسأله نزدیکی قیامت و موضوع «شق القمر» و اصرار مخالفان در انکار آیات الهی سخن می گوید.
  - ۲- در بخش دیگر از نخستین قوم سرکش و متمرّد و لجوج یعنی «قوم نوح» و مسأله طوفان بصورت فشرده ای بحث می کند.
  - ۳- بخش دیگر داستان قوم «عاد» و عذاب دردناک آنها را شرح می دهد.
  - ۴- در چهارمین بخش سخن از قوم «ثمود» و مخالفت آنها با پیامبرشان «صالح»، و همچنین «معجزه ناقه» و بالاخره مجازات آنها با «صیحه آسمانی» است. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۶
  - ۵- سپس به سراغ قوم «لوط» می رود، و ضمن اشاره گویا و فشرده ای به کفر و انحراف اخلاقی آنها، به قسمتی از عذاب دردناکشان اشاره می کند.
  - ۶- در بخش دیگر سخن بسیار کوتاهی از «آل فرعون» و مجازات آنها آمده است.
  - ۷- و در آخرین بخش مقایسه ای میان این اقوام و مشرکان مکه و مخالفان پیامبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ کرده، آینده خطرناکی را که در صورت ادامه این راه در پیش دارند بازگو می کند، و سوره را با شرح قسمتی از مجازات مجرمان در قیامت و پادشاهای عظیم پرهیزکاران پایان می دهد.
- نامگذاری سوره به «قمر» به مناسبت نخستین آیه سوره است که از «شق القمر» بحث می کند.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص: ۲۶

در حدیثی از پیغمبر گرامی اسلام می خوانیم: «هر کس سوره «اقتربت» را یک روز در میان بخواند روز قیامت در حالی برانگیخته می شود که صورتش همچون ماه در شب بدر است، و هر کس آن را هر شب بخواند افضل است، و در قیامت نور و روشنائی صورتش بر سایر خلائق برتری دارد».

مسلمانان در خشندهای صورت در صحنه قیامت نشانه ایمان قوی و راستینی است که در سایه تلاوت این سوره و تفکر و سپس عمل به آن حاصل شده است نه تلاوت خالی از اندیشه و عمل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره القمر (۵۴): آیه ۱ ..... ص: ۲۶

(آیه ۱) - ماه شکافته شد! در آیه نخست، از دو حادثه مهم سخن به میان آمده: یکی نزدیک شدن قیامت است که عظیمترین دگرگونی را در عالم آفرینش همراه دارد و سر آغازی است برای زندگی نوین در جهان دیگر، جهانی که عظمت و گستردگی آن برای ما زندانیان عالم دنیا قابل درک و توصیف نیست.

و حادثه دیگر معجزه بزرگ «شق القمر» است که هم دلیلی است بر قدرت خداوند بزرگ بر هر چیز و هم نشانه ای است از

صدق دعوت پیغمبر گرامیش. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۷  
می‌فرماید: «قیامت نزدیک شد و ماه از هم شکافت!» (اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ).

قابل توجه این که سوره گذشته (سوره نجم) با جمله‌هائی پیرامون نزدیکی قیامت پایان گرفت اَزْفَتِ الْاَزْفَةُ و این سوره با همین معنی آغاز می‌شود و این تأکیدی است بر این موضوع که قیامت نزدیک است. گرچه در مقیاس عمر دنیا ممکن است هزاران سال طول بکشد، اما توجه به مجموع عمر این جهان از یکسو، و با توجه به این که تمام عمر دنیا در برابر قیامت لحظه زود گذری بیش نیست منظور از این تعبیر روشن می‌شود.

ذکر این دو حادثه با هم، به خاطر آن است که اصولاً ظهور پیامبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله که آخرین پیامبر الهی است خود از نشانه‌های نزدیکی قیامت است.

از سوی دیگر شکافتن ماه خود دلیلی است بر امکان به هم ریختن نظام کواکب و نمونه کوچکی است از حوادث عظیمی که در آستانه رستاخیز در این جهان رخ می‌دهد، چرا که تمامی کواکب و ستارگان و زمین در هم می‌ریزند و عالمی نو به جای آنها ایجاد می‌شود.

طبق روایات مشهور که بعضی ادعای تواتر آن را نیز کرده‌اند مشرکان نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله آمدند و گفتند: اگر راست می‌گوئی و تو پیامبر خدائی ماه را برای ما دو پاره کن! فرمود: اگر این کار را انجام دهم ایمان می‌آورید؟ عرض کردند: آری- و آن شب، شب چهاردهم ماه بود- پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله از پیشگاه پروردگار تقاضا کرد آنچه را خواستند به او بدهد ناگهان ماه به دو پاره شد، و رسول الله آنها را یک یک صدا می‌زد و می‌فرمود: ببینید! بنابر این نه با توجه به خود آیه و قرائن موجود در آن، و نه از نظر روایات، و اقوال مفسران، موضوع شق القمر قابل انکار نیست.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۲ ..... ص: ۲۷

(آیه ۲) - سپس قرآن می‌افزاید: «و هر گاه نشانه و معجزه‌ای را (بر صدق دعوت تو) ببینند روی گردانده، می‌گویند: این سحری مستمر است!» (وَ اِنْ يَرَوْا آيَةً بِرْكَزِيْدَةٍ تَفْسِيْرٍ نَّمُوْنَةٍ، ج ۵، ص: ۲۸  
يُعْرِضُوْا وَ يَقُوْلُوْا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ)

تعبیر «مستمّر» اشاره به این است که آنها معجزات مکرری از پیامبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله دیده بودند که شق القمر ادامه آن بود، آنها همه را بر تداوم سحر حمل می‌کردند، و آن را «سحری مستمر» می‌پنداشتند، هر چند این تهمت بهانه‌ای بود برای عدم تسلیم در مقابل حق.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۳ ..... ص: ۲۸

(آیه ۳) - در این آیه به دلیل مخالفت آنها و همچنین به نتیجه شوم این مخالفت، اشاره کرده، می‌افزاید: «آنها (آیات خدا را) تکذیب کردند، و از هوای نفسشان پیروی نمودند، و هر امری قرار گاهی دارد» (وَ كَذَّبُوْا وَ اتَّبَعُوْا اَهْوَاءَهُمْ وَ كُلُّ اَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ).  
سر چشمه مخالفت آنها و تکذیب پیامبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله یا تکذیب معجزات و دلائل او، و همچنین تکذیب رستاخیز و قیامت، پیروی از هوای نفس، تعصبها و لجاجتها و خود خواهیها بود.

جمله «وَ كُلُّ اَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ» اشاره به این حقیقت است که هیچ چیز در این عالم از میان نمی‌رود، و هر کار نیک و بدی ثابت و

باقی می ماند تا انسان جزای آن را ببیند. و چیزی نمی گذرد که چهره زیبای حق آشکار، و چهره زشت و منفور باطل نیز ظاهر می گردد، و این یک سنت الهی در عالم هستی است.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۴ ..... ص: ۲۸

(آیه ۴) - به دنبال بحثی که در آیات قبل پیرامون جمعی از کفار - که پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله را تکذیب کردند و در برابر هیچ معجزه‌ای سر تسلیم فرود نمی آوردند - آمد، در اینجا تشریح بیشتری در باره این گونه افراد و همچنین سرنوشت دردناک آنها در قیامت آمده است.

نخست می فرماید: چنان نیست که این گروه بی خبر باشند بلکه «به اندازه کافی برای بازداشتن از بدیها اخبار (انبیا و امتهای پیشین) به آنان رسیده است» (وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ).

بنابر این کمبودی در تبلیغ داعیان الهی نبوده، «هر چه هست از قامت ناساز بی اندام خود آنهاست» نه گوش شنوائی دارند، نه روح حق طلبی، و نه این مقدار از برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۹ تقوا که آنها را دعوت به تحقیق و تدبر در آیات الهی کند.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۵ ..... ص: ۲۹

(آیه ۵) - سپس می افزاید: «این آیت حکمت بالغه الهی است اما انذارها (برای افراد لجوج) فایده نمی دهد» (حِكْمَةٌ بِالْغَةِ فَمَا تُغْنِي النَّذْرُ).

### سوره القمر (۵۴): آیه ۶ ..... ص: ۲۹

(آیه ۶) - در این آیه می فرماید: «اکنون (که این بیگانگان از حق ابدآمدگی پذیرش را ندارند آنها را به حال خود واگذار و) از آنان روی بگردان» و به سراغ دلهای آماده رو فتول عنهم).

«روزی را به یاد آور که دعوت کننده الهی مردم را به امر وحشتناکی دعوت می کند» دعوت به حساب اعمال (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ).

### سوره القمر (۵۴): آیه ۷ ..... ص: ۲۹

(آیه ۷) - در این آیه به توضیح بیشتری در همین زمینه پرداخته می گوید:

«آنان در حالی که چشمهایشان از شدت وحشت به زیر افتاده، همچون ملخهای پراکنده از قبرها خارج می شوند!» (خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ).

نسبت «خشوع» به «چشمها» به خاطر آن است که صحنه آن قدر هولناک است که تاب تماشای آن را ندارند، لذا چشم از آن برمی گیرند و به زیر می اندازند.

و تشبیه به «ملخهای پراکنده» به تناسب این است که توده ملخها برخلاف بسیاری از پرندگان که به هنگام حرکت دسته

جمعی با نظم و ترتیب خاصی حرکت می‌کنند هرگز نظم و ترتیبی ندارند، به علاوه آنها همچون ملخها در آن روز موجوداتی ضعیف و ناتوانند و چنان وحشت زده می‌شوند که مانند مستها بی‌توجه به هر طرف رو می‌آورند و به یکدیگر می‌خورند.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۸ ..... ص: ۲۹

(آیه ۸) - سپس می‌افزاید: «هنگامی که آنها به دنبال این دعوت از قبرها خارج می‌شوند از شدت وحشت «به سوی این دعوت کننده گردن می‌کشند» (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ).

اینجاست که وحشت از حوادث سخت آن روز سراپای آنها را فرا می‌گیرد، لذا در دنباله آیه می‌افزاید: «کافران می‌گویند: امروز روز سخت و دردناکی است!» (يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۰

و به راستی روز سختی است، چرا که خداوند نیز بر این معنی صححه گذارده و در آیه ۲۶ سوره فرقان می‌فرماید: وَ كَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا و آن روز روز سختی برای کافران خواهد بود» چرا که تمام عوامل ترس و وحشت مجرمان و کافران را احاطه می‌کند.

ولی از این تعبیر استفاده می‌شود که آن روز برای مؤمنان روز سختی نیست!

### سوره القمر (۵۴): آیه ۹ ..... ص: ۳۰

(آیه ۹) - ماجرای قوم نوح درس عبرتی بود! سنت قرآن بر این است که در بسیاری از موارد بعد از انذار کفار و مجرمان شرحی از سرگذشت اقوام پیشین و عاقبت دردآلود آنها را بیان می‌کند، تا به اینها بفهماند که اگر به راه نادرست خویش ادامه دهند سرنوشتی بهتر از آنان ندارند.

در اینجا نیز به دنبال بحثی که در آیات گذشته آمد اشارات کوتاه و در عین حال پر معنی به سرگذشت پنج قوم سرکش از اقوام پیشین می‌کند که نخستین آنها قوم نوح (ع) است.

می‌فرماید: «پیش از آنها قوم نوح (پیامبر خود را) تکذیب کردند» (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ).

آری! «بنده ما (نوح) را تکذیب کرده و گفتند: او دیوانه است! و (سپس با انواع آزارها از ادامه رسالتش) بازداشته شد» فَكَذَّبُوا عِبَادَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرُوا.

گاه «به او می‌گفتند: اگر دست از کار خود برداری سنگسارت می‌کنیم» (شعراء/ ۱۱۶) و گاه گلوی او را چنان می‌فشردند که بی‌هوش به زمین می‌افتاد، اما هنگامی که به هوش می‌آمد می‌گفت: «خداوندا! قوم مرا ببخش که نمی‌دانند».

### سوره القمر (۵۴): آیه ۱۰ ..... ص: ۳۰

(آیه ۱۰) - سپس می‌افزاید: هنگامی که نوح از هدایت آنها بکلی مأیوس گشت «به درگاه پروردگار عرضه داشت: من مغلوب (این قوم طغیانگر) شده‌ام انتقام مرا از آنها بگیر» (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ).

آنها هرگز در دلیل و حجت و برهان بر من غلبه نکرده‌اند ولی از طریق ظلم و جنایت و تکذیب و انکار، و انواع زجر و فشار بر من غلبه کردند، این قوم دیگر برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۱

شایسته بقا نیستند از آنها انتقام بگیر و مرا بر آنها پیروز کن.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۱۱ ..... ص: ۳۱

(آیه ۱۱) - سپس اشاره گویا و تکان دهنده‌ای به کیفیت عذاب آنها کرده، می‌فرماید: «در این هنگام درهای آسمان را با آبی فراوان و پی در پی گشودیم» (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ).  
تعبیر به گشودن درهای آسمان تعبیر بسیار زیبایی است که به هنگام نزول بارانهای شدید به کار می‌رود، همان گونه که در فارسی نیز می‌گوئیم: گوئی درهای آسمان باز شده و هر چه آب است فرو می‌بارد.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۱۲ ..... ص: ۳۱

(آیه ۱۲) - نه تنها از آسمان آب زیادی فرو ریخت که از زمین هم آب جوشید، چنانکه در آیه آمده: «و زمین را شکافتیم و چشمه‌های زیادی بیرون فرستادیم (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا).  
و این دو آب به اندازه مقدر با هم درآمیختند» و دریای وحشتناکی شد (فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدٍرٍ).  
از سراسر زمین آب جوشیدن گرفت و چشمه‌ها سربرآوردند و از تمامی آسمان آب باریدن گرفت و به هم پیوستند و دریائی عظیم و طوفان تشکیل دادند.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۱۳ ..... ص: ۳۱

(آیه ۱۳) - در اینجا قرآن دنباله مسأله طوفان را رها ساخته - چرا که آنچه باید گفته شود در جمله‌های قبل جمع است - و به سراغ کشتی نجات نوح رفته، می‌فرماید: «و او را بر مرکبی از الواح و میخهائی ساخته شده سوار کردیم» (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوْحِاجِ وَدُسُرٍ).

### سوره القمر (۵۴): آیه ۱۴ ..... ص: ۳۱

(آیه ۱۴) - سپس خداوند به عنایت خاصش نسبت به کشتی نجات نوح اشاره کرده، می‌فرماید: «مرکبی که زیر نظر ما حرکت می‌کرد» (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا).  
سپس می‌افزاید: تمام اینها «پاداشی بود برای کسی که [- نوح] مورد انکار قرار گرفته بود» و کیفری برای کسانی که او را تکذیب کردند و کافر شده بودند (جَزَاءٌ لِمَنْ كَانَ كُفِرًا).  
آری! نوح همانند همه انبیا از مواهب بزرگ الهی و از نعمتهای عظیم او بود که بی‌خبران کفرانش کردند، و به آئینش کافر شدند.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۲

### سوره القمر (۵۴): آیه ۱۵ ..... ص: ۳۲

(آیه ۱۵) - سپس به عنوان نتیجه‌گیری از این ماجرای عظیم می‌فرماید: «و ما این ماجرا را به عنوان نشانه‌ای در میان امتها باقی گذاردیم، آیا کسی هست که پند گیرد» (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ).

و به راستی که همه گفتنیها در همین ماجرا گفته شده، و آنچه باید انسانی بیدار بفهمد از آن می‌فهمد.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۱۶ ..... ص: ۳۲

(آیه ۱۶) - و در این آیه به عنوان یک سؤال تهدید آمیز و پر معنی نسبت به کافرانی که همان راه کفار زمان نوح را می‌سپرنند می‌گوید: اکنون بنگرید «عذاب و اندازهای من چگونه بود؟» (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذْرِي). آیا واقعیت داشت یا داستان و افسانه بود؟!

### سوره القمر (۵۴): آیه ۱۷ ..... ص: ۳۲

(آیه ۱۷) - و سر انجام در این آیه بر این حقیقت تأکید می‌کند که: «ما قرآن را برای تذکر آسان ساختیم، آیا کسی هست که متذکر شود؟» (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ). آری! این قرآن، هیچ پیچیدگی ندارد، و شرائط تأثیر، در آن جمع است، الفاظش شیرین و جذاب، تعبیراتش زنده و پر معنی، اندازها و بشارتهایش صریح و گویا، داستانهایش واقعی و پر محتوا، دلائلش قوی و محکم، منطقش شیوا و متین، خلاصه آنچه لازمه تأثیر گذاردن یک سخن است در آن جمع است، و به همین دلیل هر زمان دل‌های آماده با آن تماس یابد، مجذوب آن می‌شود و در طول تاریخ اسلام نمونه‌های عجیب و شگفت‌انگیزی از تأثیر عمیق قرآن در دل‌های آماده دیده می‌شود، که شاهد گویای این امر است.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۱۸ ..... ص: ۳۲

(آیه ۱۸) - سرنوشت قوم عاد! قوم دیگری که سرگذشت آنها در این سوره به دنبال سرگذشت فشرده قوم نوح آمده، «قوم عاد» است، که قرآن به عنوان هشدار به کافران و مجرمان بطور فشرده به آن اشاره کرده، می‌گوید: «قوم عاد (نیز پیامبر خود را) تکذیب کردند» (كَذَّبَتْ عادٌ). هر قدر پیامبر آنها، هود بر تبلیغات خود می‌افزود، و از راه‌های مختلف برای بیدار ساختن آنها تلاش می‌کرد، آنها بر خیره سری و لجاجت خود می‌افزودند، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۳ و غرور ناشی از ثروت و امکانات مادی و غفلت ناشی از غرق بودن در شهوات، گوش شنوا و چشم بینا را از آنها گرفته بود. سر انجام خداوند آنها را با عذاب دردناکی مجازات کرد، لذا در دنباله آیه بصورت سر بسته می‌فرماید: بنگرید «عذاب و اندازهای من چگونه بود؟» (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذْرِي).

### سوره القمر (۵۴): آیه ۱۹ ..... ص: ۳۳

(آیه ۱۹) - سپس به شرح این اجمال پرداخته، می‌افزاید: «ما تند باد وحشتناک و سردی را در یک روز شوم مستمر بر آنان فرستادیم ...» (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ).

### سوره القمر (۵۴): آیه ۲۰ ..... ص: ۳۳



(آیه ۲۰) - سپس در توصیف این تندباد می‌فرماید: «مردم را همچون تنه‌های نخل ریشه کن شده از جا بر می‌کند» و به هر سو پرتاب می‌نمود تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ.

«اعجاز» جمع «عجز» به معنی قسمت عقب یا پائین چیزی است، و تشبیه آنها به قسمت پائین نخلها به خاطر آن است که به گفته بعضی باد به قدری شدید بود که نخست دست و سرهای آنها را کند و با خود برد، و بعد بقیه بدنهایشان همچون نخل بی شاخ و برگ، از زمین کنده شده به هر گوشه و کنار پراکنده می‌گشت.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۲۱ ..... ص: ۳۳

(آیه ۲۱) - سپس قرآن به عنوان هشدار می‌گوید: «پس (ببینید) عذاب و اندازهای من چگونه بود؟! (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذْرِي).

ما با اقوام دیگر که راه تکذیب و کبر و غرور و گناه و عصیان را پوئیدند چنین رفتار کردیم، شما در باره خود چه می‌اندیشید که راه آنها را ادامه می‌دهید؟

### سوره القمر (۵۴): آیه ۲۲ ..... ص: ۳۳

(آیه ۲۲) - و باز در پایان این ماجرا می‌افزاید: «ما قرآن را برای تذکر آسان ساختیم، آیا کسی هست که متذکر شود؟! وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ.

آیا گوش شنوایی در برابر این ندای الهی، و این هشدارها و اندازها وجود دارد؟ قابل توجه این که جمله «فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذْرِي». در مورد قوم عاد دو بار تکرار شده یکی در آغاز بیان این سرگذشت، و یکی هم در پایان آن، این تفاوت برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۴ شاید از این جهت است که عذاب این گروه از دیگران شدیدتر و وحشتناک‌تر بود، هر چند عذابهای الهی همه شدید می‌باشد.

مسأله توجه به سعد و نحس ایام- که در ارتباط با حوادثی است که در آن واقع شده- علاوه بر این که غالباً انسان را به یک سلسله حوادث تاریخی آموزنده رهنمون می‌شود، عاملی است برای توسل و توجه به ساحت قدس الهی، و استمداد از ذات پاک پروردگار، و لذا در روایات متعددی می‌خوانیم: در روزهایی که نام نحس بر آن گذارده شده می‌توانید با دادن صدقه، و یا خواندن دعا، و استمداد از لطف خداوند، و قرائت بعضی از آیات قرآن، و توکل بر ذات پاک او، به دنبال کارها بروید و پیروز و موفق باشید.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۲۳ ..... ص: ۳۴

(آیه ۲۳) - سرانجام دردناک قوم ثمود! سومین قومی که شرح زندگی آنها بطور فشرده به عنوان درس عبرتی در تعقیب بحثهای گذشته در این سوره مطرح شده است «قوم ثمود» است- که در سرزمین «حجر» در شمال حجاز زندگی داشتند، و پیامبرشان «صالح» نهایت کوشش را در هدایت آنها کرد اما به جایی نرسید. نخست می‌فرماید: «طایفه ثمود (نیز) اندازهای الهی را تکذیب کردند» (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ).

### سوره القمر (۵۴): آیه ۲۴ ..... ص: ۳۴

(آیه ۲۴) - سپس به علت تکذیب آنها پرداخته، می‌افزاید: «و گفتند: آیا ما از بشری از جنس خود پیروی کنیم؟ اگر چنین کنیم در گمراهی و جنون خواهیم بود» (فَقَالُوا أَوْشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَ سُعْرٍ). آری! کبر و غرور و خودبینی و خودخواهی حجاب بزرگ آنها در برابر دعوت انبیا بود، آنها می‌گفتند: صالح فردی مانند ما است، دلیلی ندارد که ما از او پیروی کنیم! او چه امتیازی بر ما دارد که رهبر باشد، و ما پیرو و تابع او؟! این همان اشکالی است که امتهای گمراه غالباً به انبیا داشتند که آنها افرادی از جنس ما هستند و به همین دلیل نمی‌توانند پیامبر الهی باشند.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۲۵ ..... ص: ۳۴

(آیه ۲۵) - سپس افزودند: به فرض که وحی الهی بر انسانی نازل شود «آیا از میان ما تنها بر او وحی نازل شده» (أَأَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا). با این که افرادی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۵ سرشناس‌تر و معروفتر و ثروتمندتر از او پیدا می‌شود.

در حقیقت گفته‌های قوم ثمود شباهت زیادی با گفته‌های مشرکان مکه داشت که گاهی ایراد می‌کردند: «چرا این پیامبر غذا می‌خورد و در بازارها راه می‌رود؟ چرا فرشته‌ای نازل نشده که همراه او انذار کند؟» (فرقان / ۷) سپس در پایان آیه می‌گوید: آنها همین موضوع را دلیل بر کذب پیامبرشان «صالح» گرفتند و گفتند: «او آدم بسیار دروغگوی هوسبازی است!» (بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ). چرا که می‌خواهد بر ما حکومت کند، و همه چیز را در قبضه خود بگیرد، و بر طبق هوسهایش رفتار کند.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۲۶ ..... ص: ۳۵

(آیه ۲۶) - قرآن در پاسخ آنها می‌گوید: «ولی فردا می‌فهمند چه کسی دروغگوی هوسباز است؟» (سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِ).

همان زمان که عذاب الهی فرا رسد و آنها را در هم کوبد و تبدیل به یک مشت خاک و خاکستر شوند، و سپس مجازات بعد از مرگ نیز دامانشان را بگیرد می‌فهمند این گونه نسبتها شایسته چه کسی بوده است؟ و قبائی است برای قامت چه شخصی؟!

### سوره القمر (۵۴): آیه ۲۷ ..... ص: ۳۵

(آیه ۲۷) - سپس به داستان «ناقه» که به عنوان معجزه و سند گویای صدق دعوت صالح (ع) فرستاده شده بود اشاره کرده، می‌افزاید: به صالح وحی کردیم که «ما ناقة را برای آزمایش آنها می‌فرستیم، در انتظار پایان کار آنها باش و صبر کن» (إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَبِعْهُمْ وَ اصْطَبِرْ).

«ناقه» یعنی همان شتر ماده‌ای که به عنوان معجزه صالح فرستاده شد مسلماً یک ناقة معمولی نبود، بلکه دارای ویژگیهای خارق العاده‌ای بود، از جمله این که طبق روایت مشهوری این ناقة از دل صخره‌ای از کوه برآمد، تا معجزه گویائی در برابر منکران لجوج باشد.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۲۸ ..... ص: ۳۵

(آیه ۲۸) - روشن است که قوم ثمود در اینجا در برابر آزمایش بزرگی قرار گرفتند، لذا در این آیه می‌افزاید: «و (به صالح گفتیم) به آنها خبر ده که آب (قریه) باید در میان آنها تقسیم شود (یک روز سهم ناقه، و یک روز برای آنها) و هر یک در برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۶

نوبت خود باید حاضر شود» (و تَبَّهٔهُمُ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ).

گرچه قرآن در این زمینه توضیحی بیش از این نداده، ولی بسیاری از مفسران گفته‌اند: ناقه صالح روزی که نوبت او بود تمام آب را می‌نوشید.

ولی بعضی دیگر گفته‌اند: وضع و هیئت آن طوری بود که وقتی کنار آب می‌آمد حیوانات دیگر فرار می‌کردند و نزدیک نمی‌شدند، و لذا چاره‌ای جز این نبود که یک روز آب را در اختیار ناقه قرار دهند، و روز دیگر را در اختیار خودشان.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۲۹ ..... ص: ۳۶

(آیه ۲۹) - به هر حال این قوم سرکش و خود خواه و لجوج تصمیم گرفتند «ناقه» را از پای در آورند، در حالی که «صالح» به آنها اخطار کرده بود که اگر آزاری به ناقه برسانند در فاصله کوتاهی عذاب دامانشان را خواهد گرفت «اما آنها (بدون اعتنا به این امر) یکی از یاران خود را صدا زدند، و او به سراغ این کار آمد، (و ناقه را) پی کرد» (فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ).

### سوره القمر (۵۴): آیه ۳۰ ..... ص: ۳۶

(آیه ۳۰) - این آیه به عنوان مقدمه‌ای برای ذکر عذاب وحشتناک این قوم سرکش می‌گوید: «پس (بنگرید) عذاب و اندازهای من چگونه بود؟! (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُدْرِي).

### سوره القمر (۵۴): آیه ۳۱ ..... ص: ۳۶

(آیه ۳۱) - و سپس می‌افزاید: «ما فقط یک صیحه [- صاعقه عظیم] بر آنها فرستادیم، و به دنبال آن همگی به صورت گیاه خشکی درآمدند که صاحب چهارپایان (برای حیوانات خود در آغل) جمع آوری می‌کند!» (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ).

تعبیری که در این آیه در باره عذاب قوم ثمود آمده است بسیار عجیب و پر معنی است، چرا که خداوند برای نابودی این قوم سرکش هرگز لشکریانی از آسمان و زمین نفرستاد، تنها با یک صیحه آسمانی، یک صاعقه گوشخراش، یک موج عظیم انفجار - که همه چیز را در مسیر خود در شعاع وسیعی در هم کوبید و خرد کرد - کار آنها را ساخت! درک این معنی برای گذشتگان مشکل بود، اما برای ما که امروز از تأثیر امواج ناشی از انفجار آگاه هستیم که چگونه همه چیز را در مسیر خود متلاشی و خرد برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۷

می‌کند آسان است، البته صاعقه عذاب الهی با این انفجارهای بشری قابل مقایسه نیست و از اینجا روشن می‌شود که این صاعقه عظیم چه بلائی بر سر این قوم خیره سر آورد؟

### سوره القمر (۵۴): آیه ۳۲ ..... ص: ۳۷

(آیه ۳۲) - در این آیه و پایان این سرگذشت دردناک و عبرت انگیز بار دیگر می‌فرماید: «ما قرآن را برای تذکر و بیداری انسانها آسان نمودیم آیا پند گیرنده‌ای پیدا می‌شود؟! (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ). تعبیراتش زنده و روشن، داستانهایش گویا، و اندازها و تهدیدهایش تکان دهنده و بیدارگر است.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۳۳ ..... ص: ۳۷

(آیه ۳۳) - قوم لوط به سرنوشت شومتری مبتلا شدند! در اینجا اشارات کوتاه و تکان دهنده‌ای به داستان قوم لوط و عذاب وحشتناک این جمعیت ننگین و گمراه دیده می‌شود، و این چهارمین قسمت از سرگذشت اقوام پیشین در این سوره است. نخست می‌گوید: «قوم لوط اندازها (ی پی در پی پیامبرشان) را تکذیب کردند» (كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالَّذُرِّ).

### سوره القمر (۵۴): آیه ۳۴ ..... ص: ۳۷

(آیه ۳۴) - سپس در یک جمله کوتاه به گوشه‌ای از عذاب آنها و نجات خانواده حضرت لوط اشاره کرده، می‌گوید: «ما بر آنها تندبادی که ریگها را به حرکت در می‌آورد فرستادیم» و همه را هلاک کردیم (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا). «جز خاندان لوط را که سحرگهان از (آن سرزمین بلا) رهائی بخشیدیم» (إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرِ). در آیات دیگر قرآن نیز هنگامی که عذاب قوم لوط را می‌شمرد علاوه بر زلزله‌ای که شهرهای آنها را زیر و رو کرد سخن از باران سنگ می‌گوید، چنانکه در آیه ۸۲ سوره هود می‌خوانیم: «هنگامی که فرمان ما فرا رسید آن شهر و دیار را زیر و رو کردیم و بارانی از سنگ از گلهای متحجر و متراکم بر آن نازل نمودیم».

### سوره القمر (۵۴): آیه ۳۵ ..... ص: ۳۷

(آیه ۳۵) - در این آیه برای تأکید می‌فرماید: نجات خاندان لوط «نعمتی بود از ناحیه ما، آری این گونه کسی را که شکر کند پاداش می‌دهیم» (نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ).  
برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۸

### سوره القمر (۵۴): آیه ۳۶ ..... ص: ۳۸

(آیه ۳۶) - و در این آیه این حقیقت را بازگو می‌کند که لوط قبلاً- اتمام حجت کرده «و آنها را از مجازات ما بیم داد، ولی آنها اصرار بر مجادله و القای شک داشتند» (وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتْنَا فَتَمَارَوْا بِالَّذُرِّ).

### سوره القمر (۵۴): آیه ۳۷ ..... ص: ۳۸

(آیه ۳۷) - آنها به القاء شبهات عقیدتی در میان مردم قناعت نکردند بلکه در زشتکاری و وقاحت و بی‌شرمی کار را به جایی

رسانیدند، که وقتی فرشتگان مأمور عذاب به صورت جوانانی خوش منظر به عنوان میهمان وارد خانه لوط شدند این قوم بی شرم به سراغ آنها آمدند و چنانکه آیه مورد بحث می گوید: «آنها از لوط خواستند میهمانانش را در اختیارشان بگذارند!» (وَ لَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ).

«لوط» به قدری از این مسأله ناراحت شد که حد نداشت و مصرا از آنها خواش کرد دست از این رسوائی و آبروریزی بردارند، و حتی طبق آیه ۷۱ سوره حجر به آنها وعده داد دختران خود را به ازدواج آنها (در صورت توبه از این اعمال) در آورد، و این نهایت مظلومیت این پیامبر بزرگ را در میان این گروه بی شرم و بی ایمان و فاقد همه چیز نشان می دهد. ولی چیزی نگذشت که این گروه مهاجم نخستین مجازات خود را دریافت داشتند، چنانکه خداوند در دنباله همین آیه می فرماید: «ولی چشمانشان را نابینا و محو کردیم (و گفتیم: بچشید عذاب و اندازهای مرا) (فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَ نَذْرِي).

آری! اینجا بود که دست قدرت خداوند از آستین عدالت بیرون آمد و به گفته بعضی به جبرئیل فرمان داد که گوشه ای از شهرش را بر چشم آنان بکوبد، فوراً همگی نابینا شدند، و حتی گفته می شود که جای چشم آنها بکلی صاف و همانند صورتشان شد!

### سوره القمر (۵۴): آیه ۳۸ ..... ص: ۳۸

(آیه ۳۸) - عاقبت عذاب نهائی فرا رسید، و با زلزله ای ویرانگر که با نخستین شعاع صبحگاهی آن سرزمین را تکان داد شهرهایشان زیر و رو شد، بدنهای قطع شده و متلاشی و زیر آوارها فرو رفت، باران شدیدی از سنگ بر آنها فرو ریخت، و آثار ویرانه های آنها را نیز محو کرد! چنانکه آیه مورد بحث به صورت برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۹ سر بسته و فشرده به این معنی اشاره کرده، می گوید: «سر انجام صبحگاهان و در اول روز عذابی پایدار و ثابت به سراغشان آمد» (وَ لَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ). آری! در لحظاتی کوتاه همه چیز پایان گرفت و اثری از آنها باقی نماند.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۳۹ ..... ص: ۳۹

(آیه ۳۹) - سپس در این آیه می افزاید، بار دیگر به آنها گفته شد: «پس بچشید عذاب و اندازهای مرا» (فَذُوقُوا عَذَابِي وَ نَذْرِي). تا دیگر در اندازهای پیامبران شک و تردید نکنید.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۴۰ ..... ص: ۳۹

(آیه ۴۰) - و بالاخره در این آیه برای چهارمین بار در این سوره این جمله پر معنی و بیدارگر را تکرار می کند: «ما قرآن را برای یادآوری آسان ساختیم، آیا کسی هست که (پند گیرد و) متذکر شود» (وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ). قوم لوط پند نگرفتند، نه از اندازها، و نه از عذاب مقدماتی و هشدار دهنده، آیا دیگران که آلوده همان گناهانند از شنیدن این آیات قرآن به خود می آیند و پشیمان می شوند و توبه می کنند؟!!

### سوره القمر (۵۴): آیه ۴۱ ..... ص: ۳۹

(آیه ۴۱) - آیا شما از اقوام گذشته برترید؟! پنجمین و آخرین قومی که در این سلسله آیات به آنان اشاره می‌شود قوم فرعون است، ولی از آنجا که سرگذشت این قوم بطور مشروح در سوره‌های مختلف قرآن آمده در اینجا تنها اشاره کوتاه و فشرده‌ای به داستان عبرت انگیز آنها شده است.

می‌فرماید: «و (همچنین) انذارها و هشدارها (یکی پس از دیگری) به سراغ آل فرعون آمد» (و لَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ). منظور از «آل فرعون» تنها خاندان و بستگان او نیست، بلکه پیروان او را بطور عموم شامل می‌شود.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۴۲ ..... ص: ۳۹

(آیه ۴۲) - این آیه از واکنش «آل فرعون» در برابر دو پیامبر بزرگ الهی (موسی و هارون) و انذارهای آنها پرده برداشته، می‌گوید: «آنها تمام آیات ما را تکذیب کردند» (كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَلْهًا).

آری! این مغروران خود خواه، و این جباران خود کامه و بیدادگر، همه آیات الهی را بدون استثنا انکار کردند، همه را دروغ یا سحر یا حوادث اتفاقی شمردند! برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۰

انسان اگر حقیقت جو باشد دیدن یکی از این معجزات با اخطار قبلی و سپس برطرف شدن بلا به وسیله دعای پیامبر خدا برای او کافی است، ولی هنگامی که انسان بر سر دنده لجاجت قرار می‌گیرد اگر تمام آسمان و زمین آیت خدا شود مؤثر نیست تنها عذاب الهی باید فرا رسد و مغزهایی را که پر از باد غرور است درهم بکوبد.

چنانکه در پایان آیه می‌خوانیم: «و ما آنها را گرفتیم و مجازات کردیم، گرفتن شخصی (که هرگز مغلوب نمی‌شود) قدرتمند و توانا» (فَأَخَذْنَا هُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ).

تعبیری که در ذیل این داستان آمده، در سرگذشتهای دیگر نظیر ندارد این به خاطر آن است که فرعونیان بیش از همه به قدرت و عزت خود می‌بالیدند، و همه جا سخن از نیروی حکومت آنها بود، اما خداوند می‌گوید: ما آنها را گرفتیم، گرفتن عزیز مقتدر تا معلوم شود، این قدرت و عزت پوشالی در مقابل عزت و قدرت خدا هیچ و پوچ است، و عجب این که همان رود عظیم نیل که سر چشمه تمام ثروت و قدرت و آبادی و تمدن آنها بود مأمور نابودی آنها شد، و عجیبتر این که قبل از آن موجودات کوچکی همچون ملخ، قورباغه، قمل (یک نوع حشره) بر آنها مسلط گشت و آنان را به ستوه آورد و بیچاره کرد.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۴۳ ..... ص: ۴۰

(آیه ۴۳) - بعد از بیان داستان اقوام پیشین و عذاب و کیفر امتهای سرکش و مجرم، در این آیه مشرکان مکه را مخاطب ساخته می‌گوید: «آیا کفار شما بهتر از آنانند یا برای شما امان نامه‌ای در کتب آسمانی نازل شده است» (أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ).

میان شما و قوم فرعون و قوم نوح و لوط و ثمود چه تفاوتی است؟ اگر آنها به خاطر کفر و طغیان و ظلم و گناه گرفتار طوفانها و زلزله‌ها و صاعقه‌ها شدند چه دلیلی دارد که شما به چنین سرنوشتی مبتلا نشوید؟!

### سوره القمر (۵۴): آیه ۴۴ ..... ص: ۴۰

(آیه ۴۴) - «یا می گویند: ما جماعتی متحد و نیرومند و پیروز هستیم» و از مخالفانمان انتقام می گیریم (أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۱

### سوره القمر (۵۴): آیه ۴۵ ..... ص: ۴۱

(آیه ۴۵) - سپس به عنوان یک پیشگوئی قاطع برای رد سخنان آنها، می افزاید آنها بدانند: «به زودی جمعشان شکست می خورد و پا به فرار می گذارند» (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ).

این پیشگوئی در میدان بدر و سایر جنگهای اسلامی جامه عمل به خود پوشید، و سرانجام جمعیت قدرتمند کفار متلاشی شدند و فرار کردند.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۴۶ ..... ص: ۴۱

(آیه ۴۶) - در این آیه می افزاید: تنها شکست و ناکامی در دنیا بهره آنها نیست «بلکه رستاخیز موعد آنهاست و مجازات قیامت هولناک تر و تلختر است» (بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَ أَمْرٌ).

و به این ترتیب آنها باید هم در انتظار شکست تلخی در این دنیا باشند، و هم شکست تلختر و وحشت انگیزتر در آخرت.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۴۷ ..... ص: ۴۱

(آیه ۴۷) - این آیه همچنان ادامه بحث آیات قبل پیرامون کیفیت حال مشرکان و مجرمان در قیامت است، آیه قبل این حقیقت را بیان کرد که روز قیامت میعاد آنهاست و آن روز مصیبت بار و تلخی است.

این آیه به بیان علت این امر پرداخته، می گوید: «مجرمان در گمراهی و شعله های آتشند» (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ).

### سوره القمر (۵۴): آیه ۴۸ ..... ص: ۴۱

(آیه ۴۸) - «در آن روز که در آتش دوزخ به صورتشان کشیده می شود (و به آنها گفته می شود): بچشید آتش دوزخ را» دوزخی که پیوسته آن را انکار می کردید و دروغ و افسانه می پنداشتید (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ).

در روایتی از امام صادق علیه السلام نقل شده: در جهنم «دره ای است به نام سقر که جایگاه متکبران است، و هر گاه نفس بکشد دوزخ را می سوزاند!»

### سوره القمر (۵۴): آیه ۴۹ ..... ص: ۴۱

(آیه ۴۹) - و از آنجا که ممکن است خیال شود که این عذابها با آن معاصی هماهنگ نیست، در این آیه می افزاید: «ما هر چیز را به اندازه آفریدیم» (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ).

آری! هم عذابهای دردناک آنها در این دنیا روی حساب است، و هم برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۲

مجازاتهای شدید آنها در آخرت، نه تنها مجازاتها که هر چیزی را خدا آفریده روی حساب و نظام حسابشده‌ای است.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۵۰..... ص: ۴۲

(آیه ۵۰) - سپس می‌فرماید: نه تنها اعمال ما از روی حکمت است، بلکه توأم با نهایت قدرت و قاطعیت نیز می‌باشد، زیرا «فرمان ما یک امر بیش نیست (و چنان با سرعت انجام می‌گیرد) همچون یک چشم بر هم زدن!» (وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ).

بنابر این آن روز که فرمان برپا شدن قیامت را صادر می‌کنیم با یک چشم بر هم زدن همه چیز در مسیر رستاخیز قرار می‌گیرد، و حیات نوین در کالبدها دمیده می‌شود.

همچنین آن روز که اراده کنیم مجرمان را به وسیله صاعقه‌ها و صیحه‌های آسمانی یا زمین لرزه‌ها و طوفانها و تندبادها مجازات کنیم یک فرمان بیشتر لازم نیست.

توجه به این نکته لازم است که فرمان او همه جا یک کلمه است که از یک چشم بر هم زدن نیز سریعتر می‌باشد ولی محتوای فرمان متفاوت است که با توجه به سنت تدریجی بودن عالم ماده و خاصیت و طبیعت حرکت، زمان به خود می‌پذیرد.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۵۱..... ص: ۴۲

(آیه ۵۱) - این آیه بار دیگر مجرمان و کفار را مخاطب ساخته و توجه آنها را به سرنوشت اقوام پیشین معطوف می‌دارد، می‌گوید: «ما کسانی را که در گذشته شبیه شما بودند هلاک کردیم، آیا کسی هست که (متذکر شود و) پند گیرد» (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ).

این آیه بار دیگر این حقیقت را تأکید می‌کند که وقتی اعمال و رفتار و اعتقادات شما با آنها یکی است، دلیلی ندارد که شما سرنوشتی جز سرنوشت آنها داشته باشید، بیدار شوید و پند بگیرید.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۵۲..... ص: ۴۲

(آیه ۵۲) - سپس به این اصل اساسی اشاره می‌کند که با مرگ اقوام پیشین اعمال آنها نابود نشد، بلکه «هر کاری را انجام دادند در نامه‌های اعمالشان ثبت است» (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۳  
همین گونه اعمال شما نیز ثبت و ضبط می‌شود، و برای یوم الحساب محفوظ است.

### سوره القمر (۵۴): آیه ۵۳..... ص: ۴۳

(آیه ۵۳) - سپس برای تأکید بیشتر می‌افزاید: «و هر کار کوچک و بزرگی نوشته شده است» (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۳  
بنابر این حساب اعمال در آن روز یک حساب جامع و کامل است، چنانکه وقتی نامه اعمال مجرمان به دست آنها داده می‌شود «فریاد بر می‌آورند: که ای وای بر ما! این چه کتابی است که هیچ عمل کوچک و بزرگی نیست مگر آن را شماره کرده!» (کهف / ۴۹)



## سوره القمر (۵۴): آیه ۵۴..... ص: ۴۳

(آیه ۵۴) - و از آنجا که سنت قرآن مجید بر این است که صالحان و طالحان و نیکان و بدان را در مقایسه با یکدیگر معرفی می‌کند، چرا که در مقایسه تفاوتها چشمگیرتر و آشکارتر است در اینجا نیز بعد از ذکر سرنوشت کافران مجرم اشاره کوتاهی به سرنوشت مسرت بخش و روح پرور پرهیزکاران کرده، می‌فرماید:

«پرهیزکاران در باغها و نه‌های بهشتی (و فضای گسترده و فیض وسیع خداوند) جای دارند» (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ).

## سوره القمر (۵۴): آیه ۵۵..... ص: ۴۳

(آیه ۵۵) - این آیه که آخرین آیه سوره «قمر» است توضیح بیشتری برای جایگاه متقین داده، چنین می‌گوید: «در جایگاه صدق نزد خداوند مالک مقتدر» قرار دارند (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ).

چه توصیف جالبی در این آیه از جایگاه پرهیزکاران شده است! دو ویژگی دارد که همه امتیازات در آن جمع است. نخست این که آنجا جایگاه صدق است و هیچ گونه باطل و بیهودگی در آن راه ندارد، سراسر حق است و تمام وعده‌های خداوند در باره بهشت در آنجا عینیت پیدا می‌کند، و صدق آنها آشکار می‌شود.

دیگر این که: در جوار و قرب خداست، همان چیزی که از کلمه «عند» (نزد) استفاده می‌شود که اشاره به نهایت قرب و نزدیکی معنوی است نه جسمانی، آن هم نسبت به خداوندی که هم مالک است و هم قادر، هرگونه نعمت و موهبتی در برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۴

قبضه قدرت و در فرمان حکومت و مالکیت اوست، و به همین دلیل در پذیرائی این میهمانان گرامی فروگذار نخواهد کرد، و تنها خودش می‌داند چه مواهبی برای آنها آماده ساخته است.

در این دو آیه که سخن از مواهب و پاداشهای بهشتیان است نخست از مواهب مادی آنها که باغهای وسیع و نه‌های جاری است سخن می‌گوید، سپس از پاداش بزرگ معنوی آنها که حضور در پیشگاه قرب ملیک مقتدر است، تا انسان را مرحله به مرحله آماده کند، و روح او را به پرواز درآورد.

آغاز و پایان سوره قمر: قابل توجه این که سوره قمر با وحشت و اضطراب و هشدار به نزدیک شدن قیامت آغاز شده، و با آرامش مطلق که برای مؤمنان راستین در جایگاه صدق در نزد ملیک مقتدر بیان فرموده پایان می‌گیرد، و چنین است راه و رسم تربیت که از اضطراب و وحشت شروع می‌شود، و به آرامش کامل منتهی می‌گردد، افکار پریشان را جمع می‌کند، هوسهای سرکش را رام می‌نماید، خوف و اضطراب درونی از عوامل فنا و نابودی و ضلال را برطرف می‌سازد و در جوار ابدیت پروردگار و در پیشگاه رحمت و قرب او غرق آرامش و سکینه و اطمینان می‌کند.

و به راستی توجه به این که خداوند مالک بی‌منازع و حاکم بی‌مانع در سرتاسر عالم هستی است، و توجه به این که او مقتدر است و قدرتش در همه چیز نافذ است به انسان آرامش بی‌نظیری می‌بخشد.

«پایان سوره قمر»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۵

## سوره الزحمن [۵۵]..... ص: ۴۵

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۷۸ آیه است

### محتوای سوره: ..... ص : ۴۵

این سوره بطور کلی بیانگر نعمتهای مختلف معنوی و مادی خداوند است که بر بندگان خود ارزانی داشته، و آنها را غرق در آن ساخته است بطوری که می‌توان نام این سوره را «سوره رحمت» یا «سوره نعمت» گذارد، و به همین دلیل با نام مبارک «الرَّحْمَن» که رحمت واسعه الهی را بازگو می‌کند آغاز شده، و با جلال و اکرام خداوند پایان گرفته است، و ۳۱ بار جمله «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» که به وسیله آن از بندگان اقرار بر نعمتهای خود می‌گیرد در آن ذکر شده.

می‌توان محتوای این سوره را به چند بخش تقسیم کرد:

بخش اول که مقدمه و آغاز سوره است از نعمتهای بزرگ خلقت، تعلیم و تربیت، حساب و میزان، وسائل رفاهی انسان، و غذاهای روحی و جسمی او سخن می‌گوید.

بخش دوم توضیحی است بر مسأله چگونگی آفرینش انس و جن.

بخش سوم بیانگر نشانه‌ها و آیات خداوند در زمین و آسمان است.

در بخش چهارم از نعمتهای دنیوی فراتر رفته، سخن از نعمتهای جهان دیگر است که نعمتهای بهشتی اعم از باغها، چشمه‌ها، میوه‌ها، همسران زیبا و با وفا، و انواع لباسها، توضیح داده شده است.

و بالاخره در بخش پنجم این سوره اشاره کوتاهی به سرنوشت مجرمان برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۶

و قسمتی از مجازاتهای دردناک آنها آمده است.

تکرار آیه «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» آن هم در مقطعه‌های کوتاه جاذبه خیره کننده‌ای به سوره داده، لذا جای تعجب نیست که در حدیثی از پیغمبر گرامی صلی الله علیه و آله نقل شده است که فرمود: لِكُلِّ شَيْءٍ عُرُوسٌ وَعُرُوسُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الرَّحْمَنِ جَلَّ ذِكْرُهُ بَرَاءً لِّكُلِّ شَيْءٍ عُرُوسٌ عُرُوسِيٌّ، و عُرُوسُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الرَّحْمَنِ است».

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۴۶

از آنجا که این سوره حس شکرگزاری را در انسانها به عالیترین وجهی برمی‌انگیزد، فضیلت‌های فراوانی برای تلاوت آن در روایات آمده است، البته تلاوتی که در اعماق روح انسان نفوذ کند و مبدأ حرکت گردد نه مجرد لقلقه زبان.

از جمله در حدیثی از رسول خدا می‌خوانیم: «هر کس سوره الرَّحْمَنِ را بخواند خداوند به ناتوانی او (در ادای شکر نعمتها) رحم می‌کند، و حق شکر نعمتهایی را که با او ارزانی داشته خودش ادا می‌کند».

و در حدیث دیگری از امام صادق علیه السّلام آمده است: «هر کس سوره الرَّحْمَنِ را بخواند و هنگامی که به آیه «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» می‌رسد بگوید: «لا بشيء من آلائك رب اكذب خداوند! هیچ يك از نعمتهای تو را انکار نمی‌کنم» اگر این تلاوت در شب باشد و در همان شب بمیرد شهید خواهد بود، و اگر در روز باشد و در همان روز بمیرد نیز شهید خواهد بود!»!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

## سوره الرحمن (۵۵): آیه ۱ ..... ص: ۴۶

(آیه ۱) - سر آغاز نعمتهای الهی: از آنجا که این سوره بیانگر انواع نعمتها و مواهب بزرگ الهی است با نام مقدس «رحمن» که رمزی از رحمت واسعه اوست آغاز می شود، چرا که اگر صفت «رحمانیت» او نبود این چنین خوان نعمت را برای دوست و دشمن نمی گستراند.

لذا می فرماید: «خداوند رحمان» (الرَّحْمَنُ).

## سوره الرحمن (۵۵): آیه ۲ ..... ص: ۴۶

(آیه ۲) - «قرآن را تعلیم فرمود» (عَلَّمَ الْقُرْآنَ). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۷

و به این ترتیب نخستین و مهمترین نعمت را همان «تعلیم قرآن» بیان می کند.

و جالب این که نعمت «تعلیم قرآن» را حتی قبل از مسأله «خلقت انسان» و «تعلیم بیان» ذکر کرده، در حالی که از نظر ترتیب طبیعی باید نخست اشاره به مسأله آفرینش انسان، و بعد نعمت تعلیم بیان، و سپس نعمت تعلیم قرآن شود، اما عظمت قرآن ایجاب کرده که بر خلاف این ترتیب طبیعی نخست از آن سخن گوید.

این آیه در ضمن پاسخی است به مشرکان عرب که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله نام «رحمن» را بیان کرد و آنها را دعوت به سجده برای خداوند رحمن نمود آنها به عنوان بهانه جوئی گفتند: «وَمَا الرَّحْمَنُ رَحْمَنٌ چيست؟» (فرقان / ۶۰).

قرآن می گوید خداوند رحمن کسی است که قرآن را تعلیم فرموده، انسان را آفریده، و تعلیم بیان به او کرده است.

به هر حال نام «رحمن» بعد از نام «الله» گسترده ترین مفهوم را در میان نامهای پروردگار دارد، زیرا می دانیم خداوند دارای دو رحمت است: «رحمت عام» و «رحمت خاص» نام «رحمن» اشاره به «رحمت عام» اوست که همگان را شامل می شود، و نام «رحیم» اشاره به «رحمت خاص» اوست که مخصوص اهل ایمان و طاعت است، و شاید به همین دلیل نام «رحمن» بر غیر خدا هرگز اطلاق نمی شود - مگر این که با کلمه «عبد» همراه باشد - ولی وصف «رحیم» به دیگران نیز گفته می شود، چرا که هیچ کس دارای رحمت عام جز او نیست، اما رحمت خاص هر چند به صورت ضعیف در میان انسانها و موجودات دیگر نیز وجود دارد.

در این که خداوند قرآن را به چه کسی تعلیم کرده؟ از آنجا که این سوره بیانگر رحمتهای الهی به جن و انس است و لذا ۳۱ بار بعد از ذکر بخشهایی از این نعمتها از آنها سؤال می کند «کدامیک از نعمتهای پروردگارتان را انکار می کنید» مناسب است که بگوئیم خدا این قرآن را به وسیله پیامبر بزرگش محمد صلی الله علیه و آله به جن و انس تعلیم فرمود.

## سوره الرحمن (۵۵): آیه ۳ ..... ص: ۴۷

(آیه ۳) - بعد از ذکر نعمت بی مثال قرآن به مهمترین نعمت در سلسله بعد پرداخته، می فرماید: «انسان را آفرید» (خَلَقَ الْإِنْسَانَ).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۸

مسئله منظور از «انسان» در اینجا نوع انسان است نه حضرت «آدم» و گسترده گی نعمت «بیان» که بعد از آن می آید نیز شاهی بر عمومیت معنی انسان است.

ذکر نام انسان بعد از قرآن نیز قابل دقت است، چرا که قرآن مجموعه اسرار هستی به صورت تدوین است، و انسان خلاصه این اسرار به صورت تکوین است، و هر کدام نسخه‌ای از این عالم بزرگ و پهناور!

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۴ ..... ص: ۴۸

(آیه ۴) - این آیه به یکی از مهمترین نعمتها بعد از نعمت آفرینش انسان، اشاره کرده، می‌افزاید: «به او بیان را آموخت» (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ).

«بیان» از نظر مفهوم لغت معنی گسترده‌ای دارد، و به هر چیزی گفته می‌شود که مبین و آشکار کننده چیزی باشد، بنابر این نه فقط نطق و سخن را شامل می‌شود که حتی کتابت و خط و انواع استدلالات عقلی و منطقی که مبین مسائل مختلف و پیچیده است همه در مفهوم بیان جمع است، هر چند شاخص این مجموعه همان «سخن گفتن» است.

اگر نقش «بیان» را در تکامل و پیشرفت زندگی انسانها، و پیدایش و ترقی تمدنها در نظر بگیریم یقین خواهیم کرد که اگر این نعمت بزرگ نبود انسان هرگز نمی‌توانست تجربیات و علوم خود را به سادگی از نسلی به نسل دیگر منتقل سازد، و باعث پیشرفت علم و دانش و تمدن و دین و اخلاق گردد، و اگر یک روز این نعمت بزرگ از انسانها گرفته شود جامعه انسانی بسرعت راه قهقرا را پیش خواهد گرفت، و هر گاه بیان را به معنی وسیع آن که شامل خط و کتابت و حتی انواع هنرها می‌شود تفسیر کنیم نقش فوق العاده مهم آن در زندگی انسانها روشنتر می‌گردد.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۵ ..... ص: ۴۸

(آیه ۵) - سپس به سراغ چهارمین نعمت بزرگ از مواهب خداوند رحمن رفته، می‌گوید: «خورشید و ماه با حساب منظمی می‌گردند» (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ).

اصل وجود خورشید از بزرگترین نعمتها برای انسان است، چرا که بدون نور و حرارت حاصل از آن زندگی در منظومه شمسی غیر ممکن است، نمو و رشد برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۹

گیاهان و تمام مواد غذایی، بارش بارانها، وزش بادهای، همه به برکت این موهبت الهی است.

ماه نیز به سهم خودش نقش مهمی را در حیات انسان ایفا می‌کند، علاوه بر این که چراغ شبهای تاریک اوست، جاذبه آن که سر چشمه جزر و مد در اقیانوسهاست عاملی است برای بقاء حیات در دریاها و مشروب ساختن بسیاری از سواحل که رودخانه‌ها در مجاورت آن به دریا می‌ریزند.

و افزون بر همه اینها نظام ثابت حرکت ماه به دور زمین و حرکت زمین به دور خورشید که سبب پیدایش منظم شب و روز سال و ماه و فصول مختلف است، سبب نظم زندگی انسانها و برنامه ریزی برای امور تجاری و صنعتی و کشاورزی است که اگر این سیر منظم نبود زندگی بشر هرگز نظام نمی‌یافت.

نه تنها حرکت این کرات آسمانی نظام بسیار دقیقی دارد، بلکه مقدار جرم و جاذبه آنها و فاصله‌ای که از زمین، و از یکدیگر دارند همه روی حساب و «حسبان» است، و بطور قطع هر کدام از این امور به هم بخورد اختلالات عظیمی در منظومه شمسی و به دنبال آن در نظام زندگی بشر رخ می‌دهد.

این نکته نیز قابل توجه است که خورشید هر چند در وسط منظومه شمسی ظاهراً بدون حرکت ثابت مانده است، ولی نباید

فراموش کرد که آن هم به اتفاق تمام سیارات و اقمارش در دل کهکشانی که به آن تعلق دارد به سوی نقطه معینی (ستاره معروف وگا) در حرکت است و این حرکت نیز نظم و سرعت معینی دارد.

### سورة الرحمن (۵۵): آیه ۶..... ص: ۴۹

(آیه ۶) - در پنجمین موهبت بزرگ از آسمان به زمین نظر می‌افکنند، و می‌فرماید: «و گیاه و درخت برای او سجده می‌کنند» (وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدَانِ).

«نجم» گاه به معنی ستاره می‌آید، و گاه به معنی گیاهان بدون ساقه و در اینجا به قرینه «شجر» (درخت) منظور معنی دوم یعنی گیاهان بدون ساقه است.

می‌دانیم تمام مواد غذایی انسانها در اصل از گیاهان گرفته می‌شود، با این تفاوت که قسمتی را انسان مستقیماً مصرف می‌کند، و قسمت دیگری صرف تغذیه حیواناتی می‌شود که جزء مواد غذایی انسانهاست، این معنی حتی در مورد برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۰

حیوانات دریائی نیز صادق است، زیرا آنها نیز از گیاهان بسیار کوچکی تغذیه می‌کنند که میلیونها میلیون از آن در هر گوشه و کنار دریا در پرتو نور آفتاب می‌روید و در لابلای امواج در حرکت است.

به این ترتیب «نجم» انواع گیاهان کوچک و خزنده مانند بوته کدو، خیار و امثال آنها و «شجر» انواع گیاهان ساقه‌دار مانند غلات و درختان میوه و غیر آن را شامل می‌شود.

و تعبیر «یسجدان» (این دو سجده می‌کنند) اشاره به تسلیم بی‌قید و شرط آنها در برابر قوانین آفرینش، و در مسیر منافع انسانهاست.

در ضمن اشاره به اسرار توحیدی آنها نیز هست، چرا که در هر برگ و هر دانه گیاهی آیات عجیبی از عظمت و علم پروردگار وجود دارد.

### سورة الرحمن (۵۵): آیه ۷..... ص: ۵۰

(آیه ۷) - آسمان را برافراشت و برای هر چیز میزانی قرار داد! این آیه به ششمین نعمت که نعمت آفرینش آسمان است اشاره کرده، می‌فرماید: «و (خداوند) آسمان را برافراشت» (وَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا).

«آسمان» در این آیه خواه به معنی «جهت بالا» باشد یا «کواکب آسمانی» و یا «جو زمین» هر کدام باشد موهبتی است بزرگ و نعمتی است بی‌ظنیر، چرا که بدون آن زندگی کردن برای انسان محال است و یا ناقص.

آری! نور و روشنایی که مایه گرما و هدایت و حیات و حرکت است از سوی آسمان می‌آید، باران از طریق آسمان می‌بارد، و نزول وحی نیز از آسمان است.

سپس به سراغ نعمت هفتم رفته، می‌فرماید: «و (خداوند) میزان و قانون (در آن) گذاشت» (وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ).

«میزان» به معنی هر گونه وسیله سنجش است، سنجش حق از باطل، سنجش عدالت از ظلم و ستم، و سنجش ارزشها و سنجش حقوق انسانها در مراحل و مسیرهای مختلف اجتماعی.

«میزان» هر قانون تکوینی و دستور تشریحی را شامل می‌شود، چرا که همه وسیله سنجشند.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۱

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۸ ..... ص: ۵۱

(آیه ۸) - در این آیه نتیجه گیری جالبی از این موضوع کرده، می‌افزاید هدف از قرار دادن میزان در عالم هستی این است: «تا در میزان طغیان نکنید» و از مسیر عدالت منحرف نشوید (أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ).  
چه تعبیر جالبی که از کل عالم هستی به انسان منتقل می‌شود، و قوانین حاکم بر آن عالم کبیر را با قوانین حاکم بر زندگی انسان و عالم صغیر هماهنگ می‌شمرد، و این است حقیقت توحید که اصول حاکم همه جا یکی است.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۹ ..... ص: ۵۱

(آیه ۹) - بار دیگر روی مسأله عدالت و وزن تکیه کرده، می‌گوید: «و وزن را بر اساس عدالت برپا دارید و میزان را کم نکنید» (وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ).  
این آیه روی مسأله وزن به معنی خاص آن تکیه کرده، و دستور می‌دهد که در سنجش و وزن اشیا به هنگام معامله چیزی کم و کسر نگذارند.

اهمیت میزان به هر معنی در زندگی و حیات انسان چنان است که هر گاه همین مصداق محدود و کوچکش یعنی «ترازو» را یک روز از زندگی حذف کنیم برای مبادله اشیا گرفتار چه دردسرها و هرج و مرج‌ها، دعوا و نزاعها خواهیم شد.  
از آنچه گفتیم روشن می‌شود این که در بعضی از روایات «میزان» به وجود «امام» علیه السلام تفسیر شده به خاطر آن است که وجود مبارک امام معصوم وسیله‌ای است برای سنجش حق از باطل و معیاری است برای تشخیص حقایق، و عامل مؤثری است برای هدایت.

همچنین تفسیر میزان به «قرآن مجید» نیز ناظر به همین معنی است.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۱۰ ..... ص: ۵۱

(آیه ۱۰) - سپس از آسمان به زمین می‌آید و با اشاره به هشتمین نعمت، می‌فرماید: «زمین را برای خلاق آفرید» (وَ الْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ).

قرائن موجود و خطابهای سوره که متوجه انس و جن است نشان می‌دهد که منظور از «انام» در اینجا همان انس و جن است.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۱۱ ..... ص: ۵۱

(آیه ۱۱) - در این آیه به سراغ نهمین و دهمین نعمت که بخشی از مواد غذائی انسان را تشکیل می‌دهد رفته، می‌گوید: «در آن (زمین) میوه‌ها و نخلهای برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۲  
پرشکوفه است» (فِيهَا فَاكِهَةٌ وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۱۲ ..... ص: ۵۲

(آیه ۱۲) - و سر انجام از یازدهمین و دوازدهمین مواهبش بدین گونه سخن می گوید: «و دانه‌هایی که همراه با ساقه و برگ‌ها است که بصورت کاه در می آید و (همچنین) گیاهان خوشبو» (وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرَّيْحَانُ). دانه‌های غذائی خوراک انسان، و برگ‌های تر و خشک‌ش خوراک حیواناتی است که در خدمت انسان، و از شیر و گوشت و پوست و پشم آنها بهره می‌گیرد، و به این ترتیب چیزی از آن بی‌فایده و دور ریختنی نیست. و از سوی دیگر گیاهان خوشبو و گل‌ها را نیز در زمین آفریده که مشام جسم و جان را معطر می‌کند، و روح را آرامش و نشاط می‌بخشد، و به این وسیله نعمتهایش را بر انسان تمام کرده است.

### سورة الرحمن (۵۵): آیه ۱۳ ..... ص: ۵۲

(آیه ۱۳) - پس از ذکر نعمتهای گوناگون مادی و معنوی در این آیه جن و انس را مخاطب ساخته، می‌گوید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را تکذیب می‌کنید؟! (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ). نعمتهائی که هر یک نشانه روشنی از قدرت و لطف و مهر پروردگار است، چگونه ممکن است اینها را تکذیب کرد؟! این استفهام، استفهام تقریری است که در مقام اقرار گرفتن می‌آورند، و لذا در روایتی که در آغاز سوره خواندیم به ما دستور داده شده است که بعد از ذکر این جمله عرضه داریم: «لا بشيء من آلائك رب اكذب پروردگارا! ما هیچ یک از نعمتهای تو را تکذیب نمی‌کنیم».

### سورة الرحمن (۵۵): آیه ۱۴ ..... ص: ۵۲

(آیه ۱۴) - آفرینش انسان از خاکی همچون سفال! خداوند بعد از ذکر نعمتهای گذشته از جمله آفرینش انسان به صورت سر بسته، در اینجا نخست به شرحی پیرامون آفرینش انس و جن می‌پردازد شرحی که هم نشانه قدرت عظیم اوست و هم درسهای عبرتی برای همگان در بر دارد. می‌فرماید: «انسان را از گل خشکیده‌ای همچون سفال آفرید» (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۳

از آیات مختلف قرآن و تعبیرات گوناگونی که در باره مبدأ آفرینش انسان آمده به خوبی استفاده می‌شود که انسان در آغاز خاک بوده (حج/ ۵) سپس با آب آمیخته شده، و به صورت گل درآمده (انعام/ ۲) و بعد به صورت «گل بدبو» (لجن) درآمد (حجر/ ۲۸) سپس حالت «چسبندگی» پیدا کرد (صافات/ ۱۱) و بعدا به صورت «خشکیده» درآمد، و حالت «صلصال کالفخار» به خود گرفت - آیه مورد بحث.

این مراحل از نظر بعد زمانی چه اندازه طول کشید؟ و انسان در هر مرحله‌ای چقدر توقف کرد؟ و این حالت‌های انتقالی تحت چه عواملی به وجود آمد؟ اینها مسائلی است که از علم و دانش ما مخفی است، و تنها خدا می‌داند و بس.

### سورة الرحمن (۵۵): آیه ۱۵ ..... ص: ۵۳

(آیه ۱۵) - سپس به آفرینش «جن» پرداخته، می‌گوید: «و جن را از شعله‌های مختلط و متحرک آتش آفرید» (وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ).

باز در اینجا دقیقاً برای ما روشن نیست که آفرینش «جن» از این آتشیهای رنگارنگ چگونه بوده است؟ همان گونه که خصوصیات دیگر آن نیز از طریق وحی صادق یعنی قرآن مجید و وحی آسمانی برای ما ثابت شده است، محدود بودن معلومات ما در برابر مجهولات هرگز به ما اجازه نمی‌دهد که این حقایق را انکار کنیم یا نادیده بگیریم، بعد از آن که از طریق وحی اثبات گردد، هر چند علم به آن راهی نیابد «۱».

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۱۶ ..... ص: ۵۳

(آیه ۱۶) - باز به دنبال نعمتهائی که در آغاز آفرینش انسان بوده این جمله را تکرار می‌کند: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می‌کنید» (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۱۷ ..... ص: ۵۳

(آیه ۱۷) - در این آیه به بیان یکی دیگر از نعمتهای الهی پرداخته، می‌گوید: «او پروردگار دو مشرق و پروردگار دو مغرب است» (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ). درست است که خورشید در هر روزی از ایام سال از نقطه‌ای طلوع و در

---

(۱) به خواست خدا شرح بیشتر در باره آفرینش «جن» و خصوصیات این مخلوق در تفسیر سوره جن خواهد آمد.  
برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۴

نقطه‌ای غروب می‌کند، و به این ترتیب به تعداد روزهای سال مشرق و مغرب دارد، ولی با توجه به حد اکثر «میل شمالی» آفتاب، و «میل جنوبی» آن، در حقیقت دو مشرق و دو مغرب دارد، و بقیه در میان این دو می‌باشد. این نظام که مبدأ پیدایش فصول چهارگانه سال با برکات فراوانی است در حقیقت تأکید و تکمیلی است برای آنچه در آیات قبل آمده، آنجا که سخن از حساب سیر خورشید و ماه در میان است، و همچنین سخن از وجود میزان در آفرینش آسمانها، و در مجموع هم بیانگر نظام دقیق آفرینش و حرکت زمین و ماه و خورشید می‌باشد، و هم اشاره‌ای است به نعمتها و برکاتی که از این رهگذر عاید انسان می‌شود.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۱۸ ..... ص: ۵۴

(آیه ۱۸) - به هر حال بعد از ذکر این نعمت باز جن و انس را مخاطب ساخته، می‌گوید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می‌کنید؟! (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۱۹ ..... ص: ۵۴

(آیه ۱۹) - دریاها با ذخائر گرانبهایشان! در ادامه شرح نعمتهای پروردگار سخن از دریاها به میان می‌آورد، اما نه همه دریاها بلکه کیفیت خاصی در پاره‌ای از دریاها که هم پدیده‌ای است عجیب و نشانه‌ای است از قدرت بی‌پایان حق، و هم وسیله‌ای



است برای پدید آمدن بعضی از متاعهای مورد استفاده انسانها.

می‌فرماید: «دو دریای مختلف (شور و شیرین، گرم و سرد) را در کنار هم قرار داد در حالی که با هم تماس دارند» (مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۲۰ ..... ص: ۵۴

(آیه ۲۰) - در میان آن دو، برزخی است که یکی بر دیگری غلبه نمی‌کند» و به هم نمی‌آمیزند (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ). منظور از این دو دریا به گواهی آیه ۵۳ سوره فرقان دو دریای آب «شیرین» و «شور» است، آنجا که می‌فرماید: «او کسی است که دو دریا را در کنار هم قرار داد یکی گوارا و شیرین است و دیگری شور و تلخ، و در میان آنها برزخی قرار داد تا با هم مخلوط نشوند».

رودخانه‌های عظیم آب شیرین هنگامی که به دریاها و اقیانوسها می‌ریزند بر گزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۵ معمولاً دریائی از آب شیرین در کنار ساحل تشکیل می‌دهند آب شور را به عقب می‌رانند و عجب این که تا مدت زیادی این دو آب شیرین و شور به خاطر تفاوت درجه غلظت به هم آمیخته نمی‌شوند و هزاران کیلومتر راه را به همان صورت می‌پیمایند.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۲۱ ..... ص: ۵۵

(آیه ۲۱) - بار دیگر بندگان را مخاطب ساخته و در برابر این نعمتها از آنها سؤال کرده، می‌فرماید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می‌کنید؟! (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۲۲ ..... ص: ۵۵

(آیه ۲۲) - سپس در ادامه همین سخن می‌افزاید: «از آن دو (دریا) لؤلؤ و مرجان خارج می‌شود!» (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۲۳ ..... ص: ۵۵

(آیه ۲۳) - «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می‌کنید؟! (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ). (لؤلؤ) مروارید دانه شفاف و قیمتی است که در درون صدف در اعماق دریاها پرورش می‌یابد، و هر قدر درشت‌تر باشد گرانبها تر است.

و «مرجان» موجود زنده‌ای است شبیه شاخه کوچک درخت که در اعماق دریاها می‌روید، و تا مدتها دانشمندان آن را نوعی «گیاه» می‌پنداشتند، ولی بعداً روشن شد که نوعی حیوان است.

بهترین نوع مرجان زینتی «مرجان سرخ رنگ» است و هر قدر سرختر باشد قیمتی‌تر است.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۲۴ ..... ص: ۵۵

(آیه ۲۴) - باز در ادامه همین بخش از نعمتها به مسأله کشتیها که در حقیقت بزرگترین و مهمترین وسیله حمل و نقل بشر در گذشته و حال بوده است اشاره کرده، می‌فرماید: «و برای اوست کشتیهای ساخته شده که در دریا به حرکت در می‌آیند و همچون کوهی هستند!» (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ).

جالب این که در عین تعبیر به «منشآت» که حکایت از مصنوع بودن کشتی به وسیله انسان می‌کند می‌فرماید «وله» (از برای خداست) اشاره به این که مخترعان و سازندگان کشتی از خواص خداداد که در مصالح مختلفی که در کشتیها برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۶

به کار می‌رود استفاده می‌کنند همچنین از خاصیت سیال بودن آب دریاها، و نیروی وزش بادها بهره می‌گیرند، و خداست که در آن مواد، و در دریا و باد این خواص و آثار را آفریده.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۲۵ ..... ص: ۵۶

(آیه ۲۵) - و بار دیگر این سؤال پر معنی را تکرار کرده، می‌فرماید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می‌کنید؟» (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۲۶ ..... ص: ۵۶

(آیه ۲۶) - ما همه فانی و بقا پس تو را است! باز در ادامه شرح نعمتهای الهی در اینجا می‌افزاید: «همه کسانی که روی آن [زمین] هستند فانی می‌شوند» (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ).

اما چگونه «مسأله فنا» می‌تواند در زمره نعمتهای الهی قرار گیرد؟ ممکن است از این نظر باشد که این فنا به معنی فنای مطلق نیست، بلکه دریچه‌ای است به عالم بقا و دالان و گذرگاهی است که شرط وصول به سرای جاویدان عبور از آن است. و یا از این نظر که ذکر نعمتهای فراوان گذشته ممکن است مایه غفلت و غرق شدن گروهی در زندگی دنیا و انواع خوردنیها و نوشیدنیها و لؤلؤ و مرجان و مرکبهای را هوارش گردد، لذا یادآوری می‌کند که این دنیا جای بقا نیست، و این تذکر خود نعمتی است بزرگ.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۲۷ ..... ص: ۵۶

(آیه ۲۷) - در این آیه می‌افزاید «تنها ذات ذو الجلال و گرامی پروردگارت باقی می‌ماند» (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ).

«وجه» از نظر لغت به معنی صورت است که به هنگام مقابله با کسی با آن مواجه و رو برو می‌شویم، ولی هنگامی که در مورد خداوند به کار می‌رود منظور ذات پاک او است.

اما «ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ» که توصیفی است برای «وجه» اشاره به صفات جمال و جلال خداست، زیرا ذو الجلال از صفاتی خبر می‌دهد که خداوند «اجل» و برتر از آن است (صفات سلبيه) و «اکرام» به صفاتی اشاره می‌کند که حسن و ارزش چیزی را

ظاهر می‌سازد و آن «صفات ثبوتیه» خداوند مانند علم و قدرت و حیات اوست. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۷  
بنابر این معنی آیه روی هم رفته چنین می‌شود تنها ذات پاک خداوندی که متصف به صفات ثبوتیه و منزّه از صفات سلبيه

است در این عالم باقی و برقرار می ماند.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۲۸ ..... ص : ۵۷

(آیه ۲۸) - بار دیگر خلائق را مخاطب ساخته، می فرماید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می کنید؟! (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۲۹ ..... ص : ۵۷

(آیه ۲۹) - محتوای این آیه در واقع نتیجه ای است از آیات قبل، زیرا می فرماید: «تمام کسانی که در آسمانها و زمین هستند همواره (نیازهای خود را) از او تقاضا می کنند» (يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

چرا چنین نباشد؟ در حالی که همه فانیند و او باقی و اگر لحظه ای نظر لطفش را از کائنات برگیرد «فرو ریزند قالبها!» با این حال مگر کسی جز او هست که اهل آسمانها و زمین از وی تقاضا کنند؟! سپس می افزاید: «و او (خداوند) هر روز در شأن و کاری است» (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ).

آری! خلقت او دائم و مستمر است، و پاسخگوئی او به نیازهای سائلان و نیازمندان نیز چنین است، و هر روز و هر زمان طرح تازه ای ابداع می کند.

یک روز اقوامی را قدرت می دهد، روز دیگری آنها را بر خاک سیاه می نشاند، یک روز سلامت و جوانی می بخشد، روز دیگر ضعف و ناتوانی می دهد، یک روز غم و اندوه را از دل می زداید، روز دیگر مایه اندوهی می آفریند، خلاصه هر روز طبق حکمت و نظام احسن، پدیده تازه و آفرینش و حادثه جدیدی دارد.

توجه به این حقیقت، از یکسو نیاز مستمر ما را به ذات پاک او روشن می کند، و از سوی دیگر پرده های یأس و نومیدی را از دل کنار می زند.

و از سوی سوم غرور و غفلت را درهم می شکند.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۳۰ ..... ص : ۵۷

(آیه ۳۰) - و باز به دنبال این نعمت مستمر و پاسخگوئی به نیازهای همه مخلوقات و اهل آسمانها و زمین تکرار می کند که «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می کنید؟! (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص : ۵۸

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۳۱ ..... ص : ۵۸

(آیه ۳۱) - نعمتهائی که تاکنون در آیات این سوره مطرح شده مربوط به این جهان بوده است، ولی در اینجا از محاسبه قیامت و بعضی دیگر از خصوصیات معاد سخن می گوید که در عین تهدید بودن برای مجرمان وسیله تربیت و آگاهی و بیداری و هم وسیله تشویق و دلگرمی مؤمنان است، و به همین جهت نعمت محسوب می شود، لذا بعد از ذکر هر کدام همان سؤال را که

در باره نعمتهاست تکرار می کند.

نخست می فرماید: «به زودی به حساب شما می پردازیم ای دو گروه انس و جن!» (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ).

آری! در آن روز خداوند عالم قادر دقیقا همه اعمال و گفتار و نیت انس و جن را مورد بررسی و حساب دقیق قرار داده، و کیفر و پاداش مناسب را برای آنها تعیین می کند.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۳۲ ..... ص : ۵۸

(آیه ۳۲) - بعد از ذکر این معنی باز این سؤال را تکرار می فرماید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می کنید» (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۳۳ ..... ص : ۵۸

(آیه ۳۳) - در تعقیب آیه قبل که از مسأله حساب دقیق الهی سخن می گفت باز جن و انس را مخاطب ساخته، می گوید: «ای گروه جن و انس! (هر گاه به راستی می خواهید از مجازات و کیفر الهی بر کنار مانید) اگر می توانید از مرزهای آسمانها و زمین بگذرید (و از حیطة قدرت او خارج شوید) پس بگذرید ولی هرگز نمی توانید مگر با نیروی الهی و فوق العاده اما چنین نیروی در اختیار شما نیست (يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْمَ تَطْعُمَ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ).

به این ترتیب شما هرگز یارای فرار از دادگاه عدل خدا و پیامدهای آن را ندارید، هر جا بروید ملک خداست، و هر کجا باشید محل حکومت اوست، آری این موجود ضعیف و ناتوان کجا می تواند از عرصه قدرت خداوند بگریزد همان گونه که امیر مؤمنان علی علیه السلام در دعای روح پرور کمیل عرضه می دارد:

«و لا یمكن الفرار من حکومتك پروردگارا! فرار از حکومت تو ممکن نیست!» برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۹

البته به نظر می رسد که این آیه مربوط به فرار از چنگال عدالت الهی در قیامت باشد، و مؤید آن بعضی از اخبار است که در منابع اسلامی در این زمینه نقل شده از جمله در حدیثی از امام صادق علیه السلام می خوانیم: «روز قیامت خداوند بندگان را در محل واحدی جمع می کند و به فرشتگان آسمان پائین وحی می فرستد فرود آید، آنها- که دو برابر جمعیت روی زمین از جن و انس هستند- فرود می آیند، سپس اهل آسمان دوم که آنها نیز دو برابر همه می باشند فرود می آیند، و به همین ترتیب فرشتگان هفت آسمان فرود می آیند و همچون هفت حجاب گرداگرد انس و جن را احاطه می کنند، اینجاست که منادی صدا می زند: ای جمعیت جن و انس اگر می توانید از اقطار آسمانها و زمین بگذرید، اما هرگز نمی توانید جز با قدرت الهی و در اینجا می بیند اطراف آنها را هفت گروه عظیم از فرشتگان فرا گرفته اند- و راهی برای فرار از چنگال عدالت نیست.»

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۳۴ ..... ص : ۵۹

(آیه ۳۴) - باز در اینجا دو گروه را مخاطب ساخته، می گوید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می کنید»؟! (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

درست است که تهدید فوق به ظاهر در مسیر مجازات و کیفر است، ولی از آنجا که ذکر آن هشدار است به همه انسانها، و

عاملی است برای اصطلاح و تربیت، طبعاً لطف و نعمتی محسوب می‌شود، و اصولاً وجود حساب در هر دستگاہ نعمت بزرگی است چرا که به خاطر آن سرهای همه به حساب خواهد آمد!

### سورة الرحمن (۵۵): آیه ۳۵ ..... ص : ۵۹

(آیه ۳۵) - این آیه برای تأکید آنچه در آیه قبل دائر بر عدم قدرت انس و جن بر فرار از چنگال عدالت آمده، می‌افزاید: «شعله‌هایی از آتش بی‌دود، و دودهایی متراکم بر شما فرستاده می‌شود (و آن چنان شما را از هر سو احاطه می‌کنند که راهی برای فرار نیست) و نمی‌توانید از کسی یاری بطلبید» (يُؤَسِّلُ عَلَيْكُمْ سُورًا مِنْ نَارٍ وَ نُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ). از یکسو فرشتگان شما را احاطه کرده‌اند و از سوی دیگر شعله‌های گرم و سوزان آتش و دودهای تیره و تار و خفقان آور اطراف محشر را فرا می‌گیرد و راهی برای گریز نیست. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۰

### سورة الرحمن (۵۵): آیه ۳۶ ..... ص : ۶۰

(آیه ۳۶) - باز می‌فرماید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می‌کنید؟! (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ). تعبیر به نعمت در اینجا نیز به خاطر همان لطفی است که در آیه قبل به آن اشاره شد.

### سورة الرحمن (۵۵): آیه ۳۷ ..... ص : ۶۰

(آیه ۳۷) - در تعقیب آیات گذشته که بعضی از حوادث رستاخیز را بازگو می‌کرد، در اینجا همچنان ادامه همان بحث و ذکر خصوصیات دیگری از صحنه قیامت، و چگونگی حساب، و مجازات، و کیفر است. نخست می‌فرماید: «در آن هنگام که آسمان شکافته شود، و همچون روغن مذاب گلگون گردد» حوادث هولناکی رخ می‌دهد که تاب تحمل آن را نخواهید داشت (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ). از مجموع آیات «قیامت» به خوبی استفاده می‌شود که در آن روز نظام کنونی جهان بکلی در هم می‌ریزد، و حوادث بسیار هولناکی در سرتاسر عالم رخ می‌دهد، کواکب و سیارات و زمین و آسمان دگرگون می‌شوند، و مسائلی که تصور آن امروز برای ما مشکل است واقع می‌گردد، از جمله چیزی است که در آیه فوق آمده که کرات آسمانی از هم می‌شکافد و به رنگ سرخ و به صورت مذاب همچون روغن در می‌آید.

### سورة الرحمن (۵۵): آیه ۳۸ ..... ص : ۶۰

(آیه ۳۸) - و از آنجا که اعلام وقوع این حوادث هولناک در صحنه قیامت، و یا قبل از آن هشدار می‌دهد، می‌گوید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می‌کنید؟! (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

### سورة الرحمن (۵۵): آیه ۳۹ ..... ص : ۶۰

(آیه ۳۹) - در این آیه از حوادث تکوینی قیامت، به وضع انسان گنهکار در آن روز، پرداخته، می‌افزاید: «در آن روز هیچ کس از انس و جن از گناهش سؤال نمی‌شود» (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ).

چرا سؤال نمی‌کنند؟ برای این که همه چیز روشن است، و در چهره انسانها همه چیز خوانده می‌شود. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۱

قیامت یک روز بسیار طولانی است، و انسان از مواقف و گذرگاههای متعددی باید بگذرد و در هر صحنه و موقعی باید مدتی بایستد، در بعضی از این مواقف مطلقاً سؤال نمی‌شود.

و در بعضی از مواقف مهر بر دهان انسان گذارده می‌شود و اعضای بدن به شهادت بر می‌خیزند. و در بعضی، از انسانها دقیقاً پرسش می‌شود.

خلاصه هر صحنه‌ای شرایطی دارد.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۴۰ ..... ص: ۶۱

(آیه ۴۰) - و باز در تعقیب آن همگان را مخاطب ساخته، می‌گوید «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را تکذیب می‌کنید؟! (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۴۱ ..... ص: ۶۱

(آیه ۴۱) - آری در آن روز سؤال نمی‌شود، بلکه «مجرمان از چهره‌هایشان شناخته می‌شوند» (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ). گروهی دارای چهره‌های بشاش نورانی و درخشانند که بیانگر ایمان و عمل صالح آنهاست، و گروهی دیگر صورت‌هایی سیاه و تاریک و زشت و عبوس دارند که نشانه کفر و گناه آنهاست، چنانکه در آیات ۳۹ تا ۴۱ سوره عبس می‌خوانیم: «در آن روز چهره‌هایی درخشان و نورانیند، و چهره‌هایی تاریک، که سیاهی مخصوصی آن را پوشانیده».

سپس می‌افزاید: «و آنگاه آنها را از موهای پیش سر، و پاهایشان می‌گیرند» و به دوزخ می‌افکنند! (فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ). گرفتن مجرمان با موی پیش سر، و پاها، ممکن است به معنی حقیقی آن باشد که مأموران عذاب این دو را می‌گیرند و آنها را از زمین برداشته، با نهایت ذلت به دوزخ می‌افکنند، و یا کنایه از نهایت ضعف و ناتوانی آنها در چنگال مأموران عذاب الهی است، که این گروه را با خواری تمام به دوزخ می‌برند، و چه صحنه دردناک و وحشتناکی است آن صحنه!

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۴۲ ..... ص: ۶۱

(آیه ۴۲) - باز از آنجا که یادآوری این مسائل در زمینه معاد هشدار و لطفی است به همگان می‌افزاید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را تکذیب می‌کنید؟! (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۲

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۴۳ ..... ص: ۶۲

(آیه ۴۳) - در این آیه می‌فرماید: «این همان دوزخی است که مجرمان پیوسته آن را انکار می‌کردند» (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۴۴ ..... ص: ۶۲

(آیه ۴۴) - باز در توصیف جهنم و عذابهای دردناک آن می‌افزاید: مجرمان «امروز در میان آن و آب سوزان در رفت و آمدند» (يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ). آنها از یکسو در میان شعله‌های سوزان جهنم می‌سوزند و تشنه می‌شوند و تمنای آن می‌کنند و از سوی دیگر آب جوشان به آنها می‌دهند (یا بر آنها می‌ریزند) و این مجازاتی است دردناک. از آیات ۷۱ و ۷۲ سوره مؤمن استفاده می‌شود که چشمه سوزان حمیم در کنار جهنم است که نخست دوزخیان را در آن می‌برند و سپس در آتش دوزخ می‌افکنند.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۴۵ ..... ص: ۶۲

(آیه ۴۵) - باز به دنبال این هشدار و اخطار شدید بیدار کننده که لطفی است از ناحیه خداوند، می‌فرماید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می‌کنید؟! (فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۴۶ ..... ص: ۶۲

(آیه ۴۶) - این دو بهشت در انتظار خائفان است! در اینجا دوزخیان را به حال خود رها کرده، به سراغ بهشتیان می‌رود، و از نعمتهای دلپذیر و بی‌نظیر و شوق‌انگیز بهشت قسمتهائی را بر می‌شمرد، تا در مقایسه با کیفرهای شدید و دردناک دوزخیان اهمیت هر کدام روشنتر گردد.

می‌فرماید: «برای کسی که از مقام پروردگارش بترسد دو باغ بهشتی است» (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ). خوف از پروردگار سرچشمه‌های مختلفی دارد: گاه همان اعمال ناپاک و افکار آلوده است، و گاه برای مقربان، به خاطر قرب به ذات پاکش کمترین ترک اولی و غفلت مایه وحشت آنهاست، و گاه بدون همه اینها هنگامی که تصور آن ذات نامحدود و عظمت بی‌انتها را می‌کنند در مقابل او احساس حقارت کرده و حالت خوف به آنها دست می‌دهد، این خوفی است که از نهایت معرفت پروردگار حاصل می‌شود و مخصوص عارفان و مخلصان درگاه اوست.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۳

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۴۷ ..... ص: ۶۳

(آیه ۴۷) - باز به دنبال این نعمت بزرگ همگان را مخاطب ساخته، می‌گوید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می‌کنید؟! (فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۴۸ ..... ص: ۶۳

(آیه ۴۸) - سپس در توصیف این دو بهشت می‌افزاید: «دارای انواع نعمتها و درختان پَرطراوت است» (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۴۹ ..... ص: ۶۳

(آیه ۴۹) - و به دنبال این نعمت باز همان سؤال تکرار می‌شود که: «کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می‌کنید؟! (فَبَأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۵۰ ..... ص: ۶۳

(آیه ۵۰) - از آنجا که یک باغ سرسبز و خرم و پَرطراوت، علاوه بر درختان، باید چشمه‌های آب جاری داشته باشد در این آیه می‌افزاید: «در آن دو (بهشت) دو چشمه همیشه جاری است» (فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۵۱ ..... ص: ۶۳

(آیه ۵۱) - باز در برابر این نعمت همان سؤال مطرح می‌شود: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می‌کنید» (فَبَأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۵۲ ..... ص: ۶۳

(آیه ۵۲) - در این آیه که نوبت به میوه‌های این دو باغ بهشتی می‌رسد، می‌فرماید: «در آن دو از هر میوه‌ای دو نوع وجود دارد» هر یک از دیگری بهتر (فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ). نوعی که در دنیا نمونه آن را دیده‌اید، و نوعی که هرگز شبیه و نظیر آن را در این جهان ندیده‌اید.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۵۳ ..... ص: ۶۳

(آیه ۵۳) - باز می‌افزاید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می‌کنید؟! (فَبَأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۵۴ ..... ص: ۶۳

(آیه ۵۴) - در آیات پیشین سه قسمت از ویژگیهای این دو باغ بهشتی مطرح شد، اکنون به ویژگی چهارم پرداخته، می‌فرماید: «این در حالی است که آنها بر فرشتهائی تکیه کرده‌اند با آسترهائی از دِیبا و ابریشم» (مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ). این تعبیر نشانه آرامش کامل روح بهشتیان است.

در اینجا گران‌قیمت‌ترین پارچه‌ای که در دنیا تصور می‌شود آستر این فرشها ذکر شده، اشاره به این که قسمت روئین آن چیزی است که از لطافت و زیبایی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۴ و جذابیت در وصف نمی‌گنجد.



و بالاخره در پنجمین نعمت به چگونگی نعمتهای این باغ بهشتی اشاره کرده، می گوید: «و میوه‌های رسیده آن دو باغ بهشتی در دسترس است» (وَ جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ).  
آری! زحمتی که معمولا در چیدن میوه‌های دنیا وجود دارد در آنجا به هیچ وجه نیست.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۵۵ ..... ص : ۶۴

(آیه ۵۵) - و باز همگان را در اینجا مخاطب ساخته، می گوید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می کنید؟» (فَبَأَى آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۵۶ ..... ص : ۶۴

(آیه ۵۶) - همسران زیبای بهشتی: در آیات گذشته پنج قسمت از مواهب و ویژگیهای این دو باغ بهشتی عنوان شده بود، در اینجا ششمین نعمت را بازگو می کند و آن همسران پاک بهشتی است، می فرماید: «در آن باغهای بهشتی زنانی هستند که جز به همسران خود عشق نمی ورزند» (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ).  
«و هیچ انس و جن پیش از اینها با آنها تماس نگرفته است» (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ).  
بنابر این آنها دوشیزه‌اند، و دست نخورده، و پاک از هر نظر.  
از «أبو ذر» نقل شده است که: «همسر بهشتی به شوهرش می گوید: سوگند به عزت پروردگارم که در بهشت چیزی را بهتر از تو نمی یابم، سپاس مخصوص خداوندی است که مرا همسر تو، و تو را همسر من قرار داد».

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۵۷ ..... ص : ۶۴

(آیه ۵۷) - باز در تعقیب این نعمت بهشتی تکرار می کند: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می کنید؟» (فَبَأَى آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۵۸ ..... ص : ۶۴

(آیه ۵۸) - سپس به توصیف بیشتری از این همسران بهشتی پرداخته، می گوید: «آنها همچون یاقوت و مرجانند!» (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ).  
به سرخی و صفا و درخشندگی «یاقوت» و به سفیدی و زیبایی شاخه «مرجان» که هنگامی که این دو رنگ (یعنی سفید و سرخ شفاف) به هم آمیزند زیباترین رنگ را به آنها می دهند.  
برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۵

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۵۹ ..... ص : ۶۵

(آیه ۵۹) - بار دیگر به دنبال این نعمت بهشتی می فرماید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می کنید؟» (فَبَأَى آلَاءِ

رَبِّكَمَا تُكذِّبَانِ).

### سورة الرحمن (۵۵): آیه ۶۰ ..... ص : ۶۵

(آیه ۶۰) - و در پایان این بحث می گوید: «آیا جزای نیکی جز نیکی است؟»  
(هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ).

آیا آنها که در دنیا کار نیک کرده اند جز پاداش نیک الهی انتظاری در باره آنها می رود؟  
«احسان» چیزی برتر از عدالت است، زیرا عدالت این است که انسان آنچه بر عهده اوست بدهد، و آنچه متعلق به اوست بگیرد، ولی احسان این است که انسان بیش از آنچه وظیفه اوست انجام دهد، و کمتر از آنچه حق اوست بگیرد.

### سورة الرحمن (۵۵): آیه ۶۱ ..... ص : ۶۵

(آیه ۶۱) - باز در اینجا از بندگان اقرار می گیرد که: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می کنید؟» (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَمَا تُكذِّبَانِ).

چرا که این قانون یعنی جزای احسان به احسان خود نعمتی است بزرگ از ناحیه خداوند بزرگ، و نشان می دهد که پاداش او در برابر اعمال بندگان نیز در خور کرم اوست نه در خور اعمال آنها، تازه اگر آنها عملی دارند و اطاعتی می کنند آن هم به توفیق و لطف خداست و برکاتش نیز به خودشان می رسد.

### سورة الرحمن (۵۵): آیه ۶۲ ..... ص : ۶۵

(آیه ۶۲) - دو بهشت دیگر با اوصاف شگفت آورش! در ادامه بحث گذشته که پیرامون دو بهشت خائفان با ویژگیهای والا سخن می گفت در اینجا از دو بهشت سخن می گوید که در مرحله پایتتر و طبعاً برای افرادی است که در سطح پائینتری از ایمان و خوف از پروردگار قرار دارند، و به تعبیر دیگر هدف بیان وجود سلسله مراتب به تناسب ایمان و عمل صالح است.  
نخست می فرماید: «و پایین تر از آنها دو باغ بهشتی دیگر است» (وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ).

در حدیثی از پیغمبر گرامی اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ می خوانیم که در تفسیر این آیه فرمود:  
«دو بهشت که بنای آنها و هر چه در آنهاست از نقره است، و دو بهشت است که بنای آنها و هر چه در آنهاست از طلاست».  
برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۶

تعبیر به طلا و نقره ممکن است اشاره به تفاوت ارزش مواهب آنها باشد.  
لذا در حدیث دیگری از پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمده است: «دو بهشت از طلا است برای مقربان، و دو بهشت از نقره برای اصحاب الیمین».

### سورة الرحمن (۵۵): آیه ۶۳ ..... ص : ۶۶

(آیه ۶۳) - سپس می افزاید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می کنید؟» (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَمَا تُكذِّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۶۴ ..... ص : ۶۶

(آیه ۶۴) - بعد به پنج ویژگی این دو بهشت - که بعضی با آنچه در باره دو بهشت سابق گفته شد شباهت دارد و بعضی متفاوت است - پرداخته، می گوید: «هر دو خرّم و سرسبزند» (مُدْهَامَّتَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۶۵ ..... ص : ۶۶

(آیه ۶۵) - باز در اینجا اضافه می کند: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می کنید؟» (فَبَأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۶۶ ..... ص : ۶۶

(آیه ۶۶) - در این آیه به توصیف دیگری پرداخته، می گوید: «در آنها دو چشمه جوشنده است» (يَهُمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۶۷ ..... ص : ۶۶

(آیه ۶۷) - دگر بار از جن و انس می پرسد: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می کنید؟!» (فَبَأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۶۸ ..... ص : ۶۶

(آیه ۶۸) - این آیه در باره میوه های این دو بهشت چنین می گوید: «در آنها میوه های فراوان و درخت خرما و انار است» (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۶۹ ..... ص : ۶۶

(آیه ۶۹) - باز همان سؤال را تکرار کرده، می فرماید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می کنید؟» (فَبَأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۷۰ ..... ص : ۶۶

(آیه ۷۰) - باز هم همسران بهشتی! در ادامه شرح نعمتهای دو بهشتی که در آیات سابق آمده است در اینجا نیز به قسمتهای دیگری از این مواهب اشاره شده است.

نخست می فرماید: «و در آن باغهای بهشتی زنانی نیکو خلق و زیبايند» (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ). زنانی که جمع میان «حسن سیرت» و «حسن صورت» کرده اند.

در روایاتی که در تفسیر این آیه وارد شده صفات نیک بسیاری برای همسران بهشتی شمرده شده که می تواند اشاره ای به صفات عالی زنان دنیا نیز باشد، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۷

و الگوئی برای همه زنان محسوب شود، از جمله خوش زبان بودن، نظافت و پاکی، آزار نرسانیدن، نظری به بیگانگان نداشتن و مانند آن.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۷۱ ..... ص : ۶۷

(آیه ۷۱) - و به دنبال ذکر این نعمت باز می‌افزاید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می‌کنید؟ (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۷۲ ..... ص : ۶۷

(آیه ۷۲) - سپس در ادامه توصیف این زنان بهشتی اضافه می‌کند: «حوریانی که در خیمه‌های بهشتی مستورند» (حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ).

«حور» جمع «حوراء» و «احور» به کسی می‌گویند که سیاهی چشمش کاملاً مشکی و سفیدی آن کاملاً شفاف است، و گاه به زنان سفید چهره نیز اطلاق شده است.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۷۳ ..... ص : ۶۷

(آیه ۷۳) - و بار دیگر همان سؤال پر معنی را تکرار کرده، می‌گوید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می‌کنید؟ (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۷۴ ..... ص : ۶۷

(آیه ۷۴) - این آیه توصیف دیگری است در باره حوریان بهشتی، می‌فرماید: «هیچ، جن و انس پیش از این با آنها تماس نگرفته» و دوشیزه‌اند (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ). البته چنانکه از آیات دیگر قرآن استفاده می‌شود زنان و مردانی که در این دنیا همسر یکدیگرند هر گاه هر دو با ایمان و بهشتی باشند در آنجا به هم ملحق می‌شوند، و با هم در بهترین شرائط و حالات زندگی می‌کنند. حتی از روایات استفاده می‌شود که مقام این زنان برتر از حوریان بهشت است به خاطر عبادات و اعمال صالحی که در این جهان انجام داده‌اند.

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۷۵ ..... ص : ۶۷

(آیه ۷۵) - سپس می‌افزاید: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می‌کنید؟ (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۷۶ ..... ص : ۶۷

(آیه ۷۶) - در آخرین توصیفی که در این آیات از نعمتهای بهشتی کرده، می گوید: «این در حالی است که بهشتیان بر تختهایی تکیه زده‌اند که با بهترین و زیباترین پارچه‌های سبز رنگ پوشانده شده است» (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۸

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۷۷ ..... ص: ۶۸

(آیه ۷۷) - سپس برای آخرین بار (و سی و یکمین مرتبه) این سؤال را از انس و جن و از تمام افراد می‌کند: «پس کدامین نعمتهای پروردگارتان را انکار می‌کنید؟» (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).  
نعمتهای معنوی، یا نعمتهای مادی، نعمتهای این جهان، یا نعمتهای بهشتی؟ نعمتهائی که سر تا پای وجود شما را فرا گرفته و دائما غرق در آنید، و گاه بر اثر غرور و غفلت همه آنها را به دست فراموشی می‌سپرید، و از بخشنده این همه نعمتها و کسی که در انتظار نعمتهایش در آینده هستید غافل می‌شوید؟  
کدامیک را منکرید؟

### سوره الرحمن (۵۵): آیه ۷۸ ..... ص: ۶۸

(آیه ۷۸) - و در آخرین آیه این سوره می‌فرماید: «پر برکت و زوال ناپذیر است نام پروردگار صاحب جلال و بزرگواری تو» (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ).  
این تعبیر به خاطر آن است که در این سوره انواع نعمتهای الهی، در زمین و آسمان، در خلقت بشر، و در دنیا و آخرت آمده است، و از آنجا که اینها همه از وجود پر برکت پروردگار افاضه می‌شود، مناسبترین تعبیر همان است که در این آیه آمده است.

جالب این که این سوره با نام خداوند «رحمن» آغاز شد، و با نام پروردگار ذو الجلال و الاکرام پایان می‌گیرد، و هر دو هماهنگ با مجموعه محتوای سوره است.

«پایان سوره الرحمن»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۹

### سوره واقعه [۵۶] ..... ص: ۶۹

#### اشاره

این سوره «در مکه» نازل شده و دارای ۹۶ آیه است

#### محتوای سوره: ..... ص: ۶۹

در «تاریخ القرآن» از «ابن ندیم» نقل شده که سوره «واقعه» چهل و چهارمین سوره‌ای است که بر پیغمبر اکرم صلی الله علیه و

آله نازل شده قبل از آن سوره «طه» و بعد از آن «شعرا» بوده است.

این سوره- همان گونه که از لحن آن پیداست، و مفسران نیز تصریح کرده‌اند- در مکه نازل شده است، هر چند بعضی گفته‌اند آیه ۸۱ و ۸۲ در مدینه نازل گردیده، ولی دلیلی برای این گفته در دست نیست، و نشانه‌ای در آیات مزبور بر این ادعا وجود ندارد.

سوره واقعه چنانکه از نامش پیداست از قیامت و ویژگیهای آن سخن می‌گوید، و این معنی در تمام آیات ۹۶ گانه سوره مسأله اصلی است، اما از یک نظر می‌توان محتوای سوره را در هشت بخش خلاصه کرد:

۱- آغاز ظهور قیامت و حوادث سخت و وحشتناک مقارن آن.

۲- گروه بندی انسانها در آن روز و تقسیم آنها به «اصحاب الیمین»، «اصحاب الشمال» و «مقریین».

۳- بحث مشروحو از مقامات «مقریین» و انواع پادشاهای آنها در بهشت.

۴- بحث مشروحو در باره «اصحاب الیمین» و انواع مواهب الهی بر آنها.

۵- بحثی در باره «اصحاب الشمال» و مجازاتهای دردناک آنها در دوزخ. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۷۰

۶- ذکر دلائل مختلفی پیرامون مسأله معاد از طریق بیان قدرت خداوند، و خلقت انسان از نطفه ناچیز، و تجلی حیات در گیاهان، و نزول باران.

۷- ترسیمی از حالت احتضار و انتقال از این جهان به جهان دیگر.

۸- نظر اجمالی دیگری روی پاداش و کیفر مؤمنان و کافران.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۷۰

در باره تلاوت این سوره روایات زیادی در منابع اسلامی ذکر شده است، از جمله در حدیثی از رسول خدا می‌خوانیم: «کسی که سوره واقعه را بخواند نوشته می‌شود که این فرد از غافلان نیست».

چرا که آیات سوره آن قدر تکان دهنده و بیدار کننده است که جانی برای غفلت انسان باقی نمی‌گذارد.

در حدیث دیگری از امام صادق علیه السّلام می‌خوانیم «هر کس سوره واقعه را در هر شب جمعه بخواند خداوند او را دوست دارد و او را نزد همه مردم محبوب می‌کند، و هرگز در دنیا ناراحتی نمی‌بیند، و فقر و فاقه و آفتی از آفات دنیا دامنگیرش نمی‌شود، و از دوستان امیر مؤمنان علی علیه السّلام خواهد بود».

روشن است که تنها نمی‌توان با لقلقه زبان این همه برکات را در اختیار گرفت، بلکه باید به دنبال تلاوت، فکر و اندیشه، و به دنبال آن حرکت و عمل باشد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۱ ..... ص : ۷۰

(آیه ۱)- واقعه عظیم! مسائل مربوط به قیامت در قرآن مجید معمولاً با ذکر حوادث عظیم و انقلابی و کوبنده در آغاز آن توأم است، و این در بسیاری از سوره‌های قرآن که بحث از قیامت می‌کند کاملاً به چشم می‌خورد در سوره واقعه که بر محور معاد دور می‌زند نیز همین معنی کاملاً در نخستین آیاتش مشهود است.

در آغاز می‌فرماید: «هنگامی که واقعه عظیم (قیامت) واقع شود» (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۲ ..... ص : ۷۰

(آیه ۲) - «هیچ کس نمی‌تواند آن را انکار کند» (لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۷۱  
چرا که حوادث پیش از آن به قدری عظیم و شدید است که آثار آن در تمام ذرات جهان آشکار می‌شود.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۳ ..... ص : ۷۱

(آیه ۳) - به هر حال رستاخیز نه تنها با دگرگونی کائنات توأم است بلکه انسانها هم دگرگون می‌شوند همان گونه که در آیه مورد بحث می‌فرماید: گروهی را پائین می‌آورد و گروهی را بالا می‌برد! (خَافِضَةً رَافِعَةً).  
مستکبران گردنکش و ظالمان صدرنشین سقوط می‌کنند، و مستضعفان مؤمن و صالح بر اوج قلمه افتخار قرار می‌گیرند، گروهی در قعر جهنم سقوط می‌کنند، و گروه دیگری در اعلا علیین بهشت جای می‌گیرند، و این است خاصیت یک انقلاب بزرگ و گسترده الهی! و لذا در روایتی از امام علی بن الحسین علیه السلام می‌خوانیم که در تفسیر این آیه فرمود: «رستاخیز خافضه است چرا که به خدا سوگند دشمنان خدا را در آتش ساقط می‌کند، و واقعه است چرا که به خدا سوگند اولیاء الله را به بهشت بالا می‌برد.»

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۴ ..... ص : ۷۱

(آیه ۴) - سپس به توصیف بیشتری در این زمینه پرداخته می‌گوید: «در آن هنگام که زمین به شدت به لرزه در می‌آید» (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۵ ..... ص : ۷۱

(آیه ۵) - این زلزله به قدری عظیم و شدید است که «کوهها درهم کوبیده می‌شود» (وَبُئِتِ الْجِبَالُ بَسًا).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۶ ..... ص : ۷۱

(آیه ۶) - «و به صورت غبار پراکنده در می‌آید» (فَكَانَتْ هَبَاءً مُتَّبَثًا).  
اکنون باید اندیشید که آن زلزله و انفجار تا چه حد سنگین است که می‌تواند کوههای عظیم را که در صلابت و استحکام ضرب المثل است آن چنان متلاشی کند که تبدیل به غبار پراکنده کند، و فریادی که از این انفجار عظیم بر می‌خیزد از آن هم وحشتناک تر است.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۷ ..... ص : ۷۱

(آیه ۷) - بعد از بیان وقوع این واقعه عظیم و رستاخیز بزرگ به چگونگی حال مردم در آن روز پرداخته، و قبل از هر چیز آنها را به سه گروه تقسیم کرده، می‌گوید: «و شما (در آن روز) سه گروه خواهید بود» (وَ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً).

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۸ ..... ص : ۷۱

(آیه ۸) - در مورد دسته اول می‌فرماید: «(نخست) سعادتمندان برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۷۲ و خجستگان (هستند) چه سعادتمندان و خجستگانی!» (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ). منظور از «أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ» کسانی هستند که نامه اعمالشان را به دست راستشان می‌دهند و این امر در قیامت رمز و نشانه‌ای برای مؤمنان نیکوکار و سعادتمند و اهل نجات است، چنانکه بارها در آیات قرآن به آن اشاره شده. تعبیر به «ما أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ» (چه گروه سعادتمندی؟) برای بیان این حقیقت است که حد و نهایتی برای خوشبختی و سعادت آنها متصور نیست.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۹ ..... ص : ۷۲

(آیه ۹) - سپس به ذکر گروه دوم پرداخته، می‌افزاید: «گروه دیگر شقاوت‌مندان و شوماند چه شقاوت‌مندان و شومانی» (وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ). گروهی بدبخت و تیره روز و بیچاره و بینوا که نامه‌های اعمالشان را به دست چپشان می‌دهند که خود نشانه و رمزی است برای تیره بختی و جرم و جنایت آنها. تعبیر به «ما أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ» نیز در اینجا نهایت بدبختی و شقاوت آنها را منعکس می‌سازد.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۱۰ ..... ص : ۷۲

(آیه ۱۰) - سرانجام گروه سوم را چنین توصیف می‌کند: «و پیشگامان، پیشگامند» (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ). «سابقون» کسانی هستند که نه تنها در ایمان پیشگامند، که در اعمال خیر و صفات و اخلاق انسانی نیز پیشقدمند، آنها «اسوه» و «قدوه» مردمند، و امام و پیشوای خلقند، و به همین دلیل مقربان در گاه خداوند بزرگند. و اگر در روایات اسلامی گاه «سابقون» به چهار نفر «هابیل» و «مؤمن آل فرعون» و «حیب نجار» که هر کدام در امت خود پیشگام بودند، و همچنین امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام که نخستین مسلمان از مردان بود تفسیر شده، در حقیقت بیان مصداقهای روشن آن است، و به معنی محدود ساختن مفهوم آیه نیست.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۱۱ ..... ص : ۷۲

(آیه ۱۱) - «آنها مقربانند» (أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ).

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۱۲ ..... ص : ۷۲



(آیه ۱۲) - سپس در یک جمله کوتاه مقام والای مقربان را روشن ساخته، می‌گوید: مقربان «در باغهای پر نعمت بهشت» جای دارند (فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۷۳  
تعبیر «جَنَّاتِ النَّعِيمِ» انواع نعمتهای مادی و معنوی بهشت را شامل می‌شود.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۱۳ ..... ص: ۷۳

(آیه ۱۳) - این آیه به چگونگی تقسیم نفرات آنها در امم گذشته و این امت اشاره کرده، می‌گوید: «گروه زیادی (از آنها) از امتهای نخستینند» (ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۱۴ ..... ص: ۷۳

(آیه ۱۴) - «و (گروه) اندکی از امت آخرین» (وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ).  
طبق دو آیه فوق گروه زیادی از مقربان از امتهای پیشینند، و تنها کمی از آنها از امت محمد صلی الله علیه و آله می‌باشند.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۱۵ ..... ص: ۷۳

(آیه ۱۵) - نعمتهای بهشتی که در انتظار مقربان است! در اینجا انواع نعمتهای بهشتی را که نصیب گروه سوم یعنی مقربان می‌شود بازگو می‌کند، نعمتهایی که هر یک از دیگری دل انگیزتر و روح پرورتر است، نعمتهایی که می‌توان آنها را در هفت بخش خلاصه کرد.  
نخست می‌فرماید: آنها «بر تختهایی که صف کشیده و به هم پیوسته است قرار دارند» (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۱۶ ..... ص: ۷۳

(آیه ۱۶) - «در حالی که بر آن تکیه زده و رو به روی یکدیگرند» و مجلسی پر از انس و سرور دارند (مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ).  
در قرآن مجید کرارا از تختهای بهشتی و مجالس دسته جمعی بهشتیان توصیفهای جالبی شده که نشان می‌دهد یکی از مهمترین لذات آنها همین جلسات انس و انجمنهای دوستانه است، اما موضوع سخن آنها و نقل محفلشان چیست؟  
کسی به درستی نمی‌داند.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۱۷ ..... ص: ۷۳

(آیه ۱۷) - سپس از دومین موهبت آنها سخن گفته، می‌فرماید: «نوجوانانی جاودان (در شکوه و طراوت) پیوسته گرداگرد آنان می‌گردند» و در خدمت آنها هستند (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۱۸ ..... ص: ۷۳

(آیه ۱۸) - این نوجوانان زیبا «با قلدحها و کوزه‌ها و جامهای (پر از شراب طهور که) از نهرهای جاری بهشتی» برداشته شده در اطراف آنها می‌گردند و آنان را سیراب می‌کنند (بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ).

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۱۹ ..... ص : ۷۳

(آیه ۱۹) - اما نه شرابی که عقل و هوش را ببرد و مستی آورد، بلکه هنگامی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۷۴ که بهشتیان آن را می‌نوشند «از آن دردسر نمی‌گیرند و نه مست می‌شوند» (لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ). تنها یک حالت نشئه روحانی توصیف ناپذیر به آنها دست می‌دهد که تمام وجودشان را در لذتی بی‌نظیر فرو می‌برد!

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۲۰ ..... ص : ۷۴

(آیه ۲۰) - سپس به چهارمین و پنجمین قسمت از نعمتهای مادی مقربان در بهشت اشاره کرده، می‌گوید: «و میوه‌هایی از هر نوع که انتخاب کنند» به آنها تقدیم می‌کنند (وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ).

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۲۱ ..... ص : ۷۴

(آیه ۲۱) - «و گوشت پرنده از هر نوع که مایل باشند» (وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ). مقدم داشتن میوه بر گوشت، به خاطر آن است که از نظر تغذیه بهتر و عالیتر است، به علاوه میوه قبل از غذا لطف دیگری دارد.

البته از بعضی دیگر از آیات قرآن استفاده می‌شود که شاخه‌های درختان بهشتی کاملاً در دسترس بهشتیان است، بطوری که به آسانی می‌توانند از هر گونه میوه‌ای شخصا تناول کنند این معنی، در باره غذاهای دیگر بهشتی نیز مسلمان صادق است، ولی شک نیست، که وقتی خدمتکارانی آن چنان غذاهائی این چنین را برای آنها بیاورند لطف و صفای دیگری دارد، و یک نوع احترام و اکرام بیشتر نسبت به بهشتیان و رونق و صفای افزونتر برای مجالس انس آنهاست.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۲۲ ..... ص : ۷۴

(آیه ۲۲) - سپس به ششمین نعمت که همسران پاک و زیبا است اشاره کرده، می‌گوید: «و همسرانی از حور العین دارند» (و حُورٍ عِينٍ).

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۲۳ ..... ص : ۷۴

(آیه ۲۳) - «همچون مروارید در صدف پنهان!» (كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ). آنها از چشم دیگران کاملاً مستورند، نه دستی به آنها رسیده، و نه چشمی بر آنها افتاده است!

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۲۴ ..... ص : ۷۴

(آیه ۲۴) - بعد از ذکر این شش موهبت جسمانی می‌افزاید: «اینها همه پاداشی است در برابر اعمالی که انجام می‌دادند» (جزءاً بما کَانُوا يَعْمَلُونَ).

تا تصور نشود این نعمتهای بی‌شمار بهشتی بی‌حساب به کسی داده می‌شود، و یا ادعای ایمان و عمل صالح برای نیل به آنها کافی است نه، عمل مستمر برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۷۵  
و خالص لازم است تا این الطاف نصیب انسان شود.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۲۵ ..... ص: ۷۵

(آیه ۲۵) - هفتمین و آخرین نعمت آنها که جنبه معنوی دارد این است که: در آن (باغهای بهشتی) نه لغو و بیهوده‌ای می‌شنوند، نه سخنان گناه آلود» (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا).  
نه در آنجا دروغ و تهمت و افترا وجود دارد، و نه استهزا و غیبت، نه کلمات نیش‌دار، نه تعبیرات گوش‌خراش، نه سخنان لغو و بیهوده و بی‌اساس، هر چه هست در آنجا لطف و صفا و زیبایی و متانت و ادب و پاکی است و چه عالی است محیطی که سخنان آلوده در آن نباشد.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۲۶ ..... ص: ۷۵

(آیه ۲۶) - سپس می‌افزاید: «تنها چیزی که در آنجا می‌شنوند سلام است سلام!» (إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا).  
سلام و درود خداوند و ملائکه مقربین او، و سلام و درود خودشان به یکدیگر، در آن جلسات پرشور و پر صفا که لبریز از دوستی و محبت است.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۲۷ ..... ص: ۷۵

(آیه ۲۷) - مواهب و نعمتهای اصحاب الیمین! بعد از بیان مواهب معنوی و مادی مقربان، نوبت به «اصحاب الیمین» می‌رسد، همان جمعیت سعادت‌مندی که نامه اعمالشان به علامت پیروزی در امتحانات الهی به دست راستشان داده می‌شود، و در اینجا به شش نعمت از نعم خداوند اشاره می‌کند که با مقایسه به نعمتهای مقربان که در هفت بخش آمده بود یک مرحله پایینتر است.  
نخست برای بیان بلندی مقام آنها می‌فرماید: «و اصحاب یمین و خجستگان چه اصحاب یمین و خجستگانی؟! (وَ أَصْحَابُ الِیْمِینِ مَا أَصْحَابُ الِیْمِینِ).

و این برترین توصیف است که از آنها شده، زیرا این تعبیر در مواردی به کار می‌رود که اوصاف کسی در بیان نگنجد و به هر حال این تعبیر بیانگر مقام والای اصحاب الیمین است.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۲۸ ..... ص: ۷۵

(آیه ۲۸) - این آیه به نخستین موهبت این گروه اشاره کرده، می‌گوید: «آنها در سایه درختان سدر بی‌خار قرار دارند» (فِی سِدْرٍ مَّخْضُودٍ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۲۹..... ص: ۷۵

(آیه ۲۹) - دومین موهبت این است که آنها «در سایه درخت طلح پر برگ» برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۷۶ به سر می‌برند! (وَ طَلْحٍ مَّنْضُودٍ).  
«طلح» درختی است سبز و خوشرنگ و خوشبو، جمعی گفته‌اند همان درخت موز است که برگهای بسیار پهن و سبز و زیبا، و میوه‌ای شیرین و گوارا دارد.  
بعضی از مفسران گفته‌اند با توجه به این که درخت سدر برگهایی بسیار کوچک و درخت موز برگهایی بسیار پهن و بزرگ و گسترده دارند ذکر این دو درخت اشاره لطیفی به تمام درختان بهشتی است که در میان این دو قرار دارد.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۳۰..... ص: ۷۶

(آیه ۳۰) - سومین نعمت بهشتی را چنین بیان می‌کند: «و سایه کشیده و گسترده» (وَ ظِلٌّ مَّمدُودٍ).  
بعضی این سایه گسترده را به حالتی شبیه بین الطلوعین تفسیر کرده‌اند که سایه همه جا را فرا گرفته است و در حدیثی در روضه کافی این معنی از پیغمبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله نقل شده است.  
غرض این است که حرارت آفتاب هرگز بهشتیان را متألم و ناراحت نمی‌کند، و دائما در سایه‌های مطبوع و گسترده و روح‌افزا به سر می‌برند.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۳۱..... ص: ۷۶

(آیه ۳۱) - در مرحله چهارم به آبهای بهشتی اشاره کرده، می‌فرماید:  
بهشتیان «در کنار آبشارها» که منظره فوق العاده زیبا و دل‌انگیزی دارد به سر می‌برند» (وَ مَاءٍ مَّسْکُوبٍ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۳۲..... ص: ۷۶

(آیه ۳۲) - و البته آن درختها و آن همه آب جاری دائم انواع میوه‌ها را نیز همراه دارد، و لذا در پنجمین نعمت می‌افزاید: «و میوه‌های فراوان» (وَ فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۳۳..... ص: ۷۶

(آیه ۳۳) - «که هرگز قطع و ممنوع نمی‌شود» (لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ).  
آری! همچون میوه‌های این جهان نیست که محدود به فصول معینی باشد.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۳۴..... ص: ۷۶

(آیه ۳۴) - سپس به نعمت دیگری اشاره کرده، می‌افزاید: «و همسرانی بلند مرتبه» (وَ نُفُوسٍ مَّرْفُوعَةٍ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۳۵ ..... ص: ۷۶

(آیه ۳۵) - سپس به اوصاف دیگری از همسران بهشتی پرداخته، می گوید:

«ما آنها را آفرینش نوینی بخشیدیم» (إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً).

این جمله ممکن است اشاره به همسران مؤمنان در این دنیا باشد که خداوند برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۷۷ آفرینش تازه‌ای در قیامت به آنها می‌دهد، و همگی در نهایت جوانی و طراوت و جمال و کمال ظاهر و باطن وارد بهشت می‌شوند که طبیعت بهشت تکامل و خروج از هر گونه نقص و عیب است.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۳۶ ..... ص: ۷۷

(آیه ۳۶) - سپس می‌افزاید: «و همگی را دوشیزه قرار دادیم» (فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا).

و شاید این وصف همیشه برای آنها باقی باشد، چنانکه بسیاری از مفسران به آن تصریح کرده‌اند و در روایات نیز به آن اشاره شده یعنی با آمیزش، وضع آنها دگرگون نمی‌شود.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۳۷ ..... ص: ۷۷

(آیه ۳۷) - و در اوصاف آنها باز می‌افزاید: «زنانی که تنها به همسرشان، عشق می‌ورزند و خوش زبان و فصیح و هم سن و سالند» (عُرْبًا أَتْرَابًا).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۳۸ ..... ص: ۷۷

(آیه ۳۸) - سپس می‌افزاید: «اینها همه برای اصحاب یمین است» (لِلْأَصْحَابِ الْيَمِينِ).

و این تأکیدی است مجدد بر اختصاص این مواهب (ششگانه) به آنها.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۳۹ ..... ص: ۷۷

(آیه ۳۹) - «که گروهی از امتهای نخستینند» (ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۴۰ ..... ص: ۷۷

(آیه ۴۰) - «و گروهی از امتهای آخرین» (و ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ).

و به این ترتیب گروه عظیمی از اصحاب الیمین از امتهای گذشته هستند و گروه عظیمی از امت اسلام، چرا که در میان این امت صالحان و مؤمنان، بسیارند، هر چند پیشگامان آنها در قبول ایمان نسبت به پیشگامان امم سابق با توجه به کثرت آن امتها و پیامبرانشان کمترند.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۴۱ ..... ص: ۷۷

(آیه ۴۱) - کيفرهای دردناك اصحاب شمال! در تعقيب مواهب عظيم گروه مقربان و گروه اصحاب اليمين به سراغ گروه سوم و عذابهای دردناك و وحشتناك آنان می‌رود تا در يك مقایسه وضع حال سه گروه روشن گردد. می‌فرماید: «و اصحاب شمال، چه اصحاب شمالی» (وَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ).

همانها كه نامه اعمالشان به دست چپشان داده می‌شود كه رمزی است برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۷۸ برای آنان كه گنهكار و آلوده و ستمگرند و اهل دوزخ، و همان گونه كه در توصیف مقربان و اصحاب اليمين گفتیم این تعبیر برای بیان نهایت خوبی یا بدی حال کسی است، فی المثل می‌گوئیم سعادتى به ما رو كرد، چه سعادتى؟ یا مصیبتى رو كرد؟ چه مصیبتى؟!

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۴۲ ..... ص: ۷۸

(آیه ۴۲) - سپس به سه قسمت از كيفرهای آنها اشاره کرده، می‌گوید: آنها «در میان بادهای كشنده و آب سوزان قرار دارند» (فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ).

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۴۳ ..... ص: ۷۸

(آیه ۴۳) - «و در سایه دودهای متراكم و آتش زا» (وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ). باد سوزان كشنده از يكسو، و آب جوشان مرگبار از سوی دیگر، و سایه دود داغ و خفه كنده از سوی سوم، آنها را چنان گرفتار می‌سازد كه تاب و توان را از آنان می‌گیرد، و اگر هیچ مصیبت دیگری جز این سه مصیبت را نداشته باشند برای كیفر آنها كافی است.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۴۴ ..... ص: ۷۸

(آیه ۴۴) - سپس برای تأکید می‌افزاید: سایه‌ای كه «نه خنك است و نه آرامبخش» (لَا بَارِدٍ وَ لَا كَرِيمٍ). سایبان گاه انسان را از آفتاب حفظ می‌كند، و گاه از باد و باران و یا منافع دیگری در بر دارد، ولی این سایبان هیچ يك از این فوائد را ندارد. پیداست سایه‌ای كه از دود سیاه و خفه كنده است جز شر و زیان چیزی از آن انتظار نمی‌رود. گرچه كيفرهای دوزخیان انواع و اقسام مختلف و وحشتناكى دارد ولی ذكر همین سه قسمت كافی است كه انسان بقیه را از آن حدس بزند.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۴۵ ..... ص: ۷۸

(آیه ۴۵) - سپس دلائل گرفتاری اصحاب شمال را به این سرنوشت شوم و وحشتناك در سه جمله خلاصه می‌كند: نخست این كه «آنها پیش از این (در عالم دنیا) مست و مغرور نعمت بودند» (إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ). «مترف» به کسی می‌گویند كه فزونی نعمت او را غافل و مغرور و مست کرده و به طغیان واداشته است.

درست است که همه «اصحاب الشمال» در زمره «مترفین» نیستند، ولی هدف برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۷۹ قرآن سردمداران آنهاست.

همان گونه که امروز هم می بینیم فساد جامعه های بشری از گروه متنعین مست و مغرور است که عامل گمراهی دیگران نیز می باشند، سر نخ تمام جنگها و خونریزیها و انواع جنایات، و مراکز شهوات، و گرایشهای انحرافی، به دست این گروه است، و به همین جهت قرآن قبل از هر چیز انگشت روی آنها می گذارد.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۴۶ ..... ص: ۷۹

(آیه ۴۶) - سپس به دومین گناه آنها اشاره کرده، می افزاید: «و بر گناهان بزرگ اصرار می ورزیدند» (وَ كَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ).

بنابر این ویژگی اصحاب شمال تنها انجام گناه نیست، بلکه اصرار بر گناهان عظیم است، چرا که گناه ممکن است، احیاناً از اصحاب یمین نیز سرزند، ولی آنها هرگز بر آن اصرار نمی ورزند، هنگامی که متذکر می شوند فوراً توبه می کنند.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۴۷ ..... ص: ۷۹

(آیه ۴۷) - سومین عمل خلاف آنها این بود که: می گفتند: هنگامی که مردیم و خاک و استخوان شدیم، آیا برانگیخته خواهیم شد؟ (وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَاباً وَ عِظَاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ).

بنابر این انکار قیامت که خود سر چشمه بسیاری از گناهان است یکی دیگر از اوصاف اصحاب الشمال می باشد. سه گناهی که در آیات سه گانه فوق به آن اشاره شده در حقیقت می تواند اشاره به نفی اصول سه گانه دین از ناحیه اصحاب شمال باشد: در آخرین آیه تکذیب رستاخیز بود، و در آیه دوم انکار توحید، و در آیه نخست که سخن از «مترفین» می گفت اشاره ای به تکذیب انبیاء است.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۴۸ ..... ص: ۷۹

(آیه ۴۸) - آنها به این هم قناعت نمی کردند و برای اظهار تعجب بیشتر می گفتند: «یا نیاکان نخستین ما» که هیچ اثری از آنها باقی نمانده برانگیخته می شوند؟ (أ وَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ). همانها که شاید هر ذره ای از خاکشان به گوشه ای افتاده است یا جزء بدن موجود دیگری شده است؟

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۴۹ ..... ص: ۷۹

(آیه ۴۹) - سپس قرآن به پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله دستور می دهد که در پاسخ آنها «بگو: (نه فقط شما و پدرانتان بلکه) اولین و آخرین ...» (قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۸۰

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۵۰ ..... ص: ۸۰

(آیه ۵۰) - «همگی در موعد روز معینی (روز رستاخیز) گردآوری می‌شوند» (لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ). از این آیه به خوبی استفاده می‌شود که معاد و رستاخیز همه انسانها در یک روز همراه هم انجام می‌گیرد، و همین معنی در آیات دیگر قرآن نیز آمده است. شاید نیاز به تذکر نداشته باشد که منظور از معلوم بودن قیامت، معلوم بودن نزد پروردگار است و گر نه هیچ کس حتی انبیاء مرسلین و ملائکه مقربین از وقت آن آگاه نیست.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۵۱ ..... ص : ۸۰

(آیه ۵۱) - بخش دیگری از مجازاتهای این مجرمان گمراه! از این به بعد همچنان ادامه بحثهای مربوط به کیفرهای «اصحاب الشمال» است، نخست آنها را مخاطب ساخته، چنین می‌گوید: «سپس شما ای گمراهان تکذیب کننده!» (ثُمَّ إِنَّكُمْ أَتَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكذَّبُونَ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۵۲ ..... ص : ۸۰

(آیه ۵۲) - «از درخت زقوم می‌خورید» (لَا تَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقومٍ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۵۳ ..... ص : ۸۰

(آیه ۵۳) - «و شکمها را از آن پر می‌کنید» (فَمَالُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ). تعبیر فوق اشاره به این است که آنها نخست گرفتار حالت گرسنگی شدید می‌شوند به گونه‌ای که حریصانه از این غذای بسیار ناگوار می‌خورند و شکمها را پر می‌کنند.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۵۴ ..... ص : ۸۰

(آیه ۵۴) - هنگامی که از این غذای ناگوار خوردند تشنه می‌شوند، اما نوشابه آنها چیست؟ قرآن در این آیه می‌گوید: «و روی آن (غذای ناگوار) از آب سوزان می‌نوشید!» (فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۵۵ ..... ص : ۸۰

(آیه ۵۵) - «و همچون شتران مبتلا به بیماری عطش از آن می‌آشامید» (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ). شتری که مبتلا به بیماری استسقا می‌شود آن قدر تشنه می‌گردد و پی در پی آب می‌نوشد تا هلاک شود، آری این است سرنوشت «ضالون مکذبون» در قیامت.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۵۶ ..... ص : ۸۰



(آیه ۵۶) - و در این آیه بار دیگر اشاره به این طعام و نوشابه کرده، می گوید:

«این است وسیله پذیرائی از آنها در قیامت!» (هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۸۱

و این در حالی است که «اصحاب الیمین» در سایه‌های بسیار لطیف و پطر اوت آرمیده‌اند، و از بهترین میوه‌ها و چشمه‌های آب گوارا، و شراب طهور، می نوشند و سرمست از عشق خدا هستند.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۵۷ ..... ص: ۸۱

(آیه ۵۷) - هفت دلیل بر مسأله معاد: از آنجا که در آیات گذشته سخن از تکذیب کنندگان معاد در میان بود، و اصولاً تکیه بحث‌های این سوره عمدتاً روی مسأله اثبات معاد، است در اینجا به بحث و بررسی پیرامون ادله معاد می پردازد، روی هم رفته هفت دلیل بر این مسأله مهم ارائه می دهد که پایه‌های ایمان را در این زمینه قوی کرده، قلب انسان را به وعده‌های الهی که در آیات گذشته پیرامون مقربان و اصحاب الیمین و اصحاب الشمال آمده بود مطمئن می سازد.

در مرحله اول می گوید: «ما شما را آفریدیم پس چرا (آفرینش مجدد را) تصدیق نمی کنید؟» (نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ).

چرا از رستاخیز و معاد جسمانی بعد از خاک شدن بدن تعجب می کنید؟ مگر روز نخست شما را از خاک نیافریدیم؟

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۵۸ ..... ص: ۸۱

(آیه ۵۸) - در این آیه به دلیل دوم اشاره کرده، می فرماید: «آیا از نطفه‌ای که در رحم می ریزید آگاهید؟» (أَفَرَأَيْتُمَا تُمْنُونَ).

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۵۹ ..... ص: ۸۱

(آیه ۵۹) - «آیا شما آن را (در دوران جنینی) آفرینش (پی در پی) می دهید؟ یا ما آفریدگاریم؟» (أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ).

چه کسی این نطفه بی ارزش و ناچیز را هر روز به شکل تازه‌ای در می آورد و خلقتی بعد از خلقتی، و آفرینشی بعد از آفرینشی می دهد؟ راستی این تطورات شگفت‌انگیز که اعجاب همه اولوالالباب و متفکران را برانگیخته از ناحیه شماسست یا خدا؟ آیا کسی که قدرت بر این آفرینشهای مکرر دارد از زنده کردن مردگان در قیامت عاجز است؟!

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۶۰ ..... ص: ۸۱

(آیه ۶۰) - سپس به بیان دلیل سوم پرداخته، می گوید: «ما در میان شما مرگ را مقدر ساختیم، و هرگز کسی بر ما پیشی نمی گیرد» (نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَ مَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۸۲

آری! ما هرگز مغلوب نخواهیم شد و اگر مرگ را مقدر کرده‌ایم نه به خاطر این است که نمی توانیم عمر جاویدان بدهیم.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۶۱ ..... ص: ۸۲

(آیه ۶۱) - بلکه هدف این بوده است «تا گروهی را به جای گروه دیگری بیاوریم، و شما را در جهانی که نمی‌دانید آفرینش تازه‌ای بخشیم» (عَلَى أَنْ يُبَدَّلَ أَمْثَالَكُمْ وَ تُنَشِّئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ)

استدلال در دو آیه فوق چنین است: خداوند حکیم که انسانها را آفریده و مرتباً گروهی می‌میرند و گروه دیگری جانشین آنها می‌شوند هدفی داشته، اگر این هدف تنها زندگی دنیا بوده سزاوار است که عمر انسان جاودان باشد، نه آنقدر کوتاه و آمیخته با هزاران ناملائمات که به آمد و رفتش نمی‌ارزد.

بنابر این قانون مرگ به خوبی گواهی می‌دهد که اینجا یک گذرگاه است نه یک منزلگاه یک پل است، نه یک مقصد، چرا که اگر مقصد و منزل بود باید دوام می‌داشت.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۶۲..... ص: ۸۲

(آیه ۶۲) - در این آیه سخن از چهارمین دلیل معاد است، می‌فرماید: «شما عالم نخستین را دانستید چگونه متذکر نمی‌شوید» که جهانی بعد از آن است (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ).

این دلیل را به دو گونه می‌توان بیان کرد: نخست این که فی المثل اگر ما از بیابانی بگذریم و در آن قصر بسیار مجلل و با شکوهی با محکمترین و عالیترین مصالح، و تشکیلات وسیع و گسترده، ببینیم، و بعد به ما بگویند این همه تشکیلات و ساختمان عظیم برای این است که فقط قافله کوچکی چند ساعتی در آن بیاساید و بروید، پیش خود می‌گوئیم این کار حکیمانه نیست، زیرا برای چنین هدفی مناسب این بود چند خیمه کوچک برپا شود.

دنیا با این عظمت و این همه کرات و خورشید و ماه و انواع موجودات زمینی نمی‌تواند برای هدف کوچکی مثل زندگی چند روزه بشر در دنیا آفریده شده باشد، و گر نه آفرینش جهان پوچ و بی‌حاصل است، این تشکیلات عظیم برای موجود شریفی مثل انسان آفریده شده تا خدای بزرگ را از آن بشناسد معرفتی که در برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۸۳ زندگی دیگر سرمایه بزرگ اوست.

دیگر این که صحنه‌های معاد را در این جهان در هر گوشه و کنار با چشم خود می‌بینید، همه سال در عالم گیاهان صحنه رستاخیز تکرار می‌شود، زمینهای مرده را با نزول قطرات حیاتبخش باران زنده می‌کند، چنانکه در آیه ۳۹ سوره فصلت می‌فرماید:

«کسی که این زمینهای مرده را زنده می‌کند هم اوست که مردگان را زنده می‌کند!»

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۶۳..... ص: ۸۳

(آیه ۶۳) - زارع خداوند است یا شما؟! تا کنون چهار دلیل از دلائل هفتگانه‌ای را که در این سوره برای معاد ذکر شده خوانده‌ایم. در این آیه و آیات آینده به سه دلیل دیگر که هر کدام نمونه‌ای از قدرت بی‌پایان خدا در زندگی انسان است اشاره می‌کند که یکی مربوط به آفرینش دانه‌های غذایی و دیگری «آب» و سومی «آتش» است، زیرا سه رکن اساسی زندگی انسان را اینها تشکیل می‌دهد، دانه‌های گیاهی مهمترین ماده غذایی انسان محسوب می‌شود، و آب مهمترین مشروب، و آتش مهمترین وسیله برای اصلاح مواد غذایی و سایر امور زندگی است.

نخست می‌فرماید: «آیا هیچ در باره آنچه کشت می‌کنید اندیشیده‌اید؟! (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۶۴ ..... ص: ۸۳

(آیه ۶۴) - «آیا شما آن را می‌رویانید یا ما می‌رویانیم؟» (أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ).  
آری این خداوند است که در درون دانه، یک سلول زنده بسیار کوچک آفریده که وقتی در محیط مساعد قرار گرفت در آغاز از مواد غذایی آماده در خود دانه استفاده می‌کند، جوانه می‌زند، و ریشه می‌دواند، سپس با سرعت عجیبی از مواد غذایی زمین کمک می‌گیرد و گاه از یک تخم صدها یا هزاران تخم بر می‌خیزد.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۶۵ ..... ص: ۸۳

(آیه ۶۵) - در این آیه برای تأکید روی این مسأله که انسان هیچ نقشی در مسأله نمو و رشد گیاهان جز افشاندن دانه ندارد، می‌افزاید: «هر گاه بخواهیم آن (زراعت) را مبدل به کاه درهم کوبیده می‌کنیم (به گونه‌ای) که تعجب کنید!» (لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ).

آری! می‌توانیم تندباد سمومی بفرستیم که آن را قبل از بستن دانه‌ها خشک برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۸۴ کرده در هم بشکند، یا آفتی بر آن مسلط کنیم که محصول را از بین ببرد، و نیز می‌توانیم سیل ملخها را بر آن بفرستیم. آیا اگر زارع حقیقی شما بودید این امور امکان داشت؟ پس بدانید همه این برکات از جای دیگر است.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۶۶ ..... ص: ۸۴

(آیه ۶۶) - آری! تعجب می‌کنید و به حیرت فرو می‌روید و می‌گوئید: «به راستی ما زیان کرده‌ایم» و سرمایه ز کف دادیم، و چیزی به دست نیاوردیم (إِنَّا لَمُعْرِمُونَ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۶۷ ..... ص: ۸۴

(آیه ۶۷) - «بلکه ما بکلی محرومیم» و بیچاره (بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۶۸ ..... ص: ۸۴

(آیه ۶۸) - این آب و آتش از کیست؟ در اینجا اشاره به ششمین و هفتمین دلیل معاد، در این بخش از آیات سوره واقعه می‌کند که بیانگر قدرت خداوند بر همه چیز و بر احیای مردگان است.  
نخست می‌فرماید: «آیا به آبی که می‌نوشید اندیشیده‌اید؟» (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۶۹ ..... ص: ۸۴

(آیه ۶۹) - «آیا شما آن را از ابر نازل می‌کنید؟ یا ما نازل می‌کنیم؟» (أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ).  
این آیات وجدان انسانها را در برابر یک سلسله سؤاها قرار می‌دهد و از آنها اقرار می‌گیرد، و در واقع می‌گوید: آیا در باره

این آبی که مایه حیات شماست و پیوسته آن را می نوشید هرگز فکر کرده‌اید؟  
اگر می‌بینیم در آیات فوق فقط روی آب نوشیدنی تکیه شده و از تأثیر آن در مورد حیات حیوانات و گیاهان سخنی به میان نیامده به خاطر اهمیت فوق العاده آب برای حیات خود انسان است، به علاوه در آیات قبل اشاره‌ای به مسأله زراعت شده بود و نیازی به تکرار نبود.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۷۰ ..... ص: ۸۴

(آیه ۷۰) - سرانجام در این آیه برای تکمیل همین بحث می‌افزاید: «هرگاه بخواهیم این آب گوارا را تلخ و شور قرار می‌دهیم» (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا).

«پس چرا شکر نمی‌کنید؟» (فَلَوْ لَا تَشْكُرُونَ). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۸۵  
آری! اگر خدا می‌خواست به املاح محلول در آب نیز اجازه می‌داد که همراه ذرات آب تبخیر شوند، و دوش به دوش آنها به آسمان صعود کنند، و ابرهائی شور و تلخ تشکیل داده، قطره‌های بارانی درست همانند آب دریا شور و تلخ فرو ریزند! اما او به قدرت کامله‌اش این اجازه را به املاح نداد، نه تنها املاح در آب، بلکه میکروبهای موذی و مضر و مزاحم نیز اجازه ندارند همراه بخارات آب به آسمان صعود کنند، و دانه‌های باران را آلوده سازند به همین دلیل قطرات باران - هر گاه هوا آلوده نباشد - خالصترین، پاکترین، و گواراترین آبهاست.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۷۱ ..... ص: ۸۵

(آیه ۷۱) - سرانجام به هفتمین و آخرین دلیل معاد در این سلسله آیات می‌رسیم و آن آفرینش آتش است، آتشی که از مهمترین ابزار زندگی بشر، و مؤثرترین وسیله در تمام صنایع است، می‌فرماید: «آیا در باره آتشی که می‌افروزید فکر کرده‌اید؟» (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۷۲ ..... ص: ۸۵

(آیه ۷۲) - «آیا شما درخت آن را آفریده‌اید یا ما آفریده‌ایم؟» (أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۷۳ ..... ص: ۸۵

(آیه ۷۳) - در این آیه برای تأکید بحثهای فوق می‌افزاید: «ما آن را وسیله یادآوری (برای همگان) و وسیله زندگی برای مسافران قرار داده‌ایم» (نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكِّرًا وَ مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ).

بازگشت آتش از درون درختان سبز از یک سو یادآور بازگشت روح به بدنهای بی‌جان در رستاخیز است، و از سوی دیگر این آتش تذکری است نسبت به آتش دوزخ، چرا که طبق حدیثی پیغمبر گرامی اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فرمود: «این آتشی که بر می‌افروزید یک جزء از هفتاد جزء آتش دوزخ است!» تعبیر «مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ» اشاره کوتاه و پرمعنی به فواید دنیوی این آتش است.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۷۴ ..... ص: ۸۵

(آیه ۷۴) - در این آیه به عنوان نتیجه گیری می فرماید: «حال که چنین است به نام پروردگار بزرگت تسبیح کن» و او را پاک و منزّه بشمار (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ).  
آری! خداوندی که این همه نعمت را آفریده، و هر کدام یادآور توحید و معاد و قدرت و عظمت اوست شایسته تسبیح و تنزیه از هر گونه عیب و نقص است. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۸۶  
او هم «رب» است و پروردگار، و هم «عظیم» است و قادر و مقتدر گر چه مخاطب در این جمله پیامبر صلی الله علیه و آله است ولی ناگفته پیداست که منظور همه انسانها می باشد.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۷۵ ..... ص: ۸۶

(آیه ۷۵) - تنها پاکان به حریم قرآن راه می یابند! در تعقیب بحثهای فراوانی که در آیات قبل با ذکر هفت دلیل در باره معاد آمد در اینجا سخن از اهمیت قرآن مجید است، چرا که مسأله نبوت و نزول قرآن بعد از مسأله مبدأ و معاد مهمترین ارکان اعتقادی را تشکیل می دهد.  
نخست با یک سوگند عظیم سخن را شروع کرده، می فرماید: «سوگند به جایگاه ستارگان» و محل طلوع و غروب آنها (فَلَا أُفْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ).  
هنگامی که به این نکته توجه کنیم که طبق گواهی دانشمندان تنها در کهکشان ما حدود یک هزار میلیون ستاره وجود دارد! و در جهان، کهکشانهای زیادی موجود است که هر کدام مسیر خاصی دارند، به اهمیت این سوگند قرآن آشنا تر می شویم.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۷۶ ..... ص: ۸۶

(آیه ۷۶) - و به همین دلیل در این آیه می افزاید: «و این سوگندی است بسیار بزرگ اگر بدانید» (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ عَظِيمٌ).  
و این خود یک اعجاز علمی قرآن محسوب می شود که در عصری که شاید هنوز عده ای می پنداشتند ستارگان میخهای نقره ای هستند که بر سقف آسمان کوبیده شده اند! یک چنین بیانی، آن هم در محیطی که به حق محیط جهل و نادانی محسوب می شد از یک انسان عادی محال است صادر شود.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۷۷ ..... ص: ۸۶

(آیه ۷۷) - اکنون ببینیم این قسم عظیم برای چه منظوری ذکر شده؟ آیه مورد بحث پرده از روی آن برداشته، می گوید: «آن (چه محمد صلی الله علیه و آله آورده) قرآن کریمی است» (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ).  
و به این ترتیب به مشرکان لجوج که پیوسته اصرار داشتند این آیات نوعی از کفایت است، و یا- العیاذ بالله- سخنانی است جنون آمیز، یا همچون اشعار شاعران، یا از سوی شیاطین است، پاسخ می گوید: که این وحی آسمانی است و سخنی است که آثار و عظمت و اصالت از آن ظاهر و نمایان است، و محتوای آن حاکی از مبدأ نزول آن می باشد. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵،

آری! هم گوینده قرآن، کریم است، و هم خود قرآن، و هم آورنده آن، و هم اهداف قرآن کریم است.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۷۸ ..... ص : ۸۷

(آیه ۷۸) - سپس به توصیف دوم این کتاب آسمانی پرداخته، می‌افزاید: این آیات «در کتاب محفوظی جای دارد» (فی کتاب مکنون).

در همان «لوح محفوظ» در «علم خدا» که از هر گونه خطا و تغییر و تبدیل محفوظ است.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۷۹ ..... ص : ۸۷

(آیه ۷۹) - و در سومین توصیف می‌فرماید: «این کتاب را «جز پاکان نمی‌توانند به آن دست زنند» [- دست یابند] (لا یمسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ).

بسیاری از مفسران به پیروی از روایاتی که از امامان معصوم علیهم السلام وارد شده این آیه را به عدم جواز مس کتابت قرآن بدون غسل و وضو تفسیر کرده‌اند.

از سوی دیگر حقایق و مفاهیم عالی قرآن را جز پاکان درک نمی‌کنند و حد اقل پاکی که روح «حقیقت جوئی» است برای درک حد اقل مفاهیم آن لازم است، و هر قدر پاکی و قداست بیشتر شود درک انسان از مفاهیم قرآن و محتوای آن افزون خواهد شد.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۸۰ ..... ص : ۸۷

(آیه ۸۰) - در چهارمین و آخرین توصیف از قرآن مجید می‌فرماید: این قرآن «از سوی پروردگار عالمیان نازل شده» (تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

خدائی که مالک و مربی تمام جهانیان است این قرآن را برای تربیت انسانها بر قلب پاک پیامبرش نازل کرده است، و همان گونه که در جهان تکوین مالک و مربی اوست، در جهان تشریح نیز هر چه هست از ناحیه او می‌باشد.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۸۱ ..... ص : ۸۷

(آیه ۸۱) - سپس می‌افزاید: «آیا این سخن را [- قرآن را با اوصافی که گفته شد] سست و کوچک می‌شمیرید؟! (أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ).

در حالی که نشانه‌های صدق و حقانیت از آن به خوبی آشکار است و باید کلام خدا را با نهایت جدیت پذیرفت و به عنوان یک واقعیت بزرگ با آن رو برو شد.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۸۲ ..... ص : ۸۷

(آیه ۸۲) - در این آیه می‌فرماید: «و به جای شکر روزیهای که به شما داده شده آن را تکذیب می‌کنید؟! (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ

أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۸۸

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۸۳ ..... ص: ۸۸

(آیه ۸۳) - هنگامی که جان به گلوگاه می‌رسد! از لحظات حساسی که آدمی را سخت در فکر فرو می‌برد، لحظه احتضار و پایان عمر انسانهاست، در آن لحظه که کار از کار گذشته، و اطرافیان مأیوس و نومید به شخص محتضر نگاه می‌کنند، و می‌بینند همچون شمعی که عمرش پایان گرفته آهسته آهسته خاموش می‌شود، با زندگی وداع می‌گوید، و هیچ کاری از دست هیچ کس ساخته نیست.

قرآن مجید در تکمیل بحثهای معاد و پاسخگویی به منکران و مکذبان، ترسیم گویائی از این لحظه کرده، می‌گوید: «پس چرا هنگامی که جان به گلوگاه می‌رسد» توانائی بازگرداندن آن را ندارید؟! (فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ).

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۸۴ ..... ص: ۸۸

(آیه ۸۴) - «و شما در این حال نظاره می‌کنید» و کاری از دستتان ساخته نیست (وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ). مخاطب در اینجا اطرافیان محتضرند، از یکسو نظاره حال او را می‌کنند، و از سوی دیگر ضعف و ناتوانی خود را مشاهده می‌نمایند و از سوی سوم توانائی خدا را بر همه چیز و بودن مرگ و حیات در دست او، و نیز می‌دانند خودشان هم چنین سرنوشتی را در پیش دارند.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۸۵ ..... ص: ۸۸

(آیه ۸۵) - سپس می‌افزاید: «و ما از شما به او نزدیکتریم (و فرشتگان ما که آماده قبض روح او هستند نیز نزدیکتر از شما می‌باشند) ولی شما نمی‌بینید» (و نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ).

ما به خوبی می‌دانیم در باطن جان محتضر چه می‌گذرد؟ و در عمق وجودش چه غوغائی برپاست؟ و مائیم که فرمان قبض روح او را در سر آمد معینی صادر کرده‌ایم، ولی شما تنها ظواهر حال او را می‌بینید، و از چگونگی انتقال او از این سرا به سرای دیگر بی‌خبرید.

به هر حال نه تنها در این موقع بلکه در همه حال خداوند از همه کس به ما نزدیکتر است حتی او نزدیکتر از ما به ماست.

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۸۶ ..... ص: ۸۸

(آیه ۸۶) - سپس برای تأکید بیشتر، و روشن ساختن همین حقیقت، می‌افزاید: «اگر هرگز در برابر اعمالتان جزا داده نمی‌شوید...» (فَلَوْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۸۹

### سورة الواقعة (۵۶): آیه ۸۷ ..... ص: ۸۹

(آیه ۸۷) - «پس آن (روح) را باز گردانید اگر راست می گوئید» (تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ).

این ضعف و ناتوانی شما دلیلی است بر این که مالک مرگ و حیات دیگری است، و پاداش و جزا در دست اوست، و اوست که می میراند و زنده می کند.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۸۸ ..... ص: ۸۹

(آیه ۸۸) - سر انجام نیکو کاران و بدکاران! قرآن در اینجا یک نوع جمع بندی از آیات آغاز سوره و آیات اخیر می کند، و تفاوت حال انسانها را به هنگامی که در آستانه مرگ قرار می گیرند مجسم می سازد که چگونه بعضی در نهایت آرامش و راحتی و شادی چشم از جهان می پوشند، و جمعی دیگر با مشاهده دورنمای آتش سوزان جهنم با چه اضطراب و وحشتی جان می دهند؟

نخست می فرماید: کسی که در حالت احتضار و واپسین لحظات زندگی قرار می گیرد «پس اگر او از مقربان باشد...» (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ).

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۸۹ ..... ص: ۸۹

(آیه ۸۹) - «در روح و ریحان و بهشت پر نعمت است» (فَرُوحٌ وَ رِيحَانٌ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ).  
«روح» و «ریحان» الهی شامل تمام وسائل راحتی و آرامش انسان و هرگونه نعمت و برکت الهی می گردد.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۹۰ ..... ص: ۸۹

(آیه ۹۰) - سپس می افزاید: «اما اگر از اصحاب یمین باشد» (وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ).  
همان مردان و زنان صالحی که نامه اعمالشان به نشانه پیروزی و قبولی به دست راستشان داده می شود.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۹۱ ..... ص: ۸۹

(آیه ۹۱) - به او گفته می شود: «سلام بر تو از سوی دوستانت که از اصحاب یمینند» (فَسَلَامٌ لَّكَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ).  
به این ترتیب فرشتگان قبض روح در آستانه انتقال از دنیا سلام یارانش را به او می رسانند، همان گونه که در آیه ۲۶ همین سوره در توصیف اهل بهشت خواندیم: «إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا».

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۹۲ ..... ص: ۸۹

(آیه ۹۲) - سپس به سراغ گروه سوم می رود که در اوائل سوره از آنها به برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۹۰ عنوان اصحاب الشمال یاد شده بود، می فرماید: «اما اگر او از تکذیب کنندگان گمراه باشد» (وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ).

تعبیر «مکذبین ضالین» می تواند اشاره به این نکته باشد که در میان گمراهان افرادی هستند مستضعف و جاهل قاصر، و عناد و



لجاجتی در برابر حق ندارند، آنها ممکن است مشمول الطاف الهی گردند، اما تکذیب کنندگان لجوج و معاند حتما گرفتار عذاب الهی می شوند.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۹۳ ..... ص : ۹۰

(آیه ۹۳) - «با آب جوشان دوزخ (و حرارت و سموم آن) از او پذیرایی می شود!» (فَنَزَّلُ مِنْ حَمِيمٍ).  
«و سرنوشت او ورود در آتش جهنم است» (و تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ).  
آری! در همان آستانه مرگ نخستین عذابهای الهی را می چشند و طعم تلخ کیفرهای قیامت در قبر و برزخ در کام جانشان فرو می رود.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۹۴ ..... ص : ۹۰

(آیه ۹۴) - و در پایان این سخن، می افزاید: «این مطلب حق و یقین است» (إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ).  
«هذا» اشاره به احوال گروههای سه گانه ای است که قبلا ذکر شده.

### سوره الواقعة (۵۶): آیه ۹۵ ..... ص : ۹۰

(آیه ۹۵) - «حال که چنین است: «پس به نام پروردگار بزرگت تسبیح کن» و او را منزّه بشمار (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ).  
تعبیر به «فَسَبِّحْ» (پس تسبیح کن) اشاره به این حقیقت است که آنچه در باره این گروههای سه گانه گفته شد عین عدالت است، و بنابر این خداوندت را از هر گونه ظلم و بی عدالتی پاک و منزّه بشمار، و یا این که اگر می خواهی به سرنوشت گروه سوم گرفتار نشوی او را از هر گونه شرک و بی عدالتی که لازمه انکار قیامت است پاک و منزّه بدان.  
بسیاری از مفسران نقل کرده اند که پس از نزول این آیه پیامبر فرمود: «آن را در رکوع خود قرار دهید» سبحان ربی العظیم بگوئید.

«پایان سوره واقعه»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۹۱

### سوره حدید [۵۷] ..... ص : ۹۱

#### اشاره

این سوره در «مدینه» نازل شده و دارای ۲۹ آیه است

### محتوای سوره: ..... ص : ۹۱

محتوای این سوره را به هفت بخش می توان تقسیم کرد:

۱- آیات نخستین سوره بحث جامع و جالبی پیرامون توحید و صفات خدا دارد و در حدود بیست صفت از صفات الهی در آن منعکس است.

۲- بخش دیگری از عظمت قرآن این نور الهی که در ظلمات شرک تأیید سخن می‌گوید.

۳- در بخش سوم از وضع مؤمنان و منافقان در قیامت که گروه اول در پرتو نور ایمان راه خود را به سوی بهشت می‌گشایند، و گروه دوم در ظلمات شرک و کفر می‌مانند، بحث می‌کند.

۴- در بخش دیگری دعوت به ایمان و خروج از شرک، و سرنوشت جمعی از اقوام کافر پیشین منعکس شده است.

۵- بخش مهمی از این سوره پیرامون انفاق در راه خدا و مخصوصاً برای تقویت پایه‌های جهاد فی سبیل الله، و بی‌ارزش بودن اموال دنیا می‌باشد.

۶- در بخشی کوتاه، اما گویا و مستدل، سخن از عدالت اجتماعی به میان آمده که یکی از اهداف مهم انبیاست.

۷- و بالاخره در بخش دیگری مسأله رهبانیت و انزوای اجتماعی مورد مذمت قرار گرفته، و جدائی خط اسلام از آن مشخص

شده است. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۹۲

ضمناً نامگذاری این سوره به «حدید» به خاطر تعبیری است که در آیه ۲۵ سوره آمده است.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص: ۹۲

در روایات اسلامی نکته‌های جالب توجهی پیرامون فضیلت تلاوت این سوره آمده، البته تلاوتی که توأم با فکر، و تفکری که توأم با عمل باشد.

در حدیثی از پیامبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله نقل شده که قبل از خواب «مسبحات» را تلاوت می‌فرمود (مسبحات سوره‌هایی است که با «سبح لله» یا «یسبح لله» آغاز می‌شود و آن پنج سوره است: سوره حدید، حشر، صف، جمعه و تغابن) و می‌فرمود: «در آنها آیه‌ای است که از هزار آیه برتر است!» در حدیث دیگری از امام باقر علیه السلام می‌خوانیم: «کسی که «مسبحات» (سوره‌های پنج گانه فوق) را پیش از خواب بخواند از دنیا نمی‌رود تا حضرت مهدی علیه السلام را درک کند، و اگر قبلاً از دنیا برود در جهان دیگر در همسایگی رسول خدا خواهد بود».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره الحدید (۵۷): آیه ۱ ..... ص: ۹۲

(آیه ۱) - آیات ژرف اندیشان! گفتیم این سوره با یک بخش توحیدی که جامع حدود «بیست وصف» از اوصاف الهی است آغاز می‌شود، اوصافی که شناخت آنها سطح معرفت انسانی را بالا می‌برد و به ذات مقدس او آشنا می‌کند، و هر قدر اندیشمندان بیشتر در آن بیندیشند به حقایق تازه‌ای دست می‌یابند.

در حدیثی از امام علی بن الحسین علیه السلام می‌خوانیم: که فرمود: «خداوند متعال می‌دانست که در آخر زمان اقوامی می‌آیند که در مسائل تعمق و دقت می‌کنند، لذا سوره قل هو الله احد و آیات آغاز سوره حدید را نازل فرمود.

به هر حال، نخستین آیه این سوره از تسبیح و تنزیه خدا شروع کرده، می‌فرماید: «آنچه در آسمانها و زمین است برای خدا تسبیح می‌گویند، و او عزیز و حکیم است» (سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).

### سوره الحديد (۵۷): آیه ۲ ..... ص: ۹۳

(آیه ۲) - بعد از ذکر دو وصف از صفات ذات پاک خداوند یعنی «عزّت» و «حکمت» به «مالکیت و تدبیر و تصرفش در عالم هستی» که لازمه قدرت و حکمت است پرداخته، می‌افزاید: «مالکیت و حاکمیت آسمانها و زمین از آن اوست» (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

او «زنده می‌کند و می‌میراند» (يُحْيِي وَيُمِيتُ). آری حیات و مرگ در تمام اشکالش به دست قدرت اوست. «و او بر هر چیز تواناست» (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

مالکیت خداوند نسبت به عالم هستی مالکیت اعتباری و تشریحی نیست، بلکه مالکیت حقیقی و تکوینی است، یعنی او به همه چیز احاطه دارد و همه جهان در قبضه قدرت او، و تحت اراده و فرمان اوست، لذا به دنبال آن سخن از زنده کردن و میراندن و توانائی بر هر چیز به میان آمده است.

تفاوت «عزّت» و «قدرت» در این است که عزت بیشتر توجه به درهم شکستن مدافع دارد، و قدرت توجه به ایجاد اسباب، بنابر این دو وصف مختلف محسوب می‌شوند، هر چند در ریشه توانائی با هم مشترکند - دقت کنید.

### سوره الحديد (۵۷): آیه ۳ ..... ص: ۹۳

(آیه ۳) - سپس به بیان پنج وصف دیگر پرداخته، می‌فرماید: «اَوَّلُ وَ آخِرُ وَ پیدَا وَ پنهان اوست و او به هر چیز داناست» (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).

توصیف به اول و آخر بودن تعبیر لطیفی است از ازلیت و ابدیت او، زیرا می‌دانیم او وجودی است بی‌انتها و واجب‌الوجود، یعنی هستیش از درون ذات اوست نه از بیرون، تا پایان گیرد یا آغازی داشته باشد، و بنابر این از ازل بوده و تا ابد خواهد بود. او سر آغاز و ابتدای عالم هستی است، و اوست که بعد از فنای جهان نیز خواهد بود.

بنابر این تعبیر به اول و آخر هرگز زمان خاصی را در بر ندارد و اشاره به مدت معینی نیست. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص:

۹۴

توصیف به ظاهر و باطن نیز تعبیر دیگری از احاطه وجودی او نسبت به همه چیز است، از همه چیز ظاهرتر است چرا که آثارش همه جا را گرفته، و از همه چیز مخفی‌تر است چون کنه ذاتش بر کسی روشن نیست.

و یکی از نتایج این امور همان است که در پایان آیه آمده: «وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» زیرا کسی که از آغاز بوده و تا پایان باقی است و در ظاهر و باطن جهان است چنین کسی قطعاً از همه چیز آگاه می‌باشد.

### سوره الحديد (۵۷): آیه ۴ ..... ص: ۹۴

(آیه ۴) - او همیشه بر تخت قدرت است! به دنبال اوصاف یازده گانه‌ای که در آیات قبل در باره ذات پاک پروردگار ذکر شد در اینجا اوصاف دیگری بیان شده.

نخست از مسأله خالقیّت سخن می‌گوید و می‌فرماید: «او کسی است که آسمانها و زمین را در شش روز [- شش دوران]

آفرید» (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ).

مسأله «خلقت در شش روز» هفت مرتبه در قرآن مجید ذکر شده است که نخستین مرتبه در آیه ۵۴ سوره اعراف، و آخرین مورد آن همین آیه می باشد.

منظور از «یوم» (روز) در این آیات روز معمولی نیست، بلکه منظور از آن «دوران» است خواه این دوران کوتاه باشد، و یا طولانی هر چند میلیونها سال به طول انجامد.

بعد به مسأله حکومت و تدبیر جهان پرداخته، می افزاید: «سپس (بر تخت قدرت قرار گرفت) و به تدبیر جهان پرداخت (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ).

بدون شک خداوند نه جسم است و نه «عرش» به معنی «تخت سلطنت» می باشد، بلکه این تعبیر کنایه ای است لطیف از حاکمیت مطلقه خداوند و نفوذ تدبیر او در عالم هستی و موجودات بطوری که اگر یک لحظه نظر لطف از آنها برگردد، و فیضش را قطع کند «فرو ریزند قالبها!» سپس شاخه دیگری از علم بی پایانش را بیان کرده، می افزاید: «آنچه را در زمین فرو می رود می داند و از آن خارج می شود، و آنچه از آسمان نازل می گردد، و آنچه به آسمان بالا می رود» همه را می داند (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا يَعْرُجُ فِيهَا)

و بالاخره در چهارمین توصیف روی نقطه حساسی تکیه کرده، می فرماید: «و هر جا باشید او با شماست» (وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ).

«و خداوند به آنچه انجام می دهید بیناست» (وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ).

چگونه او با شما نباشد در حالی که ما نه تنها در وجود که در بقاء خود لحظه به لحظه به او متکی هستیم و از وی مدد می گیریم، او روح عالم هستی است، او جان جهان است، بلکه او برتر از این و آن است! راستی این احساس که او همه جا با ماست از یکسو به انسان عظمت و شکوه می بخشد و از سوی دیگر اطمینان و اعتماد به نفس می دهد و شجاعت و شهامت در او می آفریند، و از سوی سوم احساس مسئولیت شدید می بخشد، چرا که او همه جا حاضر و ناظر و مراقب است. آری! این اعتقاد ریشه اصلی تقوا و پاکی و درستکاری انسان است.

### سورة الحديد (۵۷): آية ۵ ..... ص : ۹۵

(آیه ۵) - بعد از مسأله حاکمیت و تدبیر، سخن به مسأله مالکیت او در کل جهان هستی می رسد، می فرماید: «مالکیت آسمانها و زمین از آن اوست» (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

و سر انجام به مسأله مرجعیت او اشاره کرده، می افزاید: «و همه کارها به سوی او باز می گردد» (وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ). آری وقتی او خالق و مالک و حاکم و مدبّر ماست و همه جا با ما می باشد مسلماً بازگشت همه ما و همه کارها نیز به سوی اوست.

### سورة الحديد (۵۷): آية ۶ ..... ص : ۹۵

(آیه ۶) - در این آیه به دو وصف دیگر نیز اشاره کرده، می فرماید:

«شب را در روز داخل می کند و روز را در شب» (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ).

آری! تدریجا از یکی می کاهد و به دیگری می افزاید و طول شب و روز را در سال تغییر می دهد، همان تغییری که همراه با فصول چهارگانه سال است با تمام برکاتی که برای انسانها در این فصول نهفته است. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۹۶ و در پایان می افزاید: «و او به آنچه در دلها وجود دارد داناست» (وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ). همان گونه که اشعه حیاتبخش آفتاب و روشنائی روز در اعماق تاریکی شب نفوذ می کند و همه جا را روشن می سازد، علم پروردگار نیز در تمام زوایای قلب و جان انسان نفوذ می کند و همه اسرار آن را روشن می سازد.

### سورة الحديد(۵۷): آیه ۷..... ص: ۹۶

(آیه ۷) - ایمان و انفاق دو سرمایه بزرگ نجات و خوشبختی! بعد از بیان قسمتی از دلائل عظمت خداوند در عالم هستی و اوصاف جمال و جلال او، اوصافی که انگیزه حرکت به سوی الله است، در اینجا از آنها نتیجه گیری کرده و همگان را دعوت به ایمان و عمل می نماید.

نخست می فرماید: «به خدا و رسولش ایمان بیاورید» (آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ).

این دعوت یک دعوت عام است که شامل همه انسانها می شود، مؤمنان را به ایمانی کاملتر و راسختر، و غیر مؤمنان را به اصل ایمان دعوت می کند، دعوتی که توأم با دلیل است و دلائلش در آیات توحیدی قبل گذشت.

سپس به یکی از آثار مهم ایمان که «انفاق فی سبیل الله» است دعوت کرده می گوید: «و از آنچه شما را جانشین و نماینده (خود) در آن قرار داده انفاق کنید» (وَ أَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ).

«انفاق» مفهوم وسیعی دارد که منحصر به مال نیست، بلکه علم و هدایت و آبروی اجتماعی و سرمایه های معنوی و مادی دیگر را نیز شامل می شود.

سپس برای تشویق بیشتر می افزاید: «کسانی که از شما ایمان بیاورند و انفاق کنند اجر بزرگی دارند» (فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ أَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ).

توصیف اجر به بزرگی، اشاره ای به عظمت الطاف و مواهب الهی، و ابدیت و خلوص و دوام آن است، نه تنها در آخرت که در دنیا نیز قسمتی از این اجر بزرگ عائد آنها می شود.

### سورة الحديد(۵۷): آیه ۸..... ص: ۹۶

(آیه ۸) - بعد از امر به «ایمان» و «انفاق» در باره هر یک از این دو به بیانی می پردازد که به منزله استدلال و برهان است.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۹۷

نخست به صورت یک استفهام توییحی علت عدم پذیرش دعوت پیامبر صلی الله علیه و آله را در مورد ایمان به خدا جويا شده، می فرماید: «چرا به خدا ایمان نیاورید در حالی که رسول (او) شما را می خواند که به پروردگارتان ایمان بیاورید و از شما پیمان گرفته است (پیمانی از طریق فطرت و خرد) اگر آماده ایمان آوردنید» (وَ مَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).

یعنی، اگر به راستی شما آمادگی برای پذیرش حق دارید دلائلش روشن است، هم از طریق فطرت و عقل، و هم از طریق دلیل

**سورة الحديد(۵۷): آیه ۹ ..... ص : ۹۷**

(آیه ۹) - این آیه برای تأکید و توضیح بیشتر پیرامون همین معنی می‌افزاید: «او کسی است که آیات روشنی بر بنده‌اش [محمد] نازل می‌کند، تا شما را از تاریکیها به سوی نور برد و خداوند نسبت به شما مهربان و رحیم است» (هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَيَّ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُفٌ رَّحِيمٌ).

**سورة الحديد(۵۷): آیه ۱۰ ..... ص : ۹۷**

(آیه ۱۰) - سپس به استدلالی برای مسأله انفاق پرداخته، می‌فرماید: «چرا در راه خدا انفاق نکنید در حالی که میراث آسمانها و زمین از آن خداست؟»

(وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

یعنی، سرانجام همه شما چشم از جهان و مواهبش می‌پوشید، و همه را می‌گذارید و می‌روید، پس اکنون که در اختیار شماست چرا بهره خود را نمی‌گیرید! و از آنجا که انفاق در شرائط و احوال مختلف ارزشهای متفاوتی دارد در جمله بعد می‌افزاید: «کسانی که قبل از پیروزی انفاق کردند و جنگیدند و پیکار نمودند (با کسانی که بعد از پیروزی انفاق کردند) یکسان نیستند» (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ).

یعنی، آنها که در مواقع بحرانی از بذل مال و جان ابا نداشتند از آنها که بعد از فرو نشستن طوفانها به یاری اسلام شتافتند برترند.

لذا برای تأکید بیشتر می‌افزاید: «آنها بلند مقامتر از کسانی هستند که بعد از برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۹۸

فتح انفاق نمودند و جهاد کردند» (أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا).

و از آنجا که هر دو گروه با تفاوت درجه مشمول عنایات حقند در پایان آیه می‌افزاید: «و خداوند به هر دو وعده نیک داده است» (وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى).

این یک قدردانی برای عموم کسانی است که در این مسیر گام برداشتند.

تعبیر «حسنى» هرگونه ثواب و پاداش نیک دنیا و آخرت را در بر می‌گیرد.

و از آنجا که ارزش عمل به خلوص آن است، در پایان آیه می‌افزاید:

«و خداوند به آنچه انجام می‌دهید آگاه است» (وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ).

هم از کمیت و کیفیت اعمال شما با خبر است و هم از نیت و میزان خلوص شما.

**سورة الحديد(۵۷): آیه ۱۱ ..... ص : ۹۸**

(آیه ۱۱) - و در این آیه باز هم برای تشویق در مورد «انفاق فی سبیل الله» از تعبیر جالب دیگری استفاده کرده، می‌گوید:

«کیست که به خدا وام نیکو دهد (و از اموالی که به او ارزانی داشته انفاق کند) تا خداوند آن را برای او چندین برابر کند؟

و برای او پاداش پر ارزشی است» (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ).

منظور از «قرض دادن به پروردگار» هر گونه انفاق در راه اوست که یکی از مصادیق مهم آن کمک کردن به پیامبر صلی الله علیه و آله و امام مسلمین می باشد تا در مصارف لازم برای اداره حکومت اسلامی به کار گیرد. از امام صادق علیه السلام نقل شده است که فرمود: «خداوند از بندگانش وامی مطالبه نکرده است به خاطر احتیاج خود و آنچه از حقوق برای خداست برای ولی و نماینده اوست».

### سورة الحديد(۵۷): آیه ۱۲ ..... ص : ۹۸

(آیه ۱۲) - از آنجا که در آیه قبل خداوند انفاق کنندگان را به اجر کریم نوید داد، در اینجا مشخص می کند که این اجر کریم و ارزشمند و با عظمت در چه روزی است؟

می فرماید: «در روزی است که مردان و زنان با ایمان را می نگری که نورشان در پیش رو و در سمت راستشان بسرعت حرکت می کند» (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ بَرَّكَزِيْدَةً تَفْسِيْرُ نَمُوْنَه، ج ۵، ص: ۹۹  
وَ الْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ)

منظور از «نور» تجسم نور ایمان است، چرا که در آن روز عقائد و اعمال انسانها تجسم می یابد، ایمان که همان نور هدایت است به صورت روشنائی و نور ظاهری مجسم می گردد، و کفر که تاریکی مطلق است، به صورت ظلمت ظاهری مجسم می گردد.

اینجاست که به احترام آنها این ندا از فرشتگان بر می خیزد: «بشارت باد بر شما امروز، به باغهای از بهشت که نهرها زیر (درختان) آن جاری است» (بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ).  
«جاودانه در آن خواهید ماند، و این پیروزی و رستگاری بزرگ است» (خَالِدِينَ فِيْهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ).

### سورة الحديد(۵۷): آیه ۱۳ ..... ص : ۹۹

(آیه ۱۳) - اما منافقان که در تاریکی وحشتناک کفر و نفاق و گناه قرار گرفته اند در این هنگام فریادشان بلند می شود و ملتسمانه از مؤمنان تقاضای نور می کنند، اما چیزی جز جواب منفی نمی شنوند، چنانکه آیه می گوید: «روزی که مردان و زنان منافق به مؤمنان می گویند: نظری به ما بیفکنید تا از نور شما پرتوی برگیریم» (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ).

یعنی کمی مهلت دهید تا ما هم به شما برسیم و در پرتو نورتان راه را پیدا کنیم.

در پاسخ به آنها «گفته می شود: به پشت سر خود برگردید و کسب نور کنید!» (قِيْلَ اَرْجِعُوْا وَّرَآءَكُمْ فَالْتَمِسُوْا نُورًا).

اینجا جای تحصیل نور نیست، می بایست آن را از دنیائی که پشت سر گذاشتید، از طریق ایمان و عمل صالح، به دست می آوردید، اما دیگر گذشته و دیر شده است.

«پس (در این هنگام) دیواری میان آنها زده می شود که دری دارد» (فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُوْرًا لَّهُ بَابٌ). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۰۰

ولی دو طرف این دیوار عظیم، یا این در، کاملاً با هم متفاوت است «درونش رحمت است و برونش عذاب» (بَاطِنُهُ فِيْهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِ الْعَذَابِ).

این «در» ممکن است برای این باشد که منافقان از این در، نعمتهای بهشتی را ببینند و حسرت ببرند، یا این که افرادی که کمتر آلوده‌اند پس از اصلاح از آن بگذرند و در کنار مؤمنان قرار گیرند.

### سوره الحدید(۵۷): آیه ۱۴ ..... ص : ۱۰۰

(آیه ۱۴) - اما این دیوار چنان نیست که مانع عبور صدا باشد، لذا در این آیه می‌افزاید: «آنها را صدا می‌زنند: مگر ما با شما نبودیم؟! (يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ).

هم در دنیا با شما در یک جامعه می‌زیستیم، و هم در اینجا در کنار شما بودیم چه شد که ناگهان از ما جدا شدید، و به روح و رحمت الهی رفتید، آنها در پاسخ «می‌گویند: آری!» با هم بودیم (قَالُوا بَلَى).

در همه جا با هم بودیم، در کوچه و بازار، در سفر و حضر، گاه همسایه هم بودیم، و یا حتی گاه در یک خانه زندگی می‌کردیم، ولی از نظر مکتب و عقیده و عمل فرسنگها با هم فاصله داشتیم، شما خط خود را از ما جدا کرده بودید، و در اصول و فروع از حق بیگانه بودید.

سپس می‌افزاید: شما گرفتار خطاهای بزرگی بودید از جمله:

۱- «شما خود را (به واسطه پیمودن طریق کفر) به هلاکت افکندید» (وَ لِكِنَّكُمْ فَتَنًا أَنْفُسَكُمْ).

۲- «و انتظار (مرگ پیامبر را) کشیدید» (وَ تَرَبَّصْتُمْ).

بعلاوه در انجام هر کار مثبت و هر حرکت صحیح حالت صبر و انتظار داشتید و تعلل می‌نمودید.

۳- «و پیوسته (در امر معاد و رستاخیز و حقانیت دعوت پیامبر صلی الله علیه و آله و قرآن) شک و تردید داشتید» (وَ اِرْتَبْتُمْ).

۴- «و آرزوهای دور و دراز (آرزوهائی که هرگز دست از سر شما برنداشت) شما را فریب داد تا فرمان خدا (دائر بر مرگتان) فرا رسید» (وَ غَرَّكُمْ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۰۱

آری! این آرزوها لحظه‌ای مجال تفکر صحیح به شما نداد، و آرزوی وصول به شهوات و اهداف مادی بر شما چیره بود.

۵- از همه اینها گذشته «شیطان فریبکار (که پایگاهش را در وجودتان محکم کرده بود) شما را در برابر (فرمان) خداوند فریب داد» (وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ).

گاه دنیا را در نظرتان جاودانه جلوه داد، و گاه قیامت را یک حلوی نسیه قلمداد کرد، و گاه اصلاً وجود خداوند بزرگ را زیر سؤال می‌برد!

### سوره الحدید(۵۷): آیه ۱۵ ..... ص : ۱۰۱

(آیه ۱۵) - سر انجام مؤمنان در یک نتیجه‌گیری منافقان را مخاطب ساخته، می‌گویند: «پس امروز نه از شما فدیهای پذیرفته می‌شود» که در برابر آن از عذاب الهی رهائی یابید (فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ).

«و نه از کافران» (وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا).

و به این ترتیب کافران نیز سرنوشتی همچون منافقان دارند، و همگی در گرو گناهان و زشتیهای اعمال خویشند، و راه خلاصی ندارند.

سپس می‌افزاید: «جایگاهتان آتش است و همان سرپرستان می‌باشد» (مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ).



«و چه بد جایگاهی است؟! (وَبُئِسَ الْمَصِيرُ)».

معمولاً- انسانها برای نجات از چنگال مجازات و کیفر در دنیا یا متوسل به غرامت مالی می‌شوند، و یا از نیروی یاور و شفیع می‌کمک می‌طلبند، ولی در قیامت تمام اسباب و وسائل مادی که در این جهان برای رسیدن به مقاصد، معمول است از کار می‌افتد و پیوندها بریده می‌شود.

و به این ترتیب قرآن روشن می‌کند که تنها وسیله نجات در آن روز ایمان و عمل صالح است، حتی دایره شفاعت محدود به کسانی است که سهمی از این دو را داشته باشند نه آنها که پیوندهای خود را بکلی از خدا و اولیاء الله بریده‌اند.

## سوره الحدید(۵۷): آیه ۱۶ ..... ص : ۱۰۱

### اشاره

(آیه ۱۶)

### شأن نزول: ..... ص : ۱۰۱

نقل شده که، این آیه یک سال بعد از هجرت در باره منافقان نازل شده است به خاطر این که روزی از سلمان فارسی پرسیدند از آنچه در تورات است برای ما سخن بگو! چرا که در تورات مسائل شگفت‌انگیزی است (و به برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۰۲)

این وسیله می‌خواستند نسبت به قرآن بی‌اعتنایی کنند) در این هنگام آیات آغاز سوره یوسف نازل شد، سلمان به آنها گفت: این قرآن «احسن القصص» و بهترین سرگذشتهاست، و برای شما از غیر آن نافعتر است.

مدتی بعد باز به سراغ سلمان آمدند و همان خواهش را تکرار کردند: در این هنگام آیه «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ... خداوند بهترین سخن را نازل کرده کتابی که آیاتش (از نظر لطف و زیبایی و معنی) همانند یکدیگر است آیاتی مکرر دارد (اما تکراری شوق‌انگیز) که از شنیدن آیاتش لرزه بر اندام کسانی که در برابر پروردگارشان خاشعند می‌افتد...»

نازل شد. (زمر/ ۲۳) باز برای بار سوم به سراغ سلمان آمدند و همان درخواست را تکرار کردند.

در این هنگام آیه مورد بحث نازل شد و آنها را مؤاخذه کرد که آیا موقع آن نرسیده است که در برابر نام خدا خشوع کنید و از این سخنان دست بردارید.

### تفسیر: ..... ص : ۱۰۲

غفلت و بی‌خبری تا کی؟! بعد از ذکر آن همه اندازهای کوبنده و هشدارهای بیدارگر در این آیه، به صورت یک نتیجه‌گیری می‌فرماید: «آیا وقت آن نرسیده است که دلهای مؤمنان در برابر ذکر خدا و آنچه از حق نازل کرده است خاشع گردد؟ و مانند

کسانی نباشند که در گذشته به آنها کتاب آسمانی داده شد (مانند یهود و نصاری) سپس زمانی طولانی بر آنها گذشت (و خداوند را فراموش کردند) و قلبهایشان قساوت پیدا کرد، و بسیاری از آنها گنهکارند» (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ).

روشن است یاد خداوند اگر در عمق جان قرار گیرند و همچنین شنیدن آیاتی که بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شده است هرگاه به درستی تدبر شود باید مایه خشوع گردد، ولی قرآن گروهی از مؤمنان را در اینجا سخت ملامت می کند که چرا در برابر این امور خاشع نمی شوند؟ و چرا همچون بسیاری از امتهای پیشین گرفتار غفلت و بی خبری شده اند؟ همان غفلتی که نتیجه آن قساوت دل و همان قساوتی که ثمره برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۰۳

آن فسق و گناه است! این آیه از آیات تکان دهنده قرآن مجید است که قلب و روح انسان را در تسخیر خود قرار می دهد و پرده های غفلت را می برد. لذا در طول تاریخ افراد بسیار آلوده ای را می بینیم که با شنیدن این آیه چنان تکان خوردند که در یک لحظه با تمام گناهان خود وداع گفتند، و حتی بعضا در صف زاهدان و عابدان قرار گرفتند.

### سورة الحديد(۵۷): آیه ۱۷ ..... ص: ۱۰۳

(آیه ۱۷) - و از آنجا که زنده شدن قبله های مرده با ذکر الهی و پیدا کردن حیات معنوی در پرتو خشوع و خضوع در مقابل قرآن، شباهت زیادی به زنده شدن زمینهای مرده به برکت قطرات حیاتبخش باران دارد در این آیه می افزاید: «بدانید خداوند زمین را بعد از مرگ آن زنده می کند» (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا).

«ما آیات (خود) را (در صحنه آفرینش و نیز در صحنه وحی) برای شما بیان کردیم شاید اندیشه کنید» (قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ).

در حقیقت این آیه هم اشاره ای است به زنده شدن زمینهای مرده به وسیله باران، و هم زنده شدن دلهای مرده به وسیله ذکر الله و قرآن مجید که از آسمان وحی بر قلب پاک محمد صلی الله علیه و آله نازل شده است و هر دو شایسته تدبر و تعقل است.

### سورة الحديد(۵۷): آیه ۱۸ ..... ص: ۱۰۳

(آیه ۱۸) - در این آیه بار دیگر به مسأله انفاق که از میوه های شجره ایمان و خشوع است باز می گردد، و همان تعبیری را که در آیات قبل خواندیم با اضافاتی تکرار کرده، می فرماید: «مردان و زنان انفاق کننده و آنها که (از این راه) به خداوند قرض الحسنه دهند، (این قرض الحسنه) برای آنان مضاعف می شود و پاداش پرارزشی دارند» (إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ).

منظور از «قرض الحسنه به خداوند» همان «انفاق فی سبیل الله» است، هر چند وام دادن به بندگان خدا نیز از فضل اعمال است. و در آن حرفی نیست.

### سورة الحديد(۵۷): آیه ۱۹ ..... ص: ۱۰۳

(آیه ۱۹) - در ادامه بحث آیات گذشته پیرامون مؤمنان و اجر و پاداششان در پیشگاه خدا، در اینجا می افزاید: «کسانی که به

خدا و رسولانش ایمان آوردند آنها برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۰۴  
صدیقین و شهدا نزد پروردگارشانند» (وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ).

«صدیق» کسی است که سر تا پا صداقت و راستی است، و عملش گفتارش را تصدیق می کند.

واژه «شهداء» ممکن است به معنی «شهادت بر اعمال» بوده باشد، همان گونه که از آیات دیگر قرآن استفاده می شود که پیامبران گواه اعمال امتهای خود هستند، و پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله گواه بر آنها، و بر امت اسلامی است، و مسلمانان نیز شاهد و گواه بر اعمال مردمند.

بعضی نیز احتمال داده اند که «شهدا» در اینجا به همان معنی شهیدان راه خداست، یعنی افراد مؤمن اجر و پاداش شهیدان را دارند، و به منزله شهدا محسوب می شوند.

سپس می افزاید: «برای آنهاست پاداش (اعمال) شان و نور (ایمان) شان» (لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ).

این تعبیر سر بسته اشاره به پاداش عظیم و نور فوق العاده آنهاست.

و در پایان می فرماید: «و کسانی که کافر شدند و آیات ما را تکذیب کردند آنها دوزخیانند» (وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ).

تا با مقابله این دو گروه با یکدیگر مقام والای گروه اول، و انحطاط و بدبختی گروه دوم آشکار گردد.

و از آنجا که در گروه اول، سطح بالای ایمان مطرح بود، در این گروه نیز کفر شدید مطرح است، لذا با تکذیب آیات الهی همراه ذکر شده.

### سوره الحديد (۵۷): آیه ۲۰ ..... ص: ۱۰۴

(آیه ۲۰) - دنیا چیزی جز متاع غرور نیست! از آنجا که حب و علاقه دنیا سر چشمه هر گناه و «رأس کل خطیئه» است در این

آیه ترسیم گویائی از وضع زندگی دنیا و مراحل مختلف، و انگیزه های حاکم بر هر مرحله را ارائه داده، می گوید:

«بدانید زندگی دنیا تنها بازی و سرگرمی و تجمل پرستی و فخر فروشی در میان شما و افزون طلبی در اموال و فرزندان است»

(اعْلَمُوا أَنَّ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهُوَ وَ زِينَةٌ بَرَّكَتُهُ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاتُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ)

و تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاتُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ)

به این ترتیب «غفلت»، «سرگرمی»، «تجمل»، «تفاخر» و «تکاتر» دورانهای پنج گانه عمر آدمی را تشکیل می دهند.

سپس با ذکر یک مثال آغاز و پایان زندگی دنیا را در برابر دیدگان انسانها مجسم ساخته، می فرماید: «همانند بارانی که

محصولش کشاورزان را در شگفتی فرو می برد، سپس خشک می شود به گونه ای که آن را زرد رنگ می بینی، سپس تبدیل به

کاه می شود!» (كَمْثَلٍ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا).

«کفار» در اینجا به معنی کشاورزان است، زیرا اصل معنی «کفر» به معنی «پوشاندن» است، و چون کشاورز بذرافشانی کرده و

آن را زیر خاک می پوشاند از این رو به او «کافر» می گویند.

سپس به بازده عمر و نتیجه و محصول نهائی آن پرداخته، می افزاید: «و در آخرت (از دو حال خارج نیست): عذاب شدید است

یا مغفرت و رضای الهی» (وَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٌ).

و سر انجام آیه را با این جمله پایان می دهد: «و (به هر حال) زندگی دنیا جز متاع و فریب نیست!» (وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ

الْغُرُورِ).

جمله «دنیا متاع غرور است» مفهومی است که وسیله و ابزار است برای فریبکاری، فریب دادن خویشتن، و هم فریب دیگران و البته این در مورد کسانی است که دنیا را هدف نهائی قرار می‌دهند و به آن دل می‌بندند، و آخرین آرزویشان وصول به آن است، اما اگر مواهب این جهان مادی وسیله‌ای برای وصول به ارزشهای والای انسانی و سعادت جاودان باشد هرگز دنیا نیست، بلکه مزرعه آخرت، و قطره و پلی برای رسیدن به آن هدفهای بزرگ است.

### سورة الحديد(۵۷): آیه ۲۱ ..... ص: ۱۰۵

(آیه ۲۱) - یک مسابقه بزرگ معنوی! بعد از بیان ناپایداری جهان و لذات آن، و این که مردم در سرمایه‌های کم ارزش این جهان نسبت به یکدیگر تفاخر و تکاثر می‌جویند، در اینجا مردم را به یک مسابقه عظیم روحانی در طریق کسب برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۰۶

آنچه پایدار است و سزاوار هرگونه تلاش و کوشش دعوت کرده، می‌فرماید: «و به پیش تازید برای رسیدن به مغفرت پروردگارتان و بهشتی که پهنه آن مانند آسمان و زمین است و برای کسانی که به خدا و رسولانش ایمان آورده‌اند آماده شده است» (سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ). در حقیقت مغفرت پروردگار کلید بهشت است همان بهشتی که پهنه آسمان و زمین را فرا می‌گیرد، و از هم اکنون آماده برای پذیرائی مؤمنان است تا کسی نگوید بهشت نسیه است و بر نسیه دل نباید نهاد.

این نکته شایسته توجه است که پیشی گرفتن به سوی مغفرت پروردگار از طریق اسباب آن است، مانند توبه و جبران طاعات فوت شده و اصولاً اطاعت پروردگار و پرهیز از معاصی است.

و در پایان آیه می‌افزاید: «این فضل خداوند است که به هر کس بخواهد می‌دهد و خداوند صاحب فضل عظیم است» (ذَلِكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ).

یقیناً آن چنان بهشت گسترده، با آن مواهب عظیمش چیزی نیست که انسان با این اعمال ناچیز به آن برسد، و این تنها فضل و رحمت و لطف الهی است که آن پاداش عظیم را در مقابل این قلیل قرار داده، و از او نیز جز این انتظار نیست. چرا که پاداشها همیشه به مقیاس اعمال نیست بلکه به مقیاس کرم پاداش دهنده است.

### سورة الحديد(۵۷): آیه ۲۲ ..... ص: ۱۰۶

(آیه ۲۲) - سپس برای تأکید بیشتر در زمینه عدم دل‌بستگی به دنیا، و شاد نشدن به اقبال آن، و غمگین نگشتن به ادبار آن، می‌افزاید: «هیچ مصیبتی (ناخواسته) در زمین و نه در وجود شما روی نمی‌دهد مگر این که همه آنها قبل از آن که زمین را بیافرینیم در لوح محفوظ ثبت است، و این امر برای خداوند آسان است» (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكُمْ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۰۷

آری! مصائبی که در زمین رخ می‌دهد همچون زلزله‌ها و سیلها و طوفانها و همچنین مصائبی که در نفوس انسانها واقع می‌شود مانند مرگ و میرها، و انواع حوادث دردناکی که دامان انسان را می‌گیرد همه آنها از قبل مقدر شده است، و در لوح محفوظ ثبت است.

ولی باید توجه داشت که مصائبی که در این آیه به آن اشاره شده، تنها مصائبی است که به هیچ وجه قابل اجتناب نیست و مولود اعمال انسانها نمی‌باشد و گر نه مصیبتها، و ناکامیهای که تنها معلول گناهان و سهل‌انگاری خود انسان است، راه مقابله با آنها موضع گیری صحیح در برنامه‌های زندگی است.

و منظور از «لوح محفوظ» علم بی‌پایان خداوند است، و یا صفحه جهان خلقت و نظام علت و معلول که آن نیز مصداق علم فعلی خداوند است.

### سورة الحديد(۵۷): آیه ۲۳ ..... ص: ۱۰۷

(آیه ۲۳) - اکنون بینیم فلسفه تقدیر این مصائب در لوح محفوظ و سپس بیان این حقیقت در قرآن چیست؟ آیه مورد بحث پرده از روی این راز مهم برداشته، می‌گوید: «این به خاطر آن است که برای آنچه از دست داده‌اید تأسف نخورید، و به آنچه به شما داده است دل بسته و شادمان نباشید» (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ). این دو جمله کوتاه در حقیقت یکی از مسائل پیچیده فلسفه آفرینش را حل می‌کند، چرا که انسان همیشه در جهان هستی با مشکلات و گرفتاریها و حوادث ناگوار رو بروست، و غالبا از خود سؤال می‌کند: با این که خداوند مهربان و کریم و رحیم است این حوادث دردناک برای چیست؟

قرآن می‌گوید: «هدف این بوده که شما دل بسته و اسیر زرق و برق این جهان نباشید».

این مصائب زنگ بیدارباشی است برای غافلان و شلاقی است، برای ارواح خفته، و رمزی است از ناپایداری جهان، و اشاره‌ای است به کوتاه بودن عمر این زندگی.

آری این مصائب شکننده تفاخر و غرور است، لذا در پایان آیه می‌افزاید: برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۰۸ «و خداوند هیچ متکبر فخر فروشی را دوست ندارد» (وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ).

تنها کسی گرفتار این حالات می‌شود که مست ناز و نعمت گردد، ولی وجود آفات و مصائب برای آنها که قابل بیداری و هدایتند این مستی و آثار آن را از بین می‌برد.

افراد با ایمان با توجه به آیه فوق هنگامی که به نعمتی از سوی خدا می‌رسند خود را امانتدار او می‌دانند، نه از رفتن آن غمگین می‌شوند و نه از داشتن آن مست و مغرور.

### سورة الحديد(۵۷): آیه ۲۴ ..... ص: ۱۰۸

(آیه ۲۴) - این آیه توضیح و تفسیری است بر آنچه در آیه قبل آمده و در حقیقت «مختال فخور» (متکبر فخر فروش) را معرفی می‌کند، می‌فرماید:

«همانها که بخل می‌ورزند و مردم را به بخل دعوت می‌کنند» (الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ).

آری! لازمه دل بستگی شدید به مواهب دنیا تکبر و غرور است، و لازمه تکبر و غرور بخل کردن، و دعوت دیگران به بخل است، اما بخل کردن به این دلیل که سرمایه کبر و غرور خود را این اموال می‌داند، و هرگز نمی‌خواهد آن را از دست دهد، و اما دعوت دیگران به بخل برای این است که اگر دیگران سخاوتمند باشند او رسوا می‌شود و دیگر این که، چون بخل را دوست دارد مبلغ چیزی است که به آن عشق می‌ورزد! و برای این که تصور نشود اصرار و تأکید خداوند در مسأله انفاق و

ترک بخل و یا حتی تعبیر به وام گرفتن خداوند از بندگان در آیات گذشته- که همه برای تشویق آنها به انفاق است- از نیاز ذات پاک او سر چشمه می گیرد، در پایان آیه می افزاید:

«و هر کس (از این فرمان) روی گردان شود (به خود زیان می رساند نه به خدا) چرا که خداوند بی نیاز و شایسته ستایش است» (وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ).

همه به او نیازمندند و او از همگان بی نیاز است، چرا که خزائن و منابع اصلی همه چیز نزد اوست، و از آنجا که جامع همه صفات کمال است شایسته هر حمد برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۰۹ و ستایش نیز می باشد.

### سوره الحديد(۵۷): آیه ۲۵..... ص: ۱۰۹

(آیه ۲۵)- هدف اصلی بعث انبیاء! از آنجا که سبقت به سوی رحمت و مغفرت و بهشت پروردگار که در آیات قبل به آن اشاره شده بود نیاز به رهبری «رهبران الهی» دارد در این آیه که از پرمحتواترین آیات قرآن است به این معنی اشاره کرده، و هدف ارسال انبیاء و برنامه آنها را دقیقاً بیان می کند، می فرماید: «ما رسولان خود را با دلائل روشن فرستادیم» (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ).

«و با آنها کتاب (آسمانی) و میزان (شناسایی حق از باطل و قوانین عادلانه) نازل کردیم» (وَ أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْمِيزَانَ). «تا مردم قیام به عدالت کنند» (لِيُقِيمَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ).

به این ترتیب پیامبران با سه وسیله مجهز بودند: دلائل روشن، کتب آسمانی، و معیار سنجش حق از باطل و خوب از بد، و مانعی ندارد که فی المثل قرآن مجید هم «بینه» (معجزه) باشد، و هم کتاب آسمانی، و هم بیان کننده احکام و قوانین، یعنی سه بعد در یک محتوا.

و به هر حال هدف از اعزام این مردان بزرگ با این تجهیزات کامل همان اجرای «قسط و عدل» است و این یکی از اهداف متعدد ارسال پیامبران است.

ولی از آنجا که در یک جامعه انسانی هر قدر سطح اخلاق و اعتقاد و تقوا بالا باشد باز افرادی پیدا می شوند که سر به طغیان و گردنکشی بر می دارند و مانع اجرای قسط و عدل خواهند بود. لذا در ادامه آیه می فرماید: «و آهن را نازل کردیم که در آن نیروی شدید و منافی برای مردم است!» (وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ).

آری! تجهیزات سه گانه انبیاء الهی برای اجرای عدالت وقتی می تواند به هدف نهائی برسد که از ضمانت اجرائی آهن و «بأس شدید» آن برخوردار باشد.

امیر مؤمنان علی علیه السلام در تفسیر جمله «وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ» فرمود: «منظور از نازل کردن آهن خلقت آن است».

سپس به یکی دیگر از اهداف ارسال انبیا و نزول کتب آسمانی و همچنین برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۱۰

آفرینش وسائلی همچون آهن اشاره کرده، می فرماید: هدف این است «تا خداوند بداند چه کسی او و رسولانش را یاری می کند بی آنکه او را ببیند» (وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَ رُسُلَهُ بِالْغَيْبِ).

منظور از علم خداوند در اینجا تحقیق عینی علم اوست، یعنی تا آشکار شود چه کسانی به یاری خدا و مکتب او به پا می خیزند و قیام به قسط می کنند و چه کسانی از این وظیفه بزرگ سرباز می زنند در حقیقت مفهوم این آیه شبیه همان است که در آیه

«ممکن نبود خداوند مؤمنان را به همان صورت که شما هستید واگذار مگر این که ناپاک را از پاک جدا کند!» به این ترتیب مسأله آزمون و امتحان انسانها، و جدا سازی صفوف و تصفیه، یکی دیگر از اهداف بزرگ این برنامه بوده است. تعبیر به «یاری خداوند» مسلماً به معنی یاری دین و آئین و نمایندگان او و بسط آئین حق و قسط و عدل است، و گر نه خداوند نیازی به یاری کسی ندارد، و همگان به او نیازمندند.

لذا برای اثبات همین معنی آیه را با این جمله پایان می دهد که: «خداوند قوی و شکست ناپذیر است» (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ). برای او ممکن است با یک اشاره همه جهان را زیر و رو کند و تمامی دشمنان را نابود و اولیانش را پیروز گرداند، ولی هدف اصلی که ترتیب و تکامل انسانهاست از این طریق حاصل نمی گردد، لذا آنها را دعوت به یاری آئین حق کرده است.

### سوره الحديد (۵۷): آیه ۲۶..... ص: ۱۱۰

(آیه ۲۶) - پیامبران را یکی بعد از دیگری فرستادیم! چنانکه می دانیم شیوه قرآن این است که بعد از بیان یک سلسله اصول کلی تعلیمات خود، اشاره به سرنوشت اقوام پیشین می کند تا شاهد گویائی برای آن باشد، در اینجا نیز بعد از ذکر مسائل پیشین در باره ارسال رسولان همراه بینات و کتاب و میزان، و همچنین لزوم سبقت مردم بر یکدیگر در وصول به غفران پروردگار و سعادت جاویدان، از بعضی از اقوام و پیامبران پیشین نام می برد و این برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۱۱ اصول کلی را در زندگی آنها مجسم می سازد.

نخست از «نوح» و «ابراهیم» که شیخ الانبیا و سرسلسله رسولان حق بودند شروع کرده، می فرماید: «ما نوح و ابراهیم را فرستادیم، و در دودمان آن دو نبوت و کتاب قرار دادیم» (وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ). اما همگی از این میراث بزرگ و مواهب عظیم خداوند بهره نگرفتند، «گروهی در پرتو آن هدایت یافته اند و بسیاری از آنها گنجهکارند» (فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ). آری! نبوت توأم با شریعت و آئین از نوح علیه السلام شروع شد، و بعد از او ابراهیم علیه السلام پیامبر اولوالعزم دیگر، این خط را تداوم بخشید.

### سوره الحديد (۵۷): آیه ۲۷..... ص: ۱۱۱

(آیه ۲۷) - سپس اشاره سر بسته ای به سلسله انبیای دیگر، و آخرین آنها قبل از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله کرده، می افزاید: «سپس در پی آنان رسولان دیگر خود را فرستادیم» (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا). یکی بعد از دیگری با اهدافی هماهنگ قیام کردند و چراغ هدایت را فرا راه مردم قرار دادند تا نوبت به حضرت مسیح علیه السلام رسید.

«و بعد از آنان عیسی بن مریم را مبعوث کردیم» (وَ قَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ).

سپس به کتاب آسمانی مسیح علیه السلام اشاره کرده، می افزاید: «و به او انجیل عطا کردیم» (وَ آتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ). بعد از ویژگیهای پیروان او سخن می گوید، می فرماید: «و در دل کسانی که از او پیروی کردند رأفت و رحمت قرار دادیم» (وَ جَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَ رَحْمَةً).

سپس می‌افزاید: «و رهبانیتی را که ابداع کرده بودند، ما بر آنان مقرر نداشته بودیم، هدفشان جلب خشنودی خدا بود ولی حق آن را رعایت نکردند، از این رو ما به کسانی از آنها که ایمان آوردند پاداش دادیم، و بسیاری از آنها فاسقند» (و رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا بَرَكِيَّةً لِّكَثِيرٍ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ)

از آیه فوق استفاده می‌شود که «رهبانیت» در آئین مسیح نبوده و پیروانش آن را بعد از او ابداع کردند، ولی در آغاز نوعی زهدگرایی و از ابداعات نیک محسوب می‌شد، مانند بسیاری از مراسم و سنتهای حسنه‌ای که هم اکنون در میان مردم رایج است، و کسی نیز روی آن به عنوان تشریح و دستور خاص شرع تکیه نمی‌کند، ولی این سنت بعداً به انحراف گرائید و آلوده با اموری مخالف فرمان الهی و حتی گناهان زشتی شد.

از جمله بدعتهای زشت مسیحیان در زمینه رهبانیت «تحریم ازدواج» برای مردان و زنان تارک دنیا بود، و دیگر «انزوای اجتماعی» و پشت پا زدن به وظائف انسان در اجتماع، و انتخاب صومعه‌ها و دیرهای دور افتاده برای عبادت و زندگی در محیطی دور از اجتماع بود، سپس مفاسد زیادی در دیرها و مراکز زندگی رهبانها به وجود آمد. اسلام به شدت «رهبانیت» را محکوم کرده چنانکه رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «خداوند متعال رهبانیت را برای امت من مقرر نداشته، رهبانیت امت من جهاد در راه خداست».

## سورة الحديد(۵۷): آية ۲۸ ..... ص: ۱۱۲

### اشاره

(آیه ۲۸)

### شأن نزول: ..... ص: ۱۱۲

در مورد نزول این آیه و آیه بعد نقل شده که: رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جعفر بن ابی طالب را با هفتاد نفر به سوی نجاشی (به حبشه) فرستاد، او بر نجاشی وارد شد، و وی را دعوت به اسلام کرد، و اجابت نمود و ایمان آورد، به هنگام بازگشت از حبشه چهل تن از اهل آن کشور که ایمان آورده بودند به جعفر گفتند: به ما اجازه ده که خدمت این پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله برسیم و اسلام خود را بر او عرضه بداریم، و همراه جعفر به مدینه آمدند.

هنگامی که فقر مالی مسلمانها را مشاهده کردند، به رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عرض کردند: اگر اجازه فرمائید به کشور خود بازگردیم و اموال خود را همراه بیاوریم و با مسلمانان تقسیم کنیم.

پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اجازه فرمود. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۱۳

در این هنگام آیه ۵۲ تا ۵۴ سوره قصص نازل گردید و از آنها تمجید کرد.

افرادی از اهل کتاب که ایمان نیاورده بودند هنگامی که این جمله را- که در ذیل آیات مزبور است- شنیدند: «آنها پاداش خود را به خاطر صبر و استقامتشان دو بار دریافت می‌دارند» در برابر مسلمانان ایستادند و گفتند: ای مسلمانان! کسانی که به



کتاب شما و کتاب ما ایمان بیاورند دو پاداش دارند، بنابر این کسی که تنها به کتاب ما ایمان داشته باشد یک پاداش دارد همانند پاداش شما! بنابر این به اعتراف خودتان شما فضیلتی بر ما ندارید! اینجا بود که این دو آیه نازل شد، و اعلام داشت که مسلمانان نیز دو پاداش دارند، علاوه بر نور الهی و مغفرت، و سپس افزود: «اهل کتاب بدانند آنها توانائی بر به دست آوردن چیزی از فضل و رحمت الهی ندارند!»

### تفسیر: ..... ص: ۱۱۳

آنها که دو سهم از رحمت الهی دارند: از آنجا که در آیات گذشته سخن از اهل کتاب و مسیحیان در میان بود، این آیه و آیه بعد تکمیلی است بر آنچه در آیات قبل آمده است.

نخست می‌فرماید: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! تقوای الهی پیشه کنید و به رسولش ایمان بیاورید» (یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ).

مخاطب در آیه همه مؤمنانی هستند که در ظاهر دعوت پیامبر صلی الله علیه و آله را پذیرفته بودند ولی هنوز ایمان راسخ، ایمانی که اعماق جان آنها را روشن کند و در اعمال آنها ظاهر شود، پیدا نکرده بودند.

سپس در دنباله آیه به سه موهبت بزرگ که در سایه ایمان عمیق و تقوا حاصل می‌شود اشاره کرده، می‌فرماید: چنین کنید «تا دو سهم از رحمتش به شما بیخشد، و برای شما نوری قرار دهد که با آن (در میان مردم و در مسیر زندگی خود) راه بروید و گناهان شما را بیخشد و خداوند آمرزنده و مهربان است» (يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

منظور از این دو بهره همان است که در آیه ۲۰۱ سوره بقره آمده: «خداوندا در دنیا به ما نیکی مرحمت فرما، و در آخرت نیز نیکی عنایت کن». برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۱۴

دومین پاداش آنها «وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» مفهوم مطلق و گسترده‌ای دارد، نه اختصاصی به دنیا دارد، و نه آخرت، و به تعبیر دیگر ایمان و تقوا سبب می‌شود که حجابها از قلب مؤمن برچیده شود، و چهره حقایق را بی‌پرده ببیند، و در پرتو آن روشن بینی خاصی نصیب او می‌شود که افراد بی‌ایمان از آن محرومند چرا که بزرگترین مانع شناخت و مهمترین حجاب بر قلب آدمی و هوی و هوسهای سرکش و آمال و آرزوهای دور و دراز و اسارت در چنگال ماده و زرق و برق دنیاست، هنگامی که در پرتو ایمان و تقوا این گرد و غبارها فرو نشست آفتاب حقیقت بر صفحه قلب می‌تابد، و حقایق را آن چنان که هست در می‌یابد.

### سوره الحديد(۵۷): آیه ۲۸ ..... ص: ۱۱۴

(آیه ۲۹) - این آیه که آخرین آیه این سوره است بیان دلیلی است برای آنچه در آیه قبل آمده، می‌فرماید: این پاداشهای مضاعف الهی علاوه بر نورانیت و مغفرت به خاطر آن است «تا اهل کتاب بدانند که آنها قادر بر چیزی از فضل خدا نیستند و تمام فضل (و رحمت) به دست اوست، به هر کس بخواهد آن را می‌بخشد و خداوند دارای فضل عظیم است» (لِنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ).

این پاسخی است به آنها که می‌گفتند: خداوند به گروهی از اهل کتاب که ایمان به محمد آورده‌اند- طبق عقیده مسلمانان- دو پاداش می‌دهد، بنابر این ما که ایمان به او نیاورده‌ایم دارای یک پاداشیم همانند دیگر مسلمانان! قرآن به آنها پاسخ می‌گوید که مسلمانان عموماً دارای دو پاداشند، چرا که همه آنها ایمان به رسول خدا و تمام انبیاء پیشین دارند و اما گروهی از اهل کتاب که ایمان نیاورده‌اند هیچ سهمی ندارند تا بدانند که رحمت الهی در اختیار آنان نیست که به هر کس بخواهند بدهند و از هر کس بخواهند دریغ دارند! «پایان سوره حدید»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۱۵

## آغاز جزء ۲۸ قرآن مجید ..... ص: ۱۱۵

### سوره مجادله [۵۸] ..... ص: ۱۱۵

#### اشاره

این سوره در «مدینه» نازل شده و دارای ۲۲ آیه است

#### مختوای سوره: ..... ص: ۱۱۵

این سوره طبق طبیعت سوره‌های «مدنی» بیشتر از احکام فقهی، و نظام زندگی اجتماعی، و روابط با مسلمین و غیر مسلمین سخن می‌گوید، و مجموع بحثهای آن را می‌توان در سه بخش خلاصه کرد:

۱- در بخش اول سخن از حکم «ظهار» می‌گوید که در جاهلیت نوعی طلاق و جدائی دائمی محسوب می‌شد، و اسلام آن را تعدیل کرد و در مسیر صحیح قرار داد.

۲- در بخش دیگری یک سلسله دستورها در باره آداب مجالست از جمله منع از «نجوی» (سخنان در گوشه) و همچنین جادادن به کسانی که تازه وارد مجلس می‌شوند.

۳- در آخرین بخش، بحث گویا و مشروح و کوبنده‌ای در باره منافقان، و آنها که ظاهراً دم از اسلام می‌زدند اما با دشمنان اسلام سر و سرّ داشتند، مطرح کرده، مسلمین راستین را از ورود در حزب شیاطین و منافقین بر حذر می‌دارد، و آنها را به رعایت «حب فی الله» و «بغض فی الله» و ملحق شدن به «حزب الله» دعوت می‌کند. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۱۶  
نامگذاری سوره به «مجادله» به خاطر تعبیری است که در آیه نخستین آن آمده است.

#### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص: ۱۱۶

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم: «هر کس سوره مجادله را تلاوت کند (و در آن بیندیشد و به کار بندد) در قیامت در زمره حزب الله خواهد بود.»

همچنین در حدیث دیگری از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم: «هر کس سوره حدید و مجادله را در نمازهای فریضه بخواند و آن را ادامه دهد، خداوند هرگز او را در تمام طول زندگی عذاب نمی‌کند، و در خود و خانواده‌اش هرگز بدی نمی‌بیند، و نیز گرفتار فقر و بد حالی نمی‌شود.»

تناسب محتوای این سوره‌ها با پاداشهای فوق روشن است، و این خود نشان می‌دهد که هدف از تلاوت پیاده کردن محتوای آن در زندگی است نه تلاوتی خالی از اندیشه و عمل.  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

## سورة المجادلة (۵۸): آية ۱ ..... ص: ۱۱۶

### اشاره

(آیه ۱)

### شأن نزول: ..... ص: ۱۱۶

نقل کرده‌اند که: زنی از طایفه انصار به نام «خوله» که از طایفه «خزرج» و همسرش «اوس بن صامت» بود در یک ماجرا مورد خشم شوهرش قرار گرفت، و او که مرد تندخویی بود تصمیم بر جدائی از او گرفت، و گفت: «انت علی کظهر امی تو نسبت به من همچون مادر من هستی!».

و این در حقیقت نوعی از طلاق در زمان جاهلیت بود اما طلاقی بود که نه قابل بازگشت بود و نه زن آزاد می‌شد که بتواند همسری برای خود برگزیند، و این بدترین حالتی بود که برای یک زن شوهردار ممکن بود رخ دهد. چیزی نگذشت که مرد پشیمان شد.

زن خدمت رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله آمد و ماجرا را چنین نقل کرد: ای رسول خدا! همسر من «اوس بن صامت» زمانی مرا به زوجیت خود برگزید که جوان بودم و صاحب جمال و مال و ثروت و فامیل، اموال من را مصرف کرد، حالا «ظهار» کرده برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۱۷

و پشیمان شده، آیا راهی هست که ما به زندگی سابق بازگردیم؟! پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فرمود: تو بر او حرام شده‌ای! زن پی در پی اصرار و الحاح می‌کرد، سرانجام رو به درگاه خدا آورد و عرض کرد: «خداوندا! بیچارگی و نیاز و شدت حال مرا به تو شکایت می‌کنم، خداوندا! فرمانی بر پیامبرت نازل کن و این مشکل را بگشا». در اینجا حال وحی به پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دست داد، و چهار آیه آغاز این سوره بر او نازل شد که راه حل مشکل «ظهار» را به روشنی نشان می‌دهد.

### تفسیر: ..... ص: ۱۱۷

«ظهار» یک عمل زشت جاهلی! با توجه به آنچه در شأن نزول گفته شد تفسیر آیات نخستین سوره روشن است، می‌فرماید: «خداوند سخن زنی را که در باره شوهرش به تو مراجعه کرده بود، شنید» و تقاضای او را اجابت کرد (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا).

سپس می‌افزاید: آن زن علاوه بر این که با تو مجادله داشت «به خداوند شکایت می‌کرد» و از پیشگامش تقاضای حل مشکل نمود (وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ).

«این در حالی بود که خداوند گفتگوی شما (و اصرار آن زن) را (در حل مشکلش) می‌شنید» (وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُما).  
«و خداوند شنوا و بیناست» (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ).

آری! خداوند، آگاه از همه «مسموعات» و «مبصرات» است، بی آنکه نیازی به اعضای بینائی و شنوائی داشته باشد، او همه جا حاضر و ناظر است و همه چیز را می‌بیند و هر سخنی را می‌شنود.

### سورة المجادلة (۵۸): آية ۲ ..... ص: ۱۱۷

(آیه ۲) - سپس به سراغ بیان حکمظهار می‌رود و به عنوان مقدمه ریشه این عقیده خرافی را با جمله‌های کوتاه و قاطع در هم می‌کوبد، می‌فرماید: «کسانی از شما که نسبت به همسرانشانظهار می‌کنند (و می‌گویند: انت علی کظهر امی تو نسبت به من به منزله مادرم هستی) آنان هرگز مادرانشان نیستند، مادرانشان تنها کسانی هستند که آنها را به دنیا آورده‌اند!» (الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُم مِّنْ نِّسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۱۸  
مادر و فرزند بودن چیزی نیست که با سخن درست شود، یک واقعیت عینی خارجی است که هرگز از طریق بازی با الفاظ حاصل نمی‌شود.

و به دنبال آن می‌افزاید: «آنها سخنی زشت و باطل می‌گویند» (وَ إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا).  
مطابق این آیه «ظهار» عملی است حرام و منکر، ولی از آنجا که تکالیف الهی اعمال گذشته را شامل نمی‌شود، و از لحظه نزول حاکمیت دارد، در پایان آیه می‌فرماید: «و خداوند بخشنده و آمرزنده است» (وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ). هم می‌بخشد و هم می‌پوشاند.

بنابر این اگر مسلمانی قبل از نزول این آیات مرتکب این عمل شده نباید نگران باشد، خداوند او را می‌بخشد.  
اما به هر حال مسأله کفار به قوت خود باقی است.

### سورة المجادلة (۵۸): آية ۳ ..... ص: ۱۱۸

(آیه ۳) - ولی از آنجا که این سخن زشت و زننده چیزی نبود که از نظر اسلام نادیده گرفته شود لذا کفار نسبتاً سنگینی برای آن قرار داده تا از تکرار آن جلوگیری کند، می‌فرماید: «کسانی که همسران خود راظهار می‌کنند، سپس از گفته خود باز می‌گردند، باید پیش از آمیزش جنسی آنها با هم برده‌ای را آزاد کنند» (وَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا).

سپس می‌افزاید: «این دستوری است که به آن اندرز داده می‌شوید» (ذَلِكُمْ تُوَعَّظُونَ بِهِ).

گمان نکنید که چنین کفارهای در مقابل «ظهار» کفار سنگین و نامتعادلی است، زیرا این سبب اندرز و بیداری و تربیت نفوس شماست، تا بتوانید خود را در برابر این گونه کارهای زشت و حرام کنترل کنید.

اصولاً- تمام کفارات جنبه بازدارنده و تربیتی دارد، و ای بسا کفارهایی که جنبه مالی دارد تأثیرش از غالب تعزیرات که جنبه بدنی دارد بیشتر است.

و از آنجا که ممکن است بعضی با بهانه‌هایی شانه از زیر بار کفاره خالی کنند برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۱۹ و بدون این که کفاره دهند با همسر خود بعد از «ظهار» آمیزش جنسی داشته باشند، در پایان آیه می‌افزاید: «خداوند به آنچه انجام می‌دهید آگاه است» (وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ). هم از ظهار آگاه است و هم از ترک کفاره و هم از نیت شما!

### سورة المجادلة (۵۸): آية ۴ ..... ص: ۱۱۹

(آیه ۴) - و نیز از آنجا که آزاد کردن یک برده برای همه مردم امکان پذیر نیست، همان گونه که در شأن نزول آمد و نیز ممکن است انسان از نظر مالی قادر به آزاد کردن برده باشد اما برده‌ای برای این کار پیدا نشود - همان گونه که در عصر ما چنین است - لذا جهانی و جاودانگی بودن اسلام ایجاب می‌کند که در مرحله بعد جانشینی برای آزادی بردگان ذکر شود به همین دلیل در آیه مورد بحث می‌فرماید:

«و کسی که توانائی (آزاد کردن برده‌ای) نداشته باشد دو ماه پیاپی قبل از آمیزش روزه بگیرد» (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا).

این کفاره نیز اثر عمیق بازدارنده‌ای دارد، به علاوه از آنجا که روزه در تصفیه روح و تهذیب نفوس اثر عمیق دارد می‌تواند جلو تکرار این گونه اعمال را در آینده بگیرد.

البته ظاهر آیه این است که هر شصت روز پی در پی انجام شود، و بسیاری از فقهای اهل سنت نیز بر طبق آن فتوا داده‌اند، ولی در روایات ائمه اهل بیت علیهم السلام آمده است که اگر کمی از ماه دوم را (حتی یک روز) به دنبال ماه اول روزه بگیرد مصداق شهرین متتابعین و دو ماه پی در پی خواهد بود و این تصریح حاکم بر ظهور آیه است.

و از آنجا که بسیاری از مردم نیز قادر به انجام کفاره دوم یعنی دو ماه متوالی روزه نیستند، جانشین دیگری برای آن ذکر کرده، می‌فرماید: «و کسی که این را هم نتواند شصت مسکین را اطعام کند» (فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا).  
ظاهر «اطعام» این است که به اندازه‌ای غذا دهد که در یک وعده سیر شود، اما در روایات اسلامی در یک «مد» طعام (حدود ۷۵۰ گرم) تعیین شده است.

سپس در دنباله آیه بار دیگر به هدف اصلی این گونه کفارات اشاره کرده، می‌افزاید: «این برای آن است که به خدا و رسولش ایمان بیاورید» (ذَلِكَ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۲۰

آری! جبران گناهان به وسیله کفارات پایه‌های ایمان را محکم می‌کند، و انسان را نسبت به مقررات الهی علما و عملا پایبند می‌سازد! و در پایان آیه برای این که همه مسلمانان این مسأله را یک امر جدی تلقی کنند می‌گوید: «اینها مرزهای الهی است، و کسانی که با آن مخالفت کنند عذاب دردناکی دارند» (وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ).  
قوانین الهی را از این رو «حدود الهی» می‌گویند که عبور از آن مجاز نیست.

چنانکه دیدیم اسلام «ظهار» را به شدت محکوم کرده، بنابر این هر گاه کسی نسبت به همسرش ظهار کند، همسرش می‌تواند با مراجعه به حاکم شرع او را موظف سازد که یا رسماً از طریق طلاق از او جدا شود و یا به زندگی زناشویی باز گردد، اما پیش از بازگشت باید به تربیتی که در آیات فوق خواندیم کفاره بدهد.

### سورة المجادلة (۵۸): آية ۵ ..... ص: ۱۲۰

(آیه ۵) - آنها که با خدا دشمنی می کنند از آنجا که آخرین جمله آیه قبل به همگان اخطار می کرد که حدود الهی را رعایت کنند، و از آن تجاوز نمایند، در اینجا از کسانی سخن می گوید که نه تنها از این حدود تجاوز کرده، بلکه به مبارزه با خدا و پیامبر او صلی الله علیه و آله برخاسته اند و سرنوشت آنها را در این دنیا و جهان دیگر روشن می سازد.

نخست می فرماید: «کسانی که با خدا و رسولش دشمنی می کنند خوار و ذلیل شدند آن گونه که پیشینیان آنها خوار و ذلیل شدند» (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ). سپس می افزاید: «ما آیات روشنی نازل کردیم» (وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ). بنابر این، به قدر کافی اتمام حجت شده و عذر و بهانه ای برای مخالفت باقی نمانده است، و با این حال اگر مخالفت کنند باید مجازات شوند.

نه تنها در این دنیا مجازات می شوند بلکه «برای کافران عذاب خوار کننده ای (در قیامت) است» (وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ). به هر حال این تهدید الهی در مورد کسانی که در برابر پیامبر صلی الله علیه و آله و قرآن ایستاده بودند به وقوع پیوست، و در جنگهای بدر و خیبر و خندق و غیر آن با ذلت برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۲۱ و شکست رو برو شدند، و سرانجام فتح مکه طومار قدرت و شوکت آنها را در هم پیچید و اسلام در همه جا پیروز گشت.

### سورة المجادلة (۵۸): آیه ۶ ..... ص: ۱۲۱

(آیه ۶) - این آیه در توصیف زمان وقوع عذاب اخروی آنها چنین می گوید: «در آن روز که خداوند همه آنها را بر می انگیزد و از اعمالی که انجام دادند با خبر می سازد» (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا).

«اعمالی که خداوند حساب آن را نگه داشته و آنها فراموشش کردند» (أَخْصَاءُ اللَّهِ وَ نَسْوَةٌ). و این خود عذاب دردناکی است که خداوند گناهان فراموش شده آنها را به یادشان می آورد و در صحنه محشر در برابر خلائق رسوا می شوند.

و در پایان آیه می فرماید: «و خداوند بر هر چیز شاهد و ناظر است» (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ). آری حضور خداوند در همه جا و در هر زمان و در درون و برون ما ایجاب می کند که نه فقط اعمال، بلکه نیات و عقاید ما را شمارش کند و در آن روز بزرگ که «یوم البروز» است همه را بازگو فرماید.

### سورة المجادلة (۵۸): آیه ۷ ..... ص: ۱۲۱

(آیه ۷) - سپس برای تأکید بر حضور خداوند در همه جا و آگاهی او بر همه چیز سخن را به مسأله «نجوی» (گفتگوهای در گوشی) می کشد، می فرماید: «آیا نمی دانی که خداوند آنچه را در آسمانها و آنچه در زمین است می داند» (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ).

سپس می افزاید: «هیچ گاه سه نفر با هم نجوا نمی کنند مگر این که خداوند ششمین آنهاست» (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ). «و نه تعدادی کمتر و نه بیشتر از آن، مگر این که او همراه آنهاست هر جا که باشند» (وَ لَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ

مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا).

«سپس روز قیامت آنها را از اعمالشان آگاه می‌سازد چرا که خداوند به هر برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۲۲ چیزی داناست» (ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).

منظور از این که خداوند چهارمین یا ششمین آنهاست این است که او در همه جا حاضر و ناظر و از همه چیز آگاه است، و گر نه ذات پاکش نه مکان دارد و نه هرگز توصیف به اعداد می‌شود، بلکه شبیه و نظیر و مثل و مانند ندارد.

## سورة المجادلة (۵۸): آية ۸ ..... ص: ۱۲۲

### اشاره

(آیه ۸)

### شأن نزول: ..... ص: ۱۲۲

در مورد این آیه دو شأن نزول نقل شده که هر کدام مربوط به یک قسمت از آیه است. نخست این که: جمعی از یهود و منافقان در میان خودشان جدا از مؤمنان نجوا می‌کردند و گاه با چشمهای خود اشاره‌های ناراحت کننده‌ای به مؤمنان داشتند، و همین باعث غم و اندوه مؤمنان می‌شد، هنگامی که این کار را تکرار کردند مؤمنان شکایت به رسول خدا صلی الله علیه و آله نمودند، پیامبر صلی الله علیه و آله دستور داد که هیچ کس در برابر مسلمانان با دیگری نجوا نکند، اما آنها گوش ندادند، باز هم تکرار کردند، آیه نازل شد (و آنها را سخت بر این کار تهدید کرد). همچنین نقل شده که: گروهی از یهود خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و به جای «السّلام علیکم» گفتند: «السّام علیکم یا ابا القاسم» (که مفهومش مرگ بر تو یا ملالت و خستگی بر تو باد، است). پیامبر صلی الله علیه و آله در جواب آنها فرمود: «و علیکم همین بر شما باد». عایشه می‌گوید: من متوجه این مطلب شدم و گفتم: «علیکم السّام و لعنکم الله و غضب علیکم مرگ بر شما، خدا لعنت کند شما را، و غضب کند!» پیامبر به من فرمود: مدارا کن و از خشونت و بدگوئی بپرهیز. گفتم: مگر نمی‌شنوی می‌گویند: «مرگ بر تو!» فرمود: مگر تو هم نشنیدی که من در جواب «علیکم» گفتم! اینجا بود که خداوند آیه نازل کرد که هنگامی که این گروه نزد شما می‌آیند تحیتی می‌گویند که خدا چنان تحیتی به شما نگفته است.

### تفسیر: ..... ص: ۱۲۲

«نجوا» از شیطان است! در اینجا همچنان ادامه بحثهای نجواست.

نخست می‌فرماید: «آیا ندیدی کسانی را که از نجوا [سخنان در گوش] نهی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۲۳ شدند سپس به کاری که از آن نهی شده بودند باز می‌گردند، و برای انجام گناه و تعدی و نافرمانی رسول خدا به نجوا

می‌پردازند» (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يُعْوَدُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّجْوَى وَالْمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ).  
از این تعبیر به خوبی استفاده می‌شود که قبلاً به آنها هشدار داده شده بود که از نجوا پرهیزند کاری که ذاتاً تولید نگرانی و بدگمانی در دیگران می‌کند.

در ادامه این سخن به یکی دیگر از اعمال خلاف منافقان و یهود اشاره کرده، می‌فرماید: «و هنگامی که نزد تو می‌آیند تو را تحیتی (و خوشامدی) می‌گویند که خدا به تو نگفته است» (وَ إِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ).  
منظور از «تحیت الهی» در این آیه همان جمله «السلام علیک»، یا «سلام الله علیک» می‌باشد که شبیه آن در آیات قرآن در مورد پیامبران و بهشتیان و غیر آنها کرارا آمده است: از جمله در آیه ۱۸۱ سوره صفات می‌خوانیم: «و سلام علی المرسلین سلام بر تمام رسولان پروردگار».

سپس می‌افزاید: آنها نه فقط مرتکب این گناهان بزرگ می‌شوند، بلکه آن چنان از باده غرور سرمست هستند که «در دل می‌گویند: (اگر اعمال ما بد است پس) چرا خداوند ما را به خاطر گفته‌هایمان عذاب نمی‌کند؟! (وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ).

به این ترتیب هم عدم ایمان خود را به نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله ثابت کردند و هم عدم ایمان به احاطه علمی خداوند. ولی قرآن در یک جمله کوتاه به آنها چنین پاسخ می‌گوید: «جهنم برای آنان کافی است (و نیازی به مجازات دیگر نیست، همان جهنمی که به زودی) وارد آن می‌شوند و چه بد فرجامی است» (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ).  
البته این تعبیر نفی عذاب دنیوی را در باره آنها نمی‌کند.

### سورة المجادلة (۵۸): آیه ۹ ..... ص: ۱۲۳

(آیه ۹) - و از آنجا که مؤمنان نیز گهگاه به خاطر ضرورتها یا تمایلاتی به نجوا می‌پرداختند در این آیه روی سخن را به آنها کرده، و برای این که در این کار آلوده به گناهان منافقان و یهود نشوند می‌فرماید: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۲۴

هنگامی که نجوا می‌کنید به گناه و تعدی و نافرمانی رسول (خدا) نجوا نکنید، (محتوای نجوای شما باید پاک و الهی باشد) به کار نیک و تقوا نجوا کنید» (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِاللَّيْلِ وَالنَّجْوَى وَالْمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ تَنَاجَوْا بِالْبُرِّ وَ التَّقْوَى).

«و از خدائی که همگی نزد او جمع می‌شوید پرهیزید» (وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ).  
از این تعبیر به خوبی استفاده می‌شود که اصل نجوا اگر در میان مؤمنان باشد، سوء ظنی برنیانگیزد، تولید نگرانی نکند و محتوای آن توصیه به نیکیها و خوبیها باشد مجاز است.

### سورة المجادلة (۵۸): آیه ۱۰ ..... ص: ۱۲۴

(آیه ۱۰) - لذا در این آیه می‌افزاید: «نجوا تنها از سوی شیطان است» (إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ).  
«می‌خواهد با آن مؤمنان را غمگین سازد» (لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا).  
«ولی (باید بدانند که شیطان) نمی‌تواند هیچ گونه ضرری به آنها برساند جز به فرمان خدا» (وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ).



چرا که هر مؤثری در عالم هستی است تأثیرش به فرمان خداست.

«پس مؤمنان باید تنها بر خدا توکل کنند» و از هیچ چیز جز او نترسند و بر غیر او دل نهند (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ). بدین ترتیب «نجوا» گناه حرام است و این در صورتی است که موجب اذیت و آزار و هتک حیثیت مسلمانی گردد و چنین نجوائی نجوای شیطانی است که هدفش غمگین ساختن مؤمنان است. در مقابل گناه حکم وجوب به خود می‌گیرد، و این در صورتی است که مسأله سری لازمی در میان باشد که افشای آن خطرناک، و عدم ذکر آن نیز موجب تضييع حق و یا خطری برای اسلام و مسلمین است. و گناه متصف به استحباب می‌شود و آن در جایی است که انسان برای انجام کارهای نیک و بر و تقوا به سراغ آن رود، و همچنین حکم کراهت و اباحه. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۲۵ ولی اصولاً هرگاه هدف مهمتری در کار نباشد نجوا کردن کار پسندیده‌ای نیست، و بر خلاف آداب مجلس است زیرا نوعی بی‌اعتنائی یا بی‌اعتمادی نسبت به دیگران محسوب می‌شود.

### سورة المجادلة (۵۸): آية ۱۱ ..... ص: ۱۲۵

#### اشاره

(آیه ۱۱)

#### شأن نزول: ..... ص: ۱۲۵

نقل کرده‌اند که: پیامبر صلی الله علیه و آله در یکی از روزهای جمعه در «صفه» (سکوی بزرگی که در کنار مسجد پیامبر صلی الله علیه و آله قرار داشت) نشسته بود و گروهی نزد حضرت حاضر بودند، و جا تنگ بود، پیامبر صلی الله علیه و آله عادتش این بود که مجاهدان بدر را اعم از مهاجر و انصار احترام فراوان می‌کرد، در این هنگام گروهی از بدریون وارد شدند، در حالی که دیگران قبل از آنها اطراف پیامبر صلی الله علیه و آله را پر کرده بودند، هنگامی که مقابل پیامبر صلی الله علیه و آله رسیدند سلام کردند، پیامبر صلی الله علیه و آله پاسخ فرمود سپس به حاضران سلام کردند آنها نیز پاسخ گفتند، آنها روی پای خود ایستاده بودند، و منتظر بودند حاضران به آنها جا دهند ولی هیچ کس تکان نخورد! این امر بر پیامبر صلی الله علیه و آله سخت آمد، رو به بعضی از کسانی که اطراف او نشسته بودند کرد و فرمود: فلان و فلانی برخیزید، چند نفر را از جا بلند کرد تا واردین بنشینند (و این در حقیقت نوعی ادب آموزی و درس احترام گذاردن به پیش کسوتان در ایمان و جهاد بود).

ولی این مطلب بر آن چند نفر که از جا برخاستند ناگوار آمد، منافقان گفتند:

پیامبر صلی الله علیه و آله رسم عدالت را رعایت نکرد! در اینجا آیه نازل شد و قسمتی از آداب نشستن در مجالس را برای آنها شرح داد.

احترام به پیش کسوتان در مجالس در تعقیب دستوری که در آیات گذشته در مورد ترک نجوا در مجالس، و محدود ساختن آن به موارد معین آمده، در این آیه یکی دیگر از آداب مجلس را بازگو کرده، می‌فرماید: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! هنگامی که به شما گفته شود:

مجلس را وسعت بخشید (و به تازه واردها جا دهید) وسعت بخشید» (یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا).

که اگر چنین کنید: «خداوند (بهشت را) برای شما وسعت می‌بخشد» و در برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۲۶

این جهان نیز به قلب و جان و رزق و روزی شما وسعت می‌دهد (يفسح الله لكم).

و از آنجا که گاهی مجلس آن چنان مملوست که بدون برخاستن بعضی جا برای دیگران پیدا نمی‌شود، و یا اگر جایی پیدا می‌شود مناسب حال آنها نیست در ادامه آیه می‌افزاید: «و هنگامی که گفته شود: برخیزید برخیزید» (و اذا قيل انشزوا فانشزوا).

نه تعلل جوئید و نه به هنگامی که بر می‌خیزید ناراحت شوید، چرا که گاه تازه واردها از شما برای نشستن سزاوارترند به خاطر خستگی مفرط، یا کهولت سن، و یا احترام خاصی که دارند، و یا جهات دیگر.

سپس به بیان پاداش انجام این دستور الهی پرداخته می‌افزاید: اگر چنین کنید «خداوند کسانی را که ایمان آورده‌اند و کسانی را که علم به آنها داده شده درجات عظیمی می‌بخشد» (يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين اتوا العلم درجات).

اشاره به این که اطاعت این دستورات دلیل بر ایمان و علم و آگاهی است، و نیز اشاره به این که اگر پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله به بعضی دستور داد از جا برخیزند و به تازه واردان جا دهند برای یک هدف مقدس الهی و احترام به پیشگامان در ایمان و علم بوده است.

و از آنجا که گروهی این آداب را با طیب خاطر و از صمیم دل انجام می‌دهند، و گروه دیگری با کراهت و ناخشنودی، یا برای ریا و تظاهر، در پایان آیه می‌افزاید:

«و خداوند به آنچه انجام می‌دهید آگاه است» (و الله بما تعملون خبير).

این آیه نشان می‌دهد آنچه مقام آدمی را نزد خدا بالا می‌برد، دو چیز است: ایمان و علم.

سورة المجادلة (۵۸): آیه ۱۲ ..... ص: ۱۲۶

اشاره

(آیه ۱۲)

شأن نزول: ..... ص: ۱۲۶

نقل کرده‌اند: جمعی از اغنیاء خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله می‌آمدند و با او نجوا می‌کردند (این کار علاوه بر این که وقت گرانبهای پیغمبر صلی الله علیه و آله را می‌گرفت مایه نگرانی مستضعفین و موجب امتیازی برای اغنیاء بود) در اینجا این آیه نازل شد و به آنها دستور داد که قبل از نجوا کردن با پیامبر صلی الله علیه و آله صدقه‌ای به مستمندان بپردازند، اغنیاء وقتی چنین دیدند از نجوا خودداری کردند. آیه بعد نازل برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۲۷

شد (و آنها را ملامت کرد و حکم آیه اول را نسخ نمود) و اجازه نجوا به همگان داد- ولی نجوا در مورد کار خیر و اطاعت پروردگار.

### تفسیر: ..... ص: ۱۲۷

یک آزمون جالب! در بخشی از آیات گذشته سخن از مسأله نجوا بود، باز همین بحث را ادامه داده، نخست می‌فرماید: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! هنگامی که می‌خواهید با رسول خدا نجوا کنید پیش از نجوایتان صدقه‌ای در راه خدا بدهید» (یا ایها الذین آمنوا اذا ناجیتم الرسول فقدموا بین یدی نجواکم صدقه). سپس می‌افزاید: «این برای شما بهتر و پاکیزه‌تر است» (ذلک خیر لکم و اطهر). این صدقه هم برای متمکنان «خیر» بود، زیرا موجب ثوابی می‌شد، و هم برای نیازمندان، چرا که وسیله کمکی به آنها محسوب می‌گشت.

و اما «اطهر» بودنش از این نظر بود که قلوب اغنیاء را از حب مال می‌شست، و قلوب نیازمندان را از کینه و ناراحتی. ولی از آنجا که اگر وجوب صدقه قبل از نجوا عمومیت می‌داشت فقرا از طرح مسائل مهم یا نیازهای خود در برابر پیامبر صلی الله علیه و آله به صورت نجوا محروم می‌شدند، در ذیل آیه حکم صدقه را از این گروه برداشته، می‌فرماید: «و اگر توانائی نداشته باشید خداوند آمرزنده و مهربان است» (فان لم تجدوا فان الله غفور رحیم). و به این ترتیب آنها که تمکن مالی داشتند دادن صدقه قبل از نجوا برای آنان واجب بود، و آنها که نداشتند بدون آن می‌توانستند با پیامبر صلی الله علیه و آله نجوا کنند.

### سورة المجادلة (۵۸): آیه ۱۳ ..... ص: ۱۲۷

(آیه ۱۳)- جالب این که دستور فوق تأثیر عجیبی گذاشت و آزمون جالبی شد و همگی جز یک نفر از دادن صدقه و نجوا خودداری کردند، و او امیر مؤمنان علی علیه السّلام بود اینجا بود که آنچه لازم بود روشن شود شد و آنچه باید مسلمانان از این دستور بفهمند و درس گیرند گرفتند.

لذا آیه مورد بحث نازل گردید و این حکم را نسخ کرد و فرمود: «آیا ترسیدید برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۲۸ فقیر شوید که از دادن صدقات قبل از نجوا خودداری کردید؟! (أ أشفقتم أن تقدموا بین یدی نجواکم صدقات). معلوم می‌شود حب مال در دل شما از علاقه به نجوای پیامبر صلی الله علیه و آله بیشتر است، و نیز معلوم می‌شود در این نجواها غالباً مسائل حیاتی مطرح نمی‌شد، و گر نه چه مانعی داشت که این گروه قبل از نجوا صدقه‌ای می‌دادند و نجوا می‌کردند، بخصوص این که مقدار خاصی برای صدقه نیز تعیین نشده بود و می‌توانستند با مبلغ کمی این مشکل را حل کنند.

سپس می‌افزاید: «اکنون که این کار را نکردید (و خود به تقصیر خویشتن پی بردید) و خداوند توبه شما را پذیرفت، نماز را بر پا دارید و زکات را ادا کنید، و خدا و پیامبرش را اطاعت نمایید، و (بدانید) خداوند از آنچه انجام می‌دهید با خبر است» (فاذ لم تفعلوا و تاب الله علیکم فاقیموا الصلاه و اتوا الزکاه و اطیعوا الله و رسوله و الله خبیر بما تعملون).

### سورة المجادلة (۵۸): آیه ۱۴ ..... ص: ۱۲۸

(آیه ۱۴) - حزب شیطان! در اینجا بخشی از توطئه‌های منافقان را بر ملا می‌سازد، و آنها را با نشانه‌هایشان به مسلمانان معرفی می‌کند، و ذکر این معنی بعد از آیات نجوا شاید به این مناسبت است که در میان نجوا کنندگان با پیامبر صلی الله علیه و آله افراد منافقی نیز وجود داشتند که از این کار به عنوان پوششی برای توطئه‌های خود و اظهار نزدیکی به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله استفاده می‌کردند همین امر سبب شد که قرآن به صورت یک امر کلی با آن برخورد کند. نخست می‌فرماید: «آیا ندیدی کسانی را که طرح دوستی با گروهی که مورد غضب خدا بودند ریختند؟! (ا لم تر الی الذین تولوا قوما غضب الله علیهم).

سپس می‌افزاید: «آنها نه از شما هستند و نه از آنان» یهود (ما هم منکم و لا منهم). نه در مشکلات و گرفتاریها یاور شما هستند، و نه دوست صمیمی آنها، بلکه منافقانی هستند که هر روز چهره عوض می‌کنند، و هر لمحّه به شکلی در می‌آیند.

باز در ادامه همین سخن می‌افزاید: «سوگند دروغ یاد می‌کنند (که از شما برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۲۹ هستند) در حالی که خودشان می‌دانند» دروغ می‌گویند (و یحلفون علی الکذب و هم یعلمون). این راه و رسم منافقان است که پیوسته برای پوشانیدن چهره زشت و منفور خود به سوگندهای دروغ پناه می‌برند، در حالی که عملشان بهترین معرف آنهاست.

### سورة المجادلة (۵۸): آیه ۱۵ ..... ص: ۱۲۹

(آیه ۱۵) - بعد به عذاب دردناک این منافقان لجوج اشاره کرده، می‌فرماید: «خداوند عذاب شدیدی برای آنها فراهم ساخته است» (اعد الله لهم عذابا شدیداً). و بدون شک این عذاب عادلانه است «چرا که آنها اعمال بدی انجام می‌دادند» (انهم ساء ما کانوا یعملون).

### سورة المجادلة (۵۸): آیه ۱۶ ..... ص: ۱۲۹

(آیه ۱۶) - سپس برای توضیح بیشتر در مورد نشانه‌های این منافقان می‌گوید: «آنها سوگندهای خود را سپری قرار دادند و مردم را از راه خدا باز داشتند» (اتخذوا ایمانهم جنه فصدوا عن سبیل الله). قسم یاد می‌کنند که مسلمانند و هدفی جز اصلاح ندارند در حالی که زیر پوشش این قسم به انواع فساد و خرابکاری و توطئه مشغولند، و در حقیقت از نام مقدس خدا برای جلوگیری از راه خدا بهره می‌گیرند. و در پایان آیه می‌افزاید: «از این رو برای آنان عذاب خوار کننده‌ای است» (فلهم عذاب مهین). آنها می‌خواستند با این سوگندهای دروغین آبرو برای خود فراهم کنند ولی خدا آنها را به عذاب خوار کننده و شدیدی مبتلا

### سورة المجادلة (۵۸): آية ۱۷ ..... ص: ۱۲۹

(آیه ۱۷) - و از آنجا که منافقان غالباً به اموال و فرزندان (سرمایه‌های اقتصادی و نیروهای انسانی) خود برای حل مشکلات تکیه می‌کنند قرآن در این آیه می‌گوید، «هرگز اموال و اولادشان، آنها را از عذاب الهی حفظ نمی‌کند» (لن تغنی عنهم اموالهم و لا اولادهم من الله شیئاً).

بلکه همین اموال طوق لعنتی بر گردن آنها می‌شود و مایه عذاب دردناکشان.

و باز در پایان آیه آنها را با این جمله تهدید می‌کند: «آنها اهل آتشند و جاودانه در آن می‌مانند» (اولئک اصحاب النار هم فیها خالدون).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۳۰

### سورة المجادلة (۵۸): آية ۱۸ ..... ص: ۱۳۰

(آیه ۱۸) - و عجب این که این منافقان در قیامت هم دست از منافقگری خود بر نمی‌دارند چنانکه در این آیه می‌فرماید: به خاطر بیاورید «روزی را که خداوند همه آنها را بر می‌انگیزد (و اعمالشان را بر آنها عرضه می‌دارد و در دادگاه عدلش از آنها سؤال می‌کند) ولی آنان برای خدا نیز سوگند (دروغ) یاد می‌کنند همان گونه که (امروز) برای شما یاد می‌کنند» (یوم یبعثهم الله جمیعاً فیحلفون له کما یحلفون لکم).

قیامت تجلیگاه اعمال و روحيات انسان در این دنیاست، و از آنجا که منافقان این روحیه را همراه خود به قبر و برزخ برده‌اند در صحنه قیامت نیز آشکار می‌شود، و بر طبق عادت گذشته سوگند دروغین یاد می‌کنند.

سپس می‌افزاید: «و گمان می‌کنند کاری می‌توانند انجام دهند» (و یحسبون انهم علی شیء). ولی این یک پندار موهوم و خیالی خام بیش نیست! و سرانجام آیه را با این جمله پایان می‌دهد: «بدانید آنها دروغ‌گویانند» (الا انهم هم الکاذبون). و به این ترتیب کوس رسوائی آنها را همه جا می‌زنند.

### سورة المجادلة (۵۸): آية ۱۹ ..... ص: ۱۳۰

(آیه ۱۹) - در این آیه سرنوشت نهائی این منافقان تیره‌دل را چنین بیان می‌کند: «شیطان بر آنها مسلط شده، و یاد خدا را از خاطر آنها برده است» (استحوذ علیهم الشیطان فانساهم ذکر الله).

به همین دلیل «آنان حزب شیطانند» (اولئک حزب الشیطان).

«بدانید حزب شیطان زیانکارانند» (ألا ان حزب الشیطان هم الخاسرون).

آری! منافقان دروغگو و مغرور به مال و مقام سرنوشتی جز این ندارند که در بست در اختیار شیطان و وسوسه‌های او قرار می‌گیرند، و خدا را بکلی فراموش می‌کنند، نه تنها منحرف می‌شوند که در زمره عمال شیطان و اعوان و انصار لشکر و حزب او برای گمراه ساختن دیگران قرار می‌گیرند.

## سوره المجادله (۵۸): آیه ۲۰ ..... ص: ۱۳۰

(آیه ۲۰) - در ادامه بیان صفات و نشانه‌های منافقان در اینجا که آخرین آیات سوره مجادله است نشانه‌های دیگری از آنها را مطرح می‌کند، و سرنوشت حتمی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۳۱ آنها را که شکست و نابودی است روشن می‌سازد. نخست می‌فرماید: «کسانی که با خدا و رسولش دشمنی می‌کنند آنها در زمره ذلیل‌ترین افرادند» (ان الذین یحادون الله و رسوله اولئک فی الازلین).

## سوره المجادله (۵۸): آیه ۲۱ ..... ص: ۱۳۱

(آیه ۲۱) - این آیه در حقیقت دلیلی است برای این معنی، می‌فرماید: «خدا چنین مقرر داشته که من و رسولانم پیروز می‌شویم» (کتب الله لاغلبن انا و رسلی). و هیچ شک و تردیدی در آن نیست. «چرا (چنین نباشد، در حالی) که خداوند قوی و شکست‌ناپذیر است» (ان الله قوی عزیز). به همان اندازه که خداوند قدرتمند است دشمنانش ضعیف و ذلیلند، و اگر می‌بینیم در آیه قبل تعبیر به «اذلین» (ذلیل‌ترین افراد) شده دلش همین بوده است. در طول تاریخ این پیروزی فرستادگان الهی در چهره‌های گوناگونی نمایان شده: در عذابهای مختلفی همچون طوفان نوح، و صاعقه عاد و ثمود، و زلزله‌های ویرانگر قوم لوط، و مانند آن، و در پیروزی در جنگهای مختلف، مانند غزوات «بدر» و «حنین» و فتح «مکه» و سایر غزوات پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله. و از همه مهمتر پیروزی منطقی آنها بر مکاتب شیطانی و دشمنان حق و عدالت بوده است.

## سوره المجادله (۵۸): آیه ۲۲ ..... ص: ۱۳۱

(آیه ۲۲) - در این آیه که آخرین آیه از سوره مجادله، و از کوبنده‌ترین آیات قرآن است، به مؤمنان هشدار می‌دهد که جمع میان «محبت خدا» و «محبت دشمنان خدا» در یک دل ممکن نیست، و باید از میان این دو یکی را برگزینند، اگر راستی مؤمنند باید از دوستی دشمنان خدا بپرهیزند و الا ادعای مسلمانی نکنند! می‌فرماید: «هیچ گروهی را که ایمان به خدا و روز قیامت دارند نمی‌یابی که با دشمنان خدا و رسولش دوستی کنند، هر چند پدران یا فرزندان یا برادران یا خویشاوندانشان باشند» (لا تجد قوما يؤمنون بالله و الیوم الآخر یوادون من حاد الله و رسوله و لو کانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشیرتهم). محبت پدران و فرزندان و برادران و اقوام بسیار خوب است، و نشانه زنده برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۳۲ بودن عواطف انسانی است، اما هنگامی که این محبت رو در روی محبت خدا قرار گیرد ارزش خود را از دست می‌دهد. سپس به پادشاهای بزرگ این گروه که قلبشان بطور کامل در اختیار عشق خداست پرداخته، و پنج موضوع را که بعضی به صورت امداد و توفیق است، و بعضی به صورت نتیجه و سرانجام کار بیان می‌کند. در بیان قسمت اول و دوم می‌فرماید: «آنها کسانی هستند که خدا ایمان را بر صفحه دل‌هایشان نوشته، و با روحی از ناحیه

خودش آنان را تقویت فرموده است» (اولئك كتب في قلوبهم الايمان و ایدهم بروح منه).  
و در سومین مرحله می‌فرماید: «خداوند آنها را در باغهایی از بهشت داخل می‌کند که نهرها از زیر (درختانش) جاری است، جاودانه در آن می‌مانند» (و یدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدین فیها).

و در چهارمین مرحله می‌افزاید: «خداوند از آنها خشنود است و آنها نیز از خداوند خشنودند» (رضی الله عنهم و رضوا عنه).  
در برابر مواهب مادی قیامت و جنات و حور و قصور این بزرگترین پاداش روحانی است که به این گروه از مؤمنان داده می‌شود.

احساس رضایت مولا- و معبودشان که آنها را پذیرفته، لذتبخش‌ترین احساسی است که به آنها دست می‌دهد، و نتیجه‌اش خشنودی کامل آنها از خداست.

و در آخرین مرحله به صورت یک اعلام عمومی - که حاکی از نعمت و موهبت دیگری است - می‌فرماید: «آنها حزب الله‌اند، بدانید حزب الله پیروزان و رستگارانند» (اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون).

نه تنها پیروزی در سرای دیگر و نیل به انواع نعمتهای مادی و معنوی در قیامت، بلکه همان گونه که در آیات قبل آمد در این دنیا نیز به لطف الهی بر دشمنان پیروزند، و در پایان جهان نیز حکومت حق و عدالت در دست آنهاست.

«پایان سوره مجادله»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۳۳

## سوره حشر [۵۹] ..... ص: ۱۳۳

### اشاره

این سوره در «مدینه» نازل شده و دارای ۲۴ آیه است

### محتوای سوره: ..... ص: ۱۳۳

این سوره - که بیشتر ناظر به داستان مبارزه مسلمانان با جمعی از یهود به نام «یهود بنی نضیر» است - از سوره‌های مهم و بیدارگر و تکان دهنده قرآن مجید است، و تناسب بسیار نزدیکی با آخرین آیات سوره قبل دارد که وعده پیروزی در آن به «حزب الله» داده شده است.

محتوای این سوره را می‌توان در شش بخش خلاصه کرد:

در بخش اول که تنها یک آیه است سخن از تسبیح و تنزیه عمومی موجودات در برابر خداوند عظیم و حکیم است.

در بخش دوم که از آیه ۲ تا ۱۰ می‌باشد ماجرای درگیری مسلمانان را با یهود پیمان شکن مدینه بازگو می‌کند.

در بخش سوم که از آیه ۱۱ تا ۱۷ را تشکیل می‌دهد داستان منافقان مدینه آمده است که با یهود در این برنامه همکاری نزدیک داشتند.

بخش چهارم مشتمل بر یک سلسله اندرزها و نصایح کلی نسبت به عموم مسلمانان است.

بخش پنجم که فقط یک آیه است، توصیف بلیغی است از قرآن.

و بالاخره در بخش ششم قسمت مهمی از اوصاف جمال و جلال خدا و اسماء حسناى او را بر می‌شمرد که به انسان در طریق معرفه الله کمک شایان می‌کند. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۳۴

ضمنا نام این سوره از آیه دوم آن گرفته شده که سخن از «حشر» یعنی اجتماع یهود برای کوچ کردن از مدینه، و یا حشر مسلمین برای بیرون راندن آنها به میان آمده است.

و بالاخره این سوره نیز یکی از سوره‌های «مَسْبُحات» است، که با تسبیح خداوند شروع شده، و اتفاقاً پایان آن نیز با تسبیح الهی است.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۱۳۴

در حدیثی از پیغمبر گرامی صلی الله علیه و آله می‌خوانیم: «هر کس سوره حشر را بخواند تمام بهشت و دوزخ و عرش و کرسی و حجاب و آسمانها و زمینهای هفتگانه و حشرات و بادها و پرندگان و درختان و جنبندگان و خورشید و ماه و فرشتگان همگی بر او رحمت می‌فرستند، و برای او استغفار می‌کنند، و اگر در آن روز یا در آن شب بمیرد شهید مرده است». بدون شک اینها همه آثار اندیشه در محتوای سوره است که از قرائت آن ناشی می‌شود و در زندگی انسان پرتو افکن می‌گردد.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره الحشر (۵۹): آیه ۱ ..... ص : ۱۳۴

#### اشاره

(آیه ۱)

### شأن نزول: ..... ص : ۱۳۴

در مورد نزول پنج آیه اول این سوره شأن نزول مفصلی ذکر کرده‌اند که فشرده آن چنین است:

در سرزمین مدینه سه گروه از یهود زندگی می‌کردند «بنی نضیر» و «بنی قریظه» و «بنی قینقاع» و گفته می‌شود که آنها اصلاً اهل حجاز نبودند ولی چون در کتب مذهبی خود خوانده بودند که پیامبری از سرزمین مدینه ظهور می‌کند به این سرزمین کوچ کردند، و در انتظار این ظهور بزرگ بودند.

هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله به مدینه هجرت فرمود با آنها پیمان عدم تعرض بست، ولی آنها هر زمان فرصتی یافتند از نقض این پیمان فروگذار نکردند.

از جمله این که بعد از جنگ «احد» - غزوه احد در سال سوم هجرت واقع شد - «کعب بن اشرف» با چهل مرد سوار از یهود به

مکه آمدند و یکسر به سراغ برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۳۵

قریش رفتند و با آنها عهد و پیمان بستند که همگی متحداً بر ضد محمد صلی الله علیه و آله پیکار کنند.



این خبر از طریق وحی به پیامبر صلی الله علیه و آله رسید.

دیگر این که پیامبر صلی الله علیه و آله روزی با چند نفر از بزرگان و یارانش به سوی قبیله بنی نضیر که در نزدیکی مدینه زندگی می کردند آمد و می خواست از آنها کمک یا وامی بگیرد، و شاید پیامبر صلی الله علیه و آله و یارانش می خواستند در زیر این پوشش وضع «بنی نضیر» را از نزدیک بررسی کنند، مبادا مسلمانان غافلگیر شوند.

پیامبر صلی الله علیه و آله در بیرون قلعه یهود بود و با «کعب بن اشرف» در این زمینه صحبت کرد، در این هنگام در میان یهودیان بذر توطئه ای پاشیده شد، و با یکدیگر گفتند:

یک نفر پشت بام رود و سنگ عظیمی بر او بیفکند و ما را از دست این مرد راحت کند! یکی از یهود اعلام آمادگی کرد و به پشت بام رفت.

رسول خدا صلی الله علیه و آله از طریق وحی آگاه شد برخاست و به مدینه آمد، و اینجا بود که پیمان شکنی یهود بر رسول خدا صلی الله علیه و آله مسلم شد، و دستور آماده باش برای جنگ به مسلمانان داد.

در بعضی از روایات نیز آمده که یکی از شعرای بنی نضیر به هجو و بدگویی پیامبر صلی الله علیه و آله پرداخت و این خود دلیل دیگری بر پیمان شکنی آنها بود.

پیامبر صلی الله علیه و آله برای این که ضربه کاری قبلا به آنها بزند به «محمد بن مسلمه» که با «کعب بن اشرف» بزرگ یهود آشنائی داشت دستور داد او را به هر نحو بتواند به قتل برساند و او با مقدماتی این کار را کرد.

کشته شدن «کعب بن اشرف» تزلزلی در یهود ایجاد کرد. به دنبال آن رسول خدا صلی الله علیه و آله دستور داد مسلمانان برای جنگ با این قوم پیمان شکن حرکت کنند، هنگامی که آنها با خبر شدند، به قلعه های مستحکم و دژهای نیرومند خود پناه بردند، و درها را محکم بستند، پیامبر صلی الله علیه و آله دستور داد بعضی درختان نخل را که نزدیک قلعه ها بود بکنند یا بسوزانند. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۳۶

این کار فریاد یهود را بلند کرد گفتند: ای محمد! تو پیوسته از این گونه کارها نهی می کردی، پس این چه برنامه ای است؟ آیه پنجم این سوره نازل شد و به آنها پاسخ گفت که این یک دستور خاص الهی بود.

محاصره چند روز طول کشید و پیامبر صلی الله علیه و آله برای پرهیز از خونریزی به آنها پیشنهاد کرد که سرزمین مدینه را ترک گویند آنها نیز پذیرفتند، مقداری از اموال خود را برداشته و بقیه را رها کردند باقیمانده اموال و اراضی و باغات و خانه های آنها به دست مسلمانان افتاد.

### تفسیر: ..... ص: ۱۳۶

این سوره با تسییح و تنزیه خداوند و بیان عزت و حکمت او شروع می شود، می فرماید: «آنچه در آسمانها و زمین است برای خدا تسییح می گوید، و او عزیز و حکیم است» (سیح لله ما فی السماوات و ما فی الارض و هو العزيز الحكيم).

و این در حقیقت مقدمه ای است برای بیان سرگذشت یهود «بنی نضیر» همانها که در شناخت خدا و صفاتش گرفتار انواع انحرافات بودند.

تسییح عمومی موجودات زمین و آسمان اعم از فرشتگان و انسانها و حیوانات و گیاهان و جمادات ممکن است با زبان قال باشد یا با زبان حال، چرا که نظام شگفت انگیزی که در آفرینش هر ذره ای به کار رفته با زبان حال بیانگر علم و قدرت و

عظمت و حکمت خداست.

و از سوی دیگر به عقیده جمعی از دانشمندان هر موجودی در عالم خود سهمی از عقل و درک و شعور دارد هر چند ما از آن آگاه نیستیم، و به همین دلیل با زبان خود تسبیح خدا می‌گویید، هر چند گوش ما توانایی شنوایی آن را ندارد.

### سورة الحشر (۵۹): آیه ۲ ..... ص: ۱۳۶

(آیه ۲) - بعد از بیان این مقدمه به داستان رانده شدن یهود بنی نضیر از مدینه پرداخته، می‌فرماید: «او (خداوند) کسی است که کافران اهل کتاب را در نخستین برخورد (با مسلمانان) از خانه‌هایشان بیرون راند!» (هو الذی اخرج الذین کفروا من اهل الکتاب من دیارهم لاول الحشر). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۳۷

منظور از «حشر» در اینجا اجتماع و حرکت مسلمانان از مدینه به سوی قلعه‌های یهود، و یا اجتماع یهود برای مبارزه با مسلمین است، و از آنجا که این نخستین اجتماع در نوع خود بود در قرآن به عنوان «لأول الحشر» نامیده شده، و این خود اشاره لطیفی است به برخوردهای آینده با یهود «بنی نضیر» و یهود «خیبر» و مانند آنها.

سپس می‌افزاید: «شما هرگز گمان نمی‌کردید که آنها (از این دیار) خارج شوند و خودشان نیز گمان می‌کردند که دژهای محکمشان آنان را از عذاب الهی مانع می‌شود» (ما ظننتم ان یخرجوا و ظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله).

آنها چنان مغرور و از خود راضی بودند که تکیه‌گاهشان دژهای نیرومند و قدرت‌ظاهریشان بود، ولی از آنجا که خدا می‌خواست بر همه روشن سازد که چیزی در برابر اراده او قدرت مقاومت ندارد حتی بدون آن که جنگی رخ دهد آنها را از آن سرزمین بیرون راند! لذا در ادامه آیه می‌فرماید: «اما خداوند از آنجا که گمان نمی‌کردند به سراغشان آمد، و در دل‌هایشان ترس و وحشت افکند، به گونه‌ای که خانه‌های خود را با دست خویش و با دست مؤمنان ویران می‌کردند» (فاتاهم الله من حیث لم یحتسبوا و قذف فی قلوبهم الرعب یخربون بیوتهم بایديهم و ایدی المؤمنین).

آری! خدا این لشکر نامرئی، یعنی لشکر ترس را که در بسیاری از جنگها به یاری مؤمنان می‌فرستاد بر قلب آنها چیره کرد، و مجال هرگونه حرکت و مقابله را از آنها سلب نمود، آنها خود را برای مقابله با لشکر برون آماده کرده بودند بی‌خبر از آن که خداوند لشکری از درون به سراغشان می‌فرستد.

و در پایان آیه به عنوان یک نتیجه‌گیری کلی می‌فرماید: «پس عبرت بگیرید ای صاحبان چشم!» (فاعتبروا یا اولی الابصار).

### سورة الحشر (۵۹): آیه ۳ ..... ص: ۱۳۷

(آیه ۳) - این آیه می‌افزاید: «و اگر نه این بود که خداوند ترک وطن را بر آنان مقرر داشته بود آنها را در همین دنیا مجازات می‌کرد» (و لو لا ان کتب الله علیهم الجلاء لعذبهم فی الدنيا). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۳۸

بدون شک جلای وطن و رها کردن قسمت عمده سرمایه‌هایی که یک عمر فراهم کرده بودند خود برای آنها عذابی دردناک بود.

بنابر این منظور از جمله فوق این است که اگر این عذاب برای آنها مقدر نشده بود عذاب دیگری که همان قتل و اسارت به دست مسلمانان بود بر سر آنها فرود می‌آمد، خدا می‌خواست آنها در جهان آواره شوند، و ای بسا این آوارگی برای آنها دردناکتر بود، زیرا هر وقت به یاد آن همه دژها و خانه‌های مجلل و مزارع و باغات خود می‌افتادند که در دست دیگران است

و خودشان بر اثر پیمان شکنی و توطئه بر ضد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در مناطق دیگر محروم و سرگرداند گرفتار آزار و شکنجه‌های روحی فراوانی می‌شدند.

اما این تنها عذاب دنیای آنها بود، لذا در پایان این آیه می‌افزاید: «و برای آنها در آخرت نیز عذاب آتش است» (و لهم فی الآخرة عذاب النار).

چنین است دنیا و آخرت کسانی که پشت پا به حق و عدالت زنند و بر مرکب غرور و خودخواهی سوار گردند.

### سورة الحشر (۵۹): آیه ۴ ..... ص: ۱۳۸

(آیه ۴) - و از آنجا که ذکر این ماجرا علاوه بر بیان قدرت پروردگار و حقانیت پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله باید هشدار برای تمام کسانی باشد که اعمالی مشابه یهود بنی نضیر دارند تا مسأله در آنها خلاصه نشود در این آیه مطلب را تعمیم داده، می‌افزاید: «این مجازات (دنیا و آخرت) از آن جهت دامگیرشان شد که با خدا و رسولش به دشمنی برخاستند» (ذلک بانهم شاقوا الله و رسوله).

«و هر کس به دشمنی با خدا برخیزد (خداوند مجازاتش می‌کند زیرا) خدا مجازات شدیدی دارد» (و من یشاق الله فان الله شدید العقاب).

### سورة الحشر (۵۹): آیه ۵ ..... ص: ۱۳۸

(آیه ۵) - در این آیه به پاسخ ایرادی می‌پردازد که یهود بنی نضیر - چنانکه در شأن نزول نیز گفتیم - به پیامبر صلی الله علیه و آله متوجه می‌ساختند، در آن موقع که دستور داد قسمتی از نخلهای نزدیک قلعه‌های محکم یهود را ببرند (تا محل کافی برای نبرد باشد، یا برای این که یهود ناراحت شوند و از قلعه‌ها بیرون آیند و درگیری در خارج قلعه روی دهد). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۳۹

آنها گفتند: ای محمد! مگر تو نبودی که از این گونه کارها نهی می‌کردی؟

آیه نازل شد و گفت: «هر درخت با ارزش نخل را قطع یا آن را به حال خود وا گذاشتید همه به فرمان خدا بود!» (ما قطعتم من لینه او ترکتموها قائمه علی اصولها فباذن الله).

«و هدف این بود که فاسقان را خوار و رسوا کنند» (و لیخزی الفاسقین).

### سورة الحشر (۵۹): آیه ۶ ..... ص: ۱۳۹

اشاره

(آیه ۶)

شأن نزول: ..... ص: ۱۳۹

از آنجا که این آیه و آیه بعد نیز تکمیلی است بر آیات گذشته، شأن نزول آن نیز ادامه همان شأن نزول است. توضیح این که: بعد از بیرون رفتن یهود «بنی نضیر» از مدینه، باغها و زمینهای کشاورزی و خانه‌ها و قسمتی از اموال آنها در مدینه باقی ماند، جمعی از سران مسلمین خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله رسیدند و طبق آنچه از سنت عصر جاهلیت به خاطر داشتند عرض کردند: برگزیده‌های این غنیمت، و یک چهارم آن را بگیر و بقیه را به ما واگذار، تا در میان خود تقسیم کنیم! آیات مورد بحث نازل شد و با صراحت گفت: چون برای این غنائم، جنگی نشده و مسلمانان زحمتی نکشیده‌اند تمام آن تعلق به رسول الله (رئیس حکومت اسلامی) دارد و او هرگونه صلاح بداند تقسیم می‌کند. پیامبر صلی الله علیه و آله این اموال را در میان مهاجرین که دستهای آنها در سرزمین مدینه از مال دنیا تهی بود و تعداد کمی از انصار که نیاز شدیدی داشتند تقسیم کرد.

### تفسیر: ..... ص: ۱۳۹

حکم غنائمی که بدون جنگ به دست می‌آید در این آیه حکم غنائم بنی نضیر را بیان می‌کند، و در عین حال روشنگر یک قانون کلی در زمینه تمام غنائمی است که بدون دردسر و زحمت و رنج عائد جامعه اسلامی می‌شود که از آن در فقه اسلامی به عنوان «فیء» یاد شده است.

می‌فرماید: «و آنچه را خدا از آنان [- یهود] به رسولش بازگردانده (و بخشیده) چیزی است که شما برای به دست آوردن آن (زحمتی نکشیدید) نه برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۴۰

اسبی تاخیتد، و نه شتری» (و ما افاء الله علی رسوله منهم فما اوجفتم علیه من خیل و لا رکاب).

سپس می‌افزاید: چنان نیست که پیروزیها همیشه نتیجه جنگهای شما باشد، «ولی خداوند رسولان خود را بر هر کس بخواهد مسلط می‌سازد، و خدا بر همه چیز تواناست» (و لکن الله یسلط رسله علی من یشاء و الله علی کل شیء قدیر).

آری! پیروزی بر دشمن سرسخت و نیرومندی همچون یهود بنی نضیر با امدادهای غیبی خداوند صورت گرفت، تا بدانید خداوند بر همه چیز قادر است، اینجاست که مسلمانان می‌توانند در چنین میدانهایی هم درس معرفه الله بیاموزند، و هم نشانه‌های حقانیت پیامبر صلی الله علیه و آله را ببینند، و هم برنامه اخلاص و اتکاء به ذات پاک خدا را در تمام مسیر راهشان یاد گیرند.

### سوره الحشر (۵۹): آیه ۷ ..... ص: ۱۴۰

(آیه ۷) - این آیه مصرف «فیء» را که در آیه قبل آمده است به وضوح بیان می‌کند و به صورت یک قاعده کلی می‌فرماید: «آنچه را خداوند از اهل این آبادیها به رسولش بازگرداند، از آن خدا، و رسول، و خویشاوندان او و یتیمان و مستمندان و در راه ماندگان است» (ما افاء الله علی رسوله من اهل القرى فله و للرسول و لذی القربى و الیتامى و المساکین و ابن السبیل).

یعنی این همانند غنائم جنگهای مسلحانه نیست که تنها یک پنجم آن در اختیار پیامبر صلی الله علیه و آله و سایر نیازمندان قرار گیرد، و چهار پنجم از آن جنگجویان باشد.

و نیز اگر در آیه قبل گفته شد که تمام آن متعلق به رسول خداست مفهومی این نیست که تمام آن را در مصارف شخصی

صرف کند، بلکه چون رئیس حکومت اسلامی، و مخصوصاً مدافع و حافظ حقوق نیازمندان است قسمت عمده را در مورد آنها مصرف می‌کند.

پس این مصارف ششگانه ذکر اولویت‌هایی است که پیامبر صلی الله علیه و آله در مورد اموالی که در اختیار دارد باید رعایت کند، و به تعبیر دیگر پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله این همه ثروت را برای شخص خودش نمی‌خواهد بلکه به عنوان رهبر و رئیس حکومت اسلامی در برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۴۱

هر موردی لازم است مصرف می‌کند.

این نکته نیز قابل توجه است که این حق بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله به امامان معصوم علیهم السلام و بعد از آنها به نواب آنها یعنی مجتهدان جامع شرایط می‌رسد، چرا که احکام اسلام تعطیل بردار نیست، و حکومت اسلامی از مهمترین مسائلی است که مسلمانان با آن سر و کار دارند و قسمتی از پایه‌های این حکومت بر مسائل اقتصادی نهاده شده است و بخشی از مسائل اقتصادی اصیل اسلامی همینهاست.

سپس به فلسفه این تقسیم حساب شده پرداخته، می‌افزاید: این به خاطر آن است «تا (این اموال عظیم) در میان ثروتمندان شما دست به دست نگردهد» و نیازمندان از آن محروم نشوند! (کی لا یکون دولة بین الاغنیاء منکم).

این آیه یک اصل اساسی را در اقتصاد اسلامی بازگو می‌کند و آن این که جهت‌گیری اقتصاد اسلامی چنین است که در عین احترام به «مالکیت خصوصی» برنامه را طوری تنظیم کرده که اموال و ثروتها متمرکز در دست گروهی محدود نشود که پیوسته در میان آنها دست به دست بگردد.

و در پایان آیه می‌فرماید: «آنچه را رسول خدا برای شما آورده بگیرید (و اجرا کنید) و آنچه نهی کرده خودداری نمائید و از (مخالفت) خدا بپرهیزید که خداوند کیفرش شدید است» (و ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا و اتقوا الله ان الله شدید العقاب).

این جمله هر چند در ماجرای غنائم بنی نضیر نازل شده، ولی محتوای آن یک حکم عمومی در تمام زمینه‌ها و برنامه‌های زندگی مسلمانهاست، و سند روشنی است برای حجت بودن سنت پیامبر صلی الله علیه و آله و بر طبق این اصل همه مسلمانان موظفند اوامر و نواهی پیامبر صلی الله علیه و آله را به گوش جان بشنوند و اطاعت کنند، خواه در زمینه مسائل مربوط به حکومت اسلامی باشد یا غیر آن.

### سورة الحشر (۵۹): آیه ۸ ..... ص: ۱۴۱

(آیه ۸) - سه گروه مهاجران و انصار و تابعان و صفات برجسته هر کدام! قرآن همچنان بحث آیات گذشته پیرامون مصارف ششگانه «فیء» - اموال برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۴۲

و غنائمی که بدون جنگ عائد مسلمین می‌شود - را ادامه می‌دهد، که در حقیقت تفسیری برای یتیمان و مسکینها و بیش از همه تفسیر «ابن السبیل» است.

می‌فرماید: این اموال «برای فقیران مهاجرانی است که از خانه و کاشانه و اموال خود بیرون رانده شدند» (للفقراء المهاجرین الذین اخرجوا من دیارهم و اموالهم).

«آنها فضل خداوند و رضای او را می‌طلبند و خدا و رسولش را یاری می‌کنند، آنها راستگویانند» (بیتغون فضلا من الله و

رضوانا و ينصرون الله و رسوله اولئك هم الصادقون).

در اینجا سه وصف مهم برای مهاجران نخستین بیان کرده که در «اخلاص» و «جهاد مستمر» و «صدق همه جانبه» خلاصه می شود.

### سورة الحشر (۵۹): آیه ۹..... ص: ۱۴۲

(آیه ۹) - در این آیه به یکی دیگر از مصارف این اموال پرداخته، و در ضمن آن توصیف بسیار جالب و بلیغی در باره طایفه انصار می کند، و بحثی را که در آیه قبل در باره مهاجران بود با آن تکمیل نموده، می فرماید: «و برای کسانی است که در این سرا [سرزمین مدینه] و در سرای ایمان پیش از مهاجران مسکن گزیدند» (و الذین تبوءوا الدار و الایمان من قبلهم).

تعبیر به «تبوءوا» نشان می دهد که انصار نه تنها خانه های ظاهری را آماده پذیرائی مهاجران کردند که خانه دل و جان و محیط شهر خود را تا آنجا که می توانستند آماده ساختند و اینها همه قبل از هجرت مسلمانان مکه بوده است، و مهم همین است.

سپس به سه توصیف دیگر که بیانگر کل روحيات انصار می باشد پرداخته، چنین می گوید: آنها چنان هستند که: «هر مسلمانی را به سویشان هجرت کند دوست می دارند» (یحجون من هاجر الیهم).

و در این زمینه تفاوتی میان مسلمانان از نظر آنها نیست، بلکه مهم نزد آنان مسأله ایمان و هجرت است، و این دوست داشتن یک ویژگی مستمر آنها محسوب می شود. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۴۳

دیگر این که: «و در دل خود نیازی به آنچه به مهاجران داده شده احساس نمی کنند» (و لا یجدون فی صدورهم حاجه مما اوتوا).

نه چشم داشتی به غنائمی که به آنها داده شده است دارند، و نه نسبت به آنها حسد می ورزند و نه حتی در درون دل احساس نیاز به آنچه به آنها اعطا شده می کنند.

و در مرحله سوم می افزاید: «و آنها را بر خود مقدم می دارند هر چند خودشان بسیار نیازمند باشند» (و یؤثرون علی أنفسهم و لو کان بهم خصاصه).

و به این ترتیب «محبت» و «بلندنظری» و «ایثار» سه ویژگی پرافتخار آنهاست.

«ابن عباس» مفسر معروف اسلامی، می گوید: پیغمبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله روز پیروزی بر یهود بنی نضیر به انصار فرمود: «اگر مایل هستید اموال و خانه هایتان را با مهاجران تقسیم کنید، و در این غنائم با آنها شریک شوید، و اگر می خواهید اموال و خانه هایتان از آن شما باشد و از این غنائم چیزی به شما داده نشود؟! انصار گفتند: هم اموال و خانه هایمان را با آنها تقسیم می کنیم، و هم چشم داشتی به غنائم نداریم، و مهاجران را بر خود مقدم می شمیریم، آیه فوق نازل شد و این روحیه عالی آنها را ستود.

و در پایان آیه برای تأکید بیشتر روی این اوصاف کریمه، و بیان نتیجه آن می افزاید: «و کسانی که از بخل و حرص نفس خویش بازداشته شده اند، رستگاراند» (و من یوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون).

در حدیثی می خوانیم که امام صادق علیه السلام فرمود: «شح از بخل شدیدتر است، بخیل کسی است که در مورد آنچه دارد بخل می ورزد، ولی شحیح هم نسبت به آنچه در دست مردم است بخل می ورزد و هم آنچه خود در اختیار دارد، تا آنجا که هر چه را در دست مردم ببیند آرزو می کند آن را به چنگ آورد، خواه از طریق حلال باشد یا حرام و هرگز قانع به آنچه

خداوند به او روزی داده نیست».

## سورة الحشر (۵۹): آية ۱۰ ..... ص: ۱۴۳

### اشاره

(آیه ۱۰) - در این آیه سخن از گروه سومی از مسلمین به میان می‌آورد که با برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۴۴ الهام از قرآن مجید در میان ما به عنوان «تابعین» معروف شده‌اند، و بعد از مهاجران و انصار که در آیات قبل سخن از آنها به میان آمد سومین گروه عظیم مسلمین را تشکیل می‌دهند. می‌فرماید: «(همچنین) کسانی که بعد از آنها [مهاجران و انصار] آمدند و می‌گویند: پروردگارا! ما و برادرانمان را که در ایمان بر ما پیشی گرفتند بیامرز، و در دل‌هایمان حسد و کینه‌ای نسبت به مؤمنان قرار مده، پروردگارا! تو مهربان و رحیمی» (و الذین جاؤ من بعدهم یقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذین سبقونا بالايمان و لا تجعل فی قلوبنا غلا للذین آمنوا ربنا انک رؤف رحیم).

به این ترتیب «خودسازی» و «احترام به پیشگامان در ایمان» و «دوری از کینه و حسد» از ویژگی‌های آنهاست. تعبیر به «اخوان» (برادران) و استمداد از خداوند رءوف و رحیم در پایان آیه همه حاکی از روح محبت و صفا و برادری است که بر کل جامعه اسلامی باید حاکم باشد و هر کس هر نیکی را می‌خواهد تنها برای خود نخواهد. این آیه تمام مسلمین را تا دامنه قیامت شامل می‌شود، و بیانگر این واقعیت می‌باشد که اموال «فیء» منحصر به نیازمندان مهاجرین و انصار نیست، بلکه سایر نیازمندان مسلمین را در طول تاریخ شامل می‌شود.

## صحابه در میزان قرآن و تاریخ - ..... ص: ۱۴۴

در اینجا بعضی از مفسران بدون توجه به اوصافی که برای هر یک از «مهاجران» و «انصار» و «تابعین» در آیات فوق آمده باز اصرار دارند که همه «صحابه» را بدون استثنا پاک و منزّه بشمرند، و کارهای خلافی که احيانا در زمان خود پیامبر صلی الله علیه و آله یا بعد از او از بعضی از آنان سرزده با دیده اغماض بنگرند، و هر کس را در صف مهاجران و انصار و تابعین قرار گرفته چشم بسته محترم و مقدس بدانند.

در حالی که آیات فوق پاسخ دندان شکنی به این افراد می‌دهد، و ضوابط «مهاجران» راستین و «انصار» و «تابعین» را دقیقاً معین می‌کند. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۴۵ در «مهاجران» اخلاص، و جهاد، و صدق را می‌شمرد.

و در «انصار» محبت نسبت به مهاجران، و ایثار، و پرهیز از هر گونه بخل و حرص را ذکر می‌کند.

و در «تابعین» خودسازی و احترام به پیشگامان در ایمان، و پرهیز از هر گونه کینه و حسد را بیان می‌نماید. بنابراین ما در عین احترام به پیشگامان در خط ایمان پرونده اعمال آنها را چه در عصر پیامبر صلی الله علیه و آله، و چه در طوفانهای شدیدی که بعد از او در جامعه اسلامی در گرفت، دقیقاً تحت بررسی قرار می‌دهیم، و بر اساس معیارهایی که در

همین آیات از قرآن دریافته‌ایم، در باره آنها قضاوت و داوری می‌کنیم، پیوند خود را با آنها که بر سر عهد و پیمان خود باقی ماندند محکم می‌سازیم، و از آنها که در عصر پیامبر صلی الله علیه و آله یا بعد از او رابطه خود را گسستند می‌بریم، این است یک منطق صحیح و هماهنگ با حکم قرآن و عقل.

## سورة الحشر (۵۹): آیه ۱۱ ..... ص: ۱۴۵

### اشاره

(آیه ۱۱)

### شأن نزول: ..... ص: ۱۴۵

جمعی از منافقان مدینه مانند «عبد الله بن ابی» و یارانش مخفیانه کسی را به سراغ یهود «بنی نضیر» فرستادند و گفتند: شما محکم در جای خود بایستید، از خانه‌های خود بیرون نروید، و دژهای خود را محکم سازید، ما دو هزار نفر یاور از قوم خود و دیگران داریم و تا آخرین نفس با شما هستیم، طایفه بنی قریظه و سایر هم پیمانهای شما از قبیله غطفان نیز با شما همراهی می‌کنند.

همین امر سبب شد که یهود بنی نضیر بر مخالفت پیامبر صلی الله علیه و آله تشویق شوند، اما در این هنگام یکی از بزرگان بنی نضیر به نام «سلام» به «حی بن اخطب» که سرپرست برنامه‌های بنی نضیر بود گفت: اعتنائی به حرف «عبد الله بن ابی» نکنید، او می‌خواهد شما را تشویق به جنگ محمد صلی الله علیه و آله کند، و خودش در خانه بنشیند و شما را تسلیم حوادث نماید.

حیی گفت: ما جز دشمنی محمد صلی الله علیه و آله و پیکار با او چیزی را نمی‌شناسیم، «سلام» در پاسخ او گفت: به خدا سوگند من می‌بینم سر انجام ما را از این سرزمین برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۴۶ بیرون می‌کنند، و اموال و شرف ما بر باد می‌رود کودکان ما اسیر، و جنگجویان ما کشته می‌شوند. این آیه و سه آیه بعد از آن نازل شد که، سر انجام این ماجرا را بازگو می‌کند.

### تفسیر: ..... ص: ۱۴۶

نقش منافقان در فتنه‌های یهود- بعد از بیان ماجرای طایفه یهود «بنی نضیر» در آیات گذشته، و شرح حال سه گروه از مؤمنان در اینجا به شرح حال گروه دیگری یعنی منافقان و نقش آنها در این ماجرا می‌پردازد.

نخست روی سخن را به پیامبر صلی الله علیه و آله کرده، می‌فرماید: «آیا منافقان را ندیدی که پیوسته به برادران کافرشان از اهل کتاب می‌گفتند: هر گاه شما را (از وطن) بیرون کنند ما هم با شما بیرون خواهیم رفت، و هرگز سخن هیچ کس را در باره شما اطاعت نخواهیم کرد، و اگر با شما پیکار شود یاریتان خواهیم نمود» (الم تر الی الذین نافقوا یقولون لاخوانهم الذین



كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم و لا نطيع فيكم احدا ابدا و ان قوتلتم لننصرنكم).  
و به این ترتیب این گروه از منافقان به طایفه یهود سه مطلب را قول دادند که در همه دروغ می گفتند.  
و به همین دلیل قرآن با صراحت می گوید: «خداوند شهادت می دهد که آنها دروغگویانند» (و الله یشهد انهم لکاذبون).  
آری! همیشه منافقان دروغگو بوده اند، و غالبا دروغگویان منافقند.

### سورة الحشر (۵۹): آیه ۱۲ ..... ص: ۱۴۶

(آیه ۱۲) - سپس برای توضیح بیشتر در باره دروغگوئی آنها می افزاید: «اگر آنها را بیرون کنند با آنان بیرون نمی روند» (لئن اخرجوا لا یخرجون معهم).  
«و اگر با آنها پیکار شود یاریشان نخواهند کرد» (و لئن قوتلوا لا ینصرونهم).  
«و اگر (به گفته خود عمل کنند و) یاریشان کنند پشت به میدان کرده فرار می کنند!» (و لئن نصرهم لیولن الادبار).  
«سپس کسی آنان را یاری نمی کند» (ثم لا ینصرون).

### سورة الحشر (۵۹): آیه ۱۳ ..... ص: ۱۴۶

(آیه ۱۳) - در این آیه به تشریح علت این شکست پرداخته، می گوید:  
«وحشت از شما در دلهای آنها بیش از ترس از خداست» (لانتهم اشد رهبة فی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۴۷  
صدورهم من الله)  
. چون از خدا نمی ترسند از همه چیز وحشت دارند، مخصوصا از دشمنان مؤمن و مقاومی چون شما.  
«این به خاطر آن است که آنها گروهی نادانند» (ذلک بانهم قوم لا یفقهون).

### سورة الحشر (۵۹): آیه ۱۴ ..... ص: ۱۴۷

(آیه ۱۴) - سپس به بیان نشانه روشنی از این ترس درونی پرداخته، می افزاید: «آنها هرگز با شما به صورت گروهی نمی جنگند  
جز در دژهای محکم یا از پشت دیوارها» (لا یقاتلونکم جمیعا الا فی قری محصنة او من وراء جدر).  
آری! آنها چون از دژ ایمان و توکل بر خدا بیرون هستند جز در پناه دیوارها و قلعه های محکم جرأت جنگ و رویارویی با  
مؤمنان ندارند! سپس می افزاید: اما این نه به خاطر آن است که آنها افرادی ضعیف و ناتوان و ناآگاه به فنون جنگند بلکه به  
هنگامی که درگیری رخ می دهد «پیکارشان در میان خودشان شدید است» اما در برابر شما ضعیف (بأسهم بینهم شدید).  
و در ادامه همین آیه، به عامل دیگری برای شکست و ناکامی آنها پرداخته، می فرماید: به ظاهر آنها که می نگری «آنها را  
متحد می پنداری در حالی که دلهایشان پراکنده است، این به خاطر آن است که آنها قومی هستند که تعقل نمی کنند»  
(تحسبهم جمیعا و قلوبهم شتی ذلک بانهم قوم لا یعقلون).

به این ترتیب انسجام ظاهری افراد بی ایمان و پیمان و وحدت نظامی و اقتصادی آنها هرگز نباید ما را فریب دهد، چرا که در  
پشت این پیمانها و شعارهای وحدت، دلهای پراکنده ای قرار دارد، و دلیل آن هم روشن است، زیرا هر کدام حافظ منافع مادی  
خویشند، و می دانیم منافع مادی همیشه در تضاد است، در حالی که وحدت و انسجام مؤمنان بر اساس اصولی است که تضاد

در آن راه ندارد، یعنی اصل ایمان و توحید و ارزشهای الهی.

### سورة الحشر (۵۹): آیه ۱۵ ..... ص: ۱۴۷

(آیه ۱۵) - قرآن همچنان بحث پیرامون داستان یهود بنی نضیر و منافقان را ادامه داده، و با دو تشبیه جالب، موقعیت هر کدام از این دو گروه را مشخص می‌سازد. نخست می‌فرماید: داستان یهود بنی نضیر «همچون کسانی است که کمی پیش از آنان بودند (همانها که در این دنیا) طعم تلخ کار خود را چشیدند و برای برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۴۸ آنها عذابی دردناک است» (کمثل الذین من قبلهم قریبا ذاقوا وبال امرهم و لهم عذاب الیم). اما این گروه چه کسانی بودند که سرگذشت عبرت انگیزی قبل از ماجرای بنی نضیر داشتند؟ بسیاری از مفسران آن را اشاره به ماجرای یهود «بنی قینقاع» می‌دانند که بعد از ماجرای بدر واقع شد، و منجر به بیرون راندن این گروه از یهود از مدینه گردید، آنها نیز مانند یهود «بنی نضیر» افرادی ثروتمند و مغرور و در میان خود جنگجو بودند، و پیامبر صلی الله علیه و آله و مسلمانان را تهدید می‌کردند، ولی سر انجام چیزی جز بدبختی و در به دری در دنیا و عذاب الیم آخرت عائدشان نشد.

### سورة الحشر (۵۹): آیه ۱۶ ..... ص: ۱۴۸

(آیه ۱۶) - با طناب پوسیده شیطان به چاه نروید! در این آیه به تشبیهی در باره منافقان پرداخته، می‌گوید: داستان آنها نیز «همچون شیطان است که به انسان گفت: کافر شو (تا مشکلات تو را حل کنم) اما هنگامی که کافر شد گفت: من از تو بیزارم، من از خداوندی که پروردگار عالمیان است بیم دارم» (کمثل الشیطان اذ قال للانسان اکفر فلما کفر قال انی بریء منک انی اخاف الله رب العالمین). منظور از «انسان» مطلق انسانهایی است که تحت تأثیر شیطان قرار گرفته، فریب وعده‌های دروغین او را می‌خورند و راه کفر می‌پویند، و سر انجام شیطان آنها را تنها گذاشته و از آنان بیزار می‌جوید! آری! چنین است حال منافقان که دوستان خود را با وعده‌های دروغین و نیرنگ به وسط معرکه می‌فرستند، سپس آنها را تنها گذارده فرار می‌کنند چرا که در نفاق وفاداری نیست.

### سورة الحشر (۵۹): آیه ۱۷ ..... ص: ۱۴۸

(آیه ۱۷) - در این آیه نتیجه کار این دو گروه: شیطان و اتباعش و منافقان و دوستانشان از اهل کفر را روشن ساخته، می‌افزاید: «سر انجام کارشان این شد که هر دو در آتش دوزخ خواهند بود، جاودانه در آن می‌مانند، و این است کیفر ستمکاران!» (فکان عاقبتهما انهما فی النار خالدین فیها و ذلک جزاء الظالمین). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۴۹ این یک اصل کلی است که عاقبت همکاری کفر و نفاق، و شیطان و یارانش، شکست و ناکامی و عذاب دنیا و آخرت است، در حالی که همکاری مؤمنان و دوستانشان همکاری مستمر و جاودانی و سر انجامش پیروزی و برخورداری از رحمت واسعه الهی در هر دو جهان است.

## سوره الحشر (۵۹): آیه ۱۸ ..... ص: ۱۴۹

(آیه ۱۸) - در این آیه روی سخن را به مؤمنان کرده، به عنوان یک نتیجه گیری از ماجرای شوم و دردناک «بنی نضیر» و منافقان و شیطان، می فرماید:

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید! از (مخالفت) خدا بپرهیزید، و هر کس باید بنگرد تا برای فردایش چه چیز از پیش فرستاده؟ (یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و لتنظر نفس ما قدمت لغد).

در حقیقت سرمایه اصلی انسان در صحنه قیامت کارهائی است که از پیش فرستاده، و گر نه غالباً کسی به فکر انسان نیست که برای او چیزی بعد از مرگ او بفرستد، و یا اگر بفرستند ارزش زیادی ندارد.

سپس بار دیگر برای تأکید می افزاید: «از خدا بپرهیزید که خداوند از آنچه انجام می دهید آگاه است» (و اتقوا الله ان الله خبیر بما تعملون).

آری! تقوا و ترس از خداوند سبب می شود که انسان برای فردای قیامت بیندیشد، و اعمال خود را پاک و پاکیزه و خالص کند.

## سوره الحشر (۵۹): آیه ۱۹ ..... ص: ۱۴۹

(آیه ۱۹) - این آیه به دنبال دستور به تقوا و توجه به معاد، تأکید بر یاد خدا کرده، چنین می فرماید: «و همچون کسانی نباشید که خدا را فراموش کردند، و خدا نیز آنها را به خود فراموشی گرفتار کرد» (و لا تکنوا کالذین نسوا الله فانساهم انفسهم).

خمیر مایه تقوا دو چیز است: یاد خدا یعنی توجه به مراقبت دائمی «الله» و حضور او در همه جا و همه حال، و توجه به دادگاه عدل خداوند و نامه اعمالی که هیچ کار صغیر و کبیری وجود ندارد مگر این که در آن ثبت می شود، و به همین دلیل توجه به این دو اصل (مبدأ و معاد) در سر لوحه برنامه‌های تربیتی انبیا و اولیاء قرار داشته، و تأثیر آن در پاکسازی فرد و اجتماع کاملاً چشمگیر است. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۵۰

اصولاً یکی از بزرگترین بدبختیها و مصائب انسان خود فراموشی است، چرا که ارزشها و استعدادها و لیاقتهای ذاتی خود را که خدا در او نهفته و از بقیه مخلوقات ممتازش ساخته، به دست فراموشی می سپرد، و این مساوی با فراموش کردن انسانیت خویش است، و چنین انسانی تا سر حد یک حیوان درنده سقوط می کند، و همتش چیزی جز خواب و خور و شهوت نخواهد بود! و اینها همه عامل اصلی فسق و فجور بلکه این خود فراموشی بدترین مصداق فسق و خروج از طاعت خداست. لذا در پایان آیه می گوید: «آنها فاسقاند» (اولئک هم الفاسقون).

## سوره الحشر (۵۹): آیه ۲۰ ..... ص: ۱۵۰

(آیه ۲۰) - در این آیه به مقایسه این دو گروه (گروه مؤمنان با تقوا، و متوجه به مبدأ و معاد، و گروه فراموشکاران خدا که گرفتار خود فراموشی شده‌اند) پرداخته، می گوید: «هرگز دوزخیان و بهشتیان یکسان نیستند» (لا یستوی اصحاب النار و اصحاب الجنة).

نه در این دنیا، نه در معارف، نه در نحوه تفکر، نه در طرز زندگی فردی و جمعی و هدف آن، و نه در آخرت و پادشاهی الهی، خط این دو گروه در همه جا، و همه چیز، از هم جداست، یکی به یاد خدا و قیامت و احیای ارزشهای والای انسانی، و

اندوختن ذخائر برای زندگی جاویدان است، و دیگری غرق شهوات و لذات مادی و گرفتار فراموشی همه چیز و اسیر بند هوی و هوس.

و به این ترتیب انسان بر سر دو راهی قرار دارد یا باید به گروه اول بپیوندد یا به گروه دوم و راه سومی در پیش نیست. و در پایان آیه به صورت یک حکم قاطع می‌فرماید: «اصحاب بهشت رستگار و پیروزند» (اصحاب الجنة هم الفائزون). نه تنها در قیامت رستگار و پیروزند که در این دنیا نیز پیروزی و آرامش و نجات از آن آنهاست، و شکست در هر دو جهان نصیب فراموشکاران است.

### سورة الحشر (۵۹): آیه ۲۱..... ص: ۱۵۰

(آیه ۲۱) - اگر قرآن بر کوهها نازل می‌شد از هم می‌شکافتند! در تعقیب آیات گذشته که از طرق مختلف برای نفوذ در قلوب انسانها برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۵۱

استفاده می‌کرد، و مسائل سرنوشت ساز انسانها را در زنده‌ترین صورتش بیان نمود در این آیه که ناظر به همه آیات قرآن مجید است پرده از روی این حقیقت بر می‌دارد که نفوذ قرآن بقدری عمیق است که اگر بر کوهها نازل می‌شد آنها را تکان می‌داد، اما عجب از این انسان سنگدل که گاه می‌شنود و تکان نمی‌خورد! نخست می‌فرماید: «اگر این قرآن را بر کوهی نازل می‌کردیم می‌دیدید در برابر آن خاشع می‌شود، و از خوف خدا می‌شکافت» (لو انزلنا هذا القرآن علی جبل لرأیته خاشعا متصدعا من خشیة الله).

«و اینها مثالهایی است که برای مردم می‌زنیم شاید در آن بیندیشید» (و تلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون). بعضی این آیه را بر ظاهرش حمل کرده‌اند و گفته‌اند: تمام موجودات این جهان، از جمله کوهها، برای خود نوعی درک و شعور دارند و اگر این آیات بر آنها نازل می‌شد به راستی از هم متلاشی می‌شدند، گواه این معنی را آیه ۷۴ سوره بقره می‌دانند که در توصیف گروهی از یهود می‌گوید: «سپس دلهای شما بعد از این ماجرا سخت شد، همچون سنگ! و یا سخت‌تر! چرا که پاره‌ای از سنگها می‌شکافت و از آنها نهرها جاری می‌شود، و پاره‌ای از آنها شکاف بر می‌دارد و آب از آن تراوش می‌کند و پاره‌ای از خوف خدا به زیر می‌افتد!»

### سورة الحشر (۵۹): آیه ۲۲..... ص: ۱۵۱

(آیه ۲۲) - در آیات بعد به ذکر قسمت مهمی از اوصاف جمال و جلال خدا - که توجه به هر یک در تربیت نفوس و تهذیب قلوب تأثیر عمیق دارد - می‌پردازد، و ضمن سه آیه پانزده صفت و به تعبیر دیگر هجده صفت از اوصاف عظیم او را بر می‌شمرد و هر آیه با بیان توحید الهی و نام مقدس «الله» شروع می‌شود که انسان را به عالم نورانی اسماء و صفات حق رهنمون می‌گردد.

می‌فرماید: «او خدائی است که معبودی جز او نیست، دانای آشکار و نهان است و او رحمان و رحیم است» (هو الله الذی لا اله الا هو عالم الغیب و الشهادة هو الرحمن الرحیم). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۵۲

در اینجا قبل از هر چیز روی مسأله توحید که خمیرمایه همه اوصاف جمال و جلال و ریشه اصلی معرفت الهی است تکیه می‌کند، و بعد از آن روی علم و دانش او نسبت به غیب و شهود.

سپس روی رحمت عامه او که همه خلایق را شامل می‌شود «رحمن» و رحمت خاصه‌اش که ویژه مؤمنان است «رحیم» تکیه شده، تا به انسان امید بخشد. و او را در راه طولانی تکامل و سیر الی الله که در پیش دارد یاری دهد

### سوره الحشر (۵۹): آیه ۲۳ ..... ص: ۱۵۲

(آیه ۲۳) - در این آیه علاوه بر تأکید روی مسأله توحید هشت وصف دیگر ذکر کرده، می‌فرماید: «او خدائی است که معبودی جز او نیست» (هو الله الذی لا اله الا هو).

«حاکم و مالک اصلی اوست» (الملک).

«از هر عیب منزّه است» (القدوس).

«به کسی ستم نمی‌کند» و همه از ناحیه او در سلامتند (السلام).

سپس می‌افزاید: او برای دوستانش «امنیت بخش است» (المؤمن).

او حافظ و نگاهدارنده و «مراقب (همه چیز) است» (المهیمن).

«او قدرتمندی شکست ناپذیر است» (العزیز).

«که با اراده نافذ خود هر امری را اصلاح می‌کند» (الجبار).

سپس می‌افزاید: «و شایسته عظمت است» و چیزی برتر و بالاتر از او نیست (المتکبر).

از آنجا که عظمت و بزرگی تنها شایسته مقام خداست این واژه به معنی ممدوحش تنها در باره او به کار می‌رود و هر گاه در غیر مورد او به کار رود به معنی مذموم است.

و در پایان آیه، بار دیگر روی مسأله توحید که سخن با آن آغاز شده بود تکیه کرده، می‌فرماید: «خداوند منزّه است از آنچه شریک برای او قرار می‌دهند» (سبحان الله عما یشرکون).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۵۳

### سوره الحشر (۵۹): آیه ۲۴ ..... ص: ۱۵۳

(آیه ۲۴) - و در آخرین آیه سوره در تکمیل این صفات به شش وصف دیگر اشاره کرده، چنین می‌فرماید: «او خداوندی است خالق» (هو الله الخالق).

«آفریننده‌ای بی سابقه» (الباری).

«و صورتگری» بی نظیر (المصور).

و سپس از آنجا که اوصاف خداوند منحصر به این اوصاف نیست، بلکه اوصافش همچون ذاتش بی پایان است، می‌افزاید: «برای او نامهای نیک است» (له الاسماء الحسنی).

و به همین دلیل از هرگونه عیب و نقص، منزّه و مبراست، «و آنچه در آسمانها و زمین است تسبیح او می‌گویند» و او را از هر عیب و نقصی پاک می‌شمرند (یسبح له ما فی السماوات و الارض).

و سرانجام برای تأکید بیشتر، روی موضوع نظام آفرینش به دو وصف دیگر از اوصافش که یکی از آنها قبلا آمد، اشاره کرده، می‌فرماید: «و او عزیز و حکیم است» (و هو العزیز الحکیم).

اولی نشانه کمال قدرت او بر همه چیز، و غلبه بر هر مانع است، و دومی اشاره به علم و آگاهی از نظام آفرینش و تنظیم برنامه دقیق در امر خلقت و تدبیر است.

و به این ترتیب در مجموع این آیات سه گانه علاوه بر مسأله توحید- که دو بار تکرار شده- هفده وصف از اوصاف خدا آمده است بدین ترتیب:

عالم الغیب و الشهاده- رحمان- رحیم- ملک- قدّوس- سلام- مؤمن- مهیمن- عزیز- جبار- متکبر- خالق- باری- مصوّر- حکیم- دارای اسماء الحسنی- کسی که همه موجودات عالم تسبیح او می گویند.

و به این ترتیب، این آیات دست پویندگان راه معرفت الله را گرفته منزل به منزل پیش می برد، از ذات پاک او شروع می کند، و بعد به عالم خلقت می آورد، و باز در این سیر الی الله از مخلوق نیز به سوی خالق می برد، قلب را مظهر اسماء و صفات الهی

و مرکز انوار ربانی می کند و در لابلای این معارف و انوار، او را می سازد برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۵۴

و تربیت می نماید شکوفه های تقوا را بر شاخسار وجودش ظاهر ساخته و لایق قرب جوارش می کند.

آیات آخر این سوره آیتی است فوق العاده با عظمت و الهام بخش در حدیثی از رسول خدا صلی الله علیه و آله می خوانیم:

«هر کس آخر سوره حشر را بخواند، گناهان گذشته و آینده او بخشوده می شود!» (پایان سوره حشر)

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۵۵

## سوره ممتحنه [۶۰] ..... ص: ۱۵۵

### اشاره

این سوره در «مدینه» نازل شده و دارای ۱۳ آیه است

### محتوای سوره: ..... ص: ۱۵۵

این سوره در حقیقت از دو بخش تشکیل می گردد:

بخش اول از مسأله «حبّ فی الله» و «بغض فی الله» و نهی از طرح دوستی با مشرکان سخن می گوید، و مسلمانان را به الهام گرفتن از پیامبر بزرگ خدا ابراهیم (ع) دعوت می کند، و خصوصیات دیگری را در این زمینه بر می شمرد. این معنی در پایان سوره نیز تکرار و تأکید شده است.

بخش دوم پیرامون زنان مهاجر و آزمایش و امتحان آنها و احکام دیگری در این رابطه بحث می کند.

انتخاب نام «ممتحنه» برای این سوره نیز به خاطر مسأله آزمایش و امتحان می باشد که در آیه ۱۰ آمده است.

نام دیگری برای سوره ذکر شده و آن سوره «مودّت» است به خاطر نهی از مودّت مشرکان در نخستین آیه سوره.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص: ۱۵۵

در حدیثی از رسول خدا صلی الله علیه و آله می خوانیم: «هر کس سوره ممتحنه را قرائت کند تمام مؤمنین و مؤمنات، شفیعان او در روز قیامت خواهند بود».

ناگفته پیداست این همه فضیلت و افتخار از آن کسانی است که تنها به تلاوت بی‌روح و فاقد علم و عمل قناعت نکنند.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۵۶

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

## سورة الممتحنة (۶۰): آیه ۱ ..... ص: ۱۵۶

### اشاره

(آیه ۱)

### شأن نزول: ..... ص: ۱۵۶

این آیه در باره «حاطب بن ابی بلتعہ» نازل شده است.

جریان چنین بود که: زنی به نام «ساره» که وابسته به یکی از قبائل «مکه» بود از مکه به مدینه خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد. حضرت به او فرمود: آیا مسلمان شده‌ای و به اینجا آمده‌ای؟  
عرض کرد: نه.

فرمود: پس چرا آمدی؟

عرض کرد: شما اصل و عشیره ما بودید، و سرپرستان من همه رفتند، و من شدیداً، محتاج شدم نزد شما آمده‌ام تا عطائی به من کنید و لباس و مرکبی ببخشید.

فرمود: پس جوانان مکه چه شدند؟ (اشاره به این که آن زن خواننده بود و برای جوانان خویش می‌کرد).

گفت: بعد از واقعه بدر، هیچ کس از من تقاضای خوانندگی نکرد- و این نشان می‌دهد ضربه جنگ بدر تا چه حد بر مشرکان مکه سنگین بود- حضرت دستور داد، لباس و مرکب و خرج راهی به او دادند، و این در حالی بود که پیامبر صلی الله علیه و آله آماده فتح مکه می‌شد.

در این موقع «حاطب بن ابی بلتعہ» (یکی از مسلمانان معروف که در جنگ بدر و بیعت رضوان شرکت کرده بود) نزد «ساره» آمد و نامه‌ای نوشت و گفت: آن را به اهل مکه بده و ده دینار و به قولی ده درهم نیز به او داد.

«حاطب» در نامه به اهل مکه نوشته بود رسول خدا صلی الله علیه و آله قصد دارد به سوی شما آید، آماده دفاع از خویش باشید! جبرئیل این ماجرا را به اطلاع پیامبر صلی الله علیه و آله رسانید، رسول خدا، علی علیه السلام و عمار و عمر و زبیر و طلحه و مقداد و ابو مرثد را دستور داد که به سوی مکه حرکت کنند و فرمود: در یکی از منزلگاههای وسط راه به زنی می‌رسید که حامل نامه‌ای به مشرکین مکه است، نامه را از او بگیرید. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۵۷

آنها در همان مکان که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده بود به او رسیدند، او سوگند یاد کرد که هیچ نامه‌ای نزد او نیست، ولی علی علیه السلام فرمود: نه پیامبر صلی الله علیه و آله به ما دروغ گفته، و نه ما دروغ می‌گوئیم، شمشیر را کشید و فرمود: نامه را بیرون بیاور، و الا به خدا سوگند گردنت را می‌زنم! «ساره» که نامه را در میان گیسوانش پنهان کرده بود بیرون

آورد، آنها نامه را خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله آوردند.

حضرت صلی الله علیه و آله به سراغ «حاطب» فرستاد، فرمود: این نامه را می‌شناسی؟

عرض کرد: بلی، فرمود: چه چیز موجب شد به این کار اقدام کنی؟

عرض کرد: ای رسول خدا! به خدا سوگند از آن روز که اسلام را پذیرفته‌ام لحظه‌ای کافر نشده‌ام، ولی مسأله این است که تمام مهاجران کسانی را در مکه دارند ولی من در میان آنها غریبم و خانواده من در چنگال آنها گرفتارند، خواستم مزاحم خانواده من نشوند، در حالی که می‌دانستم خداوند سر انجام آنها را گرفتار شکست می‌کند.

پیامبر صلی الله علیه و آله عذرش را پذیرفت - اینجا بود که آیه نازل شد و درسهای مهمی در زمینه ترک هرگونه دوستی نسبت به مشرکان و دشمنان خدا به مسلمانان داد.

### تفسیر: ..... ص: ۱۵۷

سر انجام طرح دوستی با دشمن خدا! چنانکه در شأن نزول دانستیم حرکتی از ناحیه یکی از مسلمانان صادر شد که هر چند به قصد جاسوسی نبود ولی اظهار محبتی به دشمنان اسلام محسوب می‌شد، لذا آیه به مسلمانان هشدار داد که از تکرار این گونه کارها در آینده پرهیزند.

نخست می‌فرماید: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! دشمن من و دشمن خودتان را دوست نگیرید» (یا ایها الذین آمنوا لا تتخذوا عدوی و عدوکم اولیاء).

یعنی آنها نه فقط دشمنان خدا هستند که با شما نیز عداوت و دشمنی دارند، با این حال چگونه دست دوستی به سوی آنها دراز می‌کنید؟! سپس می‌افزاید: «شما نسبت به آنها اظهار محبت می‌کنید در حالی که آنها به برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص:

۱۵۸

آنچه از حق برای شما آمده (اسلام و قرآن) کافر شده‌اند، و رسول خدا و شما را به خاطر ایمان به خداوندی که پروردگار همه شماست از شهر و دیارتان بیرون می‌رانند» (تلقون الیهم بالمودة و قد کفروا بما جاءکم من الحق یخرجون الرسول و ایاکم ان تؤمنوا بالله ربکم).

آنها هم در عقیده با شما مخالفند، و هم عملاً به مبارزه برخاسته‌اند، و کاری را که بزرگترین افتخار شماست، یعنی ایمان به پروردگار، برای شما بزرگترین جرم و گناه شمرده‌اند، با این حال آیا جای این است که شما نسبت به آنها اظهار محبت کنید. سپس برای توضیح بیشتر می‌افزاید: «اگر شما برای جهاد در راه من و جلب خشنودیم هجرت کرده‌اید» پیوند دوستی با آنها برقرار نسازید (ان کنتم خرجتم جهادا فی سبیلی و ابتغاء مرضاتی).

اگر به راستی دم از دوستی خدا می‌زنید و به خاطر او از شهر و دیار خود هجرت کرده‌اید، و طالب جهاد فی سبیل الله و جلب رضای او هستید این مطلب با دوستی دشمنان خدا سازگار نیست.

باز برای توضیح بیشتر می‌افزاید: «شما مخفیانه با آنها رابطه دوستی برقرار می‌کنید در حالی که من به آنچه پنهان یا آشکار می‌سازید از همه داناتم!» (تسرون الیهم بالمودة و انا اعلم بما اخفیتم و ما اعلتتم).

بنابر این مخفی کاری چه فایده‌ای دارد با علم خداوند به غیب و شهود.

و در پایان آیه، به عنوان یک تهدید قاطع، می‌فرماید: «و هر کس از شما چنین کاری کند از راه راست گمراه شده است» (و



من یفعله منکم فقد ضل سواء السبیل).

هم از راه معرفت خدا منحرف گشته که گمان کرده چیزی بر خدا مخفی می ماند، و هم از راه ایمان و اخلاص و تقوا که طرح دوستی با دشمنان خدا ریخته و هم تیشه به ریشه زندگانی خود زده است که دشمنش را از اسرارش با خبر ساخته و این بدترین انحرافی است که ممکن است به شخص مؤمن بعد از وصول به سر چشمه ایمان دست دهد.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۵۹

### سورة الممتحنة (۶۰): آیه ۲ ..... ص: ۱۵۹

(آیه ۲) - در این آیه، برای تأکید و توضیح بیشتر، می افزاید: شما برای چه طرح دوستی با آنها می ریزید؟ با این که: «اگر آنها بر شما مسلط شوند دشمنانتان خواهند بود، و دست و زبان خود را به بدی کردن به شما می گشایند» (ان یتقفوکم یکونوا لکم اعداء و یبسطوا الیکم ایدیهم و السنتم بالسوء).

شما برای آنها دلسوزی می کنید در حالی که عداوتشان با شما آن چنان ریشه دار است که اگر بر شما دست یابند از هیچ کاری فرو گذار نمی کنند.

و از همه بدتر این است که: «دوست دارند شما (از اسلام) به کفر باز گردید» و بزرگترین افتخار خود یعنی گوهر ایمان را از دست دهید (و ودوا لو تکفرون).

### سورة الممتحنة (۶۰): آیه ۳ ..... ص: ۱۵۹

(آیه ۳) - و در این آیه به پاسخگویی افرادی مانند «حاطب بن ابی بلتعہ» پرداخته، که در جواب پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: چرا اسرار مسلمانان را در اختیار مشرکان مکه قرار دادی؟ گفت: خواستم از این طریق خویشاوندان و بستگانم را حفظ کنم! می فرماید: «هرگز بستگان و فرزندانان روز قیامت سودی به حالتان نخواهند داشت» (لن تنفعکم ارحامکم و لا اولادکم). چرا که اگر اولاد و بستگان بی ایمان باشند نه آبرو و سرمایه ای برای این دنیا خواهند بود و نه وسیله نجاتی در آخرت. سپس می افزاید: خداوند روز قیامت «میان شما جدائی می افکند» (یوم القیامة یفصل بینکم).

اهل ایمان به سوی بهشت می روند، و اهل کفر به سوی دوزخ.

و در پایان آیه، بار دیگر به همگان هشدار می دهد که: «خداوند به آنچه انجام می دهید بیناست» (و الله بما تعملون بصیر). هم از نیات شما آگاه است، و هم از اعمالی که بطور سری انجام می دهید، و اگر در مواردی اسرار شما را مانند «حاطب بن ابی بلتعہ» فاش نمی کند روی مصالحی است، نه این که نداند و آگاه نباشد.

### سورة الممتحنة (۶۰): آیه ۴ ..... ص: ۱۵۹

(آیه ۴) - ابراهیم برای همه شما اسوه بود! از آنجا که قرآن مجید، در بسیاری از موارد، برای تکمیل تعلیمات خود از الگوهای مهمی که در جهان برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۶۰

انسانیت وجود داشته شاهد می آورد، در اینجا نیز به دنبال نهی شدیدی که از دوستی با دشمنان خدا در آیات قبل شده سخن از ابراهیم (ع) و برنامه اوج به عنوان پیشوای بزرگی که مورد احترام همه اقوام، مخصوصاً قوم عرب، بوده به میان می آورد.

می‌فرماید: «برای شما سرمشق خوبی در زندگی ابراهیم و کسانی که با او بودند وجود داشت» (قد کانت لکم اسوه حسنه فی ابراهیم و الذین معه).

منظور از تعبیر «و الذین معه» (آنها که با ابراهیم بودند) مؤمنانی است که او را در این راه همراهی می‌کردند، هر چند قلیل و اندک بودند.

سپس در توضیح این معنی می‌افزاید: «در آن هنگامی که به قوم (مشرک) خود گفتند: ما از شما و آنچه غیر از خدا می‌پرستید بیزاریم!» (اذ قالوا لقومهم انا برآؤا منکم و مما تعبدون من دون الله).

ما نه شما را قبول داریم، و نه آئین و مذهبتان را، ما هم از خودتان و هم از بت‌های بی‌ارزشتان متنفریم.

و باز برای تأکید افزودند: «ما نسبت به شما کافریم» (کفرنا بکم).

البته این کفر همان کفر براءت و بیزاری است که در بعضی از روایات ضمن بر شمردن اقسام پنج گانه کفر به آن اشاره شده است.

و سومین بار برای تأکید بیشتر افزودند: «و میان ما و شما عداوت و دشمنی همیشگی آشکار شده است» (و بدا بیننا و بینکم العداوة و البغضاء ابدًا).

و این وضع همچنان ادامه دارد «تا آن زمان که به خدای یگانه ایمان بیاورید» (حتى تؤمنوا بالله وحده).

و به این ترتیب با نهایت قاطعیت و بدون هیچ گونه پرده پوشی اعلام جدائی و بیزاری از دشمنان خدا کردند، و تصریح نمودند که این جدائی تا ابد ادامه دارد، مگر این که آنها مسیر خود را تغییر دهند و از خط کفر به خط ایمان روی آورند.

ولی از آنجا که این قانون کلی و عمومی در زندگی ابراهیم استثنائی داشته که آن هم به خاطر هدایت بعضی از مشرکان صورت گرفته، به دنبال آن می‌فرماید: آنها برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۶۱

هرگونه ارتباطشان را با قوم کافر قطع کردند و هیچ سخن محبت آمیزی به آنها نگفتند: «جز آن سخن ابراهیم که به پدرش [عمویش آزر] گفت: (وعده داد) که برای تو آموزش طلب می‌کنم، و در عین حال در برابر خداوند برای تو مالک چیزی نیستم» و اختیاری ندارم (الا قول ابراهیم لاییه لاستغفرن لک و ما املک لک من الله من شیء).

ابراهیم (ع) به این وعده خود عمل کرد ولی آزر ایمان نیاورد، و هنگامی که بر ابراهیم روشن شد که او دشمن خداست و هرگز ایمان نمی‌آورد دیگر برای او استغفار نکرد و با او قطع رابطه نمود.

ابراهیم و پیروانش قویا با بت پرستان مخالف بودند و باید این درس را از آنها سرمشق گرفت، و داستان آزر شرایط خاصی داشته که اگر برای ما هم پیدا شود قابل تأسی است.

و از آنجا که مبارزه با دشمنان خدا با این صراحت و قاطعیت مخصوصا در زمانی که آنها از قدرت ظاهری برخوردارند جز با توکل بر ذات خدا ممکن نیست، در پایان آیه می‌افزاید: آنها گفتند: «پروردگارا! ما بر تو توکل کردیم و به سوی تو بازگشتیم همه فرجامها به سوی توست» (ربنا علیک توکلنا و الیک انبنا و الیک المصیر).

### سورة الممتحنة (۶۰): آیه ۵ ..... ص: ۱۶۱

(آیه ۵) - در این آیه به یکی دیگر از درخواستهای ابراهیم و یارانش که در این زمینه، حساس و چشمگیر است اشاره کرده، می‌گوید: «پروردگارا! ما را مایه گمراهی کافران قرار مده» (ربنا لا تجعلنا فتنة للذین کفروا).

این تعبیر ممکن است اشاره به اعمالی مانند اعمال «حاطب ابن ابی بلتعنه» باشد که گاهی از افراد بی‌خبر سر می‌زند و کاری می‌کنند که سب تقویت گمراهان می‌گردد در حالی که گمان می‌کنند کار خلافی نکرده‌اند. و در پایان آیه می‌افزاید: «پروردگارا! (اگر لغزشی از ما سرزد) ما را ببخش» (و اغفر لنا ربنا). «چرا که تو عزیز و حکیمی» (انک انت العزيز الحكيم). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۶۲ قدرت شکست‌ناپذیر است و حکمت نافذ در همه چیز.

### سورة الممتحنة (۶۰): آیه ۶ ..... ص: ۱۶۲

(آیه ۶) - در این آیه بار دیگر روی همان مطلبی تکیه می‌کند که در نخستین آیه تکیه شده بود، می‌فرماید: «برای شما (مسلمانان) در زندگی آنها اسوه حسنه (و سرمشق نیکوئی) بود، برای کسانی که امید به خدا و روز قیامت دارند» (لقد کان لکم فیهم اسوة حسنة لمن کان یرجوا الله و الیوم الآخر).

نه تنها برائت و بیزاریشان از بت پرستان و خط کفر، بلکه دعاهای آنها و تقاضاهایشان در پیشگاه خدا نیز برای همه مسلمانان سرمشق است.

بدون شک این تأسی و پیروی نفعش قبل از هر کس به خود مسلمانان باز می‌گردد لذا در پایان می‌افزاید: «و هر کس سریچی کند (به خویشان ضرر زده است) زیرا خداوند بی‌نیاز و شایسته ستایش است» (و من یتول فان الله هو الغنی الحمید). زیرا طرح دوستی با دشمنان خدا آنها را تقویت می‌کند، و قوت آنها باعث شکست خود شماست. همیشه وجود الگوها و سرمشقهای بزرگ در زندگی انسانها، وسیله مؤثری برای تربیت آنها بوده است، به همین دلیل، پیامبر و پیشوایان معصوم مهمترین شاخه هدایت را با عمل خود نشان می‌دادند.

### سورة الممتحنة (۶۰): آیه ۷ ..... ص: ۱۶۲

(آیه ۷) - محبت به کفاری که سر جنگ ندارند: در اینجا همچنان بحث پیرامون قطع رابطه با مشرکان ادامه می‌یابد، و از آنجا که این قطع رابطه یک نوع خلأ عاطفی برای جمعی از مسلمانان ایجاد می‌کرد، خداوند برای پاداش آنها و رفع این کمبود به آنها بشارت داده، می‌فرماید: «امید است خدا میان شما و کسانی از مشرکین که با شما دشمنی کردند (از راه اسلام) پیوند محبت برقرار کند» (عسی الله ان یجعل بینکم و بین الذین عادیتم منهم مودة).

و این امر سرانجام تحقق یافت، سال هشتم هجری فرا رسید و مکه فتح شد و اهل مکه به مصداق (یدخلون فی دین الله افواجا) گروه گروه مسلمان شدند، و آفتاب ایمان با گرمی محبت و دوستی تابیدن گرفت. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۶۳ به هر حال اگر کسانی که مورد علاقه مسلمانان هستند از خط مکتبی آنان جدا شوند نباید از بازگشت آنها مأیوس شد، چرا که خداوند بر همه چیز قادر است، اوست که می‌تواند دلها را دگرگون سازد، و اوست که گناهان و خطاهای بندگان را می‌بخشد، لذا در پایان آیه می‌افزاید: «و خداوند تواناست و آمرزنده و مهربان است» (و الله قدیر و الله غفور رحیم).

### سورة الممتحنة (۶۰): آیه ۸ ..... ص: ۱۶۳

(آیه ۸) - این آیه شرح و توضیحی است بر مسأله ترک رابطه دوستی با مشرکان، می‌فرماید: «خدا شما را از نیکی کردن و

رعایت عدالت نسبت به کسانی که با شما در امر دین پیکار نکردند و شما را از خانه و دیارتان بیرون نراندند نهی نمی کند»  
(لا ینهاکم الله عن الذین لم یقاتلوکم فی الدین و لم یخرجوکم من دیارکم ان تبروهم و تقسطوا الیهم).  
«چرا که خداوند عدالت پیشگان را دوست دارد» (ان الله یحب المقسطین).

### سورة الممتحنة (۶۰): آیه ۹ ..... ص: ۱۶۳

(آیه ۹) - «تنها شما را از دوستی و رابطه با کسانی نهی می کند که در امر دین با شما پیکار کردند و شما را از خانه هایتان بیرون راندند یا به بیرون راندن شما کمک کردند و هر کس با آنان رابطه دوستی داشته باشد ظالم و ستمگر است» (انما ینهاکم الله عن الذین قاتلوکم فی الدین و اخرجوکم من دیارکم و ظاهروا علی اخراجکم ان تولوهم و من یتولهم فاولئک هم الظالمون).

از دو آیه فوق یک اصل کلی و اساسی در چگونگی رابطه مسلمانان با غیر مسلمین استفاده می شود، نه تنها برای آن زمان که برای امروز و فردا نیز ثابت است، و آن این که مسلمانان موظفند در برابر هر گروه و جمعیت و هر کشوری که موضع خصمانه با آنها داشته باشند و بر ضد اسلام و مسلمین قیام کنند، یا دشمنان اسلام را یاری دهند سرسختانه بایستند، و هر گونه پیوند محبت و دوستی را با آنها قطع کنند. اما اگر آنها در عین کافر بودن نسبت به اسلام و مسلمین بی طرف بمانند و یا تمایل داشته باشند، مسلمین می توانند با آنها رابطه دوستانه برقرار سازند.

البته نه در آن حد که با برادران مسلمان دارند، و نه در آن حد که موجب نفوذ آنها در میان مسلمین گردد.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۶۴

### سورة الممتحنة (۶۰): آیه ۱۰ ..... ص: ۱۶۴

#### اشاره

(آیه ۱۰)

#### شأن نزول: ..... ص: ۱۶۴

در شأن نزول این آیه و آیه بعد آمده است که:

رسول خدا صلی الله علیه و آله در «حدیبیه» با مشرکان مکه پیمانی امضا کرد یکی از موارد پیمان این بود که هر کس از اهل مکه به مسلمانان پیوندد او را بازگردانند، اما اگر کسی از مسلمانان اسلام را رها کرده به مکه بازگردد می توانند او را برنگردانند.

در این هنگام زنی به نام «سیبیه» اسلام را پذیرفت، و در همان سرزمین حدیبیه به مسلمانان پیوست، همسرش خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و گفت: ای محمد! همسرم را به من بازگردان، چرا که این یکی از مواد پیمان ماست، و هنوز مرکب آن خشک نشده.

آیه نازل شد و دستور داد زنان مهاجر را امتحان کنید.

ابن عباس می گوید: امتحانشان به این بود که باید سوگند یاد کنند هجرت آنها به خاطر کینه با شوهر، یا علاقه به سرزمین جدید، و یا هدف دنیوی نبوده بلکه تنها به خاطر اسلام بوده است. آن زن سوگند یاد کرد که چنین است در اینجا رسول خدا صلی الله علیه و آله مهریه ای را که شوهرش پرداخته بود و هزینه هائی را که متحمل شده بود به او پرداخت و فرمود: طبق این ماده قرارداد تنها مردان را باز می گرداند نه زنان را.

### تفسیر: ..... ص: ۱۶۴

جبران زیانهای مسلمین و کفار- در آیات گذشته سخن از «بغض فی الله» و قطع پیوند با دشمنان خدا بود، اما در اینجا سخن از «حبّ فی الله» و برقرار ساختن پیوند با کسانی است که از کفر جدا می شوند و به ایمان می پیوندند. نخست از زنان مهاجر، سخن می گوید، و جمعا هفت دستور در این آیه وارد شده که عمدتا در باره زنان مهاجر، و قسمتی نیز در باره زنان کافر است.

۱- نخستین دستور در باره آزمایش «زنان مهاجرات» است، روی سخن را به مؤمنان کرده، می فرماید: «ای کسانی که ایمان آورده اید! هنگامی که زنان با ایمان به عنوان هجرت نزد شما آیند، آنها را (از خود نرانید، بلکه) آزمایش کنید» (یا ایها الذین آمنوا اذا جاءکم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن).

نحوه امتحان چنین بود که آنها را سوگند به خدا می دادند که مهاجرتشان جز برگریده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۶۵ برای قبول اسلام نبوده، و یا با پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله بیعت کنند که راه شرک نبینند، و گرد سرقت و اعمال منافی عفت، و کشتن فرزندان، و مانند آن نروند، و سر تا پا تسلیم فرمان رسول خدا صلی الله علیه و آله باشند. البته ممکن است کسانی در آن سوگند و این بیعت نیز خلاف بگویند اما مقید بودن بسیاری از (مردم) حتی مشرکان در آن زمان به مسأله بیعت و سوگند به خدا سبب می شد که افراد کمتر دروغ بگویند. لذا در جمله بعد می افزاید: «خداوند به (درون دل آنها و) ایمانشان آگاهتر است» (الله اعلم بایمانهن).

۲- در دستور بعد می فرماید: «هرگاه (از عهده این امتحان برآمدند و) آنها را مؤمن یافتید، آنها را به سوی کفار بازنگردانید» (فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الی الکفار).

۳- در سومین مرحله که در حقیقت دلیلی است برای حکم قبل اضافه می کند: «نه آنها بر کفار حلالند، و نه کفار برای آنها حلال» (لا هن حل لهم و لا هم یحلون لهم).

چرا که ایمان و کفر در یک جا جمع نمی شود، و پیمان مقدس ازدواج نمی تواند رابطه در میان مؤمن و کافر برقرار سازد.

۴- از آنجا که معمول عرب بود که مهریه زنان خود را قبلا می پرداختند در چهارمین دستور می افزاید: «و آنچه را همسران آنها (برای ازدواج با این زنان) پرداخته اند به آنان بپردازید» (و آتوهم ما انفقوا).

درست است که شوهرشان کافر است اما چون اقدام بر جدائی به وسیله ایمان از طرف زن شروع شده، عدالت اسلامی ایجاب می کند که خسارات همسرش پرداخت شود.

البته این پرداخت مهر در مورد مشرکانی بود که با مسلمانان پیمان ترک مخاصمه در حدیبیه یا غیر آن امضا کرده بودند.

۵- حکم دیگر که به دنبال احکام فوق آمده این است که می‌فرماید: برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۶۶  
«و گناهی بر شما نیست که با آنها ازدواج کنید هر گاه مهرشان را به آنان بدهید» (و لا جناح علیکم ان تنکحوهن اذا آتیتموهن اجورهن).

باید توجه داشت که در اینجا زن بدون طلاق از شوهر کافر جدا می‌شود، ولی باید عدّه نگهدارد.

۶- اما هرگاه قضیه بر عکس باشد یعنی شوهر اسلام را بپذیرد و زن بر کفر باقی بماند، در اینجا نیز رابطه زوجیت به هم می‌خورد و نکاح فسخ می‌شود، چنانکه در ادامه همین آیه می‌فرماید: «و هرگز زنان کافر را در همسری خود نگه ندارید» (و لا تمسکوا بعصم الکوافر).

۷- در آخرین حکم که در آیه ذکر شده سخن از مهر زنانی است که از اسلام جدا شوند و به اهل کفر بپیوندند، می‌فرماید اگر کسی از زنان شما کافر شد و به بلاد کفر فرار کرد «حق دارید مهری را که پرداخته‌اید مطالبه کنید همان گونه که آنها حق دارند مهر (زنانشان را که از آنان جدا شده‌اند) از شما مطالبه کنند» (و سئلوا ما انفقتم و لیسئلوا ما انفقوا).

و این مقتضای عدالت و احترام به حقوق متقابل است.

و در پایان آیه به عنوان تأکید بر آنچه گذشت، می‌فرماید: «این حکم خداوند است که در میان شما حکم می‌کند و خداوند دانا و حکیم است» (ذلکم حکم الله یحکم بینکم و الله علیم حکیم).

احکامی است که همه از علم الهی سرچشمه گرفته، و آمیخته با حکمت است، و توجه به این حقیقت که همه از سوی خداست بزرگترین ضمانت اجرائی برای این احکام محسوب می‌شود.

### سوره الممتحنة (۶۰): آیه ۱۱ ..... ص: ۱۶۶

(آیه ۱۱) - در این آیه در ادامه همین سخن می‌فرماید: «و اگر بعضی از همسران شما از دستتان بروند (اسلام را رها کرده به کفار پیوستند) و شما در جنگی بر آنها پیروز شدید و غنائمی به دست گرفتید، به کسانی که همسرانشان رفته‌اند همانند مهری را که پرداخته‌اند (از غنائم) بدهید» (و ان فاتکم شیء من ازواجکم الی الکفار فعاقبتهم فآتوا الذین ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۶۷

و در پایان آیه، همه مسلمانان را به تقوا دعوت کرده، می‌فرماید: «و از (مخالفت) خداوندی که همه به او ایمان دارید پرهیزید» (و اتقوا الله الذی انتم به مؤمنون).

دستور به تقوا در اینجا ممکن است به خاطر این باشد که معمولاً در تشخیص مقدار مهریه به گفته همسران اعتماد می‌شود، چون راهی برای اثبات آن جز گفته خود آنها وجود ندارد، و امکان دارد وسوسه‌های شیطانی سبب شود که بیش از مقدار واقعی ادعا کنند، لذا آنها را توصیه به تقوا می‌نماید.

### سوره الممتحنة (۶۰): آیه ۱۲ ..... ص: ۱۶۷

(آیه ۱۲) - شرایط بیعت زنان: در تعقیب آیات گذشته که احکام زنان مهاجر را بیان می‌کرد در این آیه حکم بیعت زنان را با پیامبر صلی الله علیه و آله شرح می‌دهد.

بطوری که مفسران نوشته‌اند این آیه روز فتح مکه نازل شد، هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله بر کوه صفا قرار گرفته بود

از مردان بیعت گرفت، زنان مکه که ایمان آورده بودند برای بیعت خدمتش آمدند، آیه نازل شد و کیفیت بیعت با آنان را شرح داد.

روی سخن را به پیامبر صلی الله علیه و آله کرده، می‌فرماید: «ای پیامبر! هنگامی که زنان مؤمن نزد تو آیند و با تو بیعت کنند که چیزی را شریک خدا قرار ندهند، دزدی و زنا نکنند، فرزندان خود را نکشند تهمت و افترائی پیش دست و پای خود نیاورند، و در هیچ کار شایسته‌ای مخالفت و نافرمانی تو نکنند، با آنها بیعت کن و برای آنها از درگاه خداوند آمرزش بطلب که خداوند آمرزنده و مهربان است» (یا ایها النبی اذا جاءك المؤمنات یتبعنک علی ان لا یشرکن بالله شیئا ولا یسرقن ولا یزنین ولا یقتلن اولادهن ولا یأتین بهتان یفتینه بین ایدیهن و ارجلهن ولا یعصینک فی معروف فبایعهن و استغفر لهن الله ان الله غفور رحیم).

در مورد چگونگی بیعت بعضی نوشته‌اند که پیامبر صلی الله علیه و آله دستور داد ظرف آبی آوردند، و دست خود را در آن ظرف آب گذارد و زنان هم دست خود را در طرف دیگر ظرف می‌گذارند، و بعضی گفته‌اند: پیامبر از روی لباس با آنها بیعت می‌کرد.

### سوره الممتحنة (۶۰): آیه ۱۳ ..... ص: ۱۶۷

(آیه ۱۳) - چنانکه دیدیم این سوره با مسأله قطع رابطه از دشمنان خدا آغاز شد و با همین امر نیز پایان می‌گیرد، می‌فرماید: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! با برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۶۸ قومی که خداوند آنان را مورد غضب قرار داده دوستی نکنید» (یا ایها الذین آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله علیهم). شما نباید آنها را به دوستی برگزینید و اسرار خود را در اختیار آنها بگذارید. تعبیر «قوما غضب الله علیهم» مفهوم وسیع و گسترده‌ای دارد که همه کفار و مشرکین را شامل می‌شود، و تعبیر به «غضب» در قرآن مجید منحصر به «یهود» نیست، بلکه در مورد منافقان نیز آمده است (فتح/ ۶). سپس به ذکر مطلبی می‌پردازد که در حکم دلیل بر این نهی است، می‌فرماید: «آنان از (نجات در) آخرت مأیوسند همان گونه که کافران مدفون در قبرها مأیوس می‌باشند» (قد یئسوا من الآخرة کما یئس الکفار من اصحاب القبور).

زیرا مردگان کفار در جهان برزخ نتایج کار خود را می‌بینند و راه بازگشت برای جبران ندارند لذا بکلی مأیوسند، این گروه از زندگان نیز به قدری آلوده گناهند که هرگز امیدی به نجات خویش ندارند، درست همانند مردگان از کفار.

«پایان سوره ممتحنة»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۶۹

### سوره صف [۶۱] ..... ص: ۱۶۹

#### اشاره

این سوره در «مدینه» نازل شده و دارای ۱۴ آیه است

## محتوای سوره: ..... ص : ۱۶۹

این سوره در حقیقت بر دو محور اساسی دور می‌زند:

یکی برتری اسلام بر تمام آئینهای آسمانی، و تضمین بقاء و جاودانگی آن از سوی خداوند، و دیگر لزوم جهاد در طریق حفظ و پیشرفت این آئین.

اما در یک نظر می‌توان به سه بخش دیگر نیز اشاره کرد.

۱- دعوت به هماهنگی گفتار و کردار و پرهیز از سخنان بی‌عمل.

۲- یادآوری از پیمان شکنی بنی اسرائیل و بشارت مسیح به ظهور اسلام.

۳- اشاره فشرده‌ای به زندگی حواریین مسیح و الهام از آنها.

انتخاب نام «صف» برای سوره به خاطر تعبیری است که در آیه چهارم این سوره آمده، گاهی نیز به عنوان سوره «عیسی» و یا سوره «حواریین» نامیده شده است.

## فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۱۶۹

در حدیثی از پیغمبر گرامی اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ می‌خوانیم:

«هر کس سوره عیسی (سوره صف) را بخواند حضرت مسیح بر او درود می‌فرستد و تا در دنیا زنده است برای او استغفار می‌کند و در قیامت رفیق او است».

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۷۰

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

## سوره الصف(۶۱): آیه ۱ ..... ص : ۱۷۰

(آیه ۱)- آغاز این سوره نیز تسبیح خداوند است و به همین جهت آن را جزء سوره‌های «مستبحات» (سوره‌هایی که با تسبیح خدا شروع می‌شود) شمرده‌اند.

می‌فرماید: «آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است، همه تسبیح خدا می‌گویند» (سبح لله ما فی السماوات و ما فی الارض). چرا تسبیح او نگویند و از هر عیب و نقصی منزّهش نشمرند با این که «او شکست ناپذیر، و حکیم است» (و هو العزيز الحكيم).

## سوره الصف(۶۱): آیه ۲ ..... ص : ۱۷۰

### اشاره

(آیه ۲)

## شأن نزول: ..... ص : ۱۷۰



جمعی از مؤمنان پیش از آنکه حکم جهاد نازل شود می گفتند: ای کاش خداوند بهترین اعمال را به ما نشان می داد تا عمل کنیم، چیزی نگذشت که خداوند به آنها خبر داد که «افضل اعمال، ایمان خالص و جهاد است» اما این خبر آنها را ناخوشایند آمد و تعلق ورزیدند، آیه نازل شد و آنها را ملامت کرد.

### تفسیر: ..... ص : ۱۷۰

این آیه به عنوان ملامت و سرزنش از کسانی که به گفته های خود عمل نمی کنند، می فرماید: «ای کسانی که ایمان آورده اید! چرا سخنی می گوئید که عمل نمی کنید؟! (یا ایها الذین آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون).

### سورة الصف(۶۱): آیه ۳ ..... ص : ۱۷۰

(آیه ۳) - سپس در ادامه همین سخن می افزاید: «نزد خدا بسیار موجب خشم است که سخنی بگوئید که عمل نمی کنید» (کبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون).

آیه فوق هر گونه تخلف از عهد و پیمان و وعده، و حتی به گفته بعضی نذر را نیز شامل می شود. در حدیثی از امام صادق علیه السلام می خوانیم: «وَعَدَةُ الْمُؤْمِنِ بِرَأْسِهِ نَذْرٌ» هر چند کفار نداشتند، و هر کس تخلف وعده کند با خدا مخالفت کرده، و خویش را در معرض خشم او قرار داده، و این همان است که قرآن می گوید: برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۷۱ «یا ایها الذین آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون».

### سورة الصف(۶۱): آیه ۴ ..... ص : ۱۷۱

(آیه ۴) - در این آیه مسأله اصلی را که مسأله جهاد است پیش کشیده، می فرماید: «خداوند کسانی را دوست می دارد که در راه او پیکار می کنند گوئی بنائی آهنین اند» (ان الله يحب الذین یقاتلون فی سبیله صفا کانهم بنیان مرصوص). بنابر این نفس پیکار مطرح نیست، آنچه مهم است این که پیکار «فی سبیل الله» باشد و آن هم با اتحاد و انسجام کامل همانند سدّی فولادین.

از مهمترین عوامل پیروزی در برابر دشمنان انسجام و به هم پیوستگی صفوف در میدان نبرد است، نه تنها در نبردهای نظامی که در نبرد سیاسی و اقتصادی نیز جز از طریق وحدت کاری ساخته نیست.

### سورة الصف(۶۱): آیه ۵ ..... ص : ۱۷۱

(آیه ۵) - در تعقیب دو دستوری که در آیات قبل در باره «هماهنگی گفتار و کردار» و «وحدت صفوف» آمده بود در این آیه برای تکمیل این معنی به گوشه ای از زندگی دو پیامبر موسی و عیسی علیهما السلام اشاره می کند که متأسفانه نمونه های روشنی از «جدائی گفتار و عمل» و «عدم انسجام صفوف» در زندگی پیروان آن دو دیده می شود، با سرنوشت شومی که به

دنبال آن پیدا کردند.

نخست می‌فرماید: «به یاد آورید هنگامی را که موسی به قومش گفت: ای قوم من! چرا مرا آزار می‌دهید با این که می‌دانید من فرستاده خدا به سوی شما هستم؟! (و اذ قال موسی لقومه یا قوم لم تؤذوننی و قد تعلمون انی رسول الله الیکم). این آزار اشاره به نسبت‌های ناروایی است که به موسی می‌دادند و خداوند موسی را از آن مبرا ساخت، در آیه ۶۹ سوره احزاب می‌خوانیم: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! همانند کسانی نباشید که موسی را آزار دادند و خداوند او را (از آنچه در حق او می‌گفتند) مبرا ساخت».

ولی این عمل بدون مجازات نماند چنانکه در پایان آیه مورد بحث می‌خوانیم: «هنگامی که آنها از حق منحرف شدند خداوند قلوبشان را منحرف ساخت، و خدا فاسقان را هدایت نمی‌کند» (فلما زاغوا از اغ الله قلوبهم و الله برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص:

۱۷۲

لا یهدی القوم الفاسقین)

از این تعبیر استفاده می‌شود که هدایت و ضلالت، هر چند از ناحیه خداوند است اما زمینه‌ها و مقدمات و عوامل آن، از ناحیه خود انسان است.

### سوره الصف (۶۱): آیه ۶ ..... ص: ۱۷۲

(آیه ۶) - من بشارت ظهور «احمد» را آورده‌ام! در این آیه به مسأله رسالت حضرت عیسی (ع) و کارشکنی و تکذیب بنی اسرائیل در مقابل او اشاره کرده، می‌افزاید «و (به یاد آورید) هنگامی را که عیسی بن مریم گفت: ای بنی اسرائیل! من فرستاده خدا به سوی شما هستم، این در حالی است که تصدیق‌کننده کتابی که قبل از من فرستاده شده [تورات] می‌باشم» (و اذ قال عیسی ابن مریم یا بنی اسرائیل انی رسول الله الیکم مصدقا لما بین یدی من التوراة).

«و بشارت دهنده به رسولی که بعد از من می‌آید و نام او احمد است» (و مبشرا برسول یأتی من بعدی اسمہ احمد).

بنابر این من حلقه اتصالی هستم که امت موسی و کتاب او را به امت پیامبر آینده (پیامبر اسلام) و کتاب او، پیوند می‌دهم. گرچه جمعی از بنی اسرائیل به این پیامبر موعود ایمان آوردند، اما گروه عظیمی سرسختانه در برابر او ایستادند، و حتی معجزات آشکار او را انکار کردند و لذا در پایان آیه می‌افزاید: «هنگامی که او [احمد] با معجزات و دلایل روشن به سراغ آنان آمد گفتند: این سحری است آشکار!» (فلما جاءهم بالبینات قالوا هذا سحر مبین).

عجب این که: طایفه یهود، قبل از مشرکان عرب، این پیامبر صلی الله علیه و آله را شناخته بودند، اما با این همه بسیاری از بت‌پرستان، ایمان آوردند ولی بسیاری از یهود بر لجاج و عناد و انکار باقی ماندند.

### سوره الصف (۶۱): آیه ۷ ..... ص: ۱۷۲

(آیه ۷) - در آیه قبل خواندیم که چگونه گروهی معاند و لجوج علی رغم بشارت پیامبر پیشین حضرت مسیح (ع) در باره ظهور پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله، و علی رغم توأم بودن دعوت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله با «بینات» و دلایل روشن و معجزات، چگونه برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۷۳

به مقابله و انکار برخاستند، در اینجا عاقبت کار این افراد، و سرنوشت آنها را تشریح می‌کند.

نخست می‌فرماید: «چه کسی ظالمتر است از آن کس که بر خدا دروغ بسته در حالی که دعوت به اسلام می‌شود» (و من اظلم ممن افتری علی الله الکذب و هو یدعی الی الاسلام).

آری! چنین کسی که دعوت پیامبر الهی را دروغ، معجزه او را سحر و آئین او را باطل می‌شمرد ستمکارترین مردم است، چرا که راه هدایت و نجات را به روی خود و سایر بندگان خدا می‌بندد. در پایان آیه می‌افزاید: «و خداوند گروه ستمکاران را هدایت نمی‌کند» (و الله لا یهدی القوم الظالمین).

### سوره الصف (۶۱): آیه ۸ ..... ص: ۱۷۳

(آیه ۸) - می‌خواهند نور خدا را با دهان خود خاموش کنند! سپس برای این که نشان دهد دشمنان حق قادر نیستند آئین او را برچینند ضمن تشبیه جالبی می‌فرماید: «آنان می‌خواهند نور خدا را با دهان خود خاموش سازند، ولی خداوند نور خود را کامل می‌کند هر چند کافران خوش نداشته باشند!» (یریدون لیطفؤا نور الله بافواهم و الله متم نوره و لو کره الکافرون). آری! همان گونه که خداوند اراده کرده بود این نور الهی روز به روز در گسترش است و دامنه اسلام هر زمان نسبت به گذشته وسیعتر می‌شود، و آمارها نشان می‌دهد که جمعیت مسلمانان جهان علی‌رغم تلاشهای مشترک «صهیونیستها»، «صلیبیها» و دیگر دشمنان اسلام رو به افزایش است.

### سوره الصف (۶۱): آیه ۹ ..... ص: ۱۷۳

(آیه ۹) - در این آیه برای تأکید بیشتر با صراحت می‌گوید: «او کسی است که رسول خود را با هدایت و دین حق فرستاده تا او را بر همه ادیان غالب سازد هر چند مشرکان کراهت داشته باشند» (هو الذی ارسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله و لو کره المشرکون).

و سرانجام اسلام هم از نظر منطق، و هم از نظر پیشرفت عملی بر مذاهب دیگر غالب شد، و دشمنان را از قسمتهای وسیعی از جهان عقب زد و جای آنها را برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۷۴ گرفت و هم اکنون نیز در حال پیشروی است.

البته مرحله نهائی این پیشروی به عقیده ما با ظهور حضرت مهدی - عج - تحقق می‌یابد که این آیات خود دلیلی بر آن ظهور عظیم است.

### سوره الصف (۶۱): آیه ۱۰ ..... ص: ۱۷۴

(آیه ۱۰) - تجارتهای پرسود و بی‌نظیر! یکی از اهداف مهم این سوره، دعوت به ایمان و جهاد است، این آیه و سه آیه بعد نیز تأکیدی است به این دو اصل، با مثال لطیفی که انگیزه حرکت الهی را در جان انسان به وجود می‌آورد.

نخست می‌فرماید: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! آیا شما را به تجارتهای راهنمایی کنم که شما را از عذاب دردناک رهائی می‌بخشد؟» (یا ایها الذین آمنوا هل ادلکم علی تجارة تنجیکم من عذاب الیم).

### سوره الصف (۶۱): آیه ۱۱ ..... ص: ۱۷۴

(آیه ۱۱) - سپس به شرح آن تجارت پرسود پرداخته، می‌افزاید: «و آن این که به خدا و رسولش ایمان بیاورید و با اموال و جانهایتان در راه خدا جهاد کنید» (تؤمنون بالله و رسوله و تجاهدون فی سبیل الله باموالکم و انفسکم). بدون شک خدا نیازی به این تجارت پرسود ندارد، بلکه تمام منافع آن در بست به مؤمنان تعلق می‌گیرد، لذا در پایان آیه می‌فرماید: «این برای شما (از هر چیز) بهتر است اگر بدانید» (ذلکم خیر لکم ان کنتم تعلمون). ایمان به پیامبر صلی الله علیه و آله از ایمان به خدا جدا نیست، همان گونه که جهاد با جان، از جهاد با مال نمی‌تواند جدا باشد، و اگر می‌بینیم جهاد با مال مقدم داشته شده نه به خاطر آن است که از جهاد با جان مهمتر می‌باشد، بلکه به خاطر این است که مقدمه آن محسوب می‌شود چرا که ابزار جهاد از طریق کمکهای مالی فراهم می‌گردد.

### سوره الصف (۶۱): آیه ۱۲ ..... ص: ۱۷۴

(آیه ۱۲) - تا اینجا سه رکن اساسی از ارکان این تجارت بزرگ مشخص شد «خریدار» خداست و «فروشنده» انسانهای با ایمان، «و متاع» جانها و اموالشان، اکنون نوبت به رکن چهارم می‌رسد که بهای این معامله عظیم است. می‌فرماید: اگر چنین کنید «گناهانتان را می‌بخشد و شما را در باغهایی از بهشت داخل می‌کند که نه‌رها از زیر درختانش جاری است و در مسکنهای پاکیزه در بهشت جاویدان جای می‌دهد، و این پیروزی عظیم است» (یغفر لکم ذنوبکم برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۷۵)

و یدخلکم جنات تجری من تحتها الانهار و مساکن طیبه فی جنات عدن ذلک الفوز العظیم)  
در مرحله پاداش اخروی نخست به سراغ آموزش گناهان می‌رود چرا که بیشترین ناراحتی فکر انسان از گناهان خویش است، همچنین این تعبیر نشان می‌دهد که نخستین هدیه الهی به شهیدان راهش این است که تمام گناهانشان را می‌بخشد.

### سوره الصف (۶۱): آیه ۱۳ ..... ص: ۱۷۵

(آیه ۱۳) - در این آیه به دو شاخه از مواهب الهی در دنیا نیز اشاره کرده، می‌فرماید: «و (نعمت) دیگری که آن را دوست دارید به شما می‌بخشد، و آن یاری خداوند، و پیروزی نزدیک است» (و اخری تحبونها نصر من الله و فتح قریب). چه تجارت پرسود و پربرکتی؟ که سراسرش فتح و پیروزی و نعمت و رحمت است. سپس به همین دلیل به مؤمنان در مورد این تجارت بزرگ تبریک می‌گوید و می‌افزاید: «و مؤمنان را بشارت ده» به این پیروزی بزرگ (و بشر المؤمنین).

### سوره الصف (۶۱): آیه ۱۴ ..... ص: ۱۷۵

#### اشاره

(آیه ۱۴) - همچون حواریون باشید! در این آیه که آخرین آیه سوره صف می‌باشد باز تکیه و تأکید روی امر «جهاد» است که محور اصلی سوره را تشکیل می‌دهد، منتهی از طریقی دیگر این مسأله را تعقیب می‌کند، و مطلبی مهمتر از عنوان بهشت و

نعمتهای بهشتی ارائه داده، می‌فرماید: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! یاوران خدا باشید» (یا ایها الذین آمنوا کونوا انصار الله).  
خدائی که تمام قدرتها از او سر چشمه می‌گیرد و به او باز می‌گردد.

سپس به یک نمونه تاریخی اشاره می‌کند تا بدانند این راه بدون رهرو نبوده و نیست، می‌افزاید: «همان گونه که عیسی بن مریم به حواریون گفت: چه کسانی در راه خدا یاوران من هستند؟! (کما قال عیسی ابن مریم للحواریین من انصاری الی الله). و «حواریون (در پاسخ با نهایت افتخار) گفتند: ما یاوران خدائیم» (قال الحواریون نحن انصار الله). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۷۶

و در همین مسیر با دشمنان حق به مبارزه برخاستند «در این هنگام گروهی از بنی اسرائیل ایمان آوردند (و به حواریون پیوستند) و گروهی کافر شدند» (فآمنت طائفه من بنی اسرائیل و کفرت طائفه). اینجا بود که نصرت و یاری ما به کمک آنها شتافت «ما کسانی را که ایمان آورده بودند در برابر دشمنانشان تأیید کردیم، و سر انجام بر آنان پیروز شدند» (فایدنا الذین آمنوا علی عدوهم فاصبحوا ظاهرين). شما نیز حواریون محمد صلی الله علیه و آله هستید، و به این افتخار مفتخرید که یاوران الله و رسول خدا می‌باشید، و همان گونه که حواریون بر دشمنان غلبه کردند شما نیز پیروز خواهید شد.

### حواریون کیانند؟ ..... ص: ۱۷۶

در قرآن مجید پنج بار از حواریون مسیح (ع) یاد شده که دو بار در همین سوره است، این تعبیر اشاره به دوازده نفر از یاران خاص حضرت مسیح است که نام آنها در انجیلهای کنونی (انجیل متی و لوقا باب ۶) ذکر شده است. در حدیثی آمده است که پیغمبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله هنگامی که در «عقبه» با جمعی از اهل مدینه که برای بیعت آمده بودند رو به رو شد فرمود: دوازده نفر از خودتان را انتخاب و به من معرفی کنید که اینها نماینده قوم خود باشند، همان گونه که حواریون نسبت به عیسی بن مریم بوده‌اند و این نیز اهمیت مقام آن بزرگواران را نشان می‌دهد.  
«پایان سوره صف»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۷۷

### سوره جمعه [۶۲] ..... ص: ۱۷۷

#### اشاره

این سوره در «مدینه» نازل شده و ۱۱ آیه است

### مختوای سوره: ..... ص: ۱۷۷

این سوره در حقیقت بر دو محور اساسی دور می‌زند:

نخست توجه به توحید و صفات خدا و هدف از بعثت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و مسأله معاد، و دیگری برنامه سازنده

نماز جمعه و بعضی از خصوصیات این عبادت بزرگ.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۱۷۷

در فضیلت تلاوت این سوره- چه مستقلا و یا در ضمن نمازهای یومیه- روایات بسیاری وارد شده است. در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می خوانیم: «هر کس سوره جمعه را بخواند خداوند به تعداد کسانی که در نماز جمعه شرکت می کنند و کسانی که شرکت نمی کنند در تمام بلاد مسلمین به او ده حسنه می بخشد». قابل ذکر است، با این که عدول از سوره توحید و «قل یا ایها الکافرون» به سوره های دیگر در قرائت نماز جائز نیست این مسأله در خصوص نماز جمعه استثنا و عدول از آنها به سوره «جمعه» و «منافقون» جایز بلکه مستحب شمرده شده است. بسم الله الرحمن الرحیم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره الجمعة (۶۲): آیه ۱ ..... ص : ۱۷۷

(آیه ۱)- این سوره نیز با تسبیح و تقدیس پروردگار شروع می شود، و به قسمتی از صفات جمال و جلال و اسماء حسنا و اشاره می کند که در حقیقت برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۷۸ مقدمه ای است برای بحثهای آینده. می فرماید: «آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است همواره تسبیح خدا می گویند» و با زبان حال و قال او را از تمام نقایص و عیوب پاک می شمرند (یسبح لله ما فی السماوات و ما فی الارض). خداوندی که «مالک و حاکم است، و از هر عیب و نقصی میراست» (الملک القدوس). خداوندی که «عزیز و حکیم است» (العزیز الحکیم). و به این ترتیب نخست بر «مالکیت و حاکمیت» و سپس «منزه بودن او از هر گونه ظلم و ستم و نقص» تأکید می کند، زیرا با توجه به مظالم بی حساب ملوک و شاهان واژه «ملک» تداعی معانی نامقدس می کند که با کلمه «قدوس» همه شستشو می شود.

### سوره الجمعة (۶۲): آیه ۲ ..... ص : ۱۷۸

(آیه ۲)- بعد از این اشاره کوتاه و پر معنی به مسأله توحید و صفات خدا، به مسأله بعثت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و هدف از این رسالت بزرگ که در ارتباط با عزیز و حکیم و قدوس بودن خداوند است پرداخته، می گوید: «او کسی است که در میان جمعیت درس نخوانده رسولی از خودشان برانگیخت که آیاتش را بر آنها می خواند» (هو الذی بعث فی الامیین رسولا منهم یتلوا علیهم آیاته). و در پرتو این تلاوت، «آنها را تزکیه می کند، و به آنها کتاب (قرآن) و حکمت می آموزد» (و یرزقهم و یعلمهم الکتاب و الحکمه). «هر چند پیش از آن در گمراهی آشکاری بودند» (و ان کانوا من قبل لفی ضلال مبین). پیامبر اسلام از میان همین گروه درس نخوانده برخاسته تا عظمت رسالت او را روشن سازد، کتابی مثل قرآن با این محتوای

عمیق و عظیم، محال است زائیده فکر بشر باشد آن هم بشری که نه خود درس خوانده، و نه در محیط علم و دانش پرورش یافته است، این نوری است که از ظلمت برخاسته، و این خود معجزه‌ای است آشکار و سندی است روشن بر حقانیت او. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۷۹

در آیه فوق هدف این بعثت را در سه امر خلاصه کرده که یکی جنبه مقدماتی دارد و آن تلاوت آیات الهی است، و دو قسمت دیگر یعنی «تهذیب و تزکیه نفوس» و «تعلیم کتاب و حکمت» دو هدف بزرگ نهائی را تشکیل می‌دهد. آری! پیامبر صلی الله علیه و آله آمده است که انسانها را هم در زمینه علم و دانش، و هم اخلاق و عمل، پرورش دهد، تا به وسیله این دو بال بر اوج آسمان سعادت پرواز کنند، و مسیر الی الله را پیش گیرند، و به مقام قرب او نائل شوند.

### سورة الجمعة (۶۲): آیه ۳ ..... ص: ۱۷۹

(آیه ۳) - ولی از آنجا که پیامبر اسلام تنها مبعوث به این قوم «امی» نبود، بلکه دعوتش همه جهانیان را در بر می‌گرفت در این آیه، می‌افزاید: «و رسول است بر گروه دیگری (از مؤمنان) که هنوز به آنها ملحق نشده‌اند» (و آخرین منهم لما یلحقوا بهم). به این ترتیب آیه فوق تمام اقوامی را که بعد از صحابه پیامبر صلی الله علیه و آله به وجود آمدند از عرب و عجم شامل می‌شود.

و از آنجا که همه این امور از قدرت و حکمت خداوند سر چشمه می‌گیرد، در پایان آیه می‌افزاید: «و او عزیز و حکیم است» (و هو العزیز الحکیم).

### سورة الجمعة (۶۲): آیه ۴ ..... ص: ۱۷۹

(آیه ۴) - سپس به این نعمت بزرگ یعنی، بعثت پیامبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله و برنامه تعلیم و تربیت او اشاره کرده، می‌افزاید: «این فضل خداست که به هر کس بخواهد (و شایسته بداند) می‌بخشد، و خداوند صاحب فضل عظیم است» (ذلک فضل الله یوتیه من یشاء و الله ذو الفضل العظیم).

### سورة الجمعة (۶۲): آیه ۵ ..... ص: ۱۷۹

(آیه ۵) - چارپائی بر او کتابی چند! در بعضی از روایات آمده است که یهود می‌گفتند: اگر محمد به رسالت مبعوث شده رسالتش شامل حال ما نیست، لذا به آنها گوشزد می‌کند که اگر کتب آسمانی خود را دقیقاً خوانده و عمل می‌کردید این سخن را نمی‌گفتید، چرا که بشارت ظهور پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله در آن آمده است.

می‌فرماید: «کسانی که مکلف به تورات شدند ولی حق آن را ادا نکردند مانند درازگوشی هستند که کتابهائی حمل می‌کند» آن را بر دوش می‌کشد اما چیزی از آن برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۸۰ نمی‌فهمد (مثل الذین حملوا التوراة ثم لم یحملوها کمثل الحمار یحمل اسفارا).

این قوم از خود راضی که تنها به نام تورات یا تلاوت آن قناعت کردند، بی‌آنکه اندیشه در محتوای آن داشته باشند و عمل کنند همانند همین حیوانی هستند که در حماقت و نادانی ضرب المثل و مشهور خاص و عام است.

سپس در ادامه این مثل می‌افزاید: «گروهی که آیات خدا را انکار کردند مثال بدی دارند» (بئس مثل القوم الذین کذبوا بآیات

الله).

و در پایان آیه در یک جمله کوتاه و پر معنی می‌فرماید: «و خداوند قوم ستمگر را هدایت نمی‌کند»؟ (و الله لا یهدی القوم الظالمین).

درست است که هدایت کار خداست، اما زمینه لازم دارد، و زمینه آن که روح حق طلبی و حق جوئی است باید از ناحیه خود انسانها فراهم شود، و ستمگران از این مرحله دورند.

در روایات اسلامی در نکوهش عالمان بی‌عمل تعبیرات تکان دهنده‌ای آمده است: از جمله، از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: «هر کس علمش افزوده شود ولی بر هدایتش نیفزاید، این علم، جز دوری از خدا، برای او حاصلی ندارد».

و بدون شک وجود چنین علما و دانشمندانی، بزرگترین بلا برای یک جامعه محسوب می‌شود و سرنوشت مردمی که عالیشان چنین باشد، سرنوشت خطرناکی است که به گفته شاعر عرب:  
شبان، گوسفندان را از چنگال گرگ نجات می‌دهد اما وای به حال گوسفندانی که شبانشان گرگان باشند.

### سورة الجمعة (۶۲): آیه ۶..... ص: ۱۸۰

(آیه ۶) - گفتیم یهود خود را امتی برگزیده، و به اصطلاح تافته‌ای جدا بافته می‌دانستند، حتی گاهی ادعا می‌کردند که پسران خدا هستند! و گاه خود را دوستان خاص خداوند قلمداد می‌کردند، چنانکه در آیه ۱۸ سوره مائده آمده است.

قرآن در مقابل این بلند پروازیهای بی‌دلیل، آن هم از ناحیه گروهی که حامل برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۸۱ کتاب الهی بودند اما عامل به آن نبودند، می‌گوید: به آنها «بگو: ای یهودیان! اگر گمان می‌کنید که (فقط) شما دوستان خدائید نه سایر مردم پس آرزوی مرگ کنید اگر راست می‌گوئید» تا به لقای محبوبتان برسید (قل یا ایها الذین هادوا ان زعمتم انکم اولیاء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان کنتم صادقین).

چرا که دوست همیشه مشتاق لقای دوست است، و می‌دانیم که لقای معنوی پروردگار در قیامت رخ می‌دهد. اگر شما راست می‌گوئید پس چرا این قدر به زندگی دنیا چسبیده‌اید؟ چرا این قدر از مرگ وحشت دارید؟

### سورة الجمعة (۶۲): آیه ۷..... ص: ۱۸۱

(آیه ۷) - سپس به دلیل اصلی وحشت آنها از مرگ اشاره کرده، می‌افزاید:

«ولی آنان هرگز تمنای مرگ نمی‌کنند به خاطر اعمالی که از پیش فرستاده‌اند» (و لا یتمنونه ابدا بما قدمت ایدیهم).

«و خداوند ظالمان را به خوبی می‌شناسد» (و الله علیم بالظالمین).

در حقیقت ترس انسان از مرگ به خاطر یکی از دو عامل است: یا به زندگی بعد از مرگ ایمان ندارد، و مرگ را هیولای فنا و نیستی می‌پندارد، و طبیعی است که انسان از نیستی و عدم بگریزد.

و یا این که به جهان پس از مرگ معتقد است اما پرونده اعمال خود را چنان تاریک و سیاه و خالی از حسنات می‌بیند که از حضور در آن دادگاه بزرگ سخت بیمناک است. و از آنجا که یهود معتقد به معاد و جهان پس از مرگ بودند طبعاً علت وحشت آنها از مرگ، عامل دوم بود.



## سورة الجمعة (۶۲): آية ۸ ..... ص: ۱۸۱

(آیه ۸) - ولی مسلما این وحشت و اضطراب مشکلی را حل نمی کند مرگ، شتری است که بر در خانه همه خوابیده است لذا قرآن می گوید: ای پیامبر! به آنها «بگو: این مرگی که از آن فرار می کنید سر انجام با شما ملاقات خواهد کرد» (قل ان الموت الذی تفرون منه فانه ملائیکم).

«سپس به سوی کسی که دانای پنهان و آشکار است بازگردانده می شوید آنگاه شما را از آنچه انجام می دادید خبر می دهد» (ثم تردون الی عالم الغیب و الشهادة فینبئکم بما کنتم تعملون). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۸۲

قانون مرگ از عمومی ترین و گسترده ترین قوانین این عالم است، انبیا بزرگ الهی و فرشتگان مقرب همه می میرند، و جز ذات پاک خداوند در این جهان باقی نمی ماند، «کل من علیها فان و یقی وجه ربک ذو الجلال و الاکرام».

(الرحمن / ۲۶ و ۲۷) هم مرگ از قوانین مسلم این عالم است، و هم حضور در دادگاه عدل خدا و حسابرسی اعمال و هم خداوند از تمام اعمال بندگان دقیقا آگاه است.

بنابر این تنها راه برای پایان دادن به این وحشت، پاکسازی اعمال، و شستشوی دل از آلودگی گناه می باشد که هر کس حسابش پاک است از محاسبه اش چه باک.

## سورة الجمعة (۶۲): آية ۹ ..... ص: ۱۸۲

### اشاره

(آیه ۹)

### شأن نزول: ..... ص: ۱۸۲

در شأن نزول این آیه و سه آیه بعد یا خصوص آخرین آیه این سوره روایات مختلفی نقل شده و همه آنها از این معنی خبر می دهد که در یکی از سالها که مردم مدینه گرفتار خشکسالی و گرسنگی و افزایش نرخ اجناس شده بودند «دحیه» با کاروانی از شام فرا رسید و با خود مواد غذایی آورده بود، در حالی که روز جمعه بود و پیامبر صلی الله علیه و آله مشغول خطبه نماز جمعه بود.

طبق معمول برای اعلام ورود کاروان طبل زدند و حتی بعضی دیگر آلات موسیقی را نواختند، مردم با سرعت خود را به بازار رساندند، در این هنگام مسلمانانی که در مسجد برای نماز اجتماع کرده بودند خطبه را رها کرده و برای تأمین نیازهای خود به سوی بازار شتافتند، تنها دوازده مرد و یک زن در مسجد باقی ماندند - آیه نازل شد و آنها را سخت مذمت کرد.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «اگر این گروه اندک هم می رفتند از آسمان سنگ بر آنها می بارید.»

### تفسیر: ..... ص: ۱۸۲

بزرگترین اجتماع عبادی- سیاسی هفته در آیات گذشته بحثهای فشرده‌ای پیرامون توحید و نبوت و معاد، و نیز مذمت یهود دنیا پرست آمده بود در اینجا به گفتگو پیرامون یکی از مهمترین وظائف اسلامی که در تقویت پایه‌های ایمان تأثیر فوق العاده دارد، و از یک نظر برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۸۳

هدف اصلی سوره را تشکیل می‌دهد، یعنی نماز جمعه و بعضی از احکام آن می‌پردازد.

نخست همه مسلمانان را مخاطب قرار داده، می‌فرماید: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! هنگامی که برای نماز روز جمعه اذان گفته می‌شود به سوی ذکر خدا (خطبه و نماز) بشتابید و خرید و فروش را رها کنید، این برای شما بهتر است اگر می‌دانستید» (یا ایها الذین آمنوا اذا نودی للصلاة من یوم الجمعة فاسعوا الی ذکر الله و ذروا البیع ذلکم خیر لکم ان کنتم تعلمون).

به این ترتیب هنگامی که صدای اذان نماز جمعه بلند می‌شود مردم موظفند کسب و کار را رها کرده به سوی نماز که مهمترین یاد خداست بشتابند.

البته ترک خرید و فروش مفهوم وسیعی دارد که هر کار مزاحمی را شامل می‌شود.

منظور از «ذکر الله» در درجه اول «نماز» است، ولی می‌دانیم خطبه‌های نماز جمعه هم که آمیخته با ذکر خداست، در حقیقت بخشی از نماز جمعه است، بنابر این باید برای شرکت در آن نیز تسریع کرد.

### سوره الجمعة (۶۲): آیه ۱۰..... ص: ۱۸۳

(آیه ۱۰)- در این آیه می‌افزاید: «و هنگامی که نماز پایان گرفت (شما آزادید) در زمین پراکنده شوید و از فضل خدا بطلبید و خدا را بسیار یاد کنید شاید رستگار شوید» (فاذا قضیت الصلاة فانتشروا فی الارض و ابتغوا من فضل الله و اذکروا الله کثیرا لعلکم تفلحون).

### سوره الجمعة (۶۲): آیه ۱۱..... ص: ۱۸۳

#### اشاره

(آیه ۱۱)- در آخرین آیه سوره کسانی که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله را به هنگام نماز جمعه رها کردند و برای خرید از قافله تازه وارد به بازار شتافتند شدیداً مورد ملامت قرار داده، می‌گوید: «هنگامی که آنها تجارت یا سرگرمی و لهوی را ببینند پراکنده می‌شوند و به سوی آن می‌روند، و تو را ایستاده (در حالی که خطبه نماز جمعه می‌خوانی) به حال خود رها می‌کنند» (و اذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا الیها و ترکوک قائما).

ولی به آنها «بگو: آنچه نزد خداست بهتر از لهو و تجارت است و خداوند برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۸۴

بهترین روزی دهندگان است» (قل ما عند الله خیر من اللهو و من التجارة و الله خیر الرازقین).

ثواب و پاداش الهی و برکاتی که از حضور در نماز جمعه و شنیدن مواعظ و اندرزهای پیامبر صلی الله علیه و آله و تربیت معنوی و روحانی عائد شما می‌شود قابل مقایسه با هیچ چیز دیگر نیست، و اگر از این می‌ترسید که روزی شما بریده شود اشتباه می‌کنید، خداوند بهترین روزی دهندگان است.

تعبیر «لهو» اشاره به طبل و سایر آلات لهوی است که به هنگام ورود قافله تازه‌ای به مدینه می‌زدند که هم نوعی اخبار و اعلام

بود و هم وسیله‌ای برای سرگرمی و تبلیغ کالا.

**نکته‌ها: ..... ص: ۱۸۴**

### **۱- نخستین نماز جمعه در اسلام: ..... ص: ۱۸۴**

در بعضی از روایات اسلامی آمده است که مسلمانان مدینه، پیش از آن که پیامبر صلی الله علیه و آله هجرت کند، با یکدیگر صحبت کردند و گفتند: یهود در یک روز هفته اجتماع می‌کنند (روز شنبه) و نصاری نیز روزی برای اجتماع دارند (یکشنبه) خوب است ما هم روزی قرار دهیم و در آن روز جمع شویم و ذکر خدا گوئیم و شکر او را به جا آوریم، آنها روز قبل از شنبه را که در آن زمان «یوم العروبه» نامیده می‌شد، برای این هدف برگزیدند، و به سراغ «اسعد بن زراره» (یکی از بزرگان مدینه) رفتند، او نماز را به صورت جماعت با آنها به جا آورد و به آنها اندرز داد و آن روز، «روز جمعه» نامیده شد، زیرا روز اجتماع مسلمین بود.

و این نخستین جمعه‌ای بود که در اسلام تشکیل شد.

اما اولین جمعه‌ای که رسول خدا صلی الله علیه و آله با اصحابش تشکیل دادند، هنگامی بود که به مدینه هجرت کرد، وارد مدینه شد، و آن روز روز دوشنبه دوازدهم ربیع الاول هنگام ظهر بود، حضرت، چهار روز در «قبا» ماندند و مسجد قبا را بنیان نهادند، سپس روز جمعه به سوی مدینه حرکت کرد و به هنگام نماز جمعه به محله برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۸۵ «بنی سالم» رسید، و مراسم نماز جمعه را در آنجا برپاداشت، و این اولین جمعه‌ای بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله در اسلام به جا آورد، خطبه‌ای هم در این نماز جمعه خواند که اولین خطبه حضرت در مدینه بود.

### **۲- اهمیت نماز جمعه: ..... ص: ۱۸۵**

بهترین دلیل بر اهمیت این فریضه بزرگ اسلامی قبل از هر چیز آیات همین سوره است، که به همه مسلمانان و اهل ایمان دستور می‌دهد به محض شنیدن اذان جمعه به سوی آن بشتابند، و هرگونه کسب و کار و برنامه مزاحم را ترک گویند. در احادیث اسلامی نیز تأکیدهای فراوانی وارد شده است از جمله در خطبه‌ای که موافق و مخالف آن را از پیامبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله نقل کرده‌اند آمده:

«خداوند نماز جمعه را بر شما واجب کرده هر کس آن را در حیات من یا بعد از وفات من از روی استخفاف یا انکار ترک کند خداوند او را پریشان می‌کند، و به کار او برکت نمی‌دهد، بدانید نماز او قبول نمی‌شود، بدانید زکات او قبول نمی‌شود، بدانید حج او قبول نمی‌شود، بدانید اعمال نیک او قبول نخواهد شد تا از این کار توبه کند!» البته باید توجه داشت که مذمت‌های شدیدی که در مورد ترک نماز جمعه آمده در صورتی است که نماز جمعه واجب عینی باشد.

### **۳- فلسفه نماز عبادی - سیاسی جمعه: ..... ص: ۱۸۵**

نماز جمعه، قبل از هر چیز یک عبادت بزرگ دسته جمعی است، و اثر عمومی عبادات را که تلطیف روح و جان، و شستن دل از آلودگی‌های گناه و زدودن زنگار معصیت از قلب می‌باشد در بردارد.

و اما از نظر اجتماعی و سیاسی، یک کنگره عظیم هفتگی است که بعد از کنگره سالانه حج، بزرگترین کنگره اسلامی می‌باشد، و به همین دلیل در روایتی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که: «جمعه حج کسانی است که قادر به شرکت در مراسم حج نیستند.»

در حقیقت اسلام، به سه اجتماع بزرگ اهمیت می‌دهد: برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۸۶  
اجتماعات روزانه که در نماز جماعت حاصل می‌شود.

اجتماع هفتگی که در مراسم نماز جمعه است.  
و اجتماع حج که در کنار خانه خدا هر سال یک بار انجام می‌گیرد.  
نقش نماز جمعه در این میان بسیار مهم است بخصوص این که یکی از برنامه‌های خطیب در خطبه نماز جمعه، ذکر مسائل مهم سیاسی و اجتماعی و اقتصادی است.  
«پایان سوره جمعه»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۸۷

### سوره منافقون [۶۳] ..... ص: ۱۸۷

#### اشاره

این سوره در «مدینه» نازل شده و دارای ۱۱ آیه است

#### مختوای سوره: ..... ص: ۱۸۷

سوره منافقون از سوره‌های پر محتواست که محور اصلی بحثهای آن را می‌توان در چهار بخش خلاصه کرد:

- ۱- نشانه‌های منافقان که خود شامل چندین قسمت حساس است.
- ۲- بر حذر داشتن مؤمنان از توطئه‌های منافقان.
- ۳- هشدار به مؤمنان که مواهب مادی دنیا آنها را از ذکر خداوند غافل نکند.
- ۴- توصیه به انفاق در راه خدا، و بهره‌گیری از اموال، پیش از آن که مرگ فرا رسد و آتش حسرت به جان انسان بیفتد.

#### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص: ۱۸۷

در حدیثی از پیغمبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله آمده است:

«کسی که سوره منافقون را بخواند از هر گونه نفاق پاک می‌شود.»

در حدیثی از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم: «بر هر مؤمنی از شیعیان ما لازم است که در شب جمعه سوره جمعه و سبح اسم ربك الاعلی بخواند، و در نماز ظهر جمعه سوره جمعه و منافقین را...» سپس افزود: «هنگامی که چنین کند گوئی عمل رسول خدا را انجام داده و جزا و پاداشش بر خدا بهشت است.»

مکرر گفته‌ایم که این فضائل و آثار مهم نمی‌تواند تنها نتیجه تلاوت خالی از اندیشه و عمل باشد، چرا که هرگز خواندن این

سوره بی آنکه برنامه زندگی بر آن تطبیق شود روح نفاق را از انسان بیرون نمی‌برد.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۸۸

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر سر چشمه نفاق و نشانه‌های منافقان! قبل از ورود در تفسیر این سوره ذکر مقدمه‌ای لازم به نظر می‌رسد و آن این که مسأله نفاق و منافقان در اسلام از زمانی مطرح شد که پیامبر صلی الله علیه و آله به مدینه هجرت فرمود و پایه‌های اسلام قوی، و پیروزی آن آشکار شد، و گر نه در مکه تقریباً منافقی وجود نداشت. زیرا اظهار مخالفت بطور آشکار مشکل، و گاه غیر ممکن بود، و لذا دشمنان شکست خورده برای ادامه برنامه‌های تخریبی خود تغییر چهره داده، ظاهراً به صفوف مسلمانان پیوستند، ولی در خفا به اعمال خود ادامه می‌دادند.

اصولاً طبیعت هر انقلابی چنین است که بعد از پیروزی چشمگیر با صفوف منافقان رو به رو خواهد شد، و دشمنان سرسخت دیروز به صورت عوامل نفوذی امروز در لباس دوستان ظاهری جلوه‌گر می‌شوند، و از اینجاست که می‌توان فهمید چرا این همه آیات مربوط به منافقین در مدینه نازل شده نه در مکه.

این نکته نیز قابل توجه است که مسأله نفاق و منافقان مخصوص به عصر پیامبر صلی الله علیه و آله نبود، بلکه هر جامعه‌ای - مخصوصاً جوامع انقلابی - با آن رو برو هستند، به همین دلیل باید تحلیلهای قرآن را روی این مسأله به عنوان یک مسأله مورد نیاز فعلی، مورد بررسی دقیق قرار داد، و از آن برای مبارزه با روح نفاق و خطوط منافقین در جوامع اسلامی امروز الهام گرفت.

نکته مهم دیگر این که خطر منافقان برای هر جامعه از خطر هر دشمنی بیشتر است، چرا که از یکسو شناخت آنها غالباً آسان نیست، و از سوی دیگر دشمنان داخلی هستند، و گاه چنان در تار و پود جامعه نفوذ می‌کنند که جدا ساختن آنها کار بسیار مشکلی است و از سوی سوم روابط مختلف آنها با سایر اعضا جامعه کار مبارزه را با آنها دشوار می‌سازد.

به همین دلیل اسلام در طول تاریخ خود بیشترین ضربه را از منافقان خورده، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۸۹ و نیز به همین دلیل قرآن سخت‌ترین حملات خود را متوجه منافقان ساخته و آن قدر که آنها را کوبیده هیچ دشمنی را نکوبیده است.

با توجه به این مقدمه به تفسیر آیات باز می‌گردیم:

### سوره المنافقون (۶۳): آیه ۱ ..... ص: ۱۸۹

(آیه ۱) - نخستین سخنی را که قرآن در اینجا در باره منافقان مطرح می‌کند همان اظهار ایمان دروغین آنهاست که پایه اصلی نفاق را تشکیل می‌دهد، می‌فرماید: «هنگامی که منافقان نزد تو آیند می‌گویند، ما شهادت می‌دهیم که حتماً تو رسول خدائی!» (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله).

سپس می‌افزاید: «خداوند می‌داند که تو فرستاده او هستی، ولی خداوند شهادت می‌دهد که منافقان دروغگو هستند» و به گفته خود ایمان ندارند (و الله يعلم انك لرسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون). چرا که آنها نمی‌خواستند، خبر از رسالت پیامبر صلی الله علیه و آله بدهند، بلکه می‌خواستند از اعتقاد خود به نبوت او خبر دهند و مسلماً در این خبر دروغگو بودند.

و از اینجا نخستین نشانه نفاق، روشن می‌شود و آن دوگانگی ظاهر و باطن است که با زبان مؤکداً اظهار ایمان می‌کنند، ولی در دل آنها مطلقاً خبری از ایمان نیست، این دروغگوئی محور اصلی نفاق را تشکیل می‌دهد.

## سوره المنافقون (۶۳): آیه ۲ ..... ص: ۱۸۹

(آیه ۲) - این آیه به دومین نشانه منافقین پرداخته، چنین می گوید: «آنها سوگندهایشان را سپر ساخته اند، تا مردم را از راه خدا باز دارند» (اتخذوا ایمانهم جنه فصدوا عن سبیل الله).

«آنها کارهای بسیار بدی انجام می دهند» (انهم ساء ما كانوا یعملون).

چرا که در طریق هدایت مردم به آئین حق، ایجاد مانع می نمایند، و چه عملی از این بدتر و زشت تر است؟ تعبیر «جنه» (سپر) نشان می دهد که آنها دائما با مؤمنان در حال جنگ و ستیزند، و هرگز نباید فریب ظاهر سازی و چرب زبانی آنها را خورد، زیرا انتخاب سپر مخصوص میدانهای نبرد است.

## سوره المنافقون (۶۳): آیه ۳ ..... ص: ۱۸۹

(آیه ۳) - این آیه به علت اصلی این گونه اعمال ناروا پرداخته، می افزاید: برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۹۰ «این به خاطر آن است که آنها نخست ایمان آوردند، سپس کافر شدند، و لذا بر دلهای آنها مهر نهاده شده و حقیقت را درک نمی کنند» (ذلک بانهم آمنوا ثم کفروا فطبع علی قلوبهم فهم لا یفقهون).

منافقان دو گروهند، گروهی از اول ایمانشان صوری و ظاهری بوده، و گروه دیگر در آغاز ایمان حقیقی داشته اند سپس راه ارتداد و نفاق را پیش گرفته اند، ظاهر آیه مورد بحث گروه دوم را می گوید. و این سومین نشانه از نشانه های آنهاست که از درک حقائق روشن غالباً محرومند.

## سوره المنافقون (۶۳): آیه ۴ ..... ص: ۱۹۰

(آیه ۴) - این آیه نشانه های بیشتری را از منافقین ارائه داده، می گوید:

«هنگامی که آنها را می بینی جسم و قیافه آنان تو را در شگفتی فرو می برد» (و اذا رأیتهم تعجبک اجسامهم). ظاهری آراسته و قیافه های جالب دارند.

علاوه بر این چنان شیرین و جذاب سخن می گویند که «اگر سخن بگویند به سخنانشان گوش فرا می دهی!» (و إن یقولوا تسمع لقلوبهم).

جائی که پیامبر صلی الله علیه و آله ظاهرا تحت تأثیر جذابیت سخنان آنها قرار گیرد تکلیف دیگران روشن است.

این از نظر ظاهر و اما از نظر باطن، «گوئی چوبهای خشکی هستند که به دیوار تکیه داده شده اند» (کانهم خشب مسندة). اجسامی بی روح، و صورتهائی بی معنی و هیکلهائی توخالی دارند، نه از خود استقلالی، نه در درون نور و صفائی و نه اراده و تصمیم محکم و ایمانی دارند، درست همچون چوبهائی خشک تکیه زده بر دیوار! سپس می افزاید: آنها چنان تو خالی و فاقد توکل بر خدا و اعتماد بر نفس هستند که «هر فریادی از هر جا بلند شود آن را بر ضد خود می پندارند» (یحسبون کل صیحة علیهم).

ترس و وحشتی عجیب همیشه بر قلب و جان آنها حکم فرماست، و یک حالت سوء ظن و بدبینی جانکاه سرتاسر روح آنها را

فرا گرفته است. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۹۱

و در پایان آیه به پیامبر صلی الله علیه و آله هشدار می‌دهد که «اینها دشمنان واقعی تو هستند پس از آنها بر حذر باش» (هم العدو فاحذرهم).

سپس می‌گوید: «خداوند آنها را بکشد، چگونه از حق منحرف می‌شوند؟! (قاتلهم الله انی یؤفکون).

### سورة المنافقون (۶۳): آیه ۵ ..... ص: ۱۹۱

#### اشاره

(آیه ۵)

#### شأن نزول: ..... ص: ۱۹۱

برای این آیه و سه آیه بعد شأن نزول مفصّلی نقل شده که خلاصه آن چنین است: بعد از غزوه بنی المصطلق (جنگی که در سال ششم هجرت در سرزمین «قدید» واقع شد) دو نفر از مسلمانان، یکی از طایفه انصار و دیگری از مهاجران به هنگام گرفتن آب از چاه با هم اختلاف پیدا کردند، «عبد الله بن ابی» که از سرکرده‌های معروف منافقان بود به یاری مرد انصاری شتافت، و مشاجره لفظی شدیدی در میان آن دو در گرفت، عبد الله بن ابی، سخت، خشمگین شد، و در حالی که جمعی از قومش نزد او بودند گفت: «به خدا سوگند اگر به مدینه باز گردیم، عزیزان، ذلیلان را بیرون خواهند کرد» و منظورش از عزیزان، خود و اتباعش بود و از ذلیلان مهاجران، سپس رو به اطرافیان‌ش کرد و گفت: این نتیجه کاری است که شما به سر خودتان آوردید، این گروه را در شهر خود جای دادید و اموالتان را با آنها قسمت کردید: هرگاه باقیمانده غذای خودتان را به مثل این مرد (اشاره به مرد مهاجر) نمی‌دادید بر گردن شما سوار نمی‌شدند.

در اینجا «زید بن ارقم» که در آن وقت جوانی نوحاسته بود، رو به «عبد الله بن ابی» کرد و گفت به خدا سوگند ذلیل و قلیل تویی! و محمّد صلی الله علیه و آله در عزّت الهی و محبّت مسلمین است، «عبد الله» صدا زد: خاموش باش تو باید بازی کنی ای کودک! زید بن ارقم خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و ماجرا را نقل کرد.

پیامبر صلی الله علیه و آله کسی را به سراغ «عبد الله» فرستاد فرمود: این چیست که برای من نقل کرده‌اند؟

عبد الله گفت: به خدائی که کتاب آسمانی بر تو نازل کرده من چیزی نگفتم! و «زید» دروغ می‌گوید.

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله دستور داد تمام آن روز و تمام شب را لشکریان به راه ادامه برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص:

۱۹۲

دهند، سرانجام پیامبر صلی الله علیه و آله وارد مدینه شد.

زید بن ارقم می‌گوید: من از شدت اندوه و شرم در خانه ماندم و بیرون نیامدم.

در این هنگام سوره منافقین نازل شد، و زید را تصدیق، و عبد الله را تکذیب کرد پیامبر صلی الله علیه و آله گوش زید را گرفت و فرمود: ای جوان! خداوند سخن تو را تصدیق کرد خداوند آیاتی از قرآن را در باره آنچه تو گفته بودی نازل کرد.

هنگامی که این آیات نازل شد و دروغ عبد الله ظاهر گشت بعضی به او گفتند:

خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله برو تا برای تو استغفار کند، عبد الله سرش را تکان داد و سخنان ناروایی گفت. در اینجا آیه (و اذا قيل لهم تعالوا) نازل گردید.

**تفسیر: ..... ص: ۱۹۲**

نشانه‌های دیگری از منافقان- این آیه و آیات بعد از آن همچنان ادامه بیان اعمال منافقان و نشانه‌های گوناگون آنهاست، می‌فرماید: «هنگامی که به آنها گفته شود: بیاید تا رسول خدا برای شما استغفار کند، سرهای خود را (از روی استهزاء و کبر و غرور) تکان می‌دهند و آنها را می‌بینی که از سخنان تو اعراض کرده و تکبر می‌ورزند» (و اذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم و رأيتهم يصدون و هم مستكبرون).

روشن است که روح اسلام، تسلیم در برابر حق است و کبر و غرور همیشه مانع این تسلیم است، به همین دلیل یکی از نشانه‌های منافقان، بلکه یکی از انگیزه‌های نفاق را همین خود خواهی و خود برتری‌ی و غرور می‌توان شمرد.

**سوره المنافقون (۶۳): آیه ۶ ..... ص: ۱۹۲**

(آیه ۶)- در این آیه برای رفع هرگونه ابهام در این زمینه، می‌افزاید: به فرض که آنها نزد تو بیایند و برای آنها استغفار کنی، زمینه آموزش در آنها وجود ندارد بنابراین «برای آنها تفاوت نمی‌کند که، خواه استغفار کنی یا نکنی، هرگز خداوند آنان را نمی‌بخشد!» (سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم).

دلیل آن هم این است که: «خداوند قوم فاسق را هدایت نمی‌کند» (ان الله لا يهدي القوم الفاسقين). چرا که در گناه اصرار می‌ورزند و در برابر حق مستکبرند.

استغفار پیامبر صلی الله علیه و آله تنها در صورتی اثر می‌گذارد که زمینه مساعد و قابلیت لازم فراهم شود، اگر به راستی آنها توبه کنند و سر تسلیم در مقابل حق فرود آورند، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۹۳

استغفار پیامبر صلی الله علیه و آله و شفاعت او مسلماً مؤثر است، و در غیر این صورت کمترین اثری نخواهد داشت.

**سوره المنافقون (۶۳): آیه ۷ ..... ص: ۱۹۳**

(آیه ۷)- سپس به یکی از گفته‌های بسیار زشت آنها که روشنترین گواه نفاق آنها محسوب می‌شود اشاره کرده، می‌فرماید: «آنها کسانی هستند که می‌گویند: به افرادی که نزد رسول خدا هستند انفاق نکنید (و از اموال و امکانات خود در اختیار آنها قرار ندهید) تا پراکنده شوند» (هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا).

غافل از این که «خزائن آسمانها و زمین از آن خداست ولی منافقان نمی‌فهمند» (و لله خزائن السماوات و الارض و لكن المنافقين لا يفقهون).

این بینواها نمی‌دانند که هر کس هر چه دارد از خدا دارد، اگر «انصار» می‌توانند به «مهاجران» پناه دهند و آنها را در اموال خود سهیم کنند این بزرگترین افتخاری است که نصیبشان شده، نه تنها نباید متنی بگذارند، بلکه باید خدا را بر این توفیق بزرگ شکر گویند.



## سوره المنافقون (۶۳): آیه ۸ ..... ص: ۱۹۳

(آیه ۸) - سپس به یکی دیگر از نفرت انگیزترین سخنان آنها اشاره کرده، می‌افزاید: «آنها می‌گویند: اگر به مدینه باز گردیم، عزیزان ذلیلان را بیرون می‌کنند!» (يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل).

این همان گفتاری است که از دهان آلوده «عبد الله بن ابی» خارج شد، و منظورش این بود که ما ساکنان مدینه، رسول الله صلی الله علیه و آله و مؤمنان مهاجر را بیرون می‌کنیم.

سپس قرآن پاسخ دندان شکنی به آنان داده، می‌گوید: «عزت مخصوص خدا و رسول او و مؤمنان است ولی منافقان نمی‌دانند» (و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين و لكن المنافقين لا يعلمون).

تنها منافقان مدینه نبودند که این سخن را در برابر مؤمنان مهاجر گفتند بلکه قبل از آنها نیز سران قریش در «مکه» می‌گفتند: اگر این گروه اندک مسلمان فقیر را در محاصره اقتصادی قرار دهیم، یا از مکه بیرونشان کنیم، مطلب تمام است! برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۹۴

امروز نیز دولتهای استعماری به پندار این که خزائن آسمان و زمین را در اختیار دارند می‌گویند ملتھائی را که در برابر ما تسلیم نمی‌شوند باید در محاصره اقتصادی قرار داد تا بر سر عقل آیند و تسلیم شوند! این کوردلان خبر ندارند که با یک اشاره خداوند تمام ثروتها و امکاناتشان بر باد می‌رود و عزت پوشالی آنها دستخوش فنا می‌گردد.

## سوره المنافقون (۶۳): آیه ۹ ..... ص: ۱۹۴

(آیه ۹) - اموال و فرزندان، شما را از یاد خدا غافل نکنند! از آنجا که یکی از عوامل مهم نفاق حب دنیا، و علاقه افراطی به اموال و فرزندان است، در اینجا مؤمنان را از چنین علاقه افراطی باز می‌دارد، می‌گوید:

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید! اموال و فرزندانتان شما را از یاد خدا غافل نکنند!» (یا ایها الذین آمنوا لا تلھکم اموالکم و لا اولادکم عن ذکر الله).

«و کسانی که چنین کنند زیانکارانند» (و من یفعل ذلک فأولئک هم الخاسرون).

درست است که اموال و اولاد از مواهب الهی هستند، ولی تا آنجا که از آنها در راه خدا و برای نیل به سعادت کمک گرفته شود، اما اگر علاقه افراطی به آنها سدّی در میان انسان و خدا ایجاد کند بزرگترین بلا محسوب می‌شوند.

## سوره المنافقون (۶۳): آیه ۱۰ ..... ص: ۱۹۴

(آیه ۱۰) - سپس به دنبال این اخطار شدید به مؤمنان، دستور انفاق در راه خدا را صادر کرده، می‌فرماید: «و از آنچه به شما روزی داده‌ایم انفاق کنید پیش از آنکه مرگ یکی از شما فرا رسد و بگوید: پروردگارا! چرا (مرگ) مرا مدت کمی به تأخیر نینداختی تا (در راه خدا) صدقه دهم و از صالحان باشم»؟! (و انفقوا من ما رزقناکم من قبل ان یأتی احدکم الموت فبقول رب لولا اخرتني الى اجل قریب فاصدق و اکن من الصالحین).

در ذیل آیه می‌گوید: «من انفاق کنم و از صالحان شوم» این تعبیر بیانگر تأثیر عمیق انفاق در صالح بودن انسان است. بسیاری از کسانی که وقتی چشم برزخی پیدا می‌کنند و خود را در آخرین لحظات زندگی و در آستانه قیامت می‌بینند، و

پرده‌های غفلت و بی‌خبری از جلو برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۹۵  
چشمان آنها کنار می‌رود، و می‌بینند باید اموال و سرمایه‌ها را بگذارند و بروند پشیمان می‌شوند و تقاضای بازگشت به زندگی می‌کنند تا جبران کنند ولی دست ردّ بر سینه آنها گذارده می‌شود، چرا که سنت الهی است که این راه، بازگشت ندارد!

### سوره المنافقون (۶۳): آیه ۱۱ ..... ص: ۱۹۵

(آیه ۱۱) - در آخرین آیه با قاطعیت تمام، می‌افزاید: «و خداوند هرگز (مرگ) کسی را، هنگامی که اجلش فرا رسد، به تأخیر نمی‌اندازد!» (و لن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها).

چنانکه در آیه ۳۴ سوره اعراف می‌خوانیم: «هنگامی که مرگ آنها فرا رسد، نه یک ساعت پیش می‌گیرند نه یک ساعت، تأخیر می‌کنند».

و سرانجام آیه را با این جمله پایان می‌دهد: «و خداوند به آنچه انجام می‌دهید آگاه است» (و الله خبير بما تعملون).  
و همه آنها را برای پاداش و کیفر، ثبت کرده و در برابر همه آنها به شما جزا می‌دهد.

«پایان سوره منافقون»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۹۷

### سوره تغابن [۶۴] ..... ص: ۱۹۷

#### اشاره

این سوره در «مدینه» نازل شده و ۱۸ آیه است

#### محتوای سوره: ..... ص: ۱۹۷

لحن آیات اخیر این سوره، با سوره‌های مدنی هماهنگ است، ولی صدر آن، با سوره‌های مکی موافقتر است، اما به هر حال ما مجموع آن را طبق مشهور مدنی، تلقی می‌کنیم.

از نظر محتوا، این سوره را می‌توان به چند بخش تقسیم کرد:

۱- آغاز سوره که از توحید و صفات و افعال خدا بحث می‌کند.

۲- به دنبال آن، با استفاده از علم خداوند، به مردم هشدار می‌دهد که مراقب اعمال پنهان و آشکار خود باشند و سرنوشت اقوام پیشین را فراموش نکنند.

۳- در بخش دیگری از سوره، سخن از معاد است. و این که روز قیامت روز «تغابن» و مغبون شدن گروهی و برنده شدن گروه دیگری است (نام این سوره نیز از همین گرفته شده).

۴- در بخشی دیگر دستور به اطاعت خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله داده و پایه‌های اصل نبوت را تحکیم می‌بخشد.

۵- آخرین بخش سوره، مردم را به انفاق در راه خدا تشویق می‌کند و از این که فریفته اموال و اولاد و همسران شوند بر حذر

می‌دارد، و سوره را با نام و صفات خدا پایان می‌دهد همان گونه که آغاز کرده بود.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۹۸

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص: ۱۹۸

در حدیثی از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم: «کسی که سوره تغابن را در نماز فریضه‌اش بخواند شفیع او روز قیامت خواهد شد، و شاهد عادل است در نزد کسی که شفاعت او را اجازه می‌دهد، سپس از او جدا نمی‌شود تا داخل بهشت گردد». بدیهی است این تلاوت باید توأم با اندیشه باشد اندیشه‌ای که محتوای آن را در عمل منعکس کند، تا این همه آثار و برکات بر آن مترتب گردد.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره التغابن (۶۴): آیه ۱ ..... ص: ۱۹۸

(آیه ۱) - این سوره نیز با تسیح خداوند آغاز می‌شود، خداوندی که مالک و حاکم بر کل جهان هستی، و قادر بر همه چیز است.

می‌فرماید: «آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است برای خدا تسیح می‌گویند» (یسبح لله ما فی السماوات و ما فی الارض). سپس می‌افزاید: «مالکیت و حکومت از آن اوست» (له الملك). «و (به همین دلیل) تمام حمد و ستایش نیز به ذات پاک او بر می‌گردد» (و له الحمد). «و او بر همه چیز تواناست» (و هو علی کل شیء قدير).

### سوره التغابن (۶۴): آیه ۲ ..... ص: ۱۹۸

(آیه ۲) - سپس به امر خلقت و آفرینش که لازمه قدرت است اشاره کرده، می‌فرماید: «او کسی است که شما را آفرید» (هو الذی خلقکم).

و به شما نعمت آزادی و اختیار داد، لذا «گروهی از شما کافرید و گروهی مؤمن» (فمنکم کافر و منکم مؤمن). و به این ترتیب بازار امتحان و آزمایش الهی داغ شد و در این میان «خداوند نسبت به آنچه انجام می‌دهید بیناست» (و الله بما تعملون بصیر).

### سوره التغابن (۶۴): آیه ۳ ..... ص: ۱۹۸

(آیه ۳) - سپس مسأله «خلقت» را با توضیح بیشتر، و با اشاره به هدف آفرینش در این آیه ادامه داده، می‌فرماید: «آسمانها و زمین را به حق آفرید» (خلق برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۱۹۹)

السماوات و الارض بالحق

هم در آفرینش آن، نظام حق و دقیقی است، و هم دارای هدف حکیمانه و مصالح حقیقی است، چنانکه در آیه ۲۷ سوره «ص»

نیز فرمود: «ما آسمان و زمین و آنچه را در میان این دو است بیهوده نیافریدیم، این گمان کافران است». بعد به آفرینش «انسان» پرداخته و ما را از سیر آفاقی به سیر انفسی دعوت کرده، می‌افزاید: «و شما را (در عالم جنین) تصویر کرد، تصویری زیبا و دلپذیر» هم از نظر جسم و هم از نظر جان (و صورکم فاحسن صورکم). به انسان، ظاهری آراسته، و باطنی پیراسته، عقلی فروزان و خردی نیرومند داد، و از آنچه در کل جهان هستی است، نمونه‌هایی در وجود او آفرید.

ولی همان گونه که در پایان آیه می‌فرماید: «سر انجام (بازگشت همه) به سوی اوست» (و الیه المصیر).

### سوره التغابن(۶۴): آیه ۴ ..... ص : ۱۹۹

(آیه ۴) - و از آنجا که انسان برای هدف بزرگی آفریده شده باید دائماً تحت مراقبت پروردگار باشد، پروردگاری که، از درون و برون او با خبر است، لذا در این آیه می‌فرماید: «آنچه را در آسمانها و زمین است می‌داند، و از آنچه پنهان یا آشکار می‌کنید با خبر است، و خداوند از آنچه در درون سینه‌هاست، آگاه است» (يعلم ما فی السماوات و الارض و يعلم ما تسرون و ما تعلنون و الله علیم بذات الصدور).

این آیه ترسیمی است از علم بی‌پایان خداوند، در سه مرحله: نخست علم او نسبت به تمامی موجودات آسمانها و زمین، سپس علم او به همه اعمال انسانها و آنچه را پنهان می‌دارند یا آشکار می‌سازند، و در مرحله سوم مخصوصاً روی عقائد باطنی و چگونگی نیتها و آنچه بر قلب و جان انسان، حاکم است، تکیه می‌کند.

مسلمت توجه به این حقیقت در اصلاح و تربیت انسان فوق العاده مؤثر است، و انسان را برای وصول به هدف آفرینش و قانون تکامل آماده می‌سازد.

### سوره التغابن(۶۴): آیه ۵ ..... ص : ۱۹۹

(آیه ۵) - و از آنجا که یکی از مؤثرترین وسائل تربیت و طرق انذار، توجه دادن به سرنوشت اقوام و امتهای پیشین است، این آیه یک نگاه اجمالی به برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۰۰

زندگی آنها افکنده، سپس انسانها را مخاطب ساخته، می‌گوید: «آیا خبر کسانی که پیش از این کافر شدند به شما نرسیده است؟ (آری) آنها طعم کیفر گناهان بزرگ خود را چشیدند و (در آخرت نیز) عذاب دردناکی برای آنهاست»؟! (الم یأتکم نبأ الذین کفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم و لهم عذاب الیم).

شما از کنار شهرهای بلا دیده و ویران شده آنها، در مسیر خود به سوی شام و مناطق دیگر عبور می‌کنید، نتیجه کفر و ظلم و عصیانگری آنها را با چشم می‌بینید، و اخبار آنها را در تاریخ می‌خوانید.

این عذاب دنیای آنها بود، در آخرت نیز عذاب دردناکی در انتظارشان است.

### سوره التغابن(۶۴): آیه ۶ ..... ص : ۲۰۰

(آیه ۶) - این آیه به منشأ اصلی این سرنوشت دردناک اشاره کرده، می‌افزاید: «این به خاطر آن بود که رسولان آنها (پیوسته) با دلائل روشن به سراغشان می‌آمدند ولی آنها (از روی کبر و غرور) گفتند: آیا بشرهایی (مثل ما) می‌خواهند ما را هدایت

کنند؟ مگر چنین چیزی ممکن است؟ (ذلک بانه کانت تأتیهم رسلهم بالبينات فقالوا ا بشر یهدوننا).  
 و با این منطق پوشالی به مخالفت با آنها برخاستند «پس کافر شدند و روی برگرداندند» (فکفروا و تولوا).  
 «در حالی که خداوند (از ایمان و طاعتشان) بی نیاز بود» (و استغنی الله). و اگر آنها را موظف به ایمان و اطاعت و پرهیز از گناه فرمود تنها برای منفعت خودشان و سعادت و نجاتشان در این جهان و جهان دیگر بود.  
 آری «خداوند بی نیاز و شایسته ستایش است» (و الله غنی حمید).  
 اگر جمله کائنات کافر شوند بر دامان کبریا پیش گردی نمی نشیند، همان گونه که اگر همه مخلوقات مؤمن و مطیع فرمان او باشند چیزی بر جلالش افزوده نمی شود، این مائیم که نیازمند به این برنامه های تربیتی و سازنده و تکامل بخش هستیم.

### سوره التغابن (۶۴): آیه ۷ ..... ص: ۲۰۰

(آیه ۷) - در تعقیب بحثهایی که در آیات قبل، پیرامون هدف دار بودن آفرینش آمده در اینجا مسأله معاد و رستاخیز را - که تکمیلی است بر بحث هدف برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۰۱ آفرینش انسان - مطرح می کند.  
 نخست از ادعای بی دلیل، منکران رستاخیز، شروع کرده، می فرماید: «کافران پنداشتند که هرگز برانگیخته نخواهند شد» (زعم الذین کفروا ان لن یبعثوا).  
 سپس در تعقیب این سخن، به پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله دستور می دهد «بگو: آری به پروردگرم سوگند همه شما (در قیامت) برانگیخته خواهید شد، سپس آنچه را عمل می کردید به شما خبر داده می شود، و این برای خداوند آسان است» (قل بلی و ربی لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم و ذلک علی الله یسیر).  
 وقتی که کار دست خداوند قادر متعال است مشکلی در میان نخواهد بود.

### سوره التغابن (۶۴): آیه ۸ ..... ص: ۲۰۱

(آیه ۸) - در این آیه چنین نتیجه گیری می کند: اکنون که قطعاً معادی در کار است، «به خدا و رسول او و نوری که نازل کرده ایم ایمان بیاورید» (فآمنوا بالله و رسوله و النور الذی انزلنا).  
 و بدانید «خداوند به آنچه انجام می دهید آگاه است» (و الله بما تعملون خبیر).  
 به این ترتیب دستور می دهد که خود را برای رستاخیز از طریق ایمان و عمل صالح آماده کنند، ایمان به سه اصل «خدا»، «پیامبر» و «قرآن» که اصول دیگر نیز در آن درج است.

### سوره التغابن (۶۴): آیه ۹ ..... ص: ۲۰۱

(آیه ۹) - روز تغابن و آشکار شدن غبن ها در این آیه به توصیف روز قیامت پرداخته، چنین می گوید: «این (بعث و نشور و حساب و جزا) در زمانی خواهد بود که همه شما را در آن روز اجتماع [- روز رستاخیز] گردآوری می کند» (یوم یجمعکم لیوم الجمع).  
 یکی از نامهای قیامت «یوم الجمع» است که در آیات قرآن با تعبیرهای مختلف کرارا به آن اشاره شده است، از جمله در آیه

۴۹ و ۵۰ سوره واقعه می‌خوانیم: «بگو: تمام اولین و آخرین در میعاد روز معینی جمع می‌شوند» و از آن به خوبی استفاده می‌شود که رستاخیز همه انسانها در یک روز است.

سپس می‌افزاید: «آن روز روز تغابن است» (ذلک یوم التغابن). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۰۲  
روزی است که «غابن» (برنده) و «مغبون» (بازنده) شناخته می‌شوند، روزی که روشن می‌شود چه کسانی در تجارت خود در عالم دنیا گرفتار غبن و خسارت و پشیمانی شده‌اند؟  
به این ترتیب یکی دیگر از نامهای قیامت «یوم التغابن» روز ظهور غبن‌هاست.

سپس به بیان حال مؤمنان در آن روز پرداخته، می‌افزاید: «و هر کس به خدا ایمان بیاورد و عمل صالح انجام دهد، گناهان او را می‌بخشد و او را در باغهایی از بهشت که نهرها از زیر درختانش جاری است وارد می‌کند، جاودانه در آن می‌مانند و این پیروزی بزرگی است» (و من یؤمن بالله و يعمل صالحا یكفر عنه سیئاته و یدخله جنات تجری من تحتها الانهار خالدین فیها ابدًا ذلک الفوز العظیم).

به این ترتیب هنگامی که دو شرط اصلی، یعنی ایمان و عمل صالح حاصل شود، این مواهب عظیم پشت سر آن خواهد بود.

### سوره التغابن (۶۴): آیه ۱۰ ..... ص: ۲۰۲

(آیه ۱۰) - در این آیه می‌افزاید: «اما کسانی که کافر شدند، و آیات ما را تکذیب کردند اصحاب دوزخند، جاودانه در آن می‌مانند، و (سر انجام آنها) سر انجام بدی است» (و الذین کفروا و کذبوا بآیاتنا اولئک اصحاب النار خالدین فیها و بئس المصیر).

در اینجا نیز، عامل بدبختی دو چیز شمرده شده است: «کفر» و «تکذیب آیات الهی» که ضد «ایمان» و «عمل صالح» است، و در نتیجه در آنجا سخن از بهشت جاویدان است و در اینجا از دوزخ همیشگی، آنجا فوز عظیم است و اینجا بئس المصیر و سر انجام مرگبار!

### سوره التغابن (۶۴): آیه ۱۱ ..... ص: ۲۰۲

(آیه ۱۱) - همه مصائب به فرمان اوست! در این آیه به یک اصل کلی در مورد مصائب و حوادث دردناک این جهان اشاره می‌کند، شاید از این جهت که همیشه وجود مصائب دستاویزی برای کفار در مورد نفی عدالت در این جهان بوده است، و یا از این نظر که در راه تحقق ایمان و عمل صالح همیشه مشکلاتی وجود دارد که بدون مقاومت در برابر آنها برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۰۳

مؤمن به جایی نمی‌رسد، و به این ترتیب رابطه این آیات با آیات گذشته روشن می‌شود.

نخست می‌فرماید: «هیچ مصیبتی رخ نمی‌دهد مگر به اذن خدا» (ما اصاب من مصیبه الا باذن الله).

منظور از «اذن» در اینجا همان اراده تکوینی خداوند است، نه اراده تشریحی.

از مجموع آیاتی که در باره مصائب در قرآن مجید آمده بر می‌آید که مصائب بر دو گونه است: مصائبی که با طبیعت زندگی انسان سرشته شده، و اراده بشر کمترین تأثیری در آن ندارد، مانند مرگ و میر و قسمتی از حوادث دردناک طبیعی.

دوم مصائبی که انسان به نحوی در آن نقشی داشته باشد.

قرآن در باره دسته اول می گوید: همه به اذن خدا روی می دهد و در باره قسم دوم می گوید: به خاطر اعمال خودتان دامتان را می گیرد «۱».

سپس در دنباله آیه به مؤمنان بشارت می دهد که: «و هر کس به خدا ایمان آورد، خدا قلبش را هدایت می کند» (و من يؤمن بالله يهد قلبه). آن چنان که در برابر مصائب زانو نزنند، مأیوس نشود، جزع و بیتابی نکند.

این هدایت الهی هنگامی که به سراغ انسان آید در نعمتها شاکر می شود و در مصیبتها صابر، و در برابر قضای الهی تسلیم. و در پایان آیه می فرماید: «و خداوند به هر چیز داناست» (و الله بكل شیء علیم).

این تعبیر می تواند اشاره اجمالی به فلسفه مصائب و بلاها باشد که خداوند روی علم و آگاهی بی پایانش برای تربیت بندگان و اعلام بیدارباش و مبارزه با هرگونه غرور و غفلت گهگاه در زندگانی آنها مصائبی ایجاد می کند، تا

---

(۱) شرح بیشتر این مطلب را ذیل آیات ۲۲ سوره حدید و ۳۰ سوره شوری و ۱۶۵ آل عمران مطالعه فرمائید.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۰۴

به خواب فرو نروند و موقعیت خویش را در دنیا فراموش نکنند، و دست به طغیان و سرکشی نزنند.

### سوره التغابن (۶۴): آیه ۱۲ ..... ص: ۲۰۴

(آیه ۱۲) - و از آنجا که معرفت مبدأ و معاد که در آیات قبل، پایه ریزی شده و اثر حتمی آن، تلاش در راستای اطاعت خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله است، در این آیه می افزاید: «و اطاعت کنید خدا را و اطاعت کنید پیامبر را» (و اطیعوا الله و اطیعوا الرسول).

ناگفته پیداست که اطاعت رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز شعبه‌ای از اطاعت خداوند است، چرا که او از خود چیزی نمی گوید، و تکرار «اطیعوا» در اینجا اشاره به همین است که این دو در عرض هم نیست، بلکه یکی از دیگری سرچشمه می گیرد، از این گذشته اطاعت خداوند، مربوط به اصول قوانین و تشریح الهی است، و اطاعت رسول مربوط به تفسیرها و مسائل اجرائی می باشد، بنابر این یکی اصل و دیگری فرع است.

سپس می فرماید: «اگر شما روی گردان شوید (و اطاعت نکنید، او هرگز مأمور به اجبار شما نیست) رسول ما جز ابلاغ آشکار و وظیفه‌ای ندارد» (فان تولیتم فانما علی رسولنا البلاغ المبین).

آری! او موظف به رساندن پیام حق است، بعدا سر و کار شما با خداست، و این تعبیر یک نوع تهدید جدی و سر بسته است.

### سوره التغابن (۶۴): آیه ۱۳ ..... ص: ۲۰۴

(آیه ۱۳) - در این آیه اشاره به مسأله توحید در عبودیت می کند که به منزله دلیلی برای وجوب اطاعت است، می فرماید: «خداوند (کسی است که) هیچ معبودی جز او نیست» (الله لا اله الا هو).

«مؤمنان باید فقط بر او توکل کنند» (و علی الله فلیتوکل المؤمنون).

غیر از او هیچ کس شایسته عبودیت نیست، چرا که مالکیت و قدرت و علم و غنا، همه از آن اوست، و دیگران هر چه دارند، از او دارند. و به همین دلیل نباید در برابر غیر او سر تسلیم و تعظیم فرود آورند و نیز به همین دلیل برای حل هرگونه مشکل

باید از او مدد گیرند و فقط بر او توکل کنند.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۰۵

## سورة التغابن (۶۴): آیه ۱۴ ..... ص: ۲۰۵

### اشاره

(آیه ۱۴)

### شأن نزول: ..... ص: ۲۰۵

در روایتی از امام باقر علیه السلام می‌خوانیم: که در مورد آیه «انّ من ازواجکم ...» فرمود: منظور این است که وقتی بعضی از مردان می‌خواستند هجرت کنند پسر و همسرش دامن او را می‌گرفتند و می‌گفتند: تو را به خدا سوگند که هجرت نکن، زیرا اگر بروی ما بعد از تو بی‌سرپرست خواهیم شد، بعضی می‌پذیرفتند و می‌ماندند، آیه نازل شد و آنها را از قبول این گونه پیشنهادها و اطاعت فرزندان و زنان در این زمینه‌ها بر حذر داشت.

اما بعضی دیگر اعتنا نمی‌کردند و می‌رفتند ولی به خانواده خود می‌گفتند: به خدا اگر با ما هجرت نکنید و بعدا در (دار الهجرة) مدینه نزد ما آئید ما مطلقا به شما اعتنا نخواهیم کرد، ولی به آنها دستور داده شد که هر وقت خانواده آنها به آنها پیوستند گذشته را فراموش کنند و جمله «و ان تعفوا و تصفحوا ...» ناظر به همین معنی است.

### تفسیر: ..... ص: ۲۰۵

اموال و فرزندان و وسیله آزمایش شما هستند! از آنجا که در آیات گذشته فرمان به اطاعت بی‌قید و شرط خدا و رسولش آمده بود، و نیز یکی از موانع مهم این راه علاقه افراطی به اموال و همسران و فرزندان است در اینجا به مسلمانان در این زمینه هشدار می‌دهد.

نخست می‌گوید: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! بعضی از همسران و فرزندان دشمنان شما هستند، از آنها بر حذر باشید» (یا ایها الذین آمنوا ان من ازواجکم و اولادکم عدوا لکم فاحذروهم).

البته نشانه‌های این عداوت کم نیست گاه می‌خواهید اقدام به کار مثبتی همچون هجرت کنید دامان شما را می‌گیرند و مانع این فیض عظیم می‌شوند، و گاه انتظار مرگ شما را می‌کشند تا ثروت شما را تملک کنند، و مانند اینها.

البته این دشمنی گاه در لباس دوستی است و به گمان خدمت است، و گاه به راستی با نیت سوء و قصد عداوت انجام می‌گیرد، و یا به قصد منافع خویشتن.

ولی از آنجا که ممکن است این دستور بهانه‌ای برای خشونت و انتقام‌جویی برگزید... تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۰۶ و افراط از ناحیه پدران و همسران گردد بلافاصله در ذیل آیه برای تعدیل آنها می‌فرماید: «و اگر عفو کنید و چشم پوشید و



بیخشید (خداوند شما را مشمول عفو و رحمتش قرار می‌دهد) چرا که خداوند بخشنده و مهربان است» (و ان تعفوا و تصفحوا و تغفروا فان الله غفور رحیم).

بنابر این اگر آنها از کار خود پشیمان شدند و در مقام عذرخواهی برآمدند، و یا بعد از هجرت به شما پیوستند آنها را از خود نرانید، عفو و گذشت پیشه کنید، همان طور که انتظار دارید خدا هم با شما چنین کند.

### سوره التغبان(۶۴): آیه ۱۵ ..... ص : ۲۰۶

(آیه ۱۵)- در این آیه به یک اصل کلی دیگر در مورد اموال و فرزندان اشاره کرده، می‌فرماید: «اموال و فرزندان فقط وسیله آزمایش شما هستند» نما اموالکم و اولادکم فتنه

و اگر در این میدان آزمایش، از عهده برآئید «اجر و پاداش عظیم نزد خداوند (از آن شما) خواهد بود» الله عنده اجر عظیم) در آیه گذشته تنها سخن از عداوت بعضی از همسران و فرزندان نسبت به انسان بود که او را از راه اطاعت خدا منحرف ساخته، به گناه، و گاهی به کفر می‌کشاند، ولی در اینجا سخن از همه فرزندان و اموال است که وسیله آزمایش انسانند.

در واقع این دو موضوع، بیش از هر چیز دیگر وسیله امتحان است، و به همین دلیل در روایتی از امیر مؤمنان علی علیه السلام می‌خوانیم که فرمود: «هیچ کس از شما نگوید: خداوندا! من به تو پناه می‌برم، از امتحان و آزمایش، چرا که هر کس دارای وسیله آزمایشی است (و حد اقل مال و فرزندی دارد و اصولاً طبیعت زندگی دنیا، طبیعت آزمایش و بوته امتحان است) و لکن کسی که می‌خواهد به خدا پناه برد، از امتحانات گمراه کننده پناه برد چه این که خداوند می‌گوید. بدانید اموال و اولاد شما وسیله آزمون است».

### سوره التغبان(۶۴): آیه ۱۶ ..... ص : ۲۰۶

(آیه ۱۶)- در این آیه، به عنوان نتیجه‌گیری می‌فرماید: «پس تا می‌توانید تقوای الهی پیشه کنید و گوش دهید و اطاعت نمایید و انفاق کنید که برای شما بهتر برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۰۷ است» (فاتقوا الله ما استطعتم و اسمعوا و اطیعوا و انفقوا خیرا لانفسکم).

نخست دستور به اجتناب از گناهان می‌دهد- چرا که تقوا بیشتر ناظر به پرهیز از گناه است- و سپس دستور به اطاعت فرمان و شنیدنی که مقدمه این اطاعت است و از میان طاعات بخصوص روی مسأله انفاق که از مهمترین آزمایشهای الهی است تکیه می‌کند و سر انجام هم می‌گوید: سود تمام اینها عائد خود شما می‌شود.

در پایان آیه به عنوان تأکیدی بر مسأله انفاق می‌فرماید: «و کسانی که از بخل و حرص خویشتن مصون بمانند رستگارانند» (و من یوق شح نفسه فاولئک هم المفلحون).

این دو صفت رذیله از بزرگترین موانع رستگاری انسان، و بزرگترین سدّ راه انفاق و کارهای خیر است.

در حدیثی می‌خوانیم که امام صادق علیه السلام از شب تا صبح طواف خانه خدا به جا می‌آورد و پیوسته می‌فرمود: «اللهم ق شح نفسی خداوندا! مرا از حرص و بخل خودم نگاهدار».

یکی از یارانش عرض می‌کند: فدایت شوم، امشب نشنیدم غیر از این دعا، دعای دیگری کنی! فرمود: «چه چیز از بخل و حرص نفس مهمتر است در حالی که خداوند می‌فرماید: و من یوق شح نفسه فاولئک هم المفلحون».

## سوره التغبان(۶۴): آیه ۱۷ ..... ص : ۲۰۷

(آیه ۱۷) - سپس برای تشویق به انفاق و جلوگیری از بخل و شحّ نفس می‌فرماید: «اگر به خدا، قرض الحسنه دهید، آن را برای شما مضاعف می‌سازد، و شما را می‌بخشد، و خداوند شکر کننده و بردبار است» (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم و يغفر لكم و الله شكور حلیم).

چه تعبیر عجیبی خدائی که آفریننده اصل و فرع وجود ما، و بخشنده تمام نعمتهاست از ما وام می‌طلبد! و در برابر آن وعده «اجر مضاعف و آمرزش» می‌دهد، و نیز از ما تشکر می‌کند، لطف و محبت بالاتر از این تصور نمی‌شود.  
برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۰۸

## سوره التغبان(۶۴): آیه ۱۸ ..... ص : ۲۰۸

(آیه ۱۸) - و بالاخره در آخرین آیه، می‌فرماید: «او دانای پنهان و آشکار است و او عزیز و حکیم است» (عالم الغیب و الشهاده العزیز الحکیم).

از اعمال بندگان مخصوصا انفاقهای آنها، در پنهان و آشکار، باخبر است، و اگر از آنها تقاضای قرض می‌کند، نه به خاطر نیاز و عدم قدرت است بلکه به خاطر کمال لطف و محبت است، و اگر این همه پاداش در برابر انفاقها به آنها وعده می‌دهد، این نیز مقتضای حکمت اوست.

«پایان سوره تغبان»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۰۹

## سوره طلاق [۶۵] ..... ص : ۲۰۹

### اشاره

این سوره در «مدینه» نازل شده و دارای ۱۲ آیه است

### محتوای سوره: ..... ص : ۲۰۹

محتوای این سوره به دو بخش عمده تقسیم می‌شود.

بخش اول هفت آیه نخستین سوره است که پیرامون طلاق و مسائل مربوط به آن سخن می‌گوید.

بخش دوم که در حقیقت انگیزه اجرای بخش اول است از عظمت خداوند، و عظمت مقام رسول او، و پاداش صالحان، و مجازات بدکاران، بحث می‌کند، و مجموعه منسجمی را برای ضمانت اجرای این مسأله مهم اجتماعی ارائه می‌دهد، ضمنا این سوره نام دیگری نیز دارد و آن سوره «نساء قصری» (بر وزن و معنی صغری) در مقابل سوره معروف نساء است که «نساء کبری» می‌باشد.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۲۰۹

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله آمده است: «هر کس سوره طلاق را بخواند (و آن را در برنامه‌های زندگی خود به کار بندد) بر سنت پیامبر از دنیا می‌رود».

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشرگر

## سورة الطلاق (۶۵): آية ۱ ..... ص: ۲۰۹

### اشاره

(آیه ۱) - شرایط طلاق و جدائی: در نخستین آیه روی سخن را به پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله به عنوان پیشوای بزرگ مسلمانان کرده سپس یک حکم عمومی را با صیغه جمع بیان می‌کند، می‌فرماید: «ای پیامبر! هر زمان خواستید برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۱۰

زنان را طلاق دهید در زمان عدّه آنها را طلاق گوئید» (یا ایها النبی اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن).

یعنی، صیغه طلاق در زمانی اجرا شود که زن از عادت ماهیانه پاک شده، و با همسرش نزدیکی نکرده باشد. و این نخستین شرط طلاق است.

سپس به دومین حکم که مسأله نگهداشتن حساب عدّه است پرداخته، می‌فرماید: «و حساب عدّه را نگه دارید» (و احصوا العدة).

دقیقا ملاحظه کنید که سه بار زن، ایام پاکی خود را به پایان رساند و عادت ماهیانه ببیند، هنگامی که سومین دوران پاکی پایان یافت، و وارد عادت ماهیانه سوّم شد، ایام عدّه سر آمده و پایان یافته است.

قابل توجه این که: مخاطب به نگهداری حساب عدّه، مردان هستند، این به خاطر آن است که مسأله «حقّ نفقه و مسکن» بر عهده آنهاست، و همچنین «حق رجوع» نیز از آن آنان است، و گر نه زنان نیز موظفند که برای روشن شدن تکلیفشان حساب عدّه را دقیقا نگه دارند.

بعد از این دستور، همه مردم را به تقوا و پرهیزکاری دعوت کرده، می‌فرماید:

«و از خدائی که پروردگار شماست پرهیزید» (و اتقوا الله ربکم).

او پروردگار و مربی شماست، و دستوراتش، ضامن سعادت شما می‌باشد، بنابر این فرمانهای او را به کار بندید و از عصیان و نافرمانیش پرهیزید.

بعد به «سومین» و «چهارمین» حکم - که یکی مربوط به شوهران و دیگری مربوط به زنان است - پرداخته، می‌فرماید: «نه شما آنها را از خانه‌هایشان، بیرون کنید و نه آنها (در دوران عدّه) بیرون روند» (لا تخرجوهن من بیوتهن و لا یخرجن).

گرچه بسیاری از بی‌خبران، این حکم اسلامی را به هنگام طلاق اصلا اجرا نمی‌کنند، و به محض جاری شدن صیغه طلاق، هم مرد به خود اجازه می‌دهد که زن را بیرون کند، و هم زن خود را آزاد می‌پندارد که از خانه شوهر خارج شود و به برگزیده

تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۱۱

خانه بستگان بازگردد، ولی این حکم اسلامی فلسفه بسیار مهمی دارد، زیرا علاوه بر حفظ احترام زن، غالبا زمینه را برای بازگشت شوهر از طلاق، و تحکیم پیوند زناشویی، فراهم می‌سازد.

پشت پا زدن به این حکم مهم اسلامی که در متن قرآن مجید آمده است سبب می‌شود بسیاری از طلاقها به جدائی دائم منتهی شود، در حالی که اگر این حکم اجرا می‌شد، غالباً به آشتی و بازگشت مجدد منتهی می‌گشت. ولی از آنجا که گاهی شرائطی فراهم می‌شود که نگهداری زن بعد از طلاق در خانه طاقت‌فرساست، به دنبال آن پنجمین حکم را به صورت استثناء اضافه کرده، می‌گوید: «مگر این که کار زشت آشکاری انجام دهند» (الا ان یأتین بفاحشه مینه). مثلاً- آنقدر ناسازگاری، بدخلقی، و بد زبانی با همسر و کسان او کند که ادامه حضور او در منزل، باعث مشکلات بیشتر گردد.

به دنبال بیان این احکام به عنوان تأکید می‌افزاید: «اینها حدود و مرزهای الهی است و هر کس از حدود الهی تجاوز کند به خویشتن ستم کرده» (و تلک حدود الله و من یتعد حدود الله فقد ظلم نفسه). چرا که این قوانین و مقررات الهی ضامن مصالح خود مکلفین است. در پایان آیه ضمن اشاره لطیفی به فلسفه عده، و عدم خروج زنان از خانه و اقامتگاه اصلی، می‌فرماید: «تو نمی‌دانی شاید خداوند بعد از این، وضع تازه (و وسیله اصلاحی) فراهم کند» (لا تدری لعل الله یحدث بعد ذلک امرًا). با گذشتن زمان، طوفان خشم و غضب که غالباً موجب تصمیمهای ناگهانی در امر طلاق و جدائی می‌شود فرو می‌نشیند، و حضور دائمی زن در خانه در کنار مرد در مدّت عده، و یادآوری عواقب شوم طلاق، مخصوصاً در آنجا که پای فرزندان در کار است، و اظهار محبت هر یک نسبت به دیگری، زمینه‌ساز رجوع می‌گردد. در حدیثی از امام باقر علیه السلام می‌خوانیم: «زن مطلقه در دوران عده‌اش می‌تواند آرایش کند، سرمه در چشم نماید، و موهای خود را رنگین، و خود را معطر، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۱۲ و هر لباسی که مورد علاقه اوست بپوشد، زیرا خداوند می‌فرماید: شاید خدا بعد از این ماجرا وضع تازه‌ای فراهم سازد، و ممکن است از همین راه زن بار دیگر قلب مرد را تسخیر کرده و مرد رجوع کند».

### طلاق منفورترین حلالها ..... ص: ۲۱۲

اصل مسأله طلاق یک ضرورت است، اما ضرورتی که باید به حد اقل ممکن تقلیل یابد، و تا آنجا که راهی برای ادامه زوجیت است کسی سراغ آن نرود. به همین دلیل در روایات اسلامی، شدیداً از طلاق مذمت گردیده، در حدیثی از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم: «چیزی از امور حلال، در پیشگاه خدا مبعوضتر از طلاق نیست». چرا که طلاق مشکلات زیادی برای خانواده‌ها، زنان و مردان و مخصوصاً فرزندان به وجود می‌آورد.

### سوره الطلاق (۶۵): آیه ۲ ..... ص: ۲۱۲

(آیه ۲) - یا سازش یا جدائی خدا پسندانه! در ادامه بحثهای مربوط به «طلاق» در این آیه به چند حکم دیگر اشاره می‌کند، نخست می‌فرماید: «و چون عده آنها سر آمد، آنها را بطرز شایسته‌ای نگه دارید یا بطرز شایسته‌ای از آنان جدا شوید» (فاذا بلغن اجلهن فامسکوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف).

منظور از «بلغن اجلهن» (رسیدن به پایان مدت) رسیدن به اواخر مدت است. و گر نه رجوع کردن بعد از پایان عده جایز نیست مگر این که نگهداری آنها از طریق عقد جدید صورت گیرد.

همان گونه که زندگی مشترک باید روی اصول صحیح و طرز انسانی و شایسته باشد، جدائی نیز باید خالی از هر گونه جار و جنجال و دعوی و نزاع و بدگوئی و ناسزا و اجحاف و تضييع حقوق بوده باشد، چرا که ممکن است در آینده این زن و مرد بار دیگر به فکر تجدید زندگی مشترک بیفتند، ولی بدرفتاریهای هنگام جدائی چنان جو فکری آنها را تیره و تار ساخته که راه برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۱۳

بازگشت را به روی آنها می‌بندد، از سوی دیگر بالاخره هر دو مسلمانند و متعلق به یک جامعه، و جدائی توأم با مخاصمه و امور ناشایست نه تنها در خود آنها اثر می‌گذارد که در فامیل دو طرف هم اثرات زیانباری دارد، و گاه زمینه همکاریهای آنها را در آینده بکلی بر باد می‌دهد.

سپس به دومین حکم اشاره کرده، می‌افزاید: «و (هنگام طلاق و جدائی) دو مرد عادل از خودتان را گواه گیرید» (و اشهدوا ذوی عدل منکم). تا اگر در آینده اختلافی روی دهد، هیچ یک از طرفین، نتوانند واقعیتها را انکار کنند.

و در سومین دستور، وظیفه شهود را چنین بیان می‌کند: «و شهادت را برای خدا برپا دارید» (و اقیموا الشهادة لله).

مبادا تمایلی قلبی شما به یکی از دو طرف، مانع شهادت به حق باشد.

سپس به عنوان تأکید در باره تمام احکام گذشته می‌افزاید: «این چیزی است که مؤمنان به خدا و روز قیامت به آن اندرز داده می‌شوند!» (ذلکم یوعظ به من کان یؤمن بالله و الیوم الآخر).

و از آنجا که گاهی مسائل مربوط به معیشت و زندگی آینده و یا گرفتاریهای دیگر خانوادگی سبب می‌شود که دو همسر به هنگام طلاق یا رجوع، و یا دو شاهد به هنگام شهادت دادن از جاده حق و عدالت منحرف شوند در پایان آیه می‌فرماید: «و هر کس از خدا بپرهیزد و ترک گناه کند خداوند برای او راه نجاتی قرار می‌دهد» و مشکلات زندگی او را حل می‌کند (و من یتق الله یجعل له مخرجاً).

### سورة الطلاق (۶۵): آیه ۳ ..... ص: ۲۱۳

(آیه ۳) - «و او را از جائی که گمان ندارد روزی می‌دهد» (و یرزقه من حیث لا یحتسب).

«و هر کس بر خداوند توکل کند (و کار خود را به او واگذارد خدا) کفایت امرش را می‌کند» (و من یتوکل علی الله فهو حسبه).

«خداوند فرمان خود را به انجام می‌رساند و خدا برای هر چیزی اندازه‌ای قرار داده‌است» (ان الله بالغ امره قد جعل الله لکل شیء قدراً).

به این ترتیب به زنان و مردان و شهود هشدار می‌دهد که از مشکلات حق برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۱۴ نهراسند، و مجری عدالت باشند، و گشایش کارهای بسته را از خدا بخواهند چرا که خداوند تضمین کرده که مشکل پرهیزکاران را بگشاید.

آیات فوق از امید بخش‌ترین آیات قرآن مجید است که تلاوت آن دل را صفا و جان را نور و ضیا می‌بخشد، پرده‌های یأس و نومید را می‌برد، و به تمام افراد پرهیزکار با تقوا وعده نجات و حل مشکلات می‌دهد.

در حدیثی از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که در تفسیر این آیه فرمود: «خداوند پرهیزکاران را از شبهات دنیا و حالات سخت مرگ و شدائد روز قیامت رهایی می بخشد».

### سورة الطلاق (۶۵): آیه ۴ ..... ص: ۲۱۴

(آیه ۴) - احکام زنان مطلقه و حقوق آنها از جمله احکامی که از آیات گذشته استفاده شد لزوم نگهداشتن عده بعد از طلاق است، و از آنجا که در آیه ۲۲۸ سوره بقره حکم زنانی که عادت ماهیانه می بینند در مسأله عده روشن شده است که باید سه بار پاکی را پشت سر گذاشته عادت ماهانه ببینند هنگامی که برای بار سوم وارد عادت ماهانه شدند عده آنها پایان یافته، ولی در این میان افراد دیگری هستند که به عللی عادت ماهانه نمی بینند و یا باردارند، آیه مورد بحث حکم این افراد را روشن ساخته و بحث عده را تکمیل می کند.

نخست می فرماید: «و از زنان آنان که از عادت ماهانه مأیوسند اگر در وضع آنها (از نظر بارداری) شک کنید عده آنان سه ماه است» (و اللائی یئسن من المحیض من نساءکم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثه اشهر).

«و همچنین آنها که عادت ماهانه ندیده اند» آنها نیز باید سه ماه تمام عده نگهدارند (و اللائی لم یحضن).

سپس به سومین گروه اشاره کرده، می افزاید: «و عده زنان باردار این است که بار خود را بر زمین بگذارند» (و اولات الاحمال اجلهن ان یضعن حملهن).

به این ترتیب حکم سه گروه دیگر از زنان در آیه فوق مشخص شده است، دو گروه باید سه ماه عده نگهدارند، و گروه سوم یعنی، زنان باردار با وضع حمل برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۱۵

عده آنان پایان می گیرد، خواه یک ساعت بعد از طلاق وضع حمل کنند یا مثلاً هشت ماه.

منظور از جمله «ان ارتبتم» (هر گاه شک و تردید کنید) احتمال و شک در وجود «حمل» است، به این معنی که اگر بعد از سن یأس (سن پنجاه سالگی در زنان عادی و شصت سالگی در زنان قرشی) احتمال وجود حمل در زنی برود باید عده نگهدارد، این معنی هر چند کمتر اتفاق می افتد ولی گاه اتفاق افتاده است.

و بالاخره در پایان آیه مجدداً روی مسأله تقوا تکیه کرده، می فرماید:

«و هر کس تقوای الهی پیشه کند خداوند کار را بر او آسان می سازد» (و من یتق الله یجعل له من امره یسرا).

هم در این جهان و هم در جهان دیگر مشکلات او را - چه در رابطه با مسأله جدایی و طلاق و احکام آن و چه در رابطه با مسائل دیگر - به لطفش حل می کند.

### سورة الطلاق (۶۵): آیه ۵ ..... ص: ۲۱۵

(آیه ۵) - در این آیه باز برای تأکید بیشتر روی احکامی که در زمینه طلاق و عده در آیات قبل آمده، می افزاید: «این فرمان خداست که بر شما نازل کرده است» (ذلک امر الله انزله الیکم).

«و هر کس تقوای الهی پیشه کند (و از مخالفت فرمان او بپرهیزد) خداوند گناهانش را می بخشد، و پاداش او را بزرگ می دارد» (و من یتق الله یکفر عنه سیئاته و یعظم له اجرا).

(آیه ۶) - این آیه توضیح بیشتری در باره حقوق زن بعد از جدائی می دهد، هم از نظر «مسکن» و «نفقه» و هم از جهات دیگر. نخست در باره چگونگی مسکن زنان مطلقه، می فرماید: «آنها را هر جا خودتان سکونت دارید و در توانایی شماست سکونت دهید» (اسکنوهن من حیث سکنتم من وجدکم).

سپس به حکم دیگری پرداخته، می گوید: «به آنها زیان نرسانید تا کار را بر برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۱۶ آنان تنگ کنید» و مجبور به ترک منزل شوند (و لا تضآروهن لتضیقوا علیهن). مبادا کینه توزیها و عداوت و نفرت، شما را از راه حق و عدالت منحرف سازد، و آنها را از حقوق مسلم خود در مسکن و نفقه محروم کنید، و آن چنان در فشار قرار گیرند که همه چیز را رها کرده، فرار کنند! در سومین حکم در مورد زنان باردار می گوید: «و اگر باردار باشند نفقه آنها را پردازید تا وضع حمل کنند» (و ان کن اولات حمل فانفقوا علیهن حتی یضعن حملهن).

زیرا مادام که وضع حمل نکرده اند در حال عدّه هستند، و نفقه و مسکن بر همسر واجب است. و در چهارمین حکم در مورد حقوق «زنان شیرده» می فرماید: «و اگر برای شما (فرزند را) شیر می دهند، پاداش آنها را پردازید» (فان ارضعن لکم فآتوهن اجورهن). اجرتی متناسب با مقدار و زمان شیر دادن بر حسب عرف و عادت.

و از آنجا که بسیار می شود نوزادان و کودکان مال المصالحه اختلافات دو همسر بعد از جدائی واقع می شوند در پنجمین حکم، یک دستور قاطع در این زمینه صادر کرده، می فرماید: در باره سرنوشت فرزندان کار را «با مشاوره شایسته انجام دهید» (و أتمروا بینکم بمعروف).

مبادا اختلافات دو همسر ضربه بر منافع کودکان وارد سازد از نظر جسمی و ظاهری گرفتار خسران شوند، و یا از نظر عاطفی از محبت و شفقت لازم محروم بمانند، پدر و مادر موظفند خدا را در نظر گیرند، و منافع نوزاد بی دفاع را فدای اختلافات و اغراض خویش نکنند.

و از آنجا که گاهی توافق لازم میان دو همسر بعد از طلاق برای حفظ مصالح فرزند و مسأله شیر دادن حاصل نمی شود در ششمین حکم می فرماید: «و اگر هر کدام بر دیگری سخت گرفتید و به توافق نرسیدید زن دیگری شیر دادن آن بچه را بر عهده می گیرد» تا کشمکشها ادامه نیابد (و ان تعاسرتم فسترضع له اخری). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۱۷ اشاره به این که اگر اختلافها به طول انجامید خود را معطل نکنید، و کودک را به دیگری بسپارید.

(آیه ۷) - این آیه هفتمین و آخرین حکم را در این زمینه بیان کرده، می افزاید: «آنان که امکانات وسیعی دارند، از امکانات وسیع خود انفاق کنند، و آنها که تنگدستند، از آنچه که خدا به آنها داده انفاق نمایند، خداوند هیچ کس را جز به مقدار توانایی که به او داده، تکلیف نمی کند» (لینفق ذو سعة من سعته و من قدر علیه رزقه فلینفق مما آتاه الله لا یکلف الله نفسا الا ما آتاها).

دستور انفاق به اندازه توانائی هم مربوط به زنانی است که بعد از جدائی، شیر دادن کودکان را بر عهده می گیرند، و هم

مربوط به ایام عده است که در آیات قبل بطور اجمال اشاره شده بود.

به هر حال آنها که توانائی کافی دارند، باید مضایقه و سختگیری نکنند، و آنها که تمکن مالی ندارند، بیش از توانائی خود مأمور نیستند، و زنان نمی‌توانند ایرادی به آنها داشته باشند.

و در پایان آیه، برای این که تنگی معیشت، سبب خارج شدن از جاده حق و عدالت نگردد، و هیچ یک زبان به شکایت نگشایند، می‌فرماید: «خداوند به زودی بعد از سختیها، آسانی قرار می‌دهد» (سیجعل الله بعد عسر يسرا).

یعنی، غم مخورید، بیتابی نکنید، دنیا به یک حال نمی‌ماند، مبدا مشکلات مقطعی و زود گذر رشته صبر و شکیبائی شما را پاره کند.

### سورة الطلاق (۶۵): آیه ۸ ..... ص: ۲۱۷

(آیه ۸) - سر انجام دردناک سرکشان شیوه قرآن این است که در بسیاری از موارد بعد از ذکر یک سلسله از دستورات عملی اشاره به وضع امتهای پیشین می‌کند، تا مسلمانان نتیجه «اطاعت» و «عصیان» را در سرگذشت آنها با چشم بینند، و مسأله شکل حسی به خود گیرد.

لذا در این سوره نیز بعد از ذکر وظائف مردان و زنان در موقع طلاق و جدائی به سراغ همین معنی رفته، و به عاصیان و گردنکشان هشدار می‌دهد. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۱۸

نخست می‌فرماید: «چه بسیار شهر و آبادیها که اهل آن از فرمان پروردگار و رسولانش سرپیچی کردند، و ما به شدت به حسابشان رسیدیم و به مجازات کم نظیری گرفتار ساختیم!» (و کاین من قریه عتت عن امر ربها و رسله فحاسبناها حسابا شديدا و عذبنها عذابا نكرا).

### سورة الطلاق (۶۵): آیه ۹ ..... ص: ۲۱۸

(آیه ۹) - سپس در این آیه می‌افزاید: «آنها آثار سوء کار خود را چشیدند، و عاقبت کارشان خسران بود» (فذاقت وبال امرها و کان عاقبة امرها خسرا).

چه زبانی از این بدتر که سرمایه‌های خداداد را از کف دادند، و در این بازار تجارت دنیا نه تنها متاعی نخریدند بلکه سر انجام با عذاب الهی نابود شدند.

### سورة الطلاق (۶۵): آیه ۱۰ ..... ص: ۲۱۸

(آیه ۱۰) - سپس به عذاب اخروی آنها اشاره کرده، می‌فرماید: «خداوند عذاب سختی برای آنها آماده ساخته» (اعد الله لهم عذابا شديدا).

عذابی دردناک، شدید، وحشت انگیز، خوار کننده، رسواگر، و همیشگی در دوزخ برای آنها از هم اکنون فراهم است. حال که چنین است «پس از (مخالفت فرمان) خدا بپرهیزید ای خردمندانی که ایمان آورده‌اید!» (فاتقوا الله يا اولی الالباب الذین آمنوا).

فکر و اندیشه از یکسو، ایمان و آیات الهی از سوی دیگر، به شما هشدار می‌دهد که سرنوشت اقوام متمرد و طغیانگر را ببینید،



و از آن عبرت بگیرید، مبدا در صف آنها واقع شوید.

سپس مؤمنان اندیشمند را مخاطب ساخته، می‌افزاید: «خداوند چیزی که مایه تذکر است بر شما نازل کرده است» (قد انزل الله الیکم ذکرا).

### سورة الطلاق(۶۵): آیه ۱۱ ..... ص: ۲۱۸

(آیه ۱۱) - «رسولی به سوی شما فرستاده که آیات روشن خدا را بر شما تلاوت می‌کند تا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده‌اند از تاریکیها به سوی نور، خارج سازد» (رسولا یتلوا علیکم آیات الله مبینات لیخرج الذین آمنوا و عملوا الصالحات من الظلمات الی النور).

هدف نهائی از ارسال این رسول و انزال این کتاب آسمانی این است که با برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۱۹ تلاوت آیات الهی آنها را از ظلمتهای کفر و جهل و گناه و فساد اخلاق بیرون آورده، به سوی نور ایمان، و توحید، و تقوا، رهنمون گردد.

و در پایان آیه به اجر و پاداش کسانی که ایمان و عمل صالح دارند اشاره کرده، می‌افزاید: «و هر کس به خدا ایمان آورده و اعمال صالح انجام دهد (و این راه را تداوم بخشد خداوند) او را در باغهایی از بهشت وارد می‌سازد که از زیر (درختانش) نهرها جاری است، جاودانه در آن می‌مانند، و خداوند روزی نیکویی برای او قرار داده است» (و من یؤمن بالله و یعمل صالحا یدخله جنات تجری من تحتها الانهار خالدین فیها ابداد قد احسن الله له رزقا).

تعبیر «رزقا» مفهوم وسیعی دارد که هرگونه موهبت الهی را در آخرت و حتی در دنیا نیز در بر می‌گیرد، چرا که افراد مؤمن و پرهیزکار در این دنیا نیز زندگی پاکتر و آرامتر و لذتبخش‌تری دارند.

### سورة الطلاق(۶۵): آیه ۱۲ ..... ص: ۲۱۹

(آیه ۱۲) - هدف از آفرینش عالم، معرفت است این آیه - که آخرین آیه سوره طلاق است - اشاره پرمعنی و روشنی به عظمت قدرت خداوند در آفرینش آسمانها و زمین، و نیز هدف نهائی این آفرینش دارد.

نخست می‌فرماید: «خداوند همان کسی است که هفت آسمان را آفرید» (الله الذی خلق سبع سماوات).  
«و از زمین نیز همانند آنها را» (و من الارض مثلهن).

یعنی، همان گونه که آسمانها «هفتگانه» اند زمینها نیز هفتگانه می‌باشند، و این تنها آیه‌ای از قرآن مجید است که اشاره به زمینهای هفتگانه می‌کند.

با توجه به آیه ۶ سوره صافات که می‌گوید: «ما آسمان نزدیک (آسمان اول) را با کواکب و ستارگان زینت بخشیدیم».

روشن می‌شود که آنچه ما می‌بینیم و علم و دانش بشر به آن احاطه دارد همه مربوط به آسمان اول است، و ماورای این ثوابت و سیارات، شش عالم دیگر وجود دارد که از دسترس علم ما بیرون است. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۲۰

اما زمینهای هفتگانه ممکن است اشاره به طبقات مختلف کره زمین باشد، زیرا امروز ثابت شده که زمین از قشرهای گوناگونی تشکیل یافته، و یا اشاره به اقلیمهای هفتگانه روی زمین باشد چرا که هم در گذشته و هم امروز کره زمین را به هفت «منطقه» تقسیم می‌کردند.

سپس به مسأله تدبیر این عالم بزرگ به فرمان خداوند اشاره کرده، می‌افزاید:

«فرمان او در میان آنها پیوسته فرود می‌آید» (یتنزل الامر بینهن).

و در پایان به هدف این آفرینش عظیم اشاره کرده، می‌گوید: «اینها همه به خاطر آن است» تا بدانید خداوند بر هر چیز تواناست و این که علم خداوند به همه چیز احاطه دارد» (لتعلموا ان الله علی کل شیء قدیر و ان الله قد احاط بكل شیء علما). انسان باید بداند او بر تمام اسرار وجودش احاطه دارد، و از همه اعمالش باخبر است، و نیز بداند وعده‌هایش در زمینه معاد و رستاخیز، در زمینه پاداش و کیفر و در زمینه وعده پیروزی مؤمنان تخلف ناپذیر است.

«پایان سوره طلاق»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۲۱

**سوره تحریم [۶۶] ..... ص: ۲۲۱**

## اشاره

این سوره در «مدینه» نازل شده و دارای ۱۲ آیه است

**مختوای سوره: ..... ص: ۲۲۱**

این سوره عمدتاً از چهار بخش تشکیل شده است:

بخش اول که از آیه یک تا پنج ادامه دارد مربوط به ماجرای پیامبر صلی الله علیه و آله با بعضی از همسرانش می‌باشد. بخش دوم که از آیه ۶ تا ۸ ادامه دارد خطابی است کلی به همه مؤمنان در مورد مراقبت در امر تعلیم و تربیت خانواده، و لزوم توبه از گناهان.

بخش سوم که تنها یک آیه است، خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله در مورد جهاد با کفار و منافقین است. در بخش چهارم که شامل آیه ۱۰ تا ۱۲ می‌باشد، خداوند برای تبیین بخشهای قبل شرح حال دو نفر از زنان صالح (مریم و همسر فرعون) و دو نفر از زنان ناصالح (همسر نوح و همسر لوط) را بیان کرده است.

**فضیلت تلاوت سوره: ..... ص: ۲۲۱**

در حدیثی از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم: «هر کس سوره طلاق و تحریم را در نماز فریضه بخواند، خداوند او را در قیامت از ترس و اندوه پناه می‌دهد، و از آتش دوزخ رهائی می‌بخشد، و او را به خاطر تلاوت این سوره و مداومت بر آن، وارد بهشت می‌کند، زیرا این دو سوره، از آن پیغمبر صلی الله علیه و آله است».

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۲۲

بسم الله الرحمن الرحیم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

**سوره التحريم (۶۶): آیه ۱ ..... ص: ۲۲۲**

**شأن نزول: ..... ص: ۲۲۲**

پیامبر صلی الله علیه و آله گاه که نزد «زینب بنت جحش» (یکی از همسرانش) می‌رفت زینب او را نگاه می‌داشت و از غسلی که تهیه کرده بود خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله می‌آورد، این سخن به گوش «عایشه» رسید، و بر او گران آمده، می‌گوید: من با «حفصه» (یکی دیگر از همسران پیامبر صلی الله علیه و آله) قرار گذاشتیم که هر وقت پیامبر صلی الله علیه و آله نزد یکی از ما آمد فوراً بگوئیم، آیا صمغ «مغفیر» خورده‌ای؟! «مغفیر» صمغی بود که یکی از درختان حجاز به نام «عرفط» تراوش می‌کرد و بوی نامناسبی داشت و پیامبر صلی الله علیه و آله مقتید بود که هرگز بوی نامناسبی از دهان یا لباسش استشمام نشود. روزی پیامبر صلی الله علیه و آله نزد «حفصه» آمد، او این سخن را به پیامبر صلی الله علیه و آله گفت.

حضرت فرمود: من «مغفیر» نخورده‌ام، بلکه غسلی نزد زینب بنت جحش نوشیدم، و من سوگند یاد می‌کنم که دیگر از آن غسل نوشم ولی این سخن را به کسی مگو- مبادا به گوش مردم برسد، و بگویند چرا پیامبر غذای حلالی را بر خود تحریم کرده، و یا از کار پیامبر در این مورد و یا مشابه آن تبعیت کنند، و یا به گوش زینب برسد و او دل شکسته شود. ولی سرانجام او این راز را افشا کرد، و بعداً معلوم شد اصل این قضیه توطئه‌ای بوده است، پیامبر صلی الله علیه و آله سخت ناراحت شد و پنج آیه اول این سوره نازل گشت- و ماجرا را چنان پایان داد که دیگر این گونه کارها در درون خانه پیامبر صلی الله علیه و آله تکرار نشود.

**تفسیر: ..... ص: ۲۲۲**

سرزنش شدید نسبت به بعضی از همسران پیامبر صلی الله علیه و آله بدون شک مرد بزرگی همچون پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله تنها به خودش تعلق ندارد، بلکه به تمام جامعه اسلامی و عالم بشریت متعلق است، بنابراین اگر در داخل خانه برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۲۳

او توطئه‌هایی بر ضد وی، هر چند به ظاهر کوچک و ناچیز، انجام گیرد نباید به سادگی از کنار آن گذشت.

آیه مورد بحث در حقیقت قاطعیتی است از سوی خداوند بزرگ در برابر چنین حادثه‌ای، و برای حفظ حیثیت پیامبرش.

نخست روی سخن را به خود پیامبر صلی الله علیه و آله کرده، می‌گوید: «ای پیامبر! چرا چیزی را که خدا بر تو حلال کرده به خاطر جلب رضایت همسرانت بر خود حرام می‌کنی؟! (یا ایها النبی لم تحرم ما احل الله لک تبغی مرضات ازواجک).

معلوم است که این تحریم، تحریم شرعی نبود، بلکه بطوری که از آیات بعد استفاده می‌شود سوگندی از ناحیه پیامبر صلی الله علیه و آله یاد شده بود و می‌دانیم که قسم خوردن بر ترک بعضی از مباحات گناهی ندارد.

بنابر این جمله «لم تحرم» (جرا بر خود حرام می‌کنی؟) به عنوان عتاب و سرزنش نیست بلکه نوعی دلسوزی و شفقت است.

سپس در پایان آیه می‌افزاید: «و خداوند آمرزنده و رحیم است» (و الله غفور رحیم).

این عفو و رحمت نسبت به همسران است که موجبات آن حادثه را فراهم کردند که اگر راستی توبه کنند مشمول آن خواهند بود.

### سوره التحريم (۶۶): آیه ۲ ..... ص: ۲۲۳

(آیه ۲) - در این آیه اضافه می‌کند: «خداوند راه گشودن سوگندهایتان را (در این گونه موارد) روشن ساخته است» (قد فرض الله لکم تحله ایمانکم).

به این ترتیب که کفاره قسم را بدهید و خود را آزاد سازید.

سپس می‌افزاید: «و خداوند مولای شماست و او دانا و حکیم است» (و الله مولاکم و هو العليم الحکیم).

لذا او راه نجات از این گونه سوگندها را برای شما هموار ساخته، و طبق علم و حکمتش مشکل را برای شما گشوده است. از روایات استفاده می‌شود که پیامبر صلی الله علیه و آله بعد از نزول این آیه برده‌ای آزاد کرد و آنچه را بر خود از طریق قسم حرام کرده بود حلال نمود.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۲۴

### سوره التحريم (۶۶): آیه ۳ ..... ص: ۲۲۴

(آیه ۳) - در این آیه شرح بیشتری پیرامون این ماجرا داده، می‌فرماید:

«به خاطر بیاورید هنگامی را که پیامبر یکی از رازهای خود را به بعضی از همسرانش گفت، ولی هنگامی که وی آن را افشا کرد و خداوند پیامبرش را از آن آگاه ساخت، قسمتی از آن را برای او بازگو کرد و از قسمت دیگر خودداری نمود» (و اذ اسر النبی الی بعض ازواجه حدیثا فلما نبات به و اظهره الله علیه عرف بعضه و اعرض عن بعض).

این راز دو مطلب بود: یکی نوشیدن عسل نزد همسرش زینب بنت جحش، و دیگری تحریم نوشیدن آن بر خود در آینده بود، و منظور از همسر غیر رازدارش در این آیه «حفصه» بود، که او این سخن را شنید و به «عایشه» بازگو کرد.

به هر حال «هنگامی که پیامبر همسرش را از آن خبر داد، گفت: چه کسی تو را از این راز آگاه ساخت؟» (فلما نباها به قالت من انبأک هذا).

«گفت: خداوند عالم و آگاه مرا با خبر ساخت» (قال نبأنی العليم الخیر).

از مجموع این آیه بر می‌آید که بعضی از همسران پیامبر صلی الله علیه و آله نه تنها او را با سخنان خود ناراحت می‌کردند بلکه مسأله رازداری که از مهمترین شرایط یک همسر باوفاست نیز در آنها نبود.

### سوره التحريم (۶۶): آیه ۴ ..... ص: ۲۲۴

(آیه ۴) - سپس روی سخن را به این دو همسر - که در توطئه بالا دست داشتند - کرده، می‌گوید: «اگر شما از کار خود توبه کنید (و دست از آزار پیامبر صلی الله علیه و آله بردارید به نفع شماست زیرا) دل‌هایتان با این عمل از حق منحرف گشته» و به گناه آلوده شده (ان تتوبا الی الله فقد صغت قلوبکم).

منظور از این دو نفر به اتفاق مفسران شیعه و اهل سنت، «حفصه» و «عایشه» است که به ترتیب دختران «عمر» و «ابو بکر» بودند.

سپس اضافه می‌کند: «و اگر بر ضدّ او دست به دست هم دهید (کاری از پیش نخواهید برد) چرا که خداوند یاور اوست، و همچنین جبرئیل و مؤمنان صالح، و فرشتگان بعد از آنان پشتیبان او هستند» (و ان تظاهرا علیه فان الله هو مولاه برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۲۵)

و جبریل و صالح المؤمنین و الملائکة بعد ذلك ظهیر)

این تعبیر، نشان می‌دهد که تا چه حد این ماجرا در قلب پاک پیامبر صلی الله علیه و آله و روح عظیم او تأثیر منفی گذاشت، تا آنجا که خداوند به دفاع از او پرداخته، و با این که قدرت خودش از هر نظر کافی است، حمایت جبرئیل و مؤمنان صالح فرشتگان دیگر را نیز اعلام می‌دارد.

«صالح المؤمنین» معنی وسیعی دارد که همه مؤمنان صالح و با تقوا و کامل الایمان را شامل می‌شود، اما در این که مصداق اتم و اکمل. آن در اینجا کیست؟ از روایات متعددی استفاده می‌شود که منظور امیر مؤمنان علی علیه السلام است.

### سورة التحريم (۶۶): آیه ۵ ..... ص : ۲۲۵

(آیه ۵) - در این آیه خداوند روی سخن را به تمام زنان پیامبر صلی الله علیه و آله کرده، با لحنی که خالی از تهدید نیست می‌فرماید: «امید است اگر او شما را طلاق گوید پروردگارش به جای شما همسرانی بهتر برای او قرار دهد همسرانی مسلمان، مؤمن، متواضع، توبه کار، عابد، هجرت کننده، زنانی غیر باکره و باکره» (عسی ربه ان طلقن ان یبدله ازواجاً خیراً منکن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثیبات و ابکارا).

به این ترتیب به آنها هشدار می‌دهد تصور نکنند که پیامبر هرگز آنها را طلاق نخواهد داد، و نیز تصور نکنند که اگر آنها را طلاق دهد همسرانی بهتر از آنان جانشین آنها نمی‌شود.

در آیه فوق قرآن شش وصف برای همسران خوب شمرده است که می‌تواند الگوئی برای همه مسلمانان به هنگام انتخاب همسر باشد.

### سورة التحريم (۶۶): آیه ۶ ..... ص : ۲۲۵

(آیه ۶) - خانواده خود را از آتش دوزخ نجات دهید! به دنبال اخطار و سرزنش نسبت به بعضی از همسران پیامبر صلی الله علیه و آله، خداوند در این آیه، روی سخن را به همه مؤمنان کرده، و دستوراتی در باره تعلیم و تربیت همسر و فرزندان و خانواده به آنها می‌دهد.

نخست می‌فرماید: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! خود و خانواده خویش را از آتشی که هیزم آن انسانها و سنگهاست نگه دارید» (یا ایها الذین آمنوا قوا برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۲۶)

انفسکم و اهلیکم نارا و قودها الناس و الحجارة)

نگهداری خویشتن به ترک معاصی و عدم تسلیم در برابر شهوات سرکش است، و نگهداری خانواده به تعلیم و تربیت و امر به معروف و نهی از منکر، و فراهم ساختن محیطی پاک و خالی از هرگونه آلودگی، در فضای خانه و خانواده است.

این برنامه‌ای است که باید از نخستین سنگ بنای خانواده، یعنی از مقدمات ازدواج، و سپس نخستین لحظه تولد فرزند آغاز گردد، و در تمام مراحل با برنامه‌ریزی صحیح و با نهایت دقت تعقیب شود.

سپس می‌افزاید: «فرشتگانی بر آن آتش گمارده شده، که خشن و سختگیرند و هرگز فرمان خدا را مخالفت نمی‌کنند، و آنچه فرمان داده شده‌اند (بطور کامل) اجرا می‌کنند» (علیها ملائکه غلاظ شداد لا یعصون الله ما امرهم و یفعلون ما یأمرون). و به این ترتیب، نه راه‌گریزی وجود دارد و نه گریه و التماس و جزع و فزع مؤثر است.

### سوره‌التحریم (۶۶): آیه ۷ ..... ص: ۲۲۶

(آیه ۷) - در این آیه کفار را مخاطب ساخته، و وضع آنها را در آن روز بازگو می‌کند می‌فرماید: «ای کسانی که کافر شده‌اید! امروز عذرخواهی نکنید، چرا که تنها به اعمالتان جزا داده می‌شوید» (یا ایها الذین کفروا لا تعتذروا الیوم انما تجزون ما کنتم تعملون).

### سوره‌التحریم (۶۶): آیه ۸ ..... ص: ۲۲۶

(آیه ۸) - این آیه در حقیقت راه نجات از آتش دوزخ را نشان می‌دهد، می‌گوید: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! به سوی خدا توبه کنید، توبه‌ای خالص» (یا ایها الذین آمنوا توبوا الی الله توبهً نصحاً). آری! نخستین گام برای نجات، توبه از گناه است، توبه‌ای که از هر نظر خالص باشد، توبه‌ای که محرک آن فرمان خدا بوده باشد.

در حدیثی از پیغمبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله می‌خوانیم هنگامی که «معاذ بن جبل» از توبه نصح سؤال کرد، در پاسخ فرمود: «آن است که شخص توبه کننده به برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۲۷ هیچ وجه بازگشت به گناه نکند آن چنان که شیر به پستان هرگز باز نمی‌گردد!» این تعبیر لطیف بیانگر این واقعیت است که توبه نصح چنان انقلابی در انسان ایجاد می‌کند که راه بازگشت به گذشته را بکلی بر او می‌بندد همان گونه که بازگشت شیر به پستان غیر ممکن است.

سپس به آثار این توبه نصح اشاره کرده، می‌افزاید: «امید است (با این کار) پروردگارتان گناهانتان را ببخشد» (عسی ربکم ان یکفر عنکم سیئاتکم).

«و شما را در باغهایی از بهشت که نهرها از زیر درختانش جاری است وارد کند» (و یدخلکم جنات تجری من تحتها الانهار). این کار «در روزی خواهد بود که خداوند پیامبر و کسانی را که با او ایمان آوردند خوار نمی‌کند» (یوم لا یخزی الله النبی و الذین آمنوا معه).

«این در حالی است که نور (ایمان و عمل صالح) آنها از پیشاپیش و از سوی راستشان در حرکت است» و عرصه محشر را روشن می‌سازد، و راه آنها را به سوی بهشت می‌گشاید (نورهم یسعی بین یدیهم و بایمانهم). در اینجا است که آنها رو به درگاه خداوند آورده «و می‌گویند: پروردگارا! نور ما را کامل کن، و ما را ببخش که تو بر هر چیز توانایی» (یقولون ربنا اتمم لنا نورنا و اغفر لنا انک علی کل شیء قدیر).

### سوره‌التحریم (۶۶): آیه ۹ ..... ص: ۲۲۷

(آیه ۹) - از آنجا که منافقان از افشای اسرار درونی خانه پیامبر صلی الله علیه و آله و بروز مشاجرات و اختلافاتی در میان

همسران او که در آیات قبل به آن اشاره شده قطعاً خوشحال بودند، بلکه به شایعات در این زمینه دامن می‌زدند شاید به همین مناسبت در این آیه دستور شدت عمل در باره آنها داده، می‌فرماید: «ای پیامبر! با کفار و منافقین پیکار کن و بر آنان سخت بگیر جایگاهشان جهنم است و بدفرجامی است» (یا ایها النبی جاهد الکفار و المنافقین و اغلظ علیهم و ماواهم جهنم و بئس المصیر).

این جهاد در مورد کفار ممکن است به صورت مسلحانه یا غیر مسلحانه بوده باشد، ولی در مورد منافقان بدون شک جهاد مسلحانه نیست، زیرا در هیچ تاریخی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۲۸ نقل نشده که پیامبر صلی الله علیه و آله با منافقان پیکار مسلحانه کرده باشد، بلکه مراد از جهاد با آنها همان توبیخ و سرزنش و تهدید و انذار و رسوا ساختن آنها، و یا در بعضی از موارد تألیف قلوب آنهاست. البته بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله امیر مؤمنان علی علیه السلام با منافقان مسلح به نبرد برخاست.

### سوره التحريم (۶۶): آیه ۱۰ ..... ص: ۲۲۸

(آیه ۱۰) - الگوهای از زنان مؤمن و کافر: بار دیگر به ماجرای همسران پیامبر صلی الله علیه و آله باز می‌گردد، و برای این که درس عملی زنده‌ای به آنها بدهد به ذکر سرنوشت فشرده دو نفر از زنان بی‌تقوا که در خانه دو پیامبر بزرگ خدا بودند، و سرنوشت دو زن مؤمن و ایثارگر که یکی از آنها در خانه یکی از جبارترین مردان تاریخ بود می‌پردازد. نخست می‌فرماید: «خداوند برای کسانی که کافر شده‌اند به همسر نوح و همسر لوط مثل زده است» (ضرب الله مثلا للذین کفروا امرأت نوح و امرات لوط).

«آن دو تحت سرپرستی دو بنده از بندگان صالح ما بودند، ولی به آن دو خیانت کردند» (کانتا تحت عبدین من عبادنا صالحین فخانتاهما).

«اما ارتباط با این دو (پیامبر) سودی به حالشان (در برابر عذاب الهی) نداشت، و به آنها گفته شد: وارد آتش شوید همراه کسانی که وارد می‌شوند» (فلم یغنیا عنهما من الله شیئا و قیل ادخلا النار مع الداخلین).

و به این ترتیب، به دو همسر پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله که در ماجرای افشای اسرار و آزار آن حضرت دخالت داشتند هشدار می‌دهد که گمان نکنند همسری پیامبر صلی الله علیه و آله به تنهایی می‌تواند مانع کیفر آنها باشد و در ضمن هشدار است به همه مؤمنان در تمام قشرها که پیوندهای خود را با اولیاء الله در صورت گناه و عصیان مانع عذاب الهی نپندارند.

به هر حال این دو زن به این دو پیامبر بزرگ خیانت کردند، البته خیانت آنها هرگز انحراف از جاده عفت نبود، زیرا هرگز همسر هیچ پیامبری آلوده به بی‌عفتی نشده است، چنانکه در حدیثی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله صریحا آمده است:

«همسر هیچ برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۲۹

پیامبری هرگز آلوده عمل منافی عفت نشد».

### سوره التحريم (۶۶): آیه ۱۱ ..... ص: ۲۲۹

(آیه ۱۱) - سپس دو مثال برای افراد با ایمان ذکر کرده، می‌گوید: «و خداوند برای مؤمنان به همسر فرعون مثل زده است در آن هنگام که گفت: پروردگارا! خانه‌ای برای من نزد خودت در بهشت بساز، و مرا از فرعون و کار او نجات ده و مرا از گروه

ستمگران رهایی بخش» (و ضرب الله مثلا للذین آمنوا امرات فرعون اذ قالت رب ابن لی عندک بیتا فی الجنۃ و نجنی من فرعون و عمله و نجنی من القوم الظالمین).

معروف این است که نام همسر فرعون «آسیه» و نام پدرش «مزاحم» بوده است، گفته‌اند هنگامی که معجزه موسی علیه السلام را در مقابل ساحران مشاهده کرد اعماق قلبش به نور ایمان روشن شد، و از همان لحظه به موسی ایمان آورد او پیوسته ایمان خود را مکتوم می‌داشت، هنگامی که فرعون از ایمان او با خبر شد بارها او را نهی کرد، ولی این زن با استقامت هرگز تسلیم خواسته فرعون نشد.

سر انجام فرعون دستور داد دست و پاهایش را با میخها بسته، در زیر آفتاب سوزان قرار دهند، و سنگ عظیمی بر سینه او بیفکنند، هنگامی که آخرین لحظه‌های عمر خود را می‌گذراند دعایش این بود «پروردگارا! برای من خانه‌ای در بهشت در جوار خودت بنا کن و مرا از فرعون و اعمالش رهایی بخش و مرا از این قوم ظالم نجات ده!» خداوند نیز دعای این مؤمن پاکباز فداکار را اجابت فرمود و او را در کنار بهترین زنان جهان مانند مریم قرار داد.

در روایتی از رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌خوانیم: «برترین زنان اهل بهشت چهار نفرند «خدیجه» دختر خویلد و «فاطمه» دختر محمد صلی الله علیه و آله و «مریم» دختر عمران و «آسیه» دختر مزاحم همسر فرعون».

### سوره التحريم (۶۶): آیه ۱۲ ..... ص: ۲۲۹

(آیه ۱۲) - سپس به دومین زن با شخصیت که الگویی برای افراد با ایمان محسوب می‌شود اشاره کرده، می‌فرماید: و نیز خداوند مثلی زده است به «مریم برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۳۰

دختر عمران که دامان خود را پاک نگه داشت» (و مریم ابنت عمران التي احصنت فرجها).

«و ما از روح خود در آن دمیدیم» (فنفخنا فیه من روحنا).

و او به فرمان خدا بدون داشتن همسر، فرزندی آورد که پیامبر اولوالعزم پروردگار شد.

سپس می‌افزاید: «او سخنان پروردگار و کتابهایش را تصدیق کرد» و به همه آنها ایمان آورد (و صدقت بکلمات ربها و کتبه).

«و از مطیعان فرمان خدا بود» (و کانت من القانتین).

از نظر ایمان در سر حد اعلی قرار داشت، و به تمام کتب آسمانی و اوامر الهی مؤمن، و از نظر عمل پیوسته مطیع اوامر الهی بود، و بنده‌ای بود جان و دل بر کف، و چشم بر امر و گوش بر فرمان داشت.

«پایان سوره تحریم»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۳۱

### آغاز جزء ۲۹ قرآن مجید ..... ص: ۲۳۱

سوره ملک [۶۷] ..... ص: ۲۳۱

اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۳۰ آیه است



سوره ملک - که نام دیگرش «منجیه» (نجاتبخش) و نام سومش «واقیه» یا «مانعه» است زیرا تلاوت کننده خود را از عذاب الهی یا عذاب قبر نگاه می‌دارد - از سوره‌های بسیار پرفضیلت قرآن می‌باشد، و مسائل زیادی در آن مطرح شده که عمدتاً بر سه محور دور می‌زند.

- ۱- بحثهایی پیرامون «مبدأ» و صفات خداوند، و نظام شگفت‌انگیز خلقت مخصوصاً آفرینش آسمانها و ستارگان، و آفرینش زمین و مواهب آن، و همچنین آفرینش پرندگان، و آبهای جاری و آفرینش گوش و چشم و ابزار شناخت.
- ۲- بحثهایی پیرامون «معاد» و عذاب دوزخ، و گفتگوهای مأموران عذاب با دوزخیان، و مانند آن.
- ۳- انذار و تهدید کافران و ظالمان به انواع عذابهای دنیا و آخرت.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۲۳۱

در حدیثی از امام باقر علیه السلام می‌خوانیم که فرمود: «سوره ملک سوره «مانعه» است، یعنی از عذاب قبر ممانعت می‌کند، و در تورات به همین نام ثبت است، کسی که آن را در شبی بخواند بسیار خواننده، و خوب خواننده، و از غافلان محسوب نمی‌شود». برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۳۲

البته این همه آثار عظیم مربوط به خواندن بدون فکر و عمل نیست، هدف خواندنی است آمیخته با الهام گرفتن برای عمل. بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره الملك (۶۷): آیه ۱ ..... ص : ۲۳۲

(آیه ۱) - این سوره با مسأله مهم مالکیت و حاکمیت خداوند و جاودانگی ذات پاک او آغاز می‌شود که در واقع کلید همه بحثهای این سوره است.

می‌فرماید: «پر برکت و زوال ناپذیر است کسی که حکومت جهان هستی به دست اوست، و او بر هر چیز تواناست» (تبارک الذی بیده الملك و هو علی کل شیء قدير).

### سوره الملك (۶۷): آیه ۲ ..... ص : ۲۳۲

(آیه ۲) - در این آیه به هدف آفرینش مرگ و حیات انسان که از شؤون مالکیت و حاکمیت خداست اشاره کرده، می‌فرماید: «آن کسی که مرگ و حیات را آفرید تا شما را بیازماید که کدامیک از شما بهتر عمل می‌کنید» (الذی خلق الموت و الحیاة لیلوکم ایکم احسن عملاً).

منظور از آزمایش خداوند نوعی پرورش است، به این معنی که انسانها را به میدان عمل می‌کشد تا ورزیده و آزموده و پاک و پاکیزه شوند. و لایق قرب خدا گردند.

به این ترتیب عالم میدان آزمایش بزرگی است برای همه انسانها و وسیله آزمایش، مرگ و حیات، و هدف این آزمون بزرگ رسیدن به حسن عمل، که مفهومش «تکامل معرفت، و اخلاص نیت، و انجام هر کار خیر» است.

و از آنجا که در این میدان آزمایش بزرگ، انسان گرفتار لغزشهای فراوانی می‌شود و نباید این لغزشها او را مأیوس کند، و از تلاش و کوشش برای اصلاح خویش باز دارد، در پایان آیه به بندگان وعده یاری و آموزش داده می‌گردد: «و او شکست ناپذیر و بخشنده است» (و هو العزيز الغفور).

### سورة الملك (۶۷): آیه ۳ ..... ص: ۲۳۲

(آیه ۳) - بعد از بیان نظام مرگ و زندگی، به نظام کلی جهان پرداخته، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۳۳ و انسان را به مطالعه مجموعه عالم هستی دعوت می‌کند، تا از این طریق خود را برای آن آزمون بزرگ آماده کند، می‌فرماید: «همان کسی که هفت آسمان را بر فراز یکدیگر آفرید» (الذی خلق سبع سماوات طباقا). و به دنبال آن می‌افزاید: «در آفرینش خداوند رحمان هیچ تضاد و عیبی نمی‌بینی» (ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت). با تمام عظمتی که عالم هستی دارد هر چه هست نظم است و استحکام، و انسجام، و ترکیبات حساب شده، و قوانین دقیق و اگر بی‌نظمی در گوشه‌ای از جهان راه می‌یافت آن را به نابودی می‌کشید. و در پایان آیه برای تأکید بیشتر می‌فرماید: «بار دیگر نگاه کن (و عالم را با دقت بنگر) آیا هیچ شکاف و خلل و اختلافی (در جهان) مشاهده می‌کند؟! (فارجع البصر هل تری من فطور). منظور این است که هر چه انسان در جهان آفرینش دقت کند کمترین خلل و ناموزونی در آن نمی‌بیند.

### سورة الملك (۶۷): آیه ۴ ..... ص: ۲۳۳

(آیه ۴) - و لذا در این آیه برای تأکید همین معنی می‌افزاید: «بار دیگر به عالم هستی بنگر، سرانجام چشمانت به سوی تو باز می‌گردد در حالی که خسته و ناتوان شده» و در جستجوی خلل و نقصان در این عالم بزرگ ناکام مانده است! (ثم ارجع البصر کترین ینقلب الیک البصر خاسئا و هو حسیر).

### سورة الملك (۶۷): آیه ۵ ..... ص: ۲۳۳

(آیه ۵) - این آیه، نظری به صفحه آسمان افکنده، و از ستارگان درخشانده و زیبا سخن به میان آورده، می‌گوید: «ما آسمان پایین را با چراغهای فروزانی زینت بخشیدیم، و آنها [شهابها] را تیرهایی برای شیاطین قرار دادیم، و برای آنان عذاب آتش فروزان فراهم ساختیم» (و لقد زینا السماء الدنيا بمصابیح و جعلناها رجوما للشیاطین و اعتدنا لهم عذاب السعیر). این آیه بار دیگر این حقیقت را تأکید می‌کند که تمام ستارگانی که ما می‌بینیم همه بخشی از آسمان اول است، آسمانی که از میان آسمانهای هفتگانه به ما نزدیکتر می‌باشد، و به همین دلیل به عنوان «السماء الدنيا» (آسمان نزدیک و پائین) برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۳۴ از آن تعبیر شده است.

### سورة الملك (۶۷): آیه ۶ ..... ص: ۲۳۴

(آیه ۶) - از آنجا که در آیات گذشته سخن از نشانه‌های عظمت و قدرت خدا و دلایل آن در عالم آفرینش بود، در اینجا سخن از کسانی می‌گوید که این دلایل را نادیده گرفته، و راه کفر و شرک را پیش می‌گیرند، و همچون شیاطین، عذاب الهی را به جان می‌خرند.  
نخست می‌فرماید: «برای کسانی که به پروردگارشان کافر شدند عذاب جهنم است و بدفرجامی است» (و للذین کفروا بریهم عذاب جهنم و بش المصیر).

### سورة الملك (۶۷): آیه ۷ ..... ص: ۲۳۴

(آیه ۷) - سپس به شرح گوشه‌ای از این عذاب وحشتناک پرداخته، می‌افزاید: «هنگامی که (کفار) در آن افکنده شوند صدای وحشتناکی از آن می‌شنوند و این در حالی است که پیوسته می‌جوشد» (اذا القوا فیها سمعوا لها شهيقا و هی تفور).  
آری! هنگامی که آنها با نهایت ذلت و حقارت در آن پرتاب می‌شوند فریاد وحشتناک و طولانی جهنم بر می‌خیزد، و تمام وجود آنها را در وحشت فرو می‌برد.

### سورة الملك (۶۷): آیه ۸ ..... ص: ۲۳۴

(آیه ۸) - سپس برای مجسم ساختن شدت خشم «دوزخ» می‌افزاید: «نزدیک است از شدت غضب پاره پاره شود!» (تکاد تمیز من الغیظ).  
درست همانند ظرف عظیمی که روی آتش فوق العاده پرحرارتی گذارده‌اند و چنان می‌جوشد و زیر و رو می‌شود که هر زمان بیم متلاشی شدن آن می‌رود.  
سپس ادامه می‌دهد: «هر زمان که گروهی در آن افکنده می‌شوند نگهبانان دوزخ (از روی تعصب و تویخ) از آنها می‌پرسند (مگر شما رهبر و راهنما نداشتید؟) مگر بیم دهنده الهی به سراغ شما نیامد؟ پس چرا به این روز سیاه افتاده‌اید؟! (کلما القی فیها فوج سالهم خزنتها الم یا تکم نذیر).

### سورة الملك (۶۷): آیه ۹ ..... ص: ۲۳۴

(آیه ۹) - ولی آنان در پاسخ «می‌گویند: آری بیم دهنده به سراغ ما آمد، ولی ما او را تکذیب کردیم و گفتیم: خداوند هرگز چیزی نازل نکرده (تا به هوای نفس خویش ادامه دهیم، حتی به آنها گفتیم) شما در گمراهی عظیمی هستید!» (قالوا بلی قد جاءنا نذیر فکذبنا و قلنا ما نزل الله من شیء ان انتم الا برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۳۵  
فی ضلال کبیر)

نه تنها آنها را تصدیق نکردیم، و به پیام حیات بخششان گوش فرا ندادیم، بلکه به مخالفت برخاسته، و این طیبیان روحانی را گمراه خواندیم، و از خود راندم.

### سورة الملك (۶۷): آیه ۱۰ ..... ص: ۲۳۵

(آیه ۱۰) - بعد به دلیل اصلی بدبختی و گمراهی خود اشاره کرده «و می گویند: اگر ما گوش شنوا داشتیم، و یا تعقل می کردیم، در میان دوزخیان نبودیم!» (و قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير).

### سوره الملك (۶۷): آیه ۱۱ ..... ص: ۲۳۵

(آیه ۱۱) - آری «اینجاست که به گناه خود اعتراف می کنند، دور باشند دوزخیان از رحمت خدا!» (فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير).

از یکسو خداوند گوش شنوا عقل و هوش داده، و از سوی دیگر پیامبرانش را با دلایل روشن فرستاده، اگر این دو با هم ضمیمه شوند سعادت انسان تأمین است.

و گر نه بدبختی و دوری از رحمت خدا نصیب انسان خواهد شد.

### سوره الملك (۶۷): آیه ۱۲ ..... ص: ۲۳۵

(آیه ۱۲) - به دنبال بحثهایی که در آیات گذشته پیرامون کفار و سرنوشت آنها در قیامت بیان شد، قرآن در اینجا به سراغ مؤمنان و پادشاهای عظیم آنها می رود.

نخست می فرماید: «کسانی که از پروردگارشان در نمانند می ترسند مسلماً آمرزش و پاداش بزرگی دارند!» (ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة و اجر كبير).

### سوره الملك (۶۷): آیه ۱۳ ..... ص: ۲۳۵

(آیه ۱۳) - سپس برای تأکید می افزاید: «گفتار خود را پنهان کنید یا آشکار (تفاوتی نمی کند) او به آنچه در سینه هاست آگاه است» (و اسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور).

بعضی از مفسران شأن نزولی برای این آیه از «ابن عباس» نقل کرده اند که جمعی از کفار یا منافقان پشت سر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله سخنان ناروایی می گفتند و جبرئیل به پیامبر صلی الله علیه و آله خبر می داد، بعضی از آنها به یکدیگر گفتند:

«سخنان خود را پنهانی بگوئید تا خدای محمد نشود!» برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۳۶

آیه فوق نازل شد و گفت: چه آشکار بگوئید و چه پنهان، خدا از آن آگاه است.

### سوره الملك (۶۷): آیه ۱۴ ..... ص: ۲۳۶

(آیه ۱۴) - این آیه در حقیقت به منزله دلیلی است برای آنچه در آیه قبل آمد، می فرماید: «آیا آن کسی که موجودات را آفریده از حال آنها آگاه نیست؟ در حالی که او (از اسرار دقیق) با خبر و آگاه است» (الا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير).

### سوره الملك (۶۷): آیه ۱۵ ..... ص: ۲۳۶

(آیه ۱۵) - به دنبال بحثهایی پیرامون دوزخیان و بهشتیان، و کافران و مؤمنان که در آیات پیشین گذشت در اینجا برای ترغیب

و تشویق به پیوستن به صفوف بهشتیان، و بر حذر بودن از راه و رسم دوزخیان، به ذکر بخشی از نعمتهای الهی، و سپس به قسمتی از عذابهای او، اشاره کرده، می‌فرماید: «او کسی است که زمین را برای شما رام کرد» (هو الذی جعل لکم الارض ذلولاً).

«بر شانه‌های آن راه بروید، و از روزیهای پروردگار بخورید، و (بدانید) بازگشت و اجتماع همه به سوی اوست» (فامشوا فی مناکیها و کلوا من رزقه و الیه النشور).

«ذلول» به معنی «رام» جامعترین تعبیری است که در باره زمین ممکن است بشود. چرا که این مرکب راهوار با حرکات متعدد و بسیار سریعی که دارد آن چنان آرام به نظر می‌رسد که گوئی مطلقاً ساکن است، بعضی از دانشمندان می‌گویند: زمین چهارده نوع حرکت مختلف دارد که سه قسمت آن حرکت به دور خود، و حرکت به دور خورشید، و حرکت همراه مجموعه منظومه شمسی در دل کهکشان است، این حرکات که سرعت زیادی دارد چنان نرم و ملایم است که تا براهین قطعی بر حرکت زمین اقامه نشده بود کسی باور نمی‌کرد حرکتی در کار باشد! از سوی دیگر، پوسته زمین نه چنان سفت و خشن است که قابل زندگی نباشد، و نه چنان سست و نرم است که قرار و آرام نگیرد، بلکه کاملاً برای زندگی بشر رام است.

از سوی سوم، فاصله آن از خورشید نه چندان کم است که همه چیز از شدت برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۳۷ گرما بسوزد، و نه چندان دور است که همه چیز از سرما بخشکد، فشار هوا بر کره زمین آن چنان است که آرامش انسان را تأمین کند، جاذبه زمین نه آنقدر زیاد است که استخوانها را در هم بشکند، و نه آن قدر کم است که با یک حرکت انسان از جا کنده شود و در فضا پرتاب شود! خلاصه از هر نظر «ذلول» و رام و مسخر فرمان انسان است. در عین حال تا گامی بر ندارد و تلاشی نکند بهره‌ای از روزیهای زمین نخواهد داشت! ولی بدانید اینها هدف نهائی آفرینش شما نیست، اینها همه وسائلی است در مسیر «نشور» و رستاخیز و حیات ابدی شما.

### سورة الملك (۶۷): آیه ۱۶ ..... ص: ۲۳۷

(آیه ۱۶) - به دنبال این تشویق و تبشیر به سراغ تهدید و انذار می‌رود، و می‌افزاید: «آیا خود را از عذاب کسی که حاکم بر آسمان است در امان می‌دانید که دستور دهد زمین بشکافد و شما را در خود فرو برد، و دائماً به لرزش خود ادامه دهد؟! بطوری که حتی قبر شما هم آرام نباشد (أامنتم من فی السماء ان یخسف بکم الارض فاذا هی تمور). آری! اگر او دستور دهد این زمین ذلول و آرام طغیان می‌کند، و به صورت حیوان چموشی در می‌آید، زلزله‌ها شروع می‌شود، شکافها در زمین ظاهر می‌گردد و شما و خانه‌ها و شهرهایتان را در کام خود فرو می‌بلعد، و باز هم به لرزه و اضطراب خود ادامه می‌دهد.

### سورة الملك (۶۷): آیه ۱۷ ..... ص: ۲۳۷

(آیه ۱۷) - سپس می‌افزاید: لازم نیست حتماً زلزله‌ها به سراغ شما آید بلکه می‌تواند این فرمان را به تندبادها دهد «آیا خود را از عذاب خداوند آسمان در امان می‌دانید که تندبادی پر از سنگریزه بر شما فرستد» و شما را زیر کوهی از آن مدفون سازد؟! (ام امنتم من فی السماء ان یرسل علیکم حاصبا).

«و به زودی خواهید دانست تهدیدهای من چگونه است!» (فستعلمون کیف نذیر).

## سوره الملك (۶۷): آیه ۱۸ ..... ص: ۲۳۷

(آیه ۱۸) - در حقیقت آیات فوق به این معنی اشاره می‌کند که عذاب آنها برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۳۸ منحصر به عذاب قیامت نیست، در این دنیا نیز خداوند با مختصر تکان زمین، یا حرکت بادهای، می‌تواند به زندگی آنها پایان دهد، و بهترین دلیل این امکان، وقوع آن در امتهای پیشین است. لذا در این آیه می‌گوید: «کسانی که پیش از آنان بودند (آیات الهی و رسولان او را) تکذیب کردند، اما (بین) مجازات من چگونه بود؟! (و لقد کذب الذین من قبلهم فکیف کان نکیر). گروهی را با زلزله‌های ویرانگر، و اقوامی را با صاعقه‌ها، و جمعی را با طوفان یا تندباد مجازات کردیم، و شهرهای ویران شده و خاموش آنها را به عنوان درس عبرتی باقی گذاردیم.

## سوره الملك (۶۷): آیه ۱۹ ..... ص: ۲۳۸

(آیه ۱۹) - به این پرندگان بالای سر خود بنگرید! در آیات آغاز این سوره به هنگامی که بحث از قدرت و مالکیت خداوند بود سخن از آسمانهای هفتگانه و ستارگان و کواکب آنها به میان آمد، در این آیه همین مسأله قدرت با ذکر یکی از موجودات به ظاهر کوچک عالم هستی تعقیب می‌شود، می‌فرماید: «آیا به پرندگانی که بالای سرشان است و گاه بالهای خود را گسترده و گاه جمع می‌کنند نگاه نکردند؟! (ا و لم یروا الی الطیر فوقهم صافات و یقبضن). همه پرواز می‌کنند اما هر کدام برنامه مخصوصی دارند.

این اجسام سنگین بر خلاف قانون جاذبه از زمین برمی‌خیزند، و به راحتی تمام بر فراز آسمان، ساعتها، و گاه هفته‌ها و ماهها پشت سر هم به حرکت سریع و نرم خود ادامه می‌دهند، بی‌آنکه هیچ مشکلی داشته باشند. چه کسی بدن آنها را به گونه‌ای آفریده که به راحتی در هوا سیر می‌کنند؟! و چه کسی این قدرت را به بالهای آنها بخشیده؟ لذا در پایان آیه می‌افزاید: «جز خداوند رحمان کسی آنها را بر فراز آسمان نگه نمی‌دارد، چرا که او به هر چیز بیناست»، و نیاز هر مخلوقی را می‌داند (ما یمسکهن الا الرحمن انه بکل شیء بصیر).

اوست که وسائل و نیروهای مختلف را برای پرواز در اختیار آنها گذارده، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۳۹ نگهدارنده پرندگان در آسمان، همان نگهدارنده زمین و موجودات دیگر است و هر زمان اراده کند نه پرنده قدرت پرواز دارد و نه زمین آرامش خود را حفظ می‌کند.

## سوره الملك (۶۷): آیه ۲۰ ..... ص: ۲۳۹

(آیه ۲۰) - در این آیه به این معنی اشاره می‌کند که کافران در برابر قدرت خداوند هیچ گونه یار و مددکاری ندارند، می‌فرماید: «آیا این کسی که لشکر شماست می‌تواند شما را در برابر خداوند رحمان یاری دهد؟! (امن هذا الذی هو جند لکم ینصرکم من دون الرحمن).

نه تنها نمی‌تواند شما را در گرفتاریها یاری دهند، بلکه اگر بخواهد همانها را مأمور عذاب و نابودی شما می‌کند. «ولی کافران تنها گرفتار فریبند» (ان الکافرون الا فی غرور).

پرده‌های غرور و جهل بر عقلهای آنها افتاده، و به آنان اجازه نمی‌دهد این همه درس عبرت را بر صفحات تاریخ یا در گوشه و کنار زندگی خود ببینند.

### سوره الملك (۶۷): آیه ۲۱ ..... ص: ۲۳۹

(آیه ۲۱) - باز برای تأکید بیشتر می‌افزاید: «یا آن کس که شما را روزی می‌دهد اگر روزیش را باز دارد» چه کسی می‌تواند نیاز شما را تأمین کند؟ (امن هذا الذی یرزقکم ان امسک رزقه).

هرگاه به آسمان دستور دهد نبارد، و زمینها گیاهی نرویند، و یا آفات مختلف نباتی محصولات را نابود کنند، چه کسی توانائی دارد غذائی در اختیار شما بگذارد؟ و یا اگر روزیهای معنوی و وحی آسمانی را از شما قطع کند چه کسی توانائی راهنمائی شما را دارد؟

اینها حقایقی است آشکار، ولی لجاجت و خیره سری، حجابی است در برابر درک و شعور آدمی، و لذا در پایان آیه می‌فرماید: «بلکه آنها در سرکشی و فرار از حقیقت لجاجت می‌ورزند» (بل لجوا فی عتو و نفور).

### سوره الملك (۶۷): آیه ۲۲ ..... ص: ۲۳۹

(آیه ۲۲) - راست قامتان جاده توحید! در تعقیب آیات گذشته، پیرامون کافران و مؤمنان، در این آیه وضع حال این دو گروه را در ضمن مثال جالبی منعکس ساخته، می‌فرماید: «آیا کسی که به رو افتاده حرکت می‌کند، به هدایت نزدیکتر است، یا کسی که راست قامت در صراط مستقیم گام بر می‌دارد» و پیش می‌رود. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۴۰

(ا فمن یمشی مکبا علی وجهه اهدی امن یمشی سویا علی صراط مستقیم).

در اینجا افراد بی‌ایمان و ظالمان لجوج مغرور، به کسی تشبیه شده‌اند که از جاده‌ای ناهموار و پرپیچ و خم، می‌گذرد، در حالی که به رو افتاده، و با دست و پا، یا به سینه حرکت می‌کند، نه راه را به درستی می‌بیند، و نه قادر بر کنترل خویشتن است، نه از موانع با خبر است و نه سرعتی دارد؟ کمی راه می‌رود و درمانده می‌شود.

ولی مؤمنان را به افراد راست قامتی تشبیه می‌کند که از جاده‌ای هموار و صاف و مستقیم با سرعت و قدرت و آگاهی تمام، به راحتی پیش می‌رود.

چه تشبیه جالب و دقیقی؟ که آثار آن در زندگی این دو گروه کاملا نمایان است و با چشم خود می‌بینیم.

### سوره الملك (۶۷): آیه ۲۳ ..... ص: ۲۴۰

(آیه ۲۳) - در این آیه پیامبر صلی الله علیه و آله را مخاطب ساخته، می‌افزاید: «بگو: او کسی است که شما را آفرید، و برای شما گوش و چشم و قلب قرار داد، اما کمتر سپاسگزاری می‌کنید» (قل هو الذی انشاکم و جعل لکم السمع و الابصار و الافئدة قليلا ما تشکرون).

خداوند، هم وسیله مشاهده و تجربه را در اختیار شما قرار داد (چشم) و هم وسیله آگاهی بر نتیجه افکار دیگران (گوش) و هم وسیله اندیشیدن در علوم عقلی (قلب) را، خلاصه تمام ابزار لازم برای آگاهی به علوم عقلی و نقلی را در اختیار شما گذارده است، اما کمتر کسی سپاس این همه نعمتهای بزرگ را به جا می‌آورد، زیرا شکر نعمت آن است که هر نعمتی در مسیر هدفی

که به خاطر آن آفریده شده است به کار گرفته شود.

### سوره الملك (۶۷): آیه ۲۴ ..... ص: ۲۴۰

(آیه ۲۴) - بار دیگر پیامبر صلی الله علیه و آله را مخاطب ساخته، می فرماید: «بگو: او کسی است که شما را در زمین آفرید و به سوی او محشور می شوید» (قل هو الذی ذراکم فی الارض و الیه تحشرون). پیام این سه آیه این است که: در راه راست و صراط مستقیم ایمان و اسلام گام بردارید، و از تمام ابزار شناخت بهره گیرید، و به سوی زندگی جاویدان حرکت کنید. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۴۱

### سوره الملك (۶۷): آیه ۲۵ ..... ص: ۲۴۱

(آیه ۲۵) - سپس در همین رابطه، به گفتار منکران معاد و پاسخ آنها پرداخته، می فرماید: «آنها (از روی استهزاء) می گویند: اگر راست می گوئید این وعده قیامت چه زمانی است؟! (و یقولون متی هذا الوعد ان کنتم صادقین).

### سوره الملك (۶۷): آیه ۲۶ ..... ص: ۲۴۱

(آیه ۲۶) - در این آیه به آنها چنین پاسخ می گوید: «به آنها بگو: علم آن تنها نزد خداست، و من تنها بیم دهنده آشکاری هستم» (قل انما العلم عند الله و انما انا نذیر مبین). و باید چنین باشد چرا که اگر تاریخ قیامت معلوم بود هر گاه فاصله زیادی داشت مردم در غفلت فرو می رفتند، و اگر فاصله کم بود حالتی شبیه به اضطراب پیدا می کردند، و در هر حال، هدفهای تربیتی ناتمام می ماند.

### سوره الملك (۶۷): آیه ۲۷ ..... ص: ۲۴۱

(آیه ۲۷) - در این آیه، می افزاید: «هنگامی که آن (وعده الهی) را از نزدیک می بینند صورت کافران زشت و سیاه می گردد» به گونه ای که آثار غم و اندوه از آن می بارد (فلما راوه زلفه سیئت وجوه الذین کفروا). «و به آنها گفته می شود: این همان چیزی است که تقاضای آن را داشتید!» (و قیل هذا الذی کنتم به تدعون).

### سوره الملك (۶۷): آیه ۲۸ ..... ص: ۲۴۱

(آیه ۲۸) - این آیه و دو آیه بعد که آخرین آیات سوره «ملک» است و همه با کلمه «قل» خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله شروع می شود ادامه بحثهایی است که در آیات قبل با کفار شده، که جنبه های دیگرش در این آیات، منعکس است. نخست به آنها که غالباً انتظار مرگ پیامبر صلی الله علیه و آله و یارانش را داشتند و گمان می کردند که با مرگ وی آئین او برچیده می شود و همه چیز پایان می یابد - و غالب دشمنان شکست خورده در باره رهبران راستین همیشه همین انتظار را دارند - می فرماید: «بگو: به من خبر دهید اگر خداوند مرا و تمام کسانی که با من هستند، هلاک کند، یا مورد ترحم قرار دهد



چه کسی کافران را از عذاب دردناک پناه می‌دهد؟ (قل ارايتم ان اهلكنى الله و من معى او رحمننا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم).

کافران مکّه، به پیامبر صلی الله علیه و آله و مسلمانان نفرین می‌کردند و تقاضای مرگ او را برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۴۲

داشتند به گمان این که اگر آن حضرت از دنیا برود، دعوتش نیز برچیده می‌شود، آیه فوق نازل شد و به آنها پاسخ داد.

### سوره الملك (۶۷): آیه ۲۹ ..... ص: ۲۴۲

(آیه ۲۹) - و در ادامه همین سخن می‌افزاید: «به آنها بگو: او خداوند رحمان است، ما به او ایمان آورده، و بر او توکل کرده‌ایم، و به زودی می‌دانید چه کسی در گمراهی آشکار است» (قل هو الرحمن آمنّا به و علیه توکلنا فستعلمون من هو فی ضلال مبين).

یعنی، اگر ما به خدا ایمان آورده‌ایم، و او را ولی و وکیل و سرپرست خود برگزیده‌ایم، دلیلش روشن است، او خدای رحمان است، رحمت عامش همه جا رسیده، و فیض انعامش دوست و دشمن را فرا گرفته، اما معبودهای شما چه کاری کرده‌اند؟!

### سوره الملك (۶۷): آیه ۳۰ ..... ص: ۲۴۲

(آیه ۳۰) - در آخرین آیه به عنوان ذکر یک مصداق از رحمت عام خداوند که بسیاری از مردم از آن غافلند، می‌گوید: «به آنها بگو: به من خبر دهید اگر آبهای (سرزمین) شما در زمین فرو رود چه کسی می‌تواند آب جاری و گوارا در دسترس شما قرار دهد؟! (قل ارايتم ان اصبح ماؤکم غورا فمن یأتیکم بماء معین).

در روایاتی که از ائمه اهل بیت علیهم السّلام به ما رسیده، آیه اخیر به ظهور حضرت مهدی - عج - و عدل جهان گستر او تفسیر شده است که همه از باب «تطبیق» است، و به تعبیر دیگر ظاهر آیه مربوط به آب جاری است که مایه حیات موجودات زنده است، و باطن آیه مربوط به وجود امام و علم و عدالت جهان گستر اوست که آن نیز مایه حیات جامعه انسانی است. «پایان سوره ملک»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۴۳

### سوره قلم [۶۸] ..... ص: ۲۴۳

#### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۵۲ آیه است

### محتوای سوره: ..... ص: ۲۴۳

محتوای آیات این سوره کاملاً هماهنگ با سوره‌های «مکی» است چرا که بیش از هر چیز بر محور مسأله نبوت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله، و مبارزه با دشمنانی که او را مجنون می‌خواندند، و دعوت به صبر و استقامت، و انذار و تهدید مخالفان

به عذاب الهی، دور می‌زند.

روی هم رفته مباحث این سوره را می‌توان در هفت بخش خلاصه کرد:

۱- نخست به ذکر قسمتی از صفات ویژه رسول خدا صلی الله علیه و آله مخصوصاً اخلاق برجسته او می‌پردازد، و آن را با قسمتهای مؤکدی تأکید می‌کند.

۲- سپس قسمتی از صفات زشت و اخلاق نکوهیده دشمنان او را بازگو می‌نماید.

۳- در بخش دیگری داستان «اصحاب الجنة» که در حقیقت هشدار است به مشرکان زشت سیرت بیان شده.

۴- در قسمت دیگری مطالب گوناگونی راجع به قیامت و عذاب کفار در آن روز آمده است.

۵- در بخش دیگری انذارها و تهدیدهایی نسبت به مشرکان بازگو شده.

۶- در بخش دیگری به پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله دستور می‌دهد که در برابر دشمنان سرسخت، استقامت و صبر نشان دهد. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۴۴

۷- سرانجام در پایان سوره نیز سخن از عظمت قرآن و توطئه‌های مختلف دشمنان بر ضد پیامبر به میان آورده.

انتخاب نام «قلم» برای این سوره به تناسب نخستین آیه آن است، بعضی نیز نام آن را سوره «ن» ذکر کرده‌اند، و از بعضی از روایات که در فضیلت این سوره آمده استفاده می‌شود که نام آن سوره «ن و القلم» است.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۲۴۴

از پیغمبر گرامی اسلام نقل شده که فرمود: «کسی که سوره «ن و القلم» را تلاوت کند خداوند ثواب کسانی را که دارای حسن اخلاقند به او می‌دهد».

در حدیثی از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم: «کسی که سوره ن و القلم را در نماز واجب یا نافله بخواند خداوند او را برای همیشه از فقر در امان می‌دارد، و هنگامی که بمیرد او را از فشار قبر پناه می‌دهد».

این ثوابها تناسب خاصی با محتوای سوره دارد، و نشان می‌دهد که هدف تلاوتی است که توأم با آگاهی و به دنبال آن عمل باشد.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره القلم (۶۸): آیه ۱ ..... ص : ۲۴۴

(آیه ۱)- این سوره تنها سوره‌ای است که با حرف مقطع «ن» آغاز شده است، می‌فرماید: «ن» (ن).

سپس به دو موضوع از مهمترین مسائل زندگی بشر سوگند یاد کرده، می‌افزاید: «سوگند به قلم و آنچه می‌نویسند» (و القلم و ما یسطرون).

در واقع آنچه به آن در اینجا سوگند یاد شده است ظاهراً موضوع کوچکی است: یک قطعه نی، و یا چیزی شبیه به آن، و کمی ماده سیاه رنگ، و سپس سطوری که بر صفحه کاغذ ناچیز رقم زده می‌شود.

اما در واقع این همان چیزی است که سر چشمه پیدایش تمام تمدنهای انسانی، و پیشرفت و تکامل علوم، و بیداری اندیشه‌ها و افکار، و شکل گرفتن برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۴۵

مذهبها، و سر چشمه هدایت و آگاهی بشر است، تا آنجا که دوران زندگی بشر را به دو دوران تقسیم می‌کند «دوران تاریخ» و «دوران قبل از تاریخ»، دوران تاریخ بشر از زمانی شروع می‌شود که خط اختراع شد، و انسان توانست ماجرای زندگی خود را بر صفحات نقش کند، عظمت این سوگند هنگامی آشکارتر می‌شود که توجه داشته باشیم آن روزی که این آیات نازل گشت، نویسندگان و ارباب قلمی در آن محیط وجود نداشت، و اگر کسانی مختصر سواد خواندن و نوشتن را داشتند تعداد آنها در کل سرزمین «مکه» که مرکز عبادی و سیاسی و اقتصادی حجاز بود به بیست نفر نمی‌رسید، آری سوگند به قلم یاد کردن در چنین محیطی عظمت خاصی دارد.

### سورة القلم (۶۸): آیه ۲ ..... ص: ۲۴۵

(آیه ۲) - سپس به چیزی که سوگند برای آن یاد شده پرداخته، می‌فرماید:  
«به (برکت) نعمت پروردگارت تو مجنون نیستی» (ما انت بنعمه ربك بمجنون).  
دیوانه آنها هستند که مظهر عقل کل را متهم به جنون می‌کنند، و رهبر و راهنمای انسانها را با این نسبت ناروا از خود دور می‌سازند.

### سورة القلم (۶۸): آیه ۳ ..... ص: ۲۴۵

(آیه ۳) - و به دنبال آن می‌افزاید: «و برای تو پاداشی عظیم و همیشگی است» (و ان لك لاجرا غير ممنون).  
«ممنون» از ماده «من» یعنی، اجر و پاداشی که هرگز قطع نمی‌شود و دائما باقی است.

### سورة القلم (۶۸): آیه ۴ ..... ص: ۲۴۵

(آیه ۴) - این آیه در توصیف دیگری از پیامبر صلی الله علیه و آله می‌گوید: «و تو اخلاق عظیم و برجسته‌ای داری» (و انك لعلی خلق عظیم).

اخلاقی که عقل در آن حیران است لطف و محبتی بی‌نظیر صفا و صمیمیتی بی‌مانند، صبر و استقامت و تحمل و حوصله‌ای توصیف‌ناپذیر.

اگر مردم را به بندگی خدا دعوت می‌کنی تو خود بیش از همه عبادت می‌نمائی، و اگر از کار بد باز می‌داری تو قبل از همه خودداری می‌کنی آزارت می‌کنند و تو اندرز می‌دهی، ناسزایت می‌گویند و برای آنها دعا می‌کنی، بر بدنت سنگ می‌زنند و

خاکستر داغ بر سرت می‌ریزند و تو برای هدایت آنها دست به درگاه خدا بر می‌داری! برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۴۶  
در حدیثی آمده است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق من برای این مبعوث شده‌ام که فضائل اخلاقی را تکمیل کنم».

و در حدیث دیگری از آن حضرت آمده است: «مؤمن با حسن خلق خود به درجه کسی می‌رسد که شبها به عبادت می‌ایستد، و روزها روزه‌دار است».

### سورة القلم (۶۸): آیه ۵ ..... ص: ۲۴۶

(آیه ۵) - و به دنبال آن می‌افزاید: «به زودی تو می‌بینی و آنان نیز می‌بینند» (فستبصر و یبصرون).

### سوره القلم (۶۸): آیه ۶ ..... ص: ۲۴۶

(آیه ۶) - «که کدامیک از شما مجنونند!» (بایکم المفتون).

حرکتها و موضعگیری تو در آینده و پیشرفت و نفوذ سریع اسلام در سایه آن نشان خواهد داد که تو منبع بزرگ عقل و درایتی، دیوانه خفاشانی هستی که با نور این آفتاب به ستیز برخاستی. و البته در قیامت این حقایق باز هم روشتر و آشکارتر خواهد بود.

### سوره القلم (۶۸): آیه ۷ ..... ص: ۲۴۶

(آیه ۷) - باز برای تأکید بیشتر می‌افزاید: «پروردگارت بهتر از هر کس می‌داند چه کسی از راه او گمراه شده و او هدایت یافتگان را نیز بهتر می‌شناسد» (ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله و هو اعلم بالمهتدين). چرا که راه، راه اوست و او بهتر از هر کس راه خود را می‌شناسد، و به این ترتیب به پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله اطمینان بیشتر می‌دهد که او در مسیر هدایت و دشمنانش در مسیر ضلالتند.

### سوره القلم (۶۸): آیه ۸ ..... ص: ۲۴۶

(آیه ۸) - از آنها که دارای این صفاتند پیروی مکن بعد از ذکر اخلاق عظیم پیامبر صلی الله علیه و آله در اینجا به ذکر اخلاق دشمنان او می‌پردازد تا در یک مقایسه، فاصله میان این دو کاملاً روشن شود. نخست می‌فرماید: «از تکذیب کنندگان (ی که خدا و پیامبر و روز رستاخیز و آئین او را تکذیب می‌کنند) اطاعت مکن» (فلا تطع المكذبین).

### سوره القلم (۶۸): آیه ۹ ..... ص: ۲۴۶

(آیه ۹) - سپس به تلاش و کوشش آنها برای به سازش کشیدن پیامبر صلی الله علیه و آله اشاره کرده، می‌افزاید: «آنها دوست دارند نرمش نشان دهی تا آنها (هم) نرمش نشان دهند» نرمشی توأم با انحراف از مسیر حق (ودوا لو تدهن فیدهنون). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۴۷

### سوره القلم (۶۸): آیه ۱۰ ..... ص: ۲۴۷

(آیه ۱۰) - سپس بار دیگر از اطاعت آنها نهی کرده و صفات نه گانه مذمومی را که هر یک به تنهایی می‌تواند مانع اطاعت و تبعیت گردد بر می‌شمرد، می‌فرماید: «و از هر کسی که بسیار سوگند یاد می‌کند و پست است اطاعت مکن» (و لا تطع کل حلاف مهین).

### سوره القلم (۶۸): آیه ۱۱ ..... ص: ۲۴۷

(آیه ۱۱) - سپس می‌افزاید: «کسی که بسیار عیبجوست و به سخن چینی آمد و شد می‌کند» و در این کار اصرار دارد. (هماز مشاء بنمیم).

### سوره القلم (۶۸): آیه ۱۲ ..... ص: ۲۴۷

(آیه ۱۲) - در پنجمین و ششمین و هفتمین وصف می‌گوید: کسی که «بسیار مانع کار خیر و تجاوزگر گناهکار است» (منع للخیر معتد ائیم).

نه تنها خودکار خیری نمی‌کند و راه خیری ارائه نمی‌دهد، بلکه سدی است در مقابل خیر و برکت دیگران، به علاوه انسانی است متجاوز از حدود الهی و حقوقی که خدا برای هر انسانی تعیین کرده، و اضافه بر این صفات، آلوده هرگونه گناهی نیز هست، بطوری که گناه جزء طبیعت او شده است.

### سوره القلم (۶۸): آیه ۱۳ ..... ص: ۲۴۷

(آیه ۱۳) - و سر انجام به هشتمین و نهمین صفات آنها اشاره کرده، می‌فرماید: «علاوه بر اینها کینه‌توز و پرخور، و خشن و بدنام است» (عتل بعد ذلک زمیم).

به این ترتیب قرآن روشن می‌سازد که مخالفان اسلام و قرآن و مخالفان شخص پیامبر صلی الله علیه و آله چگونه افرادی بوده‌اند، افرادی دروغگو، پست، عیبجو، سخن‌چین، متجاوز گناهکار، بی‌اصل و نسب، و به راستی از غیر چنین افرادی مخالفت با چنان مصلح بزرگی انتظار نمی‌رود.

### سوره القلم (۶۸): آیه ۱۴ ..... ص: ۲۴۷

(آیه ۱۴) - در این آیه هشدار می‌دهد «مبادا به خاطر این که صاحب مال و فرزندان فراوان است» از او پیروی کنی (ان کان ذا مال و بنین).

بدون شک پیامبر هرگز تسلیم نمی‌شد، و این آیات در حقیقت تأکیدی است بر این معنی، تا خط مکتبی و روش عملی او بر همه آشکار گردد، و هیچ کس از دوست و دشمن چنین انتظاری نداشته باشد.

### سوره القلم (۶۸): آیه ۱۵ ..... ص: ۲۴۷

(آیه ۱۵) - این آیه عکس‌العمل این گونه افراد را که دارای چنین صفات برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۴۸ پست هستند در برابر آیات الهی نشان داده، می‌گوید: «هنگامی که آیات ما بر او خوانده می‌شود می‌گوید: اینها افسانه‌های خرافی پیشینیان است!» (اذا تتلی علیه آیاتنا قال اساطیر الاولین).  
و با این بهانه و این بر چسب زشت از آیات خداوند فاصله می‌گیرد.

### سورة القلم (۶۸): آیه ۱۶ ..... ص: ۲۴۸

(آیه ۱۶) - در این آیه از یکی از مجازاتهای این گروه پرده برداشته، می‌افزاید:

«ما به زودی بر بینی او علامت و داغ ننگ می‌نهم!» (سنسمه علی الخرطوم).

این تعبیری است گویا و رسا بر نهایت ذلیل ساختن آنها، زیرا تعبیر به «خرطوم» (بینی) که تنها در مورد خوک و فیل گفته می‌شود تحقیر روشنی برای آنهاست، و دوم این که، بینی در لغت عرب معمولاً کنایه از بزرگی و عزت است همان‌گونه که در فارسی نیز وقتی می‌گوئیم بینی او را به خاک بمالید دلیل بر این است که عزت او را بر باد دهید و سوم این که علامت گذاردن مخصوص حیوانات است، حتی در حیوانات در صورت آنها مخصوصاً بر بینی آنها علامت گذاری نمی‌شود، و در اسلام نیز این کار نهی شده است، همه اینها با بیانی رسا می‌گوید:

خداوند این چنین افراد طغیانگر خود خواه متجاوز سرکش را چنان ذلیل می‌کند که عبرت همگان گردند.

### سورة القلم (۶۸): آیه ۱۷ ..... ص: ۲۴۸

(آیه ۱۷) - داستان عبرت انگیز «اصحاب الجنة»! به تناسب بحثی که در آیات گذشته پیرامون ثروتمندان خودخواه و مغرور بود در اینجا داستانی را در باره عده‌ای از ثروتمندان پیشین که دارای باغ خرم و سرسبزی بودند، ذکر می‌کند.

نخست می‌فرماید: «ما آنها را آزمودیم همان‌گونه که صاحبان باغ را آزمایش کردیم» (انا بلوناهم کما بلونا اصحاب الجنة). ماجرا چنین بود: این باغ - که طبق مشهور در یمن بوده - در اختیار پیرمردی مؤمن قرار داشت، او به قدر نیاز از آن بر می‌گرفت، و بقیه را به مستحقان و نیازمندان می‌داد، اما هنگامی که چشم از دنیا پوشید، فرزندانش گفتند: ما خود به محصول این باغ سزاوارتریم، و به این ترتیب تصمیم گرفتند تمام مستمندان را محروم سازند. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۴۹ آیه می‌گوید: ما آنها را آزمودیم، «هنگامی که سوگند یاد کردند: میوه‌های باغ را صبحگاهان (دور از چشم مستندان) بچینند» (اذ اقساموا لیصرمنها مصبحین).

### سورة القلم (۶۸): آیه ۱۸ ..... ص: ۲۴۹

(آیه ۱۸) - «و هیچ از آن استثنا نکنند» و برای مستمندان چیزی فرو نگذارند (و لا یستثنون).

این تصمیم آنها ناشی از بخل و ضعف ایمان آنها بود، زیرا انسان هر قدر هم نیازمند باشد می‌تواند کمی از محصول یک باغ پر درآمد را به نیازمندان اختصاص دهد.

### سورة القلم (۶۸): آیه ۱۹ ..... ص: ۲۴۹

(آیه ۱۹) - سپس در ادامه این سخن می‌افزاید: «اما عذابی فراگیر (شب هنگام) بر (تمام) باغ آنها فرود آمد در حالی که همه در خواب بودند» (فطاف علیها طائف من ربک و هم نائمون).

### سورة القلم (۶۸): آیه ۲۰ ..... ص: ۲۴۹

(آیه ۲۰) - آتشی سوزان و صاعقه‌ای مرگبار چنان بر آن مسلط شد که «آن باغ سرسبز همچون شب سیاه و ظلمانی شد» و جز مشتی خاکستر از آن باقی نماند (فاصیحت کالصریم).

### سوره القلم (۶۸): آیه ۲۱ ..... ص: ۲۴۹

(آیه ۲۱) - صاحبان باغ به گمان این که درختهای پربارشان آماده برای چیدن میوه است «صبحگاهان یکدیگر را صدا زدند» (فتنادوا مصبحین).

### سوره القلم (۶۸): آیه ۲۲ ..... ص: ۲۴۹

(آیه ۲۲) - و گفتند: «که به سوی کشتزار و باغ خود حرکت کنید، اگر قصد چیدن میوه‌ها را دارید!» (ان اغدوا علی حرثکم ان کتتم صارمین).

### سوره القلم (۶۸): آیه ۲۳ ..... ص: ۲۴۹

(آیه ۲۳) - به این ترتیب «آنها (به سوی باغ) حرکت کردند در حالی که آهسته با هم می‌گفتند:» (فانطلقوا و هم یتخافتون).

### سوره القلم (۶۸): آیه ۲۴ ..... ص: ۲۴۹

(آیه ۲۴) - «مواظب باشید امروز حتی یک فقیر وارد بر شما نشود!» (ان لا یدخلنها الیوم علیکم مسکین).  
چنین به نظر می‌رسد که به خاطر سابقه اعمال نیک پدر، جمعی از فقرا همه سال در انتظار چنین ایامی بودند که میوه چینی باغ شروع شود و بهره‌ای عائد آنها گردد، و لذا این فرزندان بخیل و ناخلف چنان مخفیانه حرکت کردند که هیچ کس احتمال ندهد چنان روزی فرا رسیده.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۵۰

### سوره القلم (۶۸): آیه ۲۵ ..... ص: ۲۵۰

(آیه ۲۵) - و به این ترتیب، «آنها صبحگاهان تصمیم داشتند که با قدرت از مستمندان جلوگیری کنند» (و غدوا علی حرد قادرین).

### سوره القلم (۶۸): آیه ۲۶ ..... ص: ۲۵۰

(آیه ۲۶) - اما «هنگامی که (وارد باغ شدند و) آن را دیدند گفتند: حقا ما گمراهیم» (فلما راوها قالوا انا لضالون).

### سوره القلم (۶۸): آیه ۲۷ ..... ص: ۲۵۰

(آیه ۲۷) - سپس افزودند: همه چیز از دست رفته «بلکه ما محرومیم» (بل نحن محرومون). می‌خواستیم مستمندان و نیازمندان را محروم کنید اما خودمان از همه بیشتر محروم شدیم، هم محروم از درآمد مادی، و هم برکات معنوی.

### سوره القلم (۶۸): آیه ۲۸ ..... ص: ۲۵۰

(آیه ۲۸) - در این میان «یکی از آنها که از همه عاقلتر بود گفت: آیا به شما نگفتم چرا تسبیح خدا نمی‌گویید!» (قال اوسطهم ا لم اقل لكم لو لا تسبحون). از این آیه استفاده می‌شود که در میان آنها فرد مؤمنی بود که آنها را از بخل و حرص نهی می‌کرد، ولی کسی گوش به حرفش نمی‌داد.

### سوره القلم (۶۸): آیه ۲۹ ..... ص: ۲۵۰

(آیه ۲۹) - آنها نیز لحظه‌ای بیدار شدند و به گناه خود اعتراف کردند و «گفتند: منزه است پروردگار ما (از هرگونه ظلم و ستم) مسلماً ما ظالم بودیم» هم بر خویشتن ستم کردیم و هم بر دیگران (قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين).

### سوره القلم (۶۸): آیه ۳۰ ..... ص: ۲۵۰

(آیه ۳۰) - ولی مطلب به اینجا خاتمه نیافت «سپس رو به یکدیگر کرده، به ملامت هم پرداختند» (فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون). و احتمالاً هر کدام در عین اعتراف به خطای خویش گناه اصلی را به دوش دیگری می‌انداخت و او را شدیداً سرزنش می‌کرد. آری! همه ظالمانی که در چنگال عذاب الهی گرفتار می‌شوند در عین اعتراف به گناه، هر کدام سعی دارد عامل اصلی بدبختی خود را دیگری بشمرد.

### سوره القلم (۶۸): آیه ۳۱ ..... ص: ۲۵۰

(آیه ۳۱) - سپس می‌افزاید: هنگامی که به عمق بدبختی خود آگاه شدند فریادشان بلند شد «گفتند: وای بر ما که طغیانگر بودیم!» (قالوا یا ویلنا انا كنا طاغين). آنها در مرحله قبل اعتراف به «ظلم» و ستم کردند، و در اینجا اعتراف به برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۵۱ «طغیان» و در حقیقت طغیان مرحله‌ای است بالاتر از ظلم.

### سوره القلم (۶۸): آیه ۳۲ ..... ص: ۲۵۱

(آیه ۳۲) - سرانجام آنها بعد از این بیداری و هشیاری و اعتراف به گناه و بازگشت به سوی خدا، رو به درگاه او آوردند، و گفتند: «امیدواریم پروردگارمان (گناهان ما را ببخشد و) بهتر از آن به جای آن به ما بدهد» (عسی ربنا ان یدلنا خیرا منها).



«چرا که ما به او علاقه‌مندیم» و به ذات پاکش دل بسته‌ایم و حل این مشکل را نیز از قدرت بی‌پایان او می‌طلبیم (انا الی ربنا راغبون).

### سوره القلم (۶۸): آیه ۳۳ ..... ص: ۲۵۱

(آیه ۳۳) - در این آیه به عنوان یک نتیجه‌گیری کلی و درس همگانی می‌فرماید: این گونه است عذاب (خداوند در دنیا) و عذاب آخرت از آن هم بزرگتر است اگر می‌دانستند «كذلك العذاب و لعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون». شما نیز اگر به خاطر مال و ثروت و امکانات مادی مست و مغرور شوید، و روح انحصار طلبی بر شما چیره گردد، همه چیز را برای خود بخواهید، و نیازمندان را محروم کنید، سرنوشتی بهتر از این نخواهید داشت.

### سوره القلم (۶۸): آیه ۳۴ ..... ص: ۲۵۱

(آیه ۳۴) - می‌دانیم روش قرآن این است که شرح حال زندگی بدان و خوبان را در مقابل هم قرار می‌دهد، تا در مقایسه با یکدیگر بهتر شناخته شوند. طبق همین روش بعد از ذکر سرنوشت دردناک «اصحاب الجنة» (صاحبان باغ خرم و سرسبز) در اینجا به ذکر حال پرهیزکاران پرداخته، می‌گوید: «برای پرهیزکاران نزد پروردگارشان باغهای پر نعمت بهشت است» (ان للمتقين عند ربهم جنات النعیم). باغهایی از بهشت که هر نعمتی تصور شود کاملترین نوع آن در آنجاست، علاوه بر نعمتهایی که به فکر هیچ انسانی نرسیده است.

### سوره القلم (۶۸): آیه ۳۵ ..... ص: ۲۵۱

(آیه ۳۵) - ولی از آنجا که جمعی از مشرکان و ثروتمندان خود خواه بودند که ادعا می‌کردند همان طور که در دنیا وضع ما عالی است در قیامت نیز بسیار خوب است، خداوند در این آیه شدیداً آنها را مورد مؤاخذه قرار داده بلکه محاکمه می‌کند، می‌فرماید: «آیا مؤمنانی را (که در برابر حق و عدالت تسلیمند) همچون برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۵۲ مشرکان و مجرمان قرار دهیم؟» (ا فنجعل المسلمين كالمجرمين).

### سوره القلم (۶۸): آیه ۳۶ ..... ص: ۲۵۲

(آیه ۳۶) - «شما را چه می‌شود؟ چگونه داوری می‌کنید؟! (ما لکم کیف تحکمون). هیچ انسان عاقلی باور می‌کند سرنوشت عادل و ظالم، مطیع و مجرم، ایثارگر و انحصار طلب یکسان باشد؟ آن هم در پیشگاه خداوند.

### سوره القلم (۶۸): آیه ۳۷ ..... ص: ۲۵۲

(آیه ۳۷) - سپس می‌افزاید: اگر عقل و خرد، شما را به چنین حکمی رهنمون نشده آیا دلیلی از «نقل» بر آن دارید «آیا کتابی

دارید که از آن درس می‌خوانید...؟! (ام لکم کتاب فیه تدرسون).

### سوره القلم (۶۸): آیه ۳۸ ..... ص: ۲۵۲

(آیه ۳۸) - «که آنچه را شما اختیار می‌کنید از آن شماست»؟! (ان لکم فیه لما تخیرون). شما انتظار دارید مجرمانی همچون خودتان هم‌طراز مسلمین باشند، این سخنی است که نه عقل به آن حکم می‌کند و نه در هیچ کتاب معتبری آمده است.

### سوره القلم (۶۸): آیه ۳۹ ..... ص: ۲۵۲

(آیه ۳۹) - در این آیه چنین ادامه می‌دهد: آیا شما مدرکی از عقل و نقل بر این ادعا دارید؟ «یا این که عهد و پیمان موکد و مستمری تا روز قیامت بر ما دارید که هر چه را حکم کنید برای شما باشد»؟! (ام لکم ایمان علینا بالغه الی یوم القیامة ان لکم لما تحکمون). چه کسی می‌تواند ادعا کند که از خدا عهد و پیمان گرفته است که تسلیم تمایلات او گردد!

### سوره القلم (۶۸): آیه ۴۰ ..... ص: ۲۵۲

(آیه ۴۰) - باز در ادامه این پرسشها که راهها را از هر سو به روی آنان می‌بندد می‌افزاید: «از آنها پرس کدامیک از آنان چنین چیزی را تضمین می‌کنند» که مجرمان و مؤمنان یکسان باشند یا هر چه آنها می‌خواهند خدا در اختیارشان بگذارد (سلهم ایهم بذلک زعیم).

### سوره القلم (۶۸): آیه ۴۱ ..... ص: ۲۵۲

(آیه ۴۱) - و در آخرین مرحله از این بازپرسی عجیب می‌فرماید: «یا این که معبودانی دارند که آنها را شریک خدا قرار داده‌اند (و برای آنان شفاعت می‌کنند) اگر راست می‌گویند معبودان خود را بیاورند!» (ام لهم شرکاء فلیأتوا بشرکائهم برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۵۳)  
ان کانوا صادقین)

آیا آنها کمترین دلیلی دارند بر این که بتها این جمادات کم ارزش و بی‌شعور شریک خدا و شفیع درگاه اویند؟

### سوره القلم (۶۸): آیه ۴۲ ..... ص: ۲۵۲

(آیه ۴۲) - آن روز می‌خواهند سجده کنند اما قادر نیستند! در تعقیب آیات گذشته که مشرکان و مجرمان را در برابر یک بازپرسی کوبنده قرار می‌داد، در اینجا گوشه‌ای از سرنوشت آنها را در قیامت نشان می‌دهد تا روشن شود این گروه خود خواه و پرادعا در آن روز چقدر ذلیل و خوارند؟  
می‌فرماید: به خاطر بیاورید «روزی را که (از شدت ترس و وحشت) ساق پاها برهنه می‌گردد و دعوت به سجود می‌شوند اما

نمی‌توانند» سجود کنند (یوم یکشف عن ساق و یدعون الی السجود فلا یستطیعون).

آری! در آن روز همگان به سجده و خضوع در برابر پروردگار دعوت می‌شوند، مؤمنان به سجده می‌افتند، ولی مجرمان قدرت سجده ندارند!

### سوره القلم (۶۸): آیه ۴۳ ..... ص: ۲۵۳

(آیه ۴۳) - این آیه می‌گوید: «این در حالی است که چشمهایشان (از شدت شرمساری) به زیر افتاده و ذلت و خواری تمام وجودشان را فرا گرفته» (خاشعۃ ابصارهم ترهقهم ذلۃ).

افراد مجرم هنگامی که در دادگاه محکوم می‌شوند معمولاً سر خود را به زیر می‌افکنند، و ذلت تمام وجودشان را فرا می‌گیرد. سپس می‌افزاید: «آنها پیش از این (در دار دنیا) دعوت به سجود می‌شدند در حالی که سالم بودند» ولی امروز دیگر توانائی آن را ندارند (و قد کانوا یدعون الی السجود و هم سالمون).

آنها هرگز سجده نکردند، و روح استکبار و تمرد و سرپیچی را با خود به صحنه قیامت آوردند با این حال چگونه قدرت بر سجده دارند.

### سوره القلم (۶۸): آیه ۴۴ ..... ص: ۲۵۳

(آیه ۴۴) - سپس روی سخن را به پیامبر صلی الله علیه و آله کرده، می‌گوید: «اکنون مرا با آنها که این سخن (یعنی قرآن) را تکذیب می‌کنند واگذار» تا حساب همه آنها را برسم (فذرنی و من یکذب بهذا الحدیث). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۵۴

این تهدیدی است شدید از ناحیه خداوند قادر قهار که به پیامبر صلی الله علیه و آله می‌گوید: این تهدید تو دخالت کنی، مرا با این تکذیب کنندگان لجوج و سرکش رها کن، تا آنچه مستحقند به آنها بدهم! سپس می‌افزاید: «ما آنان را از آنجا که نمی‌دانند به تدریج به سوی عذاب پیش می‌بریم» (سنستدرجهم من حیث لا یعلمون).

### سوره القلم (۶۸): آیه ۴۵ ..... ص: ۲۵۴

(آیه ۴۵) - «و به آنها مهلت (بازگشت) می‌دهم (و در عذابشان عجله نخواهم کرد) چرا که نقشه‌های من محکم و دقیق (و عذاب من شدید) است» (و املی لهم ان کیدی متین).

در حدیثی از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم: «گاه هنگامی که بندگان سرکش گناه می‌کنند خداوند به آنها نعمتی می‌دهد، آنها از گناه خود غافل می‌شوند، و توبه را فراموش می‌کنند، این همان استدراج و بلا و عذاب تدریجی است».

هنگامی که انسان گناه می‌کند از سه حال بیرون نیست، یا خودش متوجه می‌شود و باز می‌گردد، و یا خداوند تازیانه «بلا» بر او می‌نوازد تا بیدار شود، و یا شایستگی هیچ یک از این دو را ندارد، خدا به جای بلا نعمت به او می‌بخشد و این همان «عذاب استدراج» است.

لذا انسان باید به هنگام روی آوردن نعمتهای الهی مراقب باشد نکند این امر که ظاهراً نعمت است «عذاب استدراج» گردد، به همین دلیل مسلمانان بیدار در این گونه مواقع در فکر فرو می‌رفتند، و به بازنگری اعمال خود می‌پرداختند، چنانکه در حدیثی

آمده است که یکی از یاران امام صادق علیه السلام عرض کرد: من از خداوند مالی طلب کردم به من روزی فرمود، فرزندی خواستم به من بخشید، خانه‌ای طلب کردم به من مرحمت کرد، من می‌ترسم نکند این «استدراج» باشد! امام علیه السلام فرمود: «اگر اینها توأم با حمد و شکر الهی است استدراج نیست» (نعمت است).

### سورة القلم (۶۸): آیه ۴۶ ..... ص: ۲۵۴

(آیه ۴۶) - در ادامه بازپرسیهایی که در آیات گذشته از مشرکان و مجرمان شده بود، در اینجا دو سؤال دیگر بر آن می‌افزاید، نخست می‌گوید: «یا این که تو از برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۵۵ آنها مزدی می‌طلبی که پرداختش برای آنها سنگین است»؟ (ام تستلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون). اگر بهانه آنها این است که شنیدن دعوت تو خرج دارد و اجر و مزد کلانی باید در مقابل آن پردازند و آنها قادر بر آن نیستند این سخن دروغی است، و تو مطلقاً از آنها اجر و پاداشی مطالبه نمی‌کنی، و نه هیچ پیامبر دیگری از پیامبران خدا مزدی مطالبه کردند.

### سورة القلم (۶۸): آیه ۴۷ ..... ص: ۲۵۵

(آیه ۴۷) - سپس در ادامه همین گفتگو، می‌افزاید: «یا اسرار غیب نزد آنهاست، و آن را می‌نویسند» و به یکدیگر منتقل می‌کنند، و در این اسرار آمده است که آنها با مسلمانان یکسانند؟ (ام عندهم الغیب فهم یکتبون).

### سورة القلم (۶۸): آیه ۴۸ ..... ص: ۲۵۵

(آیه ۴۸) - و از آنجا که سرسختی و بی‌منطقی مشرکان و دشمنان اسلام گاه چنان قلب پیامبر صلی الله علیه و آله را می‌فشرد که امکان داشت در مورد آنها نفرین کند، خداوند در این آیه پیامبرش را دلداری داده، و امر به صبر و شکیبائی می‌کند، می‌فرماید:

«اکنون که چنین است صبر کن و منتظر فرمان پروردگارت باش» (فاصبر لحکم ربک).

منتظر باش تا خداوند وسائل پیروزی تو و یارانت و شکست دشمنانت را فراهم سازد، و بدان این مهلتها که به آنها داده می‌شود یک نوع عذاب استدراج است.

سپس می‌افزاید: «و مانند صاحب ماهی [- یونس] مباش» که در تقاضای مجازات قومش عجله کرد، و گرفتار مجازات ترک اولی شد (و لا تکن کصاحب الحوت).

«در آن زمان که با نهایت اندوه خدا را (از درون شکم ماهی) خواند» (اذ نادى و هو مکظوم).

منظور از این «ندا» همان است که در آیه ۸۷ سوره انبیا آمده است «او در میان ظلمتها صدا زد که معبودی جز تو نیست، منزهی تو من از ستمکاران بودم».

و به این ترتیب به ترک اولای خود اعتراف کرد، و از خدا تقاضای عفو و بخشش نمود.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۵۶

## سورة القلم (۶۸): آیه ۴۹ ..... ص: ۲۵۶

(آیه ۴۹) - در این آیه می‌افزاید: «و اگر رحمت پروردگارش به یاریش نیامده بود (از شکم ماهی) بیرون افکنده می‌شد در حالی که نکوهیده بود» (لو لا ان تدار که نعمه من ربه لنبذ بالعرء و هو مذموم). منظور از «نعمت» در آیه فوق همان توفیق توبه و شمول رحمت الهی است.

## سورة القلم (۶۸): آیه ۵۰ ..... ص: ۲۵۶

(آیه ۵۰) - لذا در این آیه می‌فرماید: «ولی پروردگارش او را برگزید و از صالحان قرار داد» (فاجتباہ ربه فجعله من الصالحین). و به دنبال آن مأموریت هدایت قومش را مجدداً بر عهده او گذارد و او به سراغ آنها آمد، و همگی ایمان آوردند.

## سورة القلم (۶۸): آیه ۵۱ ..... ص: ۲۵۶

(آیه ۵۱) - می‌خواهند تو را نابود کنند اما نمی‌توانند! این آیه و آیه بعد که پایان سوره «قلم» را تشکیل می‌دهد، در حقیقت تعقیب چیزی است که در آغاز این سوره در باره نسبت جنون از ناحیه دشمنان به پیامبر صلی الله علیه و آله آمده، نخست می‌فرماید: «نزدیک است کافران هنگامی که آیات قرآن را می‌شنوند با چشم زخم خود تو را از بین ببرند و می‌گویند: او دیوانه است» (و ان یکاد الذین کفروا لیزلقونک بابصارهم لما سمعوا الذکر و یقولون انه لمجنون). آنها وقتی آیات قرآن را می‌شنوند آنقدر مجذوب می‌شوند و در برابر آن اعجاب می‌کنند که می‌خواهند تو را چشم بزند (زیرا چشم زدن معمولاً در برابر اموری است که بسیار اعجاب‌انگیز باشد) اما در عین حال می‌گویند: تو دیوانه‌ای، و این راستی شگفت‌آور است، دیوانه و پریشان گوئی کجا و این آیات اعجاب‌انگیز جذاب و پرنفوذ کجا؟

## سورة القلم (۶۸): آیه ۵۲ ..... ص: ۲۵۶

### اشاره

(آیه ۵۲) - و سرانجام در آخرین آیه می‌افزاید: «در حالی که این (قرآن) جز مایه بیداری برای جهانیان نیست» (و ما هو الا ذکر للعالمین).

معارفش روشنگر، اندازهایش آگاه‌کننده، مثالهایش پر معنی، تشویقها و بشارتهایش روح‌پرور، و در مجموع مایه بیداری خفتگان و یادآوری غافلان است، با این حال چگونه می‌توان نسبت جنون به آورنده آن داد؟ برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص:

۲۵۷

## آیا چشم زدن واقعیت دارد؟ ..... ص: ۲۵۷

بسیاری از مردم معتقدند در بعضی از چشمها اثر مخصوصی است که وقتی از روی اعجاب به چیزی بنگرند ممکن است آن را

از بین ببرد، یا درهم بشکند، و اگر انسان است بیمار یا دیوانه کند.

این مسأله از نظر عقلی امر محالی نیست و در روایات اسلامی نیز تعبیرات مختلفی دیده می‌شود که وجود چنین امری را اجمالا تأیید می‌کند.

در حدیثی آمده است که امیر مؤمنان علی علیه السلام فرمود: پیامبر برای امام حسن و امام حسین علیه السلام «رقیه» (۱) گرفت، و این دعا را خواند: «شما را به تمام کلمات و اسماء حسناى خداوند از شرّ مرگ و حیوانات مودى، و هر چشم بد، و حسود آنگاه که حسد ورزد می‌سپارم.

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله نگاهی به ما کرد و فرمود: «این چنین حضرت ابراهیم برای اسماعیل و اسحاق تعویذ نمود». «پایان سوره قلم»

---

(۱) منظور از «رقیه» دعاهائی است که می‌نویسند و افراد برای جلوگیری از چشم زخم با خود نگه می‌دارند و آن را «تعویذ» نیز می‌گویند.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۵۹

## سوره حاقه [۶۹] ..... ص: ۲۵۹

### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۵۲ آیه است

### مختوای سوره: ..... ص: ۲۵۹

مباحث این سوره بر سه محور دور می‌زند.

محور اول که مهمترین محورهای بحث این سوره است مسائل مربوط به قیامت و بسیاری از خصوصیات آن می‌باشد، و لذا سه نام از نامهای قیامت یعنی «حاقه» و «قارعه» و «واقعه» در این سوره آمده است.

محور دوم بحثهایی است که پیرامون سرنوشت اقوام کافر پیشین، مخصوصاً قوم عاد و ثمود و فرعون، می‌باشد که مشتمل بر اندازهای قوی و مؤکدی است برای همه کافران و منکران قیامت.

محور سوم بحثهایی است پیرامون عظمت قرآن و مقام پیامبر صلی الله علیه و آله و کیفر تکذیب کنندگان.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص: ۲۵۹

در حدیثی از پیغمبر گرامی اسلام می‌خوانیم: «کسی که سوره حاقه را بخواند خداوند حساب او را در قیامت آسان می‌کند».

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره الحاقه (۶۹): آیه ۱ ..... ص: ۲۵۹

(آیه ۱) - این سوره از مسأله قیامت و آن هم با عنوان تازه‌ای شروع می‌شود، می‌فرماید: روز رستاخیز «روزی است که مسلماً واقع می‌شود!» (الحاقه).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۶۰

### سوره الحاقه (۶۹): آیه ۲ ..... ص: ۲۶۰

(آیه ۲) - «چه روز واقع شدنی!» (ما الحاقه).

### سوره الحاقه (۶۹): آیه ۳ ..... ص: ۲۶۰

(آیه ۳) - «و تو چه می‌دانی آن روز واقع شدنی چیست؟ (و ما ادراک ما الحاقه).

تقریباً عموم مفسران «حاقه» را به معنی روز قیامت تفسیر کرده‌اند، به خاطر این که روزی است که قطعاً واقع می‌شود، همانند تعبیر به «الواقعة» در سوره «واقعة».

تعبیر به «ما الحاقه» برای بیان عظمت آن روز است.

و تعبیر به «ما ادراک ما الحاقه» باز هم برای تأکید بیشتر روی عظمت حوادث آن روز عظیم است، تا آنجا که حتی به پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله خطاب می‌شود که تو نمی‌دانی آن روز چگونه است؟

### سوره الحاقه (۶۹): آیه ۴ ..... ص: ۲۶۰

(آیه ۴) - سپس به سراغ بیان سرنوشت اقوامی می‌رود که روز قیامت (یا نزول عذاب الهی را در دنیا) منکر شدند، می‌افزاید: «قوم ثمود و عاد عذاب کوبنده الهی را انکار کردند» و نتیجه شومش را دیدند (کذبت ثمود و عاد بالقارعة).

### سوره الحاقه (۶۹): آیه ۵ ..... ص: ۲۶۰

(آیه ۵) - «اما قوم ثمود با عذابی سرکش هلاک شدند» (فاما ثمود فاهلکوا بالطاغية).

«قوم ثمود» در یک منطقه کوهستانی میان حجاز و شام زندگی می‌کردند، حضرت «صالح» به سوی آنها مبعوث شد، ولی آنها هرگز ایمان نیاوردند، حتی از او خواستند که اگر راست می‌گوئی عذابی را که به ما وعده می‌دهی فرود آور! در این هنگام «صاعقه‌ای ویرانگر» بر آنها مسلط شد، و در چند لحظه همه چیز را در هم کوبید و جسمهای بی‌جان‌شان بر زمین افتاد.

### سوره الحاقه (۶۹): آیه ۶ ..... ص: ۲۶۰

(آیه ۶) - سپس به سراغ سرنوشت «قوم عاد» می‌رود، قومی که در سرزمین «احقاف» در شبه جزیره عرب یا یمن زندگی می‌کردند قامت‌هایی طویل، اندامی قوی، شهرهای آباد، زمین‌های خرم و سرسبز، و باغ‌هایی پرطراوت داشتند، پیامبر آنها حضرت «هود» بود، آنها نیز طغیان و سرکشی را به جایی رساندند که خداوند با عذابی دردناک - که شرح آن در همین آیات

آمده است - برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۶۱

طومار زندگی آنها را در هم پیچید.

نخست می‌فرماید: «و اما قوم عاد با تندبادی طغیانگر و پر سر و صدا به هلاکت رسیدند» (و اما عاد فاهلکوا بریح صرصر عاتیة).

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۷ ..... ص : ۲۶۱

(آیه ۷) - سپس به توصیف دیگری از این تندباد کوبنده پرداخته، می‌افزاید: «(خداوند) این تندباد بنیان کن را هفت شب و هشت روز پی در پی بر آنها مسلط ساخت» (سخرها علیهم سبع لیل و ثمانیة ایام حسوما). نتیجه آن شد که قرآن می‌گوید: «(اگر آنجا بودی) می‌دیدى که آن قوم همچون تنه‌های پوسیده و تو خالی درختان نخل در میان این تند باد روی زمین افتاده و هلاک شده‌اند!» (فتری القوم فیها صرعی کانهم اعجاز نخل خاویة). چه تشبیه جالبی که هم بزرگی قامت آنها را مشخص می‌کند، و هم ریشه کن شدن آنها را، و هم تو خالی بودن در برابر عذابهای الهی به گونه‌ای که تندباد آنها را به آسانی جا به جا می‌کرد.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۸ ..... ص : ۲۶۱

(آیه ۸) - و در این آیه می‌افزاید: «آیا کسی از آنها را باقی می‌بینی؟! (فهل ترى لهم من باقیة). آری! امروز نه تنها اثری از قوم عاد نیست که از ویرانه‌های شهرهای آباد، و عمارت‌های پرشکوه، و مزارع سرسبز آنها نیز چیزی باقی نمانده است.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۹ ..... ص : ۲۶۱

(آیه ۹) - کجاست گوشه‌های شنوا؟ بعد از ذکر گوشه‌ای از سرگذشت قوم عاد و ثمود به سراغ اقوام دیگری همچون قوم «نوح» و قوم «لوط» می‌رود تا از زندگی آنها درس عبرت دیگری به افراد بیدار دل دهد. می‌فرماید: «و فرعون و کسانی که پیش از او بودند و همچنین اهل شهرهای زیر و رو شده [قوم لوط] مرتکب گناهان بزرگ شدند» (و جاء فرعون و من قبله و المؤمنفکات بالخاطئة).

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۱۰ ..... ص : ۲۶۱

(آیه ۱۰) - سپس می‌افزاید: «و با فرستاده پروردگارشان مخالفت کردند و خداوند آنها را به عذاب شدیدی گرفتار ساخت» (فعصوا رسول ربهم فاخذهم أخذة رابیة). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۶۲ فرعونیان با «موسی» و «هارون» به مخالفت برخاستند، و ساکنان شهرهای «سدوم» به مخالفت با حضرت «لوط» و اقوام دیگر نیز از فرمان پیامبر خود سرپیچی کردند، و هر گروهی از این سرکشان به نوعی عذاب گرفتار شدند، فرعونیان در کام امواج «نیل» که مایه حیات و آبادی و برکت کشورشان بود غرق گشتند، و قوم لوط با زلزله شدید، و سپس «بارانی از سنگ» محو و نابود شدند.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۱۱ ..... ص : ۲۶۲



(آیه ۱۱) - و سر انجام اشاره کوتاهی به سرنوشت قوم نوح و مجازات دردناک آنها کرده، می‌گوید: «و هنگامی که آب طغیان کرد ما شما را بر کشتی سوار کردیم» (انا لما طغی الماء حملناکم فی الجاریة). طغیان آب چنین بود که ابرهای تیره و تار آسمان را پوشانید، و چنان بارانی نازل شد که گوئی سیلاب از آسمان فرو می‌ریزد، چشمه‌ها نیز از زمین جوشیدن گرفت، و این هر دو آب دست به دست هم دادند، و همه چیز زیر آب فرو رفت، تنها گروهی که نجات یافتند مؤمنانی بودند که همراه نوح سوار بر کشتی شدند. تعبیر به «حملناکم» (شما را حمل کردیم) کنایه از اسلاف و نیاکان ماست چرا که اگر آنها نجات نیافته بودند ما نیز امروز وجود نداشتیم.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۱۲ ..... ص: ۲۶۲

#### اشاره

(آیه ۱۲) - بعد به هدف اصلی این مجازاتها اشاره کرده، می‌افزاید: منظور این بود «تا آن را وسیله تذکری برای شما قرار دهیم» (لنجعلها لکم تذکره). «و گوشهای شما آن را دریابد و بفهمد» (و تعیها اذن واعیه). هرگز نمی‌خواستیم از آنها انتقام بگیریم، بلکه هدف تربیت انسانها و هدایت آنها در مسیر کمال، و ارائه طریق، و ایصال به مطلوب بوده است.

### فضیلت دیگری از فضائل علی علیه السلام ..... ص: ۲۶۲

در بسیاری از کتب معروف اسلامی اعم از تفسیر و حدیث آمده است که پیغمبر گرامی اسلام به هنگام نزول آیه فوق (و تعیها اذن واعیه) فرمود: «من از خدا خواستم که گوش علی را از این گوشهای شما و نگه دارنده حقایق قرار دهد». و به دنبال آن علی علیه السلام می‌فرمود: «من هیچ سخنی بعد از آن، از رسول خدا نشنیدم که آن را فراموش کنم بلکه همیشه آن را به خاطر داشتم». برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۶۳

در «غایة المرام» شانزده حدیث در این زمینه از طرق شیعه و اهل سنت نقل کرده است، و تفسیر «البرهان» از «محمد بن عباس» نقل می‌کند که در این باره سی حدیث از طرق عامه و خاصه نقل شده است.

و این فضیلتی است بزرگ برای پیشوای بزرگ اسلام علی علیه السلام که صندوقچه اسرار پیامبر صلی الله علیه و آله و وارث تمام علوم رسول خدا صلی الله علیه و آله بود، و به همین دلیل بعد از او در مشکلاتی که برای جامعه اسلامی در مسائل علمی پیش می‌آمد موافقان و مخالفان به او پناه می‌بردند، و حل مشکل را از او می‌خواستند که در کتب تاریخ مشروحا آمده است.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۱۳ ..... ص: ۲۶۳

(آیه ۱۳) - روزی که آن واقعه بزرگ رخ می‌دهد! در ادامه آیات آغاز این سوره که ناظر به مسأله رستاخیز و قیامت بود، در اینجا بحثهایی از حوادث این رستاخیز عظیم را مطرح می‌کند، می‌فرماید: «به محض این که یکبار در صور دمیده شود ...» (فاذا نفخ فی الصور نفخة واحدة).

چنانکه قبلاً نیز اشاره کرده‌ایم از قرآن مجید استفاده می‌شود که پایان این جهان و آغاز جهان دیگر، ناگهانی و با صدائی عظیم انجام می‌گیرد که از آن تعبیر به «نفخه صور» دمیدن در شیپور شده است.

نفخه صور دو نفخه است: «نفخه مرگ» و «نفخه حیات مجدد» و آنچه در آیه مورد بحث آمده «نفخه اول» یعنی، نفخه پایان دنیاست.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۱۴ ..... ص: ۲۶۳

(آیه ۱۴) - سپس می‌افزاید: «و (هنگامی که) زمین و کوهها از جا برداشته شوند، و یکباره در هم کوبیده و متلاشی گردند» (و حملت الارض و الجبال فدکتا دكة واحدة). به گونه‌ای که یکباره از هم متلاشی و هموار گردند.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۱۵ ..... ص: ۲۶۳

(آیه ۱۵) - سپس می‌افزاید: «در آن روز واقعه عظیم روی می‌دهد» و رستاخیز برپا می‌شود (فیومئذ وقعت الواقعة).

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۱۶ ..... ص: ۲۶۳

(آیه ۱۶) - نه تنها زمین و کوهها متلاشی می‌شوند، بلکه «آسمانها از هم می‌شکافد و سست می‌گردد و فرو می‌ریزد» (و انشقت السماء فهی یومئذ واهیه).

کرات عظیم آسمانی از این حادثه هولناک و وحشتناک برکنار نمی‌مانند، آنها برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۶۴ نیز شکافته، پراکنده و متلاشی و سست خواهند شد.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۱۷ ..... ص: ۲۶۴

(آیه ۱۷) - «فرشتگان در اطراف آسمان قرار می‌گیرند» و برای انجام مأموریتها آماده می‌شوند (و الملك علی ارجائها). سپس می‌فرماید: «و آن روز عرش پروردگارت را هشت فرشته بر فراز همه آنها حمل می‌کنند» (و یحمل عرش ربک فوقهم یومئذ ثمانیه).

منظور از «عرش» مجموعه جهان هستی است که عرش حکومت خداوند است، و به وسیله فرشتگان که مجری فرمان او هستند تدبیر می‌شود.

و جالب این که در روایتی آمده است: «حاملان هشتگانه عرش خدا در قیامت چهار نفر از اولین، و چهار نفر از آخرین هستند، اما چهار نفر از اولین نوح و ابراهیم و موسی و عیسی می‌باشند، و چهار نفر از آخرین محمد صلی الله علیه و آله و علی و حسن و حسین علیهم السلام هستند!» این تعبیر ممکن است اشاره به مقام شفاعت آنها برای اولین و آخرین باشد، البته شفاعت

در مورد کسانی که لایق شفاعتند، و به هر حال گسترش مفهوم «عرش» را نشان می‌دهد.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۱۸ ..... ص: ۲۶۴

(آیه ۱۸) - ای اهل محشر، نامه اعمال مرا بخوانید! در تفسیر آیات گذشته گفته شد که «نفخ صور» دو بار رخ می‌دهد و چنانکه گفتیم آیات آغاز سوره از نفخه اول خبر می‌دهد، و آیات بعد از نفخه دوم. در ادامه همین مطلب در اینجا می‌فرماید: «در آن روز همگی به پیشگاه خدا عرضه می‌شوید و چیزی از کارهای شما پنهان نمی‌ماند» (یومئذ تعرضون لا تخفی منکم خافیة).

البته، انسانها و غیر انسانها در این دنیا نیز دائما در محضر خدا هستند، ولی این مطلب در قیامت ظهور و بروز بیشتری دارد. نه تنها اعمال مخفیانه انسانها که صفات و روحیات و خلیات و نیتها همه بر ملا می‌گردد، و این حادثه‌ای است عظیم، و به گفته بعضی از مفسران عظیمتر از متلاشی شدن کوهها و شکافتن کرات آسمان! روز رسوائی بزرگ بدکاران برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۶۵ و سر بلندی بی نظیر مؤمنان.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۱۹ ..... ص: ۲۶۵

(آیه ۱۹) - و به دنبال آن می‌گوید: «پس کسی که نامه اعمالش را به دست راستش دهند (از فرط خوشحالی) فریاد می‌زند که (ای اهل محشر!) نامه اعمال مرا بگیرید و بخوانید» (فاما من اوتی کتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا کتابيه).

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۲۰ ..... ص: ۲۶۵

#### اشاره

(آیه ۲۰) - سپس بزرگترین افتخار خود را در این کلمه خلاصه کرده، می‌گوید: «من یقین داشتم (که قیامتی در کار است، و) به حساب اعمالم می‌رسم» (انی ظننت انی ملاق حسابيه). یعنی، آنچه نصیب من شده به خاطر ایمان به چنین روزی است، و راستی هم همین است ایمان به حساب و کتاب به انسان روح تقوا و پرهیزگاری می‌بخشد و تعهد و احساس مسؤولیت در او ایجاد می‌کند، و مهمترین عامل تربیت انسان است.

### پاسخ به یک سؤال: ..... ص: ۲۶۵

در اینجا ممکن است سؤالی مطرح شود و آن این که آیا مؤمنانی که طبق آیات فوق صدا می‌زنند: ای اهل محشر! بیایید و نامه اعمال ما را بخوانید، مگر گناهی در تمام نامه اعمالشان نیست؟

پاسخ این سؤال را می‌توان از بعضی احادیث استفاده کرد از جمله، در حدیثی از پیغمبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله

می‌خوانیم که: «خداوند در قیامت نخست از بندگان خود اقرار بر گناهانشان می‌گیرد، سپس می‌فرماید: من این گناهان را در دنیا برای شما مستور ساختم، و امروز هم آن را می‌بخشم سپس (فقط) نامه حسناتش را به دست راست او می‌دهند».

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۲۱ ..... ص: ۲۶۵

(آیه ۲۱) - در این آیه گوشه‌ای از پادشاهی چین کسان را بیان کرده، می‌فرماید: «پس او در یک زندگی (کاملاً) رضایتبخش قرار خواهد داشت» (فهو فی عیشه راضیه).

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۲۲ ..... ص: ۲۶۵

(آیه ۲۲) - گرچه با همین یک جمله همه گفتنیها را گفته است، ولی برای توضیح بیشتر می‌افزاید: او «در بهشتی عالی» قرار دارد (فی جنه عالیه).

بهشتی که آنقدر رفیع و والاست که هیچ کس مانند آن را ندیده و نشنیده و حتی تصور نکرده است.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۶۶

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۲۳ ..... ص: ۲۶۶

(آیه ۲۳) - بهشتی که «میوه‌هایش در دسترس است» (قطوفها دانیه).

نه زحمتی برای چیدن میوه‌ها در کار است، و نه مشکلی برای نزدیک شدن به درختان پربارش، و اصولاً تمام نعمتهایش بدون استثنا در دسترس است.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۲۴ ..... ص: ۲۶۶

(آیه ۲۴) - و در این آیه، خطاب محبت آمیز خداوند را به این بهشتیان چنین بیان کرده، «بخورید و بیاشامید گوارا، در برابر اعمالی که در ایام گذشته انجام دادید» (کلوا و اشربوا هنیئاً بما اسلفتم فی الایام الخالیه).

آری! این نعمتهای بزرگ بی‌حساب نیست، اینها پاداش اعمال شماست البته این اعمال ناچیز هنگامی که در افق فضل و رحمت الهی قرار گرفته به چنین ثمراتی منتهی شده است.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۲۵ ..... ص: ۲۶۶

(آیه ۲۵) - در آیات گذشته سخن از «اصحاب الیمین» و مؤمنانی بود که نامه اعمالشان به دست راستشان داده می‌شود، ولی

این آیه درست به نقطه مقابل آنها یعنی «اصحاب الشمال» پرداخته، و در یک مقایسه وضع آن دو را کاملاً روشن می‌سازد.

نخست می‌فرماید: «اما کسی که نامه اعمالش را به دست چپش بدهند می‌گویید: ای کاش هرگز نامه اعمالم را به من نمی‌دادند!» (و اما من اوتی کتابه بشماله فیقول یا لیتنی لم اوت کتابیه).

## سوره الحاقه (۶۹): آیه ۲۶ ..... ص: ۲۶۶

(آیه ۲۶) - «و نمی دانستم حساب من چیست»؟ (و لم ادر ما حسابیه).

## سوره الحاقه (۶۹): آیه ۲۷ ..... ص: ۲۶۶

(آیه ۲۷) - «ای کاش مرگم فرا می رسید!» و به این زندگی حسرت بار پایان می داد (یا لیتها کانت القاضیه). آری! در آن دادگاه بزرگ، آهی حسرت بار، و ناله ای شرر بار دارد، آرزو می کند با گذشته اش بکلی قطع رابطه کند، همان گونه که در آیه ۴۰ سوره نبا نیز آمده است:

يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا  
کافر در آن روز می گوید: ای کاش خاک بودم (و گرفتار عذاب نمی شدم)!

## سوره الحاقه (۶۹): آیه ۲۸ ..... ص: ۲۶۶

(آیه ۲۸) - سپس می افزاید: این مجرم گنهکار زبان به اعتراف گشوده، می گوید: «مال و ثروتم هرگز مرا بی نیاز نکرد» و به درد امروز که روز بیچارگی من برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۶۷ است نخورد (ما اغنی عنی مالیه).

## سوره الحاقه (۶۹): آیه ۲۹ ..... ص: ۲۶۷

(آیه ۲۹) - نه تنها اموالم مرا بی نیاز نکرد و حل مشکلی از من ننمود بلکه «قدرت من نیز از دست رفت!» (هلک عنی سلطانیه). خلاصه نه مال به کار آمد، و نه مقام، و امروز با دست تهی، و در نهایت ذلت و شرمساری، در دادگاه عدل الهی حاضریم، همه اسباب نجات قطع شده، قدرتم بر باد رفته، و امیدم از همه جا بریده است.

یک داستان عبرت انگیز! در اینجا سرگذشتهای بسیاری نقل شده که همه تأکیدی است بر محتوای آیات فوق و درس عبرتی است برای آنها که تکیه بر مال و مقام کرده، سر تا پا آلوده غرور و غفلت و گناهند، از جمله:

در «سفینه البحار» از کتاب «نصائح» چنین نقل شده: «هنگامی که بیماری هارون الرشید در خراسان شدید شد دستور داد طبیبی از طوس حاضر کنند، و سپس سفارش کرد که ادرار او را با ادرار جمع دیگری از بیماران و از افراد سالم بر طبیب عرضه کنند، طبیب شیشه ها را یکی بعد از دیگری وارسی می کرد تا به شیشه هارون رسید، و بی اینکه بداند مال کیست، گفت: به صاحب این شیشه بگوئید وصیتش را بکند، چرا که نیرویش مضمحل شده و بنیه اش فرو ریخته است! هارون از شنیدن این سخن از حیات خود مأیوس شد، و شروع به خواندن این اشعار کرد:

انّ الطّیب بطبّه و دوائه لا یستطیع دفاع نحب قد أتى

ما للطّیب یموت بالداء الذی قد کان بیرء مثله فیما مضی

«طبیب با طبابت و داروی خود - قدرت ندارد در برابر مرگی که فرا رسید دفاع کند».

اگر قدرت دارد پس چرا خودش با همان بیماری می میرد - که سابقا آن را درمان می کرد؟

در این هنگام به او خبر دادند که مردم شایعه مرگ او را پخش کرده‌اند، برای این که این شایعه برچیده شود دستور داد چهارپائی آوردند و گفت: مرا بر آن سوار برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۶۸ کنید، ناگهان زانوی حیوان سست شد.

گفت: مرا پیاده کنید که شایعه پراکنان راست می‌گویند! سپس سفارش کرد کفنهائی برای او بیاورند، و از میان آنها یکی را پسندید و انتخاب کرد، و گفت در کنار همین بستم قبری برای من آماده کنید. سپس نگاهی در قبر کرد و این آیه را تلاوت نمود: (ما اغنی عنی مالیه - هلک عنی سلطانیه) و در همان روز از دنیا رفت.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۳۰ ..... ص : ۲۶۸

(آیه ۳۰) - او را بگیرید و زنجیرش کنید! در ادامه آیات گذشته که سخن از «اصحاب شمال» می‌گفت که نامه اعمالشان را به دست چپشان می‌دهند در اینجا به گوشه‌ای از عذابهای آنها در قیامت اشاره کرده، می‌فرماید: در این هنگام به فرشتگان عذاب دستور داده می‌شود: «او را بگیرید و در بند و زنجیرش کنید!» (خذوه فغلوه).

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۳۱ ..... ص : ۲۶۸

(آیه ۳۱) - «سپس (گفته می‌شود): او را در دوزخ بیفکنید» (ثم الجحیم صلوه).

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۳۲ ..... ص : ۲۶۸

(آیه ۳۲) - «بعد او را به زنجیری که هفتاد ذراع است ببندید» (ثم فی سلسله ذرعا سبعون ذراعا فاسلکوه). «ذراع» به معنی فاصله آرنج تا نوک انگشتان است (در حدود نیم متر) که واحد طول نزد عرب بوده، و یک مقیاس طبیعی است، ولی بعضی گفته‌اند که این ذراع غیر از ذراع معمولی است بطوری که هر ذراع از آن فاصله‌های عظیمی را در بر می‌گیرد، و همه دوزخیان را به آن زنجیر می‌بندند.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۳۳ ..... ص : ۲۶۸

(آیه ۳۳) - در این آیه و آیه بعد به علت اصلی این عذاب سخت پرداخته، می‌فرماید: «چرا که او هرگز به خداوند بزرگ ایمان نمی‌آورد» (انه کان لا یؤمن بالله العظیم). و هر قدر انبیا و اولیا و رسولان پروردگار او را به سوی خدا دعوت می‌کردند نمی‌پذیرفت، و به این ترتیب پیوند او با «خالق» بکلی قطع شده بود.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۳۴ ..... ص : ۲۶۸

(آیه ۳۴) - «و هرگز مردم را بر اطعام مستمندان تشویق نمی‌نمود» (و لا یحض علی طعام المسکین). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵،

و به این ترتیب پیوند خود را از «خلق» نیز بریده بود.

از این دو آیه به خوبی استفاده می‌شود که عمده اطاعات و عبادات و دستورات شرع را می‌توان در رابطه با خلق و خالق خلاصه کرد، و عطف «اطعام مسکین» بر «ایمان» اشاره به اهمیت فوق العاده این عمل بزرگ است.

### سوره الحاقه (۶۹): آیه ۳۵ ..... ص : ۲۶۹

(آیه ۳۵) - سپس می‌افزاید: «چون عقیده و عمل او چنین بود «از این رو امروز هم در اینجا یار مهربانی ندارد!» (فلیس له الیوم هاهنا حمیم).

### سوره الحاقه (۶۹): آیه ۳۶ ..... ص : ۲۶۹

(آیه ۳۶) - «و نه طعامی جز از چرک و خون» (و لا طعام الا من غسلین). قابل توجه این که کیفر و عمل آنها کاملاً با هم متناسبند، به خاطر قطع پیوند با خالق، در آنجا دوست گرم و صمیمی ندارند، و به خاطر ترک اطعام مستمندان، غذائی جز چرک و خون از گلوی آنها پایین نمی‌رود، چرا که آنها سالها لذیذترین طعامها را می‌خوردند در حالی که بینوایان جز خون دل طعامی نداشتند.

### سوره الحاقه (۶۹): آیه ۳۷ ..... ص : ۲۶۹

(آیه ۳۷) - در این آیه، برای تأکید می‌افزاید: «غذائی که جز خطاکاران آن را نمی‌خورند» (لا یأکله الا الخاطون). کسانی که با تعمد و آگاهی و به عنوان طغیان و سرکشی راه شرک و کفر و بخل را می‌پویند.

### سوره الحاقه (۶۹): آیه ۳۸ ..... ص : ۲۶۹

(آیه ۳۸) - این قرآن قطعاً کلام خداست به دنبال بحثهایی که در آیات گذشته پیرامون قیامت و سرنوشت مؤمنان و کافران بود، در اینجا بحث گویائی پیرامون قرآن مجید و نبوت بیان می‌کند، تا بحث «نبوت» و «معاد» مکمل یکدیگر باشند. نخست می‌فرماید: «سوگند به آنچه می‌بینید!» (فلا اقسام بما تبصرون).

### سوره الحاقه (۶۹): آیه ۳۹ ..... ص : ۲۶۹

(آیه ۳۹) - «و آنچه نمی‌بینید» (و ما لا تبصرون). این دو تعبیر سراسر عالم «شهود» و «غیب» را شامل می‌شود.

### سوره الحاقه (۶۹): آیه ۴۰ ..... ص : ۲۶۹

(آیه ۴۰) - سپس در این آیه به ذکر نتیجه و جواب این سوگند بزرگ و بی‌نظیر پرداخته، می‌فرماید: «که این قرآن گفتار

رسول بزرگواری است» (انه لقول رسول کریم). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۷۰  
منظور از «رسول» در اینجا بدون شک پیغمبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله است نه جبرئیل و می دانیم آنچه را رسول  
می آورد گفتار فرستنده اوست.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۴۱ ..... ص: ۲۷۰

(آیه ۴۱) - سپس می افزاید: «و گفته شاعری نیست، اما کمتر ایمان می آورید» (و ما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون).

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۴۲ ..... ص: ۲۷۰

(آیه ۴۲) - «و نه گفته کاهنی، هر چند کمتر متذکر می شوید» (و لا بقول کاهن قليلا ما تذکرون).  
در حقیقت دو آیه فوق نفی نسبت‌های ناروایی است که مشرکان و مخالفان به پیامبر صلی الله علیه و آله می دادند، گاه  
می گفتند: او شاعر است و این آیات شعر اوست، و گاه می گفتند: او کاهن است و اینها کهانت.  
«شعر» معمولاً- زائیده تخیلات، و بیانگر احساسات برافروخته، و هیجانات عاطفی است، و به همین دلیل فراز و نشیب و افت و  
خیز فراوان دارد در حالی که قرآن در عین زیبایی و جذابی کاملاً- مستدل و منطقی، و محتوایی عقلانی دارد، و اگر  
پیشگویی‌هایی از آینده کرده این پیشگوییها اساس قرآن را تشکیل نمی دهد، تازه بر خلاف خبرهای کاهنان همه قرین واقعیت  
بوده.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۴۳ ..... ص: ۲۷۰

(آیه ۴۳) - و در این آیه به عنوان تأکید با صراحت می گوید: «کلامی است که از سوی پروردگار عالمیان نازل شده است»  
(تنزیل من رب العالمین).  
بنابر این قرآن نه شعر است و نه کهانت، نه ساخته فکر پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و نه گفته جبرئیل، بلکه سخن خداست  
که به وسیله پیک وحی بر قلب پاک پیامبر نازل شده.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۴۴ ..... ص: ۲۷۰

(آیه ۴۴) - اگر او دروغ بر ما می بست مهلتش نمی دادیم! در ادامه بحث‌های مربوط به قرآن، در اینجا به ذکر دلیل روشنی بر  
اصالت آن پرداخته، می فرماید: «اگر او سخنی دروغ بر ما می بست ...» (و لو تقول علينا بعض الاقوال).

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۴۵ ..... ص: ۲۷۰

(آیه ۴۵) - «ما او را با قدرت می گرفتیم» (لاخذنا منه باليمين).

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۴۶ ..... ص: ۲۷۰



(آیه ۴۶) - «سپس رگ قلبش را قطع می کردیم!» (ثم لقطعنا منه الوتين).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۷۱

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۴۷ ..... ص: ۲۷۱

(آیه ۴۷) - «و هیچ کس از شما نمی توانست از (مجازات) او مانع شود» و از او حمایت کند (فما منکم من احد عنہ حاجزین).

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۴۸ ..... ص: ۲۷۱

(آیه ۴۸) - در این آیه باز هم برای تأکید و یادآوری می فرماید: «و آن (قرآن) تذکری برای پرهیزکاران است» (وانه لتذکره للمتقین).

برای آنها که آماده اند خود را از گناه پاک کنند و راه حق را بپویند، برای آنها که جستجوگرند و طالب حقیقت، و کسانی که این حد از تقوا را ندارند مسلماً نمی توانند از تعلیمات قرآن بهره گیرند. تأثیر عمیق و فوق العاده ای که قرآن از این نظر دارد خود نشانه دیگری از حقانیت آن است.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۴۹ ..... ص: ۲۷۱

(آیه ۴۹) - سپس می گوید: «و ما می دانیم که بعضی از شما (آن را) تکذیب می کنید» (و انا لنعلم ان منکم مکذبین). اما وجود تکذیب کننده لجوج هرگز دلیل بر عدم حقانیت آن نخواهد بود، چرا که پرهیزکاران و طالبان حقیقت از آن متذکر می شوند، نشانه های حق را در آن می بینند و در راه خدا گام می نهند.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۵۰ ..... ص: ۲۷۱

(آیه ۵۰) - در این آیه می افزاید: «و آن مایه حسرت کافران است» (وانه لحسرة علی الکافرین). امروز آن را تکذیب می کنند، ولی فردا که «یوم الظهور» و «یوم البروز» و در عین حال «یوم الحسرة» است می فهمند چه نعمت بزرگی را به خاطر لجاجت و عناد از دست داده اند، و چه عذابهای دردناکی را برای خود خریده اند.

### سورة الحاقه (۶۹): آیه ۵۱ ..... ص: ۲۷۱

(آیه ۵۱) - و برای این که کسی تصور نکند که شک و تردید، یا تکذیب منکران به خاطر ابهام مفاهیم قرآن است، در این آیه اضافه می کند: «و آن (قرآن) یقین خالص است» (وانه لحق الیقین).

یعنی، قرآن یقینی است خالص، و یا به تعبیر دیگر «یقین» دارای مراحل مختلفی است: گاه از دلیل عقلی حاصل می شود، مثل این که دودی را از دور مشاهده می کنیم و از آن، یقین به وجود آتش حاصل می شود، در حالی که آتش را برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۷۲

ندیده ایم، این را «علم الیقین» گویند.

گاه نزدیکتر می‌رویم و شعله‌های آتش را با چشم می‌بینیم، در اینجا یقین محکمتر می‌شود، و آن را «عین الیقین» می‌نامند. گاه از این هم نزدیکتر می‌رویم و در مجاورت آتش قرار می‌گیریم، و سوزش آن را با دست خود لمس می‌کنیم، مسلماً این مرحله بالاتری از یقین است که آن را «حق الیقین» می‌نامند.

آیه فوق می‌گوید قرآن در چنین مرحله‌ای از یقین است، و با این حال کوردلان آن را انکار می‌کنند!

### سوره الحاقه (۶۹): آیه ۵۲ ..... ص: ۲۷۲

(آیه ۵۲) - و سر انجام در آخرین آیه می‌فرماید: «حال که چنین است به نام پروردگار بزرگت تسبیح گوی!» او را از هر گونه عیب و نقص منزّه بشمار (فسبح باسم ربك العظيم).

قابل توجه این که مضمون این آیه و آیه قبل با مختصر تفاوتی در آخر سوره واقع نیز آمده است، با این تفاوت که در اینجا سخن از قرآن مجید است و توصیف آن به «حق الیقین» اما در پایان سوره «واقع» سخن از گروه‌های مختلف نیکوکاران و بدکاران در قیامت است.

«پایان سوره حاقه»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۷۳

### سوره معارج [۷۰] ..... ص: ۲۷۳

#### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۴۴ آیه است

#### محتوای سوره: ..... ص: ۲۷۳

معروف در میان مفسران این است که سوره «معارج» از سوره‌های مکی است. ولی بعضی از آیات آن در مدینه نازل شده و دلیل بر آن روایات زیادی است که در تفسیر این آیات به خواست خدا خواهد آمد.

به هر حال این سوره دارای چهار بخش است:

بخش اول از عذاب سریع کسی سخن می‌گوید که بعضی از گفته‌های پیامبر صلی الله علیه و آله را انکار کرد، و گفت: اگر این سخن حق است عذابی بر من نازل شود و نازل شد. (آیه ۱ تا ۳) در بخش دوم بسیاری از خصوصیات قیامت و مقدمات آن و حالات کفار در آن روز آمده است. (آیات ۴ تا ۱۸) بخش سوم این سوره بیانگر قسمتهایی از صفات انسانهای نیک و بد است که او را بهشتی یا دوزخی می‌کند. (آیات ۱۹ تا ۳۴) بخش چهارم شامل اندازهایی است نسبت به مشرکان و منکران، و بار دیگر به مسأله رستاخیز بر می‌گردد و سوره را پایان می‌دهد.

#### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص: ۲۷۳

در حدیثی از پیغمبر صلی الله علیه و آله می‌خوانیم: «کسی که سوره «سأل سائل» را بخواند خداوند ثواب کسانی را به او

می‌دهد که امانات و عهد و پیمان خود را حفظ می‌کنند و کسانی که مواظب و مراقب نمازهای خویشند». برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۷۴

بدیهی است آنچه انسان را مشمول این همه ثواب عظیم می‌کند تلاوتی است که با عقیده و ایمان، و سپس با عمل همراه باشد، نه این که سوره را بخواند و هیچ انعکاسی در روح و فکر و عملش نداشته باشد. بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سورة المعارج (۷۰): آية ۱ ..... ص : ۲۷۴

#### اشاره

(آیه ۱)

#### شأن نزول: ..... ص : ۲۷۴

هنگامی که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ را در روز غدیر خم به خلافت منصوب فرمود و در باره او گفت: من کنت مولاه فعلی مولاه هر کس من مولی و ولی او هستم علی مولی و ولی اوست. چیزی نگذشت که این مسأله در بلاد و شهرها منتشر شد «نعمان بن حارث فهري» خدمت پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ را عرض کرد: تو به ما دستور دادی شهادت به یگانگی خدا و این که تو فرستاده او هستی دهیم ما هم شهادت دادیم، سپس دستور به جهاد و حج و روزه و نماز و زکات دادی ما همه اینها را نیز پذیرفتیم، اما با اینها راضی نشدی تا این که جوان علی علیه السلام را به جانشینی خود منصوب کردی، و گفتی: من کنت مولاه فعلی مولاه آیا این سخنی است از ناحیه خودت یا از سوی خدا؟! پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: «قسم به خدائی که معبودی جز او نیست این از ناحیه خداست». «نعمان» روی برگرداند در حالی که می‌گفت: «خداوندا! اگر این سخن حق است و از ناحیه تو، سنگی از آسمان بر ما بباران!» اینجا بود که سنگی از آسمان بر سرش فرود آمد و او را کشت، همین جا این آیه و دو آیه بعد نازل گشت.

#### تفسیر: ..... ص : ۲۷۴

عذاب فوری: سوره معارج از اینجا آغاز می‌شود که می‌فرماید:  
«تقاضا کننده‌ای تقاضای عذابی کرد که واقع شد» (سأل سائل بعذاب واقع).

### سورة المعارج (۷۰): آية ۲ ..... ص : ۲۷۴

(آیه ۲) - سپس می‌افزاید: این عذاب «مخصوص کافران است و هیچ کس نمی‌تواند آن را دفع کند» (للكافرين ليس له دافع).  
برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۷۵

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۳ ..... ص: ۲۷۵

(آیه ۳) - و در این آیه به کسی که این عذاب از ناحیه اوست اشاره کرده، می گوید: «از سوی خداوند ذی المعارج» خداوندی که فرشتگانش بر آسمانها صعود و عروج می کنند (من الله ذی المعارج).  
از آنجا که خداوند مقامات مختلفی برای فرشتگان قرار داده که با سلسله مراتب به سوی قرب خدا پیش می روند، خداوند به «ذی المعارج» توصیف شده است.  
آری! این فرشتگانند که مأموریت عذاب کافران و مجرمان دارند، و همانها بودند که بر ابراهیم خلیل علیه السلام نازل شدند، و به او خبر دادند که ما مأمور نابودی قوم لوط هستیم.

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۴ ..... ص: ۲۷۵

(آیه ۴) - روزی به اندازه پنجاه هزار سال! بعد از ذکر داستان عذاب دنیوی کسی که تقاضای عذاب الهی کرده بود وارد بحثهای معاد و عذابهای اخروی مجرمان در آن روز می شود، نخست می فرماید: «فرشتگان و روح [- فرشته مقرب خداوند] به سوی او عروج می کنند در آن روزی که مقدارش پنجاه هزار سال است» (تعرج الملائکة و الروح الیه فی یوم کان مقداره خمسين الف سنة).  
مسئله منظور از «عروج فرشتگان» عروج جسمانی نیست، بلکه عروج روحانی است. یعنی، آنها به مقام قرب خدا می شتابند، و در آن روز که روز قیامت است آماده گرفتن فرمان، و اجرای آن می باشند.  
منظور از «روح» در اینجا همان «روح الامین» بزرگ فرشتگان است که در سوره «قدر» نیز به او اشاره شده است.  
و اما تعبیر به «پنجاه هزار سال» از این نظر است که آن روز بر حسب سالهای دنیا تا این حد ادامه پیدا می کند، و با آنچه در آیه ۵ سوره سجده آمده است که مقدار آن را یک هزار سال تعیین می نماید منافاتی ندارد، زیرا همان گونه که در روایات وارد شده است در قیامت پنجاه موقوف است، و هر موقوف به اندازه یک هزار سال طول می کشد.

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۵ ..... ص: ۲۷۵

(آیه ۵) - در این آیه پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله را مخاطب ساخته، می فرماید: «پس برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۷۶  
صبر جمیل پیشه کن» و در برابر استهزاء و تکذیب و آزار آنها شکیبا باش (فاصبر صبیرا جمیلا).  
«صبر جمیل» به معنی شکیبائی زیبا و قابل توجه است، و آن صبر و استقامتی است که تداوم داشته باشد، یأس و نومیدی به آن راه نیابد، و توأم با بیتابی و جزع و شکوه و آه و ناله نگردد، و در غیر این صورت جمیل نیست.

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۶ ..... ص: ۲۷۶

(آیه ۶) - سپس می افزاید: «زیرا آنها آن روز را دور می بینند» (انهم یرونه بعیدا).

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۷ ..... ص: ۲۷۶

(آیه ۷) - «و ما آن را نزدیک می‌بینیم» (و نراه قریبا).

آنها اصلا باور نمی‌کنند چنان روزی در کار باشد که حساب همه خلائق را برسند و کوچکترین گفتار و کردار آنها محاسبه شود، آن هم در روزی که پنجاه هزار سال به طول می‌انجامد، ولی آنها در حقیقت خدا را نشناخته‌اند و در قدرت او شک و تردید دارند.

### سورة المعارج (۷۰): آیه ۸ ..... ص : ۲۷۶

(آیه ۸) - در اینجا بحثهای گذشته در باره قیامت با شرح و توضیح بیشتری ادامه یافته، می‌فرماید: «همان روز که آسمان همچون فلز گداخته می‌شود» (یوم تکون السماء کالمهل).

### سورة المعارج (۷۰): آیه ۹ ..... ص : ۲۷۶

(آیه ۹) - «و کوهها مانند پشم رنگین متلاشی خواهد بود» (و تکون الجبال کالعهن). آری! در آن روز آسمانها از هم متلاشی و ذوب می‌شود، و کوهها درهم کوبیده و خرد و سپس با تند بادی در فضا پراکنده می‌گردد، همچون پشمی که تند باد آن را با خود ببرد و چون کوهها رنگهای مختلفی دارند تشبیه به پشمهای رنگین شده‌اند، و بعد از این ویرانی، جهانی نوین ایجاد می‌گردد، و انسانها حیات نوین خود را از سر می‌گیرند.

### سورة المعارج (۷۰): آیه ۱۰ ..... ص : ۲۷۶

(آیه ۱۰) - هنگامی که رستاخیز در آن جهان نو برپا می‌شود آن چنان وضع حساب و رسیدگی به اعمال وحشتناک است که همه در فکر خویشند، احدی به دیگری نمی‌پردازد «و هیچ دوست صمیمی سراغ دوستش را نمی‌گیرد» برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۷۷  
(و لا یستل حمیم حمیما).

### سورة المعارج (۷۰): آیه ۱۱ ..... ص : ۲۷۷

(آیه ۱۱) - نه این که دوستان صمیمی خود را در آنجا نشناسند، بلکه مخصوصا «آنها را نشانشان می‌دهند» ولی هر کس گرفتار کار خویشتن است (ببصرونهم).  
مسئله این است که هول و وحشت بیش از آن است که بتواند به دیگری بیندیشد.  
و در ادامه همین سخن و ترسیم آن صحنه وحشتناک می‌افزاید: وضع چنان است که «گنهکار دوست می‌دارد فرزندان خود را در برابر عذاب آن روز فدا کند» (یود المجرم لو یفتدی من عذاب یومئذ بنیه).

### سورة المعارج (۷۰): آیه ۱۲ ..... ص : ۲۷۷

(آیه ۱۲) - نه تنها فرزندان بل که دوست دارد «همسر و برادرش را» بدهد (و صاحبته و اخیه).

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۱۳ ..... ص : ۲۷۷

(آیه ۱۳) - «و قبيله‌اش را که همیشه از او حمايت می کرد» (و فصیلته التي تؤويه).

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۱۴ ..... ص : ۲۷۷

(آیه ۱۴) - بلکه «همه مردم روی زمین را تا مایه نجاتش شوند» (و من فی الارض جمیعا ثم ینجیه). آری! به قدری عذاب خدا در آن روز هولناک است که انسان می‌خواهد عزیزترین عزیزان را - که در چهار گروه در اینجا خلاصه شده‌اند و حتی همه مردم روی زمین را - برای نجات خود فدا کند.

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۱۵ ..... ص : ۲۷۷

(آیه ۱۵) - ولی در جواب همه این تمناها و آرزوها می‌فرماید: «هرگز چنین نیست» که با اینها بتوان نجات یافت (کلا). آری «شعله‌های سوزان آتش است» (انها لظی). پیوسته زبانه می‌کشد، و هر چیز را در کنار و مسیر خود می‌یابد می‌سوزاند.

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۱۶ ..... ص : ۲۷۷

(آیه ۱۶) - «دست و پا و پوست سر را می‌کند و با خود می‌برد!» (نزاعه للشوی).

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۱۷ ..... ص : ۲۷۷

(آیه ۱۷) - سپس به کسانی اشاره می‌کند که طعمه چنان آتشی هستند، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۷۸ می‌فرماید: «و کسانی را که به فرمان خدا پشت کردند (و از اطاعت او روی گردان شدند) صدا می‌زند» و به سوی خود می‌خواند (تدعوا من ادبر و تولى).

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۱۸ ..... ص : ۲۷۸

(آیه ۱۸) - و آنها که «اموال را جمع و ذخیره کردند» و در راه خدا انفاق نکردند (و جمع فاعی). به این ترتیب این آتش سوزان با زبان حال و جاذبه مخصوصی که نسبت به مجرمان دارد، یا با زبان قال که خداوند به او داده، پیوسته آنها را صدا می‌زند و به سوی خود فرا می‌خواند.

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۱۹ ..... ص : ۲۷۸

(آیه ۱۹) - بعد از ذکر گوشه‌ای از عذابهای قیامت به ذکر اوصاف افراد بی‌ایمان و در مقابل آنها مؤمنان راستین می‌پردازد تا معلوم شود چرا گروهی اهل عذابند و گروهی اهل نجات. نخست می‌فرماید: «انسان حریص و کم‌طاقت آفریده شده است» (ان الانسان خلق هلوعا).

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۲۰ ..... ص: ۲۷۸

(آیه ۲۰) - «هنگامی که بدی به او رسد بیتابی می کند» (اذا مسه الشر جزوعا).

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۲۱ ..... ص: ۲۷۸

(آیه ۲۱) - «و هنگامی که خوبی به او رسد مانع دیگران می شود» و بخل می ورزد (و اذا مسه الخیر منوعا).

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۲۲ ..... ص: ۲۷۸

(آیه ۲۲) - سپس به ذکر اوصاف انسانهای شایسته به صورت یک استثنا ضمن بیان نه صفت از اوصاف برجسته پرداخته، می گوید: «مگر نماز گزاران» (الا المصلین).

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۲۳ ..... ص: ۲۷۸

(آیه ۲۳) - «آنها که نمازها را پیوسته به جا می آورند» (الذین هم علی صلاتهم دائمون). این نخستین ویژگی آنهاست که ارتباط مستمر با درگاه پروردگار متعال دارند، و این ارتباط از طریق نماز تأمین می گردد، نمازی که انسان را از فحشاء و منکر باز می دارد، نمازی که روح و جان انسان را پرورش می دهد، و او را همواره به یاد خدا می دارد و این توجه مستمر مانع از غفلت و غرور، و فرو رفتن در دریای شهوات، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۷۹ و اسارت در چنگال شیطان و هوای نفس می شود. بدیهی است منظور از مداومت بر نماز این نیست که همیشه در حال نماز باشند، بلکه منظور این است در اوقات معین نماز را انجام می دهند.

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۲۴ ..... ص: ۲۷۹

(آیه ۲۴) - به هر حال بعد از ذکر نماز که بهترین اعمال، و بهترین حالات مؤمنان است، به دومین ویژگی آنها پرداخته، می افزاید: «و آنها که در اموالشان حق معلومی است» (و الذین فی اموالهم حق معلوم).

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۲۵ ..... ص: ۲۷۹

(آیه ۲۵) - «برای تقاضا کننده و محروم» (للسائل و المحروم). و به این ترتیب هم ارتباطشان را با خالق حفظ می کنند، و هم پیوندشان را با خلق خدا. مراد از «حق معلوم» چیزی غیر از زکات است که انسان بر خود لازم می شمرد که به نیازمندان دهد. «سائل» کسی است که حاجت خود را می گوید و تقاضا می کند، و «محروم» کسی است که شرم و حیا مانع تقاضای اوست.

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۲۶ ..... ص: ۲۷۹

(آیه ۲۶) - این آیه به سومین ویژگی آنها اشاره کرده، می‌افزاید: «و آنها که به روز جزا ایمان دارند» (و الذین یصدقون بیوم الدین).

### سوره‌المعارج(۷۰): آیه ۲۷ ..... ص : ۲۷۹

(آیه ۲۷) - و در ویژگی چهارم می‌گوید: «و آنها که از عذاب پروردگارشان بیمناکنند» (و الذین هم من عذاب ربهم مشفقون).

### سوره‌المعارج(۷۰): آیه ۲۸ ..... ص : ۲۷۹

(آیه ۲۸) - «چرا که هیچ کس از عذاب پروردگارش در امان نیست» (ان عذاب ربهم غیر مأمون).

### سوره‌المعارج(۷۰): آیه ۲۹ ..... ص : ۲۷۹

(آیه ۲۹) - بخش دیگری از ویژگیهای بهشتیان در آیات گذشته چهار وصف از اوصاف ویژه مؤمنان راستین و آنها که در قیامت اهل بهشتند ذکر شد، و در اینجا به پنج وصف دیگر اشاره می‌کند که مجموعاً نه وصف می‌شود. در نخستین توصیف می‌فرماید: «و آنها که دامن خویش را (از بی‌عفتی) حفظ می‌کنند» (و الذین هم لفروجهم حافظون). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۸۰

### سوره‌المعارج(۷۰): آیه ۳۰ ..... ص : ۲۸۰

(آیه ۳۰) - «جز با همسران و کنیزانشان (که در حکم همسرند آمیزش ندارند) چرا که بهره‌گیری از اینها مورد سرزنش نخواهند بود» (الا علی ازواجهم او ما ملکت ایمانهم فانهم غیر ملومین). بدون شک غریزه جنسی از غرائز سرکش انسان، و سرچشمه بسیاری از گناهان است تا آنجا که بعضی معتقدند در تمام پرونده‌های مهم جنائی اثری از این غریزه دیده می‌شود، لذا کنترل و حفظ حدود آن از نشانه‌های مهم تقواست و به همین دلیل بعد از ذکر نماز و کمک به نیازمندان و ایمان به روز قیامت و ترس از عذاب الهی کنترل این غریزه ذکر شده است.

### سوره‌المعارج(۷۰): آیه ۳۱ ..... ص : ۲۸۰

(آیه ۳۱) - در این آیه برای تأکید بیشتر روی همین موضوع می‌افزاید: «و هر کس جز اینها را طلب کند، متجاوز است!» (فمن ابتغی وراء ذلك فاولئك هم العادون). و به این ترتیب اسلام طرح اجتماعی را می‌ریزد که هم به غرائز فطری در آن پاسخ داده می‌شود، و هم آلوده فحشا و فساد جنسی و مفسد ناشی از آن نیست.

### سوره‌المعارج(۷۰): آیه ۳۲ ..... ص : ۲۸۰



(آیه ۳۲) - سپس به دومین و سومین اوصاف آنها اشاره کرده، می گوید:

«و آنها که امانتها و عهد خود را رعایت می کنند» (و الذین هم لاماناتهم و عهدهم راعون).

«امانت» معنی وسیعی دارد که نه تنها امانتهای مادی مردم را از هر نوع در بر می گیرد، بلکه امانتهای الهی و پیامبران و پیشوایان معصوم همه را شامل می شود.

هر یک از نعمتهای الهی امانتی از امانات او هستند، پستهای اجتماعی و مخصوصا مقام حکومت از مهمترین امانات است.

و از همه مهمتر دین و آئین خدا و کتاب او قرآن، امانت بزرگ او است، که باید در حفظش کوشید.

«عهد» نیز مفهوم وسیعی دارد که هم عهدهای مردمی را شامل می شود و هم عهدها و پیمانهای الهی را.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۸۱

### سورة المعارج (۷۰): آیه ۳۳ ..... ص: ۲۸۱

(آیه ۳۳) - و در چهارمین وصف اضافه می کند: «و کسانی که به ادای شهادتشان قیام می نمایند» (و الذین هم بشهاداتهم قائمون).

زیرا اقامه شهادت عادلانه و ترک کتمان آن، یکی از مهمترین پایه های اقامه عدالت در جامعه بشری است.

### سورة المعارج (۷۰): آیه ۳۴ ..... ص: ۲۸۱

(آیه ۳۴) - در آخرین وصف که در واقع نهمین توصیف از این مجموعه است بار دیگر به مسأله نماز باز می گردد، همان گونه که آغاز آن نیز از نماز بود، می فرماید: «و کسانی که بر نماز مواظبت دارند» (و الذین هم علی صلاتهم یحافظون). نمازی که مهمترین وسیله تهذیب نفوس و پاکسازی جامعه است.

البته در نخستین وصف اشاره به «تداوم» نماز بود، اما در اینجا سخن از حفظ آداب و شرائط و ارکان و خصوصیات آن است آدابی که هم ظاهر نماز را از آنچه مایه فساد است حفظ می کند، و هم روح نماز را که حضور قلب است تقویت می نماید، و هم موانع اخلاقی را که سد راه قبول آن است از بین می برد، بنابر این هرگز تکرار محسوب نمی شود.

### سورة المعارج (۷۰): آیه ۳۵ ..... ص: ۲۸۱

(آیه ۳۵) - در پایان این سخن مسیر نهائی صاحبان این اوصاف را بیان می کند، همان گونه که در آیات گذشته مسیر نهائی مجرمان را شرح داد، در اینجا در یک جمله کوتاه و پر معنی می فرماید: «آنها در باغهای بهشتی (پذیرایی و) گرامی داشته می شوند» (اولئک فی جنات مکرمون).

چرا گرامی نباشند؟ در حالی که میهمانهای خدا هستند، و خداوند قادر و رحمان تمام وسائل پذیرایی را برای آنها فراهم ساخته است.

### سورة المعارج (۷۰): آیه ۳۶ ..... ص: ۲۸۱

(آیه ۳۶) - به کدام رو سفیدی طمع بهشت داری! در آیات گذشته بحثهایی پیرامون نشانه‌های مؤمنان و کفار و سرنوشت هر یک از این دو گروه آمده است، در اینجا بار دیگر به شرحی پیرامون وضع کفار و استهزای آنها نسبت به مقدسات باز می‌گردد.

بعضی گفته‌اند این آیات در مورد گروههایی از مشرکان نازل شده که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله در مکه آیات معاد را برای مسلمانان می‌خواند، آنها از هر گوشه و کنار برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۸۲ می‌آمدند و می‌گفتند: اگر معادی در کار باشد وضع ما از این افرادی که به تو ایمان آورده‌اند در آن عالم بهتر است، همان گونه که در این دنیا وضع ما از آنها بهتر می‌باشد! قرآن در پاسخ آنها چنین می‌گوید: «این کافران را چه می‌شود که با سرعت نزد تو می‌آیند...» (فما ل الذین کفروا قبلک مهطعین).

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۳۷ ..... ص: ۲۸۲

(آیه ۳۷) - «از راست و چپ گروه گروه» و آرزوی بهشت دارند (عن الیمین و عن الشمال عزیز).

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۳۸ ..... ص: ۲۸۲

(آیه ۳۸) - «آیا هر یک از آنها (با این اعمال زشتش) طمع دارد که او را در بهشت پر نعمت الهی وارد کنند؟ (ا یطمع کل امری منهم ان یدخل جنه نعیم). با کدام ایمان و با کدام عمل چنین شایستگی برای خود قائلند!؟

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۳۹ ..... ص: ۲۸۲

(آیه ۳۹) - در اینجا قرآن مجید به پاسخ آنها پرداخته، می‌گوید: «هرگز چنین نیست (که آنها وارد باغهای پر نعمت بهشت شوند) ما آنها را از آنچه خودشان می‌دانند آفریده‌ایم» (کلا انا خلقناهم مما یعلمون). در حقیقت خداوند می‌خواهد با این جمله غرور آنها را در هم بشکند، زیرا می‌گوید: خودتان بهتر می‌دانید که ما شما را از نطفه‌ای بی‌ارزش، از آبی گندیده آفریده‌ایم! و دوم این که پاسخی به استهزاء کنندگان معاد می‌گوید که اگر شما در امر معاد شک دارید بروید و حال نطفه را بررسی کنید، و ببینید چگونه از یک قطره آب بی‌ارزش موجودی بدیع می‌سازیم که در تطورات جنینی هر روز خلقت و آفرینش تازه‌ای به خود می‌گیرد. آیا خالق انسان از نطفه قادر نیست که بعد از خاک شدن لباس حیات در تن انسان بپوشاند.

### سوره المعارج (۷۰): آیه ۴۰ ..... ص: ۲۸۲

(آیه ۴۰) - سپس برای تأکید این مطلب می‌افزاید: «سوگند به پروردگار مشرقها و مغربها که ما قادریم...» (فلا أقسم برب المشارق و المغرب اننا لقادرون).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۸۳

## سوره المعارج (۷۰): آیه ۴۱ ..... ص: ۲۸۳

(آیه ۴۱) - «که جای آنان را به کسانی بدهیم که از آنها بهترند و ما هرگز مغلوب نخواهیم شد» (علی ان نبدل خیرا منهم و ما نحن بمسبوقین).

این جمله ممکن است اشاره به آن باشد که ما نه تنها قادریم که آنها را بعد از خاک شدن به زندگی و حیات نوین بازگردانیم، بلکه می‌توانیم آنها را به موجوداتی کاملتر و بهتر تبدیل کنیم. و یا اشاره به این باشد که برای ما هیچ مانعی ندارد شما را به کیفر اعمالتان نابود کنیم و افرادی شایسته و آگاه و مؤمن جانشین شما سازیم و چیزی مانع ما از این کار نخواهد بود.

## سوره المعارج (۷۰): آیه ۴۲ ..... ص: ۲۸۳

(آیه ۴۲) - در این آیه به عنوان انذار و تهدید کافران سرسخت و استهزاء کننده و لجوج، می‌فرماید: «آنان را به حال خود واگذار، تا در باطل خود فرو روند، و بازی کنند، تا زمانی که روز موعود خود را ملاقات کنند» (فذرهم یخوضوا و یلعبوا حتی یلاقوا یومهم الذی یوعدون).

بیش از این استدلال و موعظه لازم نیست، آنها نه اهل منطقند و نه آمادگی برای بیدار شدن دارند، بگذار در اباطیل و اراجیف خود غوطه‌ور باشند، تا روز موعود آنها، روز رستاخیز، فرا رسد، و همه چیز را با چشم خود ببینند!

## سوره المعارج (۷۰): آیه ۴۳ ..... ص: ۲۸۳

(آیه ۴۳) - سپس به معرفی آن روز موعود پرداخته، و نشانه‌هایی از این روز وحشتناک و هول‌انگیز را بیان کرده، می‌فرماید: «همان روز که از قبرها بسرعت خارج می‌شوند گوئی به سوی بتها می‌دوند!» (یوم یخرجون من الاجداث سراعا کانهم الی نصب یوفضون).

این تعبیر سخریه‌ای است نسبت به عقائد پوچی که در عالم دنیا داشتند.

## سوره المعارج (۷۰): آیه ۴۴ ..... ص: ۲۸۳

(آیه ۴۴) - سپس به نشانه‌های دیگری پرداخته، می‌افزاید: «در حالی که چشمهایشان از شرم و وحشت به زیر افتاده» و خاضعانه نگاه می‌کنند (خاشعۃ ابصارهم).

«و پرده‌ای از ذلت و خواری آنها را پوشانده است» (ترهقهم ذلۃ). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۸۴

و در پایان آیه می‌فرماید: «این همان روزی است که به آنها وعده داده می‌شد» (ذلک الیوم الذی کانوا یوعدون).

آری! این همان روز موعود است که آن را به باد مسخره می‌گرفتند، و گاه می‌گفتند: به فرض که چنین روزی در کار باشد وضع ما در آن روز از مؤمنان هم بهتر است.

«پایان سوره معارج»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۸۵

## اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۲۸ آیه است

## محتوای سوره: ..... ص: ۲۸۵

این سوره چنانکه از نامش پیداست سرگذشت نوح پیامبر را بیان می‌کند، در سوره‌های متعددی از قرآن مجید به سرگذشت این پیامبر بزرگ اشاره شده، از جمله سوره‌های «شعرا»، «مؤمنون»، «اعراف»، «انبیاء» و از همه مشروحتر در سوره «هود» آمده، ولی آنچه در سوره نوح آمده قسمت خاصی از زندگی اوست که در جایی دیگر به این سبک نیامده است، و این قسمت مربوط به دعوت مستمر و پی‌گیر او به سوی توحید، و کیفیت، و عناصر این دعوت است.

با توجه به این که این سوره در مکه نازل شده، و پیامبر و مسلمانان اندک آن زمان در شرایط مشابه زمان نوح و یارانش قرار داشتند، مسائل زیادی را به آنها می‌آموزد.

۱- به آنها یاد می‌دهد که چگونه از طریق استدلال منطقی توأم با محبت و دلسوزی کامل دشمنان را تبلیغ کنند.

۲- به آنها می‌آموزد که هرگز در طریق دعوت به سوی خدا خسته نشوند.

۳- به آنها می‌آموزد که در یک دست وسائل تشویق، و در دست دیگر عوامل انذار را داشته باشند، و از هر دو در طریق دعوت بهره گیرند.

۴- آیات آخر این سوره هشدار است برای مشرکان لجوج که اگر در برابر حق تسلیم نشوند و به فرمان خدا گردن نهند عاقبت دردناکی در پیش دارند. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۸۶

به تعبیر دیگر این سوره ترسیمی است از بیان مبارزه دائمی طرفداران حق و باطل و برنامه‌هایی که طرفداران حق در مسیر خود باید به کار بندند.

## فضیلت تلاوت سوره: ..... ص: ۲۸۶

در حدیثی از پیغمبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله می‌خوانیم:

«کسی که سوره «نوح» را بخواند از مؤمنانی خواهد بود که شعاع دعوت نوح پیامبر او را فرا می‌گیرد».

ناگفته پیداست که هدف از تلاوت آن این است که انسان از راه و رسم این پیامبر بزرگ و استقامت و شکیبائی یاران او در راه دعوت به سوی حق الهام گیرد، و خود را در شعاع دعوت او قرار دهد، نه خواندن فاقد اندیشه و فکر و نه اندیشه‌ای خالی از عمل.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

(آیه ۱) - گفتیم این سوره بیانگر آن قسمت از حالات نوح است که مربوط به مسأله دعوت او می‌باشد. نخست از مسأله بعثت او شروع کرده، می‌فرماید: «ما نوح را به سوی قومش فرستادیم، و گفتیم: قوم خود را انداز کن پیش از آنکه عذاب دردناک به سراغشان آید» (انا ارسلنا نوحا الی قومه ان انذر قومک من قبل ان یأتیهم عذاب الیم). این عذاب دردناک ممکن است عذاب دنیا باشد یا عذاب آخرت، و مناسبتر این که هر دو باشد، هر چند به قرینه آیات آخر سوره بیشتر منظور عذاب دنیاست.

### سوره نوح (۷۱): آیه ۲ ..... ص: ۲۸۶

(آیه ۲) - نوح این پیامبر «اولو العزم» که صاحب نخستین شریعت و آئین الهی بود و دعوت جهانی داشت بعد از دریافت این فرمان به سراغ قومش آمد و «گفت: ای قوم! من برای شما بیم دهنده آشکاری هستم» (قال یا قوم انی لکم نذیر مبین).

### سوره نوح (۷۱): آیه ۳ ..... ص: ۲۸۶

(آیه ۳) - هدف این است «که خدا را پرستش کنید و از مخالفت او بپرهیزید و مرا اطاعت نمایید» (ان اعبدوا الله و اتقوه و اطیعون).

### سوره نوح (۷۱): آیه ۴ ..... ص: ۲۸۶

(آیه ۴) - سپس به تشویق آنها پرداخته نتایج مهم اجابت این دعوت را در بر گزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۸۷ دو جمله کوتاه بیان می‌کند، می‌گوید: اگر دعوت مرا اجابت کنید «خداوند گناهانتان را می‌آمرزد» (یغفر لکم من ذنوبکم). سپس می‌افزاید: «و شما را تا زمان معینی به تأخیر می‌اندازد» عمرتان را طولانی کرده و عذاب را از شما دور می‌دارد (و یؤخرکم الی اجل مسمی).

«زیرا هنگامی که اجل الهی فرا رسد تأخیری نخواهد داشت اگر می‌دانستید» (ان اجل الله اذا جاء لا یؤخر لو کنتم تعلمون). از این آیه به خوبی استفاده می‌شود که «اجل» و سر رسید عمر انسان دو گونه است «اجل مسمی» و «اجل نهائی». قسم اول سر رسیدی است که قابل تغییر و دگرگونی است، و بر اثر اعمال نادرست انسان ممکن است بسیار جلو بیفتد که عذابهای الهی یکی از آنهاست و به عکس بر اثر تقوا و نیکوکاری و تدبیر ممکن است بسیار عقب بیفتد. ولی اجل و سر رسید نهائی به هیچ وجه قابل دگرگونی نیست.

در روایات اسلامی نیز روی این معنی تأکید فراوان شده است، از جمله در یک حدیث پر معنی از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم: «آنها که بر اثر گناهان می‌میرند بیش از آنها هستند که به مرگ الهی از دنیا می‌روند، و کسانی که بر اثر نیکوکاری عمر طولانی پیدا می‌کنند بیش از کسانی هستند که بر اثر عوامل طبیعی عمرشان زیاد می‌شود».

### سوره نوح (۷۱): آیه ۵ ..... ص: ۲۸۷

(آیه ۵) - از هر فرصتی برای هدایت آنها استفاده کردم، اما ...

در اینجا در ادامه رسالت و مأموریت نوح برای دعوت قومش سخنانی از زبان خود او، هنگامی که به پیشگاه پروردگار شکایت می‌برد، نقل شده که بسیار آموزنده است.

سخنان نوح در این زمینه سخنانی است که می‌تواند راهگشا برای همه مبلغان دینی باشد، می‌فرماید: «نوح گفت: پروردگارا! من قوم خود را شب و روز به سوی تو دعوت کردم» (قال رب انی دعوت قومی لیلا و نهارا).

و لحظه‌ای در ارشاد و تبلیغ آنها کوتاهی نکردم.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۸۸

### سوره نوح(۷۱): آیه ۶..... ص: ۲۸۸

(آیه ۶) - «اما دعوت من چیزی جز فرار از حق بر آنان نیفزود» (فلم یزدهم دعائی الا فرارا).  
و این عجیب است که دعوت به سوی چیزی سبب فرار از آن شود، اما با توجه به این که تأثیر دعوتها نیاز به یک نوع آمادگی و سنخیت و جاذبه متقابل دارد جای تعجب نیست که در دل‌های ناآماده اثر معکوس و منفی ببخشد.

### سوره نوح(۷۱): آیه ۷..... ص: ۲۸۸

(آیه ۷) - سپس نوح در ادامه این سخن می‌افزاید: خداوندا! من هر زمان آنها را دعوت کردم که (ایمان بیاورند و) تو آنها را پیامرزی انگشتان خویش را در گوشه‌هایشان قرار داده، و لباسهایشان را بر خود پیچیدند و در مخالفت اصرار ورزیدند و به شدت استکبار کردند» (و انی کلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فی آذانهم و استغشوا ثیابهم و اصرروا و استکبروا استکبارا).

گذاشتن انگشت در گوشها برای این بوده که صدای حق را نشنوند و پیچیدن لباس بر خویشان یا به این معنی است که لباس بر سر می‌انداختند تا پشتوانه‌ای برای انگشتان فرو کرده در گوش باشد و کمترین امواج صوتی بر پرده صماخ آنها نرسد، و یا می‌خواستند صورت خود را بپوشانند مبادا چشمانشان بر قیافه ملکوتی نوح این پیامبر بزرگ بیفتد، در واقع اصرار داشتند هم گوش از شنیدن باز ماند و هم چشم از دیدن! این آیه نشان می‌دهد که یکی از عوامل مهم بدبختی آنها استکبار و غرور بود که همیشه یکی از موانع مهم راه حق بوده و ثمره شوم آن را در تمام طول تاریخ بشر در زندگی افراد بی‌ایمان مشاهده می‌کنیم.

### سوره نوح(۷۱): آیه ۸..... ص: ۲۸۸

(آیه ۸) - نوح همچنان به سخنان خود در پیشگاه پروردگار ادامه داده، می‌گوید: خداوندا! «سپس آنها را با صدای بلند (به اطاعت فرمان تو) دعوت کردم» (ثم انی دعوتهم چهارا).  
در جلسات عمومی و با صدای بلند آنها را به سوی ایمان فرا خواندم.

### سوره نوح(۷۱): آیه ۹..... ص: ۲۸۸

(آیه ۹) - به این نیز قناعت نکردم «آشکارا و نهان (حقیقت توحید و ایمان را) برای آنان بیان داشتم» (ثم انی اعلنت لهم و اسررت لهم اسرارا). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۸۹

این حوصله عجیب، و آن دلسوزی عجیبتر، و پشتکار و استقامت بی نظیر سرمایه او در راه دعوت به آئین حق بود. و شگفت‌انگیزتر این که در طول نهصد و پنجاه سال دعوتش تنها حدود هشتاد نفر به او ایمان آوردند یعنی، برای هدایت هر یک نفر بطور متوسط حدود دوازده سال تبلیغ کرد!

### سوره نوح(۷۱): آیه ۱۰ ..... ص: ۲۸۹

(آیه ۱۰) - پاداش دنیوی ایمان: «نوح» در ادامه بیانات مؤثر خود برای هدایت آن قوم لجوج و سرکش این بار روی بشارت و تشویق تکیه می‌کند، و به آنها وعده مؤکد می‌دهد که اگر از شرک و گناه توبه کنند خدا درهای رحمت خویش را از هر سو به روی آنها می‌گشاید، عرض می‌کند: خداوند! «به آنها گفتم: از پروردگار خویش آمرزش بطلبید که او بسیار آمرزنده است...» (فقلت استغفروا ربکم انه کان غفارا).

### سوره نوح(۷۱): آیه ۱۱ ..... ص: ۲۸۹

(آیه ۱۱) - «تا بارانهای پربرکت آسمان را پی در پی بر شما فرو فرستد» (یرسل السماء علیکم مدرارا). خلاصه هم باران رحمت معنوی و هم باران پربرکت مادی او شما را فرا می‌گیرد.

### سوره نوح(۷۱): آیه ۱۲ ..... ص: ۲۸۹

(آیه ۱۲) - سپس می‌افزاید: «و شما را با اموال و فرزندان فراوان کمک می‌کند» (و یمدکم باموال و بنین). «و باغهای سرسبز و نه‌های آب جاری در اختیارتان قرار می‌دهد» (و یجعل لکم جنات و یجعل لکم انهارا). به این ترتیب یک نعمت بزرگ معنوی، و پنج نعمت بزرگ مادی به آنها وعده داده، نعمت بزرگ معنوی بخشودگی گناهان و پاک شدن از آلودگی کفر و عصیان است، اما نعمتهای مادی: ریزش بارانهای مفید و به موقع و پر برکت، فزونی اموال، فزونی فرزندان (سرمایه‌های انسانی)، باغهای پر برکت، و نه‌های آب جاری. آری! ایمان و تقوا طبق گواهی قرآن مجید هم موجب آبادی دنیا و هم آبادی آخرت است.

### سوره نوح(۷۱): آیه ۱۳ ..... ص: ۲۸۹

(آیه ۱۳) - سپس بار دیگر به انذار باز می‌گردد، می‌گوید: «چرا شما (از خدا برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۹۰) نمی‌ترسید و) برای خدا عظمت قائل نیستید؟! (ما لکم لا ترجون الله وقارا).

### سوره نوح(۷۱): آیه ۱۴ ..... ص: ۲۹۰

(آیه ۱۴) - «در حالی که شما را مراحل مختلف آفرید» (و قد خلقکم اطوارا).

نخست «نطفه» بی‌ارزشی بودید، چیزی نگذشت که شما را به صورت «علقه» و از آن پس به صورت «مضغه» درآورد، سپس شکل و اندام انسانی به شما داد، بعد لباس حیات در اندام شما پوشانید، و به شما روح و حس و حرکت داد. نه تنها از نظر جسمانی اشکال مختلفی به خود می‌گیرد، که چهره روح و جان شما نیز دائماً در تغییر است، هر یک از شما استعدادی دارید، و در هر سری ذوقی و در هر دلی عشقی است. و به این ترتیب او در همه جا با شماست و در هر گام رهبری و هدایت می‌کند و با این همه لطف و عنایت او، این همه کفران و بی‌حرمتی چرا؟

### سوره نوح (۷۱): آیه ۱۵ ..... ص: ۲۹۰

(آیه ۱۵) - حضرت «نوح» در بیانات عمیق و مستدل خود در برابر مشرکان لجوج نخست دست آنها را گرفته و به اعماق وجودشان برد، تا آیات انفسی را مشاهده کنند، سپس آنها را به مطالعه نشانه‌های خدا در عالم بزرگ آفرینش دعوت کرده و آنان را به سیر آفاقی می‌برد.

نخست از آسمان شروع کرده، می‌گوید: «آیا نمی‌دانید چگونه خداوند هفت آسمان را یکی بالای دیگری آفریده است؟! (ا) لم تروا کیف خلق الله سبع سماوات طباقا).

آسمانهای هفتگانه یکی بالای دیگری قرار دارد، و بطوری که در تفسیر آسمانهای هفتگانه در گذشته گفته‌ایم تمام آنچه را ما با چشم مسلح و غیر مسلح از ستارگان ثابت و سیار می‌بینیم همه جزء آسمان اول است، و شش عالم دیگر یکی ما فوق دیگری بعد از آن قرار دارد که از دسترس علم و دانش انسان امروز بیرون است، و ممکن است در آینده این شایستگی را پیدا کند که آن عوالم عجیب و گسترده را یکی بعد از دیگری کشف کند.

### سوره نوح (۷۱): آیه ۱۶ ..... ص: ۲۹۰

(آیه ۱۶) - سپس می‌افزاید: «و ماه را در میان آسمانها مایه روشنائی و خورشید را چراغ فروزانی قرار داده است» (و جعل القمر فیهن نورا و جعل برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۹۱ الشمس سراجا).

### سوره نوح (۷۱): آیه ۱۷ ..... ص: ۲۹۱

(آیه ۱۷) - باغبان هستی، شما را همچون گلی پرورش داد! سپس بار دیگر به آفرینش انسان باز می‌گردد، می‌افزاید: «و خداوند شما را همچون گیاهی از زمین رویانید!» (و الله انبتکم من الارض نباتا).

تعبیر به «انبات» و رویانیدن، در مورد انسان، بخاطر آن است که آفرینش نخستین انسان از خاک است، دوم این که، تمام مواد غذایی که انسان می‌خورد و به کمک آن رشد و نمو می‌کند از زمین است، یا مستقیماً مانند سبزیها و دانه‌های غذایی و میوه‌ها، و یا بطور غیر مستقیم مانند گوشت حیوانات، و سوم این که، شباهت زیادی در میان انسان و گیاه وجود دارد و بسیاری از قوانینی که حاکم بر تغذیه و تولید مثل و نمو و رشد گیاهان است بر انسان نیز حکمفرماست.



## سوره نوح(۷۱): آیه ۱۸ ..... ص : ۲۹۱

(آیه ۱۸) - بعد به سراغ مسأله معاد که یکی دیگر از مسائل پیچیده برای مشرکان بوده است رفته، می فرماید: «سپس شما را به همان زمین باز می گرداند، و بار دیگر شما را خارج می سازد» (ثم یعیدکم فیها و یخرجکم اخراجا). در آغاز خاک بودید بار دیگر به خاک بر می گردید، و همان کسی که قدرت داشت در آغاز شما را از خاک بیافریند توانائی دارد بار دیگر بعد از خاک شدن لباس حیات در اندامتان بپوشاند.

## سوره نوح(۷۱): آیه ۱۹ ..... ص : ۲۹۱

(آیه ۱۹) - بار دیگر به آیات آفاقی و نشانه‌های توحید در عالم بزرگ باز می گردد و از نعمت وجود زمین سخن می گوید، می فرماید: «و خداوند زمین را برای شما فرش گسترده‌ای قرار داد» (و الله جعل لکم الارض بساطا). نه آن چنان خشن است که نتوانید بر آن استراحت و رفت و آمد کنید، و نه آن چنان نرم است که در آن فرو روید و قدرت حرکت نداشته باشید. به علاوه بساطی است گسترده و آماده و دارای همه نیازمندیهای زندگی شما.

## سوره نوح(۷۱): آیه ۲۰ ..... ص : ۲۹۱

(آیه ۲۰) - نه تنها زمینهای هموار همچون فرش گسترده‌ای است، بلکه کوهها به خاطر درّه و شکافهایی که در لابلائی آن وجود دارد و قابل عبور است نیز بساط گسترده‌ای می باشد هدف این است «تا از راههای وسیع و درّه‌های آن برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۹۲ بگذرید» و به هر جا می خواهید بروید (لتسلکوا منها سبلا فجاجا).

ولی نه آن اندازهای نخستین و نه بشارتها و تشویقها و نه استدلالات منطقی هیچ یک در دل سیاه این قوم لجوج اثر نگذاشت

## سوره نوح(۷۱): آیه ۲۱ ..... ص : ۲۹۲

(آیه ۲۱) - لطف حق با تو مداراها کند ...

هنگامی که نوح آخرین تلاش خود را در طی صدها سال به کار زد، و آن قوم، جز گروه اندکی، همچنان بر کفر و بت پرستی و گمراهی و فساد اصرار ورزیدند از هدایت آنها مأیوس شد، رو به درگاه خدا آورد و تقاضای مجازات برای آنها کرد. چنانکه در این آیه می خوانیم: «نوح (بعد از هدایت آنان) گفت: پروردگارا! آنها نافرمانی من کردند، و از کسانی پیروی نمودند که اموال و فرزندانشان چیزی جز زیانکاری بر آنها نیفزوده است» (قال نوح رب انهم عصونی و اتبعوا من لم یزده ماله و ولده الا خسارا).

اشاره به این که رهبران این قوم جمعیتی هستند که تنها امتیازشان اموال و فرزندان زیاد است، آن هم اموال و فرزندان که جز در مسیر فساد به کار گرفته نمی شود.

## سوره نوح(۷۱): آیه ۲۲ ..... ص : ۲۹۲

(آیه ۲۲) - سپس می‌افزاید: «و این رهبران گمراه مکر عظیمی به کار بردند...» (و مکروا مکرا کبارا). آنها طرح‌های شیطانی عظیم و گسترده‌ای برای گمراه ساختن مردم، و ممانعت از قبول دعوت نوح ریخته بودند، که احتمال دارد همان مسأله بت پرستی بوده باشد، زیرا طبق بعضی از روایات بت پرستی قبل از نوح سابقه نداشت، بلکه قوم نوح آن را به وجود آوردند.

## سوره نوح(۷۱): آیه ۲۳ ..... ص : ۲۹۲

(آیه ۲۳) - این آیه می‌تواند گواه این مطلب باشد، زیرا بعد از اشاره سر بسته به این مکر بزرگ می‌افزاید: رؤسای آنها «گفتند: دست از خدایان و بت‌های خود بردارید» (و قالوا لا تذرنا آلهمکم). و هرگز دعوت نوح را به خدای یگانه نپذیرید، خدائی که هرگز دیده نمی‌شود، و با دست قابل لمس نیست! برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۹۳

مخصوصاً روی پنج بت تأکید کردند و گفتند: «بت‌های ودّ و سواع و یغووث و یعوق و نسر را هرگز رها نکنید و دست از دامنشان نکشید» (و لا تذرنا ودا و لا سواعا و لا یغووث و لا یعوق و نسرا). از قرائن چنین استفاده می‌شود که این پنج بت امتیازات ویژه‌ای داشتند، و مورد توجه خاص آن قوم گمراه بودند، به همین دلیل رهبران فرصت طلب آنان نیز روی عبادت آنها تکیه می‌کردند.

## سوره نوح(۷۱): آیه ۲۴ ..... ص : ۲۹۳

(آیه ۲۴) - سپس نوح می‌افزاید: خداوند! «آنها (رهبران گمراه و خود خواه) گروه بسیاری را گمراه ساختند» (و قد اضلوا کثیرا). خداوند! «ظالمان را جز ضلالت می‌فزا» (و لا تزد الظالمین الا ضلالا). منظور از افزودن ضلالت و گمراهی ظالمان و ستمگران، همان سلب توفیق الهی از آنهاست که سبب بدبختی آنها می‌شود، و یا مجازاتی است که آنها به خاطر ظلمشان دریافت می‌دارند که خدا نور ایمان را از آنها می‌گیرد، و تاریکی کفر را جانشین آن می‌سازد.

## سوره نوح(۷۱): آیه ۲۵ ..... ص : ۲۹۳

(آیه ۲۵) - سر انجام در این آیه خداوند سخن آخر را در این زمینه چنین می‌فرماید: «به خاطر گناهانشان غرق شدند، و در آتش دوزخ وارد گشتند و جز خدا یاورانی نیافتند» که در برابر خشم او از آنها دفاع کند (مما خطیئاتهم اغرقوا فادخلوا ناراً فلم یجدوا لهم من دون الله انصارا).

تعبیر آیه نشان می‌دهد که آنها بعد از غرق شدن بلافاصله وارد آتش شدند، و این عجیب است که از آب فوراً وارد آتش شوند! و این آتش همان آتش برزخی است، چرا که طبق گواهی آیات قرآن گروهی بعد از مرگ در عالم برزخ مجازات

می‌شوند، و طبق بعضی از روایات «قبر» یا باغی از باغهای بهشت است یا حفره‌ای از حفره‌های دوزخ!

### سوره نوح(۷۱): آیه ۲۶ ..... ص: ۲۹۳

(آیه ۲۶) - این قوم فاسد و مفسد باید بروند! در این جا که همچنان ادامه سخنان نوح و شکایاتش از قوم به درگاه خدا و نفرین در باره آنهاست، می‌فرماید: «نوح گفت: پروردگارا! هیچ یک از کافران را روی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۹۴ زمین باقی نگذار!» (و قال نوح رب لا تذر علی الارض من الکافرین دیارا). این سخن را هنگامی گفت که بطور کامل از هدایت آنها مأیوس شده بود، و آخرین تلاش و کوشش خود را برای ایمان آوردن آنها به کار زد و نتیجه‌ای نگرفت، و تنها گروهی اندک به او ایمان آوردند. تعبیر به «علی الارض» (بر صفحه زمین) نشان می‌دهد که هم دعوت نوح جهانی بوده، و هم طوفان و عذابی که بعد از آن آمد.

### سوره نوح(۷۱): آیه ۲۷ ..... ص: ۲۹۴

(آیه ۲۷) - سپس «نوح» برای نفرین خود استدلال می‌کند و می‌افزاید: «زیرا اگر آنها را باقی بگذارم بندگانت را گمراه می‌کنند، و جز نسلی فاجر و کافر به وجود نمی‌آورند!» (انک ان تذرهم یضلوا عبادک و لا یلدوا الا فاجرا کفارا). این نشان می‌دهد که نفرین انبیاء، از جمله نوح (ع) از روی خشم و غضب و انتقام‌جوئی و کینه‌توزی نبود، بلکه روی یک حساب منطقی صورت گرفته است.

### سوره نوح(۷۱): آیه ۲۸ ..... ص: ۲۹۴

(آیه ۲۸) - در پایان، نوح برای خودش و کسانی که به او ایمان آورده بودند چنین دعا می‌کند: «پروردگارا! مرا و پدر و مادرم، و تمام کسانی را که با ایمان وارد خانه من شدند و جمیع مردان و زنان با ایمان را بیامرزد و ظالمان را جز هلاکت میفزاید» (رب اغفر لی و لوالدی و لمن دخل بیتی مؤمنا و للمؤمنین و المؤمنات و لا تزد الظالمین الا تبارا). این طلب آمرزش برای این است که نوح می‌خواهد بگوید گرچه من صدها سال تبلیغ مستمر داشتم، و هرگونه زجر و شکنجه را در این راه تحمل کردم، اما چون ممکن است ترک اولائی در این مدت از من سر زده باشد من از آن هم تقاضای عفو می‌کنم، و هرگز خود را در پیشگاه مقدست تبرئه نمی‌نمایم.

«پایان سوره نوح»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۹۵

### سوره جن [۷۲] ..... ص: ۲۹۵

#### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۲۸ آیه است

این سوره، چنانکه از نامش پیداست، عمدتاً در باره خلق ناپیدائی به نام «جَنّ» سخن می‌گوید، سخن از ایمان آنها به پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله، و خضوع در برابر قرآن مجید، و ایمان و اعتقاد آنها به معاد، و وجود گروهی مؤمن و کافر در میان آنان و مسائلی از این قبیل است.

این بخش از سوره نوزده آیه از بیست و هشت آیه سوره را در بر می‌گیرد، و بسیاری از عقائد خرافی را در زمینه «جَنّ» اصلاح می‌کند و بر آنها خط بطلان می‌کشد.

در بخش دیگری از این سوره اشاره‌ای به مسأله توحید و معاد آمده است.

و در آخرین بخش این سوره، سخن از مسأله علم غیب است که هیچ کس از آن آگاهی ندارد جز آنچه خداوند اراده کرده است.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۲۹۵

در حدیثی از امام صادق (ع) آمده است: «هر کس بسیار سوره جنّ را بخواند هرگز در زندگی دنیا چشم زخم جنّ و جادو و سحر و مکر آنها به او نمی‌رسد، و با محمّد (ص) همراه خواهد بود، و می‌گوید: پروردگارا! من کسی را به جای او نمی‌خواهم، و هرگز از او به دیگری متمایل نمی‌شود».

البته این تلاوت مقدمه‌ای است بر آگاهی از محتوای سوره، و سپس به کار بستن آن.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۹۶

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### شأن نزول: ..... ص : ۲۹۶

در تفسیر آیات ۲۹ تا ۳۲ سوره احقاف شأن نزولهای آمده بود که با مطالب این سوره کاملاً هماهنگ است، و نشان می‌دهد که هر دو مربوط به یک حادثه است، دو مورد از آنها را بطور فشرده نقل می‌کنیم.

۱- پیامبر صلی الله علیه و آله از مکه به سوی بازار «عکاظ» در «طائف» آمد، تا مردم را در آن مرکز اجتماع بزرگ به سوی اسلام دعوت کند، اما کسی به دعوت او پاسخ مثبت نگفت، در بازگشت به محلی رسید که آن را وادی «جَنّ» می‌گفتند شب را در آنجا ماند و تلاوت آیات قرآن می‌فرمود، گروهی از جن شنیدند و ایمان آوردند، و برای تبلیغ به سوی قوم خود بازگشتند.

۲- «ابن عباس» می‌گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله مشغول نماز صبح بود، و در آن تلاوت قرآن می‌کرد، گروهی از جن در صدد تحقیق از علت قطع اخبار آسمانها از خود بودند صدای تلاوت قرآن محمد صلی الله علیه و آله را شنیدند.

گفتند: علت قطع اخبار آسمان از ما همین است، به سوی قوم خود بازگشتند و آنها را به سوی اسلام دعوت کردند.

ولی شأن نزول دیگری در اینجا آمده که با آنها متفاوت است و آن این که از «عبد الله بن مسعود» پرسیدند: آیا کسی از شما یاران پیامبر صلی الله علیه و آله در حوادث شب جنّ خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله بود؟

گفت: احدی از ما نبود، ما شبی در مکه پیامبر صلی الله علیه و آله را نیافتیم، و هر چه جستجو کردیم اثری از او ندیدیم، از این ترسیدیم که پیامبر صلی الله علیه و آله را کشته باشند، به جستجوی حضرت در درّه‌های مکه رفتیم، ناگهان دیدیم از سوی کوه «حرا» می‌آید، عرض کردیم کجا بودی ای رسول خدا؟ ما سخت نگران شدیم، و دیشب بدترین شب زندگی ما بود. فرمود: دعوت کننده جنّ به سراغ من آمد، و من رفتم قرآن برای آنها بخوانم.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۹۷

### سوره الجن (۷۲): آیه ۱ ..... ص: ۲۹۷

(آیه ۱) - ما قرآن عجیبی شنیده‌ایم! در این آیه می‌فرماید: «بگو: به من وحی شده که جمعی از جنّ به سخنانم گوش فرا داده‌اند، سپس گفته‌اند، ما قرآن عجیبی شنیده‌ایم...» (قل اوحی الی انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا). این آیه به خوبی نشان می‌دهد که طایفه «جنّ» دارای عقل و شعور و فهم و درک، و تکلیف و مسؤولیت، و آشنائی به لغت، و توجه به فرق بین کلام اعجاز و غیر آن دارند، همچنین خود را موظّف به تبلیغ حق می‌دانند، و مخاطب خطابهای قرآن نیز هستند.

آنها حق داشتند که قرآن را سخنی عجیب بشمرند، زیرا هم لحن و آهنگ آن عجیب است، و هم نفوذ و جاذبه‌اش، هم محتوا و تأثیرش عجیب است و هم آورنده آن که درس نخوانده بود و از امین برخاست.

### سوره الجن (۷۲): آیه ۲ ..... ص: ۲۹۷

(آیه ۲) - آنها به دنبال این جمله، سخنان دیگری به قوم خود گفتند که قرآن در آیات بعد در دوازده جمله، آنها را بیان کرده که هر کدام با «انّ» شروع شده که نشانه تأکید است. نخست می‌فرماید: آنها گفتند: «که (این قرآن همگان را) به راه راست هدایت می‌کند، و لذا ما به آن ایمان آورده‌ایم و هرگز کسی را شریک پروردگاران قرار نمی‌دهیم» (یهدی الی الرشد فآمنّا به و لن نشرک برینا احدا).

### سوره الجن (۷۲): آیه ۳ ..... ص: ۲۹۷

(آیه ۳) - بعد از ابراز ایمان و نفی هرگونه شرک سخنان خود را در باره صفات خدا چنین ادامه دادند: «و بلند است مقام با عظمت پروردگار ما (از شباهت به مخلوقین، و از هرگونه عیب و نقص) و او هرگز برای خود همسر و فرزندی انتخاب نکرده است» (و انه تعالی جد ربنا ما اتخذ صاحبه و لا ولدا).

### سوره الجن (۷۲): آیه ۴ ..... ص: ۲۹۷

(آیه ۴) - سپس افزودند: ما اکنون اعتراف می‌کنیم «که سفیه ما (ابلیس) در باره خدا سخنان ناروا می‌گفت» (و انه کان یقول سفیهنا علی الله شططا).

یعنی، سفهای ما برای خدا همسر و فرزندان قائل بودند، و شبیه و شریکی انتخاب کرده بودند، و از راه حق منحرف شده و

سخنی به گراف می گفتند. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۹۸

و احتمال دارد که: «سفیه» در اینجا اشاره به «ابلیس» باشد که بعد از مخالفت فرمان خدا نسبت‌های ناروایی به ساحت مقدس او داد و از آنجا که «ابلیس» از جن بوده مؤمنان جن به این وسیله از او ابراز تنفر می کنند، و سخن او را گزافه و شطط می نامند.

### سوره الجن (۷۲): آیه ۵ ..... ص: ۲۹۸

(آیه ۵) - سپس افزودند: «و ما گمان می کردیم که انس و جنّ هرگز، بر خدا دروغ نمی بندند» (و انا ظننا ان لن نقول الانس و الجن علی الله کذبا).

این سخن ممکن است اشاره به تقلید کورکورانه‌ای باشد که این گروه قبلا از دیگران داشتند، و برای خدا شریک و شبیه و همسر و فرزند قائل بودند می گویند:

اگر ما این مسائل را از دیگران بدون دلیل پذیرفتیم به خاطر خوش باوری بود، هرگز خیال نمی کردیم که انس و جن به خود جرأت دهند که چنین دروغهای بزرگی به خدا ببندند، ولی اکنون به غلط بودن این تقلید ناروا پی بردیم و به این ترتیب به اشتباه خود و انحراف مشرکان جن اعتراف می کنیم.

### سوره الجن (۷۲): آیه ۶ ..... ص: ۲۹۸

(آیه ۶) - سپس افزودند: یکی دیگر از انحرافات جن و انس این بود که:

«مردانی از بشر به مردانی از جن پناه می بردند، و آنها سبب افزایش گمراهی و طغیانشان می شدند» (و انه کان رجال من الانس یعودون برجال من الجن فزادوهم رهقا).

مفهوم آیه، مفهوم وسیعی است که شامل هرگونه پناه بردن افرادی از انسانها به جن را شامل می شود چه این که می دانیم در میان عرب کاهنان زیادی وجود داشتند که معتقد بودند به وسیله طایفه «جنّ» بسیاری از مشکلات را حل می کنند و از آینده خبر می دهند.

### سوره الجن (۷۲): آیه ۷ ..... ص: ۲۹۸

(آیه ۷) - این آیه همچنان ادامه سخنان مؤمنان جن است که به هنگام تبلیغ قوم خود بیان داشتند و از طرق مختلف آنها را به سوی اسلام و قرآن دعوت نمودند.

نخست می گویند: «و این که آنها گمان کردند- همان گونه که شما گمان کردید- که خداوند هرگز کسی را (به نبوت) مبعوث نمی کند» (و انهم ظنوا کما برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۲۹۹

ظننتم ان لن یبعث الله احدا)

لذا به انکار قرآن، و تکذیب نبوت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله برخاستند، ولی ما هنگامی که با دقت به آیات این کتاب آسمانی گوش فرا دادیم حقانیت آن را به روشنی درک کردیم، مبادا شما هم مانند مشرکان انسانها، راه کفر پیش گیرید و به سرنوشت آنها گرفتار شوید.

این تعبیر هشدار است به مشرکان که بدانند وقتی جن، منطوقش این است و داوریش چنین، بیدار شوند و به دامن قرآن و

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله چنگ زند.

### سورة الجن (۷۲): آیه ۸ ..... ص : ۲۹۹

(آیه ۸) - سپس مؤمنان جن، به یکی از نشانه‌های صدق گفتار خود که در جهان طبیعت برای همه جنیان قابل درک است اشاره کرده، می‌گویند: «ما آسمان را جستجو کردیم و همه را پر از محافظان قوی و تیرهای شهاب یافتیم» (و انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا و شهابا).

### سورة الجن (۷۲): آیه ۹ ..... ص : ۲۹۹

(آیه ۹) - «ما پیش از این به استراق سمع در آسمانها می‌نشستیم (و اخباری از آن را دریافت می‌داشتیم و به اطلاع دوستان خود می‌رساندیم) اما اکنون هر کس بخواهد استراق سمع کند، شهابی را در کمین خود می‌یابد) که او را هدف قرار می‌دهد!» (و انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا).  
آیا این وضع تازه، دلیل بر این حقیقت نیست که با ظهور این پیامبر و نزول کتاب آسمانی او دگرگونی عظیمی در جهان رخ داده است؟ چرا شما قبلا قدرت بر استراق سمع داشتید، و الآن احدی توانائی بر این کار ندارد؟!

### سورة الجن (۷۲): آیه ۱۰ ..... ص : ۲۹۹

(آیه ۱۰) - سپس افزودند: با این اوضاع و احوال «ما نمی‌دانیم آیا (این ممنوعیت از استراق سمع دلیل بر این است که اراده شری در باره اهل زمین شده، یا خداوند می‌خواهد از این طریق آنها را هدایت فرماید؟) (و انا لا ندری اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا).  
و به تعبیر دیگر ما نمی‌دانیم آیا این امر مقدمه نزول عذاب و بلا از سوی خداست یا مقدمه هدایت آنها؟ برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۰۰

مؤمنان جن قاعدتا باید فهمیده باشند که ممنوعیت از استراق سمع که با ظهور پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله مقارن بوده، مقدمه هدایت انسانها، و برجیده شدن دستگاه کفایت و خرافات دیگری مانند آن است.  
اما از آنجا که «جن» به مسأله استراق سمع دلبستگی خاصی داشت هنوز نمی‌توانست باور کند که این محرومیت یک نوع خیر و برکت است، و گر نه روشن است که کاهنان در عصر جاهلیت با اتکا به همین مسأله استراق سمع سهم بزرگی در گمراه ساختن مردم داشتند.

### سورة الجن (۷۲): آیه ۱۱ ..... ص : ۳۰۰

(آیه ۱۱) - این آیه همچنان ادامه گفتار مؤمنان جن به هنگام تبلیغ قوم گمراه خویش است، نخست از زبان آنها می‌گوید: «و در میان ما افراد صالح و افرادی غیر صالحند و ما گروههای متفاوتی هستیم» (و انا منا الصالحون و منا دون ذلك كنا طرائق قدا).

این جمله را احتمالا به این منظور گفتند که مبادا وجود «ابلیس» در میان طایفه جن، این توهم را برای عده‌ای از آنها به وجود آورد که طبیعت جن بر شر و فساد و شیطنت است، و هرگز نور هدایت به قلب او نمی‌تابد. مؤمنان جن با این سخن روشن می‌سازند که اصل اختیار و آزادی اراده بر آنها نیز حاکم است. و افرادی صالح و غیر صالح هر دو وجود دارند، بنابر این زمینه‌های هدایت در وجود آنها فراهم می‌باشد. این آیه در ضمن ذهنیات ما انسانها را در باره جن نیز اصلاح می‌کند، زیرا در تصور بسیاری از مردم واژه «جن» با نوعی «شیطنت» و فساد و گمراهی و انحراف، همراه است، این آیه می‌گوید آنها نیز گروههای مختلفی دارند، صالح و غیر صالح.

### سوره الجن (۷۲): آیه ۱۲ ..... ص: ۳۰۰

(آیه ۱۲) - مؤمنان جن در ادامه سخنان خود به دیگران هشدار می‌دهند و می‌گویند: «و ما یقین داریم هرگز نمی‌توانیم بر اراده خداوند در زمین غالب شویم و نمی‌توانیم از (پنجه قدرت) او بگریزیم» (و انا ظننا ان لن نعجز الله فی الارض و لن نعجزه هربا). بنابر این، اگر تصور کنید می‌توانید از کیفر و مجازات خدا با فرار کردن به برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۰۱ گوشه‌ای از زمین یا نقطه‌ای از آسمانها نجات یابید، سخت در اشتباهید.

### سوره الجن (۷۲): آیه ۱۳ ..... ص: ۳۰۱

(آیه ۱۳) - مؤمنان جن در ادامه کلام خود می‌افزایند: «ما هنگامی که هدایت قرآن را شنیدیم به آن ایمان آوردیم» (و انا لما سمعنا الهدی آمنا به). و اگر شما را به هدایت قرآن فرا می‌خوانیم، قبلا- خودمان به این برنامه عمل کرده‌ایم، بنابر این دیگران را به چیزی دعوت نمی‌کنیم که خود آن را ترک گفته باشیم. سپس نتیجه ایمان را در یک جمله کوتاه بیان کرده، می‌گوید: «هر کس به پروردگارش ایمان بیاورد، نه از نقصان می‌ترسد و نه از ظلم» (فمن یؤمن بر به فلا یخاف بخسا و لا رهقا). و هر کار کوچک و بزرگی را انجام دهد، اجر و پاداش آن را بی‌کم و کاست دریافت می‌نماید.

### سوره الجن (۷۲): آیه ۱۴ ..... ص: ۳۰۱

(آیه ۱۴) - و در این آیه برای توضیح بیشتر پیرامون سرنوشت مؤمنان و کافران می‌گویند: ما از طریق هدایت قرآن می‌دانیم «گروهی از ما مسلمان و گروهی ظالمند» (و انا منا المسلمون و منا القاسطون). «هر کس اسلام را، اختیار کند، راه راست را برگزیده» و به سوی هدایت و ثواب الهی گام برداشته (فمن اسلم فاولئک تحروا رشدًا).

### سوره الجن (۷۲): آیه ۱۵ ..... ص: ۳۰۱

(آیه ۱۵) - «و اما ظالمان، آتشگیره و هیزم دوزخند» اما القاسطون فکانوا لجهنم حطبًا



## سوره الجن (۷۲): آیه ۱۶ ..... ص: ۳۰۱

(آیه ۱۶) - شما را با این نعمتهای فراوان می آزمائیم! در آیات گذشته سخن از پادشاهای مؤمنان در قیامت بود، و در اینجا سخن از پادشاهای دنیوی آنهاست.

می فرماید: «اگر آنها [جن و انس] در راه ایمان استقامت ورزند با آب فراوان سیرابشان می کنیم!» (و ان لو استقاموا علی الطریقه لاسقیناهم ماء غدقا).

باران رحمت خود را بر آنها فرو می باریم، و منابع و چشمه های آب حیاتبخش را در اختیارشان می گذاریم، و از آنجا که آب فراوان است همه چیز فراوان است، و به این ترتیب آنها را مشمول انواع نعمتها قرار می دهیم. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص:

۳۰۲

این برای چندمین بار است که قرآن مجید روی این مطلب تکیه می کند که «ایمان و تقوا» نه تنها سرچشمه «برکات معنوی» است که موجب فزونی ارزاق مادی و وفور نعمت و آبادی و عمران و «برکت مادی» نیز می باشد. البته طبق این آیه آنچه مایه وفور نعمت می شود، استقامت بر ایمان است نه اصل ایمان.

## سوره الجن (۷۲): آیه ۱۷ ..... ص: ۳۰۲

(آیه ۱۷) - در این آیه به حقیقت دیگری در همین رابطه اشاره کرده، می افزاید: «هدف این است که ما آنها را با این نعمت فراوان بیازمائیم» (لنفتنهم فیه).

و از اینجا روشن می شود که یکی از اسباب مهم امتحان الهی وفور نعمت است، و اتفاقاً آزمایش به وسیله «نعمت» از آزمایش به وسیله «عذاب» سخت تر و پیچیده تر است، زیرا طبیعت فزونی نعمت، سستی و تنبلی و غفلت و غرق شدن در لذات و شهوات است، و این درست چیزی است که انسان را از خدا دور می سازد و میدان را برای فعالیت شیطان آماده می کند تنها کسانی می توانند از عوارض نامطلوب فزونی وفور نعمت در امان بمانند که بطور دائم به یاد خدا باشند.

و لذا به دنبال آن، می افزاید: «و هر کس از یاد پروردگارش روی گرداند او را به عذاب شدید و فزاینده ای گرفتار می سازد» (و من یرض عن ذکر ربه یسلکه عذابا صعدا).

## سوره الجن (۷۲): آیه ۱۸ ..... ص: ۳۰۲

(آیه ۱۸) - در این آیه از زبان مؤمنان جنّ به هنگام دعوت دیگران به سوی توحید چنین می گوید: «مساجد از آن خداست، پس هیچ کس را با خدا نخوانید (و ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا).

منظور از «مساجد» مکانهایی است که در آنجا برای خدا سجده می شود که مصداق اکمل آن، مسجد الحرام، و مصداق دیگرش سایر مساجد، و مصداق گسترده ترش، تمام مکانهایی است که انسان در آنجا نماز می خواند، و برای خدا سجده می کند، و به حکم حدیث معروف پیغمبر صلی الله علیه و آله که فرمود:

«جعلت لی الارض مسجدا و طهورا تمام روی زمین، سجده گاه و وسیله طهور (تیمم کردن) برای من قرار داده شده» همه جا را شامل می شود. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۰۳

و به این ترتیب پاسخی است به اعمال مشرکان عرب و مانند آنها که خانه کعبه را بتکده ساخته بودند، و به اعمال مسیحیان منحرف که به سراغ «تثلیث» رفته و در کلیساهای خود خدایان سه گانه را می پرستیدند، قرآن می گوید: تمام معابد، مخصوص خداست و در این معابد، جز برای خدا سجده نمی توان کرد و پرستش غیر او ممنوع است.

### سوره الجن (۷۲): آیه ۱۹ ..... ص: ۳۰۳

(آیه ۱۹) - و در ادامه این سخن برای بیان تأثیر فوق العاده قرآن مجید و عبادت پیامبر صلی الله علیه و آله می افزاید: «هنگامی که بنده خدا [ - محمّد ] به عبادت بر می خاست و او را می خواند گروهی پیرامون او بشدت ازدحام می کردند» (و انه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكنونون عليه لبد).

تعبیر «لبد» بیانگر هجوم عجیب مؤمنان جن برای شنیدن قرآن در اولین برخورد با آن، و همچنین بیانگر جاذبه فوق العاده نماز پیامبر صلی الله علیه و آله است.

### سوره الجن (۷۲): آیه ۲۰ ..... ص: ۳۰۳

(آیه ۲۰) - در اینجا برای تحکیم پایه های توحید، و نفی هرگونه شرک که در آیات قبل به آن اشاره شده بود، نخست به پیامبر صلی الله علیه و آله دستور می دهد: «بگو: من تنها پروردگارم را می خوانم (و فقط او را عبادت می کنم) و هیچ کس را شریک او قرار نمی دهم!» (قل انما ادعوا ربی و لا اشرك به احدا).

### سوره الجن (۷۲): آیه ۲۱ ..... ص: ۳۰۳

(آیه ۲۱) - سپس دستور می دهد: «بگو: من مالک زیان و هدایتی برای شما نیستم» و هدایت به دست دیگری است (قل انی لا املك لكم ضرا و لا رشدا).

### سوره الجن (۷۲): آیه ۲۲ ..... ص: ۳۰۳

(آیه ۲۲) - و باز اضافه می کند: «بگو: (اگر من نیز بر خلاف فرمانش رفتار کنم) هیچ کس مرا در برابر او حمایت نمی کند و پناهگاهی جز او نمی یابم» (قل انی لن یجیرنی من الله احد و لن اجد من دونه ملتحد).

به این ترتیب نه کسی می تواند به من پناه دهد نه چیزی می تواند پناهگاه واقع شود این سخنان از یک سو اعتراف به عبودیت کامل در پیشگاه خداوند است، و از سوی دیگر هرگونه «غلو» را در مورد پیامبر صلی الله علیه و آله نفی می کند، و از سوی سوم نشان می دهد که نه تنها از بتها کاری ساخته نیست که شخص پیامبر صلی الله علیه و آله نیز با آن همه عظمت ملجأ و پناه مستقلی در برابر عذاب خدا نمی تواند باشد، و از سوی چهارم برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۰۴

به بهانه جوئها و انتظارات بی موردی که افراد لجوج در برابر پیامبر صلی الله علیه و آله داشتند و از او تقاضای .....خدائی می کردند پایان می دهد، و ثابت می کند که توسل و شفاعت نیز به اذن خداست.

### سوره الجن (۷۲): آیه ۲۳ ..... ص: ۳۰۴

(آیه ۲۳) - در این آیه می‌افزاید: «تنها وظیفه من ابلاغ از سوی خدا و رساندن رسالت‌های اوست» (الا بلاغا من الله و رسالاته).

این تعبیر شبیه چیزی است که در آیه ۹۲ سوره مائده می‌خوانیم: «تنها چیزی که بر عهده پیامبر است ابلاغ آشکار است». و در آیه ۱۸۸ سوره اعراف آمده است: «بگو: من مالک سود و زیانی برای خویش نیستم، مگر آنچه خدا بخواهد، و اگر از غیب با خبر بودم منافع فراوانی برای خود فراهم می‌ساختم، و هیچ بدی به من نمی‌رسید، من تنها بیم دهنده و بشارت دهنده‌ام برای گروهی که ایمان می‌آورند».

به هر حال در پایان آیه هشدار می‌دهد که: «هر کس نافرمانی خدا و رسولش کند آتش دوزخ از آن اوست، و جاودانه در آن می‌ماند» (و من یعص الله و رسوله فان له نار جهنم خالدین فیها ابدًا).

روشن است که منظور هر گنهکاری نیست، بلکه منظور مشرکان و کافران است زیرا هر گنهکاری مستحق خلود در آتش دوزخ نمی‌باشد.

### سوره الجن (۷۲): آیه ۲۴ ..... ص: ۳۰۴

(آیه ۲۴) - سپس می‌افزاید: این وضع کفار و مشرکان که پیوسته مسلمانان را استهزا می‌کنند و ضعیف می‌شمرند همچنان ادامه می‌یابد «تا آنچه را به آنها وعده داده شده ببینند، آنگاه می‌دانند چه کسی یاورش ضعیفتر، و جمعیتش کمتر است» (حتی اذا راوا ما یوعدون فسیعلمون من اضعف ناصرا و اقل عددا).

لحن آیه به خوبی نشان می‌دهد که دشمنان اسلام پیوسته قدرت و کثرت نفرات خود را به رخ آنها می‌کشیدند، و آنها را ضعیف و ناتوان می‌شمردند قرآن به این وسیله به مؤمنان دلداری و نوید می‌دهد که سرانجام روز پیروزی آنها و شکست و ناتوانی دشمنان فرا خواهد رسید.

### سوره الجن (۷۲): آیه ۲۵ ..... ص: ۳۰۴

(آیه ۲۵) - عالم الغیب خداست! چون در آیات قبل اشاره به این حقیقت برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۰۵ شده بود که «استهزا و سرکشی این گروه همچنان ادامه می‌یابد تا زمانی که وعده الهی دائر بر عذاب فرا رسد» این سؤال را بر می‌انگیزد که این وعده کی تحقق می‌یابد؟

قرآن مجید به پاسخ این سؤال پرداخته می‌گوید: «بگو: من نمی‌دانم آنچه به شما وعده داده شده (از عذاب دنیا و قیام رستاخیز) نزدیک است، یا پروردگرم زمانی برای آن قرار می‌دهد؟» (قل ان ادری اقرب ما توعدون ام یجعل له ربی امدا). این علم مخصوص ذات پاک خداست، و او خواسته از بندگانش مکتوم بماند تا موضوع امتحان و آزمون خلق کامل گردد، چرا که اگر بدانند دور است یا نزدیک در هر دو صورت امتحان کم اثر خواهد بود.

بارها در آیات قرآن مجید به این معنی برخورد می‌کنیم که هر وقت سؤال از زمان قیامت می‌شد پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله اظهار بی‌اطلاعی می‌فرمود و می‌گفت: علم آن مخصوص خداست.

در حدیثی آمده است که روزی «جبرئیل» در صورت یک عرب بیابانی در برابر پیامبر صلی الله علیه و آله ظاهر شد، و از جمله سؤالاتی که از آن حضرت نمود این بود که گفت: «به من بگو: کی قیامت بر پا می‌شود؟»

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «کسی که از او سؤال می‌کنی (در این مسأله) آگاهتر از سؤال کننده نیست!» بار دیگر آن

مرد عرب با صدای بلند گفت: «ای محمد! قیامت کی خواهد آمد»؟

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «وای بر تو قیامت می آید، بگو بینم چه چیز برای آن فراهم کرده ای؟» اعرابی گفت: من نماز و روزه بسیاری فراهم نکرده ام، ولی خدا و رسولش را دوست دارم.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «پس تو با کسی خواهی بود که دوستش داری!» برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۰۶  
«انس» یکی از یاران پیامبر صلی الله علیه و آله می گوید: «مسلمانان از هیچ سخنی مانند این سخن خوشحال نشدند».

### سوره الجن (۷۲): آیه ۲۶ ..... ص: ۳۰۶

(آیه ۲۶) - سپس در ادامه این بحث یک قاعده کلی را در مورد علم غیب بیان می دارد، می فرماید: «دانای غیب اوست و هیچ کس را بر اسرار غیبش آگاه نمی سازد» (عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا).

### سوره الجن (۷۲): آیه ۲۷ ..... ص: ۳۰۶

(آیه ۲۷) - سپس به عنوان یک استثنا از این مسأله کلی می افزاید: «مگر رسولانی که آنان را برگزیده» و از آنان راضی شده (الا من ارتضی من رسول).

آنچه را بخواهد از علم غیب به او می آموزد، و از طریق وحی ابلاغ می کند.

«سپس مراقبینی از پیش رو و پشت سر برای آنها قرار می دهد...» (فانه یسلک من بین یدی و من خلفه رسدا).

و این خود یکی از دلایل معصوم بودن پیامبران است که با نیروهای غیبی و امدادهای الهی، و مراقبت فرشتگان او، از لغزشها و خطاها مصون و محفوظند.

### سوره الجن (۷۲): آیه ۲۸ ..... ص: ۳۰۶

#### اشاره

(آیه ۲۸) - در این آیه که آخرین آیه سوره است دلیل وجود این نگاهبانان و مراقبین را چنین بیان می کند: مقصود این است «تا بدانند که پیامبرانش رسالتهای پروردگارشان را (بی کم و کاست) ابلاغ کرده اند، و او به آنچه نزد آنهاست احاطه دارد، و همه چیز را احصا کرده است» (لیعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم و احاط بما لدیهم و احصى کل شیء عددا).

البته معنی آیه این نیست که خداوند چیزی را در باره پیامبرانش نمی دانسته و بعدا دانسته است، چه این که علم خدا ازلی و ابدی و بی پایان است، بلکه منظور این است که این علم الهی در خارج تحقق یابد و صورت عینی به خود بگیرد یعنی، پیامبران رسالت او را عملاً ابلاغ کنند و اتمام حجت نمایند.

#### نکته ها: ..... ص: ۳۰۶

با دقت در آیات مختلف قرآن به خوبی روشن می‌شود که دو دسته آیه در برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۰۷ زمینه علم غیب وجود دارد نخست آیاتی که علم غیب را مخصوص خدا معرفی کرده و از غیر او نفی می‌نماید، مانند آیه ۵۰ و ۵۹ سوره انعام.

گروه دوم آیاتی است که به روشنی نشان می‌دهد که اولیای الهی «اجمالاً» از غیب آگاهی داشتند، چنانکه در آیه ۱۷۹ سوره آل عمران می‌خوانیم: «چنان نبود که خدا شما را از علم غیب آگاه کند ولی خداوند از میان رسولان خود هر کس را بخواهد برمی‌گزیند» (و قسمتی از اسرار غیب را در اختیار او می‌گذارد).

و در معجزات حضرت مسیح (ع) می‌خوانیم که فرمود: «من شما را از آنچه می‌خورید، یا در خانه‌های خود ذخیره می‌کنید خبر می‌دهم». (آل عمران / ۴۹) آیه مورد بحث نیز با توجه به استثنائی که در آن آمده نشان می‌دهد که خداوند قسمتی از علم غیب را در اختیار رسولان برگزیده‌اش قرار می‌دهد.

از سوی دیگر آیاتی از قرآن که مشتمل بر خبرهای غیبی است نیز کم نیست، مانند آیه دوم تا چهارم سوره روم: «رومیان مغلوب شدند- و این شکست در سرزمین نزدیک واقع شد، اما آنها بعد از این مغلوبیت به زودی غالب خواهند شد- در عرض چند سال».

اصولاً وحی آسمانی که بر پیامبران نازل می‌شود نوعی غیب است که در اختیار آنان قرار می‌گیرد، چگونه می‌توان گفت آنها آگاهی از غیب ندارند در حالی که وحی بر آنان نازل می‌شود.

از همه اینها گذشته، روایات زیادی داریم که نشان می‌دهد پیامبر صلی الله علیه و آله و امامان معصوم علیهم السّلام اجمالاً آگاهی از غیب داشتند، و گاه از آن خبر می‌دادند مانند خبر دادن از ماجرای جنگ «موته» و شهادت جعفر، و بعضی دیگر از فرماندهان اسلام که در همان لحظه وقوع، پیامبر صلی الله علیه و آله در مدینه مسلمانان را آگاه کرد و مانند آن در زندگی پیامبر صلی الله علیه و آله کم نیست.

در «نهج البلاغه» نیز پیشگوییهای بسیاری از حوادث آینده به چشم می‌خورد که نشان می‌دهد علی علیه السّلام این اسرار غیب را می‌دانست، مانند آنچه در خطبه ۱۳ در مذمت اهل بصره آمده است که می‌فرماید: «گویا می‌بینم عذاب خدا از آسمان برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۰۸»

و زمین بر شما فرود آمده و همه غرق شده‌اید، تنها قله بلند مسجدتان همچون سینه کشتی در روی آب نمایان است!» و مانند آنچه «کمیل بن زیاد» به «حجاج» گفت که «امیر مؤمنان علی علیه السّلام به من خبر داده که تو قاتل منی».

اکنون سخن در این است که چگونه بین این آیات و روایات که بعضی علم غیب را از غیر خدا نفی، و بعضی اثبات می‌کنند جمع کنیم؟

در اینجا طرق مختلفی برای جمع وجود دارد. از جمله:

۱- از معروفترین راههای جمع این است که منظور از اختصاص علم غیب به خدا علم ذاتی و استقلال است، بنابراین غیر او مستقلاً هیچ گونه آگاهی از غیب ندارند، و هر چه دارند از ناحیه خداست، با الطاف و عنایت اوست، و جنبه تبعی دارد.

۲- اسرار غیب دو گونه است قسمتی مخصوص به خداست و هیچ کس جز او نمی‌داند مانند قیام قیامت، و اموری از قبیل آن، و قسمتی از آن را به انبیاء و اولیاء می‌آموزد.

۳- راه دیگر این که خداوند بالفعل از همه اسرار غیب آگاه است، ولی انبیا و اولیا ممکن است بالفعل بسیاری از اسرار غیب را ندانند، اما هنگامی که اراده کنند خداوند به آنها تعلیم می‌دهد، و البته این اراده نیز با اذن و رضای خدا انجام می‌گیرد.

## ۲- تحقیقی پیرامون آفرینش «جن» ..... ص: ۳۰۸

«جن» چنانکه از مفهوم لغوی این کلمه به دست می‌آید موجودی است ناپیدا که مشخصات زیادی در قرآن برای او ذکر شده، از جمله این که:

۱- موجودی است که از شعله آتش آفریده شده، بر خلاف انسان که از خاک آفریده شده است. (الرّحمن / ۱۵) ۲- دارای علم و ادراک و تشخیص حق از باطل و قدرت منطق و استدلال است. (آیات مختلف سوره جنّ) برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۰۹

۳- دارای تکلیف و مسؤولیت است. (آیات سوره جنّ و سوره الرّحمن) ۴- گروهی از آنها مؤمن صالح و گروهی کافرند. (جنّ / ۱۱) ۵- آنها دارای حشر و نشر و معادند. (جنّ / ۱۵) ۶- آنها قدرت نفوذ در آسمانها و خبرگیری و استراق سمع داشتند، و بعدا ممنوع شدند. (جنّ / ۹) ۷- آنها با بعضی انسانها ارتباط برقرار می‌کردند و با آگاهی محدودی که نسبت به بعضی از اسرار نهانی داشتند به اغوای انسانها می‌پرداختند. (جنّ / ۶) ۸- در میان آنها افرادی یافت می‌شوند که از قدرت زیادی برخوردارند، همان گونه که در میان انسانها نیز چنین است. (نمل / ۳۹) ۹- آنها قدرت بر انجام بعضی کارهای مورد نیاز انسان دارند «گروهی از جن پیش روی سلیمان به اذن پروردگار کار می‌کردند، و برای او معبدها، تماشاها، و ظروف بزرگ غذا تهیه می‌کردند» (سبأ / ۱۲ و ۱۳) ۱۰- خلقت آنها در روی زمین قبل از خلقت انسانها بوده است (حجر / ۲۷) و ویژگیهای دیگر.

تا اینجا سخن از مطالبی بود که از قرآن مجید در باره این موجود ناپیدا استفاده می‌شود که خالی از هرگونه خرافه و مسائل غیر علمی است، ولی می‌دانیم مردم عوام و ناآگاه خرافات زیادی در باره این موجود ساخته‌اند که با عقل و منطق جور نمی‌آید، و به همین جهت یک چهره خرافی و غیر منطقی به این موجود داده که وقتی کلمه جن گفته می‌شود مشتی خرافات نیز با آن تداعی می‌شود از جمله این که آنها را با اشکال عجیب و غریب و وحشتناک، و موجوداتی موزی و پرآزار و موهومات دیگری از این قبیل.

در حالی که اگر موضوع وجود جن از این خرافات پیراسته شود، اصل مطلب کاملاً قابل قبول است و از سوی دیگر هیچ دلیل عقلی بر نفی آن وجود ندارد، بنابراین باید آن را پذیرفت، و از توجیهاات غلط و ناروا باید برحذر بود همان گونه که از خرافات عوام در این قسمت باید اجتناب کرد. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۱۰

این نکته نیز قابل توجه است که جن گاهی بر یک مفهوم وسیعتر اطلاق می‌شود که انواع موجودات ناپیدا را شامل می‌گردد، اعم از آنها که دارای عقل و درکند و آنها که عقل و درک ندارند، و حتی گروهی از حیوانات که با چشم دیده می‌شوند و معمولاً در لانه‌ها پنهانند، نیز در این معنی وسیع وارد است.

شاهد این سخن روایتی است از پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: «خداوند جن را پنج صنف آفریده است: صنفی مانند باد در هوا (ناپیدا هستند) و صنفی به صورت مارها، و صنفی به صورت عقربها، و صنفی حشرات زمین‌اند، و صنفی از آنها مانند انسانها که بر آنها حساب و عقاب است».

«پایان سوره جنّ»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۱۱

## اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۲۰ آیه می باشد

## محتوای سوره: ..... ص : ۳۱۱

محتوای این سوره را می توان در پنج بخش خلاصه کرد:

بخش اول آیات آغاز سوره است که پیامبر را به قیام شبانه برای عبادت و تلاوت قرآن دعوت می کند، و برای آمادگی پذیرش یک برنامه سنگین آماده می سازد.

بخش دوم سوره او را به صبر و شکیبائی و مقاومت و مدارا با مخالفان در این مقطع خاص دعوت می کند.

در بخش سوم بحثهائی پیرامون معاد، و ارسال موسی بن عمران به سوی فرعون و سرکشی و سپس عذاب دردناک او را بیان می دارد.

بخش چهارم دستورات شدیدی را که در آغاز سوره پیرامون قیام شبانه آمده است به خاطر گرفتاریهای مسلمانان تخفیف می دهد.

و در بخش پنجم بار دیگر دعوت به تلاوت قرآن، و خواندن نماز و دادن زکات و انفاق فی سبیل الله و استغفار می نماید.

## فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۳۱۱

در حدیثی از پیغمبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله آمده است:

«هر کس سوره مزمل را بخواند سختیها در دنیا و آخرت از او برداشته می شود».

و در حدیث دیگری از امام صادق علیه السّلام می خوانیم: «هر کس سوره مزمل را در نماز عشاء دوم (منظور همان نماز عشاء است زیرا گاه به مغرب عشاء اول گفته برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۱۲

می شود) یا در آخر شب بخواند، شب و روز، و همچنین خود این سوره، گواه او در روز قیامت خواهد بود، و خداوند او را حیات پاکیزه و مرگ پاکیزه ای خواهد داد!» مسلماً این فضائل بزرگ در صورتی است که محتوای سوره دائر به قیام شبانه و تلاوت قرآن و صبر و استقامت و ایثار و انفاق عملی گردد، نه تلاوتی خالی از عمل.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

## سوره المزمل (۷۳): آیه ۱ ..... ص : ۳۱۲

(آیه ۱) - ای جامه به خود پیچیده به پاخیز! همان گونه که از لحن آغاز این سوره بر می آید دعوتی است آسمانی از پیامبر صلی الله علیه و آله برای استقامت، و آمادگی جهت پذیرش یک وظیفه بزرگ و سنگین، که بدون خود سازی قبلی انجام آن ممکن نیست.

می فرماید: «ای جامه به خود پیچیده!» (یا ایها المزمّل).

### سوره المزمّل (۷۳): آیه ۲ ..... ص: ۳۱۲

(آیه ۲) - «شب را جز کمی به پا خیز!» (قم اللیل الا قلیلاً).

### سوره المزمّل (۷۳): آیه ۳ ..... ص: ۳۱۲

(آیه ۳) - «نیمی از شب را، یا کمی از آن کم کن» (نصفه او انقص منه قلیلاً).

### سوره المزمّل (۷۳): آیه ۴ ..... ص: ۳۱۲

(آیه ۴) - «یا بر نصف آن بیفزا» (او زد علیه).

«و قرآن را با دقت و تأمل بخوان» (و رتل القرآن ترتیلاً).

به پا خیز که دوران «جامه به خود پیچیدن» و در گوشه انزوا نشستن نیست.

تعبیر به «ترتیل» که در اصل به معنی «تنظیم» و «ترتیب موزون» است، در اینجا به معنی خواندن آیات قرآن با تأنی و نظم لازم، و اداء صحیح حروف، و تبیین کلمات، و دقت و تأمل در مفاهیم آیات، و اندیشه در نتایج آن است.

همچنین روایاتی که در تفسیر «ترتیل» وارد شده همگی گواه بر این حقیقت است که نباید آیات قرآن را به عنوان الفاظی خالی از محتوا و پیام، تلاوت کرد، بلکه باید به تمام اموری که تأثیر آن را در خواننده و شنونده عمیق می سازد توجه داشت، و

فراموش نکرد که این پیام الهی است، و هدف تحقق بخشیدن به محتوای آن است. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۱۳ ولی متأسفانه امروز بسیاری از مسلمانان از این واقعیت فاصله گرفته، و از قرآن تنها به الفاظی اکتفا نموده اند، بی آنکه بدانند این آیات برای چه نازل شده؟

درست است که الفاظ قرآن نیز محترم، است ولی نباید فراموش کرد که این الفاظ و تلاوت مقدمه بیان محتواست.

در حدیثی از امام صادق علیه السّلام در تفسیر «ترتیل» می خوانیم: «وقتی از کنار آیه ای می گذری که در آن نامی از بهشت است توقف کن و از خدا بهشت را بطلب (و خود را برای آن بساز) و هنگامی که از آیه ای می گذری که در آن نام دوزخ است از آن به خدا پناه بر». و خویشتن را از آن دور دار.

### سوره المزمّل (۷۳): آیه ۵ ..... ص: ۳۱۳

#### اشاره

(آیه ۵) - «سپس هدف نهایی این دستور سخت و مهم را چنین بیان می کند:

«ما به زودی سخنی سنگین را به تو القا خواهیم کرد» (انا سنلقى علیک قولاً ثقیلاً).

سنگین از نظر محتوا، و مفهوم آیات! و بیان مسؤولیتها.



سنگین از نظر تحمل آن بر قلوب و دلها، تا آنجا که قرآن در آیه ۲۱ سوره حشر می گوید: «اگر این قرآن را بر کوهها نازل می کردیم آن را خاشع و از هم شکافته می دیدی!» سنگین از نظر تبلیغ، و مشکلات راه دعوت! و برنامه ریزی و اجرای کامل آن! سنگین در ترازوی عمل و در عرصه قیامت.

ولی پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و یاران اندکش با استمداد از تربیت قرآن مجید، و استعانت به نماز شب و استفاده از تقرب به ذات پاک پروردگار، توانستند بر تمام این مشکلات فائق آیند، و بار این «قول ثقیل» را بر دوش کشند و به منزل مقصود برسانند!

### فضیلت نماز شب: ..... ص: ۳۱۳

این آیات بار دیگر اهمیت شب زنده داری، و نماز شب، و تلاوت قرآن را در آن هنگام که غافلان در خوابند گوشزد می کند، عبادت در شب، مخصوصا در سحر گاهان و نزدیک طلوع فجر، اثر فوق العاده ای در صفای روح، و تهذیب نفوس، و تربیت معنوی انسان، و پاکی قلب و بیداری دل و تقویت ایمان و اراده، و تحکیم پایه های تقوا در دل و جان انسان دارد. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۱۴

به همین دلیل علاوه بر آیات قرآن در روایات اسلامی نیز تأکید فراوان روی آن شده است. از جمله در حدیثی از امام صادق علیه السلام می خوانیم: «سه چیز از عنایات مخصوص الهی است: عبادت شبانه (نماز شب) و افطار دادن به روزه داران، و ملاقات برادران مسلمان».

### سوره المزمّل (۷۳): آیه ۶ ..... ص: ۳۱۴

(آیه ۶) - تأثیر نیایش در دل شب: این آیه ادامه بحث پیرامون عبادت شبانه، و آموزشهای معنوی در پرتو تلاوت قرآن در دل شب است و در حقیقت به منزله بیان دلیلی است برای آنچه در آیات قبل آمده است، می فرماید: «مسلمان نماز و عبادت شبانه پابرجاتر و با استقامت تر است» (ان ناشئ اللیل هی اشد وطئا و اقوم قیلا).

آیه فوق از آیاتی است که با تعبیرات پرمحتوایش رساترین سخن را در باره «عبادت شبانه» و نیایش سحر گاهان، و راز و نیاز با محبوب، در ساعاتی که اسباب فراغت خاطر از هر زمان فراهمتر است، و همچنین تأثیر آن در تهذیب نفس، و پرورش روح و جان انسانی، بیان کرده است، و نشان می دهد که روح آدمی در آن ساعات آمادگی خاصی برای نیایش و مناجات و ذکر و فکر دارد.

### سوره المزمّل (۷۳): آیه ۷ ..... ص: ۳۱۴

(آیه ۷) - در این آیه می افزاید: این به خاطر آن است که «در روز تلاش و کوشش مستمر و طولانی خواهی داشت» (ان لک فی النهار سبحا طویلا).

دائما مشغول هدایت خلق و ابلاغ رسالت پروردگار، و حل مشکلات زندگی جمعی و فردی هستی، و مجال کافی برای عبادت و نیایش حاصل نمی شود، بنابراین عبادت شبانه را جانشین آن کن و آمادگی لازم برای این فعالیت های بزرگ و گسترده

را از آن قیام شب به دست آور.

### سوره المزمّل (۷۳): آیه ۸ ..... ص: ۳۱۴

(آیه ۸) - بعد از دستور قیام عبادت شبانه و اشاره اجمالی به آثار عمیق آن به ذکر پنج دستور که مکمل آن است پرداخته، می‌فرماید: «و نام پروردگارت را یاد کن» (و اذکر اسم ربک).

مسلم است منظور تنها ذکر نام نیست، بلکه توجه به معنی است چرا که یاد برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۱۵ لفظی مقدمه یاد قلبی است، و ذکر قلبی روح و جان را صفا می‌بخشد، و نهال معرفت و تقوا را در دل آبیاری می‌کند. در دستور دوم می‌فرماید: «تنها به او دل بند» و از غیر او قطع امید کن و خالصانه به عبادتش برخیز (و تبتل الیه بتیلا). «تبتل» آن است که انسان با تمام قلبش متوجه خدا گردد، و از ما سوی الله منقطع شود، و اعمالش را فقط به خاطر او به جا آورد و غرق در اخلاص گردد.

### سوره المزمّل (۷۳): آیه ۹ ..... ص: ۳۱۵

(آیه ۹) - سپس به سومین دستور پرداخته می‌افزاید: «همان پروردگار شرق و غرب که معبودی جز او نیست، او را نگاهبان و و کیل خود انتخاب کن» (رب المشرق و المغرب لا اله الا هو فاتخذه و کیلا).

در اینجا بعد از مرحله «ذکر الله» و «اخلاص» مرحله توکل و واگذاری همه کارها به خدا فرا می‌رسد، خداوندی که مشرق و مغرب عالم، یعنی، مجموعه جهان هستی در زیر سیطره حکومت و ربوبیت او قرار دارد، و تنها معبود شایسته پرستش، اوست. این تعبیر در حقیقت به منزله دلیلی است برای موضوع توکل بر خدا، چگونه انسان بر او توکل نکند، و کار خویش را به او نسپارد، در حالی که در پهنه جهان هستی غیر از او حاکم و فرمانروا و منعم و مربی و معبود نیست.

### سوره المزمّل (۷۳): آیه ۱۰ ..... ص: ۳۱۵

(آیه ۱۰) - و بالاخره در چهارمین و پنجمین دستور می‌فرماید: «و در برابر آنچه (دشمنان) می‌گویند صابر و شکیباباش، و بطرزی شایسته از آنان دوری گزین!» (و اصبر علی ما یقولون و اهجرهم هجرا جمیلا).

و به این ترتیب در اینجا مقام «صبر» و «هجرا» فرا می‌رسد، چرا که در مسیر دعوت به سوی حق، بدگوئی دشمنان، و ایذاء و آزار آنان، فراوان است، و اگر باغبان بخواهد گلی را بچیند باید در برابر زبان خار صبر و تحمل داشته باشد.

به علاوه گاهی در اینجایی اعتنائی و دوری لازم است، تا هم از شرشان در امان بماند و هم درسی از این طریق به آنان بدهد، ولی این هجران و دوری نباید به معنی قطع برنامه‌های تربیتی، و تبلیغ و دعوت به سوی خدا باشد. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵،

ص: ۳۱۶

مرحوم «طبرسی» در «مجمع البیان» در ذیل آیه می‌گوید: «این آیه دلالت می‌کند که مبلغین اسلام، و دعوت کنندگان به سوی قرآن، باید در مقابل ناملائمات شکیبائی پیشه کنند، و با حسن خلق، و مدارا، با مردم معاشرت نمایند، تا سخنان آنها زودتر پذیرفته شود».

### سوره المزمّل (۷۳): آیه ۱۱ ..... ص: ۳۱۶

(آیه ۱۱) - در آیه قبل اشاره‌ای به کار شکنیها و سخنان ناروا و اذیت و آزار دشمنان اسلام بود در اینجا آنها را زیر رگباری از تهدیدات شدید، دائر به عذابهای دنیا و آخرت از سوی خداوند، قرار داده، و آنها را دعوت به تجدید نظر در برنامه‌های شوم خود می‌کند، و هم به مسلمانان صدر اول در برابر هجوم سخت این دشمنان دلداری می‌دهد، و پایمردی می‌بخشد. نخست می‌فرماید: «مرا با تکذیب کنندگان صاحب نعمت واگذار، و آنها را کمی مهلت ده!» (و ذرنی و المکذبین اولی النعمه و مهلهم قلیلا).

یعنی، طرف آنها تو نیستی، مجازات و کیفر آنها را به خود من واگذار، و کمی به آنها مهلت ده، تا هم اتمام حجت گردد، و هم ماهیت خود را آشکار سازند، و می‌دانیم مدت کمی گذشت که مسلمانان نیرومند شدند، و ضربات سنگین و شکننده خود را در جنگهای «بدر» و «حنین» و «احزاب» و مانند آن بر پیکر دشمن وارد آوردند و نیز مدت کمی بیشتر نگذشت که این گردنکشان از دنیا رفتند، و گرفتار عذاب الهی در برزخ شدند و عذاب قیامت نیز از آنها چندان دور نیست.

### سوره المزمّل (۷۳): آیه ۱۲ ..... ص: ۳۱۶

(آیه ۱۲) - سپس در ادامه همین تهدید به صورت صریحتر می‌گوید: «نزد ما غل و زنجیرها و (آتش) دوزخ است!» (ان لدینا انکالا و جحیما).

آری! در برابر آزادی بی‌قید و شرط و تنعمی که در این دنیا داشتند بهره آنها در آنجا اسارت است و آتش!

### سوره المزمّل (۷۳): آیه ۱۳ ..... ص: ۳۱۶

(آیه ۱۳) - و باز می‌افزاید: «و غذائی گلوگیر و عذابی دردناک» (و طعاما ذا غصه و عذابا الیما). غذائی بر عکس غذاهای چرب و شیرین دنیای آنها که به راحتی از گلو فرو می‌رفت و گوارا بود، و زندگی دردناک در برابر آسایش بی‌حساب این مغروران بر گزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۱۷ خودخواه و مستکبر در این جهان.

با این که غذای خشن و گلوگیر خود عذابی است الیم، بعد از آن عذاب الیم را جداگانه ذکر می‌کند، و این نشان می‌دهد ابعاد عذاب الیم آخرت از نظر شدت و عظمت بر هیچ کس جز خدا معلوم نیست، و لذا در حدیثی می‌خوانیم که: روزی یکی از مسلمانان این آیه را تلاوت می‌کرد، و پیامبر صلی الله علیه و آله استماع می‌فرمود: ناگهان شخص مزبور صیحه‌ای زد و مدهوش شد.

### سوره المزمّل (۷۳): آیه ۱۴ ..... ص: ۳۱۷

(آیه ۱۴) - در این آیه به شرح روزی می‌پردازد که این عذابها در آن ظاهر می‌شوند، می‌فرماید: «در آن روز که زمین و کوهها سخت به لرزه در می‌آید و کوهها (چنان در هم کوبیده می‌شود که) به شکل توده‌هایی از شن نرم در می‌آید» (یوم ترجف الارض و الجبال و کانت الجبال کثیبا مهیلا).

### سوره المزل(۷۳): آیه ۱۵ ..... ص: ۳۱۷

(آیه ۱۵) - سپس به مقایسه‌ای در میان بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله و مخالفت زورمندان عرب، و قیام موسی بن عمران در مقابل فرعونیان پرداخته، می‌فرماید: «ما پیامبری به سوی شما فرستادیم که گواه بر شماست، همان گونه که به سوی فرعون رسولی فرستادیم» (انا ارسلنا الیکم رسولا شاهدا علیکم كما ارسلنا الی فرعون رسولا). هدف او، هدایت شما و نظارت بر اعمال شماست، همان گونه که هدف موسی بن عمران، هدایت فرعون و فرعونیان و نظارت بر اعمال آنها بود.

### سوره المزل(۷۳): آیه ۱۶ ..... ص: ۳۱۷

(آیه ۱۶) - ولی «فرعون به مخالفت و نافرمانی آن رسول، برخاست و ما او را سخت مجازات کردیم!» (فعضی فرعون الرسول فاخذناه اخذا ویبلا). نه لشکر عظیم او مانع از عذاب الهی شد، و نه وسعت مملکت و قدرت حکومت و اموال و ثروتشان جلو این کار را گرفت و سرانجام همگی در امواج خروشان نیل که به آن مباحثات می‌کردند غرق شدند، شما که در سطحی بسیار پائینتر از آنها قرار دارید در باره خود چه می‌اندیشید؟

### سوره المزل(۷۳): آیه ۱۷ ..... ص: ۳۱۷

(آیه ۱۷) - سپس روی سخن را به کفار زمان پیامبر اسلام کرده، به آنها چنین هشدار می‌دهد: «شما (نیز) اگر کافر شوید چگونه خود را (از عذاب الهی) بر کنار برگزیده تفسیر نموده، ج ۵، ص: ۳۱۸ می‌دارید در آن روز که کودکان را پیر می‌کند!» (فکیف تتقون ان کفرتم یوما یجعل الولدان شیبا).

### سوره المزل(۷۳): آیه ۱۸ ..... ص: ۳۱۸

(آیه ۱۸) - در این آیه توصیف بیشتری در باره آن روز وحشتناک بیان کرده، می‌افزاید: در آن روز «آسمان از هم شکافته می‌شود، و وعده او شدنی و حتمی است» (السماء منفطر به کان وعده مفعولا). وقتی آسمان و کرات آسمانی با آن همه عظمت نتوانند در برابر حوادث عظیم آن روز مقاومت کنند از این انسان ضعیف و ناتوان و آسیب پذیر چه کاری ساخته است؟

### سوره المزل(۷۳): آیه ۱۹ ..... ص: ۳۱۸

(آیه ۱۹) - در پایان این بحث اشاره‌ای به تمام هشدارها و اندازهای گذشته کرده، می‌فرماید: «این هشدار و تذکری است» (ان هذه تذکره). شما در انتخاب راه آزاد هستید، «پس هر کس بخواهد (هدایت شود و طالب سعادت ابدی باشد) راهی به سوی پروردگارش برمی‌گزیند» (فمن شاء اتخذ الی ربه سبیلا).

اگر پیمودن این راه از طریق اجبار و اکراه صورت گیرد، نه افتخاری است، نه فضیلتی، فضیلت آن است که انسان با اراده و اختیار خود این راه را انتخاب کرده، و پیوید.

### سوره المزمّل (۷۳): آیه ۲۰..... ص: ۳۱۸

(آیه ۲۰) - هر چه برای شما امکان دارد قرآن بخوانید! این آیه که طولانی‌ترین آیه این سوره است مشتمل بر مسائل بسیاری است که محتوای آیات گذشته را تکمیل می‌کند.

نخست می‌فرماید: «پروردگارت می‌داند که تو و گروهی از آنها که با تو هستند نزدیک دو سوم از شب یا نصف یا ثلث آن را به پا می‌خیزید خداوند شب و روز را اندازه گیری می‌کند» (ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل و نصفه و ثلثه و طائفه من الذين معك و الله يقدر الليل و النهار).

اشاره به همان دستوری است که در آغاز سوره به پیامبر داده شده، تنها چیزی که در اینجا اضافه دارد این است که گروهی از مؤمنان نیز در این عبادت برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۱۹

شبانه، پیامبر صلی الله علیه و آله را همراهی می‌کردند - به عنوان یک حکم استجابی و یا احتمالاً یک حکم وجوبی زیرا شرایط آغاز اسلام ایجاب می‌کرد که آنها با تلاوت قرآن که مشتمل بر انواع درسهای عقیدتی و عملی و اخلاقی است و همچنین عبادات شبانه خود را بسازند و آماده تبلیغ اسلام و دفاع از آن گردند.

ولی از بعضی روایات استفاده می‌شود جمعی از مسلمانان در نگهداشتن حساب «ثلث» و «نصف» و «دو ثلث» گرفتار اشکال و دردسر می‌شدند و این امر سبب می‌شد که گاه تمام شب را بیدار بمانند، و مشغول عبادت باشند، تا آنجا که پاهای آنها به خاطر قیام شبانه ورم کرد! لذا خداوند این حکم را بر آنها تخفیف داد و فرمود: «او می‌داند که شما نمی‌توانید مقدار آن را (به دقت) اندازه گیری کنید (برای عبادت کردن) پس شما را بخشید، اکنون آنچه برای شما میسر است قرآن بخوانید» (علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقروا ما تيسر من القرآن).

سپس به بیان دلیل دیگری برای این تخفیف پرداخته، می‌افزاید: خداوند «می‌داند به زودی گروهی از شما بیمار می‌شوند، و گروهی دیگر برای به دست آوردن فضل الهی (و کسب روزی) به سفر می‌روند، و گروهی دیگر در راه خدا جهاد می‌کنند» و از تلاوت قرآن باز می‌مانند (علم ان سيكون منكم مرضى و آخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله و آخرون يقاتلون في سبيل الله).

«پس به اندازه‌ای که برای شما ممکن است از آن تلاوت کنید» (فاقروا ما تيسر منه).

روشن است که ذکر بیماری، و مسافرت‌های ضروری، و جهاد فی سبیل الله، به عنوان سه مثال برای عذرهای موجه است، ولی منحصر به اینها نیست، منظور این است چون خداوند می‌داند شما گرفتار مشکلات مختلف زندگی در روز خواهید شد، و این مانع تداوم آن برنامه سنگین است، به شما تخفیف داده است.

در حقیقت در آغاز اسلام به خاطر وجود شرائطی این تلاوت و عبادت شبانه واجب بوده، و بعد هم از نظر مقدار و هم از نظر حکم تخفیف داده شده، و به برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۲۰

صورت یک حکم استجابی آن هم به مقدار میسر در آمده است.

البته مهم خوب خواندن و تدبّر و اندیشه در آن است. لذا امام علی بن موسی الرضا علیه السلام می‌فرماید: «آن مقدار بخوانید

که در آن خشوع قلب و صفای باطن و نشاط روحانی و معنوی باشد».

سپس به چهار دستور دیگر در پایان آیه اشاره کرده، و برنامه خودسازی ارائه شده را به این وسیله تکمیل می‌کند، می‌فرماید: «و نماز را بر پا دارید، و زکات را بپردازید و به خدا قرض الحسنه دهید [- در راه او انفاق نمایید] و (بدانید) آنچه را از کارهای نیک برای خود از پیش می‌فرستید نزد خداوند به بهترین وجه و بزرگترین پاداش خواهید یافت» (و اقيموا الصلاة و اتوا الزکاة و اقرضوا الله قرضا حسنا و ما تقدموا لانفسکم من خیر تجدوه عند الله هو خیرا و اعظم اجرا).

«و از خداوند آمرزش بطلبید که خداوند آمرزنده و مهربان است» (و استغفروا الله ان الله غفور رحيم).

منظور از «نماز» در اینجا نمازهای واجب پنجگانه و منظور از «زکات» زکات واجب است، منظور از دادن «قرض الحسنه» به خداوند همان انفاقهای مستحبی است، و این بزرگوارانه‌ترین تعبیری است که در این زمینه تصور می‌شود، چرا که مالک تمام ملکها، از کسی که مطلقا چیزی از خود ندارد قرض می‌طلبد، تا از این طریق او را تشویق به انفاق و ایثار و کسب فضیلت این عمل خیر کند، و از این طریق تربیت شود و تکامل یابد.

ذکر «استغفار» در پایان این دستورات ممکن است اشاره به این باشد که مبادا با انجام این طاعات خود را انسان کاملی بدانید و به اصطلاح طلبکار تصور کنید، بلکه همواره باید خود را مقصر بشمرید، و عذر به درگاه خدا آورید، «ورنه سزاوار خداوندیش کس نتواند که به جا آورد».

«پایان سوره مزمل»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۲۱

## سوره مدثر [۷۴] ..... ص: ۳۲۱

### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۵۶ آیه می‌باشد

### محتوای سوره: ..... ص: ۳۲۱

سوره «مدثر» نخستین سوره‌ای است که بعد از دعوت آشکار بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد و طبیعت سوره‌های مکی که دعوت به مبدأ و معاد و مبارزه با شرک، و انذار و تهدید مخالفان به عذاب الهی است در این سوره کاملا منعکس است، و بحثهای این سوره روی هم رفته بر هفت محور دور می‌زند:

۱- دعوت پیامبر صلی الله علیه و آله به قیام و انذار و ابلاغ آشکار و صبر و استقامت در این طریق، و تحصیل آمادگیهای لازم برای این کار.

۲- اشاره به رستاخیز، و صفات دوزخیان، همانها که به مقابله با قرآن برخاسته، و به استهزای حق پرداختند.

۳- قسمتی از ویژگیهای دوزخ توأم با انذار کافران.

۴- تأکید بر امر رستاخیز از طریق سوگندهای مکرر.

۵- ارتباط سرنوشت هر انسانی با اعمال او، و نفی هر گونه افکار غیر منطقی در این زمینه.

۶- قسمتی از ویژگیهای بهشتیان و دوزخیان و سرنوشت هر کدام از آنها.

۷- چگونگی فرار افراد جاهل و بی‌خبر و مغرور و خودخواه از حق.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۳۲۱

در حدیثی از امام باقر علیه السلام آمده است: «کسی که برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۲۲ سوره مدثر را در نماز فریضه بخواند بر خداوند حق است که او را همراه پیامبر صلی الله علیه و آله و در جوار و درجه او قرار دهد و در زندگی دنیا بدبختی و رنج دامنش را هرگز نگیرد». بدیهی است چنین نتایج عظیمی تنها بر خواندن الفاظ سوره مترتب نخواهد شد، بلکه باید محتوای سوره را نیز در نظر گرفت و مو به مو اجرا کرد.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۱ ..... ص : ۳۲۲

(آیه ۱) - برخیز و جهانیان را انداز کن! بدون شک مخاطب در این آیات شخص پیامبر صلی الله علیه و آله است هر چند تصریحی به این عنوان در آن نشده، ولی قرائن موجود در این آیات بیانگر این واقعیت است. نخست می‌فرماید: «ای جامه خواب به خود پیچیده» و در بستر آرمیده (یا ایها المدثر).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۲ ..... ص : ۳۲۲

(آیه ۲) - «برخیز و انداز کن» و عالمیان را بیم ده (قم فانذر). که وقت خواب و استراحت گذشته، و زمان قیام و تبلیغ فرا رسیده است.

مشرکان عرب در آستانه موسم حج جمع شدند، و سران آنها مانند ابو جهل، و ابو سفیان، و ولید بن مغیره، و نصر بن حارث، و ... به مشورت پرداختند که در برابر سؤالات مردمی که از خارج به مکه می‌آیند، و جسته گریخته مطالبی در باره ظهور پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله شنیده‌اند چه بگویند؟

اگر هر کدام بخواهند جواب جداگانه‌ای بدهند، یکی کاهنش خواند، و دیگری مجنون، و دیگری ساحر، این تشنت آراء اثر منفی خواهد گذاشت، باید با وحدت کلمه به مبارزه تبلیغاتی بر ضد پیامبر صلی الله علیه و آله برخیزند! بعد از گفتگو به اینجا رسیدند که بهتر از همه این است که بگویند: «ساحر» است! زیرا یکی از آثار پدیده «سحر» جدائی افکندن میان دو همسر، و پدر و فرزند است، و پیامبر با عرضه آئین اسلام چنین کاری را انجام داده بود! برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۲۳ این سخن به گوش پیامبر صلی الله علیه و آله رسیده سخت ناراحت شده و بیمار گونه و غمگین به خانه آمد و در بستر آرمید که آیات فوق نازل شد و او را دعوت به قیام و مبارزه کرد.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۳ ..... ص : ۳۲۳

(آیه ۳) - و به دنبال دعوت به قیام و انذار، پنج دستور مهم به پیامبر می‌دهد که سرمشقی است برای دیگران، و نخستین دستور در باره توحید است، می‌فرماید: «و پروردگارت را بزرگ بشمار» (و ربك فكبر).

همان خدائی که مالک و مربی توست، و هر چه داری از او داری و خط سرخ بر تمام معبودهای دروغین در کش، و هر گونه آثار شرک و بت پرستی را محو کن.

منظور از جمله «فکبر» تنها گفتن «الله اکبر» نیست، هر چند گفتن «الله اکبر» یکی از مصداقهای آن است که در روایات نیز به آن اشاره شده، بلکه منظور این است که خدای خود را بزرگ بشمار، هم از نظر اعتقاد، هم عمل، و هم در سخن و او را متصف به اوصاف جمال و منزله از هر گونه نقص و عیب بدان، بلکه او را از این که در توصیف بگنجد برتر بدان. همان گونه که در روایات اهل بیت علیهم السلام آمده است که معنی «الله اکبر» این است که خداوند برتر از آن است که توصیف شود و در فکر انسان بگنجد.

### سورة المدثر (۷۴): آیه ۴ ..... ص: ۳۲۳

(آیه ۴) - و به دنبال مسأله توحید دومین دستور را در باره پاکیزگی از آلودگیها داده، می‌افزاید: «و لباس را پاک کن» (و ثيابك فطهر).

تعبیر به «لباس» ممکن است کنایه از عمل انسان باشد چرا که اعمال هر کس به منزله لباس اوست، و ظاهر او بیانگر باطن اوست.

و ممکن است به معنی همان لباس ظاهری باشد چرا که پاکیزگی لباس ظاهر از مهمترین نشانه‌های شخصیت و تربیت و فرهنگ انسان است، مخصوصاً در عصر جاهلیت کمتر از آلودگیها اجتناب می‌نمودند و لباسهای بسیار آلوده داشتند.

در حقیقت آیه اشاره به این نکته نیز دارد که رهبران الهی هنگامی می‌توانند نفوذ کلمه داشته باشند که دامانشان از هر گونه آلودگی پاک باشد و تقوا برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۲۴

و پرهیزکاریشان از هر نظر مسلم گردد، و لذا به دنبال فرمان قیام و انذار، فرمان پاکدامنی می‌دهد.

### سورة المدثر (۷۴): آیه ۵ ..... ص: ۳۲۴

(آیه ۵) - در سومین دستور می‌فرماید: «و از پلیدی دوری کن» (و الرجز فاهجر).

آیه فوق مفهوم جامعی دارد که هر گونه انحراف و عمل زشت و پلیدی، و هر کاری را که موجب خشم و عذاب الهی در دنیا و آخرت می‌گردد شامل می‌شود.

مسلم است پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله حتی قبل از نبوت از این امور پرهیز و هجران داشت ولی در اینجا به عنوان یک اصل اساسی در مسیر دعوت الی الله، و نیز به عنوان یک الگو و اسوه برای همگان، روی آن تکیه شده است.

### سورة المدثر (۷۴): آیه ۶ ..... ص: ۳۲۴

(آیه ۶) - و در چهارمین دستور می‌فرماید: «و منت مگذار و فزونی مطلب» (و لا تمنن تستکثر).

در این که نهی از منت و فزونی طلبیدن در چه مواردی است باز در اینجا مفهوم آیه کلی و گسترده است، و هر گونه منت



گذاردن بر خالق و خلق را شامل می‌شود، نه بر پروردگارت منت بگذار که برای او جهاد و تلاش می‌کنی، چرا که او بر تو منت گذارده که این مقام منیع را به تو ارزانی داشته است.

همچنین عبادت و اطاعت و اعمال صالحت را بسیار مشمر، بلکه همیشه خود را در سر حد «قصور» و «تقصیر» بدان، و عبادت را یک نوع توفیق بزرگ الهی برای خودت بشمار.

و نیز اگر خدمتی به خلق می‌کنی چه در جهات معنوی باشد مانند تبلیغ و هدایت و چه در جهات مادی مانند انفاق و بخشش، هیچ کدام را نباید با منت یا انتظار جبران، آن هم جبرانی فزونتر توأم نمائی چرا که منت، اعمال نیک را باطل و بی‌اثر می‌کند.

### سورة المدثر (۷۴): آیه ۷ ..... ص : ۳۲۴

(آیه ۷) - در این آیه به آخرین دستور در این زمینه اشاره کرده، می‌گوید:

«و به خاطر پروردگارت شکیبائی کن» (و لربک فاصبر). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۲۵

یعنی در طریق ادای این رسالت بزرگ شکیبائی کن، و در برابر آزار مشرکان و دشمنان جاهل و نادان صابر باش، در طریق عبودیت اطاعت فرمان خدا استقامت نما، و در جهاد با نفس و در میدان جهاد با دشمن شکیبا باش. اصولاً مهمترین سرمایه راه تبلیغ و هدایت همین صبر و شکیبائی است.

### سورة المدثر (۷۴): آیه ۸ ..... ص : ۳۲۵

(آیه ۸) - در تعقیب دستوری که در زمینه قیام و انذار در آیات قبل آمده، در اینجا انذار را با بیانی بسیار مؤکد و رسا شروع می‌کند، و می‌فرماید: «هنگامی که در صور دمیده می‌شود» (فاذا نقر فی الناقور). این تعبیر اشاره به نفخ دُوم و بر پایی رستاخیز است.

### سورة المدثر (۷۴): آیه ۹ ..... ص : ۳۲۵

(آیه ۹) - «آن روز، روز سختی است» (فذلک یومئذ یوم عسیر).

### سورة المدثر (۷۴): آیه ۱۰ ..... ص : ۳۲۵

(آیه ۱۰) - روزی است بسیار پرمشقت که «برای کافران آسان نیست» (علی الکافرین غیر یسیر).

### سورة المدثر (۷۴): آیه ۱۱ ..... ص : ۳۲۵

اشاره

قریش در «دار الندوه» (مرکزی در نزدیکی مسجد الحرام که برای شور در مسائل مهم در آن جمع می‌شدند) اجتماع کردند، «ولید» (مرد معروف و سرشناس «مکه» که مشرکان به عقل و درایت او معتقد بودند و در مسائل مهم با او به مشورت می‌پرداختند) رو به آنها کرده گفت: شما مردمی هستید دارای نسب والا و عقل و خرد، و عرب از هر سو به سراغ شما می‌آیند و پاسخهای مختلفی از شما می‌شنوند حرف خود را یکی کنید.

سپس رو به آنها کرده گفت: شما در باره این مرد (اشاره به پیغمبر اکرم) چه می‌گوئید؟

گفتند: می‌گوئیم «شاعر» است! ولید چهره در هم کشید و گفت: ما شعر بسیار شنیده‌ایم، اما سخن او شباهتی به شعر ندارد! گفتند: می‌گوئیم «کاهن» است.

گفت: هنگامی که نزد او می‌روید سخنانی را که کاهنان (به شکل اخبار غیبی) می‌گویند در او نمی‌یابید. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۲۶

گفتند: می‌گوئیم «دیوانه» است.

گفت: وقتی به سراغ او می‌روید هیچ اثری از جنون در او نخواهید یافت.

گفتند: می‌گوئیم «ساحر» است.

گفت: ساحر به چه معنی؟

گفتند: کسی که میان دشمنان و میان دوستان ایجاد دشمنی می‌کند.

ولید فکر کرد و نگاهی نمود و چهره در هم کشید و گفت: بلی او «ساحر» است و چنین می‌کند! سپس از «دار الندوه» خارج شدند در حالی که هر کدام پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله را ملاقات می‌کرد می‌گفت: ای ساحر! ای ساحر! این مطلب بر پیامبر گران آمد، خداوند آیات آغاز این سوره را (تا آیه ۲۵) نازل فرمود (و پیامبرش را دلداری داد).

### تفسیر: ..... ص: ۳۲۶

ولید آن ثروتمند مغرور حق نشناس! در تعقیب آیات گذشته که کافران را بطور جمعی مورد انذار قرار می‌داد، در اینجا بالخصوص روی بعضی از افراد آنها که مؤثرتر بودند انگشت گذارده و با تعبیراتی گویا و رسا و کوبنده او را زیر رگبار شدیدترین اندازها می‌گیرد.

نخست می‌گوید: «مرا با کسی که او را به تنهایی آفریده‌ام واگذار» (ذرنی و من خلقت وحیدا). که خودم او را کیفر شدید دهم.

این آیه و آیات بعد چنانکه در شأن نزول گفتیم در مورد ولید بن مغیره مخزومی یکی از سران معروف قریش نازل شده است.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۱۲ ..... ص: ۳۲۶

(آیه ۱۲) - سپس می‌افزاید: «همان کس که برای او مال گسترده قرار دادم» (و جعلت له مالا ممدودا).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۱۳ ..... ص: ۳۲۶

(آیه ۱۳) - سپس به فزونی نیروی انسانی او اشاره کرده، می‌افزاید:  
«و فرزندانی (برای او قرار دادم) که همواره نزد او و در خدمت او هستند» (و بنین شهودا).  
دائما آماده کمک و خدمت بودند، و حضورشان مایه انس و راحت او بود.  
برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۲۷

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۱۴ ..... ص: ۳۲۷

(آیه ۱۴) - و بعد به سایر مواهبی که به او ارزانی داشته بود بطور کلی اشاره کرده، می‌فرماید: «وسائل زندگی را از هر نظر برای وی فراهم ساختم» (و مهدت له تمهیدا).  
نه فقط مال و فرزندان برومند، بلکه در جهات اجتماعی و جنبه‌های جسمانی از هر نظر غرق در نعمت بود.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۱۵ ..... ص: ۳۲۷

(آیه ۱۵) - ولی او به جای این که در برابر بخشنده این همه نعمتها سر تعظیم فرود آورد، و پیشانی به آستانش بساید، در مقام کفران و افزون طلبی برآمد و با این همه مال و نعمت «باز هم طمع دارد که بر (نعمتهای) او بیفزایم» (ثم یطمع ان ازید).  
این منحصر به «ولید بن مغیره» نبود، بلکه همه دنیا پرستان چنینند، هرگز عطش آنها فرو نمی‌نشیند، و اگر هفت اقلیم را زیر نگین آنها قرار دهند باز هم در بند اقلیمی دیگرند.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۱۶ ..... ص: ۳۲۷

(آیه ۱۶) - ولی این آیه با شدت تمام دست ردّ به سینه این نامحرم می‌گذارد، می‌گوید: «هرگز چنین نخواهد شد (که بر نعمتش بیفزایم) چرا که او نسبت به آیات ما دشمنی می‌ورزد» (کلا انه کان لآیاتنا عنیدا).  
و با این که به خوبی می‌دانست که این قرآن نه کلام جن است و نه کلام بشر، ریشه‌های نیرومند و شاخه‌هایی پرثمر و جاذبه‌ای بی‌مانند دارد باز آن را «سحر» می‌نامید و آورنده آن را ساحر!

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۱۷ ..... ص: ۳۲۷

(آیه ۱۷) - و در این آیه، به سرنوشت دردناک او با عبارتی کوتاه و پر معنی اشاره کرده، می‌فرماید: «و به زودی او را مجبور می‌کنم که از قلّه زندگی بالا رود» و سپس او را به زیر می‌افکنم (سارهقه صعودا).  
احتمال دارد که آیه اشاره به عذاب دنیوی «ولید» در این جهان باشد، زیرا او بعد از رسیدن به اوج قلّه پیروزی در زندگی فردی و اجتماعی چنان سقوط کرد که تا آخر عمر مرتبا اموال و فرزندان خود را از دست می‌داد و بیچاره شد.  
برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۲۸

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۱۸ ..... ص: ۳۲۸

(آیه ۱۸) - مرگ بر او، چه نقشه شومی کشید! در اینجا توضیحات بیشتری پیرامون مردی که خداوند مال و فرزندان فراوان به او داده بود و او در مقام مخالفت با پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله برآمد - یعنی ولید بن مغیره مخزومی - آمده است. می‌فرماید: «او اندیشه کرد (که پیامبر و قرآن را به چه چیز متهم کند؟) و مطلب را آماده ساخت» (انه فکر و قدر).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۱۹ ..... ص: ۳۲۸

(آیه ۱۹) - سپس برای مذمت او می‌افزاید: «مرگ بر او باد! چگونه (برای مبارزه با حق) مطلب را آماده کرد» (فقتل کیف قدر).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۲۰ ..... ص: ۳۲۸

(آیه ۲۰) - و به عنوان تأکید می‌افزاید: «باز هم مرگ بر او، چگونه مطلب (و نقشه شیطانی خود را برای مبارزه با حق) آماده نمود» (ثم قتل کیف قدر). و این اشاره به همان چیزی است که در شأن نزول آمد که او می‌خواست افکار مشرکان را متحد سازد، تا یک زبان، مطلبی را بر ضد پیامبر صلی الله علیه و آله تبلیغ کنند. این جمله‌ها دلیل بر این است که «ولید» در افکار شیطانی مهارت داشت، آن چنان که فکر و اندیشه‌اش مایه تعجب بود.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۲۱ ..... ص: ۳۲۸

(آیه ۲۱) - سپس می‌افزاید: «سپس نگاهی افکند» (ثم نظر). و ساخته و پرداخته فکر خود را مورد بازرسی مجدد قرار داد تا از استحکام و انسجام لازم و جنبه‌های مختلف آن آگاه و مطمئن گردد.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۲۲ ..... ص: ۳۲۸

(آیه ۲۲) - «بعد چهره درهم کشید و عجولانه دست به کار شد» (ثم عبس و بسر).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۲۳ ..... ص: ۳۲۸

(آیه ۲۳) - «سپس پشت (به حق) کرد و تکبر ورزید» (ثم ادبر و استکبر).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۲۴ ..... ص: ۳۲۸

(آیه ۲۴) - «و سر انجام گفت: این (قرآن) چیزی جز افسون و سحری همچون سحرهای پیشینان نیست» (فقال ان هذا الا سحر یؤثر).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۲۵ ..... ص: ۳۲۸

(آیه ۲۵) - «این فقط سخن انسان است» و هیچ ارتباطی با وحی آسمانی ندارد! (ان هذا الا قول البشر). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۲۹

و به این ترتیب آخرین سخن خود را بعد از مطالعه مکرر و تفکر شیطانی و برای مبارزه با قرآن اظهار داشت.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۲۶ ..... ص: ۳۲۹

(آیه ۲۶) - و این هم سرنوشت شوم او! در ادامه آیات گذشته که وضع بعضی از سران شرک و سخن او را در نفی و انکار قرآن مجید و رسالت پیامبر صلی الله علیه و آله بازگو می‌کرد، در اینجا به مجازات وحشتناک او در قیامت اشاره کرده، می‌فرماید:

«به زودی او را وارد سقر [- دوزخ] می‌کنم!» (ساصلیه سقر).

«سقر» به معنی دگرگون شدن و ذوب شدن بر اثر تابش آفتاب است، سپس به عنوان یکی از نامهای جهنم انتخاب شده و کرارا در آیات قرآن آمده است.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۲۷ ..... ص: ۳۲۹

(آیه ۲۷) - سپس برای بیان عظمت و شدت عذاب دوزخ می‌گوید: «و تو نمی‌دانی سقر چیست»؟ (و ما ادراک ما سقر). یعنی به قدری عذاب آن شدید است که از دایره تصور بیرون می‌باشد، و به فکر هیچ کس نمی‌گنجد، همان گونه که اهمیت نعمتهای بهشتی و عظمت آن به فکر کسی خطور نمی‌کند.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۲۸ ..... ص: ۳۲۹

(آیه ۲۸) - آتشی است که «نه چیزی را باقی می‌گذارد، و نه چیزی را رها می‌سازد!» (لا تبقی و لا تذر). این جمله ممکن است اشاره به آن باشد که آتش دوزخ بر خلاف آتش دنیا - که گاه در نقطه‌ای از بدن اثر می‌کند، و نقطه دیگر سالم می‌ماند، و گاه در جسم اثر می‌گذارد، و روح از آن در امان می‌باشد - آتشی است فراگیر که تمامی وجود انسان را در بر می‌گیرد، و هیچ چیز را رها نمی‌کند.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۲۹ ..... ص: ۳۲۹

(آیه ۲۹) - سپس به بیان وصف دیگری از این آتش سوزان قهر الهی پرداخته، می‌افزاید: «پوست تن را بکلی دگرگون می‌کند» (لواحه للبشر).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۳۰ ..... ص: ۳۲۹

(آیه ۳۰) - و در این آیه، می‌فرماید: «نوزده نفر (از فرشتگان عذاب) بر آن گمارده شده‌اند» (علیها تسعة عشر). فرشتگانی که قطعاً مأمور به ترحم و شفقت و مهربانی نیستند، بلکه مأمور به کیفر و عذاب و خشونتند. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۳۰

کسانی مانند ابو جهل وقتی این آیه را شنیدند از روی استهزا به طایفه قریش گفتند: مادرانتان به عزایتان بنشینند شما گروه عظیمی از شجاعانید آیا هر ده نفر از شما نمی‌تواند یکی از آنها را مغلوب کند. یکی از افراد زورمند قریش گفت: من از عهده هفده نفر از آنها بر می‌آیم شما هم حساب دو نفر دیگر را برسید!

### سورة المدثر (۷۴): آیه ۳۱ ..... ص: ۳۳۰

(آیه ۳۱) - این عدد مأموران دوزخ برای چیست؟

همان گونه که در آیات قبل خواندیم خداوند عدد خازنان و مأموران دوزخ را نوزده نفر (یا نوزده گروه) ذکر می‌کند، و نیز خواندیم که ذکر این عدد سبب گفتگو در میان مشرکان و کفار شد، و گروهی آن را به باد سخریه گرفتند. این آیه که طولانی‌ترین آیه این سوره است به آنها پاسخ داده، می‌فرماید: «مأموران دوزخ را فقط فرشتگان (عذاب) قرار دادیم» (و ما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة). فرشتگانی نیرومند، پر قدرت و به تعبیر قرآن «غلاظ» و «شداد» خشن و سختگیر که تمام گنهکاران در برابر آنها ضعیف و ناتوانند.

سپس می‌افزاید: «و تعداد آنها را جز برای آزمایش کافران معین نکردیم» (و ما جعلنا عدتهم الا فتنه للذین کفروا). این آزمایش از دو جهت بود: نخست این که آنها استهزا می‌کردند که چرا از میان تمام اعداد، عدد نوزده انتخاب شده، در حالی که هر عدد دیگری انتخاب شده بود جای همین سؤال وجود داشت. از سوی دیگر این تعداد را کم می‌شمردند، و از روی سخریه می‌گفتند: ما در مقابل هر یک از آنها ده نفر قرار می‌دهیم، تا آنها را در هم بشکنیم! در حالی که فرشتگان خدا چنان هستند که به گفته قرآن چند نفر از آنها مأمور هلاکت قوم لوط می‌شوند و شهرهای آباد آنها را از زمین برداشته زیر و رو می‌کنند.

و باز می‌افزاید: هدف این بود: «تا اهل کتاب [- یهود و نصاری] یقین پیدا برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۳۱ کنند» (لیستیقن الذین اوتوا الكتاب).

و از آنجا که آنها ایرادی به این موضوع نکردند معلوم می‌شود آن را هماهنگ با کتب خود یافتند، و بر یقین آنها به نبوت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله افزوده شد.

لذا در جمله بعد می‌افزاید: «و (هدف این بود تا) بر ایمان مؤمنان بیفزاید» (و یزاد الذین آمنوا ایمانا).

و بلافاصله بعد از ذکر این جمله روی همان اهداف سه گانه به عنوان تأکید باز می‌گردد، و مجدداً روی ایمان اهل کتاب، سپس مؤمنان و بعد به آزمون کفار و مشرکان تکیه کرده، می‌گوید: «و هدف این بود که اهل کتاب، و مؤمنان (در حقانیت قرآن) تردید به خود راه ندهند، و بیمار دلان و کافران بگویند: خدا از این توصیف چه منظوری دارد؟! (و لا یرتاب الذین اوتوا الكتاب و المؤمنون و ليقول الذین فی قلوبهم مرض و الکافرون ما ذا اراد الله بهذا مثلاً).

سپس به دنبال این گفتگوها که در باره چگونگی بهره‌گیری مؤمنان و کافران بیمار دل از سخنان الهی بود می‌افزاید: «این

گونه خداوند هر کس را بخواهد گمراه می‌سازد، و هر کس را بخواهد هدایت می‌کند» (كذلك يضل الله من يشاء و يهدي من يشاء).

جمله‌های گذشته به خوبی نشان می‌دهد که این مشیت و اراده الهی در باره هدایت بعضی، و گمراهی بعضی دیگر، بی حساب نیست، آنها که معاند و لجوج و بیمار دلند استحقاقی جز این ندارند، و آنها که در برابر فرمان خدا تسلیم و مؤمنند مستحق چنین هدایتی هستند.

و در پایان آیه می‌فرماید: «و (به هر حال) لشکریان پروردگارت را جز او کسی نمی‌داند، و این جز هشدار و تذکری برای انسانها نیست!» (و ما يعلم جنود ربك الا هو و ما هي الا ذكري للبشر).

بنابر این اگر سخن از نوزده نفر از خازنان دوزخ به میان آمده مفهومی این نیست که لشکریان خداوند محدود به اینها هستند. علی علیه السلام در نخستین خطبه نهج البلاغه می‌فرماید: آنگاه آسمانهای بالا را از برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۳۲ هم باز کرد، و آنها را مملو از اصناف مختلف فرشتگان ساخت:

گروهی از آنان همیشه در سجودند و به رکوع نمی‌پردازند.

و گروهی دائما در رکوعند و سر از رکوع بر نمی‌دارند.

و گروهی دائما ایستاده‌اند و به عبادت مشغولند و تغییر موضع نمی‌دهند.

گروهی همواره تسیح می‌گویند و خسته نمی‌شوند.

و گروهی دیگر امنای وحی اویند، و زبان او به سوی پیامبران که پیوسته برای ابلاغ فرمان و امر او در رفت و آمدند.

و جمعی دیگر حافظان بندگان او هستند و دربانان بهشت برین.

### سورة المدثر (۷۴): آیه ۳۲ ..... ص: ۳۳۲

(آیه ۳۲) - در ادامه بحث با منکران نبوت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله، و انکار رستاخیز، در اینجا سوگندهای متعددی یاد کرده، و بر مسأله قیامت و رستاخیز و دوزخ و عذاب آن تأکید می‌نماید.

می‌فرماید: «این چنین نیست که آنها تصور می‌کنند، سوگند به ماه» (کلا و القمر).

ذکر سوگند به «ماه» به خاطر آن است که یکی از آیات بزرگ الهی است، هم از نظر خلقت، و هم گردش منظم، و هم نور و زیبایی، و هم تغییرات تدریجی که خود، تقویم زنده‌ای برای مشخص ساختن روزهاست.

### سورة المدثر (۷۴): آیه ۳۳ ..... ص: ۳۳۲

(آیه ۳۳) - سپس می‌افزاید: «و (سوگند) به شب هنگامی که (دامن برچیند و) پشت کند» (و اللیل اذا ادبر).

### سورة المدثر (۷۴): آیه ۳۴ ..... ص: ۳۳۲

(آیه ۳۴) - «و به صبح هنگامی که چهره بگشاید» (و الصبح اذا اسفر).

شب گرچه آرام بخش است و خاموش، و هنگام راز و نیاز عاشقان حق، اما این شب تاریک آن زمان جالب است که پشت کند و رو به صبح روشنی پیش رود و آخر سحرگاه باشد، و طلوع صبح از همه زیباتر و دل‌انگیزتر است که هر انسانی را به

وجد و نشاط می آورد.

این سوگندهای سه گانه در ضمن، تناسبی با نور هدایت «قرآن» و پشت کردن ظلمات «شرک» و بت پرستی و دمیدن سپیده صبحگاهان «توحید» دارد.  
برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۳۳

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۳۵ ..... ص: ۳۳۳

(آیه ۳۵) - بعد از بیان این سوگندها، به چیزی می پردازد که سوگند به خاطر آن یاد شده، می فرماید: «آن (حوادث هولناک قیامت) از مسائل مهم است» (انها لاحدی الکبر).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۳۶ ..... ص: ۳۳۳

(آیه ۳۶) - سپس اضافه می کند: هدف از آفرینش دوزخ هرگز انتقامجویی نیست، بلکه «هشدار و اندازی است برای انسانها» (نذیرا للبشر).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۳۷ ..... ص: ۳۳۳

(آیه ۳۷) - و سر انجام برای تأکید بیشتر می افزاید این انداز مخصوص گروه معینی نیست بلکه: برای همه افراد بشر است «برای کسانی از شما که می خواهند پیش افتند یا عقب بمانند» [- به سوی هدایت و نیکی پیش روند یا نروند!] (لمن شاء منکم ان یتقدم او یتأخر).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۳۸ ..... ص: ۳۳۳

(آیه ۳۸) - شما چرا اهل دوزخ شدید؟ در ادامه بحثی که در باره دوزخ و دوزخیان در آیات قبل آمد، در اینجا می افزاید: «هر کس در گرو اعمال خویش است» (کل نفس بما کسبت رهینة).  
گوئی تمام وجود انسان در گرو انجام وظائف و تکالیف اوست، هنگامی که آن را انجام می دهد آزاد می گردد و گرنه در قید اسارت باقی خواهد ماند.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۳۹ ..... ص: ۳۳۳

(آیه ۳۹) - و بلافاصله می فرماید: «مگر اصحاب یمین» (الا اصحاب الیمین). که نامه اعمالشان را به نشانه ایمان و تقوایشان به دست راستشان می دهند! آنها در پرتو ایمان و عمل صالح، غل و زنجیرهای اسارت را شکسته اند، و بی حساب وارد بهشت می شوند.

«اصحاب الیمین» کسانی هستند که دارای ایمان و عمل صالحند، و اگر گناهان مختصری داشته باشند تحت الشعاع حسنات آنهاست، و به حکم «ان الحسنات یدھبن السيئات» «۱» اعمال نیکشان اعمال بد را می پوشاند، یا بدون حساب وارد بهشت



می‌شوند و یا اگر حسابی داشته باشند سهل و ساده و آسان است، همان گونه که در آیه ۷ سوره انشقاق آمده است: «اما کسی که نامه اعمالش

(۱) سوره هود (۱۱) آیه ۱۱۴.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۳۴

به دست راست او داده شده حساب او آسان خواهد بود».

«قرطبی» مفسر معروف اهل سنت از امام باقر علیه السلام در تفسیر این آیه نقل کرده است که فرمود: «ما و شیعیانمان اصحاب الیمین هستیم، و هر کس ما اهل بیت را دشمن دارد در اسارت اعمال خویش است».

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۴۰ ..... ص: ۳۳۴

(آیه ۴۰) - سپس به گوشه‌ای از شرح حال اصحاب الیمین و گروه مقابل آنها پرداخته، می‌افزاید: «آنها در باغهای بهشتند، و سؤال می‌کنند...» (فی جنات یتساءلون).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۴۱ ..... ص: ۳۳۴

(آیه ۴۱) - «از مجرمان» (عن المجرمین).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۴۲ ..... ص: ۳۳۴

(آیه ۴۲) - می‌گویند: «چه چیز شما را به دوزخ وارد ساخت؟! (ما سلککم فی سقر).

از این آیات به خوبی استفاده می‌شود که رابطه میان بهشتیان و دوزخیان بکلی قطع نمی‌گردد، بهشتیان می‌توانند از عالم خود وضع دوزخیان را مشاهده کنند، و با آنها به گفتگو پردازند.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۴۳ ..... ص: ۳۳۴

(آیه ۴۳) - مجرمان در پاسخ این سؤال به چهار گناه بزرگ خویش در این رابطه اعتراف می‌کنند نخست این که: «می‌گویند: ما از نماز گزاران نبودیم» (قالوا لم نک من المصلین).

اگر نماز می‌خواندیم نماز ما را به یاد خدا می‌انداخت، و نهی از فحشاء و منکر می‌کرد، و ما را به صراط مستقیم الهی دعوت می‌نمود.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۴۴ ..... ص: ۳۳۴

(آیه ۴۴) - دیگر این که: «ما اطعام مستمند نمی‌کردیم» (و لم نک نطعم المسکین).

اطعام مسکین گرچه به معنی غذا دادن به بینویان است، ولی ظاهراً منظور از آن، هر گونه کمک به نیازمندیهای ضروری

نیازمندان می‌باشد، اعم از خوراک و پوشاک و مسکن و غیر اینها و منظور از آن «زکات واجب» است چرا که ترک انفاقهای مستحبی سبب ورود در دوزخ نمی‌شود.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۴۵ ..... ص: ۳۳۴

(آیه ۴۵) - دیگر این که: «و پیوسته با اهل باطل همنشین و همصدا برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۳۵ می‌شدیم» (و کنا نخوض مع الخائضین).

«خوض در باطل» معنی وسیع و گسترده‌ای دارد که هم شامل ورود در مجالس کسانی می‌شود که آیات خدا را به باد استهزا می‌گیرند، تبلیغات ضد اسلامی می‌کنند، و یا شوخیهای رکیک دارند، یا گناہانی را که انجام داده‌اند به عنوان افتخار یا تلذذ نقل می‌کنند، و همچنین شرکت در مجالس غیبت و تهمت و لهو و لعب و مانند آنها، ولی در آیه مورد بحث بیشتر نظر بر مجالسی است که برای تضعیف دین خدا و استهزای مقدسات، و ترویج کفر و شرک و بی‌دینی تشکیل می‌شود.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۴۶ ..... ص: ۳۳۵

(آیه ۴۶) - سپس می‌افزاید: «و این که ما همواره روز جزا را انکار می‌کردیم» (و کنا نکذب بیوم الدین).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۴۷ ..... ص: ۳۳۵

(آیه ۴۷) - «تا زمانی که مرگ ما فرا رسد» (حتی اتانا یقین).

روشن است انکار معاد و روز حساب و جزا، تمام ارزشهای الهی و اخلاقی را متزلزل می‌سازد، و انسان را برای ارتکاب گناه تشجیع می‌کند، به هر حال از این آیات به خوبی استفاده می‌شود که کفار همان گونه که مکلف به اصول دین هستند به فروع دین نیز مکلفند، و نیز نشان می‌دهد این امور چهارگانه یعنی «نماز» و «زکات» و ترک مجالس اهل باطل» و «ایمان به قیامت» اهمیت و نقش فوق‌العاده‌ای در هدایت و تربیت انسان دارد، و به این ترتیب جهنم جای نمازگزاران واقعی، و زکات دهندگان، و تارکان باطل، و مؤمنان به قیامت نیست.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۴۸ ..... ص: ۳۳۵

(آیه ۴۸) - و در این آیه، به عاقبت شوم این گروه اشاره کرده، می‌گوید: «از این رو شفاعت کنندگان به حال آنها سودی نمی‌بخشد» و باید در عذاب الهی برای همیشه بمانند (فما تنفعهم شفاعة الشافعين).

نه شفاعت انبیا و رسولان پروردگار و امامان، و نه شفاعت فرشتگان و صدیقین و شهداء و صالحین، چرا که شفاعت نیاز به وجود زمینه مساعد دارد، و اینها زمینه‌ها را بکلی از میان برده‌اند، شفاعت همچون آب زلالی است که بر پای برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۳۶

نهال ضعیفی ریخته می‌شود، و بدیهی است اگر نهال بکلی مرده باشد این آب زلال آن را زنده نمی‌کند.

ضمناً این آیه بار دیگر بر مسأله شفاعت و تنوع و تعدد شفیعان در گاه خدا تأکید می‌کند، و پاسخ دندان شکنی است برای آنها

که منکر اصل شفاعتند.

همچنین تأکیدی است بر این که شفاعت بی‌قید و شرط نیست، و به معنی چراغ سبز برای گناه محسوب نمی‌شود، بلکه عاملی است برای تربیت انسان که حداقل او را به مرحله‌ای که قابلیت شفاعت داشته باشد برساند، و رابطه او با خدا و اولیای او بکلی قطع نشود.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۴۹ ..... ص: ۳۳۶

(آیه ۴۹) - چنان از حق می‌گریزند که گورخران از شیر! در ادامه بحثی که پیرامون سرنوشت مجرمان و دوزخیان در آیات قبل آمده بود در اینجا وحشت این گروه معاند و لجوج را از شنیدن سخن حق و هرگونه اندرز و نصیحت به روشنترین وجهی منعکس می‌کند.

نخست می‌گوید: «چرا آنها از تذکر روی گردانند؟» (فما لهم عن التذکره معرضین).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۵۰ ..... ص: ۳۳۶

(آیه ۵۰) - «گوئی گور خرانی رمیده‌اند» (کانهم حمر مستنفره).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۵۱ ..... ص: ۳۳۶

(آیه ۵۱) - «که از (مقابل) شیری فرار کرده‌اند» (فرت من قسوره).

آیه فوق تعبیری است بسیار رسا و گویا از وحشت و فرار مشرکان از آیات روح پرور قرآن، آنها را به گور خر تشبیه کرده که هم فاقد عقل و شعور است، و هم به علت وحشی بودن گریزان از همه چیز، در حالی که در برابر آنها چیزی جز تذکره (وسیله یادآوری و بیداری و هوشیاری) قرار ندارد.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۵۲ ..... ص: ۳۳۶

(آیه ۵۲) - ولی با این همه نادانی و بی‌خبری آن چنان پرادعا و متکبرند که «هر کدام از آنها انتظار دارد نامه جداگانه‌ای (از سوی خداوند) برای او فرستاده شود!» (بل یرید کل امری منهم ان یؤتی صحفا منشره).

این شبیه چیزی است که در آیه ۹۳ سوره اسراء آمده است: «اگر به آسمان نیز بروی ما به تو ایمان نمی‌آوریم مگر آن که نامه‌ای (از سوی خدا) برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۳۷  
بر ما نازل کنی!»

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۵۳ ..... ص: ۳۳۷

(آیه ۵۳) - و لذا در این آیه می‌افزاید: «چنین نیست» که آنها می‌گویند (کلا).  
نازل شدن کتاب آسمانی بر آنها و مطالب دیگری از این قبیل همه بهانه است.

«آنها از آخرت نمی ترسند» (بل لا یخافون الآخرة).

به حق باید گفت که ایمان به جهان رستاخیز و پاداش و کیفر قیامت شخصیت تازه‌ای به انسان می بخشد، و می تواند افراد بی بند و بار و متکبر و خودخواه و ظالم را به انسانی متعهد و متقی و متواضع و عدالت پیشه تبدیل کند.

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۵۴..... ص: ۳۳۷

(آیه ۵۴) - سپس بار دیگر تأکید می کند: «چنین نیست» (کلا). که آنها در باره قرآن می اندیشند.  
«آن (قرآن) یک تذکر و یادآوری است» (انه تذکره).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۵۵..... ص: ۳۳۷

(آیه ۵۵) - «هر کس بخواهد از آن پند می گیرد» (فمن شاء ذکره).

### سوره المدثر (۷۴): آیه ۵۶..... ص: ۳۳۷

(آیه ۵۶) - در عین حال پند گرفتن از آن جز به مشیت و توفیق الهی ممکن نیست «و آنها پند نمی گیرند مگر این که خدا بخواهد» (و ما یدکرون الا ان یشاء الله).

یعنی انسان نمی تواند راه هدایت را بپوید جز این که به ذیل عنایت پروردگار توسل جوید، و از او توفیق و امداد طلبد.

تا که از جانب معشوق نباشد کشتی کوشش عاشق بیچاره به جایی نرسد

و در پایان آیه می فرماید: «او اهل تقوا و اهل آمرزش است» (هو اهل التقوی و اهل المغفره).

شایسته است که از عقاب او بترسند، و از این که چیزی را شریک او قرار دهند پرهیزند و نیز شایسته است که به آمرزش او امیدوار باشند.

این جمله اشاره‌ای به مقام «خوف» و «رجاء» و «عذاب» و «مغفرت» الهی است. و در حقیقت تعلیلی است برای آیه قبل.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۳۸

این احتمال نیز هست که «تقوا» در اینجا به معنی فاعلی تفسیر شود یعنی خدا، اهل تقواست، از هرگونه ظلم و قبیح و هرگونه

کاری که برخلاف حکمت است می پرهیزد. و در حقیقت بالاترین مقام تقوا از آن خداست و آنچه در بندگان است، شعله

ضعیفی از آن تقوای بی انتهاست.

به هر حال این سوره با امر به «انذار» و «تکلیف» شروع شد، و با دعوت به «تقوا» و «وعده مغفرت» پایان می پذیرد.

«پایان سوره مدثر»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۳۹

### سوره قیامت [۷۵]..... ص: ۳۳۹

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۴۰ آیه است

### محتوای سوره: ..... ص : ۳۳۹

همان گونه که از نام سوره پیداست مباحث آن بر محور مسائل مربوط به معاد و روز قیامت دور می‌زند، جز چند آیه که در باره «قرآن مجید» و مکذبین به آن سخن می‌گوید، و اما بحثهایی که در مورد قیامت در این سوره آمده روی هم رفته در چهار محور است.

- ۱- مسائل مربوط به اشراف الساعه و حوادث عجیب و بسیار هول انگیزی که در پایان این جهان و آغاز قیامت روی می‌دهد.
- ۲- مسائل مربوط به وضع حال نیکوکاران و بدکاران در آن روز.
- ۳- مسائل مربوط به لحظات پراضطراب مرگ و انتقال از این جهان به جهان دیگر.
- ۴- بحثهای مربوط به هدف آفرینش انسان و رابطه آن با مسأله معاد.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۳۳۹

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم: «کسی که سوره قیامت را بخواند من و جبرئیل برای او در روز قیامت گواهی می‌دهیم که او ایمان به آن روز داشته، و در آن روز صورتش از صورت سایر مردم درخشانتر است».

و در حدیثی از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم: «کسی که تداوم بر سوره «لا اقسام» (سوره قیامت) کند و به آن عمل نماید خداوند این سوره را در قیامت همراه او از قبرش با بهترین چهره بر می‌انگیزد، و پیوسته به او بشارت می‌دهد و در صورتش برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۴۰

می‌خندد تا از صراط و میزان بگذرد».

قابل توجه این که آنچه را از قرائن در فضیلت تلاوت سوره‌های قرآن در موارد دیگر استفاده می‌کردیم در اینجا صریحا در متن روایت آمده است زیرا می‌فرماید:

هر کسی بر آن مداومت کند، و به آن عمل نماید.

بنابر این همه اینها مقدمه عمل کردن و به کار بستن مضمون آن است.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایگر

### سوره القیامة (۷۵): آیه ۱ ..... ص : ۳۴۰

(آیه ۱) - سوگند به روز قیامت و وجدان ملامتگر؟

این سوره با دو سوگند پر معنی آغاز شده، می‌فرماید: «سوگند به روز قیامت» (لا اقسام بیوم القیامة).

### سوره القیامة (۷۵): آیه ۲ ..... ص : ۳۴۰

(آیه ۲) - «و سوگند به (نفس لؤامه و) وجدان بیدار و ملامتگر» (و لا اقسام بالنفس اللوامة). که رستاخیز حق است و همه شما

در قیامت برانگیخته می شوید و به سزای اعمالتان می رسید! در مورد رابطه این دو سوگند با هم باید بگوییم: حقیقت این است که یکی از دلایل وجود «معاد» وجود «محکمه وجدان» در درون جان انسان است که به هنگام انجام کار نیک روح آدمی را مملو از شادی و نشاط می کند، و از این طریق به او پاداش می دهد، و به هنگام انجام کار زشت یا ارتکاب جنایت روح او را سخت در فشار قرار داده و مجازات و شکنجه می کند، به حدی که گاه برای نجات از عذاب وجدان اقدام به خودکشی می کند.

وقتی «عالم صغیر» یعنی وجود انسان در دل خود محکمه و دادگاه کوچکی دارد، چگونه «عالم کبیر» با آن عظمتش محکمه عدل عظیمی نخواهد داشت؟

و از اینجاست که ما از وجود «وجدان اخلاقی» پی به وجود «رستاخیز و قیامت» می بریم و نیز از همین جا رابطه جالب این دو سوگند روشن می شود، و به تعبیر دیگر سوگند دوم دلیلی است بر سوگند اول.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۴۱

### سوره القیامة (۷۵): آیه ۳ ..... ص: ۳۴۱

(آیه ۳) - سپس در این آیه به عنوان یک استفهام انکاری می افزاید: «آیا انسان می پندارد که هرگز استخوانهای او را جمع نخواهیم کرد؟ (ا یحسب الانسان ان نجمع عظامه).

### سوره القیامة (۷۵): آیه ۴ ..... ص: ۳۴۱

(آیه ۴) - «آری! قادریم که (حتی خطوط سر) انگشتان او را موزون و مرتب کنیم» (بلی قادرین علی ان نسوی بنانه). این تعبیر می تواند اشاره لطیفی به خطوط سر انگشت انسانها باشد که می گویند کمتر انسانی در روی زمین پیدا می شود که خطوط سر انگشت او با دیگری یکسان باشد.

### سوره القیامة (۷۵): آیه ۵ ..... ص: ۳۴۱

(آیه ۵) - در این آیه به یکی از علل حقیقی انکار معاد اشاره کرده، می فرماید: انسان شک در معاد ندارد «بلکه او می خواهد آزاد باشد و بدون ترس از دادگاه قیامت) در تمام عمر گناه کند!» (بل یرید الانسان لیفجر امامه).

او می خواهد از طریق انکار معاد، کسب آزادی برای هرگونه هوسرانی و ظلم و بیدادگری و گناه بنماید، هم وجدان خود را از این طریق اشباع کاذب کند، و هم در برابر خلق خدا مسؤولیتی برای خود قائل نباشد.

### سوره القیامة (۷۵): آیه ۶ ..... ص: ۳۴۱

#### اشاره

(آیه ۶) - و لذا به دنبال آن می افزاید: «می پرسد قیامت کی خواهد بود؟»! (یسئل ایان یوم القیامة).

آری! او برای گریز از مسؤولیتها استفاده انکاری در باره وقت قیامت می کند، تا راه را برای فجور خود بگشاید.

### «محکمه وجدان» ..... ص: ۳۴۱

یا قیامت صغری! از قرآن مجید به خوبی استفاده می شود که روح و نفس انسانی دارای سه مرحله است:

۱- «نفس اماره» یعنی روح سرکش که پیوسته انسان را به زشتیها و بدیها دعوت می کند، و شهوات و فجور را در برابر او زینت می بخشد.

۲- «نفس لوامه» که در آیات مورد بحث به آن اشاره شد، روحی است بیدار و نسبتاً آگاه، هر چند هنوز در برابر گناه مصنوعیت نیافته گاه لغزش پیدا می کند. و در دامان گناه می افتد اما کمی بعد بیدار می شود و توبه می کند و به مسیر سعادت باز می گردد. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۴۲

این همان چیزی است که از آن به عنوان «وجدان اخلاقی» یاد می کنند، در بعضی از انسانها بسیار قوی و نیرومند است و در بعضی بسیار ضعیف و ناتوان ولی به هر حال در هر انسانی وجود دارد.

۳- «نفس مطمئنه» یعنی روح تکامل یافته ای که به مرحله اطمینان رسیده، نفس سرکش را رام کرده، و به مقام تقوای کامل و احساس مسؤولیت رسیده که دیگر به آسانی لغزش برای او امکان پذیر نیست.

به هر حال این «نفس لوامه» چنانکه گفتیم رستخیز کوچکی است در درون جان هر انسان که بعد از انجام یک کار نیک یا بد، بلافاصله محکمه آن در درون جان تشکیل می گردد و به حساب و کتاب او می رسد.

این دادگاه عجیب درونی شباهت عجیبی به دادگاه رستخیز دارد:

۱- قاضی و شاهد و مجری حکم در حقیقت در اینجا یکی است همانطور که در قیامت چنین است: «خداوند! تو از اسرار پنهان و آشکار آگاهی و تو در میان بندگان قضاوت خواهی کرد» (زمر / ۴۶).

۲- این دادگاه وجدان توصیه و رشوه و پارتی و پرونده سازی رایج بشری را نمی پذیرد، همانطور که در باره دادگاه قیامت نیز می خوانیم: «از آن روز بترسید که هیچ کس به جای دیگری مجازات نمی شود، و نه شفاعتی پذیرفته می گردد، و نه فدیة و رشوه ای، و نه یاری می شوند» (بقره / ۴۸).

۳- محکمه وجدان مهمترین و قطورترین پرونده ها را در کوتاهترین مدت رسیدگی کرده، حکم نهائی را صادر می کند، همانطور که در باره دادگاه رستخیز نیز می خوانیم: «خداوند حکم می کند و حکم او رد و نقض نمی شود و حساب او سریع است» (رعد / ۴۱).

۴- مجازات و کیفرش بر خلاف مجازاتهای دادگاههای رسمی این جهان، نخستین جرقه هایش در اعماق دل و جان افروخته می شود، و از آنجا به بیرون سرایت می کند، نخست روح انسان را می آزارد، سپس آثارش در جسم، و چهره آشکار می شود، همانطور که در باره دادگاه قیامت نیز می خوانیم: «آتش برافروخته برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۴۳

الهی که از قلبها زبانه می کشد!» (همزه / ۶ و ۷).

۵- این دادگاه وجدان چندان نیاز به ناظر و شهود ندارد بلکه معلومات و آگاهیهای خود انسان متهم را به عنوان شهود به نفع یا بر ضد او می پذیرد، همانطور که در دادگاه رستخیز نیز ذرات وجود انسان حتی دست و پا و پوست تن او گواهان بر اعمال او هستند چنانکه می فرماید: «چون به کنار آتش دوزخ برسند گوش و چشم و پوست تن آنها بر ضد آنها گواهی می دهد»

(فصلت / ۲۰).

این شباهت عجیب در میان این دو دادگاه نشانه دیگری بر فطری بودن مسأله معاد است، زیرا چگونه می‌توان باور کرد در وجود یک انسان چنان حساب و کتاب و دادگاه مرموز و اسرار آمیزی وجود داشته باشد، اما در درون این عالم بزرگ مطلقا حساب و کتاب و دادگاه و محکمه‌ای وجود نداشته باشد، این باور کردنی نیست.

### سورة القيامة (۷۵): آیه ۷ ..... ص: ۳۴۳

(آیه ۷) - در آیه قبل سخن به سؤالی که منکران رستاخیز در باره قیامت داشتند منتهی شد. در این آیه، نخست به حوادث قبل از رستاخیز یعنی تحول عظیمی که در دنیا پیدا می‌شود و نظام آن متلاشی می‌گردد اشاره کرده، می‌فرماید: «در آن هنگام که چشمها از شدت وحشت به گردش درآید» (فاذا برق البصر).

### سورة القيامة (۷۵): آیه ۸ ..... ص: ۳۴۳

(آیه ۸) - «و ماه بی‌نور گردد» (و خسف القمر).

### سورة القيامة (۷۵): آیه ۹ ..... ص: ۳۴۳

(آیه ۹) - «و خورشید و ماه یکجا جمع شوند» (و جمع الشمس و القمر). در مورد جمع ماه و خورشید این احتمال وجود دارد که ماه تدریجا تحت تأثیر جاذبه خورشید به آن نزدیک و سرانجام به سوی آن جذب و جمع می‌شود، و هر دو بی‌فروغ می‌گردند. در آیه ۱ سوره تکویر می‌فرماید: «اذا الشمس کورت هنگامی که خورشید تاریک گردد» و می‌دانیم نور ماه از خورشید است، هنگامی که خورشید تاریک شود ماه نیز تاریک می‌گردد. در نتیجه کره زمین در ظلمت و تاریکی وحشتناکی فرو می‌رود.

### سورة القيامة (۷۵): آیه ۱۰ ..... ص: ۳۴۳

(آیه ۱۰) - به این ترتیب با یک انقلاب و تحول عظیم، جهان پایان می‌یابد سپس با تحول عظیم دیگری (با نفخه صور دوم که نفخه حیات است) رستاخیز برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۴۴ انسانها آغاز می‌گردد «آن روز انسان می‌گوید: راه فرار کجاست!» (يقول الانسان يومئذ اين المفر). آری! انسانهای کافر و گنهکار که روز قیامت را تکذیب می‌کردند آن روز از شدت خجالت و شرم پناهگاهی می‌جویند، و از سنگینی بار گناه و ترس از عذاب راه فرار می‌طلبند.

### سورة القيامة (۷۵): آیه ۱۱ ..... ص: ۳۴۴

(آیه ۱۱) - ولی به زودی به آنها گفته می‌شود: «هرگز چنین نیست، راه فرار و پناهگاهی وجود ندارد» (کلا لا وزر).



## سوره القیامة (۷۵): آیه ۱۲ ..... ص: ۳۴۴

(آیه ۱۲) - «آن روز قرارگاه نهائی تنها به سوی پروردگار تو است» (الی ربک یومئذ المستقر)

## سوره القیامة (۷۵): آیه ۱۳ ..... ص: ۳۴۴

(آیه ۱۳) - سپس می‌افزاید: «در آن روز انسان را از تمام کارهائی که از پیش یا پس فرستاده آگاه می‌کنند» (ینبؤا الانسان یومئذ بما قدم و اخر)

منظور از این دو تعبیر اعمالی است که در حیات خود از پیش فرستاده، یا آثاری که بعد از مرگ از او باقیمانده، اعم از سنت نیک و بد که در میان مردم گذاشته و به آن عمل می‌کنند و حسنات و سیئاتش به او می‌رسد، و یا کتاب و نوشته‌ها، و بناهای خیر و شر، و فرزندان صالح و ناصالح، که آثارش به او می‌رسد.

در حدیثی از امام باقر علیه السلام در تفسیر این آیه آمده است که فرمود: «در آن روز به انسان خبر می‌دهند آنچه از خیر و شر را مقدم داشته، و آنچه مؤخر نموده است، از سنتهائی که از خود به یادگار گذارده، تا کسانی که بعد از او می‌آیند به آن عمل کنند، اگر سنت بدی بوده به اندازه گناه عمل کنندگان بر او خواهد بود، بی‌آنکه چیزی از گناه آنان بکاهد، و اگر سنت خیری بوده همانند پادشاهی آنها برای او خواهد بود بی‌آنکه چیزی از اجر آنها کاسته شود».

## سوره القیامة (۷۵): آیه ۱۴ ..... ص: ۳۴۴

(آیه ۱۴) - در این آیه می‌افزاید: گرچه خداوند و فرشتگان او، انسان را از تمام اعمالش آگاه می‌کنند، ولی نیازی به این اعلام نیست، «بلکه انسان خودش از وضع خود آگاه است» (بل الانسان علی نفسه بصیرة) . و خود و اعضایش در آن روز بزرگ شاهد و گواه او هستند.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۴۵

## سوره القیامة (۷۵): آیه ۱۵ ..... ص: ۳۴۵

(آیه ۱۵) - «هر چند (در ظاهر) برای خود عذرهائی بتراشد» (و لو القی معاذیره)

این آیات در حقیقت همان چیزی را می‌گویند که در آیات دیگر قرآن در باره گواهی اعضای انسان بر اعمال او آمده است، مانند آیه ۲۰ سوره فصلت که می‌گویند:

«گوشها و چشمها و پوستهای تنشان به آنچه انجام می‌دادند گواهی می‌دهند».

بنابر این، در آن دادگاه بزرگ قیامت بهترین گواه بر اعمال انسان، خود اوست، چرا که او از همه بهتر از وضع خویشتن آگاه است.

این آیات عالم دنیا را نیز شامل می‌شود، در اینجا نیز مردم از حال خود آگاهند، هر چند گروهی با دروغ و پشت هم اندازی و ظاهر سازی و ریاکاری چهره واقعی خویش را مکتوم می‌دارند.

### سوره القیامه (۷۵): آیه ۱۶ ..... ص: ۳۴۵

(آیه ۱۶) - جمع و حفظ قرآن بر عهده ماست! این آیه و سه آیه بعد از آن به منزله جمله معترضه‌ای است که گاه گوینده در لابه‌لای سخن خویش می‌آورد.

خداوند موقتاً رشته سخن در باره قیامت و احوال مؤمنان و کافران را رها کرده، و تذکر فشرده‌ای به پیامبرش در باره قرآن می‌دهد، می‌فرماید: «زبان‌ت را به خاطر عجله برای خواندن آن [- قرآن] حرکت مده» (لا تحرك به لسانک لتعجل به) در تفسیر این آیه، تفسیر معروفی است که از ابن عباس در کتب حدیث و تفسیر نقل شده است، و آن این که پیامبر صلی الله علیه و آله به خاطر عشق و علاقه شدیدی که به دریافت و حفظ قرآن داشت، هنگامی که پیک وحی، آیات را بر او می‌خواند، همراه او زبان خود را حرکت می‌داد و عجله می‌کرد، خداوند او را نهی فرمود که این کار را مکن، خود ما آن را برای تو جمع می‌کنیم.

### سوره القیامه (۷۵): آیه ۱۷ ..... ص: ۳۴۵

(آیه ۱۷) - سپس می‌افزاید: «چرا که جمع کردن و خواندن آن بر عهده ماست!» و این کار به وسیله پیک وحی انجام می‌شود (ان علینا جمعه و قرآنه)

### سوره القیامه (۷۵): آیه ۱۸ ..... ص: ۳۴۵

(آیه ۱۸) - «هر گاه آن را خواندیم، از خواندن آن پیروی کن» (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه)  
برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۴۶

### سوره القیامه (۷۵): آیه ۱۹ ..... ص: ۳۴۶

(آیه ۱۹) - «سپس بیان (و توضیح) آن (نیز) بر عهده ماست» (ثم ان علینا بیانہ).  
بنابر این هم جمع قرآن، و هم تلاوت آن بر تو، و هم تبیین و تفصیل معانی آن هر سه بر عهده ماست، به هیچ وجه نگران مباش، آن کس که این وحی را نازل کرده، در تمام مراحل حافظ آن است.  
این آیات در ضمن بیانگر اصالت قرآن، و حفظ آن از هر گونه تحریف و دگرگونی است، چرا که خداوند وعده جمع و تلاوت و تبیین آن را داده است.

### سوره القیامه (۷۵): آیه ۲۰ ..... ص: ۳۴۶

(آیه ۲۰) - در اینجا بار دیگر به ادامه بحثهای مربوط به معاد باز می‌گردد، و ویژگیهای دیگری را از قیامت، و همچنین علل انکار معاد را بیان می‌کند.  
می‌فرماید: «چنین نیست که شما می‌پندارید (و دلایل معاد را کافی نمی‌دانید) بلکه شما این دنیای زود گذر را دوست دارید» و هوسرانی بی‌قید و شرط را (کلاب تحبون العاجله).

### سوره القیامة (۷۵): آیه ۲۱ ..... ص: ۳۴۶

(آیه ۲۱) - «و (به همین دلیل) آخرت را رها می کنید» (و تذرون الآخرة).

دلیل اصلی انکار معاد شک در قدرت خداوند و جمع آوری «عظام رمیم» و خاکهای پراکنده نیست، بلکه علاقه شدید شما به دنیا، و شهوات و هوسهای سرکش سبب می شود که هرگونه مانع و رادعی را از سر راه خود بردارید، و از آنجا که پذیرش معاد و امر و نهی الهی، موانع و محدودیتهای فراوانی بر سر این راه ایجاد می کند، لذا به انکار اصل مطلب بر می خیزید، و آخرت را بکلی رها می سازید.

دو آیه فوق در حقیقت تأکیدی است بر آنچه در آیات قبل گذشت که می فرمود: (بل یرید الانسان لیفجر امامه یسئل ایان یوم القیامة).

### سوره القیامة (۷۵): آیه ۲۲ ..... ص: ۳۴۶

(آیه ۲۲) - چهره های خندان و چهره های عبوس در صحنه قیامت! سپس به بیان حال مؤمنان نیکوکار، و کافران بدکار، در آن روز پرداخته، چنین می گوید: «در آن روز صورتهائی شاداب و مسرور است» (وجوه یومئذ ناضرة).

### سوره القیامة (۷۵): آیه ۲۳ ..... ص: ۳۴۶

(آیه ۲۳) - این از نظر پادشاهای مادی، و اما در مورد پادشاهای روحانی آنها می فرماید: «و به پروردگارش می نگرد!» (الی ربها ناظرة). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۴۷

نگاهی با چشم دل و از طریق شهود باطن، نگاهی که آنها را مجذوب آن ذات بی مثال، و آن کمال و جمال مطلق می کند. پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «هنگامی که اهل بهشت وارد بهشت می شوند خداوند می فرماید: چیز دیگری می خواهید بر شما بیفزایم؟

آنها می گویند: (پروردگارا! همه چیز به ما داده ای) آیا روی ما را سفید نکردی؟ آیا ما را وارد بهشت نمودی؟ و رهائی از آتش نبخشیدی؟

در این هنگام حجابها کنار می رود (و خداوند را با چشم دل مشاهده می کنند) و در آن حال چیزی محبوبتر نزد آنان از نگاه به پروردگارشان نیست.

### سوره القیامة (۷۵): آیه ۲۴ ..... ص: ۳۴۷

(آیه ۲۴) - و در نقطه مقابل این گروه مؤمنان «صورتهایی، عبوس و درهم کشیده است» (و وجوه یومئذ باسرة). آنها وقتی که نشانه های عذاب را می نگرند، و نامه های اعمال خویش را خالی از حسنات و مملو از سیئات، مشاهده می کنند، سخت پریشان و محزون و اندوهگین می شوند، و چهره درهم می کشند.

### سوره القیامة (۷۵): آیه ۲۵ ..... ص: ۳۴۷

(آیه ۲۵) - «زیرا می‌داند عذابی در پیش دارد که پشت را درهم می‌شکند» (تظن ان يفعل بها فاقرة).

این تعبیر کنایه از انواع مجازاتهای سنگینی است که در دوزخ در انتظار این گروه است، این گروه انتظار عذابهای کمرشکن را می‌کشند در حالی که گروه سابق در انتظار رحمت پروردگار، و آماده لقای محبوبند اینها بدترین عذاب را دارند، و آنها برترین نعمت جسمانی و موهبت و لذت روحانی را.

### سورة القيامة (۷۵): آیه ۲۶ ..... ص: ۳۴۷

(آیه ۲۶) - در ادامه بحثهای مربوط به جهان دیگر و سرنوشت مؤمنان و کافران، در اینجا سخن از لحظه دردناک مرگ است که دریچه‌ای است به سوی جهان دیگر.

می‌فرماید: «چنین نیست (که انسان می‌پندارد، او ایمان نمی‌آورد) تا موقعی که جان به گلوگاهش برسد» (کلا- اذا بلغت التراقي).

آن روز است که چشم برزخی او باز می‌شود، حجابها کنار می‌رود، نشانه‌های عذاب و کیفر را می‌بیند، و به اعمال خود واقف می‌شود، و در آن لحظه ایمان برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۴۸ می‌آورد، ولی ایمانی که هرگز مفید به حال او نخواهد بود.

### سورة القيامة (۷۵): آیه ۲۷ ..... ص: ۳۴۸

(آیه ۲۷) - در این هنگام اطرافیان او سراسیمه و دستپاچه به دنبال راه نجاتی می‌گردند «و گفته می‌شود: آیا کسی هست که (این بیمار را از مرگ) نجات دهد؟»

(وقيل من راق)

این سخن را از روی عجز و یأس و بیچارگی می‌گویند، در حالی که می‌دانند کار از کار گذشته است، و از دست طیب نیز کاری ساخته نیست.

### سورة القيامة (۷۵): آیه ۲۸ ..... ص: ۳۴۸

(آیه ۲۸) - در این آیه به یأس کامل «محتضر» اشاره کرده، می‌گوید: در این حال او از زندگی بطور مطلق مأیوس شده «و به جدائی از دنیا یقین پیدا کند» (و ظن انه الفراق).

### سورة القيامة (۷۵): آیه ۲۹ ..... ص: ۳۴۸

#### اشاره

(آیه ۲۹) - «و ساق پاها (از سختی جان دادن) به هم بیچد» (و التفت الساق بالساق).

این به هم پیچیدگی، یا به خاطر شدت ناراحتی جان دادن است، یا در نتیجه از کار افتادن دست و پا و بر چیده شدن روح، از

### لحظه دردناک مرگ! ..... ص : ۳۴۸

از قرآن به خوبی استفاده می شود لحظه مرگ، لحظه سخت و دردناکی است ولی از روایات اسلامی استفاده می شود که این لحظه بر مؤمنان راستین آسان می گذرد، در حالی که برای افراد بی ایمان سخت دردناک است. از جمله در حدیثی از امام صادق علیه السلام می خوانیم که فرمود: «مرگ نسبت به مؤمن همچون عطر بسیار خوشبوئی است که آن را می بوید و حالتی شبیه خواب به او دست می دهد، و درد و رنج بکلی از او قطع می شود! و نسبت به کافر مانند گزیدن افعی ها و عقرب ها و یا شدیدتر از آن است!»

### سورة القيامة (۷۵): آیه ۳۰ ..... ص : ۳۴۸

(آیه ۳۰) - در این آیه، می فرماید: «مسیر (همه خلائق) در آن روز به سوی (دادگاه) پروردگار توست» (الی ربك يومئذ المساق).

آری! همه به سوی او باز می گردند و در دادگاه عدل او حاضر می شوند و تمام خطوط به او منتهی خواهد گشت. این آیه هم تأکیدی بر مسأله معاد و رستاخیز عمومی بندگان است، و هم زیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۴۹ می تواند اشاره ای به جهت گیری حرکت تکاملی خلائق به سوی ذات پاک او که ذاتی است بی نهایت از هر جهت، بوده باشد.

### سورة القيامة (۷۵): آیه ۳۱ ..... ص : ۳۴۹

(آیه ۳۱) - در ادامه بحثهای مربوط به «مرگ» و نخستین گام در سفر آخرت که در آیات گذشته آمده، در اینجا از خالی بودن دست کافران از توشه این مسافرت سخن می گوید، می فرماید: «(در آن روز گفته می شود): او هرگز ایمان نیاورد و نماز نخواند» (فلا صدق ولا صلی).

### سورة القيامة (۷۵): آیه ۳۲ ..... ص : ۳۴۹

(آیه ۳۲) - «بلکه تکذیب کرد و روی گردان شد» (و لکن کذب و تولی).

### سورة القيامة (۷۵): آیه ۳۳ ..... ص : ۳۴۹

(آیه ۳۳) - در این آیه می افزاید: «سپس به سوی خانواده خود بازگشت، در حالی که متکبران قدم بر می داشت» (ثم ذهب الی اهله یتمطی).

او به گمان این که با بی اعتنائی و تکذیب پیامبر صلی الله علیه و آله و آیات الهی، پیروزی مهمی به دست آورده، از باد غرور سرمست بود، و به سراغ خانواده خود می آمد تا طبق معمول مسائل افتخار آمیز را که در خارج خانه رخ داده برای آنها

بازگو کند، حتی راه رفتن و حرکت اعضای پیکرش همگی بیانگر این کبر و غرور بود.

### سوره القیامة (۷۵): آیه ۳۴ ..... ص: ۳۴۹

(آیه ۳۴) - سپس این گونه افراد بی‌ایمان را مخاطب ساخته، و به عنوان تهدید می‌گوید: با این اعمال «عذاب الهی برای تو شایسته‌تر است، شایسته‌تر!» (اولی لک فاولی).

### سوره القیامة (۷۵): آیه ۳۵ ..... ص: ۳۴۹

(آیه ۳۵) - «سپس عذاب الهی برای تو شایسته‌تر است، شایسته‌تر!» (ثم اولی لک فاولی). در روایات آمده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله دست ابو جهل را گرفت (و طبق بعضی از روایات گریبان او را گرفت) و فرمود: «اولی لک فاولی ثم اولی لک فاولی» ابو جهل گفت: «مرا به چه تهدید می‌کنی، نه تو می‌توانی و نه پروردگارت می‌تواند به من زبانی برساند، من قدرتمندترین افراد این سرزمین هستم!» اینجا بود که همین جمله‌ها بر پیامبر صلی الله علیه و آله به صورت آیات قرآنی نازل شد.

### سوره القیامة (۷۵): آیه ۳۶ ..... ص: ۳۴۹

(آیه ۳۶) - خدائی که انسان را از نطفه بی‌ارزشی آفرید ...!

در اینجا به دو استدلال جالب در باره معاد می‌پردازد که یکی از طریق بیان برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۵۰ «هدف آفرینش» و حکمت خداوند است، و دیگری از طریق بیان «قدرت» او به استناد تحول و تکامل نطفه انسان در مراحل مختلف عالم جنین.

در مرحله اول می‌فرماید: «آیا انسان گمان می‌کند که بی‌هدف رها می‌شود؟! (ا یحسب الانسان ان یترک سدی). منظور از «انسان» در این آیه همان انسانی است که منکر معاد و رستاخیز می‌باشد، آیه می‌گوید: او چگونه باور می‌کند خداوند این جهان پهناور را، با این عظمت، و این همه شگفتیها، برای انسان بیافریند، ولی در آفرینش انسان هدفی نباشد؟ چگونه می‌توان باور کرد، که هر عضوی از اعضای انسان برای هدف خاصی آفریده شده باشد ولی برای مجموع وجود او هیچ هدفی در کار نباشد.

### سوره القیامة (۷۵): آیه ۳۷ ..... ص: ۳۵۰

(آیه ۳۷) - سپس به بیان دلیل دوم پرداخته، می‌افزاید: «آیا او نطفه‌ای از منی که در رحم ریخته می‌شود نبود!» (ا لم یک نطفة من منی یمنی).

### سوره القیامة (۷۵): آیه ۳۸ ..... ص: ۳۵۰

(آیه ۳۸) - «سپس (این مرحله را پشت سر گذارد) و به صورت خون بسته در آمد، و خداوند او را آفرید و موزون ساخت» (ثم

کان علقه فخلق فسوی).

### سوره القیامه (۷۵): آیه ۳۹ ..... ص: ۳۵۰

(آیه ۳۹) - باز در این مرحله متوقف نماند «و از او دو زوج مرد و زن آفرید» (فجعل منه الزوجین الذکر و الانثی).

### سوره القیامه (۷۵): آیه ۴۰ ..... ص: ۳۵۰

(آیه ۴۰) - آیا کسی که نطفه کوچک و بی ارزش را در ظلمت‌کده رحم مادر، هر روز آفرینش جدیدی می‌بخشد، و لباس تازه‌ای از حیات زندگی در تن او می‌کند، و چهره نوینی به او می‌دهد، تا سرانجام انسان مذکر یا مؤنث کاملی می‌شود و از مادر متولد می‌گردد «آیا چنین کسی قادر نیست که مردگان را زنده کند»؟! (الیس ذلک بقادر علی ان یحیی الموتی). این بیان در حقیقت در مقابل منکرانی است که در مسأله معاد جسمانی غالباً دم از محال بودن می‌زدند، و امکان بازگشت به زندگی را بعد از مردن و خاک شدن نفی می‌کردند.

«پایان سوره قیامت»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۵۱

### سوره دهر (انسان) [۷۶] ..... ص: ۳۵۱

#### اشاره

این سوره در «مدینه» نازل شده و ۳۱ آیه دارد

#### مختوای سوره: ..... ص: ۳۵۱

این سوره از یک نظر به پنج بخش تقسیم می‌شود:

در بخش اول از آفرینش انسان و خلقت او از نطفه «امشاج» (مختلط) و سپس هدایت و آزادی اراده او سخن می‌گوید. در بخش دوم سخن از پاداش ابرار و نیکان است که شأن نزول خاصی در مورد اهل بیت علیهم السّلام دارد که به آن اشاره خواهد شد.

در بخش سوم: دلائل استحقاق این پاداشها را در جمله‌هایی کوتاه و مؤثر بازگو می‌کند.

در بخش چهارم به اهمیت قرآن، و طریق اجرای احکام آن، و راه پرفراز و نشیب خودسازی اشاره شده.

و در بخش پنجم سخن از حاکمیت مشیت الهی (در عین مختار بودن انسان) به میان آمده است.

برای این سوره نامهای متعددی است که مشهورترین آنها سوره «انسان» و سوره «دهر» و سوره «هل اتی» است که هر کدام از آنها از یکی از کلمات اوائل سوره گرفته شده، هر چند در روایاتی که بعداً در فضیلت سوره می‌خوانیم تنها از «هل اتی» یاد شده است.

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله آمده است: «کسی که برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۵۲ سوره هل اتی را بخواند پاداش او بر خداوند بهشت و لباسهای بهشتی است». و در حدیثی از امام باقر علیه السلام آمده که «یکی از پاداشهای کسی که سوره هل اتی را در هر صبح پنجشنبه بخواند این است که در قیامت با پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله خواهد بود». بسم الله الرحمن الرحیم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره الإنسان (۷۶): آیه ۱ ..... ص: ۳۵۲

(آیه ۱) - با این که بیشترین بحثهای این سوره پیرامون قیامت و نعمتهای بهشتی است، ولی در آغاز آن سخن از آفرینش انسان است چرا که توجه به این آفرینش زمینه ساز توجه به قیامت و رستاخیز است، می فرماید: «آیا (چنین نیست که) زمانی طولانی بر انسان گذشت که چیز قابل ذکری نبود!» (هل اتی علی الانسان حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا). منظور از «انسان» در اینجا نوع انسان است، و عموم افراد بشر را شامل می شود.

### سوره الإنسان (۷۶): آیه ۲ ..... ص: ۳۵۲

(آیه ۲) - بعد از این مرحله، نوبت آفرینش انسان، و موجود قابل ذکر شدن است. می فرماید: «ما انسان را از نطفه مختلطی آفریدیم، و او را می آزمائیم، (بدین جهت) او را شنوا و بینا قرار دادیم» (انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتلیه فجعلناه سمیعا بصیرا).

آفرینش انسان از «نطفه مخلوط» ممکن است اشاره به اختلاط نطفه مرد و زن و ترکیب «اسپرم» و «اوول» بوده باشد همان گونه که در روایات اهل بیت علیهم السلام اجمالا به آن اشاره شده است. یا اشاره به استعدادهای مختلفی که در درون نطفه از نظر عامل وراثت از طریق ژنها و مانند آن وجود دارد، و یا اشاره به اختلاط مواد مختلف ترکیبی نطفه است، چرا که از دهها ماده مختلف تشکیل یافته، و یا اختلاط همه اینها با یکدیگر. معنی اخیر از همه جامعتر و مناسبتر است.

جمله «نبتلیه» اشاره به رسیدن انسان به مقام «تکلیف و تعهد و مسؤولیت و آزمایش و امتحان» است و از آنجا که «آزمایش و تکلیف» بدون «آگاهی» ممکن برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۵۳ نیست، در آخر آیه اشاره به ابزار شناخت و چشم و گوش می کند که در اختیار انسانها قرار داده است.

### سوره الإنسان (۷۶): آیه ۳ ..... ص: ۳۵۳

(آیه ۳) - و از آنجا که تکلیف و آزمایش انسان علاوه بر مسأله آگاهی و ابزار شناخت نیاز به دو عامل دیگر یعنی «هدایت» و «اختیار» دارد - این آیه به آن اشاره کرده، می فرماید: «ما راه را به او نشان دادیم، خواه شاکر باشد (و پذیرا گردد) یا ناسپاس» (انا هدیناه السبیل اما شاکرا و اما کفورا).



«هدایت» در اینجا معنی وسیع و گسترده‌ای دارد که هم هدایت «تکوینی» را شامل می‌شود و هم هدایت «فطری» و هم «تشریحی» را هر چند سوق آیه بیشتر روی هدایت تشریحی است.

### سوره الإنسان (۷۶): آیه ۴ ..... ص: ۳۵۳

(آیه ۴) - در این آیه، اشاره کوتاه و پرمعنائی به سرنوشت کسانی که راه کفر و کفران را می‌پویند کرده، می‌فرماید: «ما برای کافران زنجیرها و غلها و شعله‌های سوزان آتش آماده کرده‌ایم» (انا اعتدنا للكافرين سلاسل و اغلالا و سعيرا). ذکر غل و زنجیر، و سپس شعله‌های سوزان آتش بیانگر مجازات عظیم این گروه است که در آیات دیگر قرآن نیز به آن اشاره شده، و عذاب و اسارت در آن جمع است.

### سوره الإنسان (۷۶): آیه ۵ ..... ص: ۳۵۳

#### اشاره

(آیه ۵)

### شأن نزول: ..... ص: ۳۵۳

سندی بزرگ بر فضیلت اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله ابن عباس می‌گوید: «حسن و حسین علیهما السلام بیمار شدند، پیامبر صلی الله علیه و آله با جمعی از یاران به عیادتشان آمدند، و به علی علیه السلام گفتند: ای ابو الحسن! خوب بود نداری برای شفای فرزندان خود می‌کندی.»

علی علیه السلام و فاطمه علیها السلام و فضه که خادمه آنها بود نذر کردند که اگر آنها شفا یابند سه روز روزه بگیرند. چیزی نگذشت که هر دو شفا یافتند، در حالی که از نظر مواد غذایی دست خالی بودند علی علیه السلام سه من جو قرض نمود، و فاطمه علیها السلام یک سوم آن را آرد کرد، و نان پخت، هنگام افطار سائلی بر در خانه آمد و گفت: «السلام علیکم اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله سلام بر شما ای خاندان محمد! مستندی از مستمندان مسلمین هستم، غذایی به من بدهید.» برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۵۴

آنها همگی مسکین را بر خود مقدم داشتند، و سهم خود را به او دادند و آن شب جز آب ننوشیدند. روز دوم را همچنان روزه گرفتند و موقع افطار وقتی که غذایی را آماده کرده بودند (همان نان جوین) یتیمی بر در خانه آمد آن روز نیز ایثار کردند و غذای خود را به او دادند (بار دیگر با آب افطار کردند و روز بعد را نیز روزه گرفتند).

در سومین روز اسیری به هنگام غروب آفتاب بر در خانه آمد باز سهم غذای خود را به او دادند هنگامی که صبح شد علی علیه السلام دست حسن و حسین علیهما السلام را گرفته بود و خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله آنها را مشاهده کرد دید از شدت گرسنگی می‌لرزند! فرمود: این حالی را که در شما می‌بینم برای من بسیار گران است، سپس برخاست و با آنها حرکت کرد هنگامی که وارد خانه فاطمه علیها السلام شد دید در محراب عبادت

ایستاده، در حالی که از شدت گرسنگی شکم او به پشت چسبیده، و چشمهایش به گودی نشسته، پیامبر صلی الله علیه و آله ناراحت شد در همین هنگام جبرئیل نازل گشت و گفت ای محمد! این سوره را بگیر، خداوند با چنین خاندانی به تو تهنیت می گوید، سپس سوره «هل اتی» را بر او خواند.

بعضی گفته اند که از آیه «ان الابرار» تا آیه «کان سعیکم مشکورا» که مجموعاً هیجده آیه است در این موقع نازل گشت. آنچه را در بالا آوردیم نص حدیثی است که با کمی اختصار در «الغدیر» آمده است، و در همان کتاب از ۳۴ نفر از علمای معروف اهل سنت نام می برد که این حدیث را در کتابهای خود آورده اند.

به این ترتیب روایت فوق از روایاتی است که در میان اهل سنت مشهور بلکه متواتر است. و اما علمای شیعه همه اتفاق نظر دارند که این هیجده آیه یا مجموع این سوره، در ماجرای فوق نازل شده است و همگی بدون استثناء در کتب تفسیر یا حدیث روایت مربوط به آن را به عنوان یکی از افتخارات و فضائل مهم علی علیه السلام و فاطمه زهرا و فرزندانشان علیهم السلام آورده اند. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۵۵

### تفسیر: ..... ص : ۳۵۵

پادشاه عظیم ابرار! در آیات گذشته بعد از آن که انسانها را به دو گروه «شاکر» و «کفور» یا شکر گزار و کفران کننده تقسیم کرد، اشاره کوتاهی به مجازات و کیفر سخت کفران کنندگان آمده بود، در اینجا به سراغ پادشاهای شکر گزاران و ابرار (نیکان و پاکان) می رود، و نکات جالبی در این زمینه یادآوری می کند، نخست می فرماید: «به یقین ابرار (و نیکان) از جامی می نوشند که با عطر خوشی آمیخته است» (ان الابرار یشربون من کأس کان مزاجها کافورا). آیه فوق نشان می دهد که این شراب طهور بهشتی بسیار معطر و خوشبو است که هم ذائقه از آن لذت می برد، و هم شامه.

### سوره الإنسان (۷۶): آیه ۶ ..... ص : ۳۵۵

(آیه ۶) - سپس به سر چشمه ای که این جام شراب طهور از آن پر می شود اشاره کرده، می افزاید: «از چشمه ای که بندگان خاص خدا از آن می نوشند، و از هر جا بخواهند آن را جاری می سازند!» (عینا یشرب بها عباد الله یفجرونها تفجیراً). آری! این چشمه شراب طهور چنان در اختیار ابرار و عباد الله است که هر جا اراده کنند از همانجا سر بر می آورد، و جالب این که در حدیثی از امام باقر علیه السلام نقل شده که در توصیف آن فرمود: «این چشمه ای است در خانه پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله که از آنجا به خانه سایر پیامبران و مؤمنان جاری می شود».

آری! همان گونه که در دنیا چشمه های علم و رحمت از خانه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به سوی بندگان خدا و نیکان سرازیر می شود، در آخرت که تجسم بزرگی از این برنامه است چشمه شراب طهور الهی از همین بیت وحی می جوشد، و شاخه های آن به خانه های مؤمنان سرازیر می گردد! و با نوشیدن از این شراب هر گونه اندوه و ناراحتی و ناخالصی را از درون جان خود می شویند.

### سوره الإنسان (۷۶): آیه ۷ ..... ص : ۳۵۵

(آیه ۷) - در آیات بعد به ذکر اعمال و اوصافی که «ابرار» و «عباد الله» دارند، پرداخته، با ذکر پنج وصف دلیل استحقاق آنها را نسبت به این همه نعمتهای بی مانند توضیح داده، می فرماید: «آنها به نذر خود وفا می کنند» (یوفون بالنذر).  
«و از روزی که شر و عذابش گسترده است بیمناکند» (و یخافون یوما کان شره مستطیرا). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۵۶  
ترس آنها از شرّ آن روز بزرگ اشاره به ایمانشان به مسأله معاد، و احساس مسؤولیت شدید در برابر فرمان الهی است.

### سورة الإنسان (۷۶): آیه ۸ ..... ص: ۳۵۶

(آیه ۸) - سپس به ذکر سومین عمل شایسته آنها پرداخته، می گوید:  
«و غذای (خود) را با این که به آن علاقه (و نیاز) دارند به مسکین و یتیم و اسیر می دهند» (و یطعمون الطعام علی حبه مسکینا و یتیما و اسیرا).

اطعام کردن آنها ساده نیست، بلکه توأم با ایثار در هنگام نیاز شدید است، و از سوی دیگر اطعامی است گسترده که انواع نیازمندان را از «مسکین» و «یتیم» و «اسیر» شامل می شود، و به این ترتیب رحمتشان عام و خدمتشان گسترده است.  
ضمناً از آیه فوق به خوبی استفاده می شود که یکی از بهترین اعمال، اطعام محرومین و نیازمندان است، نه تنها نیازمندان مسلمان که اسیران بلاد شرک نیز تحت پوشش این دستور اسلامی قرار گرفته، تا آنجا که اطعام آنها یکی از کارهای برجسته «ابرار» شمرده شده است.

### سورة الإنسان (۷۶): آیه ۹ ..... ص: ۳۵۶

(آیه ۹) - این آیه چهارمین عمل برجسته ابرار را اخلاص می شمرد، و می فرماید: آنها می گویند: «ما شما را تنها به خاطر خدا اطعام می کنیم، و هیچ پاداش و سپاسی از شما نمی خواهیم» (انما نطعمکم لوجه الله لا نرید منکم جزاء و لا شکورا).  
این برنامه منحصر به مسأله اطعام نیست که تمام اعمالشان مخلصانه و برای ذات پاک خداوند است و هیچ چشمداشتی به پاداش مردم و حتی تقدیر و تشکر آنها نیست و اصولاً در اسلام ارزش عمل به خلوص یت است، و گر نه اعمالی که انگیزه های غیر الهی داشته باشد، هیچ گونه ارزش معنوی و الهی ندارد.

### سورة الإنسان (۷۶): آیه ۱۰ ..... ص: ۳۵۶

(آیه ۱۰) - و در آخرین توصیف «ابرار» می فرماید: آنها می گویند: «ما از پروردگارانمان خائفیم از آن روز که عبوس و سخت است» (انا نخاف من ربنا یوما عبوسا قمطریرا).

تعبیر از روز قیامت به روز «عبوس» (سخت) با این که عبوس از صفات انسان است و به کسی می گویند که قیافه اش را در هم کشیده، به خاطر تأکید بر وضع وحشتناک آن روز است، یعنی آنقدر حوادث آن روز سخت و ناراحت کننده است برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۵۷

که نه تنها انسانها در آن روز عبوسند بلکه گوئی خود آن روز نیز عبوس است.

### سورة الإنسان (۷۶): آیه ۱۱ ..... ص: ۳۵۷

(آیه ۱۱) - در این آیه، به نتیجه اجمالی اعمال نیک و نیات پاکی که «ابرار» دارند اشاره کرده، می‌فرماید: به خاطر این عقیده و عمل «خداوند آنان را از شرّ آن روز نگه می‌دارد و آنها را می‌پذیرد در حالی که غرق شادی و سرورند» (فوقاهم الله شر ذلک الیوم و لقاہم نصرۃ و سرورا).

بنابر این، اگر در دنیا به خاطر احساس مسؤولیت از آن روز بیمناک بودند، خداوند در عوض آنها را در آن روز غرق شادمانی و سرور می‌کند.

### سورۃ الإنسان (۷۶): آیه ۱۲ ..... ص: ۳۵۷

(آیه ۱۲) - پادشاهای عظیم بهشتی! بعد از اشاره اجمالی در آیات گذشته به نجات «ابرار و نیکان» از عذابهای دردناک روز قیامت، و رسیدن آنها به لقای محبوب، در اینجا به شرح این نعمتهای بهشتی پرداخته، حد اقل پانزده نعمت را در طی این آیات بر می‌شمرد:

نخست از مسکن و لباس این بهشتیان سخن می‌گوید، می‌فرماید: خداوند «در برابر صبرشان بهشت و لباسهای حریر بهشتی را به آنها پاداش می‌دهد» (و جزاهم بما صبروا جنة و حریرا).

نه تنها در این آیه، که در آیات دیگر قرآن نیز به این حقیقت تصریح شده که پادشاهای قیامت در مقابل صبر و شکیبائی انسان است - صبر در طریق اطاعت، صبر در برابر معصیت، و صبر و استقامت در برابر مشکلات و مصائب.

در آیه ۲۴ سوره رعد می‌خوانیم، فرشتگان به بهشتیان چنین خوشامد می‌گویند: سلام علیکم بما صبرتم درود بر شما به خاطر صبر و استقامتی که داشتید».

### سورۃ الإنسان (۷۶): آیه ۱۳ ..... ص: ۳۵۷

(آیه ۱۳) - سپس می‌افزاید: «این در حالی است که در بهشت بر تختهای زیبا تکیه کرده‌اند نه آفتاب را در آنجا می‌بینند، و نه سرما را» (متکئین فیها علی الارائك لا یرون فیها شمسا و لا زمهیرا).

نه این که خورشید و ماه در آنجا وجود نداشته باشد، بلکه تابش ناراحت کننده خورشید وجود ندارد، با وجود سایه‌های درختان بهشتی.

«آلوسی» مفسر معروف اهل سنت در «روح المعانی» در حدیثی از ابن عباس برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۵۸ چنین نقل می‌کند: «هنگامی که بهشتیان در بهشت هستند ناگهان نوری همچون نور آفتاب مشاهده می‌کنند که صحنه بهشت را روشن ساخته، بهشتیان به رضوان (فرشته مأمور بهشت) می‌گویند: این نور چیست با این که پروردگار ما فرموده: «در بهشت نه آفتاب را می‌بینند و نه سرما را»؟

او در پاسخ می‌گوید: «این نور خورشید و ماه نیست، ولی علی علیه السلام و فاطمه علیها السلام خندان شده‌اند و بهشت از نور دندانشان روشن گشته است!»

### سورۃ الإنسان (۷۶): آیه ۱۴ ..... ص: ۳۵۸

(آیه ۱۴) - در ادامه این نعمتها می‌افزاید: «و در حالی است که سایه‌های درختان بهشتی بر آنها فرو افتاده، و چیدن میوه‌هایش

بسیار آسان است» (و دانیة علیهم ظلالها و ذلت قطفها تذلیلا).

نه مشکلی وجود دارد، نه خاری در دست می‌رود، و نه احتیاج به تلاش و حرکتی برای چیدن میوه‌هاست!

### سورة الإنسان (۷۶): آیه ۱۵ ..... ص: ۳۵۸

(آیه ۱۵) - در این آیه به توضیح قسمتی از چگونگی پذیرائی از این میهمانان بهشتی خدا و وسائل پذیرائی آنها، و پذیرائی کنندگان پرداخته، می‌فرماید: «و در گرداگرد آنها ظرفهای سیمین و قدحهای بلورین می‌گردانند» پر از بهترین غذاها و نوشیدنیها (و یطاف علیهم بانیة من فضة و اکواب کانت قواریرا).

### سورة الإنسان (۷۶): آیه ۱۶ ..... ص: ۳۵۸

(آیه ۱۶) - «ظرفهای بلورینی از نقره! که آنها را به اندازه مناسب آماده کرده‌اند» (قواریرا من فضة قدروها تقدیرا). در این ظرفها انواع غذاهای بهشتی، و در آن قدحهای بلورین انواع نوشیدنیهای لذت بخش و نشاط آفرین، به مقداری که می‌خواهند و علاقه دارند موجود است، و خدمتکاران بهشتی پیوسته گرد آنها دور می‌زنند و به آنها عرضه می‌کنند.

### سورة الإنسان (۷۶): آیه ۱۷ ..... ص: ۳۵۸

(آیه ۱۷) - سپس می‌افزاید: «و در آنجا از جامهائی سیراب می‌شوند که لبریز از شراب طهوری آمیخته با زنجبیل است» (و یسقون فیها کأسا کان مزاجها زنجبیل).

بسیاری از مفسران تصریح کرده‌اند که عرب جاهلی از شرابهائی که آمیخته با زنجبیل بود لذت می‌برد زیرا که تندی مخصوصی به شراب می‌داد، و قرآن در اینجا از جامهائی سخن می‌گوید که شراب طهورش با زنجبیل آمیخته است، ولی بدیهی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۵۹

است میان این شراب و آن شراب تفاوت از دنیا تا آخرت است!

### سورة الإنسان (۷۶): آیه ۱۸ ..... ص: ۳۵۹

(آیه ۱۸) - سپس می‌افزاید: این جامها «از چشمه‌ای در بهشت که نامش سلسبیل است» پر می‌شود (عینا فیها تسمى سلسبیل). «سلسبیل» نوشیدنی بسیار لذیذی را می‌گویند که به راحتی در دهان و گلو جاری می‌شود و کاملا گواراست.

### سورة الإنسان (۷۶): آیه ۱۹ ..... ص: ۳۵۹

(آیه ۱۹) - سپس از پذیرائی کنندگان این بزم پر سرور که در جوار رحمت حق در بهشت برین برپا می‌شود سخن به میان آورده، می‌گوید: «و برگردشان (برای پذیرائی) نوجوانانی جاودانی می‌گردند که هر گاه آنها را ببینی گمان می‌کنی مروارید پراکنده‌اند!» (و یطوف علیهم ولدان مخلصون اذا رأیتهم حسبهم لؤلؤا منثورا).

هم خودشان در بهشت جاودانی هستند، و هم طراوت و زیبایی و نشاط جوانی آنها جاودانی است، و هم پذیرائی کردن آنان.

تعبیر به «لؤلؤا منشورا» (مرواریدهای پراکنده) اشاره‌ای است به زیبایی و صفا و درخشندگی و جذابیت آنها، و هم حضورشان در همه جای این بزم الهی و روحانی.

### سورة الإنسان (۷۶): آیه ۲۰ ..... ص: ۳۵۹

(آیه ۲۰) - و از آنجا که نعمتهای جهان دیگر به وصف نمی‌آید - هر قدر الفاظ گویا و رسا باشد - در این آیه به صورت سر بسته می‌افزاید: «و هنگامی که آنجا را ببینی نعمتها و ملک عظیمی را می‌بینی!» (و اذا رأیت ثم رأیت نعیما و ملکا کبیرا).

### سورة الإنسان (۷۶): آیه ۲۱ ..... ص: ۳۵۹

(آیه ۲۱) - تا اینجا به قسمتی از نعمتهای بهشتی از قبیل «مساکن» و «تختها» و «سایه‌ها» و «میوه‌ها» و «نوشیدنیها» و «ظرفها» و «گروه پذیرائی کنندگان» اشاره شد، اکنون نوبت وسائل تزیینی بهشتیان است. می‌فرماید: «بر اندام آنها لباسهایی است از حریر نازک سبز رنگ، و از دیبای ضخیم» (عالیهم ثیاب سندس خضر و استبرق). سپس می‌افزاید: «و با دستبندهایی از نقره آراسته‌اند» (و حلوا اساور من فضة). نقره‌هایی شفاف که همچون بلور می‌درخشند، و از یاقوت و درّ و مروارید زیباتر است.

و سر انجام در پایان آیه به عنوان آخرین و مهمترین نعمت از این سلسله برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۶۰ نعمتها می‌فرماید: «و پروردگارشان شراب طهور به آنان می‌نوشاند» (و سقاہم ربہم شرابا طهورا). در حدیثی از امام صادق علیه السلام نقل شده است که: این شراب «قلب و جان آنها را از همه چیز جز خداوند پاک می‌کند». و از حدیثی که از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده استفاده می‌شود که چشمه شراب طهور بر در بهشت قرار دارد: «جرعه‌ای از این شراب طهور به آنها داده می‌شود و خدا به وسیله آن قلوب آنها را از حسد (و هرگونه صفات رذیله) پاک می‌سازد».

### سورة الإنسان (۷۶): آیه ۲۲ ..... ص: ۳۶۰

(آیه ۲۲) - و در این آیه، آخرین سخن را در این زمینه بیان کرده، می‌فرماید: از سوی خدا به آنها گفته می‌شود: «این پاداش شماست، و سعی و تلاش شما (در طریق اطاعت فرمان حق) مورد قدردانی است» (ان هذا کان لکم جزاء و کان سعیکم مشکورا). مبادا کسی تصور کند که این مواهب و پاداشهای عظیم را بی‌حساب می‌دهند، اینها همه جزای سعی و عمل و پاداش مجاهدتها و خودسازیهها و چشم پوشی از گناه است.

### سورة الإنسان (۷۶): آیه ۲۳ ..... ص: ۳۶۰

(آیه ۲۳) - پنج دستور مهم برای موفقیت در اجرای حکم خدا آیات این سوره از آغاز تا کنون در باره خلقت انسان و سپس معاد و رستاخیز او سخن می‌گفت، در اینجا روی سخن را به پیامبر صلی الله علیه و آله کرده، دستورات مؤکدی برای هدایت

انسانها و صبر و مقاومت در این راه به او می‌دهد، در واقع این آیات راه وصول به آن همه نعمتهای بی‌مانند را نشان داده است که تنها از طریق تمسک به قرآن و پیروی از رهبری چون پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و الهام گرفتن از دستورات او امکان پذیر است.

نخست می‌فرماید: «مسلم ما قرآن را بر تو نازل کردیم» (انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا).

### سورة الإنسان (۷۶): آیه ۲۴ ..... ص: ۳۶۰

(آیه ۲۴) - سپس پنج دستور مهم به پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله می‌دهد که نخستین آن دعوت به صبر و استقامت است، می‌فرماید: «سپس در (تبلیغ و اجرای) حکم پروردگارت شکبیا (و با استقامت) باش» (فاصبر لحکم ربک). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۶۱

از مشکلات و موانع راه و کثرت دشمنان و سرسختی آنها ترس و هراسی به خود راه مده، و همچنان به پیش حرکت کن. و در دومین دستور، پیامبر صلی الله علیه و آله را از هرگونه سازش با منحرفان بر حذر داشته، می‌گوید: «و از هیچ گنهکار یا کافری از آنان اطاعت مکن» (و لا تطع منهم آثما او کفورا).

در حقیقت این حکم دوم تأکیدی است بر حکم اول چرا که جمعیت دشمنان تلاش می‌کردند که از طرق مختلف پیامبر صلی الله علیه و آله را در مسیر باطل به سازش بکشانند، چنانکه نقل شده که «عَبَّه بن ربیع» و «ولید بن مغیره» به پیامبر صلی الله علیه و آله می‌گفتند: از دعوت خود بازگرد، ما آنقدر ثروت در اختیار تو می‌گذاریم که راضی شوی، و زیباترین دختران عرب را به همسری تو در می‌آوریم، و پیشنهادهای دیگری از این قبیل، و پیامبر صلی الله علیه و آله به عنوان یک رهبر بزرگ راستین باید در برابر این وسوسه‌های شیطانی، یا تهدیداتی که بعد از بی‌اثر ماندن این تطمیعات عنوان می‌شود، صبر و استقامت به خرج دهد، نه تسلیم تطمیع گردد، و نه تهدید.

### سورة الإنسان (۷۶): آیه ۲۵ ..... ص: ۳۶۱

(آیه ۲۵) - ولی از آنجا که صبر و استقامت در برابر هجوم این مشکلات عظیم کار آسانی نیست و پیمودن این راه دو توشه خاصی لازم دارد، در این آیه می‌افزاید: «و نام پروردگارت را هر صبح و شام به یاد آور» (و اذکر اسم ربک بکره و اصیلا).

### سورة الإنسان (۷۶): آیه ۲۶ ..... ص: ۳۶۱

(آیه ۲۶) - «و در شبانگاه برای او سجده کن، و مقدار طولانی از شب او را تسبیح گوی» (و من اللیل فاسجد له و سبحه لیلا طویلا).

تا در سایه آن «ذکر» و این «سجده» و «تسبیح» نیروی لازم و قدرت معنوی و پشتوانه کافی برای مبارزه با مشکلات این راه فراهم سازی.

دو آیه فوق در حقیقت بیانگر لزوم توجه شبانه روزی و مستمر به ذات مقدس پروردگار است.

در اینجا باید به این نکته توجه داشت که دستوره‌های پنجگانه آیات فوق گرچه به صورت برنامه‌ای برای پیامبر اسلام صلی الله

علیه و آله ذکر شده، ولی در حقیقت سرمشقی است برای همه کسانی که در مسیر رهبری معنوی و انسانی جامعه بشری گام بر می‌دارند. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۶۲

آنها باید بدانند بعد از اطمینان و ایمان کامل به هدف و رسالتی که دارند لازم است صبر و استقامت پیشه کنند، و از انبوه مشکلات راه، وحشت نداشته باشند.

و در مرحله بعد باید در برابر وسوسه‌های شیاطینی که مصداق آثم و کفورند، و با انواع حیل و تزویر سعی در منحرف ساختن رهبران و پیشوایان می‌کنند، تا رسالت آنها عقیم ماند، با کمال قدرت مقاومت کنند، نه فریب تطمیع را بخورند و نه واهمه‌ای از تهدید به خود راه دهند.

و در تمام مراحل برای کسب قدرت روحی، و نیروی اراده، عزم راسخه، و تصمیم آهنین، هر صبح و شام به یاد خدا باشند، و پیشانی را بر درگاهش بسایند، مخصوصاً از عبادت‌های شبانه و راز و نیاز با او مدد گیرند که اگر این امور رعایت شود پیروزی حتمی است، و اگر در پاره‌ای از مراحل مصیبت و شکستی رخ دهد در پرتو این اصول می‌توان آنها را جبران کرد، برنامه زندگی پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و دعوت و رسالت او سرمشق مؤثری برای رهروان این راه است.

### سوره الإنسان (۷۶): آیه ۲۷ ..... ص: ۳۶۲

(آیه ۲۷) - این یک هشدار است، و انتخاب راه با شماس است! در آیات گذشته به پیامبر صلی الله علیه و آله هشدار داده شده که تحت تأثیر افراد «آثم» و «کفور» (مجرم و کافر) هرگز واقع نشود.

در اینجا معرفی بیشتری از آنها کرده، می‌گوید: «آنها زندگی زود گذر دنیا را دوست دارند، در حالی که روز سختی را در پشت سر خود رها می‌کنند» و نادیده می‌گیرند! (ان هؤلاء یحبون العاجله و یدرون وراءهم یوما ثقیلاً). سنگین از نظر محاسبه، از نظر طول زمان و فضاقت و رسوایی.

افق افکار آنها از خور و خواب و شهوت فراتر نمی‌رود، و آخرین نقطه دید آنها همین لذائذ بی‌قید و شرط مادی است، و عجیب این که می‌خواهند روح بزرگ پیامبر صلی الله علیه و آله را نیز با همین مقیاس بسنجند.

### سوره الإنسان (۷۶): آیه ۲۸ ..... ص: ۳۶۲

(آیه ۲۸) - در این آیه به آنها هشدار می‌دهد که از نیرو و قدرت خود مغرور نشوند که اینها را همه خدا داده، و هر زمان بخواهد سرعت بازپس می‌گیرد.

می‌فرماید: «ما آنها را آفریدیم، و پیوندهای وجودشان را محکم کردیم (به برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۶۳) آنها قوت و قدرت بخشیدیم) و هر زمان بخواهیم جای آنها را به گروه دیگری می‌دهیم» (نحن خلقناهم و شددنا اسرهم و اذا شئنا بدلنا امثالهم تبدیلاً).

به راستی قرآن در اینجا انگشت روی نقطه حساسی گذارده، و آن پیوندهای مختلف اجزای وجود بشر است از عصبهای کوچک و بزرگ که همچون طنابهای آهنین عضلات را به یکدیگر مربوط می‌سازد گرفته، تا رباطها و عضلات مختلف، آن چنان قطعات کوچک و بزرگ استخوان و گوشت‌های اندام انسان را به یکدیگر محکم بسته که از مجموع آنها یک واحد کاملاً منسجم - که آماده انجام هرگونه فعلیتی است - ساخته، اما روی هم رفته این جمله کنایه از قدرت و قوت است.



این آیه در ضمن غنا و بی‌نیازی ذات پاک خدا را، از آنها، و از اطاعت و ایمانشان، روشن می‌سازد، تا بدانند اگر اصراری برای ایمان آنهاست، در حقیقت لطف و رحمتی است از ناحیه پروردگار.

### سوره الإنسان (۷۶): آیه ۲۹ ..... ص: ۳۶۳

(آیه ۲۹) - سپس به کل بحثهایی که در این سوره آمده است - که مجموعاً یک برنامه جامع سعادت را ارائه می‌دهد - اشاره کرده، می‌گوید: «این یک تذکر و یادآوری است، و هر کس بخواهد (با استفاده از آن) راهی به سوی پروردگارش برمی‌گزیند» (ان هذه تذکره فمن شاء اتخذ الی ربه سبیلاً).

وظیفه ما نشان دادن راه است، نه اجبار بر انتخاب، این شما هستید که باید با عقل و درک خود، حق را از باطل تشخیص دهید، و با اراده و اختیار خود تصمیم بگیرید.

این در حقیقت تأکیدی است بر آنچه در آغاز سوره گذشت که فرمود: «ما راه را به او نشان دادیم، خواه پذیرا شود و شکر این نعمت را به جا آورد، یا روی گرداند و کفران کند».

### سوره الإنسان (۷۶): آیه ۳۰ ..... ص: ۳۶۳

(آیه ۳۰) - و از آنجا که ممکن است افراد کوتاه فکر از تعبیر فوق نوعی تفویض و واگذاری مطلق به بندگان تصور کنند، در این آیه برای نفی این توهم می‌افزاید: «و شما هیچ چیز را نمی‌خواهید مگر این که خدا بخواهد» (و ما تشاؤون الا ان یشاء الله). «چرا که خداوند دانا و حکیم بوده و هست» (ان الله کان علیما حکیماً). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۶۴

و این در حقیقت اثبات اصل معروف «الامر بین الامرین» است، از یک سو می‌فرماید: «خدا راه را نشان داده و انتخاب با شماست» و از سوی دیگر می‌افزاید:

«انتخاب شما منوط به مشیت الهی است» یعنی شما استقلال کامل ندارید بلکه قدرت و توان و آزادی اراده شما همه به خواست خدا و از ناحیه اوست، و هر زمان اراده کند می‌تواند این قدرت و آزادی را سلب کند.

به این ترتیب نه «تفویض» و واگذاری کامل است و نه «اجبار» و سلب اختیار، بلکه حقیقتی است دقیق و ظریف در میان این دو یا به تعبیر دیگر: نوعی آزادی وابسته به مشیت الهی است، که هر لحظه بخواهد می‌تواند آن را باز پس گیرد، تا هم بندگان بتوانند بار تکلیف و مسؤولیت را که رمز تکامل آنهاست بر دوش گیرند و هم خود را بی‌نیاز از خداوند تصور نکنند.

ذیل آیه که می‌فرماید: (ان الله کان علیما حکیماً) نیز ممکن است اشاره به همین معنی باشد چرا که علم و حکمت خدا ایجاب می‌کند بندگان را در پیمودن راه تکامل آزاد بگذارد، و گر نه تکامل اجباری و تحمیلی تکامل نیست، به علاوه علم و حکمت او اجازه نمی‌دهد که افرادی را مجبور به کار خیر و افرادی را مجبور به کار شرّ کند، و بعد گروه اول را پاداش دهد، و گروه دوم را مجازات کند.

### سوره الإنسان (۷۶): آیه ۳۱ ..... ص: ۳۶۴

(آیه ۳۱) - و سرانجام در آخرین آیه این سوره، به سرنوشت نیکوکاران و بدکاران در یک جمله کوتاه و پر معنی اشاره کرده، می‌فرماید: خدا «هر کس را بخواهد (و شایسته بداند) در رحمتش وارد می‌کند، و برای ظالمان عذاب دردناکی آماده

ساخته است» (یدخل من یشاء فی رحمته و الظالمین اعد لهم عذابا الیما).

جالب این که در آغاز آیه می‌گوید: «هر کس را بخواهد در رحمت خود وارد می‌کند» ولی در پایان آیه، عذاب را روی ظالمان متمرکز می‌سازد، و این نشان می‌دهد که مشیت او بر عذاب به دنبال مشیت انسان بر ظلم و گناه است، و به قرینه مقابله روشن می‌شود که مشیت او در رحمت نیز به دنبال اراده انسان در ایمان و عمل صالح و اجرای عدل است، و جز این از حکیم نمی‌توان انتظار داشت.

پایان سوره دهر (انسان)

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۶۵

## سوره مرسلات [۷۷] ..... ص: ۳۶۵

### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۵۰ آیه است

### محتوای سوره: ..... ص: ۳۶۵

بیشترین مطلبی که در این سوره مطرح شده، مسائل مربوط به قیامت و تهدید و انذار مکذبان و منکران است. و از امتیازات این سوره این است که آیه «ویل یومئذ للمکذبین وای در آن روز بر تکذیب کنندگان» ده بار در آن تکرار شده، و هر بار به دنبال مطلب تازه‌ای.

بعد از ذکر سوگندهائی، از قیامت و حوادث سنگین و سخت رستاخیز خبر می‌دهد.

در مرحله بعد سرگذشت غم‌انگیز اقوام گنهکار پیشین.

و در مرحله سوم گوشه‌ای از ویژگیهای آفرینش انسان.

و در مرحله چهارم قسمتی از مواهب الهی در زمین.

و در مرحله پنجم قسمتهایی از عذاب تکذیب کنندگان را شرح می‌دهد.

همچنین در هر مرحله اشاره‌ای به مطلبی بیدارگر و تکان دهنده کرده، و به دنبال آن این آیه را تکرار می‌کند، و حتی در بخشی از آن به نعمتهای بهشتی که نصیب پرهیزکاران شده اشاره نموده تا انذار را با بشارت بیامیزد، و تهدید را با تشویق.

و به هر حال این تکرار، تکرار بعضی از آیات را در سوره «الرحمن» تداعی می‌کند، با این تفاوت که در آنجا سخن از نعمتها بود، و در اینجا غالبا از عذابهای برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۶۶

مکذبان است.

انتخاب نام «مرسلات» برای این سوره به تناسب نخستین آیه این سوره است.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص: ۳۶۶

در حدیثی از امام صادق علیه السّلام آمده است: «کسی که این سوره را بخواند خداوند او را با پیامبر آشنا (و همجوار)

می سازد».

بدون شك این ثواب و فضیلت از آن کسانی است که بخوانند و بیندیشند و عمل کنند، و لذا در حدیثی آمده است: بعضی از یاران پیامبر صلی الله علیه و آله خدمتش عرض کردند: «چه زود آثار پیری در شما نمایان شده ای رسول خدا؟! فرمود: «سوره های هود، واقعه، مرسلات، و عمّ یتسائلون مرا پیر کرده!» قابل توجه این که در تمام این سوره ها احوال قیامت و مسائل هول انگیز آن دادگاه بزرگ منعکس است، و همین ها بوده که در روح مقدس پیامبر صلی الله علیه و آله اثر گذارده. بدیهی است تلاوت بدون فکر و تصمیم بر عمل نمی تواند چنین اثری بگذارد.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سورة المرسلات(۷۷): آیه ۱ ..... ص : ۳۶۶

(آیه ۱) - در آغاز این سوره مقدمتا در پنج آیه، پنج سوگند آمده که در تفسیر معنی آنها سخن بسیار است: می فرماید: «سوگند به فرشتگانی که پی در پی فرستاده می شوند» (و المرسلات عرفا).

### سورة المرسلات(۷۷): آیه ۲ ..... ص : ۳۶۶

(آیه ۲) - «و آنها که همچون تندباد حرکت می کنند» (فالعاصفات عصفاء).

### سورة المرسلات(۷۷): آیه ۳ ..... ص : ۳۶۶

(آیه ۳) - «و سوگند به آنها که (ابرها را) می گسترانند» (و الناشرات نشرا).

### سورة المرسلات(۷۷): آیه ۴ ..... ص : ۳۶۶

(آیه ۴) - «و آنها که جدا می کنند» (الفارقات فرقا).

### سورة المرسلات(۷۷): آیه ۵ ..... ص : ۳۶۶

(آیه ۵) - «و سوگند به آنها که آیات بیدارگر (الهی) را (به انبیا) القا می نمایند» (فالملقىات ذکرأ).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۶۷

### سورة المرسلات(۷۷): آیه ۶ ..... ص : ۳۶۷

(آیه ۶) - «برای اتمام حجت یا برای انذار» (عذرا او نذرا).

سوگند اول و دوم ناظر به مسأله «بادها و طوفانها» است، و سوگند سوم و چهارم و پنجم ناظر به نشر آیات حق به وسیله «فرشتگان»، و سپس جدا کردن حق از باطل، و بعد القاء ذکر و دستورهای الهی به پیامبران، به منظور اتمام حجت و انذار

است.

### سورة المرسلات (۷۷): آیه ۷ ..... ص : ۳۶۷

(آیه ۷) - حال باید دید که این سوگندها برای چه منظوری است؟ در این آیه پرده از روی این معنی برداشته، می گوید: «آنچه به شما (در باره قیامت) وعده داده می شود یقینا واقع شدنی است» (انما توعدون لواقع). بعث و نشور، ثواب و عقاب، حساب و جزا، همه حق است، و تردیدی در آن نیست.

### سورة المرسلات (۷۷): آیه ۸ ..... ص : ۳۶۷

(آیه ۸) - سپس به بیان نشانه های این روز موعود پرداخته، می فرماید: «در آن هنگام که ستارگان محو و تاریک شوند» (فاذا النجوم طمست).

### سورة المرسلات (۷۷): آیه ۹ ..... ص : ۳۶۷

(آیه ۹) - «و (کرات) آسمان از هم بشکافند» (و اذا السماء فرجت).

### سورة المرسلات (۷۷): آیه ۱۰ ..... ص : ۳۶۷

(آیه ۱۰) - «و در آن زمان که کوهها از جا کنده شوند» (و اذا الجبال نسفت). اصولا از آیات متعددی در قرآن مجید استفاده می شود که پایان این جهان با یک سلسله حوادث بسیار هول انگیز و کوبنده همراه است، بطوری که نظام آن را بکلی متلاشی می سازد، و جهان آخرت با نظامی نوین جایگزین آن می گردد.

### سورة المرسلات (۷۷): آیه ۱۱ ..... ص : ۳۶۷

(آیه ۱۱) - و به دنبال آن اشاره ای به صحنه رستاخیز کرده، می افزاید: «و در آن هنگام که برای پیامبران (به منظور ادای شهادت) تعیین وقت شود» (و اذا الرسل اقتت). همان گونه که در آیه ۶ سوره اعراف آمده است: «ما هم از کسانی که رسولان به آنها مبعوث شدند سؤال می کنیم، و هم از رسولان».

### سورة المرسلات (۷۷): آیه ۱۲ ..... ص : ۳۶۷

(آیه ۱۲) - سپس می افزاید: «برای چه روزی (شهادت این رسولان و گواهی آنها بر امتها) به تأخیر افتاده؟! (لای یوم اجلت).

### سورة المرسلات (۷۷): آیه ۱۳ ..... ص : ۳۶۷

(آیه ۱۳) - «برای روز جدائی» (لیوم الفصل). روز جدائی حق از باطل، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۶۸  
جدائی صفوف مؤمنان از کافران، و نیکوکاران از بدکاران، و روز داوری مطلق حق در باره همگان.

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۱۴ ..... ص: ۳۶۸

(آیه ۱۴) - سپس برای بیان عظمت آن روز می فرماید: «تو چه می دانی روز جدائی چیست؟» (و ما ادراک ما یوم الفصل).  
جائی که پیامبر صلی الله علیه و آله با آن علم وسیع و گسترده، و با آن دیده تیزبینی که اسرار غیب را مشاهده می کرد ابعاد  
عظمت آن روز را به درستی نداند، تکلیف بقیه مردم روشن است.

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۱۵ ..... ص: ۳۶۸

(آیه ۱۵) - و در این آیه تکذیب کنندگان آن روز را شدیداً مورد تهدید قرار داده، می فرماید: «وای در آن روز بر تکذیب  
کنندگان!» (ویل یومئذ للمکذبین).

«ویل» را بعضی به معنی «هلاکت»، و بعضی به معنی «انواع عذاب» و بعضی آن را به معنی «وادی پر عذابی در جهنم» تفسیر  
کرده اند، این کلمه معمولاً در مورد حوادث اسفناک به کار می رود، و در اینجا حکایت از سرنوشت دردناک تکذیب  
کنندگان در آن روز می کند.  
منظور از «مکذبین» در اینجا کسانی است که قیامت را تکذیب می کنند.

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۱۶ ..... ص: ۳۶۸

(آیه ۱۶) - در این آیات نیز از طرق مختلف به منکران رستاخیز هشدار می دهد، و با بیانات گوناگون، آنها را از خواب سنگین  
غفلت بیدار می کند.

نخست دست آنها را گرفته، به گذشته تاریخ می برد، و سرزمینهای بلا- دیده اقوام کفار پیشین را به آنها نشان می دهد،  
می فرماید: «آیا ما اقوام (مجرم) نخستین را (که راه کفر و انکار پیش گرفتند) هلاک نکردیم» (الم نهلک الاولین).  
آثار آنها نه تنها بر صفحات تاریخ که بر صفحه روی زمین نیز نمایان است.

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۱۷ ..... ص: ۳۶۸

(آیه ۱۷) - «سپس دیگر (مجرمان) را به دنبال آنها می فرستیم» (ثم تتبعهم الآخیرین). چرا که این یک سنت مستمر است و  
تبعیض و استثنا بر نمی دارد، مگر ممکن است گروهی را به جرمی مجازات کند و همان جرم را برای دیگران پسندد؟!.

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۱۸ ..... ص: ۳۶۸

(آیه ۱۸) - و لذا در این آیه می افزاید: «این گونه ما با مجرمان رفتار می کنیم» برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۶۹  
(کذلک نفعل بالمجرمین).

این آیه در حقیقت به منزله بیان دلیل بر هلاکت «اقوام اولین» و به دنبال آنها هلاکت «اقوام آخرین» است، چرا که عذابهای الهی نه جنبه انتقامجویی دارد، و نه تسویه حساب شخصی است، بلکه تابع اصل استحقاق و مقتضای حکمت است.

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۱۹ ..... ص: ۳۶۹

(آیه ۱۹) - و سرانجام نتیجه گیری کرده، می افزاید: «وای در آن روز بر تکذیب کنندگان» (ویل یومئذ للمکذبین). «یومئذ» در اینجا اشاره به روز رستاخیز است که مجازات اصلی و مهم آنها مربوط به آن روز است، و این تکرار برای تأکید مطلب است.

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۲۰ ..... ص: ۳۶۹

(آیه ۲۰) - سپس دست آنها را گرفته، به عالم جنین می برد، و عظمت و قدرت خداوند، و کثرت مواهب او را در این جهان اسرار آمیز، به آنها نشان می دهد، تا از یک سو به قدرت خدا بر مسأله رستاخیز و معاد پی ببرند، و از سوی دیگر خود را مدیون نعمتهای بی شمارش بدانند، و سر تعظیم بر آستانش فرود آورند. می فرماید: «آیا ما شما را از آبی پست و ناچیز نیافریدیم؟! (ا لم نخلقکم من ماء مهین).

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۲۱ ..... ص: ۳۶۹

(آیه ۲۱) - «سپس آن را در قرارگاهی محفوظ و آماده قرار دادیم» (فجعلناه فی قرار مکین). قرارگاهی که تمام شرائط حیات و پرورش و رشد و محافظت نطفه انسان در آن از هر نظر تأمین شده، و آنقدر عجیب و جالب و موزون است که هر انسانی را در شگفتی فرو می برد.

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۲۲ ..... ص: ۳۶۹

(آیه ۲۲) - سپس می افزاید: قرار گرفتن نطفه در آن جایگاه محفوظ «تا مدتی معین» ادامه دارد (الی قدر معلوم). مدتی که آن را هیچ کس جز خدا نمی داند، مدتی مملو از تغییرات و دگرگونیها و تحولات بسیار که هر روز لباس تازه ای از حیات و زندگی بر نطفه پوشانیده می شود، و او را در مسیر تکامل در آن مخفیگاه پیش می برد. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۷۰

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۲۳ ..... ص: ۳۷۰

(آیه ۲۳) - سپس نتیجه گیری می کند «ما قدرت بر این کار داشتیم (که از نطفه بی ارزش و حقیر و ناچیزی چنان انسان شریف و کاملی بسازیم) پس ما قدرتمند خوبی هستیم» (فقدرنا فعم القادرون).

این همان دلیلی است که قرآن بارها برای اثبات مسأله معاد روی آن تکیه کرده است، از جمله در آیات آغاز سوره حج می گوید: چگونه در بازگشت مردگان به حیات جدید تردید می کنید با این که قدرت او را در آفرینش این انسان از یک

نطفه بی‌ارزش مشاهده می‌کنید که هر روزش معاد و رستاخیزی است؟! چه تفاوتی میان خاک و آن نطفه بی‌ارزش است؟

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۲۴ ..... ص: ۳۷۰

(آیه ۲۴) - در پایان باز همان جمله را تکرار فرموده، می‌گوید: «وای در آن روز بر تکذیب کنندگان» (ویل یومئذ للمکذبین). وای بر آنها که این همه آثار قدرت او را می‌بینند و باز او را انکار می‌کنند.

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۲۵ ..... ص: ۳۷۰

(آیه ۲۵) - در بخش دیگری از این آیات به بیان قسمتی از آیات و نشانه‌های آفاقی خداوند و نعمتها و مواهب او در جهان بزرگ می‌پردازد که هم دلیل بر قدرت و رحمت واسعه اوست، و هم دلیلی بر امکان معاد، در حالی که در آیات گذشته سخن از آیات انفسی و مواهب خداوند در آفرینش خود انسان بود. می‌فرماید: «آیا ما زمین را مرکز اجتماع انسانها قرار ندادیم؟» (ا لم نجعل الارض کفاتا).

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۲۶ ..... ص: ۳۷۰

(آیه ۲۶) - «هم در حال حیاتشان و هم مرگشان» (احیاء و امواتا). منظور این است که زمین قرارگاهی است برای همه انسانها، زندگان را روی خود جمع می‌کند، و تمام حوائج و نیازهایشان را در اختیارشان می‌گذارد، و مردگان آنها را نیز در خود جای می‌دهد، که اگر زمین، آماده برای دفن مردگان نبود عفونت و بیماریهای ناشی از آن فاجعه‌ای برای همه زندگان به وجود می‌آورد.

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۲۷ ..... ص: ۳۷۰

(آیه ۲۷) - سپس به یکی از نعمتهای بزرگ الهی در کره زمین اشاره کرده، می‌افزاید: «و در آن کوههای استوار و بلندی قرار دادیم» (و جعلنا فیها رواسی شامخات). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۷۱ این کوهها که سر به آسمان کشیده، و ریشه‌های آن به یکدیگر پیوسته است از یک سو همچون زرهی زمین را در بر گرفته، و در برابر فشار داخلی و فشارهای ناشی از جزر و مد خارجی حفظ می‌کند، و از سوی دیگر جلو اصطکاک قشر هوا را با زمین می‌گیرد، و پنجه در هوا انداخته و آن را با خود به گردش در می‌آورد، و از سوی سوم طوفانها و بادهای عظیم را کنترل می‌کند، و به این ترتیب از جهات مختلف به اهل زمین آرامش می‌بخشد. و در ذیل همین آیه به یکی دیگر از برکات کوهها اشاره کرده، می‌افزاید: «و آبی گوارا به شما نوشاندیم» (و اسقیناکم ماء فراتا).

آبی که هم برای شما گوارا و مایه حیات است، و هم برای حیوانات شما و زراعتها و باغهایتان. بسیاری از چشمه‌ها و قناتها از کوهها می‌جوشد، و سر چشمه بسیاری از نهرها و شطهای عظیم از برفهای متراکمی است که بر قله‌های کوهها می‌نشینند، و مهمترین ذخائر آبی انسانها را تشکیل می‌دهد.

### سوره المرسلات(۷۷): آیه ۲۸ ..... ص : ۳۷۱

(آیه ۲۸) - در پایان این قسمت باز می‌فرماید: «وای در آن روز بر تکذیب کنندگان» (ویل یومئذ للمکذبین). همان کسانی که این همه آیات و نشانه‌های قدرت حق را با چشم خود می‌بینند، و این همه نعمتهای الهی را که در آن غرقند مشاهده می‌کنند باز هم رستاخیز و دادگاه قیامت را که مظهر عدل و حکمت اوست انکار می‌نمایند.

### سوره المرسلات(۷۷): آیه ۲۹ ..... ص : ۳۷۱

(آیه ۲۹) - در این جا سرنوشت نهائی تکذیب کنندگان قیامت، و منکران آن دادگاه عدل الهی بیان شده است، بیانی که به راستی انسان را در وحشتی عمیق فرو می‌برد، و ابعاد فاجعه را روشن می‌سازد. می‌فرماید: در آن روز به آنها گفته می‌شود: «بی‌درنگ به سوی همان چیزی که پیوسته آن را انکار می‌کردید بروید!» (انطلقوا الی ما کنتم به تکذبون). رهسپار شوید به سوی جهنم سوزان که همیشه آن را به باد استهزا می‌گرفتید به سوی انواع عذابها که با اعمالتان آن را از پیش فراهم ساخته‌اید.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۷۲

### سوره المرسلات(۷۷): آیه ۳۰ ..... ص : ۳۷۲

(آیه ۳۰) - سپس به توضیح بیشتری در باره این عذاب پرداخته، می‌گوید: «بروید به سوی سایه سه شاخه» دودهای خفقان بار و آتش ز! (انطلقوا الی ظل ذی ثلاث شعب). شاخه‌ای از بالاسر، و شاخه‌ای از طرف راست، و شاخه‌ای از طرف چپ، و به این ترتیب از هر طرف این دود غلیظ مرگبار آنها را احاطه می‌کند، و در کام خود فرو می‌برد.

### سوره المرسلات(۷۷): آیه ۳۱ ..... ص : ۳۷۲

(آیه ۳۱) - «سایه‌ای که نه آرام بخش است، و نه از شعله‌های آتش جلوگیری می‌کند» (لا ظلیل و لا یغنی من اللهب). چه این که خود برخاسته از آتش است.

### سوره المرسلات(۷۷): آیه ۳۲ ..... ص : ۳۷۲

(آیه ۳۲) - سپس در توصیف دیگری از آن آتش سوزان می‌افزاید: «شراره‌هایی از خود پرتاب می‌کند مانند یک کاخ» (انها ترمی بشرر کالقصر). نه همچون جرقه‌های آتش این دنیا که گاه به اندازه سر سوزنی بیش نیست.

### سوره المرسلات(۷۷): آیه ۳۳ ..... ص : ۳۷۲



(آیه ۳۳) - در این آیه به توصیف دیگری از شراره‌ها و جرقه‌های این آتش سوزان پرداخته، می‌فرماید: «گویی (در سرعت و کثرت) همچون شتران زرد رنگی هستند» که به هر سو پراکنده می‌شوند! (کانه جمالت صفر).  
جائی که جرقه‌ها این چنین باشد، پیداست که خود آن آتش سوزان چگونه است؟ و در کنار آن چه عذابهای دردناک دیگری قرار گرفته؟

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۳۴ ..... ص: ۳۷۲

(آیه ۳۴) - بار دیگر در پایان این بخش از آیات، همان هشدار را تکرار کرده، می‌فرماید: «وای در آن روز بر تکذیب کنندگان» (ویل یومئذ للمکذبین).

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۳۵ ..... ص: ۳۷۲

(آیه ۳۵) - سپس فصل دیگری از مشخصات آن روز هولناک را شروع کرده، می‌افزاید: «امروز، روزی است که سخن نمی‌گویند» و قادر بر دفاع از خویش نیستند (هذا یوم لا ینطقون).  
آری! خداوند در آن روز بر دهان مجرمان و گناهکاران مهر سکوت می‌زند همان گونه که در آیه ۶۵ سوره یس آمده است: «الیوم نختم علی افواههم امروز بر دهانشان مهر می‌نهم».

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۳۶ ..... ص: ۳۷۲

(آیه ۳۶) - سپس می‌افزاید: «و به آنها اجازه داده نمی‌شود که عذرخواهی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۷۳ کنند» (و لا یؤذن لهم فیعتذرون).  
نه اجازه سخن گفتن دارند، و نه عذرخواهی و دفاع از خویشتن، چرا که همه حقایق در آنجا روشن است، و چیزی برای گفتن ندارند، آری این زبان پشت هم انداز که در دنیا از آزادی خود سوء استفاده کرده، به تکذیب انبیا و استهزاء اولیاء و باطل کردن حق و حق جلوه دادن باطل، می‌پرداخت در آنجا باید به کیفر آن اعمال قفل شود، و از کار بیفتد، که این خود عذاب و شکنجه دردناکی است.  
در حدیثی از امام صادق علیه السلام آمده است که: «خداوند برتر و عادلتر و بزرگتر از آن است که بنده‌اش عذر موجهی داشته باشد و به او اجازه عذرخواهی ندهد، بلکه آنها در حقیقت هیچ عذر موجهی ندارند که مطرح کنند».

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۳۷ ..... ص: ۳۷۳

(آیه ۳۷) - باز در پایان این مقطع می‌گوید: «وای در آن روز بر تکذیب کنندگان» (ویل یومئذ للمکذبین).

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۳۸ ..... ص: ۳۷۳

(آیه ۳۸) - در مقطع دیگر روی سخن را به مجرمان کرده، به عنوان حکایت از صحنه آن روز، می‌گوید: «امروز همان روز

جدائی (حق از باطل) است که همه شما و پیشینیان را در آن جمع کرده‌ایم» (هذا يوم الفصل جمعناکم و الاولین). امروز همه انسانها را بدون استثنا از اولین گرفته، تا آخرین، همه را برای حسابرسی و فصل خصومت در این عرصه و دادگاه بزرگ گردآورده‌ایم. آری! امروز روز جدایی حق از باطل و ظالم از مظلوم است.

### سورة المرسلات (۷۷): آیه ۳۹ ..... ص: ۳۷۳

(آیه ۳۹) - «اکنون اگر چاره‌ای در برابر من (برای فرار از چنگال مجازات) دارید انجام دهید» (فان کان لکم کید فکیدون). آیا می‌توانید از قلمرو حکومت من بگریزید؟ یا توانائی دارید با پرداختن فدیهای آزاد شوید؟ و یا قدرت دارید مأموران حسابرسی را فریب دهید؟ هر کار از دست شما ساخته است انجام دهید، ولی بدانید کاری از شما ساخته نیست.

### سورة المرسلات (۷۷): آیه ۴۰ ..... ص: ۳۷۳

(آیه ۴۰) - و باز همان جمله تهدیدآمیز و بیدارکننده را تکرار کرده، می‌فرماید: «وای در آن روز بر تکذیب کنندگان» (ویل یومئذ للمکذبین).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۷۴

### سورة المرسلات (۷۷): آیه ۴۱ ..... ص: ۳۷۴

(آیه ۴۱) - می‌دانیم برنامه قرآن آمیختن انذار به بشارت، و تهدید به تشویق است، و همچنین ذکر سرنوشت مؤمنان در برابر سرنوشت، مجرمان تا با قرینه مقابله مسائل بهتر درک شود.

بر اساس همین سنّت، قرآن به دنبال بیان مجازاتهای گوناگون مجرمان در قیامت، اشاره پر معنی و کوتاهی در باره وضع پرهیزکاران در آن روز کرده، می‌فرماید:

«پرهیزکاران در سایه‌های (درختان بهشتی) و در میان چشمه‌ها قرار دارند» (ان المتقین فی ظلال و عیون).

### سورة المرسلات (۷۷): آیه ۴۲ ..... ص: ۳۷۴

(آیه ۴۲) - سپس می‌افزاید: «و (آنها) در میان انواع میوه‌ها از آنچه مایل باشند» قرار دارند (و فواکه مما یشتهون).

### سورة المرسلات (۷۷): آیه ۴۳ ..... ص: ۳۷۴

(آیه ۴۳) - جالب این که آنها در این میهمان سرای الهی به عالیتین وجهی پذیرائی می‌شوند، همان گونه که در این آیه آمده که به آنها گفته می‌شود: «بخورید و بنوشید گوارا، اینها در برابر اعمالی است که انجام می‌دادید!» (کلوا و اشربوا هنیئاً بما کنتم تعملون).

تعبیر «بما کنتم تعملون» (در مقابل اعمالی که انجام می‌دادید) اشاره به این است که این مواهب را بدون حساب به کسی نمی‌دهند، و با ادعا و خیال و پندار به دست نمی‌آید، تنها به وسیله تقوا، اعمال صالح و احسان و نیکوکاری فراهم می‌شود. «هنیء» هر چیزی است که مشقتی به دنبال ندارد، و ناراحتی تولید نمی‌کند، و این اشاره به آن است که میوه‌ها و غذاها و نوشابه‌های بهشتی، همانند آب و غذای دنیا نیست که گاه آثار سوئی در بدن می‌گذارد یا عوارض نامطلوبی به دنبال دارد.

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۴۴ ..... ص: ۳۷۴

(آیه ۴۴) - در این آیه باز روی این مطلب تکیه می‌کند که این نعمتها بی حساب نیست، می‌افزاید: «ما این گونه، نیکوکاران را پاداش می‌دهیم» (انا کذلک نجزی المحسنین).

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۴۵ ..... ص: ۳۷۴

(آیه ۴۵) - و در پایان این مقطع باز تکرار می‌کند: «وای در آن روز بر برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۷۵ تکذیب کنندگان» (ویل یومئذ للمکذبین). وای بر آنها که از تمام این نعمتها و محبتها محروم می‌شوند، که حسرت این محرومیت آزارش کمتر از آتش سوزان دوزخ نیست؟

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۴۶ ..... ص: ۳۷۵

(آیه ۴۶) - و از آنجا که یکی از عوامل انکار معاد پرداختن به لذات زود گذر دنیا، و تمایل به آزادی بی‌قید و شرط برای بهره‌گیری از این لذات است، در این آیه روی سخن را به مجرمان کرده، با لحنی تهدید آمیز می‌فرماید: «بخورید و بهره‌گیری در این مدت کم (از زندگی دنیا و بدانید عذاب الهی در انتظار شماست) چرا که شما مجرمید» (کلوا و تمتعوا قليلا انکم مجرمون).

جمله «انکم مجرمون» (این تهدید به خاطر آن است که شما مجرمید) نشان می‌دهد که سر چشمه عذاب الهی جرم و گناه انسان است که از بی‌ایمانی یا اسارت در چنگال شهوات ناشی می‌شود.

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۴۷ ..... ص: ۳۷۵

(آیه ۴۷) - سپس این تهدید را بار دیگر با جمله: «وای در آن روز بر تکذیب کنندگان» تکمیل می‌کند (ویل یومئذ للمکذبین).

همانها که به زرق و برق دنیا و لذات و شهوات آن مغرور و فریفته شدند، و عذاب الهی را برای خود خریدند.

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۴۸ ..... ص: ۳۷۵

(آیه ۴۸) - در این آیه به یکی دیگر از عوامل انحراف و بدبختی و آلودگی آنها اشاره کرده، می‌افزاید: «و (چنان از باده غرور

سر مستند) هنگامی که به آنان گفته شود (در برابر پروردگار) رکوع کنید رکوع نمی کنند» (و اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون). آنها نه فقط از رکوع و سجود ابا دارند بلکه این روح غرور و نخوت در تمامی افکار و زندگیشان منعکس است نه در برابر خدا تسلیمند و نه در برابر دستورات پیامبر صلی الله علیه و آله و نه حقوق مردم را به رسمیت می شناسند.

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۴۹ ..... ص: ۳۷۵

(آیه ۴۹) - و بعد برای دهمین و آخرین بار در این سوره می فرماید: «وای در آن روز بر تکذیب کنندگان» (ویل یومئذ للمکذبین).

### سوره المرسلات (۷۷): آیه ۵۰ ..... ص: ۳۷۵

(آیه ۵۰) - و در آخرین آیه سوره با لحنی آمیخته از عتاب، و مملو از برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۷۶ سرزنش، به صورت یک استفهام آمیخته با تعجب می فرماید: اگر آنها به این قرآن - که دلائل صدقش از تمام آیاتش نمایان است، و حقانیتش در تمام تعبیراتش منعکس می باشد - ایمان نمی آورند «پس به کدام سخن بعد از آن ایمان می آورند؟!» (فبای حدیث بعده یؤمنون).

کسی که به قرآنی که اگر بر کوهها نازل می شد لرزان و خاشع می شدند و از هم می شکافتند ایمان نیاورد، در برابر هیچ کتاب آسمانی، و هیچ منطق عقلانی تسلیم نخواهد شد، و این نشانه روح عناد و لجاج است.

«پایان سوره مرسلات»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۷۷

### آغاز جزء ۳۰ قرآن مجید ..... ص: ۳۷۷

### سوره نبأ [۷۸] ..... ص: ۳۷۷

#### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۴۰ آیه است

### محتوای سوره: ..... ص: ۳۷۷

اصولاً - اکثریت قریب به اتفاق سوره های جزء آخر قرآن در «مکه» نازل شده، و بیش از همه چیز روی مسأله مبدأ و معاد، و بشارت و انذار تکیه می کند.

محتوای این سوره را می توان در چند بخش خلاصه کرد.

۱- سؤالی که در آغاز سوره، از حادثه بزرگ (نبأ عظیم) یعنی روز قیامت مطرح شده است.

۲- سپس به بیان نمونه هایی از مظاهر قدرت خداوند در آسمان و زمین و زندگی انسانها - به عنوان دلیلی بر امکان معاد و

رستاخیز - می پردازد.

۳- در بخش دیگر قسمتی از نشانه‌های آغاز رستاخیز را بیان می‌دارد.

۴- در بخش دیگری گوشه‌ای از عذابهای دردناک طغیانگران را.

۵- به دنبال آن قسمتی از نعمتها و مواهب بهشتی را شرح می‌دهد.

۶- سر انجام با انداز شدیدی از عذاب قریب، و سپس ذکر سرنوشت غم‌انگیز کافران سوره پایان می‌گیرد.

ضمناً نامگذاری این سوره به خاطر تعبیری است که در آیه دوم آن آمده است، و گاه از آن به عنوان سوره «عم» به تناسب آیه نخستین آن تعبیر می‌شود.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۷۸

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۳۷۸

در حدیثی از پیغمبر گرامی اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله آمده است:

«کسی که سوره عمّ يتسألون را بخواند خداوند از نوشیدنی خنک و گوارای بهشتی در قیامت سیرابش می‌کند».

و نیز در حدیث دیگری از آن حضرت نقل شده که فرمود: «کسی که آن را بخواند و حفظ کند حساب او در روز قیامت (چنان سریع انجام می‌گیرد که) به مقدار خواندن یک نماز خواهد بود».

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره النبأ(۷۸): آیه ۱ ..... ص : ۳۷۸

(آیه ۱) - خیر مهم! در نخستین آیه سوره به عنوان یک استفهام آمیخته با تعجب می‌فرماید: «آنها از چه چیز از یکدیگر سؤال می‌کنند؟ (عم يتساءلون)».

### سوره النبأ(۷۸): آیه ۲ ..... ص : ۳۷۸

(آیه ۲) - سپس بی‌آنکه در انتظار پاسخ آنها باشد خود به پاسخگوئی پرداخته، می‌افزاید: «از خبر بزرگ و پراهمیت» رستاخیز (عن النبا العظيم).

### سوره النبأ(۷۸): آیه ۳ ..... ص : ۳۷۸

(آیه ۳) - «همان خبری که پیوسته در آن اختلاف دارند» (الذی هم فيه مختلفون).

در این که منظور از این خبر بزرگ «نبا عظیم» چیست؟

دقت در مجموع آیات این سوره مخصوصاً تعبیراتی که در آیات بعد آمده و جمله «انّ يوم الفصل كان ميقاتا» که بعد از ذکر نشانه‌های قدرت خداوند در زمین و آسمان آمده و توجه به این حقیقت که شدیدترین مخالفت مشرکان در مسأله «معاد» بود، روی هم رفته تفسیر به روز معاد و رستاخیز را تأیید می‌کند.

ولی این مانع نمی‌شود که آیه مصداقهای دیگری نیز داشته باشد چرا که قرآن دارای بطون مختلفی است، یعنی یک آیه ممکن است معانی متعددی داشته باشد که از میان آنها یک معنی ظاهر است، و معانی دیگر بطون قرآن است که به کمک قرائن مختلفی از آن استفاده می‌شود، لذا در روایات زیادی که از طرق اهل بیت علیهم السّلام و بعضی از طرق اهل سنت نقل شده «نبأ عظیم» (خبر بزرگ) به مسأله برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۷۹ ولایت و امامت امیر مؤمنان علی علیه السّلام که مورد اختلاف و گفتگو از سوی جمعی بود، یا به مسأله ولایت بطور اعم تفسیر شده است.

### سورة النبا(۷۸): آیه ۴ ..... ص : ۳۷۹

(آیه ۴) - سپس می‌افزاید: «چنین نیست که آنها فکر می‌کنند و به زودی می‌فهمند» (کلا سیعلمون).

### سورة النبا(۷۸): آیه ۵ ..... ص : ۳۷۹

(آیه ۵) - «باز هم چنین نیست و به زودی می‌فهمند» (ثم کلا سیعلمون).  
«آن روز با خبر می‌شوند که فریاد و حسرتای آنها بلند است، و از تفریط و کوتاهی خود سخت پشیمان می‌شوند». (زمر / ۵۶)  
آن روز که امواج عذاب گرداگرد آنها را می‌گیرد، و تقاضای بازگشت به دنیا را می‌کنند «آیا راهی به بازگشت وجود دارد». (شوری / ۴۴) حتی در لحظه مرگ که حجابها از برابر چشم انسان کنار می‌رود و حقایق عالم دیگر در برابر او آشکار می‌شود و به برزخ و معاد یقین پیدا می‌کند در همان لحظه نیز فریادش بلند می‌شود که:  
«مرا بازگردانید تا عمل صالحی انجام دهم». (مؤمنون / ۹۹ و ۱۰۰)

### سورة النبا(۷۸): آیه ۶ ..... ص : ۳۷۹

(آیه ۶) - همه از بهر تو سرگشته و فرمانبردار ...  
از این آیه به بعد در حقیقت پاسخی است به سؤالاتی که منکران معاد و اختلاف کنندگان در این نبأ عظیم داشته‌اند، زیرا در این آیات گوشه‌ای از نظام حکیمانه این عالم هستی که نقش بسیار مؤثری در زندگی انسانها دارد بیان شده است، که از یک سو دلیل روشنی بر قدرت خدا بر همه چیز و از جمله تجدید حیات مردگان است و از سوی دیگر اشاره به این است که این نظام حکیمانه نمی‌تواند بیهوده و عبث باشد، در حالی که اگر با پایان این زندگی مادی دنیا همه چیز پایان یابد، مسلماً طرحی عبث و بیهوده خواهد بود.

و به این ترتیب از دو جهت، استدلال برای مسأله معاد محسوب می‌شود، از طریق «برهان قدرت» و «برهان حکمت». و در یازده آیه به دوازده نعمت مهم، با تعبیراتی آمیخته با لطف و محبت، و توأم با استدلال و تحریک عواطف، اشاره شده است، نخست از زمین شروع برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۸۰ کرده، می‌فرماید: «آیات زمین را محل آرامش (شما) قرار ندادیم؟! (ا لم نجعل الارض مهادا). انتخاب این تعبیر برای زمین، بسیار پر معنی است، چرا که از یکسو قسمتهای زیادی از زمین آن چنان نرم و صاف و مرتب است که انسان به خوبی می‌تواند در آن خانه سازی کند، زراعت و باغ احداث نماید.

از سوی دیگر همه نیازمندیهای او بر سطح زمین یا در اعماق آن به صورت مواد اولیه و معادن گرانبها نهفته است. و از سوی سوم مواد زائد او را به خود جذب می کند و اجساد مردگان با دفن در آن به زودی تجزیه و متلاشی می شوند و انواع میکربها به واسطه اثر مرموزی که دست آفرینش در خاک نهاده است نابود می گردد. و از سوی چهارم با حرکت نرم و سریع به دور خورشید و به دور خود، شب و روز و فصول چهارگانه را که نقش عمده ای در حیات انسان دارند می آفریند.

### سورة النبا(۷۸): آية ۷ ..... ص : ۳۸۰

(آیه ۷) - و از آنجا که ممکن است در برابر نرمی زمینهای مسطح، اهمیت کوهها و نقش حیاتی آنها، فراموش شود، در این آیه می افزاید: «و (آیا) کوهها را میخهای زمین» قرار ندادیم؟ (و الجبال اوتادا). کوهها علاوه بر این که ریشه های عظیمی در اعماق زمین دارند، و همچون زرهی پوسته زمین را در برابر فشار ناشی از مواد مذاب درونی، و تأثیر جاذبه جزر و مد آفرین ماه از بیرون حفظ می کنند، دیوارهای بلندی در برابر طوفانهای سخت و سنگین محسوب می شوند.

و از سوی سوم کانونی هستند برای ذخیره آبها و انواع معادن گرانبها. علاوه بر همه اینها در اطراف کره زمین قشر عظیمی از هوا وجود دارد که بر اثر وجود کوهها که به صورت دنده های یک چرخ، پنجه در این قشر عظیم افکنده اند همراه زمین حرکت می کنند، دانشمندان می گویند: اگر سطح زمین صاف بود، قشر هوا به هنگام حرکت زمین روی آن می لغزید، و طوفانهای عظیم ایجاد بر گزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۸۱ می شد، و هم ممکن بود این اصطکاک دائمی سطح زمین را داغ و سوزان و غیر قابل سکونت کند.

### سورة النبا(۷۸): آية ۸ ..... ص : ۳۸۱

(آیه ۸) - بعد از بیان این دو نمونه از مواهب و آیات آفاقی به سراغ مواهب درونی وجودی انسان و آیات انفسی می رود، می فرماید: «و شما را به صورت زوجها آفریدیم» (و خلقناکم ازواجاً). «ازواج» جمع «زوج» به معنی جفت، و جنس «مذکر و مؤنث» است، و آفرینش انسان از این دو جنس علاوه بر این که ضامن بقای نسل اوست، سبب آرامش جسم و جان او محسوب می شود، چنانکه در آیه ۲۱ سوره روم می خوانیم: «از نشانه های (عظمت) خداوند این است که همسرانی از جنس خودتان برای شما آفرید، تا در کنار آنها آرامش بیابید، و در میان شما محبت و رحمت قرار داد.»

### سورة النبا(۷۸): آية ۹ ..... ص : ۳۸۱

(آیه ۹) - سپس به پدیده «خواب» که از مواهب بزرگ الهی بر انسان است و نقش عظیمی در سلامت جسم و جان او دارد اشاره کرده، می افزاید: «و خواب شما را مایه آرامشتان قرار دادیم» (و جعلنا نومکم سباتاً).

با این که یک سوم زندگی انسان را «خواب» فرا گرفته، و همیشه انسان با این مسأله مواجه بوده، هنوز اسرار خواب به خوبی شناخته نشده است، و حتی این که چه عاملی سبب می شود که در لحظه معینی بخشی از فعالیتهای مغزی از کار بیفتد، و سپس

پلک چشمها بر هم آمده، و تمام اعضای تن در سکون و سکوت و استراحت فرو رود، هنوز به درستی روشن نیست! گرچه آیه فوق ناظر به خواب به عنوان یک نعمت الهی است، ولی از آنجا که «خواب» شباهت به «مرگ» و «بیداری» شباهتی به «رستاخیز» دارد، می‌تواند اشاره‌ای به این مطلب نیز باشد.

### سورة النبا(۷۸): آیه ۱۰ ..... ص: ۳۸۱

(آیه ۱۰) - سپس در رابطه با مسأله خواب سخن از موهبت «شب» به میان آورده، می‌فرماید: «و شب را پوششی (برای شما) قرار دادیم» (و جعلنا الليل لباسا).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۸۲

### سورة النبا(۷۸): آیه ۱۱ ..... ص: ۳۸۲

(آیه ۱۱) - و بلافاصله می‌افزاید: «و روز را وسیله‌ای برای زندگی و معاش» (و جعلنا النهار معاشا). مطابق آیات فوق پرده شب لباس و پوششی است بر اندام زمین، و تمام موجودات زنده‌ای که روی آن زیست می‌کنند، فعالیت‌های خسته کننده زندگی را به حکم اجبار تعطیل می‌کند، و تاریکی را که مایه سکون و آرامش و استراحت است بر همه چیز مسلط می‌سازد، تا اندامهای فرسوده مرمت گردد و روح خسته تجدید نشاط کند، چرا که خواب آرام جز در تاریکی میسر نیست.

از این گذشته با فرو افتادن پرده شب، نور آفتاب برچیده می‌شود که اگر بطور مداوم بتابد تمام گیاهان و حیوانات را می‌سوزاند، و زمین جای زندگی نخواهد بود! آخرین سخن این که آمد و شد شب و روز و نظام دقیق تغییرات تدریجی آنها یکی از آیات خلقت و نشانه‌های خداست، به علاوه سرچشمه پیدایش یک تقویم طبیعی برای نظام بندی زمانی زندگی انسانها محسوب می‌شود.

### سورة النبا(۷۸): آیه ۱۲ ..... ص: ۳۸۲

(آیه ۱۲) - پس از زمین به «آسمان» پرداخته، می‌فرماید: «و بر فراز شما هفت (آسمان) محکم بنا کردیم» (و بنینا فوقکم سبعا شدادا).

عدد «هفت» در اینجا ممکن است عدد تکثیر و اشاره به کرات متعدد آسمان، و مجموعه‌های منظومه‌ها و کهکشانها و عوالم متعدد جهان هستی باشد، که دارای خلقتی محکم و ساختمانی عظیم و قوی هستند و یا عدد تعداد. به این ترتیب که آنچه ما از ستارگان می‌بینیم همه به حکم آیه ۶ سوره صافات: «ما آسمان پایین را با ستارگان زینت بخشیدیم» متعلق به آسمان اول است و ماورای آن شش عالم و آسمان دیگر وجود دارد که از دسترس علم بشر بیرون است.

### سورة النبا(۷۸): آیه ۱۳ ..... ص: ۳۸۲

(آیه ۱۳) - بعد از اشاره اجمالی به آفرینش آسمانها به سراغ نعمت بزرگ آفتاب عالمتاب رفته، می‌فرماید: «و چراغی روشن و



حرارتبخش آفریدیم» (و جعلنا سراجا وهاجا). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۸۳

«وهاج» از ماده «وهج» به معنی نور و حرارتی است که از آتش صادر می‌شود بنابر این، ذکر این وصف برای این چراغ پر فروغ آسمانی اشاره‌ای به دو نعمت بزرگ است که خمیر مایه همه مواهب مادی این جهان است «نور» و «حرارت». نور خورشید نه تنها صحنه زندگی انسان و تمام منظومه شمسی را روشن می‌سازد، بلکه تأثیر عمیقی در پرورش موجودات زنده دارد.

حرارت آن نیز علاوه بر تأثیری که در حیات انسان و حیوان و گیاه بطور مستقیم دارد، منبع اصلی وجود ابرها، وزش بادهای، نزول بارانها و آبیاری سرزمینهای خشک است.

خورشید به خاطر اشعه مخصوص «ماوراء بنفش» تأثیر فراوانی در کشتن میکربها دارد، و نوری سالم و مجانی و دائمی و از فاصله‌ای مناسب، نه چندان گرم و سوزان، و نه سرد و بی‌روح، در اختیار همه ما می‌گذارد.

### سوره النبیا(۷۸): آیه ۱۴ ..... ص: ۳۸۳

(آیه ۱۴) - به دنبال نعمت نور و حرارت از ماده حیاتی مهم دیگری که ارتباط نزدیکی با تابش خورشید دارد سخن به میان آورده، می‌افزاید: «و از ابرهای باران‌زا آبی فراوان نازل کردیم» (و انزلنا من المعصرات ماء ثجاجا).

### سوره النبیا(۷۸): آیه ۱۵ ..... ص: ۳۸۳

(آیه ۱۵) - گرچه نزول باران به خودی خود مایه خیر و برکت است، هوا را لطیف می‌کند، آلودگیها را می‌شوید، کثافات را با خود می‌برد، گرمای هوا را فرو می‌نشانند و حتی سرما را تعدیل می‌کند، از عوامل بیماری می‌کاهد و به انسان روح و نشاط می‌دهد، ولی با این همه در آیات بعد به سه فایده مهم آن اشاره کرده، می‌فرماید: هدف از نزول باران این است «تا به وسیله آن دانه و گیاه بسیار برویانیم» (لنخرج به حبا و نباتا).

### سوره النبیا(۷۸): آیه ۱۶ ..... ص: ۳۸۳

(آیه ۱۶) - «و باغهایی پر درخت» (و جنات الفافا). در دو آیه فوق به تمام مواد غذایی که انسان و حیوان از آن استفاده می‌کنند، و از زمین می‌روید، اشاره شده است، زیرا قسمت مهمی از آنها را دانه‌های غذایی تشکیل می‌دهد (حَبًّا) و قسمت دیگری سبزیها و ریشه‌هاست (و نباتا) و بخش دیگری نیز میوه‌ها می‌باشد (و جنات). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۸۴

### سوره النبیا(۷۸): آیه ۱۷ ..... ص: ۳۸۴

(آیه ۱۷) - سر انجام روز موعود فرا می‌رسد در آیات قبل اشاراتی به دلایل مختلف معاد آمده بود، در این آیه به عنوان یک نتیجه‌گیری، می‌فرماید: «روز جدائی (روز رستاخیز) میعاد همگان است» (ان یوم الفصل کان میقاتا). تعبیر به «یوم الفصل» تعبیر بسیار پرمعنائی است که بیانگر جدائیها در آن روز عظیم است:

جدائی حق از باطل.

جدائی صفوف مؤمنان صالح از مجرمان بدکار.

جدائی پدر و مادر از فرزند، و برادر از برادر.

### سوره النبأ (۷۸): آیه ۱۸ ..... ص: ۳۸۴

(آیه ۱۸) - سپس به شرح بعضی از ویژگیها و حوادث آن روز بزرگ پرداخته، می گوید: «روزی که در صور دمیده می شود، و شما فوج فوج به (محشر) می آید» (یوم ینفخ فی الصور فتأتون افواجا).

از آیات قرآن به خوبی استفاده می شود که دو حادثه عظیم به عنوان «نفخ صور» واقع می شود، در حادثه اول نظام جهان هستی به هم می ریزد، و تمام اهل زمین و همه کسانی که در آسمانها هستند می میرند، و در حادثه دوم، جهان نوسازی می شود، و مردگان به حیات جدید باز می گردند و رستاخیز بزرگ انجام می گیرد. و این آیه اشاره به نفخ دوم است.

### سوره النبأ (۷۸): آیه ۱۹ ..... ص: ۳۸۴

(آیه ۱۹) - و به دنبال آن می افزاید: «و آسمان گشوده می شود، و به صورت درهای متعددی در می آید» (و فتحت السماء فکانت ابوابا).

ممکن است منظور از این «درها» و گشوده شدن آنها این باشد که: درهای عالم «غیب» به عالم «شهود» گشوده می شود، حجابها کنار می رود، و عالم فرشتگان به عالم انسان راه می یابد.

### سوره النبأ (۷۸): آیه ۲۰ ..... ص: ۳۸۴

(آیه ۲۰) - و بالاخره در این آیه وضع کوهها را در قیامت، منعکس کرده، می فرماید: «و کوهها به حرکت در می آید و به صورت سرابی می شود!» (و سیرت الجبال فکانت سرابا). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۸۵

بطوری که از جمع بندی آیات مختلف قرآن در باره سرنوشت کوهها در قیامت به دست می آید، کوهها مراحل را طی می کند، نخست کوهها به حرکت در می آید. (طور / ۱۰) سپس از جا کنده و سخت در هم کوفته خواهد شد. (حاقه / ۱۴) و بعدا به صورت توده ای از شنهای متراکم در می آید. (مزمل / ۱۴) و بعد به صورت پشم زده شده در می آید که با تندباد حرکت می کند.

(قارعه / ۵) و سپس به صورت گرد و غبار در می آید که در فضا پراکنده می شود.

(واقع / ۵ و ۶) و بالاخره چنان که در آیه مورد بحث آمده تنها اثری از آن باقی می ماند و همچون سرابی از دورنمایان خواهد شد.

### سوره النبأ (۷۸): آیه ۲۱ ..... ص: ۳۸۵

(آیه ۲۱) - جهنم کمینگاه بزرگ! بعد از بیان بعضی از دلایل معاد، و قسمتی از حوادث رستاخیز، به سراغ سرنوشت دوزخیان و بهشتیان می‌رود، نخست از دوزخیان شروع کرده، می‌فرماید: «مسلمان (در آن روز) جهنم کمینگاهی است بزرگ» (ان جهنم کانت مرصادا).

از این گذرگاه عمومی احدی از سرکشان نمی‌توانند بگذرند، یا فرشتگان عذاب آنها را می‌ربایند، و یا جاذبه شدید جهنم.

### سوره النبأ (۷۸): آیه ۲۲ ..... ص: ۳۸۵

(آیه ۲۲) - «و محل بازگشتی برای طغیانگران!» (للطاغین مآبا).

### سوره النبأ (۷۸): آیه ۲۳ ..... ص: ۳۸۵

(آیه ۲۳) - «مدتهای طولانی در آن می‌مانند» (لابثین فیها احقابا).

### سوره النبأ (۷۸): آیه ۲۴ ..... ص: ۳۸۵

(آیه ۲۴) - سپس به گوشه کوچکی از عذابهای بزرگ جهنم اشاره کرده، می‌افزاید: «در آنجا نه چیز خنکی می‌چشند (که گرمای وحشتناک دوزخ را فرو نشاند) و نه نوشیدنی گوارائی» که عطش شدید آنها را تسکین بخشد (لا یدوقون فیها بردا و لا شرابا).

### سوره النبأ (۷۸): آیه ۲۵ ..... ص: ۳۸۵

(آیه ۲۵) - «جز آبی سوزان و مایعی از چرک و خون» (الا حمیما و غساقا).

و جز سایه دودهای غلیظ و داغ و خفقان آور آتش که در آیه ۴۳ سوره واقعه برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۸۶ آمده است «و ظل من یحموم».

این در حالی است که بهشتیان از چشمه‌های گوارای شراب طهور به وسیله پروردگارشان سیراب می‌شوند. (دهر / ۲۱)

### سوره النبأ (۷۸): آیه ۲۶ ..... ص: ۳۸۶

(آیه ۲۶) - و از آنجا که ممکن است وجود این کیفرهای سخت و شدید در نظر بعضی عجیب آید، در این آیه می‌افزاید: «این مجازاتی است موافق و مناسب» اعمالشان (جزاء وفاقا).

چرا چنین نباشد؟ در حالی که آنها در این دنیا قلبهای مظلومان را سوزاندند، روح و جان آنها را به آتش کشیدند و با ظلم و ستم و طغیان خود بر کسی رحم نکردند.

### سوره النبأ (۷۸): آیه ۲۷ ..... ص: ۳۸۶

(آیه ۲۷) - سپس به توضیح علت این مجازات پرداخته، می‌فرماید: «چرا که آنها هیچ امیدی به حساب (و ترسی از عقاب خداوند) نداشتند» (انهم كانوا لا يرجون حسابا).

و همین بی‌اعتنائی به حساب و روز جزا مایه طغیان و سرکشی و ظلم و ستم آنها شد، و آن ظلم و فساد چنین سرنوشت دردناکی را برای آنان فراهم ساخت. چرا که آنها حساب روز قیامت را از برنامه زندگی خود کاملاً حذف کرده بودند.

### سوره النبأ (۷۸): آیه ۲۸ ..... ص: ۳۸۶

(آیه ۲۸) - و لذا بلافاصله می‌افزاید: «و آیات ما را بکلی تکذیب کردند» (و کذبوا بآياتنا کذابا). هوای نفس آن چنان بر آنها چیره شده بود که همه آیات بیدارگر الهی را شدیداً انکار کردند، تا به هوسهای سرکش خود ادامه دهند، و به خواسته‌ها و تمنیات نامشروع خویش لباس عمل بپوشانند.

### سوره النبأ (۷۸): آیه ۲۹ ..... ص: ۳۸۶

(آیه ۲۹) - سپس به عنوان هشدار به این طغیانگران و هم برای تأکید بر مسأله وجود موازنه میان «جرم» و «جریمه» و حاکمیت «جزای وفاق» می‌افزاید:

«و ما همه چیز را شمارش و ثبت کرده‌ایم» (و کل شیء احصیناه کتابا). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۸۷ تا گمان نکنید چیزی از اعمال شما بی حساب و مجازات می‌ماند و نیز هرگز فکر نکنید این کیفرهای شدید غیر عادلانه است. این حقیقت در بسیاری از آیات قرآن منعکس است.

در یک جا می‌فرماید: «هر کاری را که انجام دادند در نامه‌های اعمالشان ثبت است و هر عمل کوچک و بزرگی نوشته می‌شود». (قمر / ۵۲ و ۵۳) و در جای دیگر می‌خوانیم: ما آنچه را از پیش فرستاده‌اند و همچنین تمام آثار آنها را می‌نویسیم». (یس / ۱۲) و لذا هنگامی که نامه اعمال مجرمان را به دست آنها می‌دهند فریادشان بلند می‌شود، می‌گویند: «ای وای بر ما! این چه کتابی است که هیچ کار کوچک و بزرگی نیست مگر این که آن را ثبت و شماره کرده است؟! (کهف / ۴۹) این اعتقاد مانع بزرگی میان انسان و گناه ایجاد می‌کند و از عوامل مهم تربیت محسوب می‌شود.

### سوره النبأ (۷۸): آیه ۳۰ ..... ص: ۳۸۷

(آیه ۳۰) - در این آیه، لحن سخن را تغییر داده و از «غیبت» به «خطاب» مبدل نموده، آنها را مخاطب ساخته، و ضمن جمله تهدید آمیز و خشم آلود و تکان دهنده‌ای می‌فرماید: «پس بچشید که چیزی جز عذاب بر شما نمی‌افزائیم!» (فذوقوا فلن نزیدکم الا عذابا).

این جزای کسانی است که وقتی در مقابل دعوت پر مهر انبیای الهی به سوی ایمان و تقوا قرار می‌گرفتند، می‌گفتند: «برای ما یکسان است می‌خواهی اندرز ده، یا اندرز مده!» (شعراء / ۱۳۶) در حدیثی از پیغمبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله نقل شده است که فرمود: «این آیه شدیدترین آیه‌ای است که در قرآن مجید در باره دوزخیان آمده است!»

### سوره النبا(۷۸): آیه ۳۱ ..... ص: ۳۸۷

(آیه ۳۱) - بخشی از پاداش عظیم پرهیزکاران در آیات پیشین سخن از سرنوشت طغیانگران و قسمتی از کیفرهای دردناک آنها و علت این بدبختی بود، در اینجا به شرح نقطه مقابل آنها پرداخته، از مؤمنان راستین و پرهیزکاران و قسمتی از مواهب آنها در قیامت سخن می‌گوید، تا در یک برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۸۸ مقایسه رویارو میان این دو حقایق روشتر گردد.

نخست می‌فرماید: «برای پرهیزکاران نجات و پیروزی بزرگی است» (ان للمتقين مفازا).

### سوره النبا(۷۸): آیه ۳۲ ..... ص: ۳۸۸

(آیه ۳۲) - سپس به شرح این فوز و سعادت پرداخته، می‌افزاید: «باغهایی سرسبز و (محفوظ با میوه‌هایی از) انواع انگورها» (حدائق و اعنابا).

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم: «بهترین میوه‌های شما انگور است».

### سوره النبا(۷۸): آیه ۳۳ ..... ص: ۳۸۸

(آیه ۳۳) - سپس به همسران بهشتی که یکی دیگر از مواهب پرهیزکاران است اشاره کرده، می‌افزاید: «و (برای آنها) حوریانی بسیار جوان و هم سنّ و سال» است (و کواعب اترابا).

### سوره النبا(۷۸): آیه ۳۴ ..... ص: ۳۸۸

(آیه ۳۴) - سپس چهارمین نعمت بهشتی را که در انتظار پرهیزکاران است چنین شرح می‌دهد: «و جامه‌هایی لبریز و پیاپی» از شراب طهور! (و کأسا دهاقا).

اما نه شرابی همچون شرابهای آلوده دنیا که عقل را می‌زداید، بلکه شرابی که عقل آور، و نشاط آفرین و جان پرور و روح افزاست.

### سوره النبا(۷۸): آیه ۳۵ ..... ص: ۳۸۸

(آیه ۳۵) - و از آنجا که سخن از جام و شراب تداعی معنی نامطلوب آن را در دنیا می‌کند، در حالی که شراب بهشتی درست نقطه مقابل شرابهای شیطانی دنیاست بلافاصله می‌افزاید: بهشتیان «در آنجا نه سخن لغو و بیهوده‌ای می‌شنوند، و نه دروغی» (لا یسمعون فیها لغوا و لا کذابا).

یکی از مواهب بزرگ معنوی بهشتیان این است که در آنجا اثری از دروغ پردازیها، بیهوده گوییها، تهمت‌ها و افتراها، تکذیب حق و توجیه باطل، و گفتگوهای ناهنجاری که قلب پرهیزکاران را در این دنیا آزار می‌دهد وجود نخواهد داشت و به راستی چه زیباست آن محیطی که اثری از این سخنان ناموزون و رنج‌آور در آن وجود ندارد، و طبق آیه ۶۲ سوره مریم «در آنجا هرگز گفتار لغو و بیهوده‌ای نمی‌شنوند و جز سلام در آنجا سخن نیست».

## سوره النبأ (۷۸): آیه ۳۶ ..... ص: ۳۸۸

(آیه ۳۶) - و در پایان ذکر این نعمتها به نعمت معنوی دیگری اشاره می کند برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۸۹ که از همه بالاتر است، می فرماید: «این پاداشی است از سوی پروردگارت، و عطیته ای است کافی» (جزاء من ربك عطاء حسابا).

چه بشارت و نعمتی از این برتر و بالاتر که بنده ضعیف، مورد نوازش و الطاف و محبت های مولای کریم خود قرار گیرد. و به گفته شاعر:

من که باشم که بر آن خاطر عاطر گذرم لطفها می کنی ای خاک درت تاج سرم

## سوره النبأ (۷۸): آیه ۳۷ ..... ص: ۳۸۹

(آیه ۳۷) - سپس در این آیه، می افزاید: «همان پروردگار آسمانها و زمین و آنچه در میان آن دو است، پروردگار رحمان» (رب السماوات و الارض و ما بینهما الرحمن).

در حقیقت، آیه فوق اشاره ای به این واقعیت است که اگر خداوند چنین وعده هائی را به متقین می دهد گوشه ای از آن را در این دنیا، به صورت رحمت عامش، به اهل آسمانها و زمین نشان داده است.

و در پایان آیه می فرماید: «و (در آن روز) هیچ کس حق ندارد بی اجازه او سخنی بگوید» یا شفاعتی کند (لا یملکون منه خطابا).

زیرا آن قدر حساب الهی دقیق و عادلانه است که جائی برای «چون و چرا» باقی نمی ماند.

## سوره النبأ (۷۸): آیه ۳۸ ..... ص: ۳۸۹

(آیه ۳۸) - در آیات گذشته قسمتهای قابل ملاحظه ای از کیفرها و مجازاتهای طغیانگران و مواهب و پاداشهای پرهیزکاران در روز رستاخیز بیان شد، در اینجا به معرفی آن روز بزرگ پرداخته، بخشی از اوصاف آن روز و حوادث آن را شرح می دهد.

می فرماید: اینها همه در «روزی (است) که روح و ملائکه در یک صف می ایستند و هیچ یک، جز به اذن خداوند رحمان سخن نمی گویند و (آنگاه که می گویند) درست می گویند» (یوم یقوم الروح و الملائکة صفا لا یتکلمون الا من اذن له الرحمن و قال صوابا). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۹۰

بدون شک قیام «روح» و «فرشتگان» در آن روز در یک صف، و سخن نگفتن جز به اذن خداوند رحمان، فقط برای اجرای فرمان اوست، آنها در این جهان نیز «مدبرات امر» و مجری فرمانهای او هستند، و در عالم آخرت این امر آشکارتر و واضحت تر و گسترده تر خواهد بود.

و منظور از «روح» در اینجا یکی از فرشتگان بزرگ الهی است که بر طبق بعضی از روایات حتی از جبرئیل برتر است، چنانکه در حدیثی از امام صادق علیه السلام می خوانیم: «او فرشته ای است بزرگتر از جبرئیل و میکائیل!» به هر حال این مخلوق بزرگ الهی در قیامت همراه ملائکه آماده اطاعت فرمان او هستند، چنان هول و اضطراب محشر، همه را فرا گرفته که هیچ کس را یارای سخن گفتن نیست.

در حدیثی آمده است که از امام صادق علیه السلام در باره این آیه سؤال کردند، فرمود: «روز قیامت به ما اجازه داده می شود و سخن می گوئیم».

راوی سؤال می کند در آن روز شما چه می گوئید؟

فرمود: «تمجید و ستایش پروردگاران را می کنیم، و بر پیامبران درود می فرستیم، و برای پیروانمان شفاعت می کنیم، و خداوند شفاعت ما را رد نمی کند».

از این روایت استفاده می شود که انبیاء و امامان معصوم نیز در صف فرشتگان و روح قرار می گیرند، و از کسانی که به آنها اجازه سخن گفتن و مدح و ثنای خداوند و شفاعت داده می شود آنها هستند.

### سورة النبیا (۷۸): آیه ۳۹..... ص: ۳۹۰

(آیه ۳۹) - سپس اشاره به این روز بزرگ - که هم روز قیامت انسانها و هم فرشتگان و هم یوم الفصل و روز کیفر طاغین و پاداش متقین است - کرده، می فرماید: «آن روز حق است» (ذلک الیوم الحق).

«حق» به معنی چیزی است که ثابت است، واقعیت دارد و تحقق می یابد، و این معنی در باره قیامت کاملاً صادق است بعلاوه روزی است که «حق» هر کس به او داده می شود، حقوق مظلومان از ظالمان گرفته خواهد شد، و «حقایق» و اسرار برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۹۱

درون به ظهور می پیوندند، بنابر این روزی است به تمام معنی حق.

و چون توجه به این واقعیت می تواند مؤثرترین انگیزه انسان برای حرکت به سوی پروردگار، و اطاعت فرمان او گردد، بلافاصله می افزاید: «پس هر کس بخواهد راهی به سوی پروردگارش بر می گزیند» و به سوی او باز می گردد (فمن شاء اتخذ الی ربه مآباً).

یعنی تمام اسباب این حرکت الهی فراهم است، انبیا به قدر کافی ابلاغ فرمان حق کرده اند، عقل انسانی نیز - که پیامبری از درون او است - راه او را روشن کرده سرنوشت طاغیان و پرهیزکاران نیز به خوبی تبیین شده، تنها چیزی که باقی مانده تصمیم قاطع انسان است که با استفاده از اختیاری که خدا به او داده است راه را برگزیند و پیش رود.

### سورة النبیا (۷۸): آیه ۴۰..... ص: ۳۹۱

(آیه ۴۰) - سپس به عنوان تأکید روی مسأله مجازات مجرمان، و بیان نزدیک بودن آن روز بزرگ در برابر کسانی که آن را دور یا نسیه اش می پندارند، می افزاید:

«و ما شما را از عذاب نزدیکی بیم دادیم» نا اندرناکم عذاباً قریباً

امیر مؤمنان علی علیه السلام می فرماید: «هر چیزی که می آید قریب و نزدیک است».

چرا نزدیک نباشد در حالی که مایه اصلی عذاب الهی اعمال خود انسانها است که همیشه با آنهاست «و جهنم هم اکنون کافران را احاطه کرده» (عنکبوت / ۵۴).

و از آنجا که در آن روز گروه عظیمی غرق حسرت و اندوه شده، نادم و پشیمان می گردند، حسرتی که به حالشان سودی نخواهد داشت و ندامتی که نتیجه ای ندارد، به دنبال این هشدار می افزاید: «این عذاب در روزی خواهد بود که انسان آنچه را

از قبل با دستهای خود فرستاده می‌بینند، و کافر می‌گویند: ای کاش خاک بودم» و گرفتار عذاب نمی‌شدم! اوم ينظر المرء ما قدمت يداه و يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا)  
اصولاً یکی از بهترین پادشاه‌های نیکوکاران، و یکی از بدترین کیفرهای بدکاران همین اعمال مجسم آنهاست که همراهشان خواهد بود.

آری! کار انسانی که اشرف مخلوقات است گاه بر اثر کفر و گناه به جایی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۹۲ می‌رسد که آرزو می‌کند در صف یکی از موجودات بی‌روح و پست باشد.

در آیات قرآن می‌خوانیم: کفار و مجرمان هنگامی که صحنه قیامت و دادرسی پروردگار و جزای اعمال را مشاهده می‌کنند، عکس‌العملهای مختلفی نشان می‌دهند که همگی حکایت از شدت تأثر و تأسف آنها می‌کند.  
گاه می‌گویند: «وای بر ما از این حسرت که در اطاعت فرمان خدا کوتاهی کردیم» (زمر/ ۵۶).  
و گاه می‌گویند: «خداوندا! ما را به دنیا بازگردان تا عمل صالح انجام دهیم» (الم سجده/ ۱۲).  
و گاه می‌گویند: «ای کاش خاک بودیم و هرگز زنده نمی‌شدیم» همان گونه که در آیات مورد بحث آمده است.  
«پایان سوره نبأ»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۹۳

## سوره نازعات [۷۹] ..... ص: ۳۹۳

### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۴۶ آیه است

### محتوای سوره: ..... ص: ۳۹۳

محتوای این سوره در شش بخش خلاصه می‌شود:

- ۱- نخست با قسمهای مؤکدی که ارتباط با مسأله معاد دارد روی تحقق این روز بزرگ تأکید می‌کند.
- ۲- سپس به قسمتی از مناظر هول‌انگیز و وحشتناک آن روز اشاره می‌نماید.
- ۳- و بعد اشاره کوتاه و گذرائی به داستان موسی و سرنوشت فرعون طغیانگر دارد که هم مایه تسلی خاطر پیامبر صلی الله علیه و آله و مؤمنان است و هم هشدار به مشرکان طغیانگر، و هم اشاره‌ای است به این که انکار معاد انسان را به چه گناهای آلوده می‌کند.
- ۴- در بخش بعد نمونه‌هایی را از مظاهر قدرت خداوند در آسمان و زمین که خود دلیلی است برای امکان معاد و حیات بعد از مرگ بر می‌شمرد.
- ۵- بار دیگر به شرح قسمتی دیگر از حوادث وحشتناک آن روز بزرگ و سرنوشت طغیانگران و پادشاه نیکوکاران می‌پردازد.
- ۶- سرانجام در پایان سوره بر این حقیقت تأکید می‌کند که: هیچ کس از تاریخ آن روز با خبر نیست، ولی همین اندازه مسلم است که نزدیک است.



انتخاب نام «نازعات» برای این سوره به خاطر نخستین آیه آن است.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۳۹۳

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله آمده است: «کسی که برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۹۴ سوره نازعات را بخواند توقف و حساب او در روز قیامت تنها به اندازه خواندن یک نماز روزانه است، و بعد از آن وارد بهشت می شود».

مسلم است کسی که محتوای این سوره را که آیات تکان دهنده اش ارواح خفته را بیدار و متوجه وظائف خود می سازد در جان خویش پیاده کند از چنان پادشاهانی برخوردار خواهد شد، نه آنها که فقط به خواندن الفاظ قناعت می کنند. بسم الله الرحمن الرحیم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره نازعات (۷۹): آیه ۱ ..... ص : ۳۹۴

(آیه ۱) - سوگند به این فرشتگان پر تلاش! در آغاز سوره به پنج موضوع مهم، قسم یاد شده و هدف از این سوگندها بیان حقایق و تحقق مسأله معاد و رستاخیز است. می فرماید: «سوگند به فرشتگانی که (جان مجرمان را بشدت از بدنهایشان) بر می کشند» (و النازعات غرقا).

### سوره نازعات (۷۹): آیه ۲ ..... ص : ۳۹۴

(آیه ۲) - «و فرشتگانی که (روح مؤمنان را) با مدارا و نشاط جدا می سازند» (و الناشطات نشطا).

### سوره نازعات (۷۹): آیه ۳ ..... ص : ۳۹۴

(آیه ۳) - «و سوگند به فرشتگانی که (در اجرای فرمان الهی) با سرعت حرکت می کنند» (و السابحات سبحا).

### سوره نازعات (۷۹): آیه ۴ ..... ص : ۳۹۴

(آیه ۴) - «و سپس بر یکدیگر سبقت می گیرند» (فالسابقات سبقا).

### سوره نازعات (۷۹): آیه ۵ ..... ص : ۳۹۴

(آیه ۵) - «و آنها که امور را تدبیر می کنند» (فالمدبرات امرا).

منظور از این سوگندها «فرشتگانی» است که مأمور قبض ارواح کفار و مجرمانند که آنها را به شدت از بدنهایشان بر می کشند، ارواحی که هرگز حاضر به تسلیم در برابر حق نبودند. و فرشتگانی که مأمور قبض ارواح مؤمنانند که با مدارا و نرمش و نشاط آنها را جدا می سازند.

و فرشتگانی که در اجرای فرمان الهی با سرعت حرکت می کنند. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۹۵  
سپس بر یکدیگر پیشی می گیرند.  
و سر انجام امور جهان را به فرمان او تدبیر می کنند.

### سورة النازعات(۷۹): آية ۶ ..... ص : ۳۹۵

(آیه ۶) - معاد تنها با یک صیحه عظیم رخ می دهد! بعد از آن که با قسم های مؤکد وقوع قیامت به عنوان یک امر حتمی در آیات گذشته بیان شد، در اینجا به شرح بعضی از نشانه ها و حوادث این روز بزرگ می پردازد، می فرماید: این بعث و رستاخیز «در آن روز است که زلزله های وحشتناک همه چیز را به لرزه در می آورد» (یوم ترجف الراجفة).

### سورة النازعات(۷۹): آية ۷ ..... ص : ۳۹۵

(آیه ۷) - «و به دنبال آن، حادثه دومین [- صیحه عظیم محشر] رخ می دهد» (تتبعها الرادفة).  
منظور از «راجفه» همان صیحه نخستین یا نفخ صور اول است که شیپور فنای جهان و زلزله نابودی دنیاست و «رادفه» اشاره به صیحه دوم یا نفخ صور ثانی است که نفخه حیات و رستاخیز و بازگشت به زندگی جدید است.

### سورة النازعات(۷۹): آية ۸ ..... ص : ۳۹۵

(آیه ۸) - سپس می افزاید: «دلہائی در آن روز سخت مضطرب است» (قلوب یومئذ واجفة).  
دلہای مجرمان و گنهکاران و طغیانگران همه بشدت می لرزد، و نگران حساب و جزا و کیفر است.

### سورة النازعات(۷۹): آية ۹ ..... ص : ۳۹۵

(آیه ۹) - این اضطراب درونی به قدری شدید است که آثار آن در تمام وجود گنهکاران ظاهر می شود، لذا در این آیه می افزاید: «و چشمهای آنان از شدت ترس فرو افتاده است» (ابصارها خاشعة).  
در آن روز چشمها به گودی می نشیند، از حرکت باز می ایستد و خیره می شود، و گوئی دید خود را از شدت ترس از دست می دهد.

### سورة النازعات(۷۹): آية ۱۰ ..... ص : ۳۹۵

(آیه ۱۰) - آنگاه سخن را از قیامت به دنیا می کشاند، می فرماید: ولی امروز «می گویند: آیا ما به زندگی مجدد باز می گردیم؟! (يقولون أإنا لمردودون فی الحافرة).

### سورة النازعات(۷۹): آية ۱۱ ..... ص : ۳۹۵

(آیه ۱۱) - این آیه ادامه سخنان آنها را نقل کرده، می‌گوید: «آیا هنگامی که برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۹۶ استخوانهای پوسیده‌ای شدیم» ممکن است زنده شویم؟ (أ إذا كنا عظاما نخرة).

این همان چیزی است که همواره منکران معاد روی آن تکیه می‌کردند، و می‌گفتند: باور کردنی نیست که استخوانهای پوسیده بار دیگر لباس حیات در تن ببوشد، در حالی که فراموش کرده بودند در آغاز نیز از همان خاک آفریده شده‌اند.

### سوره النازعات (۷۹): آیه ۱۲ ..... ص: ۳۹۶

(آیه ۱۲) - منکران معاد به این هم قناعت نمی‌کنند، بلکه به استهزای «معاد» برخاسته و به عنوان مسخره، «می‌گویند: اگر قیامتی در کار باشد باز گشتی است زیانبار» و حال ما در آن روز سخت و دردناک خواهد بود! (قالوا تلك اذا كره خاسرة).

### سوره النازعات (۷۹): آیه ۱۳ ..... ص: ۳۹۶

(آیه ۱۳) - در این آیه بار دیگر به مسأله قیام قیامت و برپاشدن رستاخیز باز می‌گردد، و با لحنی قاطع و کوبنده، می‌فرماید: «این بازگشت تنها با یک صبحه عظیم است» (فانما هي زجرة واحدة).

### سوره النازعات (۷۹): آیه ۱۴ ..... ص: ۳۹۶

(آیه ۱۴) - «ناگهان همگی بر عرصه زمین ظاهر می‌گردند» (فاذا هم بالساهرة). این کار پیچیده و مشکلی نیست، همین که به فرمان خدا نفخه دوم دمیده شود و بانگ حیات و زندگی برخیزد، تمام این خاکها و استخوانهای پوسیده یک مرتبه جمع می‌شوند و جان می‌گیرند، و از قبرها بیرون می‌پرند!

### سوره النازعات (۷۹): آیه ۱۵ ..... ص: ۳۹۶

(آیه ۱۵) - بعد از بیانات نسبتاً مشروحی که در آیات قبل در باره مسأله معاد و انکار و مخالفت مشرکان آمد، در اینجا به داستان یکی از طغیانگران بزرگ تاریخ یعنی فرعون و سرنوشت دردناک او اشاره می‌کند، تا هم مشرکان عرب بدانند که افراد نیرومندتر از آنها نتوانستند در برابر خشم و عذاب الهی مقاومت کنند، و هم مؤمنان را دلگرم سازد که از برتری نیروی ظاهری دشمن هراسی به دل راه ندهند، چرا که در هم کوبیدن آنها برای خداوند بسیار سهل و آسان است. نخست از اینجا شروع می‌کند: «آیا داستان موسی به تو رسیده است؟» (هل اتاك حديث موسى).

### سوره النازعات (۷۹): آیه ۱۶ ..... ص: ۳۹۶

(آیه ۱۶) - سپس می‌افزاید: «در آن هنگام که پروردگارش او را در سرزمین برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۹۷ مقدس طوی ندا داد» (اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوی).

«طوی» ممکن است نام سرزمین مقدسی باشد که در شام در میان «مدین» و «مصر» قرار داشت، و نخستین جرقه وحی در آن بیابان بر قلب موسی وارد شد.

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۱۷ ..... ص : ۳۹۷

(آیه ۱۷) - سپس به پیامی که خداوند به موسی در آن سرزمین مقدس داد، در دو جمله کوتاه و پر معنی، اشاره کرده، می‌فرماید: «به سوی فرعون برو که طغیان کرده است!» (اذهب الی فرعون انه طغی).

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۱۸ ..... ص : ۳۹۷

(آیه ۱۸) - «و به او بگو: آیا می‌خواهی پاکیزه شوی؟» (قل هل لک الی ان تزکی).

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۱۹ ..... ص : ۳۹۷

(آیه ۱۹) - «و (پس از پاک شدن و لایق لقای محبوب گشتن) من تو را به سوی پروردگارت هدایت کنم، تا از او بترسی» و گناه نکنی (و اهدیک الی ربک فتخشی).

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۲۰ ..... ص : ۳۹۷

(آیه ۲۰) - و از آنجا که هر دعوتی باید آمیخته با دلیل باشد در این آیه می‌افزاید: موسی «به دنبال این سخن بزرگترین معجزه را به او نشان داد» (فاره الآیة الکبری). این معجزه خواه معجزه تبدیل شدن عصا به مار عظیم باشد، یا ید بیضا، و یا هر دو، از معجزات بزرگ موسی بوده است که در آغاز دعوتش بر آن تکیه کرده. این آیات نشان می‌دهد که یکی از اهداف بزرگ انبیا هدایت طغیانگران یا مبارزه قاطع با آنهاست.

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۲۱ ..... ص : ۳۹۷

(آیه ۲۱) - اکنون ببینیم فرعون در برابر این همه لطف و محبت، و این منطق و بیان زیبا و ارائه آیت کبری چه عکس‌العملی نشان داد؟ این طاغوت خیره سر، هرگز از مرکب غرور پیاده نشد، چنانکه در این آیه می‌فرماید: «او (دعوی موسی را) تکذیب، و عصیان کرد» (فکذب و عصی). این نشان می‌دهد که تکذیبها مقدمه عصیانهاست، همان‌گونه که تصدیقها و ایمانها مقدمه طاعتهاست. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۹۸

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۲۲ ..... ص : ۳۹۸

(آیه ۲۲) - به این مقدار هم قناعت نکرد و در برابر دعوت موسی بی‌تفاوت نماند بلکه: «سپس پشت کرد و پیوسته (برای محو آیین حق) تلاش نمود» (ثم ادبر یسعی).

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۲۳ ..... ص : ۳۹۸

(آیه ۲۳) - و از آنجا که معجزه موسی تمام موجودیت طاغوتی او را به خطر می انداخت، مأموران را به شهرهای مختلف اعزام کرد «و ساحران را جمع کرد و مردم را دعوت نمود» تا مبارزه ساحران با موسی را مشاهده کنند (فحشر فنادی).

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۲۴ ..... ص : ۳۹۸

(آیه ۲۴) - باز به این توطئه ها اکتفا نکرد، بلکه بزرگترین ادعا را با بدترین تعبیرات مطرح نمود «و گفت: من پروردگار برتر شما هستم!» (فقال انا ربکم الاعلی).  
خودش یکی از بت پرستان بود، ولی در اینجا ادعا می کند من پروردگار بزرگ شما هستم، یعنی حتی خودش را از معبود خودش نیز بالاتر می شمرد و این است بیهوده گوئیهای طاغوتها!

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۲۵ ..... ص : ۳۹۸

(آیه ۲۵) - به هر حال فرعون سرکشی را به آخرین مرحله رسانده و مستحق دردناکترین عذاب شده و فرمان الهی باید فرا رسد و او و دستگاه ظلم و فسادش را درهم بکوبد لذا در این آیه می فرماید: «از این رو خداوند او را به عذاب آخرت و دنیا گرفتار ساخت» (فاخذہ اللہ نکال الآخرة و الاولی).  
در اینجا تفسیر دیگری برای آیه ذکر شده است و آن این که منظور از «الاولی» کلمه نخستین است که فرعون در مسیر طغیان گفت و ادعای الوهیت کرد (قصص / ۳۸) و «الآخرة» اشاره به آخرین کلمه ای است که او گفت و آن ادعای ربوبیت اعلی بود خداوند او را به مجازات این دو ادعای کفر آمیزش در همین دنیا گرفتار ساخت.

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۲۶ ..... ص : ۳۹۸

(آیه ۲۶) - و سرانجام در این آیه، از اتمام این ماجرا نتیجه گیری کرده، می فرماید: «در این (داستان موسی و فرعون و عاقبت آنان درس) عبرتی است برای کسی که (از خدا) بترسد» (ان فی ذلک لعبرة لمن یحشی). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۳۹۹  
این آیه به خوبی نشان می دهد که عبرت گرفتن از این ماجراها تنها برای کسانی میسر است که بهره ای از خوف و خشیت و احساس مسؤولیت به دل راه داده اند و یا به تعبیر دیگر دارای چشمی عبرت بینند.  
ای خوشا چشمی که عبرت بین بود عبرت از نیک و بدش آیین بود

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۲۷ ..... ص : ۳۹۹

(آیه ۲۷) - آفرینش شما مشکلتراست یا آسمانها؟ (دلیل دیگری بر معاد) به دنبال نقل سرگذشت موسی و فرعون به عنوان یک درس عبرت برای همه طغیانگران و تکذیب کنندگان بار دیگر به مسأله معاد و رستاخیز بر می گردد.  
نخست منکران معاد را مخاطب ساخته، و ضمن یک استفهام توییحی می فرماید: «آیا آفرینش شما (و بازگشت به زندگی پس از مرگ) مشکلتراست یا آفرینش آسمان که خداوند آن را بنا نهاده است» (أأتم اشد خلقا ام السماء بناها).

این سخن در حقیقت پاسخی است به گفتار آنها که در آیات پیشین گذشت که می‌گفتند: «أنا لمرودون فی الحافرة آیا ما به حالت اول بازمی‌گردیم».

این آیه می‌گوید: هر انسانی در هر مرحله‌ای از درک و شعور باشد می‌داند که آفرینش این آسمان بلند، این همه کرات عظیم و کهکشانهای بی‌انتهای قابل مقایسه با آفرینش انسان نیست کسی که این قدرت را داشته چگونه از بازگرداندن شما به حیات عاجز است؟!

### سورة النازعات(۷۹): آیه ۲۸ ..... ص : ۳۹۹

(آیه ۲۸) - سپس به شرح بیشتر در باره این آفرینش بزرگ پرداخته، می‌افزاید: «سقف آسمان را برافراشت و آن را منظم ساخت» (رفع سمکها فسواها).

احتمال دارد که آیه هم اشاره به ارتفاع آسمان و فاصله بسیار زیاد و سرسام آور کرات آسمانی از ما بوده باشد و هم اشاره به سقف محفوظ و قشر عظیم هوای اطراف زمین.

### سورة النازعات(۷۹): آیه ۲۹ ..... ص : ۳۹۹

(آیه ۲۹) - سپس به یکی از مهمترین نظامات این عالم بزرگ یعنی نظام نور و ظلمت اشاره کرده، می‌فرماید: «و شیش را تاریک و روزش را آشکار نمود» (و اغطش لیلها و اخرج ضحاها). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۰۰ که هر کدام از این دو در زندگی انسان و سایر موجودات زنده اعم از حیوان و گیاه نقش فوق العاده مهمی دارد. نه انسان بدون نور می‌تواند زندگی کند که همه برکات و روزیها و حس و حرکت او وابسته به آن است و هم بدون ظلمت و زندگی او ممکن نیست که رمز آرامش اوست.

### سورة النازعات(۷۹): آیه ۳۰ ..... ص : ۴۰۰

(آیه ۳۰) - سپس از آسمان به زمین می‌آید، می‌فرماید: «و زمین را بعد از آن گسترش داد» (و الارض بعد ذلک دحاها). منظور از «دحو الارض» این است که در آغاز تمام سطح زمین را آبهای حاصل از بارانهای سیلابی نخستین فرا گرفته بود این آبها تدریجا در گودالهای زمین جای گرفتند و خشکیها از زیر آب سر برآوردند و روز به روز گسترده‌تر شدند تا به وضع فعلی درآمد- و این مسأله بعد از آفرینش زمین و آسمان روی داد.

### سورة النازعات(۷۹): آیه ۳۱ ..... ص : ۴۰۰

(آیه ۳۱) - بعد از گسترش زمین و آماده شدن برای زندگی و حیات سخن از آب و گیاه به میان آورده، می‌فرماید: «و از آن آب و چراگاهش را بیرون آورد» (اخرج منها ماءها و مرعاها).

این تعبیر نشان می‌دهد که آب در لابلای قشر نفوذ پذیر زمین پنهان بود، سپس به صورت چشمه‌ها و نهرها جاری شد و حتی دریا و دریاچه‌ها را تشکیل داد.

### سوره النازعات (۷۹): آیه ۳۲ ..... ص : ۴۰۰

(آیه ۳۲) - ولی از آنجا که عوامل مختلفی می‌توانست آرامش زمین را بر هم زند - از جمله طوفانهای عظیم و دائمی و دیگر جزر و مد هائی که در پوسته زمین بر اثر جاذبه ماه و خورشید و همچنین لرزه‌هایی که بر اثر فشار مواد مذاب درونی رخ می‌دهد - آن را به وسیله شبکه نیرومندی از کوهها که سرتاسر روی زمین را فرا گرفته آرام کرد. و لذا می‌فرماید: «و کوهها را ثابت و محکم نمود» (و الجبال ارساها).

### سوره النازعات (۷۹): آیه ۳۳ ..... ص : ۴۰۰

(آیه ۳۳) - و در پایان می‌فرماید: «همه اینها برای بهره‌گیری شما و چهارپایانتان است!» (متاعا لکم و لانعامکم). تا از مواهب حیات بهره‌گیری و به غفلت نخورید. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۰۱  
اینها از یکسو نشانه‌های قدرت او بر مسأله معاد است و از سوی دیگر دلائل عظمت و نشانه‌های وجود او در مسیر توحید و معرفت است.

### سوره النازعات (۷۹): آیه ۳۴ ..... ص : ۴۰۱

(آیه ۳۴) - بعد از اشاره به بعضی از دلائل معاد، در آیات قبل، در اینجا بار دیگر، به مسأله رستاخیز و سرنوشت خدا ترسان و هوی پرستان در آن روز باز می‌گردد، می‌فرماید: «هنگامی که آن حادثه بزرگ، رخ دهد» نیکوکاران و بدکاران هر کدام به جزای اعمال خویش می‌رسند (فاذا جاءت الطامه الكبرى).  
«طامه» در اینجا اشاره به قیامت است که مملو از حوادث هولناک می‌باشد و توصیف آن به «کبری» تأکید بیشتری در باره اهمیت و عظمت این حادثه بی‌نظیر است.

### سوره النازعات (۷۹): آیه ۳۵ ..... ص : ۴۰۱

(آیه ۳۵) - سپس می‌افزاید: «در آن روز انسان به یاد کوششهایش می‌افتد» (یوم یتذکر الانسان ما سعی). اما این تذکر و یادآوری چه سودی برای او می‌تواند داشته باشد.  
اگر تقاضای بازگشت به دنیا و جبران گذشته کند دست ردّ به سینه او می‌زنند و در پاسخ این تقاضا «کلا» (چنین نیست) می‌گویند.  
و اگر توبه کند و از اعمالش پوزش طلبد فایده‌ای ندارد چرا که درهای توبه دیگر بسته شده است.  
آری! در آن روز حجابها از قلب و روح انسان برداشته می‌شود و همه حقایق مکنون بارز و آشکار می‌شود.

### سوره النازعات (۷۹): آیه ۳۶ ..... ص : ۴۰۱

(آیه ۳۶) - و لذا در این آیه می‌افزاید: «و (در آن روز) جهنم برای هر بیننده‌ای آشکار می‌گردد» (و برزت الجحیم لمن یری). جهنم هم اکنون نیز وجود دارد بلکه طبق آیه ۵۴ سوره عنکبوت «کافران را از هر سو احاطه کرده» اما حجابهای عالم دنیا مانع

رؤیت آن است ولی آن روز که روز ظهور و بروز همه چیز است جهنم از همه آشکارتر ظهور می کند.

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۳۷ ..... ص : ۴۰۱

(آیه ۳۷) - سپس به وضع حال مجرمان و افراد بی ایمان در صحنه قیامت اشاره کرده و با چند جمله کوتاه و پر معنی هم سرنوشت آنها را بیان می کند و هم برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۰۲ عوامل گرفتاری آنها را، می فرماید: «اما آن کسی که طغیان کرده» (فاما من طغی).

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۳۸ ..... ص : ۴۰۱

(آیه ۳۸) - «و زندگی دنیا را (بر همه چیز) مقدم داشته» (و آثر الحیاة الدنيا).

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۳۹ ..... ص : ۴۰۲

(آیه ۳۹) - «مسلم دوزخ جایگاه اوست» (فان الجحیم هی المأوی).

در جمله اول اشاره به فساد عقیدتی آنها می کند زیرا طغیان ناشی از خود بزرگ بینی است و خود بزرگ بینی ناشی از عدم معرفه الله است.

کسی که خدا را به عظمت بشناسد خود را بسیار کوچک و ضعیف می بیند و هرگز پای خود را از جاده عبودیت بیرون نمی گذارد.

و جمله دوم اشاره به فساد عملی آنهاست چرا که طغیان سبب می شود که انسان لذت زود گذر دنیا و زرق و برق آن را بالاترین ارزش حساب کند و آن را بر همه چیز مقدم بشمرد.

این دو در حقیقت علت و معلول یکدیگرند: طغیان و فساد عقیده سرچشمه فساد عمل و ترجیح زندگی ناپایدار دنیا بر همه چیز است و سرانجام این دو آتش سوزان دوزخ است که در جمله سوم به آن اشاره شده.

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۴۰ ..... ص : ۴۰۲

(آیه ۴۰) - سپس به ذکر اوصاف بهشتیان در دو جمله کوتاه و بسیار پر معنی پرداخته، می فرماید: «و آن کسی که از مقام پروردگارش ترسان باشد و نفس را از هوی باز دارد...» (و اما من خاف مقام ربه و نهی النفس عن الهوی).

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۴۱ ..... ص : ۴۰۲

(آیه ۴۱) - «قطعا بهشت جایگاه اوست» (فان الجنة هی المأوی).

آری! شرط اول بهشتی شدن «خوف» ناشی از «معرفت» است، شناختن مقام پروردگار و ترسیدن از مخالفت فرمان او، شرط دوم که در حقیقت نتیجه شرط اول و میوه درخت معرفت و خوف است تسلط بر هوای نفس و باز داشتن آن از سرکشی، چرا که تمام گناهان و مفاسد و بدبختیها از هوای نفس سرچشمه می گیرد.



### سوره النازعات(۷۹): آیه ۴۲ ..... ص : ۴۰۲

(آیه ۴۲) - تاریخ قیامت را فقط خدا می داند: در تعقیب مطالبی که در باره قیامت و سرنوشت نیکان و بدان در آن روز در آیات پیشین آمد، در اینجا به سراغ سؤال همیشگی مشرکان و منکران معاد رفته، می فرماید: «و از تو در باره قیامت برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۰۳»  
می پرسند که در چه زمانی واقع می شود» (یستلونک عن الساعة ايان مرساها).

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۴۳ ..... ص : ۴۰۴

(آیه ۴۳) - قرآن در پاسخ این سؤال برای این که به آنها بفهماند که هیچ کس از لحظه وقوع قیامت با خبر نبوده و نخواهد بود، روی سخن را به پیامبر صلی الله علیه و آله کرده، می گوید: «تو را با یادآوری این سخن چه کار؟! (فیم انت من ذکراها). یعنی تاریخ وقوع قیامت حتی از تو پنهان است، تا چه رسد به دیگران، این از آن علم غیبی است که از مختصات ذات پروردگار می باشد، و احدی را به آن راهی نیست!

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۴۴ ..... ص : ۴۰۴

(آیه ۴۴) - سپس می افزاید: «نهایت آن (قیامت) به سوی پروردگار تو است» و هیچ کس جز خدا از زمانش آگاه نیست (الی ربك منتهاها).  
این همان مطلبی است که در آیه ۳۴ سوره لقمان نیز آمده است: «علم زمان وقوع قیامت تنها نزد خداست».

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۴۵ ..... ص : ۴۰۴

(آیه ۴۵) - باز برای توضیح بیشتر می افزاید: «کار تو فقط بیم دادن کسانی است که از آن می ترسند» (انما انت منذر من یخشاها).  
وظیفه تو همین انذار و هشدار و بیم دادن است و بس، و اما تعیین وقت قیامت از قلمرو وظیفه و آگاهی تو بیرون است.

### سوره النازعات(۷۹): آیه ۴۶ ..... ص : ۴۰۴

(آیه ۴۶) - و سر انجام در آخرین آیه این سوره برای بیان این واقعیت که تا قیامت زمان زیادی نیست، می فرماید: «آنها در آن روز که قیام قیامت را می بینند چنین احساس می کنند که گوئی توقفشان (در دنیا و برزخ) جز شامگاهی یا صبح آن بیشتر نبوده است!» (کانهم یوم یرونها لم یلبثوا الا عشیه او ضحاها).  
به قدری عمر کوتاه دنیا سرعت می گذرد، و دوران برزخ نیز سریع طی می شود که به هنگام قیام قیامت آنها فکر می کنند تمام این دوران چند ساعتی بیش نبود.

«پایان سوره نازعات»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۰۵

## اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۴۲ آیه است

## محتوای سوره: ..... ص : ۴۰۵

محتوای این سوره را می توان در پنج موضوع خلاصه کرد:

- ۱- عتاب شدید خداوند نسبت به کسی که در برابر مرد نایبای حقیقت جو برخورد مناسبی نداشت.
- ۲- ارزش و اهمیت قرآن مجید.
- ۳- کفران و ناسپاسی انسان در برابر نعمتهای خداوند.
- ۴- بیان گوشه‌ای از نعمتهای او در زمینه تغذیه انسان و حیوانات برای تحریک حس شکرگزاری بشر.
- ۵- اشاره به قسمتهای تکان دهنده‌ای از حوادث قیامت و سرنوشت مؤمنان و کفار در آن روز بزرگ. نامگذاری آن به «عبس» به تناسب نخستین آیه سوره است.

## فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۴۰۵

در حدیثی از پیغمبر گرامی اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمده است:  
«کسی که سوره عبس را بخواند روز قیامت در حالی وارد محشر می شود که صورتش خندان و بشاش است».  
بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

## سوره عبس (۸۰): آیه ۱ ..... ص : ۴۰۵

## اشاره

(آیه ۱)

## شأن نزول: ..... ص : ۴۰۵

ده آیه آغاز سوره اجمالاً نشان می دهد که خداوند کسی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۰۶ را در آنها مورد عتاب قرار داده به خاطر این که فرد یا افراد غنی و ثروتمندی را بر نایبای حق طلبی مقدم داشته است، اما این شخص مورد عتاب کیست؟ در آن اختلاف نظر است.  
مشهور در میان مفسران عامه و خاصه این است که:

عده‌ای از سران قریش مانند عتبۀ بن ربیعہ، ابو جهل، عباس بن عبد المطلب، و جمعی دیگر، خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله بودند و آن حضرت مشغول تبلیغ و دعوت آنها به سوی اسلام بود و امید داشت که این سخنان در دل آنها مؤثر شود. در این میان «عبد الله بن ام مکتوم» که مرد نابینا و ظاهراً فقیری بود وارد مجلس شد، و از پیغمبر صلی الله علیه و آله تقاضا کرد آیاتی از قرآن را برای او بخواند و به او تعلیم دهد، و پیوسته سخن خود را تکرار می‌کرد و آرام نمی‌گرفت، زیرا دقیقاً متوجه نبود که پیامبر صلی الله علیه و آله با چه کسانی مشغول صحبت است.

او آنقدر کلام پیغمبر صلی الله علیه و آله را قطع کرد که حضرت ناراحت شد، و آثار ناخشنودی در چهره مبارکش نمایان گشت و در دل گفت: این سران عرب پیش خود می‌گویند: پیروان محمد نابینایان و بردگانند، و لذا از «عبد الله» رو برگرداند، و به سخنانش با آن گروه ادامه داد.

در این هنگام این آیات نازل شد (و در این باره پیامبر صلی الله علیه و آله را مورد عتاب قرار داد).

رسول خدا بعد از این ماجرا «عبد الله» را پیوسته گرامی می‌داشت.

البته در آیه چیزی که صریحاً دلالت کند که منظور شخص پیامبر صلی الله علیه و آله است وجود ندارد و به فرض که شأن نزول فوق واقعیت داشته باشد این مطلب در حد ترک اولائی بیش نیست و کاری که منافات با مقام عصمت داشته باشد در آن مشاهده نمی‌شود.

#### تفسیر: ..... ص: ۴۰۶

عتاب شدید به خاطر بی‌اعتنائی به نابینای حق طلب! با توجه به آنچه در شأن نزول آیات گفته شد، به سراغ تفسیر آیات می‌رویم، نخست می‌فرماید: «چهره درهم کشید، و روی برتافت» (عبس و تولى).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۰۷

#### سورة عبس (۸۰): آیه ۲ ..... ص: ۴۰۷

(آیه ۲) - «از این که نابینائی به سراغ او آمده بود!» (ان جاءه الاعمى).

#### سورة عبس (۸۰): آیه ۳ ..... ص: ۴۰۷

(آیه ۳) - «تو چه می‌دانی شاید او پاکی و تقوا پیشه کند؟» (و ما یدریک لعله یزکی).

#### سورة عبس (۸۰): آیه ۴ ..... ص: ۴۰۷

(آیه ۴) - «یا (از شنیدن سخنان حق) متذکر گردد و این تذکر به حال او مفید باشد» (او یدکر فتنفعه الذکری).

و اگر صد در صد پاک و با تقوا نشود لا اقل از تذکر پند می‌گیرد و بیدار می‌شود، و این بیداری در او اجمالاً اثر می‌گذارد.

#### سورة عبس (۸۰): آیه ۵ ..... ص: ۴۰۷

(آیه ۵) - سپس این عتاب را ادامه داده، می‌افزاید: «اما آن کس که توانگر است» (اما من استغنی).

### سوره عبس (۸۰): آیه ۶ ..... ص: ۴۰۷

(آیه ۶) - «تو به او روی می‌آوری!» (فانت له تصدی).

و اصرار به هدایت او داری در حالی که او گرفتار غرور ثروت و خودخواهی است، غروری که منشأ طغیان و گردنکشی است.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۷ ..... ص: ۴۰۷

(آیه ۷) - «در حالی که اگر او خود را پاک نسازد چیزی بر تو نیست» (و ما علیک الا یزکی).

وظیفه تو تنها ابلاغ رسالت است. خواه از آن پند گیرند یا ملال بنابر این به خاطر این گونه افراد نمی‌توانی نایب‌ای حق طلب را نادیده بگیری، هر چند هدف تو هدایت این گردنکشان باشد.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۸ ..... ص: ۴۰۷

(آیه ۸) - بار دیگر تأکید و عتاب را از سر می‌گیرد و همچنان به صورت خطاب می‌فرماید: «اما کسی که به سراغ تو می‌آید، و (برای هدایت و پاکی) کوشش می‌کند» (و اما من جاءک یسعی).

### سوره عبس (۸۰): آیه ۹ ..... ص: ۴۰۷

(آیه ۹) - «و از خدا ترسان است» (و هو یخشی).

و همین انگیزه ترس از خداوند او را به دنبال تو فرستاده، تا حقایق بیشتری بشنود و به کار بندد، و خود را پاک و پاکیزه کند.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۱۰ ..... ص: ۴۰۷

(آیه ۱۰) - «تو از او غافل می‌شوی» و به دیگری می‌پردازد (فانت عنه تلهی). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۰۸

این عتاب و خطاب خواه به شخص پیامبر صلی الله علیه و آله باشد یا غیر او بیانگر این واقعیت مهم است که اسلام و قرآن اهمیت و احترام خاصی برای پویندگان راه حق مخصوصاً از طبقات مستضعف قائل است. و به عکس موضع‌گیری تند و خشنی در برابر آنها که بر اثر وفور نعمت الهی، مست و مغرور شده‌اند دارد.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۱۱ ..... ص: ۴۰۸

(آیه ۱۱) - در تعقیب آیات گذشته که در آن سخن از سرزنش کسی آمده بود که نسبت به نایب‌ای حق طلبی کم توجهی نموده بود، در اینجا به مسأله اهمیت قرآن مجید و مبدأ پاک آن و تأثیرش در نفوس پرداخته، می‌فرماید: «هرگز» این کار را تکرار مکن و آن را برای همیشه فراموش نما (کلا).

چرا که «این (قرآن) تذکر و یادآوری است» (انها تذکره).

این احتمال نیز وجود دارد که آیه فوق پاسخی باشد به تمام تهمت‌های مشرکان و دشمنان اسلام در مورد قرآن که گاه شعرش می‌خواندند، و گاه سحر، و گاه نوعی کهنات، قرآن می‌گوید: هیچ یک از این نسبتها صحیح نیست، بلکه این آیات وسیله‌ای است برای آگاهی و ایمان و دلیل آن در خودش نهفته است.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۱۲ ..... ص: ۴۰۸

(آیه ۱۲) - سپس می‌افزاید: «و هر کس بخواهد از آن پند می‌گیرد» (فمن شاء ذكره).

این تعبیر هم اشاره‌ای است به این که اکراه و اجباری در کار نیست، و هم دلیلی است بر آزادی اراده انسان که تا نخواهد و تصمیم بر قبول هدایت نگیرد نمی‌تواند از آیات قرآن بهره گیرد.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۱۳ ..... ص: ۴۰۸

(آیه ۱۳) - سپس می‌افزاید: این کلمات بزرگ الهی «در الواح پر ارزشی ثبت است» (فی صحف مكرمه).

تعبیر به «صحف» نشان می‌دهد که آیات قرآن قبل از نزول بر پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله در الواحی نوشته شده بود، و فرشتگان وحی آن را با خود می‌آوردند الواحی بسیار گرانقدر و پر ارزش.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۱۴ ..... ص: ۴۰۸

(آیه ۱۴) - بعد می‌فرماید: این صحائف و الواح «و الاقدر و پاکیزه است» برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۰۹ (مرفوعه مطهره).

بالا‌تر از آن است که دست ناهلان به سوی آن دراز شود، و یا قادر بر تحریف آن باشند، و پاک‌تر از آن است که دست ناپاکان آن را آلوده کند، و نیز پاک است از هر گونه تناقض و تضاد و شک و شبهه.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۱۵ ..... ص: ۴۰۹

(آیه ۱۵) - از این گذشته، این آیات الهی «به دست سفیرانی است» (بایدی سفره).

### سوره عبس (۸۰): آیه ۱۶ ..... ص: ۴۰۹

(آیه ۱۶) - سفیرانی «والا مقام و فرمانبردار و نیکوکار» (گرام برره).

منظور از «سفره» در اینجا فرشتگان الهی است که سفیران وحی یا کاتبان آیات او هستند.

در حدیثی از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم که فرمود: «کسی که حافظ قرآن باشد و به آن عمل کند با سفیران بزرگوار فرمانبردار الهی خواهد بود».

این تعبیر به خوبی نشان می‌دهد که حافظان و مفسران و عاملان به قرآن در ردیف این «سفره» و همگام آنها هستند، نه این که

خود آنها می‌باشند و این یک واقعیت است که وقتی این دانشمندان و حافظان، کاری شبیه کار فرشتگان و حاملان وحی انجام دهند در ردیف آنها قرار می‌گیرند.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۱۷ ..... ص: ۴۰۹

(آیه ۱۷) - سپس می‌افزاید: با وجود این همه اسباب هدایت الهی که در صحف مکرمه به وسیله فرشتگان مقرب خداوند، با انواع تذکرات، نازل شده، باز هم این انسان سرکش و ناسپاس تسلیم حق نمی‌شود «مرگ بر این انسان، چقدر کافر و ناسپاس است»؟! «قتل الانسان ما اکفره».

### سوره عبس (۸۰): آیه ۱۸ ..... ص: ۴۰۹

(آیه ۱۸) - و از آنجا که سر چشمه سرکشیها و ناسپاسیها غالباً غرور است برای در هم شکستن این غرور در این آیه می‌فرماید: خداوند «او را از چه چیز آفریده است»؟ (من ای شیء خلقه).

### سوره عبس (۸۰): آیه ۱۹ ..... ص: ۴۰۹

(آیه ۱۹) - «او را از نطفه ناچیزی آفرید، و سپس اندازه‌گیری کرد و موزون ساخت» (من نطفة خلقه فقدره). دقت در آفرینش انسان از نطفه و اندازه‌گیری تمام ابعاد وجودی او، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۱۰  
اعضاء پیکرش، استعدادهایش و نیازهایش خود بهترین دلیل برای خداشناسی و معرفه الله است.  
و چه بزرگ است آن خدائی که این موجود ضعیف را این همه قدرت و توانائی بخشید که می‌تواند آسمان و زمین و اعماق دریاها را جولانگاه خود قرار دهد، و همه نیروهای محیط خود را مسخر فرمان خویش سازد.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۲۰ ..... ص: ۴۱۰

(آیه ۲۰) - در ادامه همین سخن می‌افزاید: «سپس راه را برای او آسان کرد» (ثم السبیل یسره).  
راه تکامل پرورش جنین در شکم مادر، و سپس راه انتقال او را به این دنیا سهل و آسان نمود.  
از عجائب تولد انسان این است که قبل از لحظات تولد آن چنان در شکم مادر قرار دارد که سر او به طرف بالا و صورتش به پشت مادر و پای او در قسمت پایین رحم است، ولی هنگامی که فرمان تولد صادر می‌شود ناگهان واژگونه می‌گردد سر او به طرف پایین می‌آید، و همین موضوع امر تولد را برای او و مادر سهل و آسان می‌کند.  
بعد از تولد نیز در مسیر نمو و رشد جسمی در دوران کودکی، و سپس نمو و رشد غرائز، و بعد از آن رشد در مسیر هدایت معنوی و ایمان، همه را از طریق عقل و دعوت انبیاء برای او سهل و آسان ساخته است.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۲۱ ..... ص: ۴۱۰

(آیه ۲۱) - سپس به مرحله پایانی عمر انسان بعد از پیمودن این راه طولانی اشاره کرده، می‌فرماید: «بعد او را میراند و در قبر

پنهان نمود» (ثم امامته فاقبره).

دستور به دفن کردن بدن مردگان (بعد از غسل و کفن و نماز) دستوری است الهام بخش که مرده انسانها باید از هر نظر پاک و محترم باشد تا چه رسد به زنده آنها!

### سوره عبس (۸۰): آیه ۲۲ ..... ص: ۴۱۰

(آیه ۲۲) - بعد به مرحله رستاخیز انسانها پرداخته، می‌افزاید: «سپس هر گاه که بخواهد او را زنده (و برای حساب و جزا محشور) می‌کند» (ثم اذا شاء انشره).

### سوره عبس (۸۰): آیه ۲۳ ..... ص: ۴۱۰

(آیه ۲۳) - در این آیه می‌فرماید: با این همه مواهب الهی نسبت به انسان، از آن روز که به صورت نطفه‌ای بی‌ارزش بود تا آن روز که قدم در این دنیا گذارد، و راه برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۱۱ خود را به سوی کمال طی کرد و سپس از این دنیا می‌رود و در قبر پنهان می‌گردد باز این انسان راه صحیح خود را پیدا نمی‌کند «چنین نیست که او می‌پندارد، او هنوز آنچه را (خدا) فرمان داده، اطاعت نکرده است» (کلا لما يقض ما امره).

### سوره عبس (۸۰): آیه ۲۴ ..... ص: ۴۱۱

(آیه ۲۴) - انسان باید به غذای خود بنگرد! از آنجا که آیات قبل سخن از مسأله معاد می‌گفت، و آیات آینده نیز با صراحت بیشتری از این مسأله سخن می‌گویند، به نظر می‌رسد که آیات مورد بحث به منزله دلیلی است برای مسأله معاد که از طریق بیان قدرت خداوند بر همه چیز، و همچنین احیای زمینهای مرده به وسیله نزول باران - که خود نوعی معاد در عالم گیاهان است - امکان رستاخیز را اثبات می‌کند.

در ضمن چون این آیات از انواع غذاهائی که خدا در اختیار انسان و چهارپایان قرار داده سخن می‌گوید حس شکرگزاری انسان را بر می‌انگیزد و او را به شناخت منعم و معرفت الله دعوت می‌کند.

نخست می‌فرماید: «انسان باید به غذای خویش (و آفرینش آن) بنگرد» (فلینظر الانسان الى طعامه).

نزدیکترین اشیاء خارجی به انسان غذای اوست که با یک دگرگونی جزو بافت وجود او می‌شود، و اگر به او نرسد به زودی راه فنا را پیش می‌گیرد، و به همین دلیل قرآن از میان موجودات روی مواد غذائی آن هم موادی که از طریق گیاهان و درختان، عاید انسان می‌شود تکیه کرده است.

روشن است که منظور از «نگاه کردن» تماشای ظاهری نیست، بلکه نگاه به معنی دقت و اندیشه در ساختمان این مواد غذائی، و اجزاء حیاتبخش آن، و تأثیرات شگرفی که در وجود انسان دارد، و سپس اندیشه در خالق آنهاست.

و نیز دقیقاً بنگرد که آنها را از چه راهی تهیه کرده، حلال یا حرام؟ مشروع یا نامشروع؟

در بعضی از روایات که از معصومین نقل شده آمده است که منظور از «طعام» برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۱۲

در اینجا علم و دانشی است که غذای روح انسان است، باید بنگرد که آن را از چه کسی گرفته؟

آری! انسان باید درست بنگرد که سر چشمه اصلی علم و دانش او که غذای روحانی اوست کجاست مبادا از سر چشمه

آلوده‌ای تغذیه شود و روح و جان او را بیمار کند یا به هلاکت افکند.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۲۵ ..... ص: ۴۱۲

(آیه ۲۵) - سپس به شرح تفصیلی این مواد غذایی و منابع آن پرداخته، می‌فرماید: «ما آب فراوان از آسمان فرو ریختیم» (انا صببنا الماء صبا).

آری! آب که مهم‌ترین مایه حیات است همواره به مقدار فراوان به لطف پروردگار از آسمان نازل می‌شود، و می‌دانیم تمام نهرها، چشمه‌ها، قناتها و چاههای آب، ذخائر آبی خود را از باران می‌گیرند.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۲۶ ..... ص: ۴۱۲

(آیه ۲۶) - بعد از ذکر موضوع آب که یکی از ارکان مهم رویش گیاهان است، به سراغ رکن مهم دیگر یعنی «زمین» می‌رود و می‌افزاید: «سپس زمین را از هم شکافتیم» (ثم شققنا الارض شقا).

این شکافتن اشاره به شکافتن زمین به وسیله جوانه‌های گیاهان است، و به راستی این یکی از عجائب است که جوانه‌ای با آن همه نرمی و لطافت خاکهای سخت را می‌شکافد، و گاه در کوهستانها از لابلای سنگها عبور کرده، سر بیرون می‌آورد. و احتمال دارد منظور از شکافتن زمین خرد شدن سنگهای سطح آن در آغاز باشد.

به این ترتیب آیه اشاره به یکی از معجزات علمی قرآن است که نشان می‌دهد اول بارانها فرو می‌بارند، و سپس زمینها شکافته می‌شوند و آماده زراعت می‌گردند، نه تنها در روزهای نخست این عمل صورت گرفته که امروز نیز ادامه دارد.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۲۷ ..... ص: ۴۱۲

(آیه ۲۷) - بعد از ذکر این دو رکن اساسی یعنی «آب» و «خاک» به هشت قسمت از روئیدنیها که از ارکان اساسی غذای انسان یا حیوانات است اشاره کرده، می‌فرماید: «و در آن دانه‌های فراوانی رویاندیم» (فانبتنا فیها حبا). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص:

۴۱۳

دانه‌های غذایی که مایه اصلی تغذیه انسان و انواع حیوانات است، دانه‌هایی که اگر یک سال بر اثر خشکسالی قطع شود قحطی و گرسنگی تمام جهان را فرا می‌گیرد و انسانها همه در زحمت فرو می‌روند.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۲۸ ..... ص: ۴۱۳

(آیه ۲۸) - و در مرحله بعد می‌افزاید: «و (همچنین) انگور و سبزی بسیار» (و عنباً و قضباً).

ذکر «عنب» (انگور) از میان تمام میوه‌ها به خاطر مواد غذایی و حیاتی فراوانی است که در این میوه نهفته شده و آن را به صورت یک غذای کامل درآورده است.

توجه داشته باشید که «عنب» هم به «انگور» گفته می‌شود و هم به «درخت انگور» و در آیات قرآن بر هر دو اطلاق شده، ولی در اینجا مناسب همان انگور است.



«قضب» در اینجا معنی گسترده‌ای دارد که هم سبزیهای خوردنی را شامل می‌شود، و هم میوه‌های بوته‌ای و هم ریشه‌های غذایی را.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۲۹ ..... ص: ۴۱۳

(آیه ۲۹) - سپس می‌افزاید: «و زیتون و نخل فراوان» (و زیتونا و نخلا).  
تکیه روی این دو میوه نیز دلیلش روشن است چرا که امروز ثابت شده که هم «زیتون» و هم «خرما» از مهمترین مواد غذایی نیروبخش و مفید و سلامت آفرین است.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۳۰ ..... ص: ۴۱۳

(آیه ۳۰) - و در مرحله بعد می‌افزاید: «و باغهای پردرخت» با انواع میوه‌های رنگارنگ (و حدائق غلبا).

### سوره عبس (۸۰): آیه ۳۱ ..... ص: ۴۱۳

(آیه ۳۱) - سپس می‌افزاید: «و میوه و چراگاه» (و فاکهه و ابا).  
«اب» به معنی گیاهان خودرو و چراگاهی است که آماده چریدن حیوانات و یا چیدن گیاهان باشد.  
در اینجا این سؤال پیش می‌آید که در آیات گذشته بعضی از میوه‌ها بالخصوص مطرح شده بود، و در اینجا میوه بطور کلی مطرح شده، و از این گذشته در آیه قبل که سخن از باغها می‌گفت ظاهرا نظر به میوه‌های باغها داشت، چگونه برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۱۴

بار دیگر میوه در اینجا مطرح شده است؟

در پاسخ می‌گوئیم: اما این که بعضی از میوه‌ها بالخصوص ذکر شده مانند انگور و زیتون و خرما (به قرینه درخت نخل) به خاطر اهمیت فوق العاده‌ای است که از میان میوه‌ها دارند، و اما این که چرا «فاکهه» (میوه) جداگانه از «حدائق» (باغها) ذکر شده؟ ممکن است به خاطر این باشد که باغها منافع دیگری غیر از میوه نیز دارند، منظره زیبا، طراوت و هوای سالم و مانند آن. از این گذشته برگ بعضی از درختان و ریشه و پوست بعضی دیگر، جزء مواد غذایی هستند (مانند چای و دارچین و زنجبیل و امثال آن) به علاوه برگهای بسیاری از درختان خوراک مناسبی برای حیوانات است و می‌دانیم آنچه در آیات فوق آمده، هم خوراک انسان را شامل می‌شود، هم خوراک حیوان را.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۳۲ ..... ص: ۴۱۴

(آیه ۳۲) - و لذا در این آیه می‌افزاید: «تا وسیله‌ای برای بهره‌گیری شما و چارپایانتان باشد» (متاعا لکم و لانعامکم).  
«متاع» هر چیزی است که انسان از آن متمتع و بهره‌مند می‌شود.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۳۳ ..... ص: ۴۱۴

(آیه ۳۳) - صیحه رستاخیز: بعد از ذکر قسمت قابل توجهی از مواهب الهی و نعم دنیوی، به بیان معاد و گوشه‌ای از حوادث رستاخیز و سرنوشت مؤمنان و کافران می‌پردازد، تا از یکسو اعلام کند که این مواهب و متاع هر چه باشد زود گذر است و نقطه پایانی دارد، و از سوی دیگر وجود اینها دلیلی است بر قدرت خداوند بر همه چیز و بر مسأله معاد. می‌فرماید: «هنگامی که آن صدای مهیب [- صیحه رستاخیز] بیاید» کافران و مجرمان در اندوه عمیقی فرو می‌روند (فاذا جاءت الصاخة).

«صاخة» در اینجا اشاره به «نفخه دوم صور» است، همان صیحه عظیمی که صیحه بیداری و حیات می‌باشد و همگان را زنده کرده، به عرصه محشر دعوت می‌کند.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۳۴ ..... ص: ۴۱۴

(آیه ۳۴) - و لذا بلافاصله بعد از آن می‌افزاید: «در آن روز که انسان از برادر خود می‌گریزد» (یوم یفر المرء من اخیه). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۱۵  
همان برادری که با جان برابر بود و همه جا به یاد او بود و در فکر او، امروز بکلی از او گریزان می‌شود.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۳۵ ..... ص: ۴۱۵

(آیه ۳۵) - «و (همچنین) از مادر و پدرش» (و امه و ابیه).

### سوره عبس (۸۰): آیه ۳۶ ..... ص: ۴۱۵

(آیه ۳۶) - «و زن و فرزندانش» (و صاحبته و بنیه).

و به این ترتیب انسان نزدیکترین نزدیکانش را که برادر و پدر و مادر و زن و فرزند هستند نه فقط فراموش می‌نماید بلکه از آنها فرار می‌کند و این نشان می‌دهد هول و وحشت محشر آنقدر زیاد است که انسان را از تمام پیوندها و علائقش جدا می‌کند.

### سوره عبس (۸۰): آیه ۳۷ ..... ص: ۴۱۵

(آیه ۳۷) - در این آیه دلیل این فرار را بیان کرده، می‌فرماید: «در آن روز هر کدام از آنها وضعی دارد که او را کاملاً به خود مشغول می‌سازد» (لکل امرئ منهم یومئذ شأن یغنیه).  
در حدیثی آمده است که بعضی از خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله از آن حضرت سؤال کردند که آیا در روز قیامت انسان به یاد دوست صمیمیش می‌افتد؟

در پاسخ فرمود: «سه موقف است که هیچ کس در آنها به یاد هیچ کس نمی‌افتد: اول پای میزان سنجش اعمال است تا ببیند آیا میزانش سنگین است یا سبک؟ سپس بر صراط است تا ببیند آیا از آن می‌گذرد یا نه؟ و سپس به هنگامی است که نامه‌های اعمال را به دست انسانها می‌دهند تا ببیند آن را به دست راستش می‌دهند یا دست چپ؟ این سه موقف است که در

آنها کسی به فکر کسی نیست، نه دوست صمیمی، نه یار مهربان، نه افراد نزدیک، نه دوستان مخلص، نه فرزندان، و نه پدر و مادر، و این همان است که خداوند متعال می‌فرماید: در آن روز هر کسی به قدر کافی به خود مشغول است.»

### سوره عبس (۸۰): آیه ۳۸ ..... ص: ۴۱۵

(آیه ۳۸) - سپس به چگونگی حال مؤمنان و کافران در آن روز پرداخته، می‌گوید: «چهره‌هایی در آن روز گشاده و نورانی است» (وجوه یومئذ مسفرة).

### سوره عبس (۸۰): آیه ۳۹ ..... ص: ۴۱۵

(آیه ۳۹) - «خندان و مسرور است» (ضاحکة مستبشرة).

### سوره عبس (۸۰): آیه ۴۰ ..... ص: ۴۱۵

(آیه ۴۰) - «و صورتهائی در آن روز غبار آلود است» (و وجوه یومئذ علیها غبرة).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۱۶

### سوره عبس (۸۰): آیه ۴۱ ..... ص: ۴۱۶

(آیه ۴۱) - «و دود تاریکی آن را پوشانده است» (ترهقها قتره).

### سوره عبس (۸۰): آیه ۴۲ ..... ص: ۴۱۶

(آیه ۴۲) - «آنان همان کافران فاجرند!» (اولئک هم الکفرة الفجرة).

از این آیات به خوبی استفاده می‌شود که در صحنه قیامت آثار عقائد و اعمال سوء انسانها در چهره‌هایشان نمایان می‌گردد. تعبیر به «وجوه» به خاطر این است که رنگ صورت بیش از هر چیزی می‌تواند بیانگر حالات درونی باشد، هم ناراحتیهای فکری و روحی و هم ناراحتیهای جسمانی.

«پایان سوره عبس»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۱۷

### سوره تکویر [۸۱] ..... ص: ۴۰۱۷

#### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۲۹ آیه است

## محتوای سوره: ..... ص: ۴۱۷

محتوای این سوره عمدتاً بر دو محور دور می‌زند:

- ۱- آیات آغاز این سوره بیانگر نشانه‌هایی از قیامت و دگرگونی‌های عظیم در پایان این جهان و آغاز رستاخیز است.
- ۲- بخش دوم سوره از عظمت قرآن و آورنده آن و تأثیرش در نفوس انسانی سخن می‌گوید، و این قسمت با سوگندهای بیدار کننده و پر محتوایی همراه است.

## فضیلت تلاوت سوره: ..... ص: ۴۱۷

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم: «کسی که سوره اذا الشمس کوّرت را بخواند خداوند او را از رسوائی در آن هنگام که نامه عملش گشوده می‌شود حفظ می‌کند».

در حدیث دیگری می‌خوانیم که به پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله گفتند: چرا این قدر زود آثار پیری در شما نمایان گشته؟ فرمود: «سوره هود، واقعه، مرسلات، عمّ، و اذا الشمس کوّرت، مرا پیر کرد» زیرا آن چنان حوادث هولناک قیامت در اینها ترسیم شده است که هر انسان بیداری را گرفتار پیری زودرس می‌کند.

تعبیراتی که در روایات بالا آمده به خوبی نشان می‌دهد که منظور تلاوتی است که سر چشمه آگاهی و ایمان و عمل باشد.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۱۸

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

## سوره التکویر (۸۱): آیه ۱ ..... ص: ۴۱۸

(آیه ۱) - آن روز که طومار کائنات پیچیده شود! در آغاز این سوره چنانکه گفتیم به اشارات کوتاه و هیجان انگیز و تکان دهنده‌ای از حوادث هولناک پایان این جهان و آغاز رستاخیز برخورد می‌کنیم که انسان را در عوالم عجیبی سیر می‌دهد، و مجموعاً هشت نشانه از این نشانه‌ها را بازگو می‌کند.

نخست می‌فرماید: «در آن هنگام که خورشید در هم پیچیده شود» (اذا الشمس کورت).

می‌دانیم خورشید در حال حاضر کره‌ای است فوق العاده داغ و سوزان به اندازه‌ای که تمام مواد آن به صورت گاز فشرده‌ای درآمده و در گرداگردش شعله‌های سوزانی زبانه می‌کشد که صدها هزار کیلومتر ارتفاع آنهاست و اگر کره زمین در وسط یکی از این شعله‌های عظیم گرفتار شود در دم خاکستر و تبدیل به مشتی گاز می‌شود! ولی در پایان این جهان و در آستانه قیامت این حرارت فرو می‌نشیند، و آن شعله‌ها جمع می‌شود، روشنائی آن به خاموشی می‌گراید، و از حجم آن کاسته می‌شود و این است معنی «تکویر».

این حقیقتی است که در علم و دانش امروز نیز منعکس است و «ثابت خورشید» تدریجاً رو به تاریکی و خاموشی می‌رود.

## سوره التکویر (۸۱): آیه ۲ ..... ص: ۴۱۸

(آیه ۲) - سپس می‌افزاید: «و در آن هنگام که ستارگان بی‌فروغ شوند» (و اذا النجوم انکدرت).

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۳ ..... ص: ۴۱۸

(آیه ۳) - در سومین نشانه رستاخیز می‌فرماید: «و در آن هنگام که کوهها به حرکت درآیند» (و اذا الجبال سیرت). از آیات مختلف قرآن استفاده می‌شود که در آستانه قیامت کوهها مراحل مختلفی را طی می‌کنند - شرح بیشتر در این باره را در همین جلد در تفسیر آیه ۲۰ سوره نبأ مطالعه فرمایید.  
برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۱۹

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۴ ..... ص: ۴۱۹

(آیه ۴) - سپس می‌افزاید: «و در آن هنگام که با ارزشترین اموال به دست فراموشی سپرده شود» (و اذا العشار عطلت). «عشار» جمع «عشراء» در اصل به معنی شتر ماده بارداری است که ده ماه بر حمل او گذشته، و در آستانه آوردن بچه است یعنی چیزی نمی‌گذرد که شتر دیگری از او متولد می‌شود، و شیر فراوان در پستان او ظاهر می‌گردد. در آن روز که این آیات نازل گشت چنین شتری با ارزشترین اموال عرب محسوب می‌شد. منظور این است شدت هول و وحشت آن روز به قدری است که هر انسانی نفیسترین اموال خویش را فراموش می‌کند.

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۵ ..... ص: ۴۱۹

(آیه ۵) - در این آیه می‌افزاید: «و در آن هنگام که وحوش جمع شوند» (و اذا الوحوش حشرت). همان حیواناتی که در حال عادی از هم دور بودند، و از یکدیگر می‌ترسیدند و فرار می‌کردند، ولی شدت وحشت حوادث هولناک آستانه قیامت آن چنان است که اینها را گرد هم جمع می‌کنند، و همه چیز را فراموش می‌کنند، گوئی می‌خواهند با این اجتماعشان از شدت ترس و وحشت خود بکاهند.  
و به تعبیر دیگر: وقتی آن صحنه‌های هولناک خصائص ویژه حیوانات وحشی را از آنها می‌گیرد با انسانها چه می‌کند!

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۶ ..... ص: ۴۱۹

(آیه ۶) - سپس می‌افزاید: «و در آن هنگام که دریاها برافروخته شوند!» (و اذا البحار سجرت). می‌دانیم آب از دو ماده «اکسیژن» و «هیدروژن» ترکیب یافته که هر دو سخت قابل اشتعال است، بعید نیست که در آستانه قیامت آب دریاها چنان تحت فشار قرار گیرد که تجزیه شوند و تبدیل به یکپارچه آتش گردند.

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۷ ..... ص: ۴۱۹

(آیه ۷) - بعد از ذکر شش تحول عظیم که از مقدمات رستاخیز است به نخستین طلّیعه آن روز بزرگ اشاره کرده، می‌فرماید: «و در آن هنگام که هر کس با همسان خود قرین گردد» (و اذا النفوس زوجت). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۲۰  
صالحان با صالحان، و بدکاران با بدکاران، اصحاب الیمین با اصحاب الیمین، و اصحاب الشمال با اصحاب الشمال، بر خلاف این دنیا که همه با هم آمیخته‌اند، گاه همسایه مؤمن، مشرک است، و گاه همسر صالح، ناصالح ولی در قیامت که یوم الفصل

و روز جدائیهاست این صفوف کاملاً از هم جدا می‌شوند.

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۸ ..... ص : ۴۲۰

(آیه ۸) - سپس به سراغ یکی دیگر از حوادث رستاخیز رفته، می‌افزاید:  
«و در آن هنگام که از دختران زنده به گور شده سؤال شود:» (و اذا الموءودة سئلت).

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۹ ..... ص : ۴۲۰

(آیه ۹) - «به کدامین گناه کشته شدند؟! (بای ذنب قتلت).

یکی از دردناک‌ترین و وحشیانه‌ترین پدیده‌های عصر جاهلیت عرب پدیده زنده به گور کردن دختران است که در قرآن مجید مکرر به آن اشاره شده، با نهایت تأسف این مسأله به اشکال دیگری در جاهلیت قرون اخیر نیز خودنمایی می‌کند. در بعضی از روایات در تفسیر این آیه توسعه داده شده، تا آنجا که شامل هرگونه قطع رحم، و یا قطع مودت اهل بیت علیهم السلام می‌شود.

در حدیثی از امام باقر علیه السلام می‌خوانیم هنگامی که از تفسیر این آیه سؤال شد فرمود: «من قتل فی مودتنا منظور کسانی است که در طریق محبت و دوستی ما کشته می‌شوند».

البته ظاهر آیه همان است که گفتیم، ولی ملاک و مفهوم آن قابل چنین توسعه‌ای می‌باشد.

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۱۰ ..... ص : ۴۲۰

(آیه ۱۰) - آن روز معلوم شود که در چه کاریم همه؟ به دنبال بحثی که در آیات گذشته در مورد مرحله اول رستاخیز آمده بود، در اینجا به مرحله دوم آن یعنی، بروز و ظهور عالم دیگر و حسابرسی اعمال اشاره کرده، می‌فرماید: «و در آن هنگام که نامه‌های اعمال گشوده شود» (و اذا الصحف نشرت).

گشوده شدن نامه‌های اعمال در قیامت هم در برابر چشم صاحبان آنهاست، تا بخوانند و خودشان به حساب خود برسند، همان‌گونه که در سوره اسراء آیه ۱۴ آمده است و هم در برابر چشم دیگران، که خود تشویقی است برای نیکوکاران و مجازات و رنجی است برای بدکاران.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۲۱

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۱۱ ..... ص : ۴۲۱

(آیه ۱۱) - سپس می‌افزاید: «و در آن هنگام که پرده از روی آسمان بر گرفته شود» (و اذا السماء كشفت). این پرده‌هایی که در این دنیا بر جهان ماده و عالم بالا افکنده شده، و مانع از آن است که مردم فرشتگان یا بهشت و دوزخ را که درون این جهان است ببینند کنار می‌رود، و انسانها حقایق عالم هستی را می‌بینند.

مطابق آیه ۴۹ سوره توبه جهنم هم امروز موجود است، ولی پرده‌ها و حجابهای عالم دنیا مانع از مشاهده آن است، همان‌گونه

که مطابق بسیاری از آیات قرآن بهشت نیز هم اکنون آماده برای پرهیزکاران است. به هر حال آیه فوق ناظر به حوادث مرحله دوم رستاخیز، یعنی مرحله بازگشت انسانها به زندگی و حیات نوین است.

### سورة التکویر (۸۱): آیه ۱۲ ..... ص : ۴۲۱

(آیه ۱۲) - و لذا در این آیه می‌افزاید: «و در آن هنگام که دوزخ شعله‌ور گردد» (و اذا الجحیم سعرت).

### سورة التکویر (۸۱): آیه ۱۳ ..... ص : ۴۲۱

(آیه ۱۳) - و در این آیه می‌فرماید: «و در آن زمان که بهشت (به پرهیزکاران) نزدیک شود» (و اذا الجنة ازلفت). همین معنی در آیه ۹۰ سوره «شعرا» نیز آمده است با این تفاوت که در اینجا تصریح به نام «متقین» نشده و در آنجا تصریح شده است.

### سورة التکویر (۸۱): آیه ۱۴ ..... ص : ۴۲۱

(آیه ۱۴) - و بالاخره در این آیه، که در حقیقت مکمل تمام آیات گذشته و جزایی برای جمله‌های شرطیه‌ای است که در دوازده آیه قبل آمده، می‌فرماید: آری در آن هنگام «هر کس می‌داند چه چیزی را آماده کرده است!» (علمت نفس ما احضرت).

این تعبیر به خوبی نشان می‌دهد که همه اعمال انسانها در آنجا حاضر می‌شود، و علم و آگاهی آدمی نسبت به آنها علمی توأم با شهود و مشاهده خواهد بود.

این حقیقت در آخرین آیات سوره زلزال نیز آمده است آنجا که می‌فرماید:

«هر کس به اندازه ذره‌ای کار نیک کرده باشد آن را می‌بیند، و هر کس به اندازه ذره‌ای کار بد کرده باشد آن را می‌بیند».

### سورة التکویر (۸۱): آیه ۱۵ ..... ص : ۴۲۱

(آیه ۱۵) - به دنبال آیات گذشته که سخن از معاد و مقدمات رستاخیز و بخشی از حوادث آن روز بزرگ می‌گفت، در اینجا

به بحث از حقانیت قرآن و صدق برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۲۲

گفتار پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله می‌پردازد، و در حقیقت آنچه را در آیات قبل پیرامون معاد آمده است تأکید می‌کند و با ذکر قسمهای آگاهی بخش، مطلب را مؤکد می‌سازد.

نخست می‌فرماید: «سوگند به ستارگانی که بازمی‌گردند» (فلا اقسام بالخنس).

### سورة التکویر (۸۱): آیه ۱۶ ..... ص : ۴۲۲

(آیه ۱۶) - «حرکت می‌کنند و از دیده‌ها پنهان می‌شوند» (الجوار الكنس).

منظور از این سوگندها - همان گونه که در حدیثی از امیر مؤمنان علی علیه السلام در تفسیر این آیات نقل شده - پنج ستاره

سیار منظومه شمسی است که با چشم غیر مسلح دیده می‌شود (عطارد، زهره، مریخ، مشتری، و زحل). توضیح این که اگر در چند شب متوالی چشم به آسمان بدوزیم به این معنی پی می‌بریم که ستارگان آسمان دسته جمعی تدریجا طلوع می‌کنند و با هم غروب می‌نمایند بی‌آنکه تغییری در فواصل آنها به وجود آید، گوئی مرواریدهایی هستند که روی یک پارچه سیاه در فواصل معینی دوخته شده‌اند، و این پارچه را از یک طرف بالا می‌آورند و از طرف دیگر پایین می‌کشند، تنها پنج ستاره است که از این قانون کلی مستثناست، یعنی در لابلای ستارگان دیگر حرکت می‌کنند. گوئی پنج مروارید ندوخته روی این پارچه آزاد قرار گرفته‌اند، و در لابلای آنها می‌غلطند! اینها همان پنج ستاره عضو خانواده منظومه شمسی می‌باشد، و حرکات آنها به خاطر نزدیکی‌شان با ماست، و گر نه سایر ستارگان آسمان نیز دارای چنین حرکاتی هستند اما چون از ما بسیار دورند ما نمی‌توانیم حرکات آنها را احساس کنیم، این از یکسو.

از سوی دیگر: توجه به این نکته لازم است که علمای هیئت این ستارگان را «نجوم متحیره» نامیده‌اند زیرا حرکات آنها روی خط مستقیم نیست، و به نظر می‌رسد که مدتی سیر می‌کنند بعد کمی بر می‌گردند، دو مرتبه به سیر خود ادامه می‌دهند که در باره علل آن در علم «هیئت» بحثهای فراوانی شده است.

آیات فوق ممکن است اشاره به همین باشد که این ستارگان دارای حرکتند (الجوار) و در سیر خود رجوع و بازگشت دارند (الخنس) و سرانجام به هنگام طلوع سپیده صبح و آفتاب مخفی و پنهان می‌شوند، شبیه آهوانی که شبها در بیابانها برای به دست آوردن طعمه می‌گردند، و به هنگام روز از ترس صیاد و حیوانات برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۲۳ وحشی در «کناس» خود مخفی می‌شوند (الکنس).

به هر حال گویا قرآن مجید می‌خواهد با این سوگندهای پرمعنی و آمیخته با نوعی ابهام اندیشه‌ها را به حرکت درآورد و متوجه وضع خاص و استثنائی این سیارات در میان خیل عظیم ستارگان آسمان کند، تا بیشتر در آن فکر کنند و به عظمت پدید آورنده این دستگاه عظیم آشنا تر شوند.

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۱۷ ..... ص: ۴۲۳

(آیه ۱۷) - در این آیه، به دومین سوگند پرداخته، می‌گوید: «و قسم به شب، هنگامی که پشت کند و به آخر رسد» (و اللیل اذا عسعس).

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۱۸ ..... ص: ۴۲۳

(آیه ۱۸) - و سرانجام به سراغ سومین و آخرین قسم رفته، می‌فرماید: «و به صبح، هنگامی که تنفس کند!» (و الصبح اذا تنفس).

این تعبیر شبیه تعبیری است که در سوره مدثر بعد از سوگند به شب آمده است که می‌فرماید: «و الصبح اذا اسفر سوگند به صبح هنگامی که نقاب از چهره بگیرد» گوئی ظلمت شب همچون نقاب سیاهی بر صورت صبح افتاده، به هنگام سپیده دم نقاب را کنار می‌زند و چهره نورانی و پرفروغ خود را که نشانه زندگی و حیات است به جهانیان نشان می‌دهد.

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۱۹ ..... ص: ۴۲۳



(آیه ۱۹) - پیک وحی الهی بر او نازل شده! در این آیه به چیزی که تمام این سوگندها به خاطر آن یاد شده پرداخته، می‌فرماید: «یقیناً این (قرآن) کلام فرستاده بزرگواری است [ - جبرئیل امین ]» که از سوی خداوند برای پیامبرش آورده (انه لقول رسول کریم).

و این پاسخی است به آنها که پیامبر صلی الله علیه و آله را متهم می‌کردند که قرآن را خود ساخته و پرداخته، و به خدا نسبت داده است.

در این آیه و آیات بعد پنج وصف برای «جبرئیل» پیک وحی خدا بیان شده، که در حقیقت اوصافی است که برای هر فرستاده جامع الشرائط لازم است.

نخست توصیف او به «کریم» بودن که اشاره به ارزش وجودی اوست.

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۲۰ ..... ص: ۴۲۳

(آیه ۲۰) - سپس به اوصاف دیگر پرداخته، می‌افزاید: «او صاحب قدرت است، و نزد (خداوند) صاحب عرش مقام والائی دارد!» (ذی قوه عند ذی العرش مکین). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۲۴

«ذی العرش» اشاره به ذات پاک خداوند است، گرچه او صاحب تمام عالم هستی است ولی از آنجا که عرش - خواه به معنی عالم ماوراء طبیعت باشد، و یا مقام علم مکنون خداوند - اهمیت بیشتری دارد، او را به صاحب عرش بودن توصیف می‌کند.

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۲۱ ..... ص: ۴۲۴

(آیه ۲۱) - و در چهارمین و پنجمین توصیف می‌گوید: «در آسمانها مورد اطاعت (فرشتگان) و امین است» (مطاع ثم امین). از روایات استفاده می‌شود که گاه جبرئیل امین برای ابلاغ آیات قرآن از سوی گروه عظیمی از فرشتگان همراهی می‌شد و مسلماً در میان آنها مطاع بود و یک رسول باید در میان همراهانش مطاع باشد.

در حدیثی آمده است به هنگام نزول این آیات پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله به جبرئیل فرمود: «چه خوب خداوند تو را ستوده است که فرموده: صاحب قدرت است، و در نزد خداوند صاحب عرش، قرب و مقام دارد و در آنجا فرمانرواست و امین، نمونه‌ای از قدرت و امانت خود را بیان کن! جبرئیل در پاسخ عرض کرد: اما نمونه قوت من این که مأمور نابودی شهرهای قوم لوط شدم، و آن چهار شهر بود، در هر شهر چهارصد هزار مرد جنگجو وجود داشت، به جز فرزندان آنها، من این شهرها را از بین برداشتم و به آسمان بردم تا آنجا که فرشتگان آسمان صدای حیوانات آنها را شنیدند، سپس به زمین آوردم، و زیر و رو کردم! و اما نمونه امانت من این است که هیچ دستوری به من داده نشده که از آن دستور کمترین تخطی کرده باشم».

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۲۲ ..... ص: ۴۲۴

(آیه ۲۲) - سپس به نفی نسبت ناروائی که به پیامبر صلی الله علیه و آله می‌دادند پرداخته، می‌افزاید: «و صاحب شما [ - پیامبر ] دیوانه نیست» (و ما صاحبکم بمجنون).

تعبیر به «صاحب» اشاره به این است که او سالیان دراز در میان شما زندگی کرده، و همنشین با افراد شما بوده است، و او را به

عقل و درایت و امانت شناخته‌اید، چگونه نسبت جنون به او می‌دهید؟!

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۲۵

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۲۳ ..... ص: ۴۲۵

(آیه ۲۳) - بعد برای تأکید ارتباط پیامبر صلی الله علیه و آله با جبرئیل امین می‌افزاید: «او (جبرئیل) را در افق روشن دیده است!» (و لقد رآه بالافق المبین).

منظور از «افق مبین» همان «افق اعلی» و افق آشکار کننده فرشتگان است که پیامبر جبرئیل را در آن مشاهده کرد.

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۲۴ ..... ص: ۴۲۵

(آیه ۲۴) - سپس می‌افزاید: «و او نسبت به آنچه از طریق وحی دریافت داشته بخل ندارد» (و ما هو علی الغیب بضنین). همه را بی‌کم و کاست در اختیار بندگان خدا می‌نهد، او مانند بسیاری از مردم نیست که وقتی به حقیقت مهمی دست می‌یابند اصرار در کتمان آن دارند، و غالباً از بیان آن بخل می‌ورزند.

اگر دیگران به خاطر علوم محدودشان چنین صفتی را دارند پیامبر که سر چشمه علمش اقیانوس بیکران علم خداست از این گونه صفات مبرا است.

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۲۵ ..... ص: ۴۲۵

(آیه ۲۵) - و نیز می‌افزاید: «و این (قرآن) گفته شیطان رجیم نیست» (و ما هو بقول شیطان رجیم). این آیات قرآنی هرگز مانند سخنان کاهنان که از طریق ارتباط با شیاطین دریافت می‌داشتند نمی‌باشد، و نشانه‌های این حقیقت در آن ظاهر است، چرا که سخنان کاهنان آمیخته با دروغ و اشتباهات فراوان بود، و بر محور امیال و مطامعشان دور می‌زند، و این هیچ نسبتی با قرآن مجید ندارد.

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۲۶ ..... ص: ۴۲۵

(آیه ۲۶) - ای غافلان به کجا می‌روید؟! در آیات گذشته این حقیقت روشن شد که قرآن مجید کلام خداست، چرا که محتوایش نشان می‌دهد که گفتار شیطانی نیست بلکه سخن رحمانی است، که به وسیله پیک وحی خدا با قدرت و امانت کامل بر پیامبری که در نهایت اعتدال عقل است نازل شده.

در اینجا مخالفان را به خاطر عدم پیروی از این کلام بزرگ مورد توبیخ قرار داده با یک استفهام توبیخی می‌گوید: «پس به کجا می‌روید؟» (فاین تذهبون). چرا راه راست را رها کرده، به بیراهه گام می‌نهد؟

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۲۷ ..... ص: ۴۲۵

(آیه ۲۷) - سپس می‌افزاید: «این (قرآن) چیزی جز تذکری برای جهانیان برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۲۶

نیست» (ان هو الا ذکر للعالمین).

همه را اندرز می‌دهد، هشدار می‌دهد، تا از خواب غفلت بیدار شوند.

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۲۸ ..... ص: ۴۲۶

(آیه ۲۸) - و از آنجا که برای هدایت و تربیت تنها «فاعلیت فاعل» کافی نیست بلکه «قابلیت قابل» نیز شرط است، در این آیه می‌افزاید: قرآن مایه بیداری است «برای کسی از شما که بخواهد راه مستقیم پیش گیرد» (لمن شاء منکم ان یتقیم). آیه قبل عمومیت فیض هدایت الهی را بیان می‌کند، و این آیه شرط بهره‌گیری از این فیض را، و تمام مواهب عالم چنین است که اصل فیض عام است ولی استفاده از آن مشروط به اراده و تصمیم است.

### سوره التکویر (۸۱): آیه ۲۹ ..... ص: ۴۲۶

(آیه ۲۹) - اما از آنجا که تعبیر به مشیت و اراده انسان ممکن است این توهم را ایجاد کند که انسان چنان آزاد است که هیچ نیازی در پیمودن این راه به خداوند و توفیق الهی ندارد، در آخرین آیه این سوره به بیان نفوذ مشیت پروردگار پرداخته، می‌فرماید: «و شما اراده نمی‌کنید مگر این که خداوند - پروردگار جهانیان - اراده کند و بخواهد» (و ما تشاؤون الا ان یشاء الله رب العالمین).

در حقیقت مجموع این دو آیه همان مسأله دقیق و ظریف «امر بین امرین» را بیان می‌کند، از یکسو می‌گوید تصمیم‌گیری به دست شماست، از سوی دیگر می‌گوید: تا خدا نخواهد شما نمی‌توانید تصمیم بگیرید، یعنی اگر شما مختار و آزاد آفریده شده‌اید این اختیار و آزادی نیز از ناحیه خداست، او خواسته است که شما چنین باشید.

انسان در اعمال خود نه مجبور است، و نه صد در صد آزاد، نه طریقه «جبر» صحیح است و نه طریقه «تفویض» بلکه هر چه او دارد، از عقل و هوش و توانائی جسمی و قدرت تصمیم‌گیری همه از ناحیه خداست. و همین واقعیت است که او را از یکسو دائماً نیازمند به خالق می‌سازد، و از سوی دیگر به مقتضای آزادی و اختیارش به او تعهد و مسؤولیت می‌دهد.

«پایان سوره تکویر»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۲۷

### سوره انفطار [۸۲] ..... ص: ۴۲۷

#### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۱۹ آیه است

### محتوای سوره: ..... ص: ۴۲۷

این سوره مانند بسیاری از سوره‌های دیگر جزء آخر قرآن بر محور مسائل مربوط به قیامت دور می‌زند، و روی هم رفته در آیات نوزده گانه آن به پنج موضوع در این رابطه اشاره شده:

۱- اشراف السّاعه: یعنی حوادث عظیمی که در پایان جهان و در آستانه قیامت رخ می دهد.

۲- توجه انسان به نعمتهای خداوند که سراسر وجود او را فرا گرفته.

۳- اشاره به فرشتگانی که مأمور ثبت اعمال انسانها هستند.

۴- سرنوشت نیکان و بدان در قیامت.

۵- گوشه‌ای از سختیهای آن روز بزرگ.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۴۲۷

در حدیثی از امام صادق علیه السّلام می خوانیم: «هر کس این دو سوره: سوره انفطار و سوره انشقاق را تلاوت کند، و آن دو را در نماز فریضه و نافله برابر چشم خود قرار دهد هیچ حجابی او را از خدا محجوب نمی دارد، و چیزی میان او و خداوند حائل نمی شود، پیوسته (با چشم دل) به خدا می نگرد و خدا (با لطفش) به او نگاه می کند، تا از حساب مردم فارغ شود».

مسلم نعمت بزرگ حضور در پیشگاه خدا، و از میان رفتن حجابها میان او و پروردگار، برای کسی است که این دو سوره را در عمق جاننش جای دهد و خود را براساس آن بسازد، نه این که به لقلقه زبان اکتفا کند.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۲۸

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره الانفطار (۸۲): آیه ۱ ..... ص : ۴۲۸

(آیه ۱) - آن زمان که نظام جهان در هم ریزد! باز در آغاز این سوره به قسمتی از حوادث وحشت انگیزی که در آستانه رستاخیز سرتاسر این جهان را فرا می گیرد برخورد می کنیم.

نخست می فرماید: «در آن زمان که آسمان [کرات آسمانی] از هم شکافته شود» (اذا السماء انفطرت).

### سوره الانفطار (۸۲): آیه ۲ ..... ص : ۴۲۸

(آیه ۲) - «و آن زمان که ستارگان پراکنده شوند و فرو ریزند» (و اذا الكواكب انتثرت).

نظام جهان بالا در هم می ریزد، و انفجارهای عظیمی سراسر کرات آسمانی را فرا می گیرد، منظومه‌ها نظام خویش را از دست می دهند، و ستارگان از مدار خود بیرون می روند، و بر اثر تصادم شدید به یکدیگر متلاشی می شوند، عمر این جهان به پایان می رسد، و همه چیز ویران می شود، تا بر ویرانه‌هایش عالم نوین آخرت برپا گردد.

هدف اعلام این مطلب است جایی که این کرات عظیم آسمانی به چنین سرنوشتی دچار شوند تکلیف انسان ضعیف در این میان معلوم است.

### سوره الانفطار (۸۲): آیه ۳ ..... ص : ۴۲۸

(آیه ۳) - سپس از آسمان به زمین می آید، می فرماید: «و آن زمان که دریاها به هم پیوسته شود» (و اذا البحار فجرت).

گرچه امروز نیز تمام دریا‌های روی زمین (غیر از دریاچه‌ها) به هم ارتباط دارند، ولی به نظر می‌رسد که در آستانه قیامت بر اثر زلزله‌های شدید، یا متلاشی شدن کوه‌ها و ریختن آنها در دریاها چنان دریاها پر می‌شوند که آب سراسر خشکیها را فرا می‌گیرد، و دریاها به صورت یک اقیانوس گسترده و فراگیر در می‌آیند، همان‌گونه که یکی از تفسیرهای آیه ۶ سوره تکویر «و اذا البحار سجرت» نیز همین است (۱)».

(۱) احتمال دیگری در تفسیر این آیه داده شده که در ذیل آیه ۶ سوره تکویر ذکر گردید.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۲۹

### سوره الانفطار (۸۲): آیه ۴ ..... ص: ۴۲۹

(آیه ۴) - سپس در باره مرحله دوم رستاخیز و تجدید حیات جهان و تجدید حیات مردگان می‌فرماید: «و آن زمان که قبرها زیر و رو گردد» (و اذا القبور بعثرت). و مردگان بیرون آیند و برای حساب آماده شوند.

### سوره الانفطار (۸۲): آیه ۵ ..... ص: ۴۲۹

(آیه ۵) - و بعد از ذکر این نشانه‌ها که قبل از رستاخیز و بعد از آن صورت می‌گیرد، سخن نهائی را چنین بیان می‌کند: در آن زمان «هر کس می‌داند آنچه را که از پیش فرستاده و آنچه را برای بعد گذاشته است» (علمت نفس ما قدمت و اخرت). آری! آن روز حجابها کنار می‌رود، پرده‌های غرور و غفلت دریده می‌شود، و حقایق جهان عریان و آشکار می‌گردد، آنجاست که انسان تمامی اعمال خود را می‌بیند و از نیک و بد آن آگاه می‌شود، چه اعمالی را که از قبل فرستاده، و چه کارهایی که آثارش بعد از او در دنیا باقی مانده مانند خیرات و صدقات جاریه، و بناها و آثاری که برای مقاصد رحمانی یا شیطانی ساخته، و از خود به جا نهاده است، و یا کتابها و آثار علمی و غیر علمی که برای مقاصد نیک و بد تحریر یافته، و بعد از او مورد بهره‌برداری دیگران قرار گرفته است، همچنین سنتهای نیک و بد که اقوامی را به دنبال خود کشانیده. اینها نمونه‌هایی است از کارهایی که نتایجش بعد از انسان به او می‌رسد و مصداق «اخرت» در آیه فوق است.

در حدیثی از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم: «بعد از مرگ انسان، پرونده اعمال او بسته می‌شود، و اجر و پاداشی به او نمی‌رسد مگر از سه طریق (و در روایت دیگری این امور شش چیز شمرده شده): بناها و اشیاء مفیدی که برای استفاده مردم از خود به یادگار گذارده، فرزند صالح، قرآنی که آن را تلاوت می‌کند، چاهی که حفر کرده، درختی که غرس نموده، تهیه آب، و سنت حسنه‌ای که بعد از او باقی می‌ماند و مورد توجه قرار می‌گیرد.»

### سوره الانفطار (۸۲): آیه ۶ ..... ص: ۴۲۹

(آیه ۶) - ای انسان! چه چیز تو را مغرور ساخته؟ در تعقیب آیات گذشته که پیرامون معاد سخن می‌گفت، در اینجا برای بیدار کردن انسان از خواب غفلت، و توجه او به مسؤولیت‌هایش در برابر خداوند، نخست او را مخاطب ساخته، و با یک برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۳۰

استفهام توییخی شدید و در عین حال توأم با نوعی لطف و محبت می‌فرماید: «ای انسان! چه چیز تو را در برابر پروردگار

کریمت مغرور ساخته؟ (یا ایها الانسان ما غرک بربک الکریم).

به مقتضای ربوبیتش پیوسته او را در کنف حمایت خود قرار داده، و تربیت و تکامل را بر عهده گرفته، و به مقتضای کرمش او را بر سر خوان نعمت خود نشانده، و از تمام مواهب مادی و معنوی برخوردار ساخته است. در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله آمده است که هنگام تلاوت این آیه فرمود: «غزه جهله جهل و نادانیش او را مغرور و غافل ساخته است!» و از اینجا روشن می شود هدف این است که با تکیه بر مسأله ربوبیت و کرم خداوند غرور و غفلت و جهل انسان را در هم بشکند.

### سوره الانقطار (۸۲): آیه ۷ ..... ص: ۴۳۰

(آیه ۷) - سپس برای بیدار ساختن این انسان غافل به گوشه‌ای از کرم و الطافش به او در چهار مرحله اشاره کرده، می فرماید: «همان خدائی که تو را آفرید، و سامان داد و منظم ساخت» (الذی خلقک فسواک فعدلک).

### سوره الانقطار (۸۲): آیه ۸ ..... ص: ۴۳۰

(آیه ۸) - «و در هر صورتی که می خواست تو را ترکیب نمود» (فی ای صورۃ ما شاء رکبک). در این آیات و بسیاری دیگر از آیات قرآن خداوند این انسان فراموشکار و مغرور را وادار به عرفان خویشتن می کند از آغاز آفرینش در رحم مادر، تا لحظه تولد، و از آنگاه تا نمو و رشد کامل، وجود خویش را مورد بررسی دقیق قرار دهد، و ببیند در هر گام، و در هر لحظه، نعمت تازه‌ای از سوی آن منعم بزرگ به سراغش آمده، تا خود را سراپا غرق احسان او ببیند و از مرکب غرور و غفلت پایین آید و طوق بندگی حق را بر گردن نهد.

### سوره الانقطار (۸۲): آیه ۹ ..... ص: ۴۳۰

(آیه ۹) - سپس به منشأ غرور و غفلت آنها اشاره کرده، می فرماید: «آن گونه که شما می پندارید نیست بلکه شما روز جزا را منکرید» (کلاب تکذبون بالدین). نه مسأله کرم خداوند مایه غرور شماسست، و نه لطف و نعمتهای او، بلکه ریشه اصلی را در عدم ایمان به روز رستاخیز باید بیابید.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۳۱

### سوره الانقطار (۸۲): آیه ۱۰ ..... ص: ۴۳۱

(آیه ۱۰) - سپس برای از میان بردن عوامل غرور و غفلت و تقویت ایمان به معاد می افزاید: «و بی شک نگاهبانانی بر شما گمارده شده ...» (و ان علیکم لحافظین).

### سوره الانقطار (۸۲): آیه ۱۱ ..... ص: ۴۳۱

(آیه ۱۱) - نگاهبانانی که در نزد پروردگار «والا مقام و نویسنده» اعمال نیک و بد شما هستند (کراما کاتبین).

### سوره الانفطار (۸۲): آیه ۱۲ ..... ص: ۴۳۱

(آیه ۱۲) - «که می‌دانند شما چه می‌کنید» (یعلمون ما تفعلون). حتی از اراده و تصمیم باطنی شما به هنگام گناه یا کار نیک با خبرند.

منظور از «حافظین» در اینجا فرشتگانی هستند که مأمور حفظ و نگهداری اعمال انسانها اعم از نیک و بد هستند که در آیه ۱۷ سوره ق از آنها تعبیر به «رقیب و عتید» شده است: «انسان هیچ سخنی را تلفظ نمی‌کند مگر این که نزد او فرشته‌ای است مراقب و آماده برای انجام مأموریت».

و در همان سوره ق آیه ۱۶ می‌فرماید: «به خاطر بیاورید هنگامی را که دو فرشته از راست و چپ که ملازم شما هستند اعمال شما را تلقی و ثبت می‌کنند».

### سوره الانفطار (۸۲): آیه ۱۳ ..... ص: ۴۳۱

(آیه ۱۳) - به دنبال بحثی که در آیات گذشته پیرامون ثبت و ضبط اعمال انسانها به وسیله فرشتگان آمد، در اینجا به نتیجه این حسابرسی، و مسیر نهائی نیکان و بدان اشاره کرده، می‌فرماید: «به یقین نیکان در نعمتی فراوانند» (ان الابرار لفی نعیم).

### سوره الانفطار (۸۲): آیه ۱۴ ..... ص: ۴۳۱

(آیه ۱۴) - «و بدکاران در دوزخند!» (و ان الفجار لفی جحیم).

این که می‌فرماید: «نیکوکاران در بهشت، و بدکاران در دوزخند» ممکن است به این معنی باشد که آنها هم اکنون نیز در بهشت و دوزخ وارد شده‌اند، و در همین دنیا نیز نعمتهای بهشتی و عذابهای دوزخی آنها را فرا گرفته، همان گونه که در آیه ۵۴ سوره عنکبوت می‌خوانیم: «دوزخ کافران را احاطه کرده است».

و نیز جمعی گفته‌اند که این گونه تعبیرها اشاره به آینده حتمی است - ولی معنی اول با ظاهر آیه سازگارتر است.

### سوره الانفطار (۸۲): آیه ۱۵ ..... ص: ۴۳۱

(آیه ۱۵) - در این آیه توضیح بیشتری در باره سرنوشت فاجران داده، می‌افزاید: «روز جزا وارد آن می‌شوند و می‌سوزند» (یصلونها یوم الدین).

هرگاه معنی آیه گذشته چنین باشد که آنها هم اکنون داخل دوزخند این آیه برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۳۲ نشان می‌دهد که در روز قیامت ورود بیشتر و عمیقتری در این آتش سوزان می‌یابند و اثر آتش را به خوبی احساس می‌کنند.

### سوره الانفطار (۸۲): آیه ۱۶ ..... ص: ۴۳۲

(آیه ۱۶) - و باز برای تأکید بیشتر می‌فرماید: «و آنان هرگز از آن غایب و دور نیستند» (و ما هم عنها بغائبین).

بسیاری از مفسران این جمله را دلیلی بر خلود و جاودانگی عذاب «فجار» گرفته‌اند، و چنین نتیجه‌گیری کرده‌اند که منظور از «فجار» در این آیات کفارند. چرا که «خلود» و جاودانگی جز در مورد آنها وجود ندارد بنا بر این فجار کسانی هستند که پرده‌های تقوا و عفاف را به خاطر عدم ایمان و تکذیب روز جزا دریده‌اند. نه به خاطر غلبه هوای نفس در عین داشتن ایمان. ضمناً آیه فوق این حقیقت را نیز بازگو می‌کند که عذاب دوزخیان هیچ گونه فترتی ندارد، و حتی برای ساعت و یا لحظه‌ای از آن دور نمی‌شوند.

### سوره الانفطار (۸۲): آیه ۱۷ ..... ص: ۴۳۲

(آیه ۱۷) - بعد برای بازگو کردن اهمیت آن روز بزرگ می‌افزاید: «تو چه می‌دانی روز جزا چیست؟» (و ما ادراک ما یوم الدین).

### سوره الانفطار (۸۲): آیه ۱۸ ..... ص: ۴۳۲

(آیه ۱۸) - «باز چه می‌دانی روز جزا چیست؟» (ثم ما ادراک ما یوم الدین).  
جائی که پیامبر صلی الله علیه و آله با آن آگاهی وسیع از قیامت و علم فوق العاده او نسبت به مبدأ و معاد، حوادث آن روز بزرگ و اضطراب و وحشت عظیمی را که بر آن حاکم است به خوبی نداند تکلیف بقیه روشن است.

### سوره الانفطار (۸۲): آیه ۱۹ ..... ص: ۴۳۲

(آیه ۱۹) - سپس در یک جمله کوتاه و پر معنی یکی دیگر از ویژگیهای آن روز را که در حقیقت همه چیز در آن نهفته است مطرح کرده، می‌فرماید: «روزی است که هیچ کس قادر بر انجام کاری به سود دیگری نیست، و همه امور در آن روز از آن خداست» (یوم لا تملک نفس لنفس شیئا و الامر یومئذ لله). البته در این جهان نیز همه کارها به دست قدرت اوست، و همگان به او نیازمندند، ولی در آن روز این مالکیت و حاکمیت صوری و مجازی انسانها نیز برچیده می‌شود و حاکمیت مطلقه خداوند و مالکیت او بر هر چیز از هر زمان آشکارتر است.

«پایان سوره انفطار»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۳۳

### سوره مطففین [۸۳] ..... ص: ۴۳۳

#### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۳۶ آیه است

### محتوای سوره: ..... ص: ۴۳۳



بحثهای این سوره بر پنج محور دور می‌زند:

- ۱- هشدار و تهدید شدیدی نسبت به کم فروشان.
- ۲- اشاره به این مطلب که گناهان از عدم ایمان راسخ به رستاخیز سر چشمه می‌گیرد.
- ۳- بخشی از سرنوشت «فجار» در آن روز بزرگ.
- ۴- قسمتی از مواهب عظیم و نعمتهای روح پرور نیکوکاران در بهشت.
- ۵- اشاره‌ای به استهزای جاهلانه کافران نسبت به مؤمنان و معکوس شدن این کار در قیامت.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۴۳۳

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم: «هر کس سوره مطففین را بخواند خدا او را از شراب طهور زلال و خالص که دست احدی به آن نرسیده در آن روز سیراب می‌کند».

و در حدیثی از امام صادق علیه السلام آمده است: «هر کس در نمازهای فریضه خود سوره مطففین را بخواند خداوند امنیت از عذاب دوزخ را در قیامت به او عطا می‌کند، نه آتش دوزخ او را می‌بیند و نه او آتش دوزخ را» پیداست این همه ثواب و فضیلت و برکت برای کسی است که خواندن آن را مقدمه‌ای برای عمل قرار دهد.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۳۴

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### شأن نزول: ..... ص : ۴۳۴

«ابن عباس» می‌گوید: هنگامی که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله وارد مدینه شد بسیاری از مردم سخت آلوده کم فروشی بودند، خداوند این آیات را نازل کرد و آنها پذیرفتند و بعد از آن کم فروشی را ترک کردند.

در حدیث دیگری آمده است که: بسیاری از اهل مدینه تاجر بودند و در کار خود کم فروشی می‌کردند، و بسیاری از معاملات آنها معاملات حرام بود، این آیات نازل شد و پیامبر صلی الله علیه و آله آنها را برای اهل مدینه تلاوت فرمود سپس افزود: «پنج چیز در برابر پنج چیز است!» عرض کردند: ای رسول خدا! کدام پنج در مقابل کدام پنج است؟

فرمود: «هیچ قومی عهدشکنی نکردند مگر این که خداوند دشمنانشان را بر آنها مسلط ساخت.

و هیچ جمعیتی به غیر حکم الهی حکم نکردند مگر این که فقر در میان آنها زیاد شد.

و در میان هیچ ملتی فحشا ظاهر نشد مگر این که مرگ و میر در میان آنها فراوان گشت! هیچ گروهی کم فروشی نکردند مگر این که زراعت آنها از بین رفت و قحطی آنها را فرو گرفت! و هیچ قومی زکات را منع نکردند مگر این که باران از آنها قطع شد!»!

### سوره المطففین (۸۳): آیه ۱ ..... ص : ۴۳۴

(آیه ۱) - وای بر کم فروشان! در آغاز سوره قبل از هر چیز کم فروشان را مورد تهدید شدیدی قرار داده، می‌فرماید: «وای بر کم فروشان!» (ویل للمطففین).

این در حقیقت اعلان جنگی است از ناحیه خداوند به این افراد ظالم و ستمگر و کثیف که حق مردم را به طرز ناجوانمردانه‌ای پایمال می‌کنند.

قابل توجه این که در روایتی از امام صادق علیه السلام آمده که خداوند «ویل» را برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۳۵ در باره هیچ کس در قرآن قرار نداده مگر این که او را کافر نام نهاده همان گونه که در آیه ۳۷ سوره مریم، می‌فرماید: «وای بر کافران از مشاهده روز بزرگ». از این روایت استفاده می‌شود که کم فروشی بوی کفر می‌دهد!

### سوره المطفین (۸۳): آیه ۲ ..... ص: ۴۳۵

(آیه ۲) - سپس به شرح کار مطفین و کم فروشان پرداخته، می‌فرماید: «آنان که وقتی برای خود پیمان می‌کنند حق خود را بطور کامل می‌گیرند» (الذین اذا اکتالوا علی الناس یستوفون).

### سوره المطفین (۸۳): آیه ۳ ..... ص: ۴۳۵

(آیه ۳) - «اما هنگامی که می‌خواهند برای دیگران پیمان یا وزن کنند کم می‌گذارند!» (و اذا کالوهم او وزنوهم یخسرون). البته بعید نیست با استفاده از الغای خصوصیت «کم فروشی» کم گذاردن در خدمات را نیز فراگیرد، فی المثل کارگر و کارمندی چیزی از وقت خود بدزد در ردیف «مطفین» و کم فروشانی است که آیات این سوره سخت آنها را نکوهش کرده است. حتی بی‌تناسب نیست اگر هرگونه تجاوز از حدود الهی و کم و کسر گذاشتن در روابط اجتماعی و اخلاقی را مشمول آن بدانیم.

### سوره المطفین (۸۳): آیه ۴ ..... ص: ۴۳۵

(آیه ۴) - سپس آنها را با این جمله استفهام توبیخی، مورد تهدید قرار می‌دهد: «آیا آنها گمان نمی‌کنند که برانگیخته می‌شوند؟! (الا یظن اولئک انهم مبعوثون).

### سوره المطفین (۸۳): آیه ۵ ..... ص: ۴۳۵

(آیه ۵) - «در روزی بزرگ» (لیوم عظیم). روزی که عذاب و حساب و خبر او و هول و وحشتش همه عظیم است.

### سوره المطفین (۸۳): آیه ۶ ..... ص: ۴۳۵

(آیه ۶) - «روزی که مردم در پیشگاه پروردگار جهانیان می‌ایستند» (یوم یقوم الناس لرب العالمین). یعنی اگر آنها قیامت را باور می‌داشتند و می‌دانستند حساب و کتابی در کار است، و تمام اعمالشان برای محاکمه در آن دادگاه بزرگ ثبت می‌شود، هرگز چنین ظلم و ستم نمی‌کردند، و حقوق افراد را پایمال نمی‌ساختند. در حدیثی از امام باقر علیه السلام نقل شده است: «هنگامی که امیر مؤمنان علی علیه السلام در کوفه بود همه روز صبح در

بازارهای کوفه می‌آمد و بازار به بازار می‌گشت و تازیانه‌ای (برای مجازات متخلفان) بر دوش داشت در وسط هر بازار می‌ایستاد برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۳۶

و صدا می‌زد: «ای گروه تجّار! از خدا بترسید!» هنگامی که بانگ علی را می‌شنیدند هر چه در دست داشتند بر زمین گذاشته و با تمام دل به سخنانش گوش فرا می‌دادند، سپس می‌فرمود:

«از خداوند خیر بخواهید، و با آسان گرفتن کار بر مردم برکت بجوئید، و به خریداران نزدیک شوید، حلم را زینت خود قرار دهید، از سوگند پرهیزید، از دروغ اجتناب کنید، از ظلم خودداری نمایید، و حق مظلومان را بگیرید، به ربا نزدیک نشوید، پیمان و وزن را بطور کامل وفا کنید، و از اشیاء مردم کم نگذارید، و در زمین فساد نکنید!» و به این ترتیب در بازارهای کوفه گردش می‌کرد، سپس به دار الاماره باز می‌گشت و برای دادخواهی مردم می‌نشست.

### سورة المطففين (۸۳): آیه ۷ ..... ص: ۴۳۶

(آیه ۷) - تو نمی‌دانی «سجّین» چیست؟ در تعقیب بحثی که در آیات گذشته در باره کم فروشان، و رابطه گناه با عدم ایمان راسخ به روز رستاخیز آمده بود، در اینجا به گوشه‌ای از سرنوشت بدکاران و فاجران در آن روز اشاره کرده، می‌فرماید: «چنین نیست که آنها (در باره قیامت) می‌پندارند به یقین نامه اعمال بدکاران در سجّین است» (کلا ان کتاب الفجار لفی سجین).

### سورة المطففين (۸۳): آیه ۸ ..... ص: ۴۳۶

(آیه ۸) - «تو چه می‌دانی سجّین چیست؟» (و ما ادراک ما سجین).

### سورة المطففين (۸۳): آیه ۹ ..... ص: ۴۳۶

(آیه ۹) - «نامه‌ای است رقم زده شده و سرنوشتی است حتمی» (کتاب مرقوم).

در تفسیر این آیات عمدتاً دو نظریه وجود دارد:

۱- منظور از «کتاب» همان نامه اعمال انسانهاست که هیچ کار کوچک و بزرگ و صغیره و کبیره‌ای نیست مگر این که آن را احصا کرده، و همه چیز بی‌کم و کاست در آن ثبت است.

و منظور از «سجّین» کتاب جامعی است که نامه اعمال همه بدکاران بطور مجموعی در آن گردآوری شده است. و به تعبیر ساده مانند دفتر کلی است که حساب هر یک از بستانکاران و بدهکاران را در صفحه مستقلی در آن ثبت می‌کنند.

و تعبیر از آن به عنوان «سجّین» شاید به خاطر این باشد که محتویات این برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۳۷ دیوان سبب زندانی شدن آنها در جهنّم است، یا خود این دیوان در قعر جهنّم جای دارد، به عکس کتاب ابرار و نیکان که در «اعلیٰ علیین» بهشت است.

۲- تفسیر دوم این است که «سجّین» به همان معنی مشهور و معروف یعنی «دوزخ» است که زندان عظیمی است برای همه بدکاران، و یا محل سختی از دوزخ می‌باشد، و منظور از «کتاب فجار» همان سرنوشتی است که برای آنها رقم زده شده.

بنابر این، معنی آیه چنین است: «سرنوشت مقرر و مسلم بدکاران در جهنّم است».

جمع میان این دو تفسیر نیز مانعی ندارد، چرا که سجّین در تفسیر اول به معنی دیوان کل اعمال بدکاران است، و در تفسیر دوم

به معنی دوزخ یا قعر زمین و معلوم است که اینها علت و معلول یکدیگرند، یعنی هنگامی که نامه عمل انسان در دیوان کل اعمال بدکاران قرار گرفت همان سبب می شود که او را به پست ترین مقام و قعر دوزخ بکشاند.

### سوره المطفین (۸۳): آیه ۱۰ ..... ص: ۴۳۷

(آیه ۱۰) - در این آیه، با یک جمله تکان دهنده به عاقبت شوم منکران معاد اشاره کرده، می فرماید: «وای در آن روز بر تکذیب کنندگان» (ویل یومئذ للمکذبین).  
تکذیبی که سر چشمه انواع گناهان و از جمله کم فروشی و ظلم است.

### سوره المطفین (۸۳): آیه ۱۱ ..... ص: ۴۳۷

(آیه ۱۱) - در آیه قبل اشاره کوتاهی به سرنوشت شوم مکذبان شده بود، در اینجا به معرفی آنان پرداخته، می گوید: «همانها که روز جزا را انکار می کنند» (الذین یکذبون بیوم الدین).

### سوره المطفین (۸۳): آیه ۱۲ ..... ص: ۴۳۷

(آیه ۱۲) - و بعد می افزاید: «تنها کسانی آن را تکذیب می کنند که متجاوز و گنهکارند» (و ما یکذب به الا کل معتد ائیم).  
یعنی ریشه انکار قیامت، منطوق و استدلال نیست، بلکه افرادی که می خواهند پیوسته به تجاوزها ادامه دهند و در گناه غوطه ور باشند منکر قیامت می شوند.

### سوره المطفین (۸۳): آیه ۱۳ ..... ص: ۴۳۷

(آیه ۱۳) - در این آیه به سومین وصف منکران قیامت اشاره کرده، می افزاید:  
« (همان کس که) وقتی آیات ما بر او خوانده می شود می گوید: این افسانه های پیشینیان است» (اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولین).

آنها علاوه بر این که تجاوزگر (معتد) و گنهکار (ائیم) هستند آیات الهی را نیز برگزیده تفسیر نموده، ج ۵، ص: ۴۳۸  
به باد سخریه و استهزا گرفته، آن را مجموعه ای از اسطوره ها و افسانه های موهوم و سخنان بی ارزش، نظیر آنچه از دورانهای نخستین (دوران نادانی بشر) به یادگار مانده است معرفی می کنند و به این بهانه می خواهند خود را از مسؤلیت در برابر این آیات برکنار دارند.  
در آیات دیگری از قرآن مجید نیز می خوانیم که مجرمان جسور برای فرار از اجابت دعوت الهی به همین بهانه متوسل می شدند.

### سوره المطفین (۸۳): آیه ۱۴ ..... ص: ۴۳۸

(آیه ۱۴) - گناهان زنگار دلهاست! قرآن در این آیه بار دیگر به ریشه اصلی طغیان و سرکشی آنها اشاره کرده، می افزاید:

«چنین نیست که آنها می‌پندارند، بلکه اعمالشان چون زنگاری بر دلهاشان نشسته» و از درک حقیقت وامانده‌اند (کلابل ران علی قلوبهم ما كانوا یکسبون). چرا که نور و صفای نخستین را که به حکم فطرت خداداد در آن بوده گرفته، به همین دلیل پرتو انوار وحی در آن منعکس نمی‌گردد! در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم: «هنگامی که بنده گناه کند، نکته سیاهی در قلب او پیدا می‌شود، اگر توبه کند، و از گناه دست بردارد و استغفار نماید قلب او صیقل می‌یابد، و اگر باز هم به گناه برگردد سیاهی افزون می‌شود، تا تمام قلبش را فرا می‌گیرد، این همان زنگاری است که در آیه «کلابل ران علی قلوبهم ما كانوا یکسبون» به آن اشاره شده».

### سوره المطففین (۸۳): آیه ۱۵ ..... ص: ۴۳۸

(آیه ۱۵) - در این آیه می‌افزاید: «چنین نیست که می‌پندارند، بلکه آنها در آن روز از پروردگارشان محجوبند» (کلابل انهم عن ربهم یومئذ لمحجوبون).

و این دردناک‌ترین مجازات آنهاست، همان گونه که لقای معنوی پروردگار، و حضور در بارگاه قرب او برای ابرار و نیکان بالاترین موهبت و لذتبخش‌ترین نعمت است.

### سوره المطففین (۸۳): آیه ۱۶ ..... ص: ۴۳۸

(آیه ۱۶) - «سپس آنها به یقین وارد دوزخ می‌شوند» و ملازم آن هستند (ثم انهم لصالوا الجحیم). این ورود در آتش نتیجه محجوب بودن از پروردگار است، و اثری است که از آن جدا نیست، و بطور مسلم آتش محرومیت از دیدار حق، از آتش دوزخ هم برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۳۹ سوزانتر است!

### سوره المطففین (۸۳): آیه ۱۷ ..... ص: ۴۳۹

(آیه ۱۷) - و در این آیه می‌فرماید: «سپس به آنها گفته می‌شود: این همان چیزی است که آن را تکذیب می‌کردید!» (ثم یقال هذا الذی کنتم به تکذبون).

این سخن به عنوان توبیخ و ملامت و سرزنش به آنها گفته می‌شود و عذابی است روحانی و شکنجه‌ای است معنوی برای این گروه خیره سر و لجوج.

### سوره المطففین (۸۳): آیه ۱۸ ..... ص: ۴۳۹

(آیه ۱۸) - «علّیین» در انتظار ابرار است! به دنبال توصیفی که در آیات گذشته در باره «فجّار» و نامه اعمال و سرنوشت آنها آمده، در اینجا، سخنی از گروه مقابل آنان، یعنی ابرار و نیکان است که ملاحظه افتخارات و امتیازات آنها در برابر فاجران، موقعیت هر دو را روشنتر می‌سازد.

نخست می‌فرماید: «چنان نیست که آنها (در باره معاد) می‌پندارند، بلکه نامه اعمال ابرار و نیکان در علّیین است» (کلابل ان

کتاب الابرار لفی علیین).

«ابرار» کسانی هستند که روحی وسیع و همتی بلند و اعتقاد و عملی نیک دارند.

شبه همان دو تفسیر که در آیات سابق در باره «سَجِّین» داشتیم در باره «عَلَّیْن» نیز صادق است.

نخست این که: منظور از «کتاب الابرار» نامه اعمال نیکان و پاکان و مؤمنان است، و هدف بیان این نکته است که نامه اعمال آنها در یک دیوان کل به نام «عَلَّیْن» که بیانگر تمام اعمال مؤمنان است قرار دارد، دیوانی که بسیار بلند مرتبه و والا مقام است.

یا این که نامه اعمال آنها بر فراز آنها در شریفترین مکان، یا بر فراز بهشت در بلندترین مقام جای دارد، و همه اینها نشان می دهد که مقام خود آنها فوق العاده بلند و والا است.

تفسیر دیگر این که «کتاب» در اینجا به معنی سرنوشت و حکم قطعی الهی است که مقرر داشته نیکان در اعلی درجات بهشت باشند.

و البته جمع میان این دو تفسیر نیز ممکن است که هم نامه اعمال آنها در یک دیوان کل قرار دارد، و هم مجموعه آن دیوان بر فراز آسمانهاست و هم فرمان الهی بر آن قرار گرفته که خودشان در بالاترین درجات بهشت باشند.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۴۰

### سورة المطففين (۸۳): آیه ۱۹ ..... ص: ۴۴۰

(آیه ۱۹) - سپس برای بیان اهمیت و عظمت «عَلَّیْن» می افزاید: «و تو چه می دانی عَلَّیْن چیست» (و ما ادراک ما علیون). اشاره به این که مقام و مکانی است برتر از «خیال و قیاس و گمان و وهم» که هیچ کس حتی پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نیز نمی تواند ابعاد عظمت آن را دریابد.

### سورة المطففين (۸۳): آیه ۲۰ ..... ص: ۴۴۰

(آیه ۲۰) - سپس خود قرآن به توضیح بیشتر پرداخته، می افزاید: عَلَّیْن «نامه ای است رقم خورده و سرنوشتی است قطعی» (کتاب مرقوم).

این بنا بر تفسیری است که «علیین» را به معنی دیوان کل نامه اعمال ابرار معرفی می کند، و اما بنا بر تفسیر دیگر معنی آیه چنین است: «این سرنوشت حتمی است که خداوند در باره آنها رقم زده که جایگاهشان برترین درجات بهشت باشد».

### سورة المطففين (۸۳): آیه ۲۱ ..... ص: ۴۴۰

(آیه ۲۱) - سپس می افزاید: این کتاب کتابی است که «مقربان شاهد آند!» یا بر آن گواهی می دهند (یشهده المقربون). «مقربون» گروهی از خاصان و برگزیدگان مؤمنانند که مقامی بس والا دارند، و شاهد و ناظر نامه اعمال ابرار و نیکان دیگرند. البته همه مقربان از ابرارند ولی همه ابرار در سلک مقربان نیستند.

### سورة المطففين (۸۳): آیه ۲۲ ..... ص: ۴۴۰

(آیه ۲۲) - سپس به شرح بخشی از پاداشهای عظیم ابرار و نیکان پرداخته، می‌فرماید: «مسلمانان در انواع نعمت‌اند» (ان‌الابرار لفی نعیم).

### سوره المطففین (۸۳): آیه ۲۳ ..... ص: ۴۴۰

(آیه ۲۳) - بعد به شرح بعضی از آنها پرداخته، می‌فرماید: «بر تختهای زیبای بهشتی تکیه کرده، و (به زیباییهای بهشت) می‌نگرند!» (علی‌الارائک ینظرون).

### سوره المطففین (۸۳): آیه ۲۴ ..... ص: ۴۴۰

(آیه ۲۴) - سپس می‌افزاید: هر گاه به آنها بنگری «در چهره‌هایشان طراوت و نشاط نعمت را می‌بینی و می‌شناسی» (تعرف فی وجوههم نصره‌النعیم).  
اشاره به این که نشاط و سرور و شادی در چهره‌هایشان موج می‌زند.

### سوره المطففین (۸۳): آیه ۲۵ ..... ص: ۴۴۰

(آیه ۲۵) - بعد از نعمت تخت و نگاه و آرامش و نشاط اشاره به نعمتی دیگر یعنی شراب بهشتیان کرده، می‌افزاید: «آنها از شراب (طهور) زلال دست نخورده سر بسته‌ای سیراب می‌شوند» (یسقون من رحیق مختوم).  
شراب طهوری که مانند شراب آلوده و شیطانی دنیا معصیت‌زا و جنون‌آفرین برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۴۱ نیست، بلکه هوش و عقل و نشاط و عشق و صفا می‌آفریند.

### سوره المطففین (۸۳): آیه ۲۶ ..... ص: ۴۴۱

(آیه ۲۶) - سپس می‌فرماید: «مهری که بر آن نهاده شده از مشک است» (ختامه مسک).  
نه همچون ظرفهای در بسته دنیا که مهر آن را با «گل» می‌نهند، و هنگامی که انسان می‌خواهد شیء سر بسته را با شکستن مهرش باز کند، دستش آلوده می‌شود، شراب طهور بهشتی چنین نیست، هنگامی که دست بر مهرش می‌نهند، بوی عطر مشک در فضا پراکنده می‌شود! و در پایان آیه بعد از ذکر اوصاف شراب طهور بهشتی، می‌فرماید: «و در این (نعمتهای بهشتی) راغبان باید بر یکدیگر پیشی گیرند» (و فی ذلک فلیتنافس المتنافسون).  
«تنافس» به معنی تمنی و تلاش دو انسان است که هر کدام می‌خواهد شیء نفیسی که برای دیگری است در اختیار او نیز باشد. در حقیقت مضمون آیه شبیه چیزی است که در آیه ۲۱ سوره حدید آمده است: «پیشی بگیری بر یکدیگر برای رسیدن به مغفرت پروردگارتان، و بهشتی که پهنه آن مانند پهنه آسمان و زمین است!»

### سوره المطففین (۸۳): آیه ۲۷ ..... ص: ۴۴۱

(آیه ۲۷) - و بعد به آخرین نعمتی که در این سلسله آیات آمده اشاره کرده، می‌فرماید: «این شراب (طهور) آمیخته با تسنیم

است» (و مزاجه من تسنیم).

### سورة المطففين (۸۳): آیه ۲۸ ..... ص: ۴۴۱

(آیه ۲۸) - «همان چشمه‌ای که مقربان از آن می‌نوشند» (عینا یشرب بها المقربون).

از این آیات استفاده می‌شود که «تسنیم» برترین شراب طهور بهشتی است که مقربان آن را بطور خالص می‌نوشند، و از آسمان بهشت یا طبقات بالای آن فرو می‌ریزد. ولی برای ابرار مقداری از آن را با ریحی مختوم که نوع دیگری از شراب طهور بهشتی است می‌آمیزند! در روایات متعددی این شراب بهشتی پاداش کسانی ذکر شده که از شراب آلوده دنیا چشم بیوشند، و تشنه کامان را سیراب کنند، و آتش اندوه را در دل مؤمنان برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۴۲ خاموش سازند. و کسانی که در روز گرم تابستان روزه بگیرند.

از جمله پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: «ای علی! کسی که خمر و شراب را به خاطر خدا ترک گوید خداوند او را از شراب زلال در بسته مهر شده بهشتی سیراب می‌کند».

### سورة المطففين (۸۳): آیه ۲۹ ..... ص: ۴۴۲

#### اشاره

(آیه ۲۹)

#### شأن نزول: ..... ص: ۴۴۲

مفسران برای این آیه و هفت آیه بعد از آن دو شأن نزول نقل کرده‌اند نخست این که: روزی علی علیه السلام و جمعی از مؤمنان از کنار جمعی از کفار «مکه» گذشتند، آنها به علی علیه السلام و مؤمنان خندیدند و استهزا کردند، آیات مورد بحث نازل شد و سرنوشت این گروه کافر استهزا کننده را در قیامت روشن ساخت. دیگر این که آیات مورد بحث در باره افرادی همچون عمار، صهیب، خباب، بلال، و سایر فقرای مؤمنین که مورد استهزای مشرکان قریش همچون ابو جهل، و ولید بن مغیره، و عاص بن وائل، واقع می‌شدند نازل شده. جمع میان این دو شأن نزول نیز کاملاً ممکن است.

#### تفسیر: ..... ص: ۴۴۲

آن روز آنها مؤمنان را مسخره می‌کردند، اما امروز...! در تعقیب آیات گذشته که سخن از نعمتها و پاداشهای عظیم ابرار و نیکان می‌گفت، در اینجا به گوشه‌ای از مصائب و زحمات آنها که در این جهان به خاطر ایمان و تقوا با آن رو به رو می‌شوند اشاره می‌کند، تا روشن شود که آن پاداشهای بزرگ بی حساب نیست.



نخست می فرماید: «بدکاران (در دنیا) پیوسته به مؤمنان می خندیدند» (ان الذین اجرموا كانوا من الذین آمنوا یضحکون). خنده‌ای تمسخر آمیز و تحقیر کننده، خنده‌ای که از روح طغیان و کبر و غرور و غفلت ناشی می شود، و همیشه افراد سبک سر و مغرور در برابر مؤمنان باتقوا چنین خنده‌های مستانه داشته‌اند.

### سورة المطفین (۸۳): آیه ۳۰ ..... ص: ۴۴۲

(آیه ۳۰) - در این آیه دومین برخورد زشت آنها را بیان کرده، می فرماید: «و هنگامی که از کنارشان می گذشتند آنها را با اشاره تمسخر می کردند» (و اذا مروا بهم یتغامزون) و با این علامات و اشارات می گویند: این بی سر و پاها را ببینید که مقربان در گاه برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۴۳ خدا شده‌اند. این آستین پاره‌ها و پا برهنه‌ها را تماشا کنید که مدعی نزول وحی الهی بر خودشان هستند! و این گروه نادان را بنگرید که می گویند استخوان پوسیده و خاک شده بار دیگر به حیات و زندگی بر می گردد و امثال این سخنان زشت و بی محتوا.

### سورة المطفین (۸۳): آیه ۳۱ ..... ص: ۴۴۳

(آیه ۳۱) - اینها همه در برخوردشان با مؤمنان بود، در جلسات خصوصی نیز همین برنامه را بازگو کرده، و سخریه‌ها را غیابا ادامه می دادند، همان گونه که آیه مورد بحث می گوید: «و هنگامی که به سوی خانواده خود باز می گشتند مسرور و خندان بودند» و از آنچه انجام داده بودند خوشحالی می کردند (و اذا انقلبوا الی اهلهم انقلبوا فکھین). گوئی فتح و پیروزی نصیب آنها شده که به آن مباهات می کنند، و باز هم در غیاب، همان سخریه‌ها، و همان استهزاءها ادامه دارد.

### سورة المطفین (۸۳): آیه ۳۲ ..... ص: ۴۴۳

(آیه ۳۲) - چهارمین عکس العمل شرارت آمیز آنها در برابر مؤمنان این بود که: «وقتی آنان را می دیدند می گفتند: اینها گمراهانند» (و اذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون). چرا که راه و رسم بت پرستی و خرافاتی را که در میان آنها رائج بود و هدایتش می پنداشتند رها کرده، و به سوی ایمان به خدا و توحید خالص بازگشته و به گمان آنها لذت نقد دنیا را به نعمتهای نسیه آخرت فروخته بودند.

### سورة المطفین (۸۳): آیه ۳۳ ..... ص: ۴۴۳

(آیه ۳۳) - و از آنجا که مؤمنان غالباً از افرادی بودند که موقعیت اجتماعی و ثروت قابل توجهی در اختیار نداشتند - و به همین دلیل کفار به آنها با چشم حقارت می نگریستند، و ایمانشان را بی ارزش شمرده، و آئینشان را به باد مسخره می گرفتند - قرآن می گوید: «در حالی که هرگز مأمور مراقبت و متکفل آنان [- مؤمنان] نبودند» (و ما ارسلوا علیهم حافظین). این در حقیقت جوابی است به این افراد خود خواه و پر ادعا که به شما چه مربوط که مؤمنان از کدام گروهند؟ شما در متن

دعوت و محتوای آئین پیامبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بنگرید.

### سورة المطففين (۸۳): آیه ۳۴ ..... ص: ۴۴۳

(آیه ۳۴) - ولی در قیامت مسأله بر عکس می‌شود، چنانکه در این آیه برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۴۴ می‌فرماید: «ولی امروز مؤمنان به کفار می‌خندند!» (فالیوم الذین آمنوا من الکفار یضحکون).

چرا که قیامت بازتابی است از اعمال انسان در دنیا، و در آنجا باید عدالت الهی اجرا شود، و عدالت ایجاب می‌کند که در آنجا مؤمنان پاکدل به کفار لجوج و معاند و استهزاگر بخندند، و این خود نوعی عذاب دردناک برای این مغروران مستکبر است! در بعضی از روایات از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله آمده است که: «در آن روز دری از بهشت به روی کفار گشوده می‌شود، و آنها به گمان این که فرمان آزادی از دوزخ و ورود در بهشت داده شده است به سوی آن حرکت می‌کنند، هنگامی که به آن رسیدند ناگهان در بسته می‌شود، و این کار چند بار تکرار می‌شود و مؤمنان که از بهشت نظاره‌گر آنانند می‌خندند!»!

### سورة المطففين (۸۳): آیه ۳۵ ..... ص: ۴۴۴

(آیه ۳۵) - لذا در این آیه می‌افزاید: «در حالی که بر تختهای آراسته بهشتی نشسته و (به سرنوشت شوم آنها) می‌نگرند» (علی الارائک ینظرون).

به چه چیز نگاه می‌کنند! به آن همه نعمتهای بی‌پایان الهی، به آن مواهب عظیم و به آن عذابهای دردناکی که کفار مغرور و خودخواه در نهایت ذلت و زبونی به آن گرفتارند.

### سورة المطففين (۸۳): آیه ۳۶ ..... ص: ۴۴۴

(آیه ۳۶) - سر انجام در آخرین آیه این سوره به صورت یک جمله استفهامیه، می‌فرماید: «آیا (با این حال) کافران پاداش اعمال خود را گرفتند؟! (هل ثوب الکفار ما کانوا یفعلون).

این سخن خواه از ناحیه خداوند باشد، یا فرشتگان، و یا مؤمنان، نوعی طعن و استهزا نسبت به افکار و ادعاهای این مغروران مستکبر است که انتظار داشتند در مقابل اعمال زشتشان جایزه و پاداشی هم از خداوند دریافت دارند، در برابر این پندار غلط و خیال خام می‌فرماید: «آیا آنها پاداش اعمالشان را گرفتند؟!»  
«پایان سوره مطففین»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۴۵

### سورة انشاق [۸۴] ..... ص: ۴۴۵

#### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۲۵ آیه است

این سوره مانند بسیاری از سوره‌های جزء اخیر قرآن مجید از مباحث معاد سخن می‌گوید، در آغاز اشاراتی به حوادث هولناک و تکان دهنده پایان جهان و شروع قیامت می‌کند، و در مرحله بعد به مسأله رستاخیز و حساب اعمال نیکوکاران و بدکاران، و سرنوشت آنها، و در مرحله سوم به بخشی از اعمال و اعتقاداتی که موجب عذاب و کیفر الهی می‌شود، و در مرحله چهارم بعد از ذکر سوگندهائی به مراحل سیر انسان در مسیر زندگی دنیا و آخرت اشاره می‌کند و سرانجام در مرحله پنجم باز سخن از اعمال نیک و بد و کیفر و پاداش آنهاست.

### در باره فضیلت تلاوت این سوره ..... ص : ۴۴۵

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم:

«کسی که سوره انشقاق را بخواند خداوند او را از این که در قیامت نامه اعمالش به پشت سرش داده شود در امان می‌دارد!»  
بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره الانشقاق (۸۴): آیه ۱ ..... ص : ۴۴۵

(آیه ۱) - همان گونه که در شرح محتوای سوره گفتیم در آغاز این سوره نیز به حوادث عظیم و عجیب پایان جهان اشاره شده، می‌فرماید: «در آن هنگام که آسمان [- کرات آسمانی] شکافته شود» (اذا السماء انشقت). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۴۶

نظیر آنچه در آغاز سوره انفطار آمده که می‌فرماید: «در آن زمان که آسمان (و کرات آسمانی) شکافته و ستارگان پراکنده شوند و فرو ریزند»،  
و این اعلام پایان دنیا و خرابی و فناى آن است.  
در حدیثی از امیر مؤمنان علی علیه السلام در تفسیر آیه آمده که فرمود: «در آستانه قیامت این کواکب را که ما مشاهده می‌کنیم از کھکشان جدا می‌شود، و نظام همگی به هم می‌خورد».

### سوره الانشقاق (۸۴): آیه ۲ ..... ص : ۴۴۶

(آیه ۲) - سپس می‌افزاید: «و تسلیم فرمان پروردگارش شود و شایسته است چنین باشد» (و اذنت لربها و حقت).  
مبادا تصور شود که آسمان با آن عظمت کمترین مقاومتی در مقابل این فرمان الهی می‌کند.  
چگونه می‌تواند تسلیم نباشد در حالی که فیض وجود لحظه به لحظه از سوی خداوند به آن می‌رسد، و اگر یک آن این رابطه قطع گردد متلاشی و نابود خواهد شد.

### سوره الانشقاق (۸۴): آیه ۳ ..... ص : ۴۴۶

(آیه ۳) - و در مرحله بعد به وضع «زمین» اشاره کرده، می‌فرماید: «و در آن هنگام که زمین گسترده شود» (و اذا الارض

مدت).

کوهها- به شهادت آیات فراوانی از قرآن- بکلی متلاشی و بر چیده می‌شوند و تمام بلندیاها و پستیها از میان می‌رود، زمین صاف و گسترده و آماده حضور همه بندگان در صحنه می‌شود.

### سوره الانشاق(۸۴): آیه ۴ ..... ص: ۴۴۶

(آیه ۴)- و در سومین مرحله، می‌افزاید: «و (زمین) آنچه در درون دارد بیرون افکنده و خالی می‌شود» (و القت ما فیها و تخلت).

معروف در میان مفسران این است که مفهوم آیه این است که تمام مردگانی که در درون خاک و داخل قبرها آرمیده‌اند یکباره همه به بیرون پرتاب می‌شوند، و لباس حیات و زندگی بر تن می‌کنند.

بعضی دیگر گفته‌اند علاوه بر انسانها، معادن و گنجهای نهفته درون زمین نیز همگی بیرون می‌ریزد. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۴۷

این احتمال نیز وجود دارد که مواد مذاب درون زمین با زلزله‌های هولناک و وحشتناک بکلی بیرون می‌ریزد، و همه پستیها را پر می‌کند و سپس درون زمین خالی و آرام می‌گردد.

### سوره الانشاق(۸۴): آیه ۵ ..... ص: ۴۴۷

(آیه ۵)- باز به دنبال این سخن، می‌افزاید: «و تسلیم فرمان پروردگارش گردد و شایسته است» که تسلیم باشد (و اذنت لربها و حقت).

این حوادث عظیم که با تسلیم کامل همه موجودات توأم است، از یکسو بیانگر فزونی این دنیا است، فزونی زمین و آسمان و انسانها و گنجها، و از سوی دیگر دلیل بر ایجاد نقطه عطفی است در جهان آفرینش، و مرحله نوین و تازه هستی.

و از سوی سوم نشانه قدرت خداوند بزرگ است، بر همه چیز مخصوصا بر مسأله معاد و رستاخیز. آری! هنگامی که این حوادث واقع شود، انسان، نتیجه اعمال نیک و بد خود را می‌بیند- و این جمله‌ای است که در تقدیر است.

### سوره الانشاق(۸۴): آیه ۶ ..... ص: ۴۴۷

(آیه ۶)- تلاشی پر رنج به سوی کمال مطلق! سپس انسانها را مخاطب ساخته و سرنوشت آنها را در مسیری که در پیش دارند برای آنها روشن کرده، می‌فرماید: «ای انسان تو با تلاش و رنج به سوی پروردگارت می‌روی، و او را ملاقات خواهی کرد» (یا ایها الانسان انک کادح الی ربک کدحا فملاقیه).

این آیه اشاره به یک اصل اساسی در حیات همه انسانهاست، که همواره زندگی، آمیخته با زحمت و رنج و تعب است، حتی اگر هدف رسیدن به متاع دنیا باشد، تا چه رسد به این که هدف آخرت و سعادت جاویدان و قرب پروردگار باشد، این طبیعت زندگی دنیا است، حتی افرادی که در نهایت رفاه زندگی می‌کنند آنها نیز از رنج و زحمت و درد برکنار نیستند.

تعبیر به «ملاقات پروردگار» در اینجا، خواه اشاء... به ملاقات صحنه قیامت که صحنه حاکمیت مطلقه اوست باشد، یا ملاقات

جزا و پاداش و کیفر او، یا ملاقات خود او از طریق شهود باطن، نشان می‌دهد که این رنج و تعب تا آن روز ادامه خواهد برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۴۸

یافت، و زمانی به پایان می‌رسد که پرونده این دنیا بسته شود و انسان با عملی پاک خدای خویش را ملاقات کند. آری! راحتی بی‌رنج و تعب، تنها در آنجاست.

تکیه بر عنوان «ربّ» (پروردگار) اشاره به این است که این سعی و تلاش جزئی از برنامه ربوبیت خداوند و تکامل و تربیت انسان است.

### سوره الانشاق(۸۴): آیه ۷ ..... ص: ۴۴۸

(آیه ۷) - ولی در اینجا انسانها به دو گروه تقسیم می‌شوند همان گونه که می‌فرماید: «پس کسی که نامه اعمالش به دست راستش داده شود» (فاما من اوتی کتابه بيمينه).

### سوره الانشاق(۸۴): آیه ۸ ..... ص: ۴۴۸

(آیه ۸) - «به زودی حساب آسانی برای او می‌شود» (فسوف يحاسب حسابا يسيرا).

### سوره الانشاق(۸۴): آیه ۹ ..... ص: ۴۴۸

(آیه ۹) - «و خوشحال به اهل و خانواده‌اش باز می‌گردد» (و ينقلب الي اهله مسرورا).

اینها کسانی هستند که در مدار اصلی آفرینش، در همان مداری که خداوند برای این انسان و سرمایه‌ها و نیروهای او تعیین کرده حرکت می‌کنند، و تلاش و کوشش آنها همواره برای خدا، و سعی و حرکتشان به سوی خداست، در آنجا نامه اعمالشان را به دست راستشان می‌دهند که این نشانه پاکی عمل و صحت ایمان و نجات در قیامت است، و مایه سرافرازی و سر بلندی در برابر اهل محشر.

منظور از «حساب یسیر» حساب سهل و آسان است که سخت‌گیری و دقت در آن نباشد، از سیئات بگذرد و حسنات را پاداش دهد و حتی سیئات آنها را به حسنات تبدیل کند.

### سوره الانشاق(۸۴): آیه ۱۰ ..... ص: ۴۴۸

(آیه ۱۰) - آنها که از شرم نامه اعمال را پشت سر می‌گیرند! به دنبال بحثی که در آیات قبل پیرامون اصحاب الیمین (مؤمنانی که نامه اعمالشان به دست راستشان داده می‌شود) گذشت در اینجا از کفار و مجرمان و چگونگی نامه اعمال آنها سخن می‌گوید.

نخست می‌فرماید: «و اما کسی که نامه اعمالش به پشت سرش داده شود» برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۴۹ (و اما من اوتی کتابه وراء ظهره).

### سوره الانشاق(۸۴): آیه ۱۱ ..... ص: ۴۴۹

(آیه ۱۱) - «به زودی فریاد می‌زند: ای وای بر من که هلاک شدم!» (فسوف یدعوا ثبورا).

### سوره الانشاق (۸۴): آیه ۱۲ ..... ص: ۴۴۹

(آیه ۱۲) - «و در شعله‌های سوزان آتش می‌سوزد» (و یصلی سعیرا).

«اصحاب الیمین» با سرافرازی و افتخار و مباهات نامه اعمالشان را به دست راست گرفته و صدا می‌زنند: هاؤم اقرؤا کتابیه ای اهل محشر! بیاید و نامه اعمال مرا بگیرید و بخوانید» (حاقه / ۱۹).  
اما وقتی مجرمان تبهکار نامه اعمالشان را به دست چپشان می‌دهند آنها از شرمساری و ذلت دست را پشت سر می‌گیرند، تا این سند جرم و فضاحت کمتر دیده شود، ولی چه فایده که در آنجا چیزی پنهان شدنی نیست.

### سوره الانشاق (۸۴): آیه ۱۳ ..... ص: ۴۴۹

(آیه ۱۳) - سپس به بیان علت این سرنوشت شوم پرداخته، می‌فرماید: «چرا که او در میان خانواده‌اش پیوسته (از کفر و گناه خود) مسرور بود» (انه کان فی اهله مسرورا).  
سروری آمیخته با غرور، و غروری آمیخته با غفلت و بی‌خبری از خدا، سروری که نشانه دل‌بستگی سخت به دنیا و بی‌اعتنایی به جهان پس از مرگ بود.

### سوره الانشاق (۸۴): آیه ۱۴ ..... ص: ۴۴۹

(آیه ۱۴) - و لذا در این آیه، می‌افزاید: این به خاطر آن است که «او گمان می‌کرد هرگز بازگشت نمی‌کند» و معادی در کار نیست! (انه ظن ان لن یحور).  
در حقیقت منشأ اصلی بدبختی او اعتقاد فاسد و گمان باطلش دائر بر نفی معاد بود، و همین اعتقاد باعث غرور و سرور او شد، او را از خدا دور ساخت و در شهوات و انواع گناهان غوطه‌ور نمود، تا آنجا که دعوت انبیا را به باد استهزا گرفت، و وقتی به سراغ خانواده خود می‌آمد از این استهزا و سخریه شاد و خوشحال بود، همین معنی در آیه ۳۱ سوره مطففین نیز آمده است.

### سوره الانشاق (۸۴): آیه ۱۵ ..... ص: ۴۴۹

(آیه ۱۵) - در این آیه، برای نفی عقائد باطل آنها می‌فرماید: «آری پروردگارش نسبت به او بینا بود» و اعمالش را برای حساب ثبت کرد! (بلی ان ربه کان به بصیرا). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۵۰.  
تعبیر این آیه همانند آیه «یا ایها الانسان انک کادح الی ربک کدحا فملاقیه».  
می‌تواند به منزله دلیلی بر مسأله معاد محسوب شود، بخصوص این که در هر دو آیه روی عنوان «رب» تکیه شده است، چرا که سیر تکاملی انسان به سوی پروردگار هرگز نمی‌تواند با مرگ متوقف گردد، و زندگی دنیا کمتر از آن است که هدف چنین سیری باشد.

و نیز بصیر بودن خداوند نسبت به اعمال آدمی، و ثبت و ضبط آنها حتما باید مقدمه‌ای برای حساب و جزا باشد و گر نه

بیهوده است.

### سوره الانشاق (۸۴): آیه ۱۶ ..... ص : ۴۵۰

(آیه ۱۶) - به دنبال بحثی که در آیات گذشته پیرامون سیر تکاملی انسان به سوی خداوند آمد، در اینجا برای تأکید این مطلب و توضیح بیشتر، می‌فرماید:  
«سوگند به شفق» (فلا اقسام بالشفق).

### سوره الانشاق (۸۴): آیه ۱۷ ..... ص : ۴۵۰

(آیه ۱۷) - «و سوگند به شب و آنچه را (از امور پراکنده) جمع آوری می‌کند» (و اللیل و ما وسق).

### سوره الانشاق (۸۴): آیه ۱۸ ..... ص : ۴۵۰

(آیه ۱۸) - «و سوگند به ماه آنگاه که بدر کامل می‌شود» (و القمر اذا اتسق).

### سوره الانشاق (۸۴): آیه ۱۹ ..... ص : ۴۵۰

(آیه ۱۹) - «که همه شما پیوسته از حالی به حال دیگر منتقل می‌شوید» تا به کمال برسید (لترکبن طبقا عن طبق).  
منظور از «شفق» در اینجا همان روشنی آمیخته با تاریکی در آغاز شب است.  
و از آنجا که ظهور «شفق» خبر از یک حالت تحول و دگرگونی عمیق در جهان می‌دهد، و اعلام پایان روز و آغاز شب است، به علاوه جلوه و زیبایی خاصی دارد، و از همه گذشته وقت نماز مغرب است، خداوند به آن سوگند یاد فرموده تا همگان را وادار به اندیشه در این پدیده زیبای آسمانی کند.

و اما سوگند به شب به خاطر آثار و اسرار زیادی است که در آن نهفته شده و در گذشته مشروحا از آن سخن گفته‌ایم.  
تعبیر به «ما وسق» با توجه به این که «وسق» به معنی جمع کردن پراکنده‌هاست اشاره به بازگشت انواع حیوانات و پرندگان و حتی انسانها به خانه‌ها و لانه‌های خود به هنگام شب است، که نتیجه آن آرامش و آسایش عمومی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۵۱

جانداران می‌باشد، و یکی از اسرار و آثار پر اهمیت شب محسوب می‌شود.  
قابل توجه این که هر چهار موضوعی که در آیات فوق به آن سوگند یاد شده است (شفق، شب، موجوداتی که شب آنها را گردآوری می‌کند، ماه در حالت بدر کامل) همه موضوعاتی است مربوط به هم و مکمل یکدیگر، و مجموعه‌ای زیبا و منسجم را تشکیل می‌دهد که اندیشه انسان را تحریک می‌کند، تا در قدرت عظیم آفرینش بیندیشد، و از این دگرگونیهای سریع به مسأله معاد و قدرت خداوند بر آن آشناتر شود.

جمله «لترکبن طبقا عن طبق» بیانگر حالات مختلفی است که انسان در مسیر زندگی خود یکی پس از دیگری پیدا می‌کند.  
از جمله حالات گوناگونی که انسان در طریق پر رنج و مشقت خود به سوی خداوند و کمال مطلق پیدا می‌کند، نخست عالم

دنیا، بعد جهان برزخ و سپس رستاخیز و حالات مختلف آن.

### سوره الانشاق(۸۴): آیه ۲۰..... ص : ۴۵۱

(آیه ۲۰) - سپس به عنوان یک نتیجه گیری کلی از بحثهای گذشته، می فرماید: «پس چرا هنگامی که آنها ایمان نمی آورند؟! (فما لهم لا يؤمنون).

با این که دلائل حق روشن و آشکار است هم دلائل توحید و خداشناسی و هم دلائل معاد، هم آیات آفاقی و هم آیات انفسی.

### سوره الانشاق(۸۴): آیه ۲۱..... ص : ۴۵۱

(آیه ۲۱) - سپس از کتاب «تکوین» به سراغ کتاب «تدوین» می رود، می افزاید: «و (چرا) هنگامی که قرآن بر آنها خوانده می شود سجده نمی کنند؟»

(و اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون).

قرآنی که نور اعجاز از جوانب مختلف آن می درخشد، و هر ناظر بی طرف می داند ممکن نیست زائیده مغز بشری باشد.

### سوره الانشاق(۸۴): آیه ۲۲..... ص : ۴۵۱

(آیه ۲۲) - در این آیه، می افزاید: «بلکه کافران پیوسته آیات الهی را تکذیب می کنند» (بل الذین کفروا یکذبون).

به کار بردن «فعل مضارع» (یکذبون) در اینجا که معمولاً برای استمرار می آید گواه بر این معنی است که آنها در تکذیبهای

خود اصرار داشتند، اصراری که از روح برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۵۲

لجاج و عناد سر چشمه می گرفت.

### سوره الانشاق(۸۴): آیه ۲۳..... ص : ۴۵۲

(آیه ۲۳) - سپس با لحنی تهدیدآمیز می فرماید: «و خداوند آنچه را در دل پنهان می دارند به خوبی می داند» (و الله اعلم بما یوعون).

خداوند از نیات و اهداف آنها، و انگیزه هائی که سبب این تکذیبهای مستمر می گردد، با خبر است هر قدر آنها بر آن پرده پوشی کنند و سرانجام کیفر همه آن را به آنها خواهد داد.

### سوره الانشاق(۸۴): آیه ۲۴..... ص : ۴۵۲

(آیه ۲۴) - و در این آیه، می فرماید: «پس آنها را به عذابی دردناک بشارت ده» (فبشرهم بعذاب الیم).

تعبیر به «بشارت» که معمولاً در خبرهای خوش به کار می رود در اینجا نوعی طعن و سرزنش است، این در حالی است که مؤمنان را حقیقتاً بشارت به نعمتهای گسترده بهشتی می دهد، تا تکذیب کنندگان دوزخی در حسرت و اندوه فرو روند.



## سوره الانشقاق (۸۴): آیه ۲۵..... ص: ۴۵۲

(آیه ۲۵) - در آخرین آیه این سوره، به صورت یک استثناء بار دیگر به سرنوشت مؤمنان صالح العمل اشاره کرده، می‌فرماید: «مگر کسانی که ایمان آورده و اعمال صالح انجام داده‌اند که برای آنها پاداشی است قطع نشدنی» (الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون).

این آیه راه بازگشت را به روی کفار می‌گشاید، و می‌فرماید: این عذاب الیم از کسانی که توبه کنند و ایمان آورند و اعمال صالح انجام دهند قطعاً برداشته شده و پاداش دائم و نقصان ناپذیر به آنها داده می‌شود.

«پایان سوره انشقاق»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۵۳

## سوره بروج [۸۵]..... ص: ۴۵۳

### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۲۲ آیه است

### محتوای سوره:..... ص: ۴۵۳

با توجه به این که این سوره از سوره‌های «مکی» است چنین به نظر می‌رسد که هدف اصلی تقویت روحیه مؤمنان در برابر دشمنان و تشویق آنان به پایمردی و استقامت است.

و در همین رابطه در این سوره داستان «اصحاب اخدود» را نقل می‌کند، همانها که خندقها کردند و آتشی عظیمی در آن افروختند، و مؤمنان را تهدید به شکنجه با آتش کردند، گروهی را زنده زنده در آتش سوزاندند، اما آنها از ایمانشان بازنگشتند.

در قسمت دیگری از این سوره کافرانی را که مؤمنان را تحت فشار قرار می‌دهند سخت مورد حمله قرار داده و آنها را به عذاب سوزان جهنم تهدید می‌کند، در حالی که مؤمنان را بشارت به باغهای پر نعمت بهشتی می‌دهد.

در مقطع بعد آنها را به گذشته تاریخ باز می‌گرداند، و داستان فرعون و ثمود و اقوام زورمند را در برابر دیدگانشان مجسم می‌سازد، تا کفار «مکه» که نسبت به آنها قدرت ناچیزی داشتند حساب خود را بکنند، و هم مایه تسلی خاطر پیامبر صلی الله علیه و آله و مؤمنان بوده باشد.

و در آخرین مقطع سوره اشاره به عظمت قرآن مجید و اهمیت فوق العاده این وحی الهی می‌کند، و سوره را با آن پایان می‌دهد. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۵۴

نامگذاری این سوره به «بروج» به تناسب سوگندی است که در آیه نخستین آن آمده است.

### فضیلت تلاوت سوره:..... ص: ۴۵۴

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم: «هر کس این سوره را بخواند خداوند به تعداد تمام کسانی که در نماز جمعه اجتماع می‌کنند، و تمام کسانی که روز عرفه (در عرفات) جمع می‌شوند، ده حسنه به او می‌دهد، و تلاوت آن انسان را از ترسها و شدائد رهایی می‌بخشد».

با توجه به این که یکی از تفسیرهای آیه «و شاهد و مشهود» روز جمعه و روز عرفه است، و نیز با توجه به این که سوره حکایت از مقاومت شدید مؤمنان پیشین در برابر شدائد و فشارها می‌کند، تناسب این پاداشها با محتوای سوره روشن می‌شود، و در ضمن نشان می‌دهد که این همه اجر و پاداش از آن کسانی است که آن را بخوانند و در آن بیندیشند و سپس عمل کنند. بسم الله الرحمن الرحیم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره البروج (۸۵): آیه ۱ ..... ص: ۴۵۴

(آیه ۱) - در آغاز سوره، می‌فرماید: «سوگند به آسمان که دارای برجهای بسیار است» (و السماء ذات البروج). برجهای آسمانی یا به معنی ستارگان درخشان و روشن آسمان است یا به معنی «صورت‌های فلکی» یعنی مجموعه‌ای از ستارگان که در نظر ما شباهت به یکی از موجودات زمینی دارد، و برجهای دوازده گانه دوازده صورت فلکی است که خورشید در مسیر سالانه خود در هر ماه محاذی یکی از آنها قرار می‌گیرد - البته خورشید حرکت نمی‌کند بلکه زمین به دور آن می‌گردد ولی به نظر می‌رسد که خورشید جا به جا می‌شود و محاذی یکی از این صورت‌های فلکی می‌گردد.

### سوره البروج (۸۵): آیه ۲ ..... ص: ۴۵۴

(آیه ۲) - سپس می‌افزاید: «و سوگند به آن روز موعود» روز رستاخیز (و الیوم الموعود). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۵۵ همان روزی که تمام انبیا و پیامبران الهی آن را وعده داده‌اند و صدها آیه قرآن مجید از آن خبر می‌دهد.

### سوره البروج (۸۵): آیه ۳ ..... ص: ۴۵۵

- (آیه ۳) - و در سومین و چهارمین سوگند، می‌فرماید: «و قسم به شاهد و مشهود» (و شاهد و مشهود).
- در این که منظور از «شاهد» و «مشهود» چیست؟ مفسران حدود سی تفسیر ذکر کرده‌اند که مهمترین آنها تفسیرهای زیر است:
- ۱- «شاهد» شخص پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و «مشهود» روز قیامت است.
  - ۲- «شاهد» گواهان عمل انسانند، مانند اعضای پیکر او و «مشهود» انسانها و اعمال آنها هستند.
  - ۳- «شاهد» به معنی روز جمعه است که شاهد اجتماع مسلمین در مراسم بسیار مهم نماز آن روز است. و «مشهود» روز عرفه است که زائران بیت الله الحرام شاهد و ناظر آن روزند.
  - ۴- «شاهد» روز عید قربان و «مشهود» روز عرفه می‌باشد.
  - ۵- منظور از «شاهد» شبها و روزها، و «مشهود» بنی آدم است که به اعمال او گواهی می‌دهد.
  - ۶- منظور از «شاهد» ملائکه و «مشهود» قرآن است.
  - ۷- منظور از «شاهد» حجر الاسود و «مشهود» حاجیانند که در کنار آن می‌آیند و دست بر آن می‌نهند.
  - ۸- «شاهد» خلق است، و «مشهود» حق است.

۹- منظور از «شاهد» امت اسلامی است و «مشهود» امتهای دیگر.

۱۰- «شاهد» پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و «مشهود» سایر انبیاء هستند.

۱۱- «شاهد» پیامبر صلی الله علیه و آله و «مشهود» امیر مؤمنان علی علیه السلام است.

البته تناسب این آیه با آیات قبل ایجاب می کند که «شاهد» اشاره به شهود روز قیامت باشد، اعم از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله یا سایر پیامبران نسبت به امتهای خود، و ملائکه و فرشتگان و اعضای پیکر آدمی و شب و روز، و مانند آنها، و «مشهود» برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۵۶  
انسانها یا اعمال آنهاست.

و به این ترتیب بسیاری از تفاسیر فوق درهم ادغام می شود و در یک مجموعه با یک مفهوم وسیع خلاصه می گردد و تضادی میان آنها وجود ندارد.

چرا که «شاهد» هرگونه گواه را شامل می شود، و «مشهود» هر چیزی را که بر آن گواهی می دهند.

آری! آسمان و ستارگان درخشان و برجهای موزونش همگی نشانه نظم و حساب است و «یوم موعود» صحنه روشنی از حساب و کتاب، و شاهد و مشهود نیز وسیله‌ای است برای رسیدگی دقیق به این حساب، وانگهی همه این سوگندها برای آن است که به شکنجه گران ظالم هشدار دهد اعمال آنها در مورد مؤمنان راستین همگی ثبت و ضبط، و برای روز موعود نگهداری می شود.

### سوره البروج (۸۵): آیه ۴ ..... ص: ۴۵۶

(آیه ۴) - مؤمنان در برابر کوره‌های آدم سوزی! قرآن بعد از این سوگندها می فرماید: «مرگ بر شکنجه گران صاحب گودال» آتش (قتل اصحاب الاخدود).

### سوره البروج (۸۵): آیه ۵ ..... ص: ۴۵۶

(آیه ۵) - «آتشی عظیم و شعله‌ور» (النار ذات الوقود).

### سوره البروج (۸۵): آیه ۶ ..... ص: ۴۵۶

(آیه ۶) - «هنگامی که در کنار آن نشسته بودند» (اذ هم علیها قعود).

### سوره البروج (۸۵): آیه ۷ ..... ص: ۴۵۶

(آیه ۷) - «و آنچه را با مؤمنان انجام می دادند (با خونسردی و قساوت) تماشا می کردند!» (و هم علی ما یفعلون بالمؤمنین شهود).

این گروه شکنجه گر خندقهای بزرگی از آتش فراهم ساخته بودند، و مؤمنان را وادار می کردند که دست از ایمان خود بردارند، هنگامی که با مقاومت آنان رو به رو می شدند آنها را در این کوره‌های آدم سوزی انداخته، به آتش می کشیدند!

## سوره البروج (۸۵): آیه ۸ ..... ص: ۴۵۶

(آیه ۸) - سپس می‌افزاید: «آنها (شکنجه‌گران) هیچ ایرادی بر مؤمنان نداشتند جز این که به خداوند عزیز و حمید ایمان آورده بودند؟! (و ما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحمید).  
تعبیر به «عزیز» (قدرتمند شکست‌ناپذیر) و «حمید» (شایسته هر گونه ستایش و دارای هر گونه کمال) در حقیقت پاسخی است به جنایتهای آنها، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۵۷  
و دلیلی است بر ضد آنان، یعنی مگر ایمان به چنین خدائی جرم و گناه است؟! در ضمن تهدید و هشدار نیز به این شکنجه‌گران در طول تاریخ محسوب می‌شود که خداوند عزیز و حمید در کمین آنهاست.

## سوره البروج (۸۵): آیه ۹ ..... ص: ۴۵۷

### اشاره

(آیه ۹) - سپس به بیان دو وصف دیگر از اوصاف این معبود بزرگ پرداخته، می‌افزاید: «همان کسی که حکومت آسمانها و زمین از آن اوست و خداوند بر همه چیز گواه است» (الذی له ملک السماوات و الارض و الله علی کل شیء شهید).  
در حقیقت این چهار وصف از اوصافی است که شایستگی برای عبودیت را مسلم می‌کند، قدرت و توانائی، واجد هر گونه کمال بودن، مالکیت آسمانها و زمین، و آگاهی از همه چیز.  
در ضمن بشارتی است به مؤمنان که خدا حاضر و ناظر است و صبر و شکیبایی و استقامتشان را در راه حفظ ایمان می‌بیند.  
و البته توجه به این حقیقت به آنها نیرو و نشاط می‌دهد.  
از سوی دیگر تهدیدی است برای دشمنان آنها و هشدار است که اگر خدا مانع کار آنها نمی‌شود نه به خاطر ناتوانی است، بلکه به خاطر آزمون و امتحان است، و سر انجام طعم تلخ عذاب دردناک خدا را خواهند چشید.

## اصحاب اخدود چه کسانی بودند؟ ..... ص: ۴۵۷

«اخدود» به معنی گودال بزرگ یا خندق است، منظور در اینجا خندقهای عظیمی است که مملو از آتش بود تا شکنجه‌گران، مؤمنان را در آنها بیفکنند و بسوزانند.  
معروف و مشهور آن است که این ماجرا مربوط به «ذو نواس» آخرین پادشاه «حمیر» (۱) در سرزمین «یمن» است.  
توضیح این که: «ذو نواس» که آخرین نفر از سلسله گروه «حمیر» بود به آیین یهود درآمد، و گروه «حمیر» نیز از او پیروی کردند، او نام خود را «یوسف» نهاد،

---

(۱) «حمیر» قبیله‌ای بود از قبایل معروف «یمن».

و مدتی بر این منوال گذشت، سپس به او خبر دادند که در سرزمین «نجران» (در شمال یمن) هنوز گروهی بر آیین نصرانیتند، هم مسلکان «ذو نواس» او را وادار کردند که اهل «نجران» را مجبور به پذیرش آیین یهود کند، او به سوی نجران حرکت کرد، و ساکنان آنجا را جمع نمود، و آیین یهود را بر آنها عرضه داشت و اصرار کرد آن را بپذیرا شوند، ولی آنها ابا کردند حاضر به قبول شهادت شدند. اما حاضر به صرف نظر کردن از آیین خود نبودند.

«ذو نواس» دستور داد خندق عظیمی کنند و هیزم در آن ریختند و آتش زدند، گروهی را زنده زنده به آتش سوزاند، و گروهی را با شمشیر کشت و قطعه قطعه کرد، بطوری که عدد مقتولین و سوختگان به آتش به بیست هزار نفر رسید! «۱» بعضی افزوده‌اند که در این گیر و دار یک تن از نصاری نجران فرار کرد و به سوی روم و دربار قیصر شتافت، و از ذو نواس شکایت کرد و یاری طلبید.

قیصر گفت: سرزمین شما از من دور است، اما نامه‌ای به پادشاه حبشه می‌نویسم که او مسیحی است و همسایه شماست، از او می‌خواهم شما را یاری دهد، مرد نجرانی نزد سلطان حبشه «نجاشی» آمد، و نجاشی از شنیدن این داستان سخت متأثر گشت، و از خاموشی شعله آیین مسیح (ع) در سرزمین نجران افسوس خورد، و تصمیم بر انتقام شهیدان را از او گرفت. لشکریان حبشه به جانب یمن تاختند و در یک پیکار سخت سپاه ذو نواس را شکست دادند، و گروه زیادی از آنان کشته شد، و طولی نکشید که مملکت یمن به دست نجاشی افتاد و به صورت ایالتی از ایالات حبشه درآمد.

### سورة البروج (۸۵): آیه ۱۰ ..... ص: ۴۵۸

(آیه ۱۰) - شکنجه گران در برابر مجازات الهی! بعد از بیان جنایت عظیم

(۱) این کوره‌های آدم سوزی که به دست یهود به وجود آمد احتمالاً نخستین کوره‌های آدم سوزی در طول تاریخ بود، ولی عجب این که این بدعت قساوت بار ضد انسانی سرانجام دامان خود یهود را گرفت، و چنانکه می‌دانیم گروه زیادی از آنها در ماجرای آلمان هیتلری در کوره‌های آدم‌سوزی به آتش کشیده شدند، و مصداق «عذاب الحریق» این جهان نیز در باره آنها تحقق یافت.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۵۹

شکنجه گران اقوام پیشین در اینجا به کیفر سخت الهی نسبت به آنان، و پادشاهای عظیم مؤمنان اشاره کرده، می‌فرماید: «کسانی که مردان و زنان با ایمان را شکنجه دادند، سپس توبه نکردند، برای آنها عذاب دوزخ و عذاب آتش سوزان است» (ان الذین فتنوا المؤمنین و المؤمنات ثم لم یتوبوا فلهم عذاب جهنم و لهم عذاب الحریق).

جمله «ثم لم یتوبوا» نشان می‌دهد که راه توبه حتی برای چنین شکنجه‌گران ستمگری باز است، و این نهایت لطف پروردگار را نسبت به گنهکاران نشان می‌دهد، و ضمناً هشدار می‌دهد، و ضامن هشدار است به مردم مکه که تا دیر نشده دست از آزار و شکنجه مؤمنان بردارند، و به سوی خدا بازگردند.

قابل توجه این که در این آیه دو گونه عذاب برای آنها ذکر کرده: یکی عذاب جهنم و دیگری «عذاب حریق» (عذاب آتش سوزان) ذکر این دو ممکن است به خاطر این باشد که در جهنم انواعی از مجازاتها وجود دارد که یکی از آنها آتش سوزان است، و ذکر آن بالخصوص به خاطر این است که شکنجه‌گران مزبور مؤمنان را با آتش می‌سوزاندند و باید در آنجا با آتش

مجازات شوند اما این آتش کجا و آن آتش کجا.

### سوره البروج (۸۵): آیه ۱۱ ..... ص: ۴۵۹

(آیه ۱۱) - سپس به پادشاه مؤمنان پرداخته، می‌فرماید: «و برای کسانی که ایمان آوردند و اعمال صالح انجام دادند باغهایی از بهشت است که نهرها زیر درختانش جاری است، و این نجات و پیروزی بزرگ است» (ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات لهم جنات تجری من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير).  
چه فوز و پیروزی از این برتر که در جوار قرب پروردگار و در میان انواع نعمتهای پایدار، با سر بلندی و افتخار جای گیرند، ولی نباید فراموش کرد که کلید اصلی این پیروزی و فوز کبیر، ایمان و عمل صالح است.

### سوره البروج (۸۵): آیه ۱۲ ..... ص: ۴۵۹

(آیه ۱۲) - سپس بار دیگر به تهدید کفار و شکنجه‌گران پرداخته، می‌افزاید:  
«گرفتن قهر آمیز و مجازات پروردگارت به یقین بسیار شدید است!» (ان بطش ربك لشديد).  
برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۶۰

### سوره البروج (۸۵): آیه ۱۳ ..... ص: ۴۶۰

(آیه ۱۳) - بعد می‌فرماید: گمان نکنید قیامتی در کار نیست و یا بازگشت شما مشکل است «اوست که آفرینش را آغاز می‌کند، و باز می‌گرداند» (انه هو یبدی و یعید).

### سوره البروج (۸۵): آیه ۱۴ ..... ص: ۴۶۰

(آیه ۱۴) - سپس به بیان پنج وصف از اوصاف خداوند بزرگ پرداخته، می‌گوید: «و او آمرزنده و دوستدار (مؤمنان) است» (و هو الغفور الودود).

### سوره البروج (۸۵): آیه ۱۵ ..... ص: ۴۶۰

(آیه ۱۵) - «صاحب عرش و دارای مجد و عظمت است» (ذو العرش المجید).

### سوره البروج (۸۵): آیه ۱۶ ..... ص: ۴۶۰

(آیه ۱۶) - «و آنچه را می‌خواهد انجام می‌دهد» (فعال لما یرید).  
در حقیقت ذکر این اوصاف در برابر تهدیدی که در آیات قبل آمده برای بیان این حقیقت است که راه بازگشت به روی گنهکاران باز است، و خداوند در عین شدید العقاب بودن غفور و ودود و رحیم و مهربان است.

### سوره البروج (۸۵): آیه ۱۷ ..... ص: ۴۶۰

(آیه ۱۷) - دیدی خدا با لشکر فرعون و ثمود چه کرد؟

آیات قبل بیان قدرت مطلقه خداوند و حاکمیت بلا منازع او، و تهدید کفار و شکنجه گران بود، برای این که معلوم شود این تهدیدها عملی است در اینجا روی سخن را به پیامبر صلی الله علیه و آله کرده، می فرماید: «آیا داستان لشکرها به تو رسیده است» (هل اتاک حدیث الجنود).

لشکریان عظیمی که در برابر پیامبران الهی صف آرائی کردند و به مبارزه برخاستند به گمان این که می توانند در مقابل قدرت خدا عرض اندام کنند.

### سوره البروج (۸۵): آیه ۱۸ ..... ص: ۴۶۰

(آیه ۱۸) - و بعد به دو نمونه آشکار از آنها که یکی در قدیم الایام، و دیگری در عصر نزدیکتر واقع شد اشاره کرده، می افزاید: «لشکریان فرعون و ثمود» (فرعون و ثمود).

همانها که بعضی شرق و غرب جهان را زیر سلطه خود قرار دادند، و بعضی دل کوهها را شکافتند و سنگهای عظیم آن را برکنندند، و از آن خانهها و قصرهای عظیم ساختند، و کسی را یارای مقابله با آنها نبود.

اما خداوند گروه اول را با «آب» و گروه دوم را با «باد» که هر دو وسیلههای برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۶۱ حیات آدمی هستند، در هم کوبید!

### سوره البروج (۸۵): آیه ۱۹ ..... ص: ۴۶۰

(آیه ۱۹) - در این آیه می افزاید: «ولی کافران پیوسته در تکذیب حقند» (بل الذین کفروا فی تکذیب).

چنان نیست که نشانههای حق بر کسی مخفی و پنهان باشد، لجاجت و عناد اجازه نمی دهد که بعضی راه را پیدا کنند، و در طریق حق گام بگذارند.

تعبیر به «بل» که به اصطلاح برای اضراب (عدول از چیزی به چیز دیگر) است گوئی اشاره به این است که این گروه مشرک از قوم فرعون و ثمود هم بدتر و لجوج ترند، دائما مشغول تکذیب و انکار قرآنند.

### سوره البروج (۸۵): آیه ۲۰ ..... ص: ۴۶۰

(آیه ۲۰) - ولی آنها باید بدانند که «و خداوند به همه آنها احاطه دارد» و همه در چنگال قدرت او هستند (و الله من ورائهم محیط).

اگر خدا به آنها مهلت می دهد نه به خاطر عجز و ناتوانی است، و اگر آنها را سریعا مجازات نمی کند نه به خاطر این است که از قلمرو قدرتش بیرونند.

### سوره البروج (۸۵): آیه ۲۱ ..... ص: ۴۶۰

(آیه ۲۱) - در این آیه می‌افزاید: اصرار آنها در تکذیب قرآن و نسبت آن به سحر و کهنانت و شعر بیهوده است این آیات، سحر و دروغ نیست «بلکه قرآن با عظمت است...» (بل هو قرآن مجید).  
محتوایش عظیم و گسترده، و معانیش بلند و پرمایه است، هم در زمینه معارف و اعتقادات، و هم اخلاق و مواعظ و هم احکام و سنن.

### سوره البروج (۸۵): آیه ۲۲ ..... ص: ۴۶۰

(آیه ۲۲) - «که در لوح محفوظ جای دارد» (فی لوح محفوظ). و دست ناهلان و شیاطین و کاهنان هرگز به آن نمی‌رسد، و از هر گونه تغییر و تبدیل و زیاده و نقصان بر کنار می‌باشد.  
بنابر این اگر نسبت‌های ناروا به تو می‌دهند، و شاعر و ساحر و کاهن و مجنونت می‌خوانند، هرگز غمگین مباش، تکیه گاه تو محکم، راهت روشن، و پشتیبانت قدرتمند و تواناست.  
منظور از «لوح» در اینجا صفحه‌ای است که قرآن مجید بر آن ثبت و ضبط شده است ولی نه صفحه‌ای همچون الواح متداول در میان ما، بلکه در تفسیری از برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۶۲  
ابن عباس آمده است «لوح محفوظ» طولش به اندازه فاصله زمین و آسمان! و عرضش به اندازه فاصله مغرب و مشرق است! و اینجاست که به نظر می‌رسد که لوح محفوظ همان صفحه علم خداوند است که شرق و غرب عالم را فرا گرفته، و از هر گونه دگرگونی و تحریف مصون و محفوظ است.  
«پایان سوره بروج»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۶۳

### سوره طارق [۸۶] ..... ص: ۴۶۳

#### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۱۷ آیه است

#### محتوای سوره: ..... ص: ۴۶۳

مطالب این سوره عمدتاً بر دو محور دور می‌زند.

۱- معاد و رستاخیز.

۲- قرآن مجید و ارزش و اهمیت آن.

ولی در آغاز بعد از سوگندهایی اندیشه آفرین اشاره به وجود مراقبین الهی بر انسان می‌کند.

بعد برای اثبات امکان معاد، به زندگی نخستین و بدو پیدایش انسان از آب نطفه، اشاره فرموده، نتیجه‌گیری می‌کند: خداوندی که قادر است او را از چنین آب بی‌ارزش و ناچیزی بیافریند توانائی بر بازگشت مجدد او دارد.

در مرحله بعد به بعضی از ویژگیهای روز رستاخیز اشاره کرده، سپس با ذکر سوگندهای متعدد و پر معنای اهمیت قرآن را



گوشزد می‌نماید، و سر انجام سوره را با تهدید کفار به مجازات الهی پایان می‌دهد.

### در باره فضیلت تلاوت این سوره ..... ص : ۴۶۳

در حدیثی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم:

«هر کس آن را تلاوت کند خداوند به تعداد هر ستاره‌ای که در آسمان وجود دارد ده حسنه به او می‌بخشد!» بدیهی است محتوای سوره و عمل به آن است که این همه پاداش عظیم را به بار می‌آورد نه تلاوت خالی از عمل.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۶۴

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره الطارق (۸۶): آیه ۱ ..... ص : ۴۶۴

(آیه ۱) - این سوره نیز همچون بسیاری دیگر از سوره‌های جزء آخر قرآن، با سوگندهای زیبا و اندیشه برانگیزی آغاز می‌شود، می‌فرماید: «سوگند به آسمان و کوبنده شب!» (و السماء و الطارق).

### سوره الطارق (۸۶): آیه ۲ ..... ص : ۴۶۴

(آیه ۲) - «و تو نمی‌دانی کوبنده شب چیست؟! (و ما ادراک ما الطارق).

### سوره الطارق (۸۶): آیه ۳ ..... ص : ۴۶۴

(آیه ۳) - «همان ستاره درخشان و شکافنده تاریکیهاست» (النجم الثاقب).

قرآن خودش در اینجا «طارق» را تفسیر کرده، می‌گوید: «این مسافر شبانه، همان ستاره درخشانی است که بر آسمان ظاهر می‌شود و بقدری بلند است که گوئی می‌خواهد سقف آسمان را سوراخ کند، و نورش به قدری خیره کننده است که تاریکیها را می‌شکافد و به درون چشم آدمی نفوذ می‌کند.

منظور از «نجم ثاقب» ستارگان درخشانی است که نور آنها پرده‌های ظلمت را می‌شکافد و در چشم آدمی نفوذ می‌کند همانند ستاره «زحل» که در فارسی به آن «کیوان» می‌گویند.

### سوره الطارق (۸۶): آیه ۴ ..... ص : ۴۶۴

(آیه ۴) - اکنون ببینیم این سوگندها برای چیست؟ در این آیه می‌فرماید:

«مسلم هر کس مراقب و محافظی دارد» (ان کل نفس لما علیها حافظ).

که اعمال او را ثبت و ضبط و حفظ می‌کند، و برای حساب و جزا نگهداری می‌نماید.

به این ترتیب شما هرگز تنها نیستید، و هر که باشید، و هر کجا باشید، تحت مراقبت فرشتگان الهی و مأموران پروردگار خواهید بود، این مطلبی است که توجه به آن در اصلاح و تربیت انسان فوق العاده مؤثر است.

### سوره الطارق (۸۶): آیه ۵ ..... ص: ۴۶۴

(آیه ۵) - ای انسان! بنگر از چه چیز آفریده شده‌ای؟

در این آیه به عنوان یک استدلال بر مسأله معاد در برابر کسانی که آن را غیر برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۶۵ ممکن می‌شمرند، می‌فرماید: «انسان باید بنگرد از چه چیز آفریده شده است؟! (فلینظر الانسان مم خلق). و به این ترتیب قرآن دست همه انسانها را گرفته و به خلقت نخستین باز می‌گرداند، و با یک جمله استفهامیه از آنها می‌پرسد: «آفرینش شما از چه بوده است؟»

### سوره الطارق (۸۶): آیه ۶ ..... ص: ۴۶۵

(آیه ۶) - و بی آنکه منتظر پاسخ آنها باشد جواب این سؤال را - که روشن است - خودش داده، می‌فرماید: «از یک آب جهنده آفریده شده است!» (خلق من ماء دافق). که این توصیفی است برای نطفه مرد که در آب منی شناور است، و به هنگام بیرون آمدن جهش دارد.

### سوره الطارق (۸۶): آیه ۷ ..... ص: ۴۶۵

(آیه ۷) - و بعد در توصیف دیگری از این آب می‌گوید: «آبی که از میان پشت و سینه‌ها خارج می‌شود» (یخرج من بین الصلب و الترائب). «صلب» به معنی پشت است و اما «ترائب» جمع «تریبه» بنابر مشهور میان علمای لغت استخوانهای بالای سینه است، همانجا که گردنبنده روی آن قرار می‌گیرد. در اینجا قرآن به یکی از دو جزء اصلی نطفه که همان نطفه مرد است، و برای همه محسوس می‌باشد، اشاره کرده، و منظور از «صلب» و «ترائب» قسمت پشت و پیش روی انسان است، چرا که آب نطفه مرد از میان این دو خارج می‌شود. این تفسیری است روشن و هماهنگ با آنچه در کتب لغت در معنی این دو واژه آمده است، در عین حال ممکن است حقیقت مهمتری در این آیه نیز نهفته باشد که در حد علم امروز برای ما کشف نشده و اکتشافات دانشمندان در آینده از روی آن پرده برخواهد داشت.

### سوره الطارق (۸۶): آیه ۸ ..... ص: ۴۶۵

(آیه ۸) - سپس از این بیان نتیجه‌گیری کرده، می‌گوید: «مسلم او [ - خدایی که انسان را از چنین چیز پستی آفرید ] می‌تواند او را بازگرداند» (انه علی رجعه لقادر).

در آغاز خاک بود، و سپس بعد از طی مراحل به صورت نطفه درآمد، و نطفه برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۶۶ نیز بعد از طی مراحل پیچیده و شگفت‌انگیزی، تبدیل به انسان کاملی شد، بنابر این بازگشت او به حیات و زندگی مجدد هیچ مشکلی ایجاد نمی‌کند.

### سوره الطارق (۸۶): آیه ۹ ..... ص: ۴۶۶

(آیه ۹) - در این آیه به توصیف آن روز بزرگ پرداخته، می‌فرماید: «در آن روز که اسرار پنهان (انسان) آشکار می‌شود» (یوم تبلی السرائر).

آری! در آن روز که «یوم البروز» و «یوم الظهور» است اسرار درون آشکار می‌شود، اعم از ایمان و کفر و نفاق، یا نیت خیر و شر، یا ریا و اخلاص، و این ظهور و بروز برای مؤمنان مایه افتخار و مزید نعمت است، و برای مجرمان مایه سرافکنندگی و منشأ خواری و خفت و چه دردناک است که انسان عمری با آبرو در میان مردم زندگی کند ولی در آن روز در برابر همه خلائق شرمسار و سرافکننده شود.

### سوره الطارق (۸۶): آیه ۱۰ ..... ص: ۴۶۶

(آیه ۱۰) - اما مشکل مهم در آن روز اینجاست که «و برای او هیچ نیرو و یاوری نیست» (فما له من قوة ولا ناصر). نه نیرویی که بر زشتیهای اعمال و نیت او پرده بپفکند، و نه یاوری که او را از عذاب الهی رهائی بخشد.

### سوره الطارق (۸۶): آیه ۱۱ ..... ص: ۴۶۶

(آیه ۱۱) - در تعقیب آیات گذشته که استدلال بر مسأله معاد از طریق توجه به آفرینش نخستین انسان از نطفه داشت، در اینجا باز برای تأکید در امر معاد و اشاره به بعضی از دلایل دیگر بحث را ادامه داده، می‌فرماید: «سوگند به آسمان پر باران» (و السماء ذات الرجع).

### سوره الطارق (۸۶): آیه ۱۲ ..... ص: ۴۶۶

(آیه ۱۲) - «و سوگند به زمین پر شکاف» که گیاهان از آن سر بر می‌آورند (و الارض ذات الصدع).

### سوره الطارق (۸۶): آیه ۱۳ ..... ص: ۴۶۶

(آیه ۱۳) - «که این (قرآن) سخنی است که حق را از باطل جدا می‌کند» (انه لقول فصل).

### سوره الطارق (۸۶): آیه ۱۴ ..... ص: ۴۶۶

(آیه ۱۴) - سخنی است جدی «و هرگز شوخی نیست!» (و ما هو بالهزل).

در حقیقت این دو سوگند اشاره‌ای است به احیای زمینهای مرده به وسیله باران که قرآن بارها آن را به عنوان دلیلی بر مسأله رستاخیز ذکر کرده است، مانند آیه ۱۱ سوره ق که می‌فرماید: «ما به وسیله باران سرزمین مرده‌ای را زنده کردیم، خروج برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۶۷

و قیام شما در قیامت نیز همین گونه است!»!

## سوره الطارق (۸۶): آیه ۱۵ ..... ص: ۴۶۷

(آیه ۱۵) - سپس برای تسلی خاطر پیامبر صلی الله علیه و آله و مؤمنان از یکسو، و تهدید دشمنان اسلام از سوی دیگر می‌افزاید: «آنها پیوسته حيله می‌کنند» و نقشه‌ها می‌ریزند (انهم یکیدون کیدا).

## سوره الطارق (۸۶): آیه ۱۶ ..... ص: ۴۶۷

(آیه ۱۶) - «و من هم در برابر آنها چاره می‌کنم» و نقشه‌هاشان را نقش بر آب می‌کنم (و اکید کیدا).

## سوره الطارق (۸۶): آیه ۱۷ ..... ص: ۴۶۷

(آیه ۱۷) - «حال که چنین است کافران را (فقط) اندکی مهلت ده» تا عاقبت کار خویش را ببینند! (فمهل الکافرین امهلهم رویدا).

آری! آنها پیوسته نقشه‌های شومی برای مبارزه با تو طرح می‌کنند:

گاه از طریق استهزا وارد می‌شوند. گاه به محاصره اقتصادی دست می‌زنند.

گاه مؤمنان را شکنجه و آزار می‌کنند. گاه ساحرت می‌خوانند، گاه کاهنت می‌گویند، گاه دیوانه‌ات می‌شمرند.

گاه می‌گویند کسانی که دور تو را گرفته‌اند فقرا و بینویانند آنها را دور کن تا ما با تو باشیم.

منظور از «کید دشمنان» در آیه فوق روشن است که به نمونه‌های آن اشاره کردیم، و اما منظور از «کید الهی» همان الطافی

است که شامل حال پیامبر صلی الله علیه و آله و مؤمنان می‌شد و دشمنان اسلام را غافلگیر می‌ساخت، کوششهای آنها را از

میان می‌برد، و توطئه‌های آنان را در هم می‌شکست، که نمونه‌هایش در تاریخ اسلام فراوان است.

این آیه سرمشقی است برای همه مسلمانان که در کارهای خود مخصوصاً هنگامی که در مقابل دشمنانی نیرومند و خطرناک

قرار می‌گیرند با حوصله و صبر و شکیبائی و دقت رفتار کنند، و از هرگونه شتابزدگی و کارهای بی‌نقشه یا بی‌موقع بپرهیزند.

«پایان سوره طارق»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۶۹

## سوره اعلی [۸۷] ..... ص: ۴۶۹

### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۱۹ آیه است

## محتوای سوره: ..... ص: ۴۶۹

این سوره در حقیقت از دو بخش تشکیل یافته، بخشی که در آن روی سخن به شخص پیامبر صلی الله علیه و آله است و

دستوراتی را در زمینه تسبیح پروردگار، و ادای رسالت، به او می‌دهد، و اوصاف هفتگانه‌ای از خداوند بزرگ در این رابطه

می‌شمرد.

و بخش دیگری که از مؤمنان خاشع، و کافران شقی، سخن به میان می‌آورد، و عوامل سعادت و شقاوت این دو گروه را بطور فشرده در این بخش بیان می‌کند.

و در پایان سوره اعلام می‌دارد که این مطالب تنها در قرآن مجید نیامده است، بلکه حقایقی است که در کتب و صحف پیشین، صحف ابراهیم و موسی، نیز بر آن تأکید شده است.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۴۶۹

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم: «هر کس سوره اعلی را بخواند خداوند به عدد هر حرفی که بر ابراهیم (ع) و موسی (ع) و محمد صلی الله علیه و آله نازل کرده ده حسنه به او عطا می‌فرماید».

و در حدیث دیگری از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم: «کسی که سوره اعلی را در فرائض یا نوافل خود بخواند، روز قیامت به او گفته می‌شود: از هر یک از درهای بهشت می‌خواهی وارد شو ان شاء الله». برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۷۰

از مجموعه روایاتی که در این زمینه رسیده استفاده می‌شود که این سوره از اهمیت خاصی برخوردار است، تا آنجا که در حدیثی از علی علیه السلام می‌خوانیم:

«این سوره محبوب پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله بود.»

بسم الله الرحمن الرحیم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره اعلی (۸۷): آیه ۱ ..... ص : ۴۷۰

(آیه ۱) - خداوند بزرگ را تسبیح گوی! این سوره که در حقیقت عصاره مکتب انبیا و دعوت پیامبران است از تسبیح و تقدیس پروردگار شروع می‌شود و در آغاز روی سخن را به پیامبر صلی الله علیه و آله کرده، می‌فرماید: «منزه شمار نام پروردگار بلند مرتبه‌ات را» (سبح اسم ربك الاعلی).

یعنی نام خداوند در ردیف نام بتها قرار داده نشود، و ذات پاک او را از هر گونه عیب و نقص، و صفات مخلوقها و عوارض جسم و جسمانیت، و هر گونه محدودیت و نقصان منزه بشماریم.

تعبیر به «اعلی» بیانگر این حقیقت است که او از هر کس و هر چیز و هر چه تصور کنیم، و هر خیال و قیاس و گمان و وهم، و هر گونه شرک جلی و خفی برتر و بالاتر است.

### سوره اعلی (۸۷): آیه ۲ ..... ص : ۴۷۰

(آیه ۲) - و بعد از این دو توصیف (ربّ، اعلی) در توضیح آن پنج وصف دیگر را بیان می‌کند که همگی شرح ربوبیت اعلی پروردگار است، می‌فرماید:

«همان خداوندی که آفرید و منظم کرد» (الذی خلق فسوی).

نظام عالم آفرینش - که از بزرگترین منظومه‌های آسمانی را شامل می‌شود تا موضوعات ساده‌ای همچون خطوط سر انگشتهای انسان که در آیه ۴ سوره قیامت به آن اشاره شده (بلی قادرین علی ان نسوی بنانه) - شاهد گویایی بر ربوبیت او، و اثبات وجود

پروردگار است.

### سورة الأعلى (۸۷): آية ۳ ..... ص : ۴۷۰

(آیه ۳) - بعد از مسأله آفرینش و نظم بندی خلقت، به موضوع برنامه ریزی برای حرکت تکاملی، و هدایت موجودات در این مسیر پرداخته، می‌افزاید: برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۷۱  
«و همان که اندازه گیری کرد و هدایت نمود» (و الذی قدر فهدی).

منظور از «تقدیر» همان اندازه گیری و تعیین برنامه‌های حرکت به سوی اهدافی است که موجودات به خاطر آن آفریده شده‌اند. و منظور از «هدایت» همان هدایت تکوینی است که به صورت انگیزه‌ها و قوانینی بر هر موجودی حاکم ساخته - اعم از انگیزه‌های درونی و برونی.

فی المثل از یکسو پستان مادر و شیر آن را برای تغذیه طفل آفریده و به مادر عاطفه شدید مادری داده و از سوی دیگر در طفل انگیزه‌ای آفریده که او را به سوی پستان مادر می‌کشاند، و این آمادگی و جاذبه دو جانبه در مسیر هدف، در همه موجودات دیده می‌شود.

البته در مورد انسان غیر از برنامه هدایت تکوینی، هدایت دیگری وجود دارد که از طریق وحی و ارسال انبیاء صورت می‌گیرد، و هدایت تشریحی نام دارد، و جالب این که هدایت تشریحی انسان نیز در تمام زمینه‌ها مکمل هدایت تکوینی اوست.

### سورة الأعلى (۸۷): آية ۴ ..... ص : ۴۷۱

(آیه ۴) - در مرحله بعد اشاره به گیاهان و مخصوصا مواد غذایی چهارپایان کرده، می‌افزاید: «و آن کسی که چراگاه را به وجود آورد» و از دل زمین بیرون فرستاد (و الذی اخرج المرعی).

### سورة الأعلى (۸۷): آية ۵ ..... ص : ۴۷۱

(آیه ۵) - و بعد می‌افزاید: «سپس آن را خشک و تیره قرار داد» (فجعلہ غثاء احوی).  
«غثاء احوی» (گیاهان خشکیده تیره رنگ) هم باز گو کننده فنای دنیا است و هم منافع زیادی در بر دارد هم غذای مناسبی است برای زمستان حیوانات، و هم وسیله‌ای است برای سوخت و سوز انسان، و هم کود مناسبی برای زمینها.

### سورة الأعلى (۸۷): آية ۶ ..... ص : ۴۷۱

(آیه ۶) - در آیات گذشته سخن از ربوبیت و «توحید» پروردگار بود و به دنبال آن در اینجا سخن از قرآن و «نبوت» پیامبر صلی الله علیه و آله است، در آیات گذشته سخن از «هدایت عمومی» موجودات بود، و در اینجا سخن از «هدایت نوع انسان» است، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۷۲

و بالاخره در آیات گذشته تسبیح پروردگار «علی اعلی» آمده بود، و در اینجا از قرآن که بیانگر این تسبیح است سخن به میان می‌آورد.

می فرماید: «ما به زودی (قرآن را) بر تو می خوانیم و هرگز فراموش نخواهی کرد» (سنقرئک فلا تنسی). بنابراین این هنگام نزول وحی عجله مکن، و هرگز نگران فراموش کردن آیات الهی مباش، آن کس که این آیات بزرگ را برای هدایت انسانها بر تو فرستاده، هم او حافظ و نگاهبان آنهاست. در جای دیگر می فرماید: «برای خواندن قرآن پیش از آنکه وحی آن بر تو تمام شود عجله مکن، و بگو: پروردگارا! علم مرا افزون کن» (طه/ ۱۱۴).

### سوره الأعلى (۸۷): آیه ۷ ..... ص: ۴۷۲

(آیه ۷) - سپس برای اثبات قدرت خداوند و این که هر خیر و برکتی است از ناحیه اوست، می افزاید: تو چیزی از آیات الهی را فراموش نمی کنی «مگر آنچه را خدا بخواهد که او آشکار و پنهان را می داند» (الا ما شاء الله انه يعلم الجهر و ما یخفی). مفهوم این تعبیر آن نیست که پیامبر صلی الله علیه و آله چیزی از آیات الهی از فراموش می کند بلکه هدف بیان این حقیقت است که موهبت حفظ آیات الهی از سوی خداست، و لذا هر لحظه بخواهد می تواند آن را از پیامبرش بگیرد. و این یکی از معجزات پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله است که آیات و سوره های طولانی را با یکبار تلاوت جبرئیل به خاطر می سپرد، و همیشه به خاطر داشت، و چیزی را فراموش نمی کرد.

### سوره الأعلى (۸۷): آیه ۸ ..... ص: ۴۷۲

(آیه ۸) - سپس پیامبر صلی الله علیه و آله را دلداری داده، می افزاید: «و ما تو را برای هر کار خیر آماده می کنیم» (و نیسرک للیسری). و به تعبیر دیگر هدف بیان این حقیقت است که در راهی که تو در پیش داری مشکلات و سختیها فراوان است، هم در راه گرفتن وحی و حفظ آن، و هم در تبلیغ رسالت و ادای آن، و هم در انجام کارهای خیر و عمل به آن ما در تمام این امور (دریافت وحی و ابلاغ و نشر و تعلیم و عمل کردن به آن) به تو یاری می دهیم برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۷۳ و مشکلات را بر تو آسان می سازیم.

### سوره الأعلى (۸۷): آیه ۹ ..... ص: ۴۷۳

(آیه ۹) - بعد از بیان موهبت وحی آسمانی به پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله، و وعده توفیق و تسهیل امور برای او، به ذکر مهمترین وظیفه او پرداخته، می فرماید: «پس تذکر ده اگر تذکر مفید باشد» (فذكر ان نفع الذکری). منظور این است که تذکر به هر حال سودمند است، و افرادی که به هیچ وجه از آن منتفع نشوند کمند، به علاوه حد اقل موجب اتمام حجت بر منکران می شود که این خود منفعت بزرگی است. و لذا پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله برای تبلیغات و تذکرات خود هیچ قید و شرطی قائل نبود و همگان را وعظ می کرد و انذار می نمود.

### سوره الأعلى (۸۷): آیه ۱۰ ..... ص: ۴۷۳

(آیه ۱۰) - سپس به عکس العمل مردم در برابر تذکر، وعظ و انذار پرداخته، و آنها را به دو گروه تقسیم می‌کند، می‌فرماید: «و به زودی کسی که از خدا می‌ترسد (و احساس مسؤولیت می‌کند) متذکر می‌شود» (سیدکر من یخشی). آری! تا روح «خشیت» و ترس و یا به تعبیر دیگر روح «حق طلبی» و «حق جوئی» که مرتبه‌ای از تقواست در انسان وجود نداشته باشد از مواعظ الهی و تذکرات پیامبران نفعی نمی‌برد، لذا در آغاز سوره بقره قرآن را مایه هدایت برای پرهیزگاران شمرده می‌گوید: (هدی للمتقین).

### سوره‌الاعلیٰ (۸۷): آیه ۱۱ ..... ص: ۴۷۳

(آیه ۱۱) - و در این آیه به گروه دوم پرداخته، می‌افزاید: «اما بدبخت‌ترین افراد از آن دوری می‌گزیند» (یتجنبها الاشقی)

### سوره‌الاعلیٰ (۸۷): آیه ۱۲ ..... ص: ۴۷۳

(آیه ۱۲) - در این آیه سرنوشت گروه اخیر را چنین بیان می‌کند «همان کسی که در آتش بزرگ وارد می‌شود» (الذی یصلی النار الکبری).

### سوره‌الاعلیٰ (۸۷): آیه ۱۳ ..... ص: ۴۷۳

(آیه ۱۳) - «سپس در آن آتش (برای همیشه می‌ماند) نه می‌میرد، و نه زنده می‌شود!» (ثم لا یموت فیها و لا یحیی). یعنی نه می‌میرد که آسوده گردد، و نه حالتی را که در آن است می‌توان زندگی نام نهاد، بلکه دائما در میان مرگ و زندگی دست و پا می‌زند، و این بدترین بلا و مصیبت برای آنهاست. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۷۴  
توصیف آتش جهنم به «کبری» در مقابل آتش «صغری» یعنی آتشی که دنیا می‌باشد، همان گونه که در حدیثی آمده که امام صادق علیه السلام فرمود: «این آتش شما جزئی از هفتاد جزء از آتش دوزخ است، که هفتاد مرتبه با آب خاموش شده، باز شعله‌ور گردیده و اگر چنین نبود هیچ انسانی قدرت تحمل آن را نداشت و نمی‌توانست در کنار آن قرار گیرد.

### سوره‌الاعلیٰ (۸۷): آیه ۱۴ ..... ص: ۴۷۴

(آیه ۱۴) - در آیات قبل اشاره‌ای به مجازات سخت کفار معاند، و دشمنان حق شده بود، و در اینجا به نجات اهل ایمان و عوامل این نجات اشاره کرده، می‌فرماید: «به یقین کسی که پاکی جست (و خود را تزکیه کرد)، رستگار شد» (قد افلح من تزکی).

### سوره‌الاعلیٰ (۸۷): آیه ۱۵ ..... ص: ۴۷۴

(آیه ۱۵) - «و (آن که) نام پروردگارش را یاد کرد سپس نماز خواند» (و ذکر اسم ربه فصلی). به این ترتیب عامل فلاح و رستگاری و پیروزی و نجات را سه چیز می‌شمرد، «تزکیه» و «ذکر نام خداوند» و سپس «به جا آوردن نماز».



«تزکیه» معنی وسیعی دارد که هم پاکسازی روح از آلودگی شرک، و هم پاکسازی نفس از اخلاق رذیله، و هم پاکسازی عمل از محرّمات و هرگونه ریا، و هم پاکسازی مال و جان به وسیله دادن زکات در راه خدا را شامل می‌شود.

### سوره‌الأعلى(۸۷): آیه ۱۶ ..... ص : ۴۷۴

(آیه ۱۶) - سپس به عامل اصلی انحراف از این برنامه فلاح و رستگاری اشاره کرده، می‌افزاید: «ولی شما زندگی دنیا را مقدم می‌دارید» (بل تؤثرون الحیاة الدنیا).

### سوره‌الأعلى(۸۷): آیه ۱۷ ..... ص : ۴۷۴

(آیه ۱۷) - «در حالی که آخرت بهتر و پایدارتر است» (و الآخرة خیر و ابقى). و این در حقیقت همان مطلبی است که در احادیث نیز آمده: «محبّت دنیا سرچشمه هر گناهی است». بنا بر این برای قطع ریشه‌های گناه راهی جز این نیست که حب و عشق دنیا را از دل بیرون کنیم و به دنیا همچون وسیله و یا مزرعه‌ای بنگریم.

### سوره‌الأعلى(۸۷): آیه ۱۸ ..... ص : ۴۷۴

(آیه ۱۸) - و سرانجام در پایان سوره می‌فرماید: «این دستورها (که گفته شد برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۷۵) منحصر به این کتاب آسمانی نیست، بلکه در کتب آسمانی پیشین (نیز آمده است) (ان هذا لفي الصحف الاولى).

### سوره‌الأعلى(۸۷): آیه ۱۹ ..... ص : ۴۷۵

(آیه ۱۹) - «در کتب ابراهیم و موسی» (صحف ابراهیم و موسی). تعبیر به «صحف اولی» در مورد کتابهای ابراهیم و موسی در برابر صحف اخیر است که بر حضرت مسیح و پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نازل شده است.

آیات فوق نشان می‌دهد که حضرت ابراهیم و موسی علیهما السلام نیز دارای کتابهای آسمانی بوده‌اند. در روایتی از ابو ذر می‌خوانیم که می‌گوید:

به پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله عرض کردم: انبیا چند نفر بودند؟ فرمود: ۱۲۴ هزار نفر.

گفتم: رسولان آنها چند نفر بودند؟

فرمود: ۳۱۳ نفر، و بقیه فقط «نبی» بودند.

عرض کردم: آدم «نبی» بود؟

فرمود: بله، خداوند با او سخن گفت و او را با دست خود آفرید.

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله افزود: ای ابو ذر! چهار نفر از انبیا عرب بودند: هود و صالح و شعیب و پیامبر تو.

گفتم: ای رسول خدا! خداوند چند کتاب نازل فرمود؟

فرمود: ۱۰۴ کتاب، ده کتاب بر «آدم» پنجاه کتاب بر «شیت» و بر «اخنوخ» که ادريس است سی کتاب، و او نخستین کسی است که با قلم نوشت و بر «ابراهیم» ده کتاب و نیز تورات و انجیل و زبور و فرقان را (بر موسی و مسیح و داود و پیامبر اسلام نازل کرد).

«پایان سوره اعلی»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۷۷

## سوره غاشیه [۸۸] ..... ص: ۴۷۷

### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و ۲۶ آیه دارد

### مختوای سوره: ..... ص: ۴۷۷

این سوره عمدتاً بر سه محور دور می‌زند: محور اول بحث «معاد» است، مخصوصاً کیفرهای دردناک مجرمان و پادشاهای شوق انگیز مؤمنان.

محور دوم بحث «توحید» است که با اشاره به آفرینش آسمان و خلقت کوهها و زمین و توجه انسانها به این سه موضوع اسرار آمیز بیان شده.

و محور سوم بحث از «نبوت» و گوشه‌ای از وظائف پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله است.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص: ۴۷۷

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم: «هر کس آن را تلاوت کند خداوند حساب او را در قیامت آسان می‌کند».

و در حدیثی از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم: «کسی که مداومت بر قرائت این سوره در نمازهای فریضه یا نافله کند خداوند او را تحت پوشش رحمت خود در دنیا و آخرت قرار می‌دهد، و در قیامت او را از عذاب آتش امان می‌بخشد».

مسلم این همه ثواب و فضیلت در صورتی عائد می‌شود که تلاوت انگیزه اندیشه و عمل گردد.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره الغاشیه (۸۸): آیه ۱ ..... ص: ۴۷۷

(آیه ۱) - خستگان بی‌نصیب! در آغاز این سوره به نام تازه‌ای در باره قیامت برخورد می‌کنیم که آن «غاشیه» است، می‌فرماید:

«آیا داستان غاشیه [روز قیامت برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۷۸

که حوادث وحشتناکش همه را می‌پوشاند] به تو رسیده است؟! (هل اتاك حديث الغاشية).

«غاشیه» از ماده «غشاوۀ» به معنی پوشاندن است، انتخاب این نام برای قیامت به خاطر آن است که حوادث وحشتناک آن ناگهان همه را زیر پوشش خود قرار می‌دهد.

### سوره الغاشیة (۸۸): آیه ۲ ..... ص: ۴۷۸

(آیه ۲) - سپس به بیان چگونگی حال مجرمان پرداخته، می‌گوید:  
«چهره‌هایی در آن روز خاشع و ذلت‌بارند» (وجوه یومئذ خاشعۀ).

ذلت و ترس از عذاب و کیفرهای عظیم آن روز تمام وجود آنها را فرا گرفته، و از آنجا که حالات روحی انسان بیش از همه جا در چهره او منعکس می‌شود، اشاره به خوف و ذلت و وحشتی می‌کند که سراسر چهره آنها را می‌پوشاند.

### سوره الغاشیة (۸۸): آیه ۳ ..... ص: ۴۷۸

(آیه ۳) - آنگاه می‌افزاید: «آنها که پیوسته عمل کرده و خسته شده‌اند» (عاملۀ ناصبۀ).

تلاش و کوشش زیادی در زندگی دنیا به خرج می‌دهند، ولی هیچ فایده‌ای جز خستگی نصیبشان نمی‌شود، نه عمل مقبولی در درگاه خدا دارند، و نه چیزی از آن همه ثروتهایی که اندوخته‌اند می‌توانند با خود ببرند، و نه نام نیکی از خود به یادگار می‌گذارند، و نه فرزند صالحی، آنها زحمتکشان خسته و بینوایند، و چه تعبیر رسائی است جمله «عاملۀ ناصبۀ» در حق آنان.

### سوره الغاشیة (۸۸): آیه ۴ ..... ص: ۴۷۸

(آیه ۴) - «و (سر انجام این زحمتکشان خسته و بیهوده‌گر) در آتش سوزان وارد می‌گردند» و با آن می‌سوزند (تصلی ناراً حامیۀ).

### سوره الغاشیة (۸۸): آیه ۵ ..... ص: ۴۷۸

(آیه ۵) - ولی مجازات آنها به همین جا ختم نمی‌گردد، بلکه هنگامی که بر اثر حرارت آتش تشنه می‌شوند «از چشمه‌ای بسیار داغ به آنها می‌نوشانند» (تسقی من عین آنیۀ).

در آیه ۲۹ سوره کهف می‌خوانیم: «و اگر تقاضای آب کنند آبی برای آنها می‌آورند مانند فلز گداخته که صورتهایشان را بریان می‌کند، چه بد نوشیدنی است و چه بد محل اجتماعی!»!

### سوره الغاشیة (۸۸): آیه ۶ ..... ص: ۴۷۸

(آیه ۶) - و در این آیه در باره خوراک آنها به هنگامی که گرسنه می‌شوند برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۷۹

می‌افزاید: «غذایی جز از ضریع [- خار خشک تلخ و بدبو] ندارند» (لیس لهم طعام الا من ضریع).

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم: «ضریع چیزی است که در آتش دوزخ، شبیه خار، تلخ‌تر از «صبر» و متعفن‌تر از مردار، و سوزنده‌تر از آتش، خداوند آن را ضریع نام نهاده است».

### سورة الغاشية (۸۸): آية ۷ ..... ص: ۴۷۹

(آیه ۷) - سپس می‌افزاید: «غذائی که نه آنها را فربه می‌کند و نه از گرسنگی می‌رهاند» (لا یسمن و لا یغنی من جوع). آنها که در این دنیا انواع غذاهای لذیذ و چرب و شیرین را از طریق ظلم و تجاوز به حقوق دیگران فراهم کردند، و آنها که اجازه ندادند محرومان جز از غذاهای گلوگیر و ناگوار استفاده کنند، باید در آنجا غذائی داشته باشند که «عذاب الیم» آنها گردد.

### سورة الغاشية (۸۸): آية ۸ ..... ص: ۴۷۹

(آیه ۸) - دورنمایی از نعمتهای روح پرور بهشتی: به دنبال توصیفی که در آیات گذشته از حال مجرمان و بدکاران در جهان دیگر و عذابهای دوزخی آمده، در اینجا به شرح حال مؤمنان نیکوکار، و توصیف نعمتهای بی‌نظیر بهشتی می‌پردازد، تا «قهر» را با «مهر» بیامیزد، و «انذار» را با «بشارت» همراه سازد. می‌فرماید: «چهره‌هائی در آن روز شاداب و باطراوتند» (وجوه یومئذ ناعمة). به عکس چهره بدکاران که در آیات قبل به آن اشاره شده بود که غرق ذلت و اندوه است.

### سورة الغاشية (۸۸): آية ۹ ..... ص: ۴۷۹

(آیه ۹) - این چهره‌ها چنان می‌نماید که: «از سعی و تلاش خود خوشنودند» (لسعیها راضیة). به عکس دوزخیان که از تلاش و کوشش خود جز خستگی و رنج بهره‌ای نبردند، بهشتیان نتایج تلاش و کوشش خود را به احسن وجه می‌بینند و کاملاً راضی و خوشنودند. تلاشهایی که در پرتو لطف خدا به اضعاف مضاعف، گاه ده برابر، و گاه هفتصد برابر، و گاه بیشتر، رشد و نمو یافته، و گاهی با آن جزای بی‌حساب را خریداری کرده‌اند. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۸۰

### سورة الغاشية (۸۸): آية ۱۰ ..... ص: ۴۸۰

(آیه ۱۰) - سپس به شرح این مطلب پرداخته، می‌گوید: «در بهشتی عالی جای دارند» (فی جنه عالیة). آری! آنها در طبقات عالی و مقامات بالای بهشتند.

### سورة الغاشية (۸۸): آية ۱۱ ..... ص: ۴۸۰

(آیه ۱۱) - بعد به توصیف دیگری از این بهشت که جنبه روحانی و معنوی دارد پرداخته، می‌افزاید: «در آنجا هیچ سخن لغو و بیهوده‌ای نمی‌شنوند» (لا تسمع فیها لاغیة). و چه آرام بخش است محیطی که از همه این سخنان پاک باشد، و اگر درست بیندیشیم قسمت عمده ناراحتیهای زندگی دنیا از شنیدن این گونه سخنان است که آرامش روح و جان و نظامات اجتماعی را برهم می‌زند و آتش فتنه‌ها را شعله‌ور می‌سازد.

## سورة الغاشية (۸۸): آية ۱۲ ..... ص: ۴۸۰

(آیه ۱۲) - بعد از ذکر این نعمت روحانی و آرامش که بر روح و جان بهشتیان به خاطر نبودن سخنان لغو و بیهوده حکم فرماست به بیان قسمتی از نعمتهای مادی بهشت پرداخته، می گوید: «در آن چشمه‌ای جاری است» (فیها عین جاریه). چشمه‌ای که مطابق میل بهشتیان به هر طرف که بخواهند جریان پیدا می کند، و نیازی به شکافتن نهر و ساختن بستر ندارد. وجود چشمه‌های متعدد علاوه بر افزودن بر زیبایی و طراوت، این فایده را نیز دارد که هر کدام نوشابه مخصوصی دارد و ذائقه بهشتیان را هر زمان با انواع شراب طهور شیرین و معطر می کند.

## سورة الغاشية (۸۸): آية ۱۳ ..... ص: ۴۸۰

(آیه ۱۳) - بعد از ذکر چشمه‌ها به سراغ تختهای بهشتی می رود، می فرماید: «در آن (باغهای بهشتی) تختهای زیبایی بلندی است» (فیها سرر مرفوعة). بلند بودن این تختها به خاطر آن است که بهشتیان بر تمام مناظر و صحنه‌های اطراف خود مسلط باشند، و از مشاهده آن لذت برند.

## سورة الغاشية (۸۸): آية ۱۴ ..... ص: ۴۸۰

(آیه ۱۴) - و از آنجا که استفاده از آن چشمه‌های گوارا و شرابه‌های طهور بهشتی، نیاز به ظرفهایی دارد، در این آیه می افزاید: «و قدحهایی (که در کنار این چشمه) نهاده» (و اکواب موضوعة). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۸۱ هر زمان اراده کنند قدحها از چشمه‌ها پر می شود، تازه به تازه می نوشند، و سیراب می شوند و لذت می برند، لذتی که توصیفش برای ساکنان دنیا غیر ممکن است.

## سورة الغاشية (۸۸): آية ۱۵ ..... ص: ۴۸۱

(آیه ۱۵) - باز به نکته‌های بیشتری از جزئیات نعمتهای بهشتی پرداخته، اضافه می کند: «و بالشها و پشتیهای صف داده شده» (و نمارق مصفوفة). تعبیر به «مصفوفه» اشاره به تعدد و نظم خاصی است که بر آنها حاکم است، این تعبیر نشان می دهد که آنها جلسات انس دسته جمعی تشکیل می دهند.

## سورة الغاشية (۸۸): آية ۱۶ ..... ص: ۴۸۱

(آیه ۱۶) - و در این آیه، به فرشهای زیبای بهشتی اشاره کرده، می فرماید: «و (در آنجا) فرشهای فاخر گسترده شده» (و زرابی مبنوثة).

## سورة الغاشية (۸۸): آية ۱۷ ..... ص: ۴۸۱

(آیه ۱۷) - به شتر نگاه کن که خود آیتی است! در آیات گذشته بحثهای فراوانی پیرامون بهشت و نعمتهایش آمده بود، اما در اینجا سخن از کلید اصلی وصول به آن همه نعمتها که «معرفة الله» است به میان آمده، و با ذکر چهار نمونه از مظاهر قدرت خداوند، از خلقت بدیع خدا، و دعوت انسان به مطالعه در باره آنها راه ورود به بهشت را نشان می‌دهد، در ضمن اشاره‌ای است به قدرت بی‌پایان خدا که کلید حل مسأله «معاد» است.

نخست می‌فرماید: «آیا آنان به شتر نمی‌نگرند که چگونه آفریده شده است»؟

(ا فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت).

پیداست که روی سخن در مرحله اول به اعراب «مکه» بود که «شتر» همه چیز زندگی آنها را تشکیل می‌داد، و شب و روز با آن سر و کار داشتند.

از این گذشته این حیوان ویژگیهای عجیبی دارد که او را از حیوانات دیگر ممتاز می‌کند، و به حق آیتی است از آیات خدا، از جمله این که:

۱- شتر حیوانی است که هم گوشتش قابل استفاده است، و هم شیرش، هم از آن برای سواری و هم باربری استفاده می‌شود.

۲- شتر نیرومندترین و با مقاومت‌ترین حیوان اهلی است.

۳- شتر می‌تواند روزهای متوالی (حدود یک هفته الی ده روز) تشنه بماند، و در مقابل گرسنگی نیز تحمل بسیار دارد.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۸۲

۴- شتر می‌تواند هر روز مسافتی طولانی را طی کند، و از زمینهای صعب العبور، و شتزارهایی که هیچ حیوانی قادر بر عبور از آن نیست بگذرد، و به همین دلیل عربها آن را «کشتی بیابانها» می‌نامند.

۵- از نظر تغذیه بسیار کم خرج است و هرگونه خار و خاشاکی را می‌خورد.

خلاصه این که ویژگیهای این حیوان چنان است که دقت در آفرینش او انسان را متوجه خالق بزرگی می‌کند که آفریننده چنین موجودی است.

ناگفته پیداست منظور از «نظر» در جمله «ا فلا ينظرون» نگاه کردن عادی نیست، بلکه نگاهی است توأم با تفکر و اندیشه و دقت.

### سورة الغاشية (۸۸): آية ۱۸ ..... ص: ۴۸۲

(آیه ۱۸) - و بعد از آن به آسمان پرداخته، می‌فرماید: «و (آیا) به آسمان نگاه نمی‌کنند که چگونه برافراشته شده؟! (و الی السماء كيف رفعت).

چگونه این کرات عظیم هر یک در مدار خود می‌خکوب شده‌اند؟ و بدون ستونی در جای خود قرار گرفته‌اند؟ میلیونها سال بر کرات منظومه شمسی می‌گذرد و محورهای اصلی حرکت این کرات تغییر نمی‌یابد.

آیا نباید در باره خالق و مدبر این جهان بزرگ اندیشید و به اهداف بزرگ و والای او نزدیک شد؟!

### سورة الغاشية (۸۸): آية ۱۹ ..... ص: ۴۸۲

(آیه ۱۹) - سپس می‌افزاید: «و (آیا) به کوهها نگاه نمی‌کنند که چگونه در جای خود نصب گردیده؟! (و الی الجبال كيف

نصبت).

کوههائی که ریشه‌های آن به یکدیگر متصل است، و همچون حلقه‌های زره گرداگرد زمین را فرا گرفته، و لرزشهای ناشی از مواد مذاب درونی، و جذر و مد ناشی از جاذبه‌های ماه و خورشید را به حد اقل می‌رساند.

«نصبت» از ماده «نصب» به معنی ثابت قرار دادن است، و ممکن است این تعبیر ضمنا اشاره‌ای به کیفیت خلقت کوهها در آغاز آفرینش نیز بوده باشد، همان چیزی که علم امروز پرده از آن برداشته، و پیدایش کوهها را به عوامل متعددی نسبت می‌دهد، و انواع و اقسامی برای آن قائل است:

کوههائی که بر اثر چین خوردگی زمین پیدا شده. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۸۳

کوههائی که از آتشفشانها به وجود آمده.

کوههائی که نتیجه آبرفت‌های ناشی از باران است.

و کوههائی که در دل دریاها تکوین می‌یابد و مجموعه‌ای است از رسوبات دریا و باقی مانده حیوانات آن- مانند کوهها و جزائر مرجانی.

آری! هر کدام از این کوهها، و آثار و برکات آنها برای انسانهای بیدار نشانه‌های زنده‌ای است از قدرت پروردگار.

### سورة الغاشية (۸۸): آية ۲۰..... ص: ۴۸۳

(آیه ۲۰) - سپس به زمین پرداخته، می‌گوید: «و (آیا) به زمین (نگاه نمی‌کنند) که چگونه گسترده و هموار گشته است؟» (و الی الارض کیف سطحت).

چگونه بارانهای مداوم کوهها را شسته، و ذرات خاک را به وجود آورده، سپس در گودالها پهن کرده و زمینهای صافی که هم آماده کشاورزی است و هم قابل هرگونه ساختمان، در اختیار انسان قرار داده است؟

اگر به راستی کره زمین تماما کوه و دره بود زندگی کردن بر آن چقدر مشکل و طاقت فرسا بود؟ چه کسی آن را پیش از تولد ما مسطح و قابل استفاده ساخت؟

امور چهارگانه‌ای که در آیات فوق آمده- شتر، آسمان، کوهها، زمین- زیر بنای زندگی انسان را تشکیل می‌دهد:

آسمان کانون نور است و باران و هوا، و زمین مرکز پرورش انواع مواد غذایی، کوهها رمز آرامش و ذخیره آب و مواد معدنی، و شتر نمونه روشنی از چهارپایان اهلی که در اختیار بشر قرار دارد.

به این ترتیب هم مسائل کشاورزی، هم دامداری و هم صنعتی در این امور چهارگانه نهفته شده است، و اندیشه در این نعمتهای گوناگون، خواه ناخواه انسان را به شکر منعم او می‌دارد، و شکر منعم او را به معرفت الله و شناخت خالق نعمت دعوت می‌کند.

### سورة الغاشية (۸۸): آية ۲۱..... ص: ۴۸۳

(آیه ۲۱) - و به دنبال این بحث توحیدی روی سخن را به پیامبر کرده، می‌گوید: «پس اکنون که چنین است آنها را) تذکر ده که تو فقط تذکر دهنده‌ای» (فذكر انما انت مذكر).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۸۴

### سوره الغاشية (۸۸): آیه ۲۲ ..... ص: ۴۸۴

(آیه ۲۲) - «تو سلطه گر بر آنان نیستی که (بر ایمان) مجبورشان کنی» (لست علیهم بمصیطر). آری! آفرینش آسمان و زمین و کوهها و حیوانات نشان می دهد که این عالم بی حساب نیست، و آفرینش انسان نیز هدفی داشته، اکنون که چنین است آنها را با تذکرات خویش به اهداف خلقت و آفرینش آشنا ساز، و راه قرب خدا را به آنها نشان ده، و در مسیر تکامل رهبر و راهنمایشان باش. البته راه کمال در صورتی پیموده می شود که با میل و اراده و اختیار همراه باشد، تو هرگز نمی توانی آنها را مجبور سازی، و اگر هم می توانستی فایده ای نداشت.

### سوره الغاشية (۸۸): آیه ۲۳ ..... ص: ۴۸۴

(آیه ۲۳) - در این آیه به صورت یک استثنا، می فرماید: «مگر کسی که پشت کند و کافر شود» (الا من تولى و كفر). که در برابر آنها به زور متوسل شو و مقابله کن.

### سوره الغاشية (۸۸): آیه ۲۴ ..... ص: ۴۸۴

(آیه ۲۴) - «که خداوند او را به عذاب بزرگ مجازات می کند» (فيعذبه الله العذاب الاكبر). منظور از عذاب اکبر یا «عذاب آخرت» است در برابر «عذاب دنیا» که عذاب کوچک و کم اهمیت نسبت به آن است و یا قسمت شدیدتری از عذاب قیامت و دوزخ است زیرا عذاب همه مجرمان در دوزخ یکسان نیست.

### سوره الغاشية (۸۸): آیه ۲۵ ..... ص: ۴۸۴

(آیه ۲۵) - و در پایان سوره با لحنی تهدید آمیز می گوید: «به یقین باز گشت (همه) آنها به سوی ما است» (ان الينا اياهم).

### سوره الغاشية (۸۸): آیه ۲۶ ..... ص: ۴۸۴

(آیه ۲۶) - بعد می افزاید: «و مسلما حسابشان (نیز) بر ما است» (ثم ان علينا حسابهم). و این در حقیقت نوعی دلداری و تسلی خاطر به پیامبر صلی الله علیه و آله است که در مقابل لجاجت آنها ناراحت و دلسرد نشود، و به کار خود ادامه دهد، و در ضمن تهدیدی است نسبت به همه این کافران لجوج که بدانند حسابشان با کیست. به این ترتیب سوره غاشیه که از مسأله قیامت آغاز شد به مسأله قیامت نیز پایان می یابد.

«پایان سوره غاشیه»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۸۵



این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۳۰ آیه است

### محتوای سوره: ..... ص : ۴۸۵

در بخش اول این سوره به سوگندهای متعددی برخورد می‌کنیم که در نوع خود بی‌سابقه است، و این قسمها مقدمه‌ای است برای تهدید جبّاران به عذاب الهی. در بخش دیگری از این سوره اشاره‌ای به بعضی از اقوام طغیانگر پیشین مانند قوم عاد و ثمود و فرعون، و انتقام شدید خداوند از آنان کرده است، تا قدرتهای دیگر حساب خود را برسند. در سومین بخش این سوره به تناسب بخشهای گذشته اشاره مختصری به امتحان و آزمایش انسان دارد. در آخرین بخش این سوره به سراغ مسأله معاد و سرنوشت مجرمان و کافران، و همچنین پاداش عظیم مؤمنانی که صاحب نفوس مطمئن هستند می‌رود.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۴۸۵

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم: «کسی که آن را در شبهای دهگانه (ده شب اول ذی الحجه) بخواند خداوند گناهان او را می‌بخشد و کسی که در سایر ایام بخواند نور و روشنائی خواهد بود برای روز قیامتش». در حدیثی از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم: «سوره فجر را در هر نماز واجب و مستحب بخوانید که سوره حسین بن علی علیه السلام است، هر کس آن را بخواند با برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۸۶ حسین بن علی علیه السلام در قیامت در درجه او از بهشت خواهد بود». معرفی این سوره به عنوان «سوره حسین بن علی» علیه السلام ممکن است به خاطر این باشد که مصداق روشن «نفس مطمئنه» که در آخرین آیات این سوره مخاطب واقع شده حسین بن علی علیه السلام است، همان گونه که در حدیثی از امام صادق علیه السلام ذیل همین آیات آمده است. و به هر حال این همه پاداش و فضیلت از آن کسانی است که تلاوت آن را مقدمه‌ای برای اصلاح خویش و خودسازی قرار دهند.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره الفجر (۸۹): آیه ۱ ..... ص : ۴۸۶

(آیه ۱) - در آغاز این سوره به پنج سوگند بیدارگر اشاره شده نخست می‌فرماید: «به سپیده دم سوگند» (و الفجر).

### سوره الفجر (۸۹): آیه ۲ ..... ص : ۴۸۶

(آیه ۲) - «و به شبهای دهگانه» (و لیال عشر).

«فجر» در اصل به معنی شکافتن وسیع است، و از آنجا که نور سپیده صبح تاریکی شب را می شکافد از آن تعبیر به «فجر» شده است.

بعضی گفته اند: منظور از «فجر» هر روشنائی است که در دل تاریکی می درخشد.

بنابر این درخشیدن اسلام و نور پاک محمدی صلی الله علیه و آله در تاریکی عصر جاهلیت یکی از مصادیق «فجر» است، و همچنین درخشیدن سپیده صبح قیام حضرت مهدی (عج) هنگام فرو رفتن جهان در تاریکی و ظلمت ظلم و ستم، مصداق دیگری از آن محسوب می شود- همان گونه که در بعضی از روایات به آن اشاره شده است.

و قیام عاشورای حسینی در آن دشت خونین کربلا، و شکافتن پرده های تاریک ظلم بنی امیه، و نشان دادن چهره واقعی آن دیو صفتان مصداق دیگر بود. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۸۷

و همچنین تمام انقلابهای راستینی که بر ضد کفر و جهل و ظلم و ستم در تاریخ گذشته و امروز انجام می گیرد.

و حتی نخستین جرقه های بیداری که در دل های تاریک گنهکاران ظاهر می شود و آنها را به توبه دعوت می کند «فجر» است.

البته این یک توسعه در مفهوم آیه است در حالی که ظاهر آیه همان «فجر» به معنی طلوع سپیده صبح است.

و اما «لیال عشر» (شبهای دهگانه) مشهور همان شبهای دهگانه ذی الحجه است که شاهد بزرگترین و تکان دهنده ترین اجتماعات عبادی- سیاسی مسلمین جهان یعنی حج است.

بعضی نیز آن را به ده شب آخر ماه مبارک رمضان که شبهای قدر در آن است و بعضی آن را به شبهای آغاز ماه محرم، تفسیر کرده اند- البته جمع میان هر سه تفسیر ممکن است.

در بعضی از روایاتی که اشاره به بطون قرآن می کند «فجر» به وجود حضرت مهدی- عج- و «لیال عشر» به ده امام قبل از او، و «شفع» که در آیه بعد می آید به حضرت «علی» و «فاطمه زهرا» علیهم السلام تفسیر شده است.

### سوره الفجر (۸۹): آیه ۳ ..... ص: ۴۸۷

(آیه ۳)- سپس سوگندها را ادامه داده، می افزاید: «و به زوج و فرد» (و الشفع و الوتر).

در تفسیر «شفع» و «وتر» (زوج و فرد) در این آیه بالغ برسی و شش قول نقل کرده اند ولی دو معنی از همه مناسبتر است.

نخست این که: منظور روز عید قربان و روز عرفه باشد که با شبهای دهگانه آغاز ذی الحجه مناسبت کامل دارد، و مهمترین قسمتهای مناسک حج در آنها انجام می شود.

دوم این که منظور همان نماز شفع و وتر است که در آخر نافله شب خوانده می شود و این با سوگند به فجر- که وقت سحر گاهان و وقت راز و نیاز به درگاه پروردگار است- مناسب است بخصوص این که هر دو تفسیر در روایاتی که از

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۸۸

معصومین نقل شده نیز وارد است.

### سوره الفجر (۸۹): آیه ۴ ..... ص: ۴۸۸

(آیه ۴)- و بالاخره در آخرین سوگند، می فرماید: «و به شب هنگامی که (به سوی روشنائی روز) حرکت می کند سوگند» (و

اللیل اذا یسر). که پروردگارت در کمین ظالمان است! گوئی شب موجود زنده ای است و دارای حس و حرکت که در

تاریکی خود گام بر می‌دارد، و به سوی صبحی روشن حرکت می‌کند.

اگر الف و لام «اللیل» به معنی عموم باشد تمام شبها را شامل می‌شود که خود آیتی است از آیات خدا، و پدیده‌ای است از پدیده‌های مهم آفرینش.

و اگر الف و لام آن عهد باشد اشاره به شب معینی است، و به تناسب سوگندهای گذشته منظور شب عید قربان است که حاجیان از عرفات به «مزدلفه» (مشعر الحرام) و بعد از گذراندن شب در آن وادی مقدس به هنگام طلوع آفتاب به سوی سرزمین منی روان می‌شوند- این تفسیر در روایاتی که از معصومین نقل شده نیز آمده است.

به هر حال شب از آیات عظمت الهی است، و از موضوعات پر اهمیت عالم هستی، شب حرارت هوا را تعدیل می‌کند، و به همه موجودات آرامش می‌بخشد، و جو آرامی برای راز و نیاز به درگاه خدا فراهم می‌سازد.

به هر حال پیوند این قسمهای پنجگانه (سوگند به فجر، و شبهای دهگانه، و زوج و فرد و شب به هنگامی که حرکت می‌کند) در صورتی که همه را ناظر به ایام ذی الحججه و مراسم بزرگ حج بدانیم روشن است.

در غیر این صورت اشاره به مجموعه‌ای از حوادث مهم عالم تکوین و تشریح شده که نشانه‌هایی هستند از عظمت خداوند و پدیده‌هایی هستند شگفت انگیز در عالم هستی.

### سوره الفجر (۸۹): آیه ۵ ..... ص: ۴۸۸

(آیه ۵)- بعد از ذکر این قسمهای پر معنی و بیدارگر، می‌افزاید: «آیا در آنچه گفته شد سوگند مهمی برای صاحبان خرد نیست؟! (هل فی ذلک قسم لدی حجر).

«حجر» در اصل به معنی «منع» می‌باشد و از آنجا که «عقل» انسان را از برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۸۹ کارهای نادرست منع می‌کند از آن تعبیر به «حجر» شده.

### سوره الفجر (۸۹): آیه ۶ ..... ص: ۴۸۹

(آیه ۶)- پروردگارت در کمین ظالمان است! به دنبال آیات گذشته که متضمن سوگندهای پر معنایی در باره مجازات طغیانگران بود، در اینجا به چند قوم نیرومند از اقوام پیشین که هر کدام برای خود قدرتی عظیم داشتند، اما راه طغیان و کفر را پیش گرفتند اشاره می‌کند، و سرنوشت دردناک آنها را روشن می‌سازد.

می‌فرماید: «آیا ندیدی پروردگارت با قوم عاد چه کرد؟» (الم تر کیف فعل ربک بعد).

منظور از «رؤیت» (دیدن) در اینجا علم و آگاهی است، منتها از آنجا که داستان این اقوام به قدری مشهور و معروف بوده که گوئی مردم زمانهای بعد نیز آن را با چشم خود می‌دیدند تعبیر به «رؤیت» شده است.

«عاد» همان قوم پیامبر بزرگ خدا «هود» بودند و احتمالاً حدود هفتصد سال قبل از میلاد مسیح (ع) وجود داشتند و در سرزمین «احقاف» یا «یمن» زندگی می‌کردند.

### سوره الفجر (۸۹): آیه ۷ ..... ص: ۴۸۹

(آیه ۷)- سپس می‌افزاید: «و با آن شهر ارم با عظمت» (ارم ذات العمداد).

«عماد» به معنی ستون اشاره به ساختمانهای با عظمت و کاخهای رفیع و ستونهای عظیمی است که در این کاخها به کار رفته بود.

### سورة الفجر (۸۹): آیه ۸ ..... ص : ۴۸۹

(آیه ۸) - و لذا در این آیه، می‌افزاید: «همان شهری که مانندش آفریده نشده بود» (التي لم يخلق مثلها في البلاد). این تعبیر نشان می‌دهد که منظور از «ارم» همان شهر بی‌نظیر آنهاست.

### سورة الفجر (۸۹): آیه ۹ ..... ص : ۴۸۹

(آیه ۹) - سپس به سراغ دومین گروه طغیانگر از اقوام پیشین می‌رود، می‌فرماید: «و قوم ثمود که صخره‌های عظیم را از (کنار) درّه می‌بریدند» و از آن خانه و کاخ می‌ساختند (و ثمود الذين جابوا الصخر بالواد). قوم «ثمود» از قدیمی‌ترین اقوامند و پیامبرشان «صالح» (ع) بود، و در سرزمینی به نام «وادی القری» میان مدینه و شام زندگی داشتند، دارای تمدنی پیشرفته و زندگانی مرفّه و ساختمانهای عظیم و پیشرفته بودند. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۹۰

### سورة الفجر (۸۹): آیه ۱۰ ..... ص : ۴۹۰

(آیه ۱۰) - سپس به سومین قوم پرداخته، می‌گوید: «و فرعونی که قدرتمند و شکنجه‌گر بود!» (و فرعون ذی الاوتاد). اشاره به این که آیا ندیدی خداوند با قوم فرعون قدرتمند و ظالم و بیدادگر چه کرد؟! «اوتاد» به معنی میخ است و فرعون را «ذی الاوتاد» گفته‌اند زیرا او دارای لشکر فراوانی بود که بسیاری از آنها در خیمه‌ها زندگی می‌کردند، و چادرهای نظامی را که برای آنها برپا می‌شد با میخها محکم می‌کردند. دیگر این که بیشترین شکنجه فرعون نسبت به کسانی که مورد خشم او قرار می‌گرفتند این بود که آنها را به چهار میخ می‌کشید، دستها و پاهای او را با میخ به زمین می‌بست، یا با میخ به زمین می‌کوبید، و یا بر روی قطعه چوبی می‌خواباندند و دست و پای او را با میخ به آن می‌کوبیدند، یا می‌بستند و به همان حال رها می‌کردند تا بمیرد!

### سورة الفجر (۸۹): آیه ۱۱ ..... ص : ۴۹۰

(آیه ۱۱) - سپس در یک جمع‌بندی به اعمال این اقوام سه‌گانه اشاره کرده، می‌افزاید: «همان اقوامی که در شهرها طغیان کردند» (الذين طغوا في البلاد).

### سورة الفجر (۸۹): آیه ۱۲ ..... ص : ۴۹۰

(آیه ۱۲) - «و فساد فراوان در آنها به بار آوردند» (فاكثروا فيها الفساد). فساد که شامل هرگونه ظلم و ستم و تجاوز و هوسرانی و عیاشی می‌شود در واقع یکی از آثار طغیان آنها بود.

## سوره الفجر (۸۹): آیه ۱۳ ..... ص: ۴۹۰

(آیه ۱۳) - سپس در یک جمله کوتاه و پر معنی به مجازات دردناک همه این اقوام طغیانگر اشاره کرده، می‌افزاید: «به همین سبب خداوند تازیانه عذاب را بر آنها فرو ریخت» (فصب علیهم ربک سوط عذاب). این تعبیر کوتاه اشاره به مجازات‌های شدید و مختلفی است که دامنگیر این اقوام شد، اما «عاد» به وسیله تندباد سرد و سوزناک هلاک شدند (حاقه/ ۶). و قوم ثمود به وسیله صیحه عظیم آسمانی نابود شدند (حاقه/ ۵). و اما قوم فرعون در میان امواج نیل غرق و مدفون گشتند (زخرف/ ۵۵).

## سوره الفجر (۸۹): آیه ۱۴ ..... ص: ۴۹۰

(آیه ۱۴) - و در این آیه، به عنوان هشدار به همه کسانی که در مسیر آن اقوام برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۹۱ طغیانگر گام بر می‌دارند، می‌فرماید: «به یقین پروردگار تو در کمینگاه (ستمگران) است» و مراقب اعمال بندگان (ان ربک لبالمرصاد). اشاره به این که گمان نکنید کسی می‌تواند از چنگال عذاب الهی بگریزد، همه در قبضه قدرت او هستند و هر وقت اراده کند آنها را مجازات می‌نماید. تعبیر به «ربک» (پروردگار تو) اشاره به این است که سنت الهی در مورد اقوام سرکش و ظالم و ستمگر در امت تو نیز جاری می‌شود و هم تسلی خاطر می‌باشد برای پیامبر صلی الله علیه و آله و مؤمنان که بدانند این دشمنان لجوج کینه‌توز از چنگال قدرت خدا هرگز فرار نخواهند کرد، و هم اعلام خطری است به آنها که هرگونه ظلم و ستمی را به پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و مؤمنان روا می‌داشتند، آنها باید بدانند کسانی که از آنان قدرتمندتر و نیرومندتر بودند در مقابل یک تندباد، یک طوفان و یا یک جرقه و صیحه آسمانی، تاب مقاومت نیاوردند، اینها چگونه فکر می‌کنند می‌توانند با این اعمال خلافشان از عذاب الهی نجات یابند. در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم که فرمود: «روح الامین به من خبر داد در آن هنگام که خداوند یکتا خلائق را از اولین و آخرین در صحنه قیامت متوقف می‌سازد، جهنم را می‌آورد، و صراط را که باریکتر از مو و تیزتر از شمشیر است بر آن می‌نهد، و بر صراط سه پل قرار دارد، روی پل اول امانت و درستکاری و رحمت و محبت است و بر پل دوم نماز و بر پل سوم عدل پروردگار جهان! و به مردم دستور داده می‌شود که از آن بگذرند، آنها که در امانت و رحم کوتاهی کرده‌اند در پل اول می‌مانند و اگر از آن بگذرند چنانچه در نماز کوتاهی کرده باشند، در پل دوم می‌مانند، و اگر از آن بگذرند در پایان مسیر در برابر عدل الهی قرار می‌گیرند، و این است معنی آیه (ان ربک لبالمرصاد).

## سوره الفجر (۸۹): آیه ۱۵ ..... ص: ۴۹۱

(آیه ۱۵) - نه از نعمتش مغرور باش و نه از سلب نعمت مأیوس! در تعقیب آیات گذشته که به طغیانگران هشدار می‌داد و آنها را به مجازات الهی تهدید می‌کرد، در اینجا به مسأله امتحان که معیار ثواب و عقاب الهی است و مهمترین مسأله زندگی انسان

محسوب می شود می پردازد، می فرماید: «اما انسان برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۹۲ هنگامی که پروردگارش او را برای آزمایش، اکرام می کند و نعمت می بخشد (مغرور می شود و) می گوید: پروردگارم مرا گرامی داشته است!» (فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه و نعمه فيقول ربي اكرمن). او نمی داند که آزمایش الهی گاه با نعمت است، و گاه با انواع بلا، نه روی آوردن نعمت باید مایه غرور گردد، و نه بلاها مایه یأس و نومیدی.

### سورة الفجر (۸۹): آیه ۱۶ ..... ص: ۴۹۲

(آیه ۱۶) - «و اما هنگامی که برای امتحان، روزیش را بر او تنگ می گیرد (مأیوس می شود و) می گوید: پروردگارم مرا خوار کرده است!» (و اما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن). یأس سر تا پای او را فرا می گیرد، و از پروردگارش می رنجد، غافل از این که اینها همه وسائل آزمایش و امتحان اوست - که خداوند طبق حکمتش هر گروهی را به چیزی آزمایش می کند - امتحانی که رمز پرورش و تکامل انسان، و به دنبال آن سبب استحقاق ثواب، و در صورت مخالفت مایه استحقاق عذاب است. در آیه ۵۱ سوره فصلت، نیز آمده است: «هنگامی که نعمتی به انسان می دهیم روی می گرداند و با تکبر از حق دور می شود، اما هنگامی که مختصر ناراحتی به او برسد پیوسته دعا می کند و بیتابی می نماید». و در آیه ۹ سوره هود، آمده است: «هرگاه ما به انسان رحمتی بپشانیم سپس از او بگیریم نومید و ناسپاس می شود».

### سورة الفجر (۸۹): آیه ۱۷ ..... ص: ۴۹۲

(آیه ۱۷) - سپس به شرح اعمالی که موجب دوری از خدا و گرفتاری در چنگال مجازات الهی می شود پرداخته، می فرماید: «چنان نیست که شما می پندارید (که اموالتان دلیل بر مقام شما نزد پروردگار است، بلکه اعمالتان حاکی از دوری شما از خداست) شما یتیمان را گرامی نمی دارید» (کلا بل لا تکرمون الیتیم).

### سورة الفجر (۸۹): آیه ۱۸ ..... ص: ۴۹۲

(آیه ۱۸) - «و یکدیگر را بر اطعام مستمندان تشویق نمی کنید» (و لا تحاضون علی طعام المسکین). قابل توجه این که در مورد یتیمان از «اطعام» سخن نمی گوید، بلکه از «اکرام» برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۹۳ سخن می گوید، چرا که در مورد یتیم تنها مسأله گرسنگی مطرح نیست، بلکه از آن مهمتر، جبران کمبودهای عاطفی اوست. باید آن چنان مورد اکرام قرار گیرد که جای خالی پدر را احساس نکند، و لذا در روایات اسلامی به مسأله محبت و نوازش یتیمان اهمیت خاصی داده شده است. جمله «لا- تحاضون» اشاره به این است که تنها اطعام مسکین کافی نیست، بلکه مردم باید یکدیگر را بر این کار خیر تشویق کنند، تا این سنت در فضای جامعه گسترش یابد.

### سورة الفجر (۸۹): آیه ۱۹ ..... ص: ۴۹۳

(آیه ۱۹) - سپس به سومین کار زشت آنها اشاره کرده، و آنها را مورد نکوهش قرار داده، می‌افزاید: «میراث را (از طریق مشروع و نامشروع) جمع کرده می‌خورید» (و تأکلون التراث اکلا لما).

بدون شک خوردن اموالی که از طریق میراث مشروع به انسان رسیده کار مذمومی نیست، بنابراین نکوهش این کار در آیه فوق ممکن است اشاره به یکی از امور زیر باشد.

نخست این که منظور جمع میان حق خود و دیگران است بخصوص این که عادت عرب جاهلی این بود که زنان و کودکان را از ارث محروم می‌کردند، و حق آنها را برای خود بر می‌داشتند.

دیگر این که وقتی ارثی به شما می‌رسد به بستگان فقیر و محرومان جامعه هیچ انفاق نمی‌کنید، جایی که با اموال ارث که بدون زحمت به دست می‌آید چنین می‌کنید، مسلماً در مورد درآمد دسترنج خود بخیلتر و سختگیرتر خواهید بود و این عیب بزرگی است.

سوم این که منظور خوردن ارث یتیمان و حقوق صغیران است زیرا بسیار دیده شده که افراد بی‌ایمان یا بی‌بند و بار هنگامی که دستشان به اموال ارث می‌رسد به هیچ وجه ملاحظه یتیم و صغیر را نمی‌کنند، و از این که آنها قدرت بر دفاع از حقوق خویش ندارند حد اکثر سوء استفاده را می‌کنند، و این از زشت‌ترین برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۹۴ و شرم‌آورترین گناهان است. جمع میان هر سه تفسیر نیز امکان‌پذیر است.

### سوره الفجر (۸۹): آیه ۲۰ ..... ص: ۴۹۴

(آیه ۲۰) - بعد به چهارمین عمل نکوهیده آنها پرداخته، می‌افزاید: «و مال و ثروت را بسیار دوست می‌دارید» و به خاطر آن گناهان زیادی مرتکب می‌شوید! (و تحبون المال حبا جما).

شما افرادی دنیا پرست، ثروت اندوز، عاشق و دل‌باخته مال و متاع دنیا هستید، و مسلماً کسی که چنین علاقه فوق‌العاده‌ای به مال و ثروت دارد به هنگام جمع‌آوری آن ملاحظه مشروع و نامشروع و حلال و حرام را نمی‌کند، و نیز چنین شخصی حقوق الهی آن را اصلاً نمی‌پردازد، و یا کم می‌گذارد، و نیز چنین کسی جایی برای یاد خدا در دل او نیست.

و به این ترتیب بعد از ذکر آزمایش انسانها به وسیله نعمت و بلا، آنها را متوجه چهار آزمایش مهم می‌کند. و عجب این که تمام این آزمونها جنبه مالی دارد، و در واقع اگر کسی از عهده آزمایشهای مالی برآید آزمایشهای دیگر برای او آسانتر است.

### سوره الفجر (۸۹): آیه ۲۱ ..... ص: ۴۹۴

(آیه ۲۱) - روزی بیدار می‌شوند که کار از کار گذشته! به دنبال نکوهشهایی که در آیات قبل از طغیانگران دنیا پرست و متجاوز به حقوق دیگران شده بود، در اینجا به آنها اخطار می‌کند که سرانجام قیامتی در کار است، و حساب و کتاب و مجازات شدیدی در پیش است، باید خود را برای آن آماده کنند.

نخست می‌فرماید: «و چنان نیست که آنها می‌پندارند» (کلا). که حساب و کتابی در کار نیست، و اگر خدا مال و ثروتی به آنها داده به خاطر احترام آنها بوده نه برای آزمایش و امتحان.

«در آن هنگام که زمین سخت در هم کوبیده شود» (اذا دکت الارض دکا دکا).

تعبیر «دکا» اشاره به زلزله‌ها و حوادث تکان دهنده پایان دنیا و آغاز رستاخیز است، چنان تزلزلی در ارکان موجودات رخ می‌دهد که کوهها همه از هم متلاشی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۹۵ شده، و زمینها صاف و مستوی می‌شوند، چنانکه در آیه ۱۰۶-۱۰۸ سوره طه آمده است: «از تو در باره کوهها سؤال می‌کنند، بگو: پروردگام آنها را برباد می‌دهد، سپس زمین را صاف و هموار و بی‌آب و گیاه رها می‌سازد، به گونه‌ای که هیچ پستی و بلندی در آن نمی‌بینی!»

### سوره الفجر (۸۹): آیه ۲۲ ..... ص: ۴۹۵

(آیه ۲۲) - بعد از پایان یافتن مرحله نخستین رستاخیز یعنی ویرانی جهان، مرحله دوم آغاز می‌شود و انسانها همگی به زندگی باز می‌گردند، و در دادگاه عدل الهی حاضر می‌شوند «و (در آن هنگام) فرمان پروردگارت فرا رسد، و فرشتگان صف در صف حاضر شوند» (و جاء ربك و الملك صفا صفا). و گرداگرد حاضران در محشر را می‌گیرند و آماده اجرای فرمان حقند. این ترسیمی است از عظمت آن روز بزرگ و عدم توانائی انسان بر فرار از چنگال عدالت.

### سوره الفجر (۸۹): آیه ۲۳ ..... ص: ۴۹۵

(آیه ۲۳) - سپس می‌افزاید: «و در آن روز جهنم را حاضر می‌کنند (آری) در آن روز انسان متذکر می‌شود، اما این تذکر چه سودی برای او دارد» (و جیء یومئذ بجهنم یومئذ یتذکر الانسان و انی له الذکری). از این تعبیر استفاده می‌شود که جهنم قابل حرکت دادن است، و آن را به مجرمان نزدیک می‌کنند! همان گونه که در مورد بهشت نیز در آیه ۹۰ سوره شعرا می‌خوانیم: «بهشت را به پرهیزکاران نزدیک می‌سازند!» در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم که وقتی آیه فوق «و جیء یومئذ بجهنم» نازل شده رنگ چهره مبارکش دگرگون گشت، این حالت بر اصحاب گران آمد، بعضی به سراغ علی علیه السلام رفتند و ماجرا را بیان کردند. علی علیه السلام آمد میان دو شانه پیامبر صلی الله علیه و آله را بوسید و گفت: «ای رسول خدا! پدر و مادرم به فدایت باد، چه حادثه‌ای روی داده؟

فرمود: جبرئیل آمد و این آیه را بر من تلاوت کرد.

علی علیه السلام می‌گوید: عرض کردم: چگونه جهنم را می‌آورند؟

فرمود: هفتاد هزار فرشته آن را با هفتاد هزار مهار می‌کشند و می‌آورند! و آن برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۹۶

در حال سرکشی است که اگر او را رها کنند همه را آتش می‌زند، سپس من در برابر جهنم قرار می‌گیرم و او می‌گوید: ای محمّد! مرا با تو کاری نیست، خداوند گوشت تو را بر من حرام کرده، در آن روز هر کس در فکر خویش است ولی محمّد می‌گوید:

ربّ اُمّتی! اُمّتی! پروردگارا! اتمم اتمم! آری! هنگامی که انسان مجرم این صحنه‌ها را می‌بیند تکان می‌خورد و بیدار می‌شود نگاهی به گذشته خویش می‌کند، و از اعمال خود سخت پشیمان می‌شود اما این پشیمانی هیچ سودی ندارد.



### سوره الفجر (۸۹): آیه ۲۴ ..... ص: ۴۹۶

(آیه ۲۴) - اینجاست که فریادش بلند می‌شود «می‌گوید: ای کاش برای (این) زندگیم چیزی از پیش فرستاده بودم!» (یقول یا لیتنی قدمت لحياتي).

### سوره الفجر (۸۹): آیه ۲۵ ..... ص: ۴۹۶

(آیه ۲۵) - سپس در دو جمله کوتاه شدت عذاب الهی را در آن روز تشریح می‌کند، می‌فرماید: «در آن روز هیچ کس همانند او [- خدا] عذاب نمی‌کند» (فیومئذ لا یعذب عذابه احد). آری! این طغیانگرانی که به هنگام قدرت بدترین جرائم و گناهان را مرتکب شدند در آن روز چنان مجازات می‌شوند که سابقه نداشته، همان گونه که نیکوکاران چنان پادشاهی می‌بینند که حتی از خیال کسی نگذشته است.

### سوره الفجر (۸۹): آیه ۲۶ ..... ص: ۴۹۶

(آیه ۲۶) - «و (نیز در آن روز) هیچ کس همچون او کسی را به بند نمی‌کشد!» (و لا یوثق وثاقه احد). نه بند و زنجیر او ماندی دارد، و نه مجازات و عذابش، چرا چنین نباشد در حالی که آنها نیز در این دنیا بندگان مظلوم خدا را تا آنجا که قدرت داشتند در بند کشیدند، و سخت‌ترین شکنجه‌ها را به آنها دادند.

### سوره الفجر (۸۹): آیه ۲۷ ..... ص: ۴۹۶

(آیه ۲۷) - ای صاحب نفس مطمئنّه! بعد از ذکر عذاب وحشتناکی که دامان طغیانگران و دنیاپرستان را در قیامت می‌گیرد، در اینجا به نقطه مقابل آن یعنی «نفوس مطمئنه» و مؤمنانی که در میان این طوفان عظیم از آرامش کامل برخوردارند پرداخته، و آنها را با یک دنیا لطف و محبت مخاطب ساخته، می‌گوید: «تو ای روح آرام یافته!» (یا ایته النفس المطمئنه). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۹۷

### سوره الفجر (۸۹): آیه ۲۸ ..... ص: ۴۹۷

(آیه ۲۸) - «به سوی پروردگارت باز گرد، در حالی که هم تو از او خشنودی و هم او از تو خشنود است!» (ارجعی الی ربک راضیه مرضیه).

### سوره الفجر (۸۹): آیه ۲۹ ..... ص: ۴۹۷

(آیه ۲۹) - «پس در سلک بندگانم در آی» (فادخلی فی عبادی).

### سوره الفجر (۸۹): آیه ۳۰ ..... ص: ۴۹۷

(آیه ۳۰) - «و در بهشتم وارد شو» (و ادخلی جنتی).

چه تعبیرات جالب و دل انگیز و روح پروری؟ که لطف و صفا و آرامش و اطمینان از آن می‌بارد! منظور از «نفس» در اینجا همان روح آدمی است.

و تعبیر به «مطمئن» اشاره به آرامشی است که در پرتو ایمان حاصل شده، چنانکه قرآن می‌گوید: «الا بذكر الله تطمئن القلوب بدانید تنها با ذکر خدا دلها آرام می‌گیرد» (رعد/ ۲۸) چنین نفسی هم اطمینان به وعده‌های الهی دارد، و هم به راه و روشی که برگزیده مطمئن است، هم در اقبال دنیا و هم در ادبار دنیا، هم در طوفانها، و هم در حوادث و بلاها، و از همه بالاتر در آن هول و وحشت و اضطراب عظیم قیامت نیز آرام است.

منظور از بازگشت به سوی پروردگار بازگشت به سوی خود اوست، یعنی در جوار قرب او جای گرفتن، بازگشتی معنوی و روحانی نه مکانی و جسمانی.

تعبیر به «راضیه» به خاطر آن است که تمام وعده‌های پاداش الهی را بیش از آنچه تصور می‌کرد قرین واقعیت می‌بیند، و اما تعبیر به «مرضیه» به خاطر این است که مورد قبول و رضای دوست واقع شده است.

جالب این که در روایتی که در کتاب «کافی» از امام صادق علیه السلام نقل شده، می‌خوانیم: که یکی از یارانش پرسید: آیا ممکن است مؤمن از قبض روحش ناراضی باشد؟! فرمود: «نه به خدا سوگند، هنگامی که فرشته مرگ برای قبض روحش می‌آید اظهار ناراحتی می‌کند، فرشته مرگ می‌گوید: ای ولی خدا ناراحت مباش! سوگند به آن کس که محمد صلی الله علیه و آله را مبعوث کرده من بر تو مهربانترم از پدر مهربان، درست برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۹۸

چشمه‌های را بگشا و ببین، او نگاه می‌کند، رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیر مؤمنان علی علیه السلام و فاطمه علیها السلام و حسن و حسین علیهما السلام و امامان از ذریه او علیهم السلام را می‌بیند، فرشته به او می‌گوید نگاه کن این رسول خدا و امیر مؤمنان و فاطمه و حسن و حسین و امامان علیهم السلام دوستان تواند.

او چشمانش را باز می‌کند و نگاه می‌کند، ناگهان گوینده‌ای از سوی پروردگار بزرگ ندا می‌دهد، و می‌گوید: «یا ایتهای النفس المطمئنة ای کسی که به محمد و خاندانش اطمینان داشتی! و او با ثوابش از تو خشنود است، داخل شو در میان بندگانم یعنی محمد و اهل بیتش علیهم السلام و داخل شو در بهشتم، در این هنگام چیزی برای انسان محبوبتر از آن نیست که هر چه زودتر روحش از بدن جدا شود و به این منادی پیوندد!» «پایان سوره فجر»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۴۹۹

**سوره بلد [۹۰] ..... ص: ۴۹۹**

**اشاره**

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۲۰ آیه است

**محتوای سوره: ..... ص: ۴۹۹**

این سوره در عین کوتاهی حقایق بزرگی را در بر دارد.

در قسمت اول این سوره بعد از ذکر سوگندهای پرمعنائی اشاره به این حقیقت شده که زندگی انسان در عالم دنیا همواره توأم با مشکلات و رنج است، تا از یکسو خود را برای رفتن به جنگ مشکلات آماده سازد، و از سوی دیگر انتظار آرامش و آسودگی مطلق را در این جهان از سر بیرون کند.

در بخش دیگری از این سوره قسمتی از مهمترین نعمتهای الهی را بر انسان ... آشمرد، و سپس به ناسپاسی او در مقابل این نعمتها اشاره می‌کند.

در آخرین بخش مردم را به دو گروه «اصحاب المیمه» و «اصحاب المشئمه» تقسیم کرده، و گوشه‌ای از صفات اعمال گروه اول (مؤمنان صالح) و سپس سرنوشت آنها را بیان می‌کند، و بعد به نقطه مقابل آنها یعنی کافران و مجرمان و سرنوشت آنها می‌پردازد.

### فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۴۹۹

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود:  
«کسی که سوره بلد را بخواند خداوند او را از خشم خود در قیامت در امان می‌دارد».

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۰۰

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره البلد (۹۰): آیه ۱ ..... ص : ۵۰۰

(آیه ۱) - سوگند به این شهر مقدس! سنت قرآن در بسیاری از موارد بر این است که بیان حقایق بسیار مهم را با سوگند شروع می‌کند، سوگندهائی که خود نیز سبب حرکت اندیشه و فکر و عقل انسان است و ارتباط خاصی با همان مطلب مورد نظر دارد.

در اینجا نیز برای بیان این واقعیت که زندگی انسان در دنیا توأم با درد و رنج است از سوگند تازه‌ای شروع کرده، می‌فرماید:  
«قسم به این شهر مقدس» [- مکه] [لا اقسم بهذا البلد].

### سوره البلد (۹۰): آیه ۲ ..... ص : ۵۰۰

(آیه ۲) - «شهری که تو در آن ساکن هستی» (و انت حل بهذا البلد).

البته شرافت و عظمت سرزمین «مکه» اینجا می‌کند خداوند به آن سوگند یاد نماید، چرا که نخستین مرکز توحید و عبادت پروردگار در اینجا ساخته شده، و انبیای بزرگ گرد این خانه طواف کرده‌اند، ولی جمله «و انت حل بهذا البلد» مطلب تازه‌ای در بر دارد، می‌گوید: این شهر به خاطر وجود پر فیض و برکت تو چنان عظمتی به خود گرفته که شایسته این سوگند شده است.

ای کعبه را ز یمن قدوم تو صد شرف وی مرده را ز مقدم پاک تو صد صفا

بطحا ز نور طلعت تو یافته فروغ یثرت ز خاک تو با رونق و نوا

### سوره البلد (۹۰): آیه ۳ ..... ص: ۵۰۰

(آیه ۳) - سپس می‌افزاید: «و قسم به پدر و فرزندش» (و والد و ما ولد). منظور از «والد» ابراهیم خلیل و از «ما ولد» اسماعیل ذبیح است و با توجه به این که در آیه قبل به شهر «مکه» سوگند یاد شده و می‌دانیم ابراهیم و فرزندش بنیانگذار «کعبه» و شهر «مکه» بودند این تفسیر بسیار مناسب به نظر می‌رسد بخصوص این که عرب جاهلی نیز برای حضرت ابراهیم و فرزندش اهمیت فوق العاده‌ای قائل بود، و به آنها افتخار می‌کرد.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۰۱

### سوره البلد (۹۰): آیه ۴ ..... ص: ۵۰۱

(آیه ۴) - سپس به چیزی می‌پردازد که هدف نهائی این سوگندهاست، می‌فرماید: «ما انسان را در رنج آفریدیم» و زندگی او پر از رنجهاست (لقد خلقنا الانسان فی کبد). حتی نگاهی به زندگی انبیاء و اولیاء الله نیز نشان می‌دهد که زندگی این گل‌های سرسبد آفرینش نیز با انواع ناملایمات و درد و رنجها قرین بود، هنگامی که دنیا برای آنها چنین باشد، وضع برای دیگران روشن است.

### سوره البلد (۹۰): آیه ۵ ..... ص: ۵۰۱

(آیه ۵) - سپس می‌افزاید: «آیا او گمان می‌کند که هیچ کس نمی‌تواند بر او دست یابد؟» (ا یحسب ان لن یقدر علیه احد). اشاره به این که آمیختگی زندگی انسان با آن همه درد و رنج دلیل بر این است که او قدرتی ندارد ولی هنگامی که به قدرتی می‌رسد هر کار خلاف و گناه و جرم و تجاوزی را مرتکب می‌شود گوئی خود را در امن و امان می‌بیند.

### سوره البلد (۹۰): آیه ۶ ..... ص: ۵۰۱

(آیه ۶) - سپس در ادامه همین سخن می‌افزاید: «می‌گویند: من مال زیادی را (در کارهای خیر) نابود کرده‌ام» (یقول اهلکت مالا لیدا). اشاره به کسانی است که وقتی به آنها پیشنهاد صرف مال در کار خیری می‌کردند از روی غرور و نخوت می‌گفتند: ما بسیار در این راهها صرف کرده‌ایم در حالی که چیزی برای خدا انفاق نکرده بودند، و اگر اموالی به این و آن داده بودند برای تظاهر و ریاکاری و اغراض شخصی بوده است.

بعضی نیز گفته‌اند: آیه اشاره است به کسانی که اموال زیادی در دشمنی با اسلام و پیامبر صلی الله علیه و آله و توطئه‌های ضد اسلامی صرف کرده بودند، و به آن افتخار می‌کردند.

### سوره البلد (۹۰): آیه ۷ ..... ص: ۵۰۱

(آیه ۷) - سپس می‌افزاید: «آیا (انسان) گمان می‌کند هیچ کس او را ندیده (که عمل خیری انجام نداده) است؟» (ا یحسب ان لم یره احد).

او از این حقیقت غافل است که خداوند نه فقط ظواهر اعمال او را در خلوت و جمع می‌بیند، بلکه از اعماق قلب و روح او نیز آگاه است، و از نیات او با خبر هم کیفیت تحصیل آن اموال نامشروع را می‌داند و هم چگونگی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۰۲

صرف کردن ریاکارانه و مغرضانه آن را.

### سوره البلد (۹۰): آیه ۸ ..... ص: ۵۰۲

(آیه ۸) - نعمت چشم و زبان، و هدایت! در تعقیب آیات گذشته که سخن از غرور و غفلت انسانهای طغیانگر می‌گفت در اینجا بخشی از مهمترین نعمتهای مادی و معنوی الهی را بر این انسان می‌شمرد، تا از یکسو غرور و غفلت او را بشکند، و از سوی دیگر وی را وادار به تفکر در خالق این نعمتها کند، و با تحریک حس شکرگزاری در درون جانش او را به سوی معرفت خالق سوق دهد.

می‌فرماید: «آیا برای او دو چشم قرار ندادیم؟! (ا لم نجعل له عینین).

### سوره البلد (۹۰): آیه ۹ ..... ص: ۵۰۲

(آیه ۹) - «و یک زبان و دو لب»؟! (و لسانا و شفتین).

### سوره البلد (۹۰): آیه ۱۰ ..... ص: ۵۰۲

(آیه ۱۰) - «و او را به راه خیر و شر هدایت کردیم» (و هدیناه النجدين).

این هدایت از سه طریق انجام می‌گیرد: از طریق ادراکات عقلی و استدلال، و از طریق فطرت و وجدان بدون نیاز به استدلال، و از طریق وحی و تعلیمات انبیاء و اوصیا.

آنچه را مورد نیاز بشر در پیمودن مسیر تکامل است خداوند به یکی از این سه طریق یا در بسیاری از موارد با هر سه طریق به او تعلیم کرده است.

در اهمیت نعمتهای فوق‌همین بس که: «چشم» مهمترین وسیله ارتباط انسان با جهان خارج است، شگفتیهای چشم به اندازه‌ای است که برآستی انسان را به خضوع در مقابل خالق آن وامی‌دارد، طبقات هفتگانه چشم که به نامهای صلیبه (قرنیه) مشیمیه، عنبیه، جلدیه، زلالیه، زجاجیه، و شبکیه نامیده شده، هر کدام ساختمان عجیب و ظریف و شگفت‌انگیزی دارد که قوانین فیزیکی و شیمیایی مربوط به نور و آئینه‌ها به دقیقترین وجهی در آنها رعایت شده بطوری که پیشرفته‌ترین دوربینهای دقیق عکاسی در برابر آن، موجود بی‌ارزشی است.

اگر در تمام وجود انسان جز چشم، چیز دیگری نبود، مطالعه شگفتیهایش برای شناخت علم و قدرت عظیم پروردگار کافی بود. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۰۳

و اما «زبان» مهمترین وسیله ارتباط انسان با انسانهای دیگر و نقل و مبادله اطلاعات و معلومات از قومی به قوم دیگر، و از نسلی به نسل دیگر است، و اگر این وسیله ارتباطی نبود هرگز انسان نمی‌توانست تا این حد در علم و دانش و تمدن مادی و مسائل معنوی ترقی کند.

و اما «لبها» نقش مؤثری در تکلم دارند، چرا که بسیاری از مقاطع حروف به وسیله لبها ادا می‌شود، و از این گذشته لبها کمک زیادی به جویدن غذا، و حفظ رطوبت دهان، و نوشیدن آب می‌کند و اگر نبودند مسأله خوردن و آشامیدن انسان و حتی منظره چهره او بر اثر جریان آب دهان به بیرون، و عدم قدرت بر اداء بسیاری از حروف وضع اسف انگیزی داشت.

امیر مؤمنان علی علیه السلام می‌فرماید: «شگفتا از این انسان که با یک قطعه پیه می‌بیند، و با قطعه گوشتی سخن می‌گوید، و با استخوانی می‌شنود، و از شکافی نفس می‌کشد!» و این کارهای بزرگ حیاتی را با این وسائل کوچک انجام می‌دهد.

جمله «و هدیناه النجدین» - علاوه بر این که مسأله اختیار و آزادی اراده انسان را بیان می‌کند، با توجه به این که «نجد» مکان مرتفع است - اشاره به این است که پیمودن راه خیر خالی از مشکلات و زحمت و رنج نیست، همان گونه که بالا - رفتن از زمینهای مرتفع مشکلاتی دارد، حتی پیمودن راه شر نیز مشکلاتی دارد، چه بهتر که انسان با سعی و تلاشش راه خیر را برگزیند.

به هر حال انتخاب راه با خود انسان است، اوست که می‌تواند چشم و زبان را در مسیر حلال یا حرام به گردش درآورد، و از دو جاده «خیر» و «شر» هر کدام را بخواهد برگزیند.

و لذا در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم: «خداوند متعال به فرزندان آدم می‌گوید: «ای فرزند آدم! اگر زیانت خواست تو را وادار به حرام کند من دو لب را برای جلوگیری از آن در اختیار تو قرار داده‌ام، لب را فرو بند، و اگر چشمت بخواهد تو را به سوی حرام ببرد من پلکها را در اختیار تو قرار داده‌ام، آنها را فرو بند! ...».

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۰۴

### سورة البلد (۹۰): آیه ۱۱ ..... ص: ۵۰۴

(آیه ۱۱) - گردنه صعب العبور! به دنبال ذکر نعمتهای بزرگی که در آیات قبل آمده بود در اینجا بندگان ناسپاس را مورد ملامت و سرزنش قرار می‌دهد که چگونه با داشتن آن همه وسائل سعادت راه نجات را نیپموده‌اند.

نخست می‌فرماید: «ولی او (انسان ناسپاس) از آن گردنه مهم نگذشت» (فلا اقتحم العقبة).

### سورة البلد (۹۰): آیه ۱۲ ..... ص: ۵۰۴

(آیه ۱۲) - سپس می‌فرماید: «تو نمی‌دانی آن گردنه چیست؟» (و ما ادراک ما العقبة).

### سورة البلد (۹۰): آیه ۱۳ ..... ص: ۵۰۴

(آیه ۱۳) - «آزاد کردن برده‌ای» (فک رقبة).

### سورة البلد (۹۰): آیه ۱۴ ..... ص: ۵۰۴

(آیه ۱۴) - «یا غذا دادن در روز گرسنگی» (او اطعام فی یوم ذی مسغبة).

این تعبیر تأکیدی است بر اطعام گرسنگان در ایام قحطی و خشکسالی و مانند آن. برای اهمیت این موضوع، و الا - اطعام

گرسنگان همیشه از افضل اعمال بوده و هست.

### سوره البلد (۹۰): آیه ۱۵ ..... ص: ۵۰۴

(آیه ۱۵) - «یتیمی از خویشاوندان» (یتیمایا مقربه).

تأکید روی یتیمان خویشاوند نیز به خاطر ملاحظه اولویتهاست، و گر نه همه یتیمان را باید اطعام و نوازش نمود.

### سوره البلد (۹۰): آیه ۱۶ ..... ص: ۵۰۴

(آیه ۱۶) - «یا مستمندی خاک نشین را» (او مسکینا ذامتربه).

به این ترتیب این گردنه صعب العبور که انسانهای ناسپاس هرگز خود را برای گذشتن از آن آماده نکرده‌اند، مجموعه‌ای است از اعمال خیر که عمدتاً بر محور خدمت به خلق و کمک به ضعیفان و ناتوانها دور می‌زند، و نیز مجموعه‌ای از عقائد صحیح و خالص است که در آیات بعد به آن اشاره شده.

و به راستی گذشتن از این گردنه با توجه به علاقه شدیدی که غالب مردم به مال و ثروت دارند کار آسانی نیست. در حدیثی آمده است: امام علی بن موسی الرضا علیه السلام هنگامی که می‌خواست غذا بخورد دستور می‌فرمود سینی بزرگی کنار سفره بگذارند، و از هر غذایی که در سفره بود از بهترین آنها بر می‌داشت و در آن سینی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص:

۵۰۵

می‌گذاشت، سپس دستور می‌داد آنها را برای نیازمندان ببرند، بعد این آیه را تلاوت می‌فرمود: (فلا اقتحم العقبة ...) سپس می‌افزود: «خداوند متعال می‌دانت که همه قادر بر آزاد کردن بردگان نیستند راه دیگری نیز به سوی بهشتش قرار داد!»

### سوره البلد (۹۰): آیه ۱۷ ..... ص: ۵۰۵

(آیه ۱۷) - در ادامه تفسیری که برای این گردنه صعب العبور بیان فرموده، در این آیه می‌افزاید: «سپس از کسانی باشد که ایمان آورده، و یکدیگر را به صبر و رحمت توصیه می‌کنند» (ثم کان من الذین آمنوا و تواصوا بالصبر و تواصوا بالمرحمة). به این ترتیب کسانی از این گردنه سخت عبور می‌کنند که هم دارای ایمان هستند و هم اخلاق والائی همچون دعوت به صبر و عواطف انسانی دارند، و هم اعمال صالحی همچون آزاد کردن بردگان و اطعام یتیمان و مسکینان انجام داده‌اند.

### سوره البلد (۹۰): آیه ۱۸ ..... ص: ۵۰۵

(آیه ۱۸) - و در پایان این اوصاف، مقام صاحبان آن را چنین بیان می‌کند:

«آنها اصحاب الیمین‌اند» که نامه اعمالشان را به دست راستشان می‌دهند! (اولئک اصحاب الیمینه).

### سوره البلد (۹۰): آیه ۱۹ ..... ص: ۵۰۵

(آیه ۱۹) - سپس به نقطه مقابل این گروه یعنی آنها که نتوانستند از این گردنه صعب العبور بگذرند، پرداخته، می‌فرماید: «و

کسانی که آیات ما را انکار کرده‌اند افرادی شومند» که نامه اعمالشان به دست چپشان داده می‌شود! (و الذین کفروا بآیاتنا هم اصحاب المشأمة).

و این نشانه آن است که دستشان از حسنات تهی، و نامه اعمالشان از سیئات سیاه است.

یعنی این گروه کافر افرادی شوم و نامیمونند که هم سبب بدبختی خودشانند، و هم بدبختی جامعه، ولی از آنجا که شوم بودن و خجسته بودن در قیامت به آن شناخته می‌شود که نامه اعمال افراد در دست چپ، یا در دست راست آنها باشد بعضی این تفسیر را برای آن پذیرفته‌اند.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۰۶

### سوره البلد (۹۰): آیه ۲۰..... ص: ۵۰۶

(آیه ۲۰) - و در آخرین آیه این سوره اشاره کوتاه و پر معنایی به مجازات گروه اخیر کرده، می‌فرماید: «بر آنها آتشی است فرو بسته!» که راه فراری از آن نیست (علیهم نار مؤصده).

«مؤصده» از ماده «ایصاد» به معنی بستن در و محکم کردن آن است، ناگفته پیداست انسان در اتاقی که هوای آن کمی گرم است می‌خواهد درها را باز کند، نسیمی بوزد و گرمی هوا را تعدیل کند، حال باید فکر کرد در کوره سوزان دوزخ هنگامی که تمام درها بسته شود چه حالی پیدا خواهد شد؟! «پایان سوره بلد»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۰۷

### سوره شمس [۹۱]..... ص: ۵۰۷

#### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و ۱۵ آیه دارد

### محتوا و فضیلت سوره:..... ص: ۵۰۷

این سوره که در حقیقت سوره «تهذیب نفس» و «تطهیر قلوب از ناپاکیها و ناخالصیها» ست، بر محور همین معنی دور می‌زند، منتها در آغاز سوره به یازده موضوع مهم از عالم خلقت و ذات پاک خداوند برای اثبات این معنی که فلاح و رستگاری در گرو تهذیب نفس است قسم یاد شده، و بیشترین سوگندهای قرآن را بطور جمعی در خود جای داده است.

و در پایان سوره به ذکر نمونه‌ای از اقوام متمرّد و گردنکش - که به خاطر ترک تهذیب نفس در شقاوت ابدی فرو رفتند، و خداوند آنها را به مجازات شدیدی گرفتار کرد، یعنی قوم ثمود - می‌پردازد.

در فضیلت تلاوت این سوره همین بس که در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله آمده است: «هر کس آن را بخواند گوئی به تعداد تمام اشیائی که خورشید و ماه بر آنها می‌تابد در راه خدا صدقه داده است!» و مسلماً این فضیلت بزرگ از آن کسی است که محتوای بزرگ این سوره کوچک را در جان خود پیاده کند، و تهذیب نفس را وظیفه قطعی خود بداند.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۰۸



بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سورة الشمس (۹۱): آیه ۱ ..... ص : ۵۰۸

(آیه ۱) - رستگاری بدون تهذیب نفس ممکن نیست! سوگندهای پی در پی و مهمی که در آغاز این سوره آمده، به یک حساب «یازده» سوگند و به حساب دیگر «هفت» سوگند است، و به خوبی نشان می‌دهد که مطلب مهمی در اینجا مطرح است، مطلبی به عظمت آسمانها و زمین و خورشید و ماه، مطلبی سرنوشت ساز و حیات بخش. نخست می‌فرماید: «به خورشید و گسترش نور آن سوگند» (و الشمس و ضحاها). سوگندهای قرآن عموماً دو مقصد را تعقیب می‌کند: نخست اهمیت مطلبی که سوگند به خاطر آن یاد شده، و دیگر اهمیت خود این امور که مورد سوگند است، چرا که سوگند همیشه به موضوعات مهم یاد می‌شود. «خورشید» مهمترین و سازنده‌ترین نقش را در زندگی انسان و تمام موجودات زنده زمینی دارد، زیرا علاوه بر این که منبع «نور» و «حرارت» است و این دو از عوامل اصلی زندگی انسان به شمار می‌رود، منابع دیگر حیاتی نیز از آن مایه می‌گیرند، وزش بادهای، نزول بارانها، پرورش گیاهان، و حتی پدید آمدن منابع انرژی‌زا، همچون نفت و ذغال سنگ، هر کدام درست دقت کنیم بصورتی با نور آفتاب ارتباط دارد. بطوری که اگر روزی این چراغ حیات بخش خاموش گردد تاریکی و سکوت و مرگ همه جا را فرا خواهد گرفت.

### سورة الشمس (۹۱): آیه ۲ ..... ص : ۵۰۸

(آیه ۲) - سپس به سومین سوگند پرداخته، می‌گوید: «و قسم به ماه هنگامی که بعد از آن (خورشید) در آید» (و القمر اذا تلاها). این تعبیر - چنانکه جمعی از مفسران نیز گفته‌اند - در حقیقت اشاره به ماه در موقع بدر کامل یعنی شب چهارده است، زیرا ماه در شب چهاردهم تقریباً مقارن غروب آفتاب سر از افق مشرق بر می‌دارد، و چهره پر فروغ خود را ظاهر کرده، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۰۹ و سلطه خویش را بر پهنه آسمان تثبیت می‌کند، و چون از هر زمان جالبتر و پرشکوه‌تر است به آن سوگند یاد شده.

### سورة الشمس (۹۱): آیه ۳ ..... ص : ۵۰۹

(آیه ۳) - و در چهارمین سوگند، می‌افزاید: «و به روز هنگامی که صفحه زمین را روشن سازد» (و النهار اذا جلاها). سوگند به این پدیده مهم آسمانی به خاطر تأثیر فوق العاده آن در زندگی بشر، و تمام موجودات زنده است، چرا که روز رمز حرکت و جنبش و حیات است و تمام تلاشها و کششها و کوششهای زندگی معمولاً در روشنائی روز صورت می‌گیرد.

### سورة الشمس (۹۱): آیه ۴ ..... ص : ۵۰۹

(آیه ۴) - و در پنجمین سوگند می‌فرماید: «و به شب، آن هنگام که زمین را بپوشاند» (و الليل اذا يغشاها).

«شب» با تمام برکات و آثارش، که از یکسو حرارت آفتاب روز را تعدیل می‌کند، و از سوی دیگر مایه آرامش و استراحت همه موجودات زنده است.

### سورة الشمس (۹۱): آیه ۵ ..... ص : ۵۰۹

(آیه ۵) - در ششمین و هفتمین سوگند به سراغ آسمان و خالق آسمان می‌رود، و می‌افزاید: «و قسم به آسمان و کسی که آسمان را بنا کرده» (و السماء و ما بناها).  
اصل خلقت آسمان با آن عظمت خیره کننده از شگفتیهای بزرگ خلقت است، و بنا و پیدایش این همه کواکب و اجرام آسمانی و نظامات حاکم بر آنها شگفتی دیگر، و از آن مهتر خالق این آسمان است.

### سورة الشمس (۹۱): آیه ۶ ..... ص : ۵۰۹

(آیه ۶) - سپس در هشتمین و نهمین سوگند سخن از زمین و خالق زمین به میان آورده، می‌فرماید: «و به زمین و کسی که آن را گسترانیده» (و الارض و ما طحاها).  
زمین که گاهواره زندگی انسان و تمام موجودات زنده است.  
زمین با تمام شگفتیها: کوهها و دریاها، درّه‌ها و جنگلها، چشمه‌ها و رودخانه‌ها، معادن و منابع گرانبهایش، که هر کدام به تنهایی آیتی است از آیات حق و نشانه‌ای از نشانه‌های او. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۱۰  
و از آن برتر و بالاتر خالق این زمین و کسی که آن را گسترانیده است.

### سورة الشمس (۹۱): آیه ۷ ..... ص : ۵۱۰

(آیه ۷) - سر انجام به دهمین و یازدهمین سوگند که آخرین قسمها در این سلسله است پرداخته، می‌فرماید: «و قسم به جان آدمی، و آن کس که آن را (آفریده و) منظم ساخته» (و نفس و ما سواها).  
همان انسانی که عصاره عالم خلقت، و چکیده جهان ملک و ملکوت، و گل سرسبد عالم آفرینش است.  
منظور از «نفس» جسم و روح هر دو می‌باشد و مراد از «سویها» (از ماده تسویه) هم تنظیم و تعدیل قوای روحی انسان است، از حواس ظاهر گرفته، تا نیروی ادراک، حافظه، انتقال، تخیل، ابتکار، عشق، اراده و تصمیم، و مانند آن که در مباحث «علم النفس» مطرح شده است.  
و هم تمام شگفتیهای نظامات بدن و دستگاههای مختلف آن را که در علم «تشریح» و «فیزیولوژی» (وظایف الاعضاء) بطور گسترده مورد بحث قرار گرفته شامل می‌شود چرا که شگفتیهای قدرت خداوند هم در جسم است و هم در جان و اختصاص به یکی از این دو ندارد.

### سورة الشمس (۹۱): آیه ۸ ..... ص : ۵۱۰

(آیه ۸) - در این آیه به یکی از مهمترین مسائل مربوط به آفرینش انسان پرداخته، می‌افزاید: «سپس فجور و تقوا (شرّ و خیرش)

را به او الهام کرده است» (فالمهما فجورها و تقواها).

خداوند آن چنان قدرت تشخیص و عقل و وجدان بیدار، به او داده که فجور و تقوا را از طریق عقل و فطرت در می‌یابد. آری! هنگامی که خلقتش تکمیل شد، و هستی او تحقق یافت، خداوند بایدها و نبایدها را به او تعلیم داد، و به این ترتیب وجودی شد از نظر آفرینش مجموعه‌ای از گل بدبو و روح الهی و از نظر تعلیمات آگاه بر فجور و تقوا و در نتیجه، وجودی است که می‌تواند در قوس صعودی برتر از فرشتگان گردد و در قوس نزولی از حیوانات درنده نیز منحطتر گردد و این منوط به آن است که با اراده و انتخابگری خویش کدام مسیر را برگزیند.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۱۱

### سورة الشمس (۹۱): آیه ۹..... ص: ۵۱۱

(آیه ۹) - و سر انجام بعد از تمام این سوگندهای مهم و پی در پی به نتیجه آنها پرداخته، می‌فرماید: سوگند به اینها «که هر کس نفس خود را پاک و تزکیه کرده رستگار شده» (قد افلح من زکاه). آری! رستگاری از آن کسی است که نفس خویش را تربیت کند و رشد و نمو دهد، و از آلودگی به خلق و خوی شیطانی و گناه و عصیان و کفر پاک سازد و در حقیقت مسأله اصلی زندگی انسان نیز همین «تزکیه» است، که اگر باشد سعادت‌مند است و الا بدبخت و بینوا.

### سورة الشمس (۹۱): آیه ۱۰..... ص: ۵۱۱

(آیه ۱۰) - سپس به سراغ گروه مخالف رفته، می‌فرماید: «و آن کس که نفس خویش را با معصیت و گناه آلوده ساخته، نومید و محروم گشته است!» (و قد خاب من دساها). و به این ترتیب پیروزمندان و شکست خوردگان در صحنه زندگی دنیا مشخص می‌شوند، و معیار ارزیابی این دو گروه چیزی جز «تزکیه نفس و نمو و رشد روح تقوا و اطاعت خداوند» یا «آلودگی به انواع معاصی و گناهان» نیست. در حدیثی آمده است که: رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگامی که آیه «قد افلح من زکاه» را تلاوت می‌فرمود توقف می‌کرد و چنین دعا می‌نمود: «پروردگارا! به نفس من تقوایش را مرحمت کن، تو ولی و مولای آن هستی، و آن را تزکیه فرما که تو بهترین تزکیه کننده‌گانی».

### سورة الشمس (۹۱): آیه ۱۱..... ص: ۵۱۱

(آیه ۱۱) - عاقبت مرگبار طغیانگران: به دنبال هشدار که در آیات قبل در باره عاقبت کار کسانی که نفس خود را آلوده می‌کنند آمده بود، در اینجا به عنوان نمونه به یکی از مصداقهای واضح تاریخی این مطلب پرداخته، و سرنوشت قوم طغیانگر «ثمود» را در عباراتی کوتاه و قاطع و پر معنی بیان کرده، می‌فرماید: «و قوم ثمود بر اثر طغیان (پیامبرشان را) تکذیب کردند» (کذبت ثمود بطغواها).

«قوم ثمود» که نام پیامبرشان «صالح» بود از قدیمی‌ترین اقوامی هستند که در برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۱۲ یک منطقه کوهستانی میان «حجاز» و «شام» زندگی می‌کردند، زندگی مرفه، سرزمین آباد، دشتهای مسطح با خاکهای مساعد

و آماده برای کشت و زرع، و قصرهای مجلل، و خانه‌های مستحکم داشتند، ولی نه تنها شکر این همه نعمت را به جا نیاوردند، بلکه سر به طغیان و سرکشی برداشته، و به تکذیب پیامبرشان صالح برخاستند، و آیات الهی را به باد سخریه گرفتند، و سر انجام خداوند آنها را با یک صاعقه آسمانی نابود کرد.

### سورة الشمس (۹۱): آیه ۱۲ ..... ص: ۵۱۲

(آیه ۱۲) - سپس به یکی از نمونه‌های بارز طغیان این قوم پرداخته، می‌افزاید: «آنگاه که شقی‌ترین آنها به پا خاست» (اذ انبعث اشقاها).

«اشقی» (شقی‌ترین) اشاره به همان کسی است که ناقه ثمود را به هلاکت رساند.

در بعضی از روایات آمده است که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود:

«سنگدلترین افراد اقوام نخستین که بود؟» علی علیه السلام در پاسخ عرض کرد: «آن کسی که ناقه ثمود را به هلاکت رساند» پیامبر فرمود: «راست گفתי، شقی‌ترین افراد اقوام اخیر چه کسی است؟» علی علیه السلام می‌گوید: «عرض کردم نمی‌دانم ای رسول خدا!».

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «کسی که شمشیر را بر این نقطه از سر تو وارد می‌کند» و پیامبر صلی الله علیه و آله اشاره به قسمت بالای پیشانی آن حضرت کرد.

هیچ یک از این دو خصومت شخصی نداشتند، بلکه هر دو می‌خواستند نورحق را خاموش کنند، و معجزه و آیتی از آیات الهی را از میان بردارند.

### سورة الشمس (۹۱): آیه ۱۳ ..... ص: ۵۱۲

(آیه ۱۳) - در این آیه به شرح بیشتری در زمینه طغیانگری قوم ثمود پرداخته، می‌افزاید: «و فرستاده الهی [- صالح] به آنان گفت: ناقه خدا [- همان شتری که معجزه الهی بود] را با آبشخورش واگذارید» (فقال لهم رسول الله ناقه الله و سقياها).

منظور از «رسول الله» در اینجا حضرت صالح علیه السلام پیغمبر قوم ثمود است، و تعبیر به «ناقه الله» (شتر ماده متعلق به خداوند) اشاره به این است که این شتر یک برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۱۳

شتر معمولی نبود، بلکه به عنوان معجزه و سند گویای صدق دعوی صالح فرستاده شده بود، یکی از ویژگیهای آن طبق روایت مشهور این بود که از دل صخره‌ای از کوه برآمد تا معجزه گویائی در برابر منکران لجوج باشد.

### سورة الشمس (۹۱): آیه ۱۴ ..... ص: ۵۱۳

(آیه ۱۴) - و در این آیه می‌گوید: این قوم سرکش اعتنائی به کلمات این پیامبر بزرگ و هشدارهای او نکردند «پس او را تکذیب و ناقه را پی کردند» (فكذبوه فعقروها).

جالب توجه این که کسی که ناقه را به هلاکت رساند، یک نفر بیشتر نبود ولی در آیه فوق این عمل به تمام طغیانگران قوم ثمود نسبت داده شده، این به خاطر آن است که دیگران هم به نحوی در این کار سهیم بودند و با خشنودی و رضایت کامل آنها انجام گرفت.

و به دنبال این تکذیب و مخالفت شدید، خداوند چنان آنها را مجازات کرد که اثری از آنان باقی نماند، چنانکه در ادامه همین آیه می‌فرماید: «از این رو پروردگارشان آنها (و سرزمینشان) را به خاطر گناهشان در هم کوبید و با خاک یکسان و صاف کرد!» (فدمدم علیهم ربهم بذنبهم فسواها).  
صاعقه همان صیحه عظیم آسمانی در چند لحظه کوتاه چنان زلزله و لرزه‌ای در سرزمین آنها ایجاد کرد که تمام بناها روی هم خوابید و صاف شد و خانه‌هایشان را به گورهای آنها مبدل ساخت.

### سوره الشمس (۹۱): آیه ۱۵ ..... ص: ۵۱۳

(آیه ۱۵) - سر انجام در آخرین آیه سوره برای این که هشدار محکمی به تمام کسانی که در همان مسیر و خط حرکت می‌کنند بدهد، می‌فرماید:

«و (خداوند) هرگز از فرجام این کار [مجازات ستمگران] بیم ندارد» (و لا یخاف عقباها).  
بسیارند حاکمانی که قدرت بر مجازات دارند ولی پیوسته از پیامدهای آن بیمناکند، و از واکنشها و عکس العملها ترسان، و به همین دلیل از قدرت خود استفاده نمی‌کنند، و یا به تعبیر صحیحتر قدرت آنان آمیخته با ضعف و ناتوانی و علمشان آمیخته با جهل است چرا که می‌ترسند توانائی بر مقابله برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۱۴  
با پیامدهای آن را نداشته باشند.

ولی خداوند قادر متعال که علمش احاطه به همه این امور و عواقب و آثار آن دارد، و قدرتش برای مقابله با پیامدهای حوادث با هیچ ضعفی آمیخته نیست بیمی از عواقب این امور ندارد، و به همین دلیل با نهایت قدرت و قاطعیت آنچه را که اراده کرده است انجام می‌دهد.

«پایان سوره شمس»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۱۵

### سوره لیل [۹۲] ..... ص: ۵۱۵

#### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۲۱ آیه است

#### محتوا و فضیلت سوره: ..... ص: ۵۱۵

در آغاز سوره بعد از ذکر سه سوگند مردم را به دو گروه تقسیم می‌کند: انفاق کنندگان با تقوا، و بخیلانی که منکر پاداش قیامتند، پایان کار گروه اول را خوشبختی و سهولت و آرامش، و پایان کار گروه دوم را سختی و تنگی و بدبختی می‌شمرد.  
در بخش دیگری از این سوره، بعد از اشاره به این معنی که هدایت بندگان بر خداست، همگان را از آتش فروزان دوزخ انداز می‌کند.

و در آخرین بخش کسانی را که در این آتش می‌سوزند و گروهی را که از آن نجات می‌یابند با ذکر اوصاف معرفی می‌کند.

در فضیلت تلاوت این سوره از پیغمبر گرامی صلی الله علیه و آله آمده است که فرمود:

«هر کس این سوره را تلاوت کند خداوند آنقدر به او می بخشد که راضی شود، و او را از سختیها نجات می دهد و مسیر زندگی را برای او آسان می سازد».

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### شأن نزول: ..... ص: ۵۱۵

مفسران برای کل این سوره شأن نزولی از ابن عباس نقل کرده اند که چنین است: «مردی در میان مسلمانان بود که شاخه یکی از درختان خرماي او بالای خانه مرد فقیر عیالمندی قرار گرفته بود، صاحب نخل هنگامی که بالای درخت می رفت برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۱۶

تا خرماها را بچیند، گاهی چند دانه خرما در خانه مرد فقیر می افتاد، و کودکانش آن را برمی داشتند، آن مرد از نخل فرود می آمد و خرما را از دستشان می گرفت.

مرد فقیر به پیامبر صلی الله علیه و آله شکایت آورد.

پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: برو تا به کارت رسیدگی کنم. سپس صاحب نخل را ملاقات کرد و فرمود: این درختی که شاخه هایش بالای خانه فلان کس آمده است به من می دهی تا در مقابل آن نخلی در بهشت از آن تو باشد! مرد گفت: من درختان نخل بسیاری دارم، و خرماي هیچ کدام به خوبی این درخت نیست- و حاضر به چنین معامله ای نیستم.

کسی از یاران پیامبر صلی الله علیه و آله این سخن را شنید، عرض کرد: ای رسول خدا! اگر من بروم و این درخت را از این مرد خریداری و واگذار کنم، شما همان چیزی را که به او می دادید به من عطا خواهی کرد؟ فرمود: آری.

آن مرد رفت و صاحب نخل را دید و با او گفتگو کرد، صاحب نخل گفت: آیا می دانی که محمد حاضر شد درخت نخلی در بهشت در مقابل این به من بدهد- و من نپذیرفتم.

خریدار گفت: آیا می خواهی آن را بفروشی یا نه؟

گفت: نمی فروشم مگر آن که مبلغی را که گمان نمی کنم کسی بدهد به من بدهی.

گفت: چه مبلغ؟

گفت: چهل نخل.

خریدار تعجب کرد و گفت: عجب بهای سنگینی برای نخلی که کج شده مطالبه می کنی، چهل نخل! سپس بعد از کمی سکوت گفت: بسیار خوب، چهل نخل به تو می دهم.

فروشنده (طمعکار) گفت: اگر راست می گوئی چند نفر را به عنوان شهود بطلب! اتفاقاً گروهی از آنجا می گذشتند آنها را صدا زد، و بر این معامله شاهد گرفت.

سپس خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد ای رسول خدا! نخل به ملک من برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص:

رسول خدا صلی الله علیه و آله به سراغ خانواده فقیر رفت و به صاحب خانه گفت: این نخل از آن تو و فرزندان توست. اینجا بود که سوره لیل نازل شد- و گفتنیها را در باره بخیلان و سخاوتمندان گفت. در بعضی از روایات آمده که مرد خریدار شخصی به نام «ابو الدحداح» بود.

### سوره اللیل (۹۲): آیه ۱ ..... ص: ۵۱۷

(آیه ۱) - تقوا و امدادهای الهی: باز در آغاز این سوره به سه سوگند تفکر انگیز از «مخلوقات» و «خالق عالم» برخورد می کنیم. می فرماید: «قسم به شب در آن هنگام که (جهان را) بپوشاند» (و اللیل اذا یغشی). تعبیر به «یغشی» ممکن است به خاطر آن باشد که تاریکی شب همچون پرده‌ای بر نیمی از کره زمین می افتد، و آن را زیر پوشش خود قرار می دهد، و یا به خاطر این که چهره روز یا چهره آفتاب عالمتاب با فرا رسیدن آن پوشانده می شود، و به هر حال اشاره‌ای است به اهمیت شب و نقش مؤثر آن در زندگی انسانها، از تعدیل حرارت آفتاب گرفته، تا مسأله آرامش و سکون همه موجودات زنده در پرتو آن، و نیز عبادت شب زنده داران بیدار دل و آگاه.

### سوره اللیل (۹۲): آیه ۲ ..... ص: ۵۱۷

(آیه ۲) - سپس به سراغ سوگند دیگری رفته، می افزاید: «و قسم به روز هنگامی که تجلی کند» (و النهار اذا تجلی). و این از لحظه‌ای است که سپیده صبح پرده ظلمانی شب را می شکافد و تاریکیها را به عقب می راند و بر تمام پهنه آسمان حاکم می شود.

### سوره اللیل (۹۲): آیه ۳ ..... ص: ۵۱۷

(آیه ۳) - و بعد به سراغ آخرین قسم رفته، می فرماید: «و قسم به آن کس که جنس مذکر و مؤنث را آفرید» (و ما خلق الذکر و الانثی).

چرا که وجود این دو جنس در عالم «انسان» و «حیوان» و «نبات» و دگرگونیهایی که از لحظه انعقاد نطفه تا هنگام تولد رخ می دهد، و ویژگیهایی که هر یک از دو جنس به تناسب فعالیتها و برنامه‌هایشان دارند، و اسرار فراوانی که در مفهوم زوجیت نهفته است، همه نشانه‌ها و آیاتی است از جهان بزرگ آفرینش، که از طریق آن می توان به عظمت آفریننده آن واقف شد. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۱۸

### سوره اللیل (۹۲): آیه ۴ ..... ص: ۵۱۸

(آیه ۴) - و سر انجام به هدف نهائی این سوگندها می رسد و می فرماید: «که سعی و تلاش شما (در زندگی) مختلف است» (ان سعیکم لشتی).

جهت گیری تلاشها و نتایج آن نیز کاملاً مختلف و متفاوت می باشد. اشاره به این که شما به هر حال در زندگی آرام نخواهید گرفت، و حتماً به سعی و تلاشی دست می زنید، و نیروهای خداداد که سرمایه‌های وجودتان است در مسیری خرج می شود،

بینید سعی و تلاش شما در کدام مسیر، به کدام سمت، و دارای کدام نتیجه است؟ نکند تمام سرمایه‌ها و استعدادهای خود را به بهای اندکی بفروشید، و یا بیهوده به هدر دهید.

### سورة اللیل (۹۲): آیه ۵..... ص : ۵۱۸

(آیه ۵) - سپس مردم را به دو گروه تقسیم کرده، و ویژگیهای هر یک را بر می‌شمرد، می‌فرماید: «اما آن کس که (در راه خدا) انفاق کند و پرهیزکاری پیش گیرد» (فاما من اعطی و اتقی). تأکید بر «تقوا» به دنبال انفاق اموال، اشاره به لزوم نیت پاک و قصد خالص به هنگام انفاق، و خالی بودن از هرگونه منت و اذیت و آزار می‌باشد.

### سورة اللیل (۹۲): آیه ۶..... ص : ۵۱۸

(آیه ۶) - «و جزای نیک (الهی) را تصدیق کند» (و صدق بالحسنى).

### سورة اللیل (۹۲): آیه ۷..... ص : ۵۱۸

(آیه ۷) - «ما او را در مسیر آسانی قرار می‌دهیم» و به سوی بهشت جاویدان هدایت می‌کنیم (فسنيسره لليسرى). اصولاً ایمان به معاد و پادشاهی عظیم الهی تحمل انواع مشکلات را برای انسان سهل و آسان می‌کند، نه تنها «مال» که «جان» خود را نیز در طبق اخلاص می‌گذارد و به عشق شهادت در میدان جهاد شرکت می‌کند، و از این ایثارگری خود لذت می‌برد.

### سورة اللیل (۹۲): آیه ۸..... ص : ۵۱۸

(آیه ۸) - سپس به نقطه مقابل این گروه پرداخته، می‌فرماید: «اما کسی که بخل ورزد و (از این راه) بی‌نیازی طلبد» (و اما من بخل و استغنى).

### سورة اللیل (۹۲): آیه ۹..... ص : ۵۱۸

(آیه ۹) - «و پاداش نیک (الهی) را تکذیب کند» (و کذب بالحسنى).

### سورة اللیل (۹۲): آیه ۱۰..... ص : ۵۱۸

(آیه ۱۰) - «به زودی او را در مسیر دشواری قرار می‌دهیم» (فسنيسره للعسرى). «بخل» در اینجا نقطه مقابل «اعطا» است که در گروه اول (گروه سخاوتمندان سعادتمند) بیان شد، «و استغنى» (بی‌نیازی بطلبد) بهانه‌ای است برای بخل برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۱۹ و ورزیدن، و وسیله‌ای است برای ثروت اندوختن.



اصولاً- برای این بخیلان بی‌ایمان انجام اعمال نیک و مخصوصاً انفاق در راه خدا کار سخت و دشواری است. در حالی که برای گروه اول نشاط‌آور و روح‌افزا است.

### سوره اللیل (۹۲): آیه ۱۱ ..... ص: ۵۱۹

(آیه ۱۱)- و در این آیه به این بخیلان کوردل هشدار داده، می‌فرماید: «و در آن هنگام که (در جهنم) سقوط می‌کند اموالش به حال او سودی نخواهد داشت» (و ما یعنی عنه ماله اذا تردی). نه می‌تواند این اموال را با خود از این دنیا ببرد، و نه اگر ببرد مانع سقوط او در آتش دوزخ خواهد شد.

### سوره اللیل (۹۲): آیه ۱۲ ..... ص: ۵۱۹

(آیه ۱۲)- در تعقیب آیات گذشته که مردم را به دو گروه مؤمن سخاوتمند و گروه بی‌ایمان بخیل تقسیم کرده، و سرنوشت هر کدام را بیان می‌نمود در اینجا به سراغ این مطلب می‌رود که کار ما هدایت است نه اجبار و الزام، این وظیفه شماست که تصمیم بگیرید و مرد راه باشید، به علاوه پیمودن این راه به سود خود شماست، و ما هیچ نیازی به آن نداریم. می‌فرماید: «به یقین هدایت کردن بر ما است» (ان علینا للهدی). چه هدایت از طریق تکوین (فطرت و عقل) و چه از طریق تشریح (کتاب و سنت) ما آنچه در این زمینه لازم بوده گفته‌ایم و حق آن را ادا کرده‌ایم.

### سوره اللیل (۹۲): آیه ۱۳ ..... ص: ۵۱۹

(آیه ۱۳)- «و آخرت و دنیا از آن ما است» (و ان لنا للآخرة و الاولى). هیچ نیازی به ایمان و اطاعت شما نداریم، نه اطاعت شما به ما سودی می‌رساند، و نه معصیت شما زیانی، و تمام این برنامه‌ها به سود شما و برای خود شماست.

### سوره اللیل (۹۲): آیه ۱۴ ..... ص: ۵۱۹

(آیه ۱۴)- و از آنجا که یکی از شعب هدایت هشدار و انذار است در این آیه، می‌افزاید: «من شما را از آتشی که زیانه می‌کشد بیم می‌دهم!» (فانذرتکم ناراً تلظی).

### سوره اللیل (۹۲): آیه ۱۵ ..... ص: ۵۱۹

(آیه ۱۵)- سپس به گروهی که وارد این آتش برافروخته و سوزان می‌شوند اشاره کرده، می‌فرماید: «کسی جز بدبخت‌ترین مردم وارد آن نمی‌شود» (لا یصلاها الا الاشقی).

### سوره اللیل (۹۲): آیه ۱۶ ..... ص: ۵۱۹

(آیه ۱۶) - و در توصیف اشقی می‌فرماید: «همان کسی که (آیات خدا را) تکذیب کرد و به آن پشت نمود» (الذی کذب و تولى). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۲۰

بنابر این، معیار خوشبختی و بدبختی همان کفر و ایمان است با پیامدهای عملی که این دو دارد و به راستی کسی که آن همه نشانه‌های هدایت و امکانات برای ایمان و تقوا را نادیده بگیرد مصداق روشن «اشقی» و بدبخت‌ترین مردم است.

### سوره اللیل (۹۲): آیه ۱۷ ..... ص: ۵۲۰

(آیه ۱۷) - سپس سخن از گروهی می‌گوید که از این آتش شعله‌ور سوزان برکنارند، می‌فرماید: «به زودی با تقواترین مردم از آن (آتش سوزان) دور داشته می‌شود» (و سیجنبها الاتقی).

### سوره اللیل (۹۲): آیه ۱۸ ..... ص: ۵۲۰

(آیه ۱۸) - «همان کسی که مال خود را (در راه خدا) می‌بخشد تا پاک شود» (الذی یؤتی ماله یتزکی). تعبیر به «یتزکی» در حقیقت اشاره به قصد قربت و نیت خالص است خواه این جمله به معنی کسب نمو معنوی و روحانی باشد، یا به دست آوردن پاکی اموال، چون «تزکیه» هم به معنی «نمو دادن» آمده و هم «پاک کردن».

### سوره اللیل (۹۲): آیه ۱۹ ..... ص: ۵۲۰

(آیه ۱۹) - سپس برای تأکید بر مسأله خلوص نیت آنها در انفاقهایی که دارند، می‌افزاید: «و هیچ کس را نزد او حق نعمتی نیست تا بخواهد (به این وسیله) او را جزا دهد» (و ما لاحد عنده من نعمه تجزی).

### سوره اللیل (۹۲): آیه ۲۰ ..... ص: ۵۲۰

(آیه ۲۰) - «بلکه تنها هدفش جلب رضای پروردگار بزرگ اوست» (الا ابتغاء وجه ربه الاعلی). یعنی انفاق مؤمنان پرهیزکار به دیگران نه از روی ریاست، و نه به خاطر جوابگوئی خدمات سابق آنها، بلکه انگیزه آن تنها و تنها جلب رضای خداوند است، و همین است که به آن انفاقها ارزش فوق العاده‌ای می‌دهد.

### سوره اللیل (۹۲): آیه ۲۱ ..... ص: ۵۲۰

(آیه ۲۱) - و سر انجام در آخرین آیه این سوره به ذکر پاداش عظیم و بی‌نظیر این گروه پرداخته، و در یک جمله کوتاه، می‌گوید: «و به زودی راضی و خشنود می‌شود» (و لسوف یرضی). آری! همان گونه که او برای رضای خدا کار می‌کرد خدا نیز او را راضی می‌سازد، رضایتی گسترده و نامحدود که تمام نعمتها در آن جمع است.

«پایان سوره لیل»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۲۱

## اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و ۱۱ آیه دارد

## محتوا و فضیلت سوره: ..... ص : ۵۲۱

طبق بعضی از روایات وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله بر اثر تأخیر و انقطاع موقت وحی ناراحت بود، و زبان دشمنان نیز باز شده بود، این سوره نازل شد و همچون باران رحمتی بر قلب پاک پیامبر صلی الله علیه و آله نشست. این سوره با دو سوگند آغاز می شود، سپس به پیامبر صلی الله علیه و آله بشارت می دهد که خدا هرگز تو را رها نساخته است.

بعد به او نوید می دهد که خداوند آنقدر به او عطا می کند که خشنود شود.

و در آخرین مرحله، گذشته زندگانی پیامبر صلی الله علیه و آله را در نظر او مجسم می سازد که خداوند چگونه او را همیشه مشمول انواع رحمت خود قرار داده، و در سخت ترین لحظات زندگی حمایتش نموده است. و لذا در آخرین آیات به او دستور می دهد که (به شکرانه این نعمتهای بزرگ الهی) با یتیمان و مستمندان مهربانی کند و نعمت خدا را بازگو نماید.

در فضیلت این سوره همین بس که در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده است: «هر کس آن را تلاوت کند از کسانی خواهد بود که خدا از آنها راضی می شود و شایسته است که محمد صلی الله علیه و آله برای او شفاعت کند و به عدد هر یتیم و مسکین سؤال کننده ده حسنه برای او خواهد بود».

و این همه فضیلت از آن کسی است که آن را بخواند و در عمل پیاده کند. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۲۲ قابل توجه این که مطابق روایات متعددی، این سوره و سوره آینده (الم نشرح) یک سوره است، و لذا برای این که در هر رکعت بعد از سوره حمد باید یک سوره کامل خوانده شود این دو سوره را باید با هم خواند.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر در باره شأن نزول این سوره «ابن عباس» می گوید: پانزده روز گذشت، و وحی بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل نشد، مشرکان گفتند: پروردگار محمد، او را رها کرده، و دشمن داشته، اگر راست می گوید مأموریت او از سوی خداست، باید وحی بطور مرتب بر او نازل می شد.

در اینجا سوره مورد بحث نازل گشت - و به سخنان آنها پاسخ گفت.

قابل توجه این که طبق حدیثی وقتی این سوره نازل شد پیامبر صلی الله علیه و آله به جبرئیل فرمود: دیر کردی در حالی که سخت به تو مشتاق بودم.

جبرئیل گفت: «من به تو مشتاقتر بودم، ولی من بنده مأمورم و جز به فرمان پروردگار نازل نمی شوم!»

## سوره الضحی (۹۳): آیه ۱ ..... ص : ۵۲۲

(آیه ۱) - در آغاز این سوره نیز با دو سوگند رو برو می شویم: سوگند به «نور» و «ظلمت» می فرماید: «قسم به روز در آن هنگام

که آفتاب برآید» و همه جا را فرا گیرد (و الضحی).

### سورة الضحی (۹۳): آیه ۲ ..... ص : ۵۲۲

(آیه ۲) - «و سو گند به شب در آن هنگام که آرام گیرد» و همه جا را در آرامش فرو برد (و اللیل اذا سجد). «ضحی» از ماده «سجو» به معنی اوائل روز است آن موقعی که خورشید در آسمان بالا بیاید و نور آن بر همه جا مسلط شود، و این در حقیقت بهترین موقع روز است.

«سجی» از ماده «سجو» در اصل به معنی «سکون و آرامش» است، و آنچه در شب مهم است همان آرامشی است که بر آن حکمفرماست، و طبعاً اعصاب و روح برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۲۳

انسان را در آرامش فرو می‌برد، و برای تلاش و کوشش فردا و فرداها آماده می‌سازد، و از این نظر نعمت بسیار مهمی است که شایسته است سو گند به آن یاد شود.

میان این دو قسم و محتوای آیه شباهت و رابطه نزدیکی وجود دارد، روز همچون نزول نور وحی بر قلب پاک پیامبر صلی الله علیه و آله است و شب همچون انقطاع موقت وحی که آن نیز در بعضی از مقاطع لازم است.

### سورة الضحی (۹۳): آیه ۳ ..... ص : ۵۲۳

(آیه ۳) - و به دنبال این دو سو گند بزرگ به نتیجه و جواب قسم پرداخته، می‌فرماید: «خداوند هرگز تو را وانگذاشته و مورد خشم قرار نداده است» (ما ودعك ربك و ما قلی).

این تعبیر دل‌داری و تسلی خاطر است برای شخص پیامبر صلی الله علیه و آله که بداند اگر گاهی در نزول وحی تأخیر افتد روی مصالحی است که خدا می‌داند، و هرگز دلیل بر آن نیست که طبق گفته دشمنان خداوند نسبت به او خشمگین شده باشد یا بخواهد او را ترک گوید، او همیشه مشمول لطف و عنایات خاصه خدا، و همواره در کنف حمایت ویژه اوست.

### سورة الضحی (۹۳): آیه ۴ ..... ص : ۵۲۳

(آیه ۴) - سپس اضافه می‌کند: «و مسلماً آخرت برای تو از دنیا بهتر است» (و للآخرة خیر لک من الاولى). تو در این جهان مشمول الطاف او هستی، و در آخرت بیشتر و بهتر، نه در کوتاه مدت مورد غضب پروردگار خواهی بود، و نه در دراز مدت، کوتاه سخن این که تو همیشه عزیزی، در دنیا عزیز و در آخرت عزیزتر.

### سورة الضحی (۹۳): آیه ۵ ..... ص : ۵۲۳

(آیه ۵) - آنقدر به تو می‌بخشد که خشنود شوی! در این آیه برترین نوید را به پیامبر داده، می‌افزاید: «و به زودی پروردگارت آنقدر به تو عطا خواهد کرد که خشنود شوی» (و لسوف یعطیک ربک فترضی).

این بالاترین اکرام و احترام پروردگار نسبت به بنده خاصه‌اش محمد صلی الله علیه و آله است که می‌فرماید: آنقدر به تو می‌بخشیم که راضی شوی، در دنیا بر دشمنان پیروز خواهی شد و آیین تو جهان‌گیر خواهد گشت، و در آخرت نیز مشمول

بزرگترین برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۲۴

مواهب خواهی بود.

بدون شک پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله به عنوان خاتم انبیا و رهبر عالم بشریت خشنودیش تنها در نجات خویش نیست، بلکه آن زمان راضی و خشنود می شود که شفاعتش در باره امتش نیز پذیرفته شود.

لذا در حدیثی از امام باقر علیه السّلام از پدرش امام زین العابدین علیه السّلام از عمویش «محمد بن حنفیه» از پدرش امیر مؤمنان علیه السّلام می خوانیم: رسول الله فرمود: «روز قیامت من در موقف شفاعت می ایستم، و آنقدر گنهکاران را شفاعت کنم که خداوند گوید:

أرضیت یا محمد؟ «آیا راضی شدی ای محمد؟

من می گویم: رضیت، رضیت راضی شدم، راضی شدم!» سپس امیر مؤمنان علی علیه السّلام رو به جمعی از اهل کوفه کرده و افزود: «شما معتقدید امید بخش ترین آیات قرآن آیه «قل یا عباد الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمۃ الله ای کسانی که نسبت به خود زیاده روی کرده اید از رحمت خدا نومید نشوید» است.

گفتند: آری! ما چنین می گوئیم.

فرمود: «ولی ما اهل بیت می گوئیم امید بخش ترین آیات قرآن آیه «و لسوف یعطیک ربک فترضی» است!» ناگفته پیداست که شفاعت پیامبر صلی الله علیه و آله شرائطی دارد، نه او برای هر کس شفاعت می کند، و نه هر گنهکاری می تواند چنین انتظاری را داشته باشد (۱).

در حدیث دیگری از امام صادق علیه السّلام می خوانیم: «رسول خدا وارد خانه فاطمه علیها السّلام شد در حالی که لباس خشنی از پشم شتر در تن دخترش بود، با یک دست آسیا می کرد، و با دست دیگر فرزندش را شیر می داد، اشک در چشمان پیامبر صلی الله علیه و آله ظاهر شد، فرمود: دخترم! تلخی دنیا را در برابر شیرینی آخرت تحمل کن، چرا که خداوند بر من نازل کرده است که آنقدر پروردگارت به تو می بخشد که راضی شوی (و لسوف یعطیک ربک فترضی).

---

(۱) مشروح این بحث را در جلد اول همین تفسیر ذیل آیه ۴۸ سوره بقره مطالعه فرمائید.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۲۵

### سوره الضحی (۹۳): آیه ۶ ..... ص: ۵۲۵

(آیه ۶) - به شکرانه این همه نعمت که خدا به تو داده ...!

چنانکه گفتیم هدف این سوره تسلّی و دلداری پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و بیان الطاف الهی نسبت به آن حضرت است، لذا در ادامه آیات گذشته که از این معنی سخن می گفت، در اینجا نخست به ذکر سه موهبت از مواهب خاص الهی به پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله پرداخته، و سپس سه دستور مهم در همین رابطه به او می دهد.

می فرماید: «آیا او (خداوند) تو را یتیم نیافت و پناه داد» (الم یجدک یتیمًا فآوی).

در شکم مادر بودی که پدرت عبد الله از دنیا رفت، تو را در آغوش جدّت «عبد المطلب» (سید مکه) پرورش دادم.

شش ساله بودی که مادرت از دنیا رفت، و از این نظر نیز تنها شدی، اما عشق و محبت تو را در قلب «عبد المطلب» افزون

ساختم.

هشت ساله بودی که جدّت «عبد المطلب» از دنیا رفت عمویت «ابو طالب» را به خدمت و حمایت گماشتم، تا تو را همچون جان شیرین در بر گیرد و محافظت کند.  
آری تو یتیم بودی و من به تو پناه دادم.

### سورة الضحی (۹۳): آیه ۷ ..... ص: ۵۲۵

(آیه ۷) - بعد به ذکر نعمت دوم پرداخته، می‌فرماید: «و تو را گمشده یافت و هدایت کرد» (و وجدك ضالا فهدی).  
آری! تو هرگز از نبوت و رسالت آگاه نبودی، و ما این نور را در قلب تو افکندیم که به وسیله آن انسانها را هدایت کنی!  
چنانکه در جای دیگر می‌فرماید: «تو نه کتاب را می‌دانستی و نه ایمان را (از محتوای قرآن و اسلام قبل از نزول وحی آگاه نبودی) ولی ما آن را نوری قرار دادیم که به وسیله آن هر کس از بندگانمان را بخواهیم هدایت می‌کنیم» (شوری / ۵۲).  
بنابر این منظور از «ضاللت» در اینجا نفی ایمان و توحید و پاکی و تقوا نیست، بلکه نفی آگاهی از اسرار نبوت، و قوانین اسلام، و عدم آشنائی با این حقایق بود، ولی بعد از بعثت به کمک پروردگار بر همه این امور واقف شد و هدایت یافت.  
برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۲۶

### سورة الضحی (۹۳): آیه ۸ ..... ص: ۵۲۶

(آیه ۸) - بعد به بیان سومین نعمت پرداخته، می‌فرماید: «و تو را فقیر یافت و بی‌نیاز کرد» (و وجدك عائلا فاغنی).  
توجه «خدایچه» آن زن مخلص با وفا را به سوی تو جلب نمود تا ثروت سرشارش را در اختیار تو و اهداف بزرگت قرار دهد، و بعد از ظهور اسلام غنائم فراوانی در جنگها نصیب تو کرد آن گونه که برای رسیدن به اهداف بزرگت بی‌نیاز شدی.

### سورة الضحی (۹۳): آیه ۹ ..... ص: ۵۲۶

(آیه ۹) - سپس به عنوان نتیجه‌گیری از آیات قبل، سه دستور پر اهمیت به پیغمبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله می‌دهد که هر چند مخاطب در آن شخص رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله است ولی مسلما همگان را شامل می‌شود.  
نخست می‌فرماید: «حال که چنین است یتیم را تحقیر مکن» (فاما الیتیم فلا تقهر).  
تو هم خود یتیم بودی و رنج یتیمی را کشیده‌ای، اکنون از دل و جان مراقب یتیمان باش و روح تشنه آنها را با محبتت سیراب کن.

این نشان می‌دهد که در مورد یتیمان مسأله اطعام و انفاق گرچه مهم است، ولی از آن مهمتر دلجوئی و نوازش و رفع کمبودهای عاطفی است، و لذا در حدیث معروفی می‌خوانیم که «رسول الله» صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فرمود: «هر کس به عنوان نوازش دست بر سر یتیمی کشد به تعداد هر موئی که دست او از آن می‌گذرد در روز قیامت نوری خواهد داشت».

### سورة الضحی (۹۳): آیه ۱۰ ..... ص: ۵۲۶

(آیه ۱۰) - و در این آیه به دومین دستور پرداخته، می‌فرماید: «و سؤال کننده را از خود مران» (و اما السائل فلا تنهر).

در این که منظور از «سائل» در اینجا چه کسی است؟ چند تفسیر وجود دارد:

نخست این که منظور کسانی است که سؤالاتی در مسائل علمی و اعتقادی و دینی دارند.

دیگر این که: منظور کسانی است که دارای فقر مادی هستند، و به سراغ تو برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۲۷

می‌آیند، باید آنچه در توان داری به کار گیری، و آنها را مأیوس نکنی، و از خود مرانی.

سوم این که: هم ناظر به فقر علمی است و هم فقر مادی، دستور می‌دهد که به تقاضای سائلان در هر قسمت پاسخ مثبت ده،

این معنی هم تناسب با هدایت الهی نسبت به پیامبر صلی الله علیه و آله دارد و هم سرپرستی از او در زمانی که یتیم بود.

### سوره الضحی (۹۳): آیه ۱۱ ..... ص: ۵۲۷

(آیه ۱۱) - و سر انجام در سومین و آخرین دستور، می‌فرماید: «و نعمتهای پروردگارت را بازگو کن» (و اما بنعمه ربک

فحدث).

بازگو کردن نعمت، گاه با زبان است و تعبیراتی که حاکی از نهایت شکر و سپاس باشد، نه غرور و برتری جوئی، و گاه با

عمل است به این ترتیب که از آن در راه خدا انفاق و بخشش کند، بخششی که نشان دهد خداوند نعمت فراوانی به او عطا

کرده است.

البته واژه «نعمت» تمام نعمتهای معنوی و مادی را شامل می‌شود.

لذا در حدیثی از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم که فرمود: معنی آیه چنین است:

«آنچه را خدا به تو بخشیده و برتری داده و روزی عطا فرموده و نیکی به تو کرده و هدایت نموده همه را بازگو کن».

«پایان سوره ضحی»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۲۹

### سوره انشراح [۹۴] ..... ص: ۵۲۹

#### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۸ آیه است

### محتوا و فضیلت سوره: ..... ص: ۵۲۹

معروف است که این سوره بعد از سوره «و الضحی» نازل شده و محتوای آن نیز همین مطلب را تأیید می‌کند چرا که در این

سوره باز قسمتی از مواهب الهی بر پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله شمرده شده است در واقع سه نوع موهبت بزرگ در سوره

و الضحی آمده بود و سه موهبت بزرگ در سوره الم نشرح آمده است مواهب گذشته بعضی مادی و بعضی معنوی بود اما

مواهب سه گانه این سوره همه جنبه معنوی دارد و عمدتاً این سوره بر سه محور دور می‌زند.

یکی بیان همین نعمتهای سه گانه و دیگر بشارت به پیامبر از نظر برطرف شدن مشکلات دعوت او در آینده و دیگر توجه به

خداوند یگانه و تحریص و ترغیب به عبادت و نیایش.

و به همین دلیل در روایات اهل بیت علیهم السّلام چنانکه قبلا هم اشاره کرده‌ایم این دو به منزله یک سوره شمرده شده است و لذا در قرائت نماز برای این که یک سوره کامل خوانده شود هر دو را با هم می‌خوانند.

در فضیلت تلاوت این سوره در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم که فرمود: «هر کس این سوره را بخواند پاداش کسی را دارد که محمّد صلی الله علیه و آله را غمگین دیده و اندوه را از قلب او زدوده است».

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۳۰

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره الشرح (۹۴): آیه ۱ ..... ص: ۵۳۰

(آیه ۱) - ما تو را مشمول انواع نعمتها ساختیم! لحن آیات آمیخته با لطف و محبت فوق العاده پروردگار و تسلی و دلداری پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله است.

در نخستین آیه به مهمترین موهبت الهی اشاره کرده، می‌فرماید: «آیا ما سینه تو را گشاده نساختمیم» (ا لم نشرح لك صدرک). منظور از «شرح صدر» در اینجا گسترش روح و فکر پیامبر به وسیله نور الهی و سکینه و آرامش خداداد می‌باشد، این توسعه می‌تواند مفهوم وسیعی داشته باشد که هم وسعت علمی پیامبر را از طریق وحی و رسالت شامل گردد و هم بسط و گسترش تحمل و استقامت او در برابر لجاجتها و کارشکنیهای دشمنان و مخالفان.

و لذا در حدیثی آمده است که پیامبر می‌فرماید: «من تقاضائی از پروردگارم کردم و دوست می‌داشتم این تقاضا را نمی‌کردم، عرض کردم: خداوندا! پیامبران قبل از من بعضی جریان باد را در اختیارشان قرار دادی، و بعضی مردگان را زنده می‌کردند!»

خداوند به من فرمود: آیا تو یتیم نبودی پناهت دادم؟

گفتم: آری! فرمود: آیا گمشده نبودی هدایت کردم؟

عرض کردم: آری، ای پروردگار! فرمود: آیا سینه تو را گشاده، و پشتت را سبکبار نکردم؟

عرض کردم: آری ای پروردگار!».

این نشان می‌دهد که نعمت «شرح صدر» ما فوق معجزات انبیاست، و به راستی اگر کسی حالات پیامبر صلی الله علیه و آله را دقیقاً مطالعه کند و میزان شرح صدر او را در حوادث سخت و پیچیده دوران عمرش بنگردد یقین می‌کند که این از طریق عادی ممکن نیست، بلکه یک تأیید الهی و ربانی است.

و به خاطر همین «شرح صدر» بود که پیامبر صلی الله علیه و آله به عالترین وجهی مشکلات برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص:

۵۳۱

رسالت را پشت سر گذاشت، و وظائف خود را در این طریق به خوبی انجام داد.

### سوره الشرح (۹۴): آیه ۲ ..... ص: ۵۳۱

(آیه ۲) - سپس به ذکر موهبت دیگری از مواهب عظیم خود به پیامبر صلی الله علیه و آله پرداخته، می‌افزاید: «و (آیا) بار سنگین را از تو برداشتیم؟! (و وضعنا عنک وزرک)».



### سوره الشرح(۹۴): آیه ۳ ..... ص : ۵۳۱

(آیه ۳) - «همان باری که سخت بر پشت تو سنگینی می کرد» (الذی انقض ظهرک).

این کدام بار بود که خداوند از پشت پیامبرش برداشت؟

قرائن آیات به خوبی نشان می دهد که منظور همان مشکلات رسالت و نبوت، و دعوت به سوی توحید و یکتاپرستی، و برچیدن آثار فساد از آن محیط بسیار آلوده بوده است، نه تنها پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله که همه پیغمبران در آغاز دعوت با چنین مشکلات عظیمی رو برو بودند، و تنها با امدادهای الهی بر آنها پیروز می شدند، منتها شرائط محیط و زمان پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله از جهاتی سخت تر و سنگین تر بود.

### سوره الشرح(۹۴): آیه ۴ ..... ص : ۵۳۱

(آیه ۴) - و در بیان سومین موهبت، می فرماید: «و آوازه تو را بلند ساختیم» (و رفعنا لک ذکرک).

نام تو همراه اسلام و نام قرآن همه جا پیچید، و از آن بهتر این که نام تو در کنار نام الله هر صبح و شام بر فراز مآذنه ها و هنگام اذان برده می شود، و شهادت به رسالت تو، در کنار شهادت به توحید و یگانگی خداوند نشان اسلام، و دلیل پذیرش این آیین پاک است.

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله در تفسیر این آیه می خوانیم که فرمود: جبرئیل به من گفت: خداوند متعال می گوید: هنگامی که نام من برده می شود نام تو نیز همراه من ذکر می شود- و در عظمت مقام تو همین بس.

### سوره الشرح(۹۴): آیه ۵ ..... ص : ۵۳۱

(آیه ۵) - در این آیه، به پیامبرش مهمترین بشارت را می دهد و انوار امید را بر قلب پاکش می پاشد، می فرماید: «به یقین با (هر) سختی آسانی است» (فان مع العسر یسرا).

### سوره الشرح(۹۴): آیه ۶ ..... ص : ۵۳۱

(آیه ۶) - باز تأکید می کند: «مسلمًا با هر سختی آسانی است» (ان مع العسر یسرا). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۳۲  
غم مخور مشکلات و سختیها به این صورت باقی نمی ماند، کارشکنیهای دشمنان برای همیشه ادامه نخواهد یافت، و محرومیتهای مادی و مشکلات اقتصادی و فقر مسلمین به همین صورت ادامه نمی یابد.

قابل ذکر است که، این دو آیه به صورتی مطرح شده که اختصاص به شخص پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و زمان آن حضرت ندارد، بلکه به صورت یک قاعده کلی و به عنوان تعلیلی بر مباحث سابق مطرح است، و به همه انسانهای مؤمن مخلص و تلاشگر نوید می دهد که همیشه در کنار سختیها آسانیهاست.

در حدیثی آمده است که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «بدان که با سختیها آسانی است، و با صبر پیروزی و با غم و اندوه خوشحالی و گشایش است».

صبر و ظفر هر دو دوستان قدیمند بر اثر صبر نوبت ظفر آید.

## سوره الشرح(۹۴): آیه ۷ ..... ص : ۵۳۲

(آیه ۷) - سپس در این آیه، می‌فرماید: «پس هنگامی که از کار مهمی فارغ می‌شوی به مهم دیگری پرداز» (فاذا فرغت فانصب).

هرگز بیکار نمان، تلاش و کوشش را کنار مگذار، پیوسته مشغول مجاهده باش و پایان مهمی را آغاز مهم دیگری قرار ده.

## سوره الشرح(۹۴): آیه ۸ ..... ص : ۵۳۲

(آیه ۸) - و در تمام این احوال به خدا تکیه کن «و به سوی پروردگارت توجه کن» (و الی ربک فارغب). رضایت او را بطلب، و خشنودی او را جستجو کن، و به سوی قرب جوارش بشتاب.

مطابق آنچه گفته شد آیه مفهوم گسترده‌ای دارد که فراغت از هر مهمی، و پرداختن به مهم دیگری را شامل می‌شود، و جهت‌گیری تمام تلاشها را به سوی پروردگار توصیه می‌کند.

به هر حال مجموعه این سوره بیانگر عنایت خاص الهی به پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و تسلی او در برابر مشکلات، و وعده نصرت و تأیید او در برابر مشکلات و فراز و نشیبهای راه رسالت است. و در عین حال مجموعه‌ای است امید بخش سازنده و حیات آفرین برای همه انسانها و همه رهروان راه حق.

«پایان سوره انشراح»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۳۳

## سوره تین [۹۵] ..... ص : ۵۳۳

### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۸ آیه است

### محتوا و فضیلت سوره: ..... ص : ۵۳۳

این سوره در حقیقت بر محور آفرینش زیبای انسان، و مراحل تکامل، و انحطاط او دور می‌زند، و این مطلب با سوگندهای پر معنائی در آغاز سوره شروع شده است، و بعد از شمردن عوامل پیروزی و نجات انسان، سر انجام تأکید بر مسأله معاد و حاکمیت مطلقه خداوند پایان می‌گیرد.

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله آمده است: «هر کس این سوره را بخواند خداوند دو نعمت را مادامی که در دنیاست به او می‌بخشد: سلامت و یقین، و هنگامی که از دنیا برود به تعداد تمام کسانی که این سوره را خوانده‌اند ثواب یک روز روزه به عنوان پاداش به او می‌بخشد».

بسم الله الرحمن الرحیم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

## سوره التین(۹۵): آیه ۱ ..... ص : ۵۳۳

(آیه ۱) - در آغاز این سوره به چهار سوگند بر معنی برخورد می‌کنیم که مقدمه برای بیان معنی پراهمیتی است. می‌فرماید: «قسم به انجیر و زیتون [ - یا قسم به سرزمین شام و بیت المقدس ]» (و التین و الزیتون).

### سوره التین (۹۵): آیه ۲ ..... ص: ۵۳۳

(آیه ۲) - «و سوگند به طور سینین» (و طور سینین).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۳۴

### سوره التین (۹۵): آیه ۳ ..... ص: ۵۳۴

(آیه ۳) - «و قسم به این شهر امن» [ - شهر مکه ] (و هذا البلد الامین).

«تین» در لغت به معنی «انجیر» و «زیتون» همان زیتون معروف است که ماده روغنی مفیدی از آن می‌گیرند.

در این که آیا منظور سوگند به همین دو میوه معروف است یا چیز دیگر؟

بعضی آن را اشاره به همان دو میوه معروف می‌دانند که خواص غذایی و درمانی فوق العاده زیادی دارد، بعضی دیگر معتقدند که منظور از آن، دو کوهی است که شهر «دمشق» و «بیت المقدس» بر آنها قرار گرفته، چرا که این دو سرزمین، محل قیام بسیاری از انبیا و پیامبران بزرگ خداست، و این تفسیر با سوگندهای سوم و چهارم که از سرزمینهای مقدسی یاد می‌کند هماهنگ است.

و اما «هذا البلد الامین» مسلماً اشاره به سرزمین «مکه» است سرزمینی که حتی در عصر جاهلیت به عنوان منطقه امن و حرم خدا شمرده می‌شد، و کسی در آنجا حق تعرض به دیگری نداشت.

و هر گاه این دو قسم (تین و زیتون) را بر معنی ابتدائی آنها حمل کنیم یعنی انجیر و زیتون معروف، باز سوگند پر معنائی است زیرا:

«انجیر» دارای ارزش غذایی فراوانی است و لقمه‌ای است مغذی و مقوی برای هر سن و سال و خالی از پوست و هسته و زوائد. در حدیثی از امام علی بن موسی الرضا علیه السلام آمده است: «انجیر بوی دهان را می‌برد، لته‌ها و استخوانها را محکم می‌کند، مو را می‌رویاند درد را برطرف می‌سازد، و با وجود آن نیاز به دارو نیست.»

و نیز فرمود: «انجیر شبیه‌ترین اشیا به میوه بهشتی است.»

و غذاشناسان و دانشمندان بزرگ برای زیتون و روغن آن اهمیت فوق العاده‌ای قائلند، و معتقدند کسانی که می‌خواهند همواره سالم باشند باید از این اکسیر حیاتی استفاده کنند.

روغن زیتون دوست صمیمی کبد آدمی، و برای رفع عوارض کلیه‌ها و سنگهای صفراوی، و قولنجهای کلیوی، و کبدی و رفع یبوست بسیار مؤثر است. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۳۵

روغن زیتون سرشار از انواع ویتامینها است و دارای فسفر، کلسیم و پتاسیم و منگنز است در حدیثی از امام علی بن موسی الرضا علیه السلام آمده است: «روغن زیتون غذای خوبی است، دهان را خوشبو و بلغم را برطرف می‌سازد، رنگ صورت را صفا و طراوت می‌بخشد، اعصاب را تقویت کرده، بیماری و درد و ضعف را از میان می‌برد و آتش خشم را فرو می‌نشاند.»

## سوره التین (۹۵): آیه ۴ ..... ص: ۵۳۵

(آیه ۴) - ما انسان را در بهترین صورت آفریدیم! بعد از ذکر این قسمهای پرمحتوای چهارگانه به جواب قسم پرداخته، می‌فرماید: «مسلمًا ما انسان را در بهترین صورت و نظام آفریدیم» (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم). «تقویم» به معنی در آوردن چیزی به صورت مناسب، و نظام معتدل و کیفیت شایسته است، و گستردگی مفهوم آن اشاره به این است که خداوند انسان را از هر نظر موزون و شایسته آفرید، هم از نظر جسمی، و هم از نظر روحی و عقلی، چرا که هرگونه استعدادی را در وجود او قرار داده، و او را برای پیمودن قوس صعودی بسیار عظیمی آماده ساخته، و با این که انسان «جرم صغیری» است، «عالم کبیر» را در او جا داده و آنقدر شایستگیها به او بخشیده که لایق خلعت «و لقد کرمانا بنی آدم ما فرزندان آدم را کرامت و عظمت بخشیدیم» «۱» شده است.

## سوره التین (۹۵): آیه ۵ ..... ص: ۵۳۵

(آیه ۵) - ولی همین انسان با تمام این امتیازات اگر از مسیر حق منحرف گردد چنان سقوط می‌کند که به «اسفل سافلین» کشیده می‌شود، لذا در آیه مورد بحث، می‌فرماید: «سپس او را به پایین‌ترین مرحله باز گردانیدیم» (ثم رددناه اسفل سافلین). چرا چنین نباشد در حالی که موجودی است مملو از استعدادهای سرشار که اگر در طریق صلاح از آن استفاده کند بر بالاترین قله افتخار قرار می‌گیرد، و اگر این همه هوش و استعداد را در طریق فساد به کار اندازد بزرگترین مفسده را می‌آفریند و طبیعی است که به «اسفل سافلین» کشیده شود.

---

(۱) سوره اسراء (۱۷) آیه ۷۰.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۳۶

## سوره التین (۹۵): آیه ۶ ..... ص: ۵۳۶

(آیه ۶) - ولی در این آیه، می‌افزاید: «مگر کسانی که ایمان آورده و اعمال صالح انجام داده‌اند که برای آنها پاداشی تمام نشدنی است» (الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون).

## سوره التین (۹۵): آیه ۷ ..... ص: ۵۳۶

(آیه ۷) - در این آیه، این انسان ناسپاس و بی‌اعتنا به دلائل و نشانه‌های معاد را مخاطب ساخته، می‌گوید: «پس چه چیز سبب می‌شود که بعد از این همه (دلائل روشن) روز جزا را انکار می‌کنی؟! (فما یکذبک بعد بالدین). ساختمان وجود تو از یکسو، و ساختمان این جهان پهناور از سوی دیگر، نشان می‌دهد که زندگی چند روزه دنیا نمی‌تواند هدف نهائی آفرینش تو و این عالم بزرگ باشد. اینها همه مقدمه‌ای است برای جهانی وسیعتر و کاملتر، و به تعبیر قرآن در آیه ۶۲ سوره واقعه «نشئه اولی» خود خبر از «نشئه دیگری» می‌دهد، چرا انسان متذکر نمی‌شود.

## سوره التین (۹۵): آیه ۸ ..... ص: ۵۳۶

(آیه ۸) - و در آخرین آیه سوره، می فرماید: «آیا خداوند بهترین حکم کنندگان و داوران نیست؟! (ا لیس الله باحکم الحاکمین).

در حدیثی آمده است هنگامی که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله سوره «و التین» را تلاوت می فرمود وقتی به آیه «ا لیس الله باحکم الحاکمین» می رسید، می فرمود: «بلی و انا علی ذلک من الشّاهدین آری خداوند بهترین حکم کنندگان است و من بر این امر گواهم».

«پایان سوره تین»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۳۷

## سوره علق [۹۶] ..... ص: ۵۳۷

### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۱۹ آیه است

### محتوا و فضیلت سوره: ..... ص: ۵۳۷

مشهور در میان مفسران این است که این سوره نخستین سوره‌ای است که بر پیغمبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله نازل شده، و محتوای آن نیز مؤید همین معنی است.

در آغاز به پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله دستور قرائت و تلاوت می دهد و سپس از آفرینش این انسان با عظمت، از یک قطعه خون بی ارزش، سخن می گوید.

در مرحله بعد از تکامل انسان در پرتو لطف و کرم پروردگار، و آشنائی او به علم و دانش و قلم بحث می کند.

و در مرحله بعد، از انسانهای ناسپاسی که علی رغم این همه موهبت و اکرام الهی راه طغیان را پیش می گیرند سخن به میان می آورد.

و سرانجام به مجازات دردناک کسانی که مانع هدایت مردم و اعمال نیکند اشاره می کند و سوره را با دستور سجده و تقرب به درگاه پروردگار پایان می دهد.

در فضیلت تلاوت این سوره از امام صادق علیه السلام نقل شده است که فرمود:

«هر کس در روز یا شب سوره «اقرا باسم ربّک» را بخواند، و در همان شب یا روز بمیرد شهید از دنیا رفته است و خداوند او را شهید مبعوث می کند و در صف شهیدان جای می دهد، و در قیامت همچون کسی است که با شمشیر در راه خدا همراه پیامبر

خدا جهاد کرده است.» برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۳۸

این سوره به مناسبت تعبیرهای مختلفی که در آغاز آن است به نام سوره «علق»، «اقرا»، «قلم» نامیده شده.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

در روایات آمده است که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله به کوه «حرا» رفته بود جبرئیل آمد و گفت: ای محمد بخوان! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من قرائت کننده نیستم.

جبرئیل او را در آغوش گرفت و فشرد، و بار دیگر گفت: بخوان! پیامبر صلی الله علیه و آله همان جواب را تکرار کرد، بار دوم نیز جبرئیل این کار را کرد، و همان جواب را شنید، و در سومین بار گفت: (اقرأ باسم ربك الذي خلق...) (تا آخر آیات پنج گانه).

این سخن را گفت و از دیده پیامبر صلی الله علیه و آله پنهان شد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله که با دریافت نخستین اشعه وحی سخت خسته شده بود به سراغ خدیجه آمده، و فرمود: «زملونی و دثرونی مرا بپوشانید و جامه‌ای بر من بیفکنید تا استراحت کنم».

«طبرسی» در «مجمع البیان» نیز نقل می‌کند که: رسول خدا صلی الله علیه و آله به خدیجه فرمود: هنگامی که تنها می‌شوم ندائی می‌شنوم (و نگرانم!).

خدیجه عرض کرد: خداوند جز خیر در باره تو کاری نخواهد کرد، چرا که به خدا سوگند تو امانت را ادا می‌کنی، صله رحم به جا می‌آوری، در سخن گفتن راستگو هستی.

«خدیجه» می‌گوید: بعد از این ماجرا ما به سراغ «ورقه بن نوفل» رفتیم (او از آگاهان عرب و عمو زاده خدیجه بود) رسول الله صلی الله علیه و آله آنچه را دیده بود برای «ورقه» بیان کرد، و رقه گفت: هنگامی که آن منادی به سراغ تو می‌آید دقت کن ببین چه می‌شنوی؟ سپس برای من نقل کن. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۳۹

پیامبر صلی الله علیه و آله در خلوتگاه خود این را شنید که می‌گوید: ای محمد بگو: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - تا - و لا الضالين، و بگو: لا اله الا الله، سپس حضرت به سراغ ورقه آمد و مطلب را برای او بازگو کرد.

«ورقه» گفت: بشارت بر تو، باز هم بشارت بر تو، من گواهی می‌دهم تو همان هستی که «عیسی بن مریم» بشارت داده است! و تو شریعتی همچون «موسی» داری تو پیامبر مرسلی، و به زودی بعد از این روز مأمور به جهاد می‌شوی و اگر من آن روز را درک کنم در کنار تو جهاد خواهم کرد! هنگامی که «ورقه» از دنیا رفت رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «من این روحانی را در بهشت (بهشت برزخی) دیدم در حالی که لباس حریر بر تن داشت، زیرا او به من ایمان آورد و مرا تصدیق کرد».

البته در بعضی از کلمات مفسرین، یا کتب تاریخ، مطالب ناموزونی در باره این فصل از زندگی پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله به چشم می‌خورد که مسلماً از احادیث مجعول و اسرائیلیات است.

به نظر می‌رسد این گونه روایات ضعیف و رکیک، ساخته و پرداخته دشمنان اسلام است که خواسته‌اند هم اسلام را زیر سؤال برند و هم شخص پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله را.

### سوره العلق (۹۶): آیه ۱ ..... ص: ۵۳۹

(آیه ۱) - بخوان به نام پروردگارت! در نخستین آیه پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله را مخاطب ساخته، می‌گوید: «بخوان به نام پروردگارت که (جهان را) آفرید» (اقرأ باسم ربك الذي خلق).

قابل توجه این که در اینجا قبل از هر چیز تکیه روی مسأله «ربوبیت» پروردگار شده است، و می‌دانیم «رب» به معنی «مالک مصلح» است کسی که هم صاحب چیزی است و هم به اصلاح و تربیت آن می‌پردازد.

سپس برای اثبات ربوبیت پروردگار روی مسأله خلقت و آفرینش جهان هستی تکیه شده، چرا که بهترین دلیل بر ربوبیت او خالقیت اوست، کسی عالم را تدبیر می‌کند که آفریننده آن است.

این در حقیقت پاسخی است به مشرکان عرب که «خالقیت» خدا را پذیرفته برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۴۰ بودند، اما ربوبیت و تدبیر را برای بتها قائل بودند! به علاوه ربوبیت خداوند و تدبیر او در نظام هستی بهترین دلیل بر اثبات ذات مقدس اوست.

### سوره العلق (۹۶): آیه ۲ ..... ص: ۵۴۰

(آیه ۲) - سپس از میان مخلوقات روی مهمترین پدیده جهان خلقت و گل سرسبد آفرینش یعنی «انسان» تکیه کرده، و آفرینش او را یادآور شده، می‌فرماید:

«همان کس که انسان را از خون بسته‌ای خلق کرد» (خلق الانسان من علق).

از آنجا که نطفه بعد از گذراندن دوران نخستین در عالم جنین، به شکل قطعه خون بسته چسبنده‌ای در می‌آید که در ظاهر بسیار کم ارزش است، مبدأ آفرینش انسان را در این آیه همین موجود ناچیز می‌شمرد، تا قدرت نمائی عظیم پروردگار روشن شود که از موجودی چنان بی‌ارزش مخلوقی چنین پرارزش آفریده است.

بعضی نیز گفته‌اند: منظور از «علق» در اینجا «گل» آدم است که آن هم حالت چسبندگی داشت، بدیهی است خدائی که این مخلوق عجیب را از آن قطعه «گل چسبنده» به وجود آورد، شایسته هرگونه ستایش است.

گاه «علق» را به معنی موجود «صاحب علاقه» دانسته‌اند که اشاره‌ای است به روح اجتماعی انسان، و علقه آنها به یکدیگر که در حقیقت پایه اصلی تکامل بشر و پیشرفت تمدن‌ها را تشکیل می‌دهد.

بعضی نیز «علق» را اشاره به «نطفه نر» (اسپرم) می‌دانند که شباهت زیادی به «زالو» دارد، این موجود ذره بینی در آب نطفه شناور است، و به سوی «نطفه زن» در رحم پیش می‌رود، و به آن می‌چسبد، و از ترکیب آن دو، نطفه کامل انسان به وجود می‌آید.

درست است که در آن زمان این گونه مسائل هنوز شناخته نشده بود، ولی قرآن مجید از طریق اعجاز علمی پرده از روی آن برداشته است.

از میان این تفسیرهای چهارگانه تفسیر اول روشنتر به نظر می‌رسد، هر چند جمع میان چهار تفسیر نیز مانعی ندارد.

### سوره العلق (۹۶): آیه ۳ ..... ص: ۵۴۰

(آیه ۳) - بار دیگر برای تأکید می‌افزاید: «بخوان که پروردگارت (از همه) بزرگوارتر است» (اقرأ و ربك الاكرم). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۴۱

تعبیر این آیه در حقیقت پاسخی است به گفتار پیامبر صلی الله علیه و آله در جواب جبرئیل که گفت: من قرائت کننده نیستم، یعنی «از برکت پروردگار فوق العاده کریم و بزرگوار، تو توانائی بر قرائت و تلاوت داری».

## سوره العلق (۹۶): آیه ۴ ..... ص: ۵۴۱

(آیه ۴) - سپس به توصیف خداوندی که اکرم الاکرمین است پرداخته، می‌فرماید: «همان کسی که به وسیله قلم تعلیم نمود» (الذی علم بالقلم).

## سوره العلق (۹۶): آیه ۵ ..... ص: ۵۴۱

(آیه ۵) - «و به انسان آنچه را نمی‌دانست یاد داد» (علم الانسان ما لم يعلم). در حقیقت این آیات نیز پاسخی است به همان گفتار پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود «من قرائت کننده نیستم» یعنی همان خدائی که به وسیله قلم انسانها را تعلیم داد، و به انسان آنچه را نمی‌دانست آموخت، قادر است که به بنده‌ای درس نخوانده همچون تو نیز قرائت و تلاوت را بیاموزد. جمله «الذی علم بالقلم» تاب دو معنی دارد، نخست این که: خداوند نوشتن و کتابت را به انسان آموخت و قدرت و توانائی این کار عظیم را که مبدأ تاریخ بشر، و سر چشمه تمام علوم و فنون و تمدن‌هاست، در او ایجاد کرد. دیگر این که: منظور این است که علوم و دانشها را از این طریق و با این وسیله به انسان آموخت. و در هر حال تعبیری است پر معنی که در آن لحظات حساس نخستین نزول وحی در این آیات بزرگ و پر معنی منعکس شده است.

پایه اسلام از همان آغاز بر علم و قلم گذارده شده، و بی‌جهت نیست که قومی چنان عقب مانده بقدری در علوم و دانشها پیش رفتند که علم و دانش را - به اعتراف دوست و دشمن - به همه جهان صادر کردند، و به اعتراف مورخان معروف اروپا این نور علم و دانش مسلمین بود که بر صفحه اروپای تاریک قرون وسطی تابید، و آنها را وارد عصر تمدن ساخت. چقدر نازیباست ملتی این چنین، و آئینی آن چنان، در میدان علم و دانش عقب بمانند و نیازمند دیگران و حتی وابسته به آنها شوند.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۴۲

## سوره العلق (۹۶): آیه ۶ ..... ص: ۵۴۲

(آیه ۶) - در تعقیب آیات گذشته - که در آن اشاره به نعمتهای مادی و معنوی پروردگار نسبت به انسان شده بود، و لازمه یک چنین نعمت گسترده‌ای سپاسگزاری انسان تسلیم او در برابر خداوند است - در این آیه می‌فرماید: «چنین نیست (که نعمتهای الهی روح شکرگزاری را همیشه در او زنده کند، بلکه) به یقین انسان طغیان می‌کند» (کلا ان الانسان لیطغی).

## سوره العلق (۹۶): آیه ۷ ..... ص: ۵۴۲

(آیه ۷) - «به خاطر این که خود را بی‌نیاز ببیند» (ان رآه استغنی). این طبیعت غالب انسانهاست، طبیعت کسانی که در مکتب عقل و وحی پرورش نیافته‌اند که وقتی به غلط خود را مستغنی می‌پندارند، شروع به سرکشی و طغیان می‌کنند. نه خدا را بنده‌اند، نه احکام او را به رسمیت می‌شناسند، نه به ندای وجدان



گوش فرا می دهند، و نه حق و عدالت را رعایت می کنند.

به هر حال چنین به نظر می رسد که هدف آیه این است که پیغمبر صلی الله علیه و آله انتظار نداشته باشد مردم به زودی دعوتش را پذیرا شوند، بلکه باید خود را برای انکار و مخالفت مستکبران طغیانگر، آماده سازد، و بدانند راهی پرفراز و نشیب در پیش روی اوست.

### سورة العلق (۹۶): آیه ۸ ..... ص: ۵۴۲

(آیه ۸) - سپس این طاغیان مستکبر را مورد تهدید قرار داده، می فرماید:

«و به یقین بازگشت (همه) به سوی پروردگار تو است» (ان الی ربک الرجعی)

و اوست که طغیانگران را به کیفر اعمالشان می رساند.

و همان گونه که بازگشت همه چیز به سوی اوست، و همه می میرند «و میراث آسمان و زمین برای ذات پاک او می ماند» (آل عمران / ۱۸۰).

در آغاز نیز همه چیز از ناحیه او بوده، و جای این نیست که انسان خود را بی نیاز بشمرد و مغرور گردد، و طغیان کند.

### سورة العلق (۹۶): آیه ۹ ..... ص: ۵۴۲

(آیه ۹) - سپس به قسمتی از کارهای طغیانگران مغرور، ممانعت آنها از سلوک راه حق و پیمودن طریق هدایت و تقوا پرداخته، می افزاید: «به من خبر ده آیا کسی که نهی می کند» (ا رایت الذی ینهی).

### سورة العلق (۹۶): آیه ۱۰ ..... ص: ۵۴۲

(آیه ۱۰) - «بنده ای را به هنگامی که نماز می خواند» آیا مستحق عذاب الهی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۴۳ نیست؟ (عبدا اذا صلی).

در احادیث آمده است: «ابو جهل» از اطرافیان خود سؤال کرد: آیا محمّد در میان شما نیز (برای سجده) صورت به خاک می گذارد؟

گفتند: آری! گفت: سوگند به آنچه ما به آن سوگند یاد می کنیم، اگر او را در چنین حالی ببینم با پای خود گردن او را له می کنم! به او گفتند: ببین، او در آنجا مشغول نماز خواندن است! ابو جهل حرکت کرد تا گردن پیامبر صلی الله علیه و آله را زیر پای خود بفشارد، ولی هنگامی که نزدیک آمد عقب نشینی کرده و با دستش گوئی چیزی را از خود دور می کرد! به او گفتند: این چه وضعی است که در تو می بینیم؟

گفت: ناگهان میان خودم و او خندقی از آتش دیدم و منظره ای وحشتناک و همچین بال و پرهائی مشاهده کردم! در اینجا پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «قسم به کسی که جانم در دست اوست اگر به من نزدیک شده بود فرشتگان خدا بدن او را قطعه قطعه می کردند و عضو عضو او را می ربودند!» - اینجا بود که آیات فوق نازل شد.

### سورة العلق (۹۶): آیه ۱۱ ..... ص: ۵۴۳

(آیه ۱۱) - در این آیه برای تأکید بیشتر، می‌افزاید: «به من خیر ده اگر این بنده (نمازگزار) به راه هدایت باشد» (ا رایت ان کان علی الهدی).

### سورة العلق (۹۶): آیه ۱۲ ..... ص: ۵۴۳

(آیه ۱۲) - «یا مردم را به تقوا فرمان دهد» (او امر بالتقوی).  
آیا نهی کردن او سزاوار است؟ و آیا مجازات چنین کسی جز آتش دوزخ می‌تواند باشد؟!

### سورة العلق (۹۶): آیه ۱۳ ..... ص: ۵۴۳

(آیه ۱۳) - «به من خیر ده اگر (این طغیانگر که رهروان راه حق را از نماز و هدایت و تقوا باز می‌دارد) حق را انکار کند و به آن پشت نماید» آیا مستحق مجازات الهی نیست؟ (ا رایت ان کذب و تولی).

### سورة العلق (۹۶): آیه ۱۴ ..... ص: ۵۴۳

(آیه ۱۴) - «آیا او ندانست که خداوند (همه اعمالش را) می‌بیند و همه را برای حساب و جزا ثبت و ضبط می‌کند؟ (ا لم يعلم بان الله یری).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۴۴

### سورة العلق (۹۶): آیه ۱۵ ..... ص: ۵۴۴

(آیه ۱۵) - به دنبال بحثی که در آیات گذشته پیرامون طغیانگران کافر و مزاحمت آنها نسبت به پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و نمازگزاران آمده بود، در اینجا آنها را زیر رگبار شدیدترین تهدیدها گرفته، می‌فرماید: «چنان نیست» که او می‌پندارد (کلا).

گمان می‌کند می‌تواند پا بر گردن پیغمبر به هنگام سجده بگذارد و او را از این برنامه الهی باز دارد.  
«اگر دست (از این جهل و غرور خود) بر ندارد ناصیه‌اش [موی پیش سرش] را گرفته» و با ذلت و خواری به سوی عذاب می‌کشانیم (لئن لم ینته لنسفا بالناصیه).

### سورة العلق (۹۶): آیه ۱۶ ..... ص: ۵۴۴

(آیه ۱۶) - «همان ناصیه دروغگوی خطاکار را!» (ناصیه کاذبه خاطئه).  
در روایتی می‌خوانیم: هنگامی که سوره «الرحمن» نازل شد پیغمبر صلی الله علیه و آله به یارانش فرمود: چه کسی از شما این سوره را بر رؤسای قریش می‌خواند؟

حاضران در پاسخ کمی سکوت کردند، چرا که از آزار سران قریش بیمناک بودند.

«عبد الله بن مسعود» برخاست و گفت: ای رسول خدا! من این کار را می‌کنم ...

ابن مسعود که جثه‌ای کوچک داشت و از نظر جسمانی ضعیف بود برخاست و نزد سران قریش آمد، آنها را در گرد کعبه جمع دید، تلاوت سوره الرحمن را آغاز کرد.

«ابو جهل» برخاست و چنان سیلی به صورت او زد که گوش او پاره شد، و خون جاری گشت! ابن مسعود گریان به خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله آمد، هنگامی که چشم پیامبر صلی الله علیه و آله بر او افتاد، ناراحت شد، ناگهان جبرئیل نازل شد در حالی که خندان و مسرور بود.

فرمود: ای جبرئیل چرا می‌خندی در حالی که ابن مسعود گریان است؟  
عرض کرد: به زودی دلیل آن را خواهی دانست.

این ماجرا گذشت، هنگامی که مسلمانان روز جنگ بدر پیروز شدند ابن مسعود در میان کشته‌های مشرکان گردش می‌کرد، چشمش به ابو جهل افتاد، در حالی که آخرین نفسهای خود را می‌کشید، ابن مسعود روی سینه او قرار گرفت برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۴۵

هنگامی که چشمش به او افتاد، گفت: ای چوپان ناچیز! بر جایگاه بلندی قرار گرفته‌ای! ابن مسعود گفت: «الاسلام یعلو و لا یعلی علیه اسلام برتری می‌گیرد و چیزی بر اسلام برتری نخواهد گرفت».

ابو جهل به او گفت: به دوستت محمد بگو: احدی در زندگی در نظر من از او مبعوضتر نبود و حتی در حال مرگم! هنگامی که این سخن به گوش پیغمبر صلی الله علیه و آله رسید فرمود: فرعون زمان من، از فرعون موسی بدتر بود، چرا که او در واپسین لحظات عمر گفت: من ایمان آوردم، ولی این طغیانش بیشتر شد! سپس ابو جهل رو به ابن مسعود کرد و گفت: سر مرا با این شمشیر قطع کن که تیزتر است، هنگامی که ابن مسعود سرش را جدا کرد نمی‌توانست آن را بردارد و به خدمت رسول خدا آورد- موی پیش سر او را گرفت و روی زمین کشید و خدمت پیامبر آورد، و مضمون آیه در این دنیا نیز تحقق یافت.

### سوره العلق (۹۶): آیه ۱۷ ..... ص: ۵۴۵

(آیه ۱۷) - در روایتی از ابن عباس آمده است: روزی ابو جهل نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد در حالی که حضرت نزدیک مقام ابراهیم مشغول نماز بود، صدا زد مگر من تو را از این کار نهی نکردم؟  
حضرت صلی الله علیه و آله بر او بانگ زد و او را از خود راند.

ابو جهل گفت: ای محمد! بر من بانگ می‌زنی، و مرا می‌رانی؟ تو نمی‌دانی قوم و عشیره من در این سرزمین از همه بیشتر است.

در اینجا آیه مورد بحث نازل شد: «سپس هر که را می‌خواهد صدا بزند» تا یاریش کند (فلیدع نادیه).

### سوره العلق (۹۶): آیه ۱۸ ..... ص: ۵۴۵

(آیه ۱۸) - «ما هم به زودی مأموران دوزخ را صدا می‌زنیم» تا او را به دوزخ افکنند (سندع الزبانیة).  
تا معلوم شود که از این غافل بی‌خبر کاری ساخته نیست، و در چنگال مأموران عذاب همچون پر کاهی در وسط یک طوفان سهمگین است!

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۴۶

(آیه ۱۹) - در آخرین آیه این سوره که آیه سجده است، می‌فرماید: «چنان نیست» که آن طغیانگر می‌پندارد و اصرار بر ترک سجده تو دارد (کلا).

«هرگز او را اطاعت مکن و سجده نما و (به خدا) تقرب جوی» (لا تطعه و اسجد و اقترب) «۱».

ابو جهل‌ها کوچکتر از آنند که بتوانند مانع سجده تو شوند، و یا در راه پیشرفت آئینت سنگ بیندازند و مانع ایجاد کنند، تو با توکل بر پروردگار و نیایش و عبادت و سجده، در این مسیر گام بردار و هر روز به خدای خود نزدیک و نزدیکتر شو.

ضمناً از این آیه به خوبی استفاده می‌شود که «سجده» باعث قرب انسان در درگاه خداست، و لذا در حدیثی از رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌خوانیم که فرمود: «نزدیکترین حالت بنده به خداوند زمانی است که در سجده باشد».

البته می‌دانیم طبق روایات اهل بیت عصمت علیهم السّلام چهار سجده واجب در قرآن داریم «الم سجده» و «فصلت» و «النجم» و در اینجا (سوره علق) و بقیه سجده‌های قرآن مستحب است.

«پایان سوره علق»

---

(۱) این آیه سجده واجب دارد. [.....]

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۴۷

## سوره قدر [۹۷] ..... ص: ۵۴۷

### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۵ آیه است

### محتوا و فضیلت سوره: ..... ص: ۵۴۷

محتوای این سوره چنانکه از نامش پیداست بیان نزول قرآن مجید در شب قدر است، و سپس بیان اهمیت شب قدر و برکات و آثار آن.

در فضیلت تلاوت این سوره از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: «هر کس آن را تلاوت کند پاداش کسی را دارد که ماه رمضان را روزه گرفته، و شب قدر را احیا داشته است».

واضح است این همه فضیلت از آن کسی است که می‌خواند و می‌فهمد و به محتوایش جامه عمل می‌پوشاند، قرآن را بزرگ می‌شمرد و آیاتش را در زندگی پیاده می‌کند.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایگر

## سوره القدر (۹۷): آیه ۱ ..... ص: ۵۴۷

(آیه ۱) - شب قدر شب نزول قرآن! از آیات قرآن به خوبی استفاده می‌شود که قرآن مجید در ماه مبارک رمضان نازل شده است: «شهر رمضان الذی انزل فیہ القرآن» (بقره / ۱۸۵).

و ظاهر این تعبیر آن است که تمام قرآن در این ماه نازل گردید.

و در نخستین آیه سوره قدر می‌فرماید: «ما آن [قرآن] را در شب قدر نازل برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۴۸ کردیم» (انا انزلناه فی لیلة القدر).

تعبیر به «انا انزلناه» (ما آن را نازل کردیم) اشاره به عظمت این کتاب بزرگ آسمانی است که خداوند نزول آن را به خودش نسبت داده است.

نزول آن در شب «قدر» همان شبی که مقدرات و سرنوشت انسانها در تمام سال در آن شب تعیین می‌شود دلیل دیگری بر سرنوشت ساز بودن این کتاب بزرگ آسمانی است «۱».

از ضمیمه کردن این آیه با آیه سوره بقره نتیجه‌گیری می‌شود که شب قدر در ماه مبارک رمضان است، اما کدام شب است؟ از قرآن چیزی در این مورد استفاده نمی‌شود، ولی مشهور و معروف در روایات این است که در دهه آخر ماه رمضان و شب بیست و یکم، یا بیست و سوم است البته در روایات متعددی بیشتر روی شب بیست و سوم تکیه شده. در حدیثی از امام صادق علیه السلام نیز نقل شده که فرمود: «تقدیر مقدرات در شب نوزدهم و تحکیم آن در شب بیست و یکم، و امضا در شب بیست و سوم است» و به این ترتیب بین روایات جمع می‌شود.

### سورة القدر (۹۷): آیه ۲ ..... ص: ۵۴۸

(آیه ۲) - در این آیه برای بیان عظمت شب قدر، می‌فرماید: «و تو چه می‌دانی شب قدر چیست؟» (و ما ادراک ما لیلة القدر). این تعبیر نشان می‌دهد که عظمت این شب به قدری است که حتی پیامبر با آن علم وسیع و گسترده‌اش قبل از نزول این آیات به آن واقف نبود.

### سورة القدر (۹۷): آیه ۳ ..... ص: ۵۴۸

(آیه ۳) - و بلافاصله می‌گوید: «شب قدر بهتر از هزار ماه است» (لیلة القدر خیر من الف شهر). بهتر بودن این شب از هزار ماه به خاطر ارزش عبادت و احیای آن شب است، و روایات فضیلت لیلة القدر و فضیلت عبادت آن، که در کتب شیعه

---

(۱) البته این امر هیچ گونه تضادی با آزادی اراده انسان و مسأله اختیار ندارد، چرا که تقدیر الهی به وسیله فرشتگان بر طبق شایستگیها و لیاقتهای افراد، و میزان ایمان و تقوا و پاکی نیت و اعمال آنهاست. یعنی برای هر کس آن مقدر می‌کند که لایق آن است.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۴۹

و اهل سنت فراوان است این معنی را کاملاً تأیید می‌کند.

علاوه بر این نزول قرآن در این شب، و نزول برکات و رحمت الهی در آن سبب می‌شود که از هزار ماه برتر و بالاتر باشد.

در بعضی از تفاسیر آمده است که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: یکی از بنی اسرائیل لباس جنگ در تن کرده بود و هزار ماه از تن بیرون نیاورد و پیوسته مشغول (یا آماده) جهاد فی سبیل الله بود! اصحاب و یاران تعجب کردند و آرزو داشتند چنان فضیلت و افتخاری برای آنها نیز میسر می‌شد، آیه فوق نازل گشت و بیان کرد که «شب قدر از هزار ماه برتر است».

### سورة القدر (۹۷): آیه ۴ ..... ص: ۵۴۹

(آیه ۴) - سپس به توصیف بیشتری از آن شب بزرگ پرداخته، می‌افزاید:

«فرشتگان و روح در آن شب به اذن پروردگارشان برای (تقدیر) هر کاری نازل می‌شوند» (تنزل الملائکة و الروح فیها باذن ربهم من کل امر).

با توجه به این که «تنزل» فعل مضارع است، و دلالت بر استمرار دارد روشن می‌شود که شب قدر مخصوص به زمان پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و نزول قرآن مجید نبوده، بلکه امری است مستمر و شبی است مداوم که در هر سال تکرار می‌شود.

منظور از «روح» مخلوق عظیمی است ما فوق فرشتگان، چنانکه در حدیثی از امام صادق علیه السلام نقل شده است که شخصی از آن حضرت سؤال کرد: «آیا روح همان جبرئیل است»؟

امام علیه السلام در پاسخ فرمود: «جبرئیل از ملائکه است، و روح اعظم از ملائکه است، مگر خداوند متعال نمی‌فرماید: ملائکه و روح نازل می‌شوند»؟

منظور از «من کل امر» این است که فرشتگان برای تقدیر و تعیین سرنوشتها و آوردن هر خیر و برکتی در آن شب نازل می‌شوند، و هدف از نزول آنها انجام این امور است.

### سورة القدر (۹۷): آیه ۵ ..... ص: ۵۴۹

(آیه ۵) - و در آخرین آیه می‌فرماید: «شبی است سرشار از سلامت (و برکت و رحمت) تا طلوع سپیده» (سلام هی حتی مطلع الفجر). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۵۰

هم قرآن در آن نازل شده، هم عبادت و احیاء آن معادل هزار ماه است، هم خیرات و برکات الهی در آن شب نازل می‌شود، هم رحمت خاصش شامل حال بندگان می‌گردد، و هم فرشتگان و روح در آن شب نازل می‌گردند.

بنابر این شبی است سر تا سر سلامت و نور و رحمت از آغاز تا پایان، حتی طبق بعضی از روایات در آن شب شیطان در زنجیر است و از این نظر نیز شبی است سالم و توأم با سلامت.

«پایان سوره قدر»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۵۱

### سوره بینه [۹۸] ..... ص: ۵۵۱

#### اشاره

این سوره در «مدینه» نازل شده و دارای ۸ آیه است

## محتوا و فضیلت سوره: ..... ص : ۵۵۱

این سوره اشاره به رسالت جهانی پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و آمیخته بودن آن با دلایل و نشانه‌های روشن می‌کند. و در بخش دیگری از این سوره موضعگیریهایی مختلف اهل کتاب و مشرکان را در برابر اسلام مشخص می‌کند که آن گروه که ایمان آوردند و اعمال صالح انجام دادند بهترین مخلوقاتند، و آن گروه که راه کفر و شرک و گناه پیش گرفتند بدترین مخلوقات محسوب می‌شوند.

این سوره دارای نامهای متعددی است که به تناسب الفاظ آن انتخاب شده، اما از همه معروفتر سوره «بینه» و «لم یکن» و «قیمه» است.

در فضیلت تلاوت این سوره از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله چنین نقل شده: «اگر مردم می‌دانستند این سوره چه برکاتی دارد خانواده و اموال را رها کرده، به فرا گرفتن آن می‌پرداختند!» مردی از قبیله «خزاعه» عرض کرد: ای رسول خدا! تلاوت آن چه اجر و پاداشی دارد؟

فرمود: «هیچ منافقی آن را قرائت نمی‌کند، و نه کسانی که شک و تردید در دلشان است، به خدا سوگند فرشتگان مقرب از آن روز که آسمانها و زمین آفریده شده است آن را می‌خوانند، و لحظه‌ای در تلاوت آن سستی نمی‌کنند، هر کس آن را برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۵۲

در شب بخواند خداوند فرشتگانی را مأمور می‌کند که دین و دنیای او را حفظ کنند، و آمرزش و رحمت برای او بطلبند، و اگر در روز بخواند به اندازه آنچه روز آن را روشن می‌کند و شب آن را تاریک می‌سازد ثواب به او می‌دهند». بسم الله الرحمن الرحیم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

## سوره البینه (۹۸): آیه ۱ ..... ص : ۵۵۲

(آیه ۱) - در آغاز سوره به وضع اهل کتاب (یهود و نصاری) و مشرکان عرب قبل از ظهور اسلام پرداخته، می‌گوید: «کافران از اهل کتاب و مشرکان (می‌گفتند): دست از آیین خود بر نمی‌دارند تا دلیل روشنی برای آنها بیاید» (لم یکن الذین کفروا من اهل الکتاب و المشرکین منفکین حتی تأتیهم البینه).

## سوره البینه (۹۸): آیه ۲ ..... ص : ۵۵۲

(آیه ۲) - «پیامبری از سوی خدا (بیاید) که صحیفه‌های پاکی را (بر آنها) بخواند» (رسول من الله یتلوا صحفا مطهره). مطهر از شرک و دروغ و دخالت شیاطین جن و انس.

## سوره البینه (۹۸): آیه ۳ ..... ص : ۵۵۲

(آیه ۳) - صحیفه‌هایی که «در آن نوشته‌های صحیح و پرارزشی باشد» ولی هنگامی که آمد ایمان نیاوردند مانند اهل کتاب! (فیها کتب قیمه).

## سورة البينة(۹۸): آیه ۴ ..... ص: ۵۵۲

(آیه ۴) - آری! آنها قبل از ظهور پیغمبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ را داشتند، ولی بعد از ظهور او و نزول کتاب آسمانیش صحنه عوض شد، و آنها در دین خدا اختلاف کردند «و اهل کتاب اختلاف نکردند... مگر بعد از آنکه دلیل روشن (و پیامبر راستین و آشکار) برای آنها آمد» (و ما تفرق الذین اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البینة). آیه فوق شبیه چیزی است که در سوره بقره آیه ۸۹ آمده است: «هنگامی که از طرف خداوند کتابی برای آنها آمد که موافق نشانه‌هایی بود که با خود داشتند، و پیش از آن به خود نوید فتح می‌دادند، هنگامی که این کتاب و پیامبری را که از قبل شناخته بودند نزد آنها آمد کافر شدند، پس لعنت خدا بر کافران باد!» برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۵۳

می‌دانیم اهل کتاب انتظار چنین ظهوری را داشتند، و قاعدتا مشرکان عرب که اهل کتاب را از خود عالمتر و آگاهتر می‌دانستند نیز در این برنامه با آنها همصدا بودند. ولی بعد از تحقق آرزوهایشان مسیر خود را تغییر دادند و به صف مخالفان پیوستند.

## سورة البينة(۹۸): آیه ۵ ..... ص: ۵۵۳

(آیه ۵) - سپس «اهل کتاب» و به تبع آنها «مشرکان» را مورد ملامت قرار داده، می‌گوید: چرا در این آیین جدید اختلاف کردند، بعضی مؤمن و بعضی کافر شدند در حالی که در این آیین «دستوری به آنها داده نشده بود جز این که خدا را پرستند در حالی که دین خود را برای او خالص کنند و از شرک به توحید بازگردند نماز را بر پا دارند و زکات را پردازند» (و ما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة). سپس می‌افزاید: «و این است آیین مستقیم و پایدار» (و ذلك دين القيمة). منظور از «و ما امروا» این است که در آیین اسلام دستوری جز توحید خالص و نماز و زکات و مانند آن نیامده، و اینها اموری هستند شناخته شده، چرا از قبول آن سرباز می‌زنند و در پذیرش آن اختلاف می‌کنند؟ منظور از «دین» مجموعه دین و شریعت است، یعنی آنها مأمور شده بودند که خدا را پرستش کنند و دین و آیین خود را در تمام جهات خالص گردانند.

جمله «و ذلك دين القيمة» اشاره به آن است که این اصول یعنی توحید خالص و نماز (توجه به خالق) و زکات (توجه به خلق) از اصول ثابت و پا بر جای همه ادیان است، بلکه می‌توان گفت: اینها در متن فطرت آدمی قرار دارد. زیرا از یکسو سرنوشت انسان بر مسأله توحید است، و از سوی دیگر فطرتش او را دعوت به شکر منعم و معرفت و شناخت او می‌کند، و از سوی سوم روح اجتماعی و مدنیت انسان او را به سوی کمک محرومان فرا می‌خواند.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۵۴

## سورة البينة(۹۸): آیه ۶ ..... ص: ۵۵۴

(آیه ۶) - بهترین و بدترین مخلوقات! در آیات گذشته آمده بود که کفار اهل کتاب و مشرکان در انتظار این بودند که دلیل روشنی از سوی خداوند سراغ آنها بیاید.



در اینجا به دو گروه «کافران» و «مؤمنان» در برابر این دعوت الهی، و سرانجام کار هر یک از آنها اشاره می‌کند. نخست می‌فرماید: «کافران از اهل کتاب و مشرکان (به این آیین جدید) در آتش دوزخند، جاودانه در آن می‌مانند، آنها بدترین مخلوقاتند!» (ان الذین کفروا من اهل الکتاب و المشرکین فی نار جهنم خالدین فیها اولئک هم شر البریة). تعبیر «اولئک هم شر البریة» (آنها بدترین مخلوقاتند) تعبیر تکان دهنده‌ای است که نشان می‌دهد در میان تمام جنبندگان و غیر جنبندگان موجودی مطرودتر از کسانی که بعد از وضوح حق و اتمام حجت راه راست را رها کرده در ضلالت گام می‌نهند یافت نمی‌شود.

مقدم داشتن «اهل کتاب» بر «مشرکان» در این آیه نیز ممکن است به خاطر این باشد که آنها دارای کتاب آسمانی و علما و دانشمندان بودند و نشانه‌های پیغمبر اسلام در کتب آنها صریحا آمده بود، بنابر این مخالفت آنها زشت‌تر و بدتر بود.

### سورة البینة (۹۸): آیه ۷ ..... ص: ۵۵۴

(آیه ۷) - در این آیه به گروه دوم که نقطه مقابل آنها هستند و در قوس صعودی قرار دارند اشاره کرده، می‌فرماید: «کسانی که ایمان آوردند و اعمال صالح انجام دادند بهترین مخلوقات خدا هستند» (ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات اولئک هم خیر البریة).

تعبیر «اولئک هم خیر البریة» به خوبی نشان می‌دهد که انسانهای مؤمن و صالح العمل حتی از فرشتگان برتر و بالاترند، چرا که آیه مطلق است، و هیچ استثنائی در آن نیست، آیات دیگر قرآن مانند آیه ۷۰ سوره اسراء نیز گواه بر این معنی می‌باشد. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۵۵

### سورة البینة (۹۸): آیه ۸ ..... ص: ۵۵۵

#### اشاره

(آیه ۸) - سپس پاداش آنها را در چند جمله کوتاه چنین بیان می‌کند: «پاداش آنها نزد پروردگارشان باغهای بهشت جاویدان است که نهرها از زیر درختانش جاری است (در حالی که) همیشه در آن می‌مانند» (جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجری من تحتها الانهار خالدین فیها ابدًا). «هم خدا از آنها خشنود است و (هم) آنها از خدا خشنودند» (رضی الله عنهم و رضوا عنه). «و این (مقام والا و پاداشهای مهم و بی‌نظیر) برای کسی است که از پروردگارش بترسد» (ذلک لمن خشی ربه). چرا که همین ترس انگیزه حرکت به سوی هرگونه اطاعت و تقوا و اعمال صالح است. آنها از خدا راضینند چرا که هر چه خواسته‌اند به آنها داده، و خدا از آنها راضی است چرا که هر چه او خواسته انجام داده‌اند، و اگر هم لغزشی بوده به لطفش صرف نظر کرده، چه لذتی از این برتر و بالاتر که احساس کند مورد قبول و رضای معبود و محبوبش واقع شده، و به لقای او واصل گردیده است. دارد هر کس از تو مرادی و مطلبی مقصود ما دنیا و عقبی لقای تو است! آری! بهشت جسم انسان، باغهای جاویدان آن جهان است، ولی بهشت جانش رضای خدا و لقای محبوب است.

## علی علیه السلام و شیعیانش خیر البریه‌اند؟ ..... ص : ۵۵۵

در روایات فراوانی که از طرق اهل سنت و منابع معروف آنها، و همچنین در منابع معروف شیعه نقل شده، آیه «اولئک هم خیر البریه» (آنها بهترین مخلوقات خدا هستند) به علی علیه السلام و پیروان او تفسیر شده است.

در تفسیر «الدر المنثور» از «ابن عباس» آمده است که وقتی آیه «ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات اولئک هم خیر البریه» نازل شد پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله به علی فرمود:

«آن تو و شیعیان تو در قیامت می‌باشید که هم شما از خدا خشنود هستید و هم خدا از شما خشنود».

نامبرده در حدیث دیگری از «ابن مردویه» از علی علیه السلام نقل می‌کند که برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۵۶

پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله به من فرمود: «آیا این سخن خدا را نشنیده‌ای که می‌فرماید:

کسانی که ایمان آورده و اعمال صالح انجام داده‌اند بهترین مخلوقاتند؟ این تو و شیعیان تو هستید، و وعده‌گاه من و شما کنار حوض کوثر است، هنگامی که من برای حساب امتها می‌آیم و شما دعوت می‌شوید در حالی که پیشانی سفید و شناخته شده‌اید».

کوتاه سخن این که حدیث فوق از احادیث بسیار معروف و مشهور است که از سوی غالب دانشمندان و علمای اسلام پذیرفته شده، و این فضیلتی است بزرگ و بی‌نظیر برای علی علیه السلام و پیروانش.

ضمناً از این روایات به خوبی این حقیقت آشکار می‌شود که واژه «شیعه» از همان عصر رسول خدا صلی الله علیه و آله به وسیله آن حضرت در میان مسلمین نشر شد، و اشاره به پیروان خاص امیر مؤمنان علی علیه السلام است، و آنها که گمان می‌کنند تعبیر «شیعه» از تعبیراتی است که قرن‌ها بعد به وجود آمده سخت در اشتباهند.

«پایان سوره بینه»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۵۷

## سوره زلزله [۹۹] ..... ص : ۵۵۷

### اشاره

این سوره در «مدینه» نازل شده و دارای ۸ آیه است

### محتوای سوره: ..... ص : ۵۵۷

مطالب این سوره عمدتاً بر سه محور دور می‌زند:

نخست از «اشراط الساعة» و نشانه‌های وقوع قیامت بحث می‌کند، و به دنبال آن سخن از شهادت زمین به تمام اعمال آدمی آمده است.

در بخش دیگر از تقسیم مردم به دو گروه «نیکوکار» و «بدکار» و رسیدن هر کس به اعمال خود سخن می‌گوید. در فضیلت تلاوت این سوره تعبیرات مهمی در روایات اسلامی آمده، از جمله در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم: «هر کس آن را تلاوت کند گویی سوره بقره را قرائت کرده، و پاداش او به اندازه کسی است که یک چهارم قرآن

را تلاوت کرده باشد».

و در حدیثی از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم که فرمود: «هرگز از تلاوت سوره «اذا زلزلت الارض» خسته نشوید، چرا که هر کس آن را در نمازهای نافله بخواند هرگز به زلزله گرفتار نمی‌شود، و با آن نمی‌میرد، و به صاعقه و آفتی از آفات دنیا تا هنگام مرگ گرفتار نخواهد شد».

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره الزلزله (۹۹): آیه ۱ ..... ص: ۵۵۷

(آیه ۱) - همان گونه که گفتیم آغاز این سوره با بیان بعضی از حوادث برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۵۸ هول انگیز و وحشتناک پایان این جهان و شروع رستاخیز همراه است، نخست می‌فرماید: «هنگامی که زمین شدیداً به لرزه درآید» (اذا زلزلت الارض زلزالها). و آن یا زلزله تمام کره زمین است - بر خلاف زلزله‌های معمولی که موضعی و مقطعی است - و یا اشاره به زلزله معهود یعنی زلزله رستاخیز است.

### سوره الزلزله (۹۹): آیه ۲ ..... ص: ۵۵۸

(آیه ۲) - «و زمین (چنان زیر و رو شود که) بارهای سنگینش را خارج سازد» (و اخرجت الارض اثقالها). بعضی گفته‌اند: منظور از «اثقال» (بارهای سنگین زمین) انسانها هستند که با زلزله رستاخیز از درون قبرها به خارج پرتاب می‌شوند.

و بعضی دیگر گفته‌اند: گنجهای درون خود را بیرون می‌ریزد، و مایه حسرت دنیا پرستان بی‌خبر می‌گردد. این احتمال نیز وجود دارد که منظور بیرون فرستادن مواد سنگین و مذاب درون زمین است که معمولاً کمی از آن به هنگام آتشفشانها و زلزله‌ها بیرون می‌ریزد، در پایان جهان آنچه در درون زمین است به دنبال آن زلزله عظیم به بیرون پرتاب می‌شود. تفسیر اول مناسبتر است هر چند جمع میان سه تفسیر نیز بعید نیست.

### سوره الزلزله (۹۹): آیه ۳ ..... ص: ۵۵۸

(آیه ۳) - به هر حال، در آن روز «انسان (از دیدن این صحنه بی‌سابقه، سخت متوحش می‌شود، و) می‌گوید: زمین را چه می‌شود» که این گونه می‌لرزد؟ (و قال الانسان ما لها).

«انسان» در اینجا معنی گسترده‌ای دارد که همگان را شامل می‌شود، زیرا تعجب از اوضاع و احوال زمین در آن روز مخصوص به کافران نیست.

این تعجب، و سؤال ناشی از آن نفخه اولی است که نفخه پایان جهان است، زیرا زلزله عظیم در پایان جهان رخ می‌دهد. و در این صورت منظور از اثقال زمین معادن و گنجها و مواد مذاب درون آن است.

### سوره الزلزله (۹۹): آیه ۴ ..... ص: ۵۵۸

(آیه ۴) - و از آن مهمتر این که: «در آن روز تمام خبرهایش را بازگو می کند» برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۵۹ (یومئذ تحدث اخبارها).

آنچه از خوبیها و بدیها، و اعمال خیر و شر، بر صفحه زمین واقع شده، همه را برملا می سازد، و یکی از مهمترین شهود اعمال انسان در آن روز همین زمینی است که ما اعمال خود را بر آن انجام می دهیم، و شاهد و ناظر ماست. در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می خوانیم: «منظور از خبر دادن زمین این است که اعمال هر مرد و زنی را که بر روی زمین انجام داده اند خبر می دهد، می گوید: فلان شخص در فلان روز فلان کار را انجام داد، این است خبر دادن زمین!»

### سوره الزلزله (۹۹): آیه ۵ ..... ص: ۵۵۹

(آیه ۵) - در این آیه می افزاید: «این به خاطر آن است که پروردگارت به او وحی کرده است» (بان ربك اوحى لها). و زمین در اجرای این فرمان کوتاهی نمی کند. تعبیر «اوحی» در اینجا به خاطر آن است که چنین سخن گفتن اسرار آمیز بر خلاف طبیعت زمین است و این جز از طریق یک وحی الهی ممکن نیست.

### سوره الزلزله (۹۹): آیه ۶ ..... ص: ۵۵۹

(آیه ۶) - سپس می فرماید: «در آن روز مردم بصورت گروههای پراکنده (از قبرها) خارج می شوند تا اعمالشان به آنها نشان داده شود!» (یومئذ یصدر الناس اشتاتا لیروا اعمالهم). جمله «لیروا اعمالهم» به معنی «تجسم اعمال» و مشاهده خود اعمال است، و این آیه یکی از روشترین آیات که بر مسأله تجسم اعمال دلالت دارد محسوب می شود یعنی در آن روز اعمال آدمی به صورتهای مناسبی تجسم می یابد و در برابر او حضور پیدا می کند، و همنشینی با آن مایه نشاط یا رنج و بلاست.

### سوره الزلزله (۹۹): آیه ۷ ..... ص: ۵۵۹

(آیه ۷) - سپس به سرانجام کار هر یک از این دو گروه مؤمن و کافر، نیکوکار و بدکار، اشاره کرده، می فرماید: «پس هر کس هم وزن ذره ای کار خیر انجام دهد آن را می بیند» (فمن یعمل مثقال ذره خیرا یره).

### سوره الزلزله (۹۹): آیه ۸ ..... ص: ۵۵۹

(آیه ۸) - «و هر کس هم وزن ذره ای کار بد کرده آن را می بیند!» (فمن یعمل مثقال ذره خیرا یره). ظاهر این آیات نیز تأکید مجددی است بر مسأله «تجسم اعمال» و مشاهده برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۶۰ خود عمل، اعم از نیک و بد در روز قیامت، که حتی اگر سر سوزنی کار نیک یا بد باشد در برابر صاحب آن مجسم می شود و آن را مشاهده می کند.

منظور از «ذرة» در اینجا کوچکترین وزن‌هاست.

نه تنها از آیات فوق، که از آیات مختلف قرآن به خوبی استفاده می‌شود که در حسابرسی اعمال در قیامت فوق العاده دقت و موشکافی می‌شود، در آیه ۱۶ سوره لقمان می‌خوانیم: «پسرم! اگر به اندازه سنگینی دانه خردلی (عمل نیک یا بد) باشد و در دل سنگی یا در گوشه‌ای از آسمانها یا زمین پنهان گردد، خداوند آن را (در قیامت) برای حسابرسی می‌آورد، خداوند دقیق و آگاه است».

این تعییرات نشان می‌دهد که در آن حسابرسی بزرگ کوچکترین کارها محاسبه می‌شود، ضمناً این آیات هشدار می‌دهد که: نه گناهان کوچک را کم اهمیت بشمرند، و نه اعمال خیر را کوچک، چیزی که مورد محاسبه الهی قرار می‌گیرد هر چه باشد کم اهمیت نیست.

به راستی ایمان عمیق به محتوای این آیات کافی است که انسان را در مسیر حق وادارد، و از هرگونه شر و فساد باز دارد. «پایان سوره زلزله»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۶۱

## سوره عادیات [۱۰۰] ..... ص: ۵۶۱

### اشاره

این سوره در «مدینه» نازل شده و دارای ۱۱ آیه است

### مختوا و فضیلت سوره: ..... ص: ۵۶۱

در آغاز سوره سوگندهای بیدار کننده‌ای را ذکر می‌کند، و بعد از آن سخن از پاره‌ای از ضعفهای نوع انسان همچون کفر و بخل و دنیا پرستی به میان می‌آورد، و سرانجام با اشاره کوتاه و گویائی به مسأله معاد، و احاطه علمی خداوند به بندگان، سوره را پایان می‌دهد.

در فضیلت تلاوت این سوره از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله آمده است: «هر کس آن را تلاوت کند به عدد هر یک از حاجیانی که (شب عید قربان) در «مزدلفه» توقف می‌کنند و در آنجا حضور دارند ده حسنه به او داده می‌شود. در حدیث دیگری از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم: «هر کس سوره «و العادیات» را بخواند، و بر آن مداومت کند، خداوند روز قیامت او را با امیر مؤمنان علی علیه السلام مبعوث می‌کند و در جمع او و میان دوستان او خواهد بود». ناگفته پیداست که این همه فضیلت برای آنهاست که آن را برنامه زندگی خویش قرار دهند و به تمام محتوای آن ایمان دارند و عمل می‌کنند.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### شأن نزول: ..... ص: ۵۶۱

در حدیثی آمده است که: این سوره بعد از جنگ «ذات السلاسل» نازل شد و ماجرا چنین بود: برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص:

در سال هشتم هجرت به پیغمبر اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خبر دادند که دوازده هزار سوار در سرزمین «یابس» جمع شده، و با یکدیگر عهد کرده‌اند که تا پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و علی علیه السَّلَام را به قتل نرسانند و جماعت مسلمین را متلاشی نکنند از پای ننشینند! پیغمبر اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جمع کثیری از یاران خود را به سرکردگی بعضی از صحابه به سراغ آنها فرستاد، ولی بعد از گفتگوهای بدون نتیجه بازگشتند، سرانجام پیامبر، علی علیه السَّلَام را با گروه کثیری از مهاجر و انصار به نبرد آنها اعزام داشت، آنها بسرعت به سوی منطقه دشمن حرکت کردند و شبانه راه می‌رفتند، و صبحگاهان دشمن را در حلقه محاصره گرفتند، نخست اسلام را بر آنها عرضه داشتند چون نپذیرفتند هنوز هوا تاریک بود که به آنها حمله کردند و آنان را در هم شکستند، عده‌ای را کشتند، و زنان و فرزندانشان را اسیر کردند، و اموال فراوانی به غنیمت گرفتند.

سوره عادیات نازل شد در حالی که هنوز سربازان اسلام به مدینه بازنگشته بودند، پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آن روز برای نماز صبح آمد، و این سوره را در نماز تلاوت فرمود.

بعد از پایان نماز اصحاب عرض کردند: این سوره‌ای است که ما تا به حال نشنیده بودیم! فرمود: آری، علی علیه السَّلَام بر دشمنان پیروز شد، و جبرئیل دیشب با آوردن این سوره به من بشارت داد- چند روز بعد علی علیه السَّلَام با غنائم و اسیران به مدینه وارد شد.

### سورة العاديات (۱۰۰): آية ۱ ..... ص : ۵۶۲

(آیه ۱)- سوگند به جهادگران بیدار! گفتیم این سوره با سوگندهای بیدارگری آغاز شده، نخست می‌فرماید: «سوگند به اسبان دونده (مجاهدان) در حالی که نفس زنان پیش می‌رفتند» (و العاديات ضبحا).  
یا به شتران حاجیان که از سرزمین «عرفات» به «مشعر الحرام» و از «مشعر» نفس زنان به سوی «منی» حرکت می‌کنند سوگند. و این تفسیر از جهاتی مناسبتر به نظر می‌رسد، و در روایات اهل بیت علیهم السَّلَام نیز وارد شده.

### سورة العاديات (۱۰۰): آية ۲ ..... ص : ۵۶۲

(آیه ۲)- سپس می‌افزاید: «و سوگند به افروزندگان جرقه آتش» در برخورد سمهایشان با سنگهای بیابان (فالموريات قدحا).  
برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۶۳  
اسبان مجاهدانی که چنان با سرعت به سوی میدان نبرد حرکت می‌کنند که از اثر برخورد سم آنها به سنگهای بیابان جرقه‌ها می‌پرد، یا شترانی که بسرعت به مواضع حج می‌دوند و سنگها و ریگها از زیر پای آنها پریده و بر اثر برخورد به سنگهای دیگر تولید جرقه می‌کند.

### سورة العاديات (۱۰۰): آية ۳ ..... ص : ۵۶۳

(آیه ۳)- سپس در سومین سوگند، می‌فرماید: «و سوگند به هجوم آوران سپیده دم» (فالمغيرات صبحا).

### سورة العاديات (۱۰۰): آية ۴ ..... ص : ۵۶۳

(آیه ۴) - سپس به یکی دیگر از ویژگیهای این مجاهدان و مرکبهای آنها اشاره کرده، می‌افزاید: آن چنان بر دشمن هجوم سریع می‌برند «که گرد و غبار به هر سو پراکندند» (فاثرن به نقعا).  
یا این که بر اثر هجوم شتران حاجیان از مشعر الحرام به سوی منی، گرد و غبار از هر سو پراکنده می‌شود.

### سورة العاديات(۱۰۰): آیه ۵ ..... ص : ۵۶۳

(آیه ۵) - و در آخرین ویژگی از ویژگیهای آنها می‌فرماید: «و (ناگهان) در میان دشمن ظاهر شدند» (فوسطن به جمعا).  
چنان هجوم آنها غافلگیرانه و برق آسا بود که در چند لحظه صفوف دشمن را از هم شکافته و به قلب آنها هجوم بردند، و جمعیت آنها را از هم متلاشی کردند، و این نتیجه همان سرعت عمل و بیداری و آمادگی و شهامت و شجاعت است.  
و یا اشاره به ورود حاجیان از «مشعر» به قلب «منی» است.  
از اینجا روشن می‌شود که جهاد آن چنان عظمتی دارد که حتی نفسهای اسبهای مجاهدان شایسته سوگند است، و همچنین جرقه‌های ناشی از برخورد سمشان به سنگها، و همچنین گرد و غباری که در فضا پخش می‌کنند، آری گرد و غبار صحنه جهاد هم پر ارزش و با عظمت است.

### سورة العاديات(۱۰۰): آیه ۶ ..... ص : ۵۶۳

(آیه ۶) - بعد از این سوگندهای عظیم به پاسخ قسم، یعنی چیزی که سوگندها به خاطر آن یاد شده است پرداخته، می‌فرماید:  
«مسلم انسان در برابر نعمتهای پروردگارش بسیار ناسپاس و بخیل است» (ان الانسان لربه لکنود).  
همان انسان تربیت نیافته، همان انسانی که انوار معارف الهی و تعلیمات انبیا برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۶۴  
بر قلبش نتافته، و بالاخره همان انسانی که خود را تسلیم غرائز و شهوات سرکش نموده است او مسلما «ناسپاس» و «بخیل» است.  
تعبیر «انسان» در این گونه موارد به معنی انسانهای شرور هوی پرست سرکش و طغیانگر است.

### سورة العاديات(۱۰۰): آیه ۷ ..... ص : ۵۶۴

(آیه ۷) - سپس می‌افزاید: «و او خود (نیز) بر این معنی گواه است» (و انه علی ذلک لشهید). چرا که انسان نسبت به نفس خویش بصیرت دارد، و اگر صفات درونی خود را از هر کس بتواند پنهان کند از خدا و وجدان خویش نمی‌تواند مخفی دارد، خواه به حقیقت اعتراف کند یا نه!

### سورة العاديات(۱۰۰): آیه ۸ ..... ص : ۵۶۴

(آیه ۸) - در این آیه می‌افزاید: «و او علاقه شدید به مال دارد» (و انه لحب الخیر لشدید). و همین علاقه شدید و افراطی او به مال و ثروت سبب بخل و ناسپاسی و کفران او می‌شود.  
اطلاق «خیر» بر «مال» به خاطر آن است که در حد ذات خود چیز خوبی است، و می‌تواند وسیله انواع خیرات گردد، ولی انسان

ناسپاس و بخیل آن را از هدف اصلیش بازداشته، و در مسیر خود خواهی و خود کامگی به کار می گیرد.

### سوره العادیات(۱۰۰): آیه ۹ ..... ص : ۵۶۴

(آیه ۹) - سپس به صورت یک استفهام انکاری توأم با تهدید، می فرماید:  
«آیا (این انسان ناسپاس و بخیل و دنیاپرست) نمی داند در آن روز تمام کسانی که در قبرها هستند برانگیخته می شوند» (ا فلا يعلم اذا بعثر ما فی القبور).

### سوره العادیات(۱۰۰): آیه ۱۰ ..... ص : ۵۶۴

(آیه ۱۰) - «و آنچه در درون سینه ها (از کفر و ایمان، اخلاص و ریا، کبر و تواضع، نیت خیر و سوء) است آشکار می گردد» (و حصل ما فی الصدور).

### سوره العادیات(۱۰۰): آیه ۱۱ ..... ص : ۵۶۴

(آیه ۱۱) - «در آن روز پروردگارش از آنها (و اعمال و نیاتشان) کاملاً باخبر است» و بر طبق آن به آنها کیفر می دهد (ان ربهم بهم یؤمئذ لخبیر).

آری! خداوند همیشه و در همه حال از اسرار درون و برون بطور کامل آگاه است ولی اثر این آگاهی در قیامت و به هنگام پاداش و کیفر ظاهرتر و آشکارتر می گردد. و این هشدار است به همه انسانها که اگر به راستی به آن ایمان داشته باشند سدّ نیرومندی در میان آنان و گناهان ایجاد می کند.

«پایان سوره عادیات»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۶۵

### سوره قارعه [۱۰۱] ..... ص : ۵۶۵

#### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۱۱ آیه است

### محتوا و فضیلت سوره: ..... ص : ۵۶۵

این سوره بطور کلی از معاد و مقدمات آن سخن می گوید، با تعبیراتی کوبنده و بیانی تکان دهنده، و انداز و هشدار صریح و روشن، و سرانجام انسانها را به دو گروه تقسیم می کند:

گروهی که اعمالشان در میزان عدل الهی سنگین است، و پاداششان زندگانی سراسر رضایتبخش در جوار رحمت حق، و گروهی که اعمالشان سبک و کم وزن است و سرنوشتشان آتش داغ و سوزان جهنم.



نام این سوره یعنی «قارعه» از آیه اول آن گرفته شده است.

در فضیلت تلاوت این سوره در حدیثی از امام باقر علیه السلام می‌خوانیم: «کسی که سوره قارعه را بخواند خداوند متعال او را از فتنه دجال و ایمان آوردن به او حفظ می‌کند، و او را در قیامت از چرک جهنم دور می‌دارد ان شاء الله».

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سورة القارعة(۱۰۱): آیه ۱ ..... ص : ۵۶۵

(آیه ۱) - حادثه کوبنده! این سوره که در وصف قیامت است، نخست می‌فرماید: «آن حادثه کوبنده» (القارعة).

### سورة القارعة(۱۰۱): آیه ۲ ..... ص : ۵۶۵

(آیه ۲) - «و چه حادثه کوبنده‌ای!» (ما القارعة).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۶۶

### سورة القارعة(۱۰۱): آیه ۳ ..... ص : ۵۶۶

(آیه ۳) - «و تو چه می‌دانی که حادثه کوبنده چیست؟» آن حادثه همان روز قیامت است (و ما ادراک ما القارعة).

بسیاری از مفسران گفته‌اند که «قارعه» یکی از نامهای قیامت است، ولی درست روشن نساخته‌اند که آیا این تعبیر اشاره به مقدمات قیامت می‌باشد که عالم دنیا در هم کوبیده می‌شود.

و یا این که منظور مرحله دوم، یعنی مرحله زنده شدن مردگان، و طرح نوین در عالم هستی است، و تعبیر به «کوبنده» به خاطر آن است که وحشت و خوف و ترس آن روز دلها را می‌کوبد.

ولی روی هم رفته احتمال اول مناسبتر به نظر می‌رسد، هر چند در این آیات هر دو حادثه پشت سر یکدیگر ذکر شده است.

### سورة القارعة(۱۰۱): آیه ۴ ..... ص : ۵۶۶

(آیه ۴) - سپس در توصیف آن روز عجیب می‌گوید: «روزی که مردم مانند پروانه‌های پراکنده خواهند بود» (یوم یكون الناس كالفرش المبعوث).

تشبیه به «پروانه» به خاطر آن است که پروانه‌ها معمولاً خود را دیوانه‌وار به آتش می‌افکنند و می‌سوزانند، بدکاران نیز خود را در آتش جهنم می‌افکنند.

### سورة القارعة(۱۰۱): آیه ۵ ..... ص : ۵۶۶

(آیه ۵) - سپس به سراغ یکی دیگر از اوصاف آن روز رفته، می‌افزاید:

«و کوهها مانند پشم رنگین حلاجی شده می‌گردد!» (و تكون الجبال كالعهن المنفوش).

سابقاً گفته‌ایم که طبق آیات مختلف قرآن کوهها در آستانه قیامت نخست به حرکت در می‌آیند بعد در هم کوبیده و متلاشی

می‌گردند و سرانجام به صورت غباری در آسمان در می‌آیند که در آیه مورد بحث آن را تشبیه به پشمهای رنگین حلاجی شده کرده است، پشمهایی که تنها رنگی از آنها نمایان باشد، و این آخرین مرحله متلاشی شدن کوههاست.

### سورة القارعة(۱۰۱): آیه ۶ ..... ص : ۵۶۶

(آیه ۶) - بعد به مرحله حشر و نشر و زنده شدن مردگان و تقسیم آنها به دو گروه پرداخته، می‌فرماید: «اما کسی که (در آن روز) ترازوهای اعمالش سنگین است» ... (فاما من ثقلت موازینه).  
برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۶۷

### سورة القارعة(۱۰۱): آیه ۷ ..... ص : ۵۶۷

(آیه ۷) - «در یک زندگی خشنود کننده خواهد بود» (فهو فی عیشه راضیه). و تنها زندگی آخرت است که سراسر رضایت و خشنودی و آرامش و امنیت و مایه جمعیت خاطر می‌باشد، چرا که زندگی دنیا هر قدر مرفّه و پر نعمت باشد باز از عوامل ناخشنودی خالی نیست.

در حدیثی از امام صادق علیه السلام آمده است که وقتی از معنی «میزان» سؤال کردند، در پاسخ فرمود: «ترازوی سنجش همان عدل است».

و در حدیثی می‌خوانیم: «امیر مؤمنان و امامان از دودمانش ترازوهای سنجشند».

به این ترتیب وجود اولیاء الله یا قوانین عدل الهی مقیاسهائی هستند که انسانها و اعمالشان را بر آنها عرضه می‌کنند، و به همان اندازه که با آنها شباهت دارند و مطابقت دارند و نشان سنگین است.

و روشن است که سبک و سنگین بودن «موازین» به معنی سنگین و سبک بودن خود اعمال است.

### سورة القارعة(۱۰۱): آیه ۸ ..... ص : ۵۶۷

(آیه ۸) - «و اما کسی که ترازوهایش سبک است» ... (و اما من خفت موازینه).

### سورة القارعة(۱۰۱): آیه ۹ ..... ص : ۵۶۷

(آیه ۹) - «پناهگاهش هاویه [- دوزخ] است» (فامه هاویه). که در آن سقوط می‌کند.

تعبیر به «ام» (مادر) در جمله فوق به خاطر این است که مادر پناهگاهی است برای فرزندان که در مشکلات به او پناه می‌برند، و نزد او می‌مانند، و در اینجا اشاره به این است که این گنهکاران سبک عمل محلی برای پناه گرفتن جز دوزخ نمی‌یابند.

### سورة القارعة(۱۰۱): آیه ۱۰ ..... ص : ۵۶۷

(آیه ۱۰) - «و تو چه می‌دانی هاویه چیست؟! (و ما ادراک ما هیة).

## سوره القارعه (۱۰۱): آیه ۱۱ ..... ص : ۵۶۷

(آیه ۱۱) - «آتشی است سوزان» و فوق تصوّر همه انسانها (نار حامية).  
«پایان سوره قارعه»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص : ۵۶۹

## سوره تکاثر [۱۰۲] ..... ص : ۵۶۹

### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۸ آیه است

### محتوا و فضیلت سوره: ..... ص : ۵۶۹

محتوای این سوره نخست سرزنش و ملامت افرادی است که بر اساس یک سری مطالب موهوم بر یکدیگر تفاخر می کردند، سپس هشدارى نسبت به مسأله معاد و قیامت و آتش دوزخ، و سرانجام هشدارى در زمینه مسأله سؤال و بازپرسى از نعمتها مى دهد.

نام این سوره از آیه اول آن گرفته شده است.

### در فضیلت تلاوت این سوره ..... ص : ۵۶۹

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می خوانیم: «کسی که آن را بخواند خداوند در برابر نعمتهایی که در دنیا به او داده او را مورد حساب قرار نمی دهد و پاداشی به او می دهد که گوئی هزار آیه قرآن را تلاوت کرده». بدیهی است این همه ثواب از آن کسی است که آن را بخواند و در برنامه زندگی به کار گیرد و روح و جان خود را هماهنگ با آن بسازد.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### شأن نزول: ..... ص : ۵۶۹

مفسران معتقدند که این سوره در باره قبائلی نازل شد که بر یکدیگر تفاخر می کردند، و با کثرت نفرات و جمعیت یا اموال و ثروت خود بر دیگران مباهات می نمودند تا آنجا که برای بالا بردن آمار نفرات قبیله به گورستان برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص : ۵۷۰

می رفتند و قبرهای مردگان هر قبیله را می شمردند! ولی مسلم است که این شأن نزول هرگز مفهوم آیه را محدود نمی کند.

## سوره التکاثر (۱۰۲): آیه ۱ ..... ص : ۵۷۰

(آیه ۱) - بلائی تکاثر و تفاخر! در آغاز سوره نخست با لحنی ملامت بار می‌فرماید: «افزون طلبی (و تفاخر) شما را به خود مشغول داشته (و از خدا غافل نموده) است» (الهاکم التکاثر).

### سوره التکاثر (۱۰۲): آیه ۲ ..... ص : ۵۷۰

#### اشاره

(آیه ۲) - «تا آنجا که به دیدار قبرها رفتید» و قبور مردگان خود را برشمردید و به آن افتخار کردید (حتی زرتم المقابر). از امیر مؤمنان علی علیه السّلام در نهج البلاغه آمده است که بعد از تلاوت «الهاکم التکاثر حتی زرتم المقابر» فرمود: «شگفتا! چه هدف بسیار دوری! و چه زیارت کنندگان غافل! و چه افتخار موهوم و دردناکی به یاد استخوان پوسیده کسانی افتاده‌اند که سالهاست خاک شده‌اند، آن هم چه یادآوری! با این فاصله دور به یاد کسانی افتاده‌اند که سودی به حالشان ندارند، آیا به محل نابودی پدران خویش افتخار می‌کنند؟ و یا با شمردن تعداد مردگان و معدومین خود را بسیار می‌شمرند؟ آنها خواهان بازگشت اجسادى هستند که تار و پودشان از هم گسسته، و حرکاتشان به سکون مبدل شده. این اجساد پوسیده اگر مایه عبرت باشند سزاوارتر است تا موجب افتخار گردند!»

### سر چشمه تفاخر و فخر فروشی! ..... ص : ۵۷۰

یکی از عوامل اصلی تفاخر و تکاثر همان جهل و نادانی نسبت به پاداش کیفر الهی و عدم ایمان به معاد است. از این گذشته جهل انسان به ضعفها و آسیب پذیریهایش، به آغاز پیدایش و سرانجامش، از عوامل دیگر این کبر و غرور و تفاخر است.

عامل دیگر همان احساس ضعف و حقارت ناشی از شکستهاست، که افراد برای پوشاندن شکستهای خود پناه به تفاخر و فخر فروشی می‌برند و لذا در حدیثی از امام صادق علیه السّلام می‌خوانیم: «هیچ کس تکبر به فخر فروشی نمی‌کند مگر به خاطر ذلتی که در نفس خود می‌یابد».

### سوره التکاثر (۱۰۲): آیه ۳ ..... ص : ۵۷۰

(آیه ۳) - در این آیه آنها را با این سخن مورد تهدید شدید قرار داده، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۷۱ می‌فرماید: «چنین نیست که می‌پندارید به زودی (نتیجه این تفاخر موهوم خود را) خواهید دانست» (کلا سوف تعلمون).

### سوره التکاثر (۱۰۲): آیه ۴ ..... ص : ۵۷۱

(آیه ۴) - باز برای تأکید می‌افزاید: «باز چنان نیست که شما می‌پندارید به زودی خواهید دانست» (ثم کلا سوف تعلمون). در حدیثی از امیر مؤمنان علی علیه السّلام آمده است که فرمود: «گروهی از ما پیوسته در باره عذاب قبر در شک بودند تا این

که سوره (الهاکم التکائر) نازل شد، تا آنجا که فرمود: (کلا سوف تعلمون منظور از آن عذاب قبر است، سپس می‌فرماید: ثم کلا سوف تعلمون) منظور عذاب قیامت است».

### سوره التکائر (۱۰۲): آیه ۵..... ص: ۵۷۱

(آیه ۵) - سپس می‌افزاید: «چنان نیست (که شما خیال می‌کنید) اگر شما علم یقین (به آخرت) داشتید» افزون طلبی شما را از خدا غافل نمی‌کرد (کلا لو تعلمون علم یقین).

«یقین» نقطه مقابل «شک» است و طبق روایات به مرحله عالی ایمان «یقین» گفته می‌شود و برای آن سه مرحله است.

۱- علم یقین و آن این است که انسان از دلایل مختلف به چیزی ایمان آورد مانند کسی که با مشاهده دود، علم به وجود آتش پیدا می‌کند.

۲- عین یقین و آن در جایی است که انسان به مرحله مشاهده می‌رسد و با چشم خود مثلا آتش را مشاهده می‌کند.

۳- حق یقین و آن همانند کسی است که وارد آتش شود و سوزش آن را لمس کند، و به صفات آتش متصف گردد، و این بالاترین مرحله یقین است، که در حقیقت از دو علم تشکیل یافته: علم به معلوم و علم به این که خلاف آن علم محال است.

### سوره التکائر (۱۰۲): آیه ۶..... ص: ۵۷۱

(آیه ۶) - باز برای تأکید و انذار بیشتر می‌افزاید: «قطعا شما جهنم را خواهید دید» (لترون الجحیم).

### سوره التکائر (۱۰۲): آیه ۷..... ص: ۵۷۱

(آیه ۷) - «سپس (با ورود در آن) آن را به عین یقین خواهید دید» (ثم لترونها عین یقین).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۷۲

### سوره التکائر (۱۰۲): آیه ۸..... ص: ۵۷۲

(آیه ۸) - «سپس در آن روز (همه شما) از نعمتهائی که داشته‌اید بازپرسی خواهید شد» (ثم لتسئلن یومئذ عن النعم).

باید در آن روز روشن سازید که این نعمتهای خداداد را در چه راهی مصرف کرده‌اید؟ و از آنها برای اطاعت الهی یا معصیتش کمک گرفته‌اید، یا نعمتها را ضایع ساخته هرگز حق آن را ادا ننموده‌اید؟

«نعم» یک معنی بسیار گسترده دارد که همه مواهب الهی را اعم از «معنوی» مانند دین و ایمان و اسلام و قرآن و ولایت، و انواع نعمتهای «مادی» را اعم از فردی و اجتماعی شامل می‌شود، منتها نعمتهایی که اهمیت بیشتری دارند مانند نعمت «ایمان و ولایت» بیشتر از آنها سؤال می‌شود که آیا حق آنها ادا شده یا نه؟

«پایان سوره تکائر»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۷۳

### سوره عصر [۱۰۳]..... ص: ۵۷۳

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۳ آیه است

### محتوا و فضیلت سوره: ..... ص: ۵۷۳

جامعیت این سوره به حدی است که به گفته بعضی از مفسران تمام علوم و مقاصد قرآن در این سوره خلاصه شده است. نخست از سوگند پر معنی به «عصر» شروع می‌شود سپس سخن از زیانکار بودن همه انسانها که در طبیعت زندگی تدریجی نهفته است به میان می‌آورد، بعد فقط یک گروه را از این اصل کلی جدا می‌کند، آنها که دارای برنامه چهار ماده‌ای زیر هستند:

ایمان، عمل صالح، سفارش یکدیگر به حق، و سفارش یکدیگر به صبر و این چهار اصل در واقع برنامه‌های اعتقادی و عملی و فردی و اجتماعی اسلام را در بر می‌گیرد.

در باره فضیلت تلاوت این سوره در حدیثی از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم:

«هر کس سوره «و العصر» را در نمازهای نافله بخواند خداوند او را در قیامت بر می‌انگیزد در حالی که صورتش نورانی، چهره‌اش خندان و چشمش (به نعمتهای الهی) روشن است، تا داخل بهشت شود!» و معلوم است که این همه افتخار و سرور و شادمانی از آن کسی است که این اصول چهارگانه را در زندگی خود پیاده کند، نه فقط به خواندن قناعت نماید.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۷۴

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره العصر (۱۰۳): آیه ۱ ..... ص: ۵۷۴

(آیه ۱) - در ابتدای این سوره با قسم تازه‌ای رو برو می‌شویم، می‌فرماید:

«به عصر سوگند!» (و العصر).

واژه «عصر» در اصل به معنی «فشردن» است، و سپس به وقت عصر اطلاق شده، به خاطر این که برنامه‌ها و کارهای روزانه در آن پیچیده و فشرده می‌شود.

سپس این واژه به معنی مطلق «زمان» و دوران تاریخ بشر و یا بخشی از زمان، مانند عصر ظهور اسلام و قیام پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله، و امثال آن استعمال شده است، و لذا در تفسیر این سوگند، بعضی از مفسران آن را اشاره به سراسر زمان و تاریخ بشریت دانسته‌اند که مملو از درسهای عبرت، و حوادث تکان دهنده و بیدارگر است، و روی همین جهت آن چنان عظمتی دارد که شایسته سوگند الهی است.

ولی بعضی دیگر روی قسمت خاصی از این زمان مانند عصر قیام پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله یا عصر قیام حضرت مهدی (عج) که دارای ویژگی و عظمت خاصی در تاریخ بشر بوده و هست انگشت گذارده، و سوگند را ناظر به آن می‌دانند.

ولی مناسبتر همان عصر به معنی زمان و تاریخ بشر است، چرا که بارها گفته‌ایم سوگندهای قرآن همواره متناسب با مطلبی است که سوگند به خاطر آن یاد شده، و مسلم است که خسران انسانها در زندگی نتیجه گذشتن زمان عمر آنهاست.

و یا عصر قیام پیغمبر خاتم صلی الله علیه و آله به خاطر این که برنامه چهار ماده‌ای ذیل سوره در چنین عصری نازل گردیده.

### سورة العصر (۱۰۳): آیه ۲ ..... ص : ۵۷۴

(آیه ۲) - در این آیه اشاره به چیزی می‌کند که این سوگند مهم برای آن یاد شده است، می‌فرماید: «به یقین انسانها همه در زیانند» (ان الانسان لفی خسر).

سرمایه‌های وجودی خود را چه بخواهند یا نخواهند از دست می‌دهند، ساعات و ایام و ماهها و سالهای عمر بسرعت می‌گذرد، نیروهای معنوی و مادی تحلیل می‌رود، و توان و قدرت کاسته می‌شود. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۷۵

یک قلب استعداد معینی برای ضربان دارد، وقتی آن استعداد و توان پایان گرفت قلب خود به خود می‌ایستد، بی آنکه عیب و علت و بیماری در کار باشد، و این در صورتی است که بر اثر بیماری قبلا- از کار نیفتد همچنین سایر دستگاههای وجودی انسان و سرمایه و استعدادهای مختلف او.

به هر حال از نظر جهان بینی اسلام دنیا یک بازار تجارت است همان گونه که در حدیثی از امام هادی علیه السلام می‌خوانیم:

«دنیا بازاری است که جمعی در آن سود می‌برند و جمع دیگری زیان.»

آیه مورد بحث می‌گوید: همه در این بازار بزرگ زیان می‌کنند، مگر یک گروه که برنامه آنها در آیه بعد بیان شده است.

### سورة العصر (۱۰۳): آیه ۳ ..... ص : ۵۷۵

#### اشاره

(آیه ۳) - آری! تنها یک راه برای جلوگیری از این خسران عظیم و زیان قهری و اجباری وجود دارد، فقط یک راه که در آخرین آیه این سوره به آن اشاره شده است، می‌فرماید: «مگر کسانی که ایمان آورده و اعمال صالح انجام داده‌اند، و یکدیگر را به حق سفارش کرده، و یکدیگر را به شکیبایی و استقامت توصیه نموده‌اند» (الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر).

### برنامه چهار ماده‌ای خوشبختی! ..... ص : ۵۷۵

قرآن برای نجات از آن خسران عظیم برنامه جامعی تنظیم کرده که در آن بر چهار اصل تکیه شده است:

اصل اول در این برنامه مسأله «ایمان» است که زیر بنای همه فعالیت‌های انسان را تشکیل می‌دهد، چرا که تلاشهای عملی انسان از مبانی فکری و اعتقادی او سر چشمه می‌گیرد، نه همچون حیوانات که حرکاتشان به خاطر انگیزه‌های غریزی است.

و به تعبیر دیگر اعمال انسان تبلوری است از عقائد و افکار او، و به همین دلیل تمام انبیای الهی قبل از هر چیز به اصلاح مبانی عقیدتی امتها می‌پرداختند، مخصوصا با شرک که سر چشمه انواع رذائل و بدبختیها و پراکندگیهاست به مبارزه می‌پرداختند.

در اصل دوم به میوه درخت بارور و پرثمره ایمان پرداخته از «اعمال صالح» سخن می‌گوید.

آری «صالحات» همان «اعمال شایسته» نه فقط عبادات، نه تنها انفاق فی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۷۶

سیل الله، نه فقط جهاد در راه خدا، نه تنها کسب علم و دانش، بلکه هر کار شایسته‌ای که وسیله تکامل نفوس و پرورش اخلاق و قرب الی الله و پیشرفت جامعه انسانی در تمام زمینه‌ها شود.

و از آنجا که ایمان و اعمال صالح هرگز تداوم نمی‌یابد مگر این که حرکتی در اجتماع برای دعوت به سوی حق و شناخت و معرفت آن از یکسو، و دعوت به استقامت و صبر در طریق انجام این دعوت از سوی دیگر صورت پذیرد، به دنبال این دو اصل، به دو اصل دیگر اشاره می‌فرماید که در حقیقت ضامن اجرای دو اصل اساسی «ایمان» و «عمل صالح» است.

در اصل سوم به مسأله «تواصی به حق» یعنی دعوت همگانی و عمومی به سوی حق اشاره می‌کند تا همگان حق را از باطل به خوبی بشناسند و هرگز آن را فراموش نکنند و در مسیر زندگی از آن منحرف نگردند.

در اصل چهارم مسأله شکیائی و «صبر» و استقامت و سفارش کردن یکدیگر به آن مطرح است، چرا که بعد از مسأله شناخت و آگاهی، هر کس در مسیر عمل در هر گام با موانعی رو برو است اگر استقامت و صبر نداشته باشد هرگز نمی‌تواند احقاق حق کند، و عمل صالحی انجام دهد و یا ایمان خود را حفظ کند.

آری! احقاق حق و اجرای حق، و ادای حق در جامعه جز با یک حرکت و تصمیم‌گیری عمومی و استقامت و ایستادگی در برابر موانع ممکن نیست.

«صبر» در اینجا نیز معنی وسیع و گسترده‌ای دارد که هم صبر بر اطاعت را شامل می‌شود، و هم صبر در برابر انگیزه‌های معصیت، و هم صبر در برابر مصائب و حوادث ناگوار، و از دست دادن نیروها و سرمایه‌ها و ثمرات.

و به راستی اگر مسلمانان امروز همین اصول چهارگانه را در زندگی فردی و اجتماعی خود اجرا کنند مشکلات و نابسامانیهای آنها حل می‌شود، عقب ماندگیها جبران می‌گردد، و ضعفها و شکستها به پیروزی مبدل می‌شود، و شر اشرار جهان از آنها قطع می‌گردد.

«پایان سوره عصر»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۷۷

**سوره همزه [۱۰۴] ..... ص: ۵۷۷**

**اشاره**

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۹ آیه است

**محتوا و فضیلت سوره: ..... ص: ۵۷۷**

در این سوره از کسانی سخن می‌گویند که تمام هم خود را متوجه جمع مال کرده، و تمام ارزشهای وجودی انسان را در آن خلاصه می‌کنند، سپس نسبت به کسانی که دستشان از آن خالی است به دیده حقارت می‌نگرند و آنها را به باد استهزا می‌گیرند.

و در پایان سوره از سرنوشت دردناک آنها سخن می‌گویند که چگونه به صورت حقارت آمیزی در دوزخ پرتاب می‌شوند، و آتش سوزان جهنم قبل از هر چیز بر قلب آنها مسلط می‌گردد، و روح و جان آنها را به آتش می‌کشد.



در فضیلت تلاوت این سوره در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله آمده است:  
«هر کس این سوره را تلاوت کند به عدد هر یک از کسانی که محمد و یارانش را استهزا کردند ده حسنه به او داده می شود».  
و در حدیثی از امام صادق علیه السلام می خوانیم: «هر کس آن را در نماز فریضه ای بخواند فقر از او دور می شود، روزی به او رو می آورد، و مرگهای زشت و بد از او قطع می گردد».  
بسم الله الرحمن الرحیم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### شأن نزول: ..... ص : ۵۷۷

جمعی از مفسران چنین گفته اند که آیات این سوره در باره ولید بن برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۷۸  
مغیره نازل شده است که پشت سر پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله غیبت می کرد، و در پیش رو طعن و استهزا می نمود.  
بعضی دیگر آن را در باره افرادی دیگری از سران شرک و دشمنان کینه توز و سرشناس اسلام مانند «اخنس بن شریق» و «امیه بن خلف» و «عاص بن وائل» دانسته اند.  
ولی چنانچه این شأن نزولها را بپذیریم باز عمومیت مفهوم آیات شکسته نمی شود، بلکه شامل تمام کسانی است که دارای این صفاتند.

### سورة الهمزة (۱۰۴): آیه ۱ ..... ص : ۵۷۸

(آیه ۱) - وای بر عیجویان و غیبت کنندگان! این سوره با تهدیدی کوبنده آغاز می شود، می فرماید: «وای بر هر عیجوی مسخره کننده ای!» (ویل لكل همزة لمزة).  
آنها که با نیش زبان و حرکات، دست و چشم و ابرو در پشت سر و پیش رو، دیگران را استهزا کرده، یا عیجوثی و غیبت می کنند، یا آنها را هدف تیرهای طعن و تهمت قرار می دهند.  
از مجموع کلمات ارباب لغت استفاده می شود که دو واژه «همزه» و «لمزه» به یک معنی است، و مفهوم وسیعی دارد که هر گونه عیجوثی و غیبت و طعن و استهزا به وسیله زبان و علائم و اشارات و سخن چینی و بدگوئی را شامل می شود.  
اصولا آبرو و حیثیت اشخاص از نظر اسلام بسیار محترم است، و هر کاری که موجب تحقیر مردم گردد گناه بزرگی است.  
در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله آمده است: «ذلیل ترین مردم کسی است که به مردم توهین کند!» در حدیث دیگری پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «من در شب معراج گروهی از دوزخیان را دیدم که گوشت از پهلویشان جدا می کردند و به آنها می خوراندند! از جبرئیل پرسیدم اینها کیانند؟  
گفت: اینها عیجویان و استهزاکنندگان از امت تواند!»

### سورة الهمزة (۱۰۴): آیه ۲ ..... ص : ۵۷۸

(آیه ۲) - سپس به سر چشمه این عمل زشت (عیجوثی و استهزا) که غالبا برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۷۹  
از کبر و غرور ناشی از ثروت مایه می گیرد پرداخته، می افزاید: «همان کسی که مال فراوانی جمع آوری و شماره کرده»  
بی آنکه مشروع و نامشروع آن را حساب کند (الذی جمع مالا و عدده).

آنقدر به مال و ثروت علاقه دارد که پیوسته آنها را می‌شمرد، و هر درهم و دیناری برای او بتی است، نه تنها شخصیت خویش که تمام شخصیتها را در آن خلاصه می‌بیند، و طبیعی است که چنین انسان گمراه و ابلهی مؤمنان فقیر را پیوسته به باد سخریه بگیرد.

به هر حال آیه ناظر به ثروت اندوزانی است که مال را نه به عنوان یک وسیله بلکه به عنوان یک هدف می‌نگرند، و در جمع آوری آن هیچ قید و شرطی قائل نیستند، از حلال و حرام و تجاوز بر حقوق دیگران، از طریق شرافتمندانه و یا طرق پست و رذیلانه آن را جمع آوری می‌کنند، و آن را تنها نشانه عظمت و شخصیت می‌دانند.

آنها مال را برای رفع نیازهای زندگی نمی‌خواهند، و به همین دلیل هر قدر بر اموالشان افزوده شود حرصشان بیشتر می‌گردد، و گر نه مال در حدود معقول و از طرق مشروع نه تنها مذموم نیست، بلکه در قرآن مجید گاهی از آن به عنوان «فضل الله» تعبیر شده، آنجا که می‌فرماید: «و ابتغوا من فضل الله و از فضل خدا بطلبید» (جمعه / ۱۰) و در جای دیگر از آن تعبیر به خیر می‌کند: «بر شما مقرر شده که وقتی مرگ یکی از شما فرا رسد اگر خیری از خود به یادگار گذارده وصیت کند».

(بقره / ۱۸۰).

چنین مالی مسلماً نه مایه طغیان است، نه وسیله تفاخر، نه بهانه استهزای دیگران، اما مالی که معبود است و هدف نهائی ننگ است و ذلت، و مصیبت است و نکبت، و مایه دوری از خدا و خلود در آتش دوزخ است.

و غالباً جمع آوری مقدار زیادی از این مال جز با آلودگیهای فراوان ممکن نمی‌شود. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۸۰

لذا در حدیثی از امام علی بن موسی الرضا علیه السلام می‌خوانیم که فرمود: «مال جز با پنج خصلت در یکجا جمع نمی‌شود: بخل شدید، آرزوهای دور و دراز، حرص غالب، قطع رحم، و مقدم داشتن دنیا بر آخرت».

### سورة الهمزة (۱۰۴): آیه ۳ ..... ص : ۵۸۰

(آیه ۳) - در این آیه می‌افزاید: این انسان زر اندوز و مال پرست «گمان می‌کند اموالش او را جاودانه می‌سازد» (بحسب ان ماله اخلده).

چه پندار غلط و خیال خامی؟ اموالی که آنقدر در اختیار قارون بود که کلید گنجهایش را چندین مرد زورمند به زحمت بر می‌داشت، ولی به هنگام حمله عذاب الهی نتوانستند مرگ او را ساعتی به تأخیر اندازند، و خداوند او و گنجهایش را در یک لحظه با یک زمین لرزه مختصر در زمین فرو برد (قصص / ۸۱).

اموالی که نمونه کاملش در دست فراعنه مصر بود، همان گونه که قرآن می‌فرماید: «چه بسیار باغها و چشمه‌ها از خود به جای گذاشتند و زراعتها و قصرهای جالب و گران قیمت و نعمتهای فراوان دیگر که در آن متنعم بودند» (دخان / ۲۵ تا ۲۷) ولی همه اینها به آسانی در عرض ساعتی به دیگران رسید (دخان / ۲۸).

و لذا در قیامت که پرده‌ها کنار می‌رود آنها به اشتباه بزرگشان پی می‌برند و فریادشان بلند می‌شود: «مال و ثروتم هرگز مرا بی‌نیاز نکرد، قدرت من نیز از دست رفت». (حاقه / ۲۸ و ۲۹) از این بیان روشن شد که پندار جاودانگی به وسیله مال دلیلی برای جمع مال، و جمع مال نیز عاملی برای استهزاء و سخریه دیگران در نظر این کوردلان محسوب می‌شود.

### سورة الهمزة (۱۰۴): آیه ۴ ..... ص : ۵۸۰

(آیه ۴) - قرآن در پاسخ این گروه می‌فرماید: «چنین نیست» که می‌پندارد (کلا).  
«به زودی در حطمه [آتشی خردکننده] پرتاب می‌شود!» (لینبذن فی الحطمة).

### سورة الهمزة (۱۰۴): آیه ۵ ..... ص : ۵۸۰

(آیه ۵) - «و تو چه می‌دانی حطمه چیست؟! (و ما ادراک ما الحطمة).

### سورة الهمزة (۱۰۴): آیه ۶ ..... ص : ۵۸۰

(آیه ۶) - «آتش برافروخته الهی است» (نار الله الموقدة).

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۸۱

### سورة الهمزة (۱۰۴): آیه ۷ ..... ص : ۵۸۱

(آیه ۷) - «آتشی که از دلها سر می‌زند» و نخستین جرقه‌هایش در قلوب ظاهر می‌شود! (التي تطلع على الافئدة).  
یعنی خداوند، این مغروران خود خواه برترین را در آن روز به صورت موجوداتی ذلیل و بی‌ارزش در آتش دوزخ پرتاب می‌کند، تا نتیجه کبر و غرور خود را ببینند.  
عجب این که این آتش برخلاف تمام آتشی‌های دنیا اول بر دلها شراره می‌زند، و درون را می‌سوزاند، نخست قلب را، و بعد مغز و استخوان را، و سپس به خارج سرایت می‌کند.  
چرا چنین نباشد؟ در حالی که قلبهای آنها کانون کفر و کبر و غرور بود و مرکز حب دنیا و ثروت و مال.  
آری! آنها دل مؤمنان را در این دنیا با سخریه‌ها و عیبجویی و غیبت و تحقیر سوزاندند، عدالت الهی ایجاب می‌کند که آنها کیفری همانند اعمالشان را ببینند.

### سورة الهمزة (۱۰۴): آیه ۸ ..... ص : ۵۸۱

(آیه ۸) - در آخرین آیات این سوره می‌فرماید: «این آتش بر آنها فرو بسته شده!» (انها علیهم مؤصدة).  
در حقیقت همان‌گونه که آنها اموال خود را در گاو صندوقها و مخازن در بسته نگاه می‌داشتند خداوند هم آنها را در عذاب در بسته دوزخ که راه خلاص و نجاتی از آن نیست زندانی می‌کند.

### سورة الهمزة (۱۰۴): آیه ۹ ..... ص : ۵۸۱

(آیه ۹) - و سرانجام می‌گوید: «در ستونهای کشیده و طولانی» قرار خواهند داشت (فی عمد ممددة).  
جمعی از مفسران این تعبیر را اشاره به میخهای عظیم آهنین دانسته‌اند که درهای جهنم محکم با آن بسته می‌شود، به گونه‌ای که راه خروج مطلقاً از آن وجود ندارد، و بنابر این تأکید است بر آیه قبل که می‌گوید: درهای جهنم را بر آنها می‌بندند و از هر طرف محصورند.

«پایان سوره همزه»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۸۳

## سوره فیل [۱۰۵] ..... ص: ۵۸۳

### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۵ آیه است

### محتوا و فضیلت سوره: ..... ص: ۵۸۳

این سوره چنانکه از نامش پیداست اشاره به داستان تاریخی معروفی می‌کند که در سال تولد پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله واقع شده، و خداوند خانه «کعبه» را از شر لشکر عظیم کفاری که از سرزمین یمن سوار بر فیل آمده بودند حفظ کرد. یادآوری این داستان هشدار است به کفار مغرور و لجوج که بدانند در برابر قدرت خدا کمترین قدرتی ندارند، خداوندی که لشکر عظیم فیل را با آن پرندگان کوچک، و آن سنگریزه‌های نیم‌بند (بحجاره من سجیل) در هم کوبید قدرت دارد که این مستکبران لجوج را نیز مجازات کند.

در فضیلت تلاوت این سوره در حدیثی از امام صادق علیه السلام آمده است: «هر کس سوره فیل را در نماز واجب بخواند در قیامت هر کوه و زمین هموار و کلوخی برای او شهادت می‌دهد که او از نماز گزاران است، و منادی صدا می‌زند در باره بنده من راست گفتید، شهادت شما را به سود یا زیان او می‌پذیرم بندهام را بدون حساب داخل بهشت کنید او کسی است که من وی را دوست دارم و عملش را نیز دوست دارم».

بدیهی است این همه فضیلت و ثواب و پاداش عظیم از آن کسی است که با خواندن این آیات از مرکب غرور پیاده شود و در طریق رضای حق گام بردارد.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۸۴

### داستان اصحاب فیل ..... ص: ۵۸۴

- مفسران و مورخان این داستان را به صورتهای مختلفی نقل کرده‌اند، و ما آن را طبق روایات معروف که از «سیره ابن هشام» و «بلوغ الارب» و «بحار الانوار» و «مجمع البیان» خلاصه کرده‌ایم می‌آوریم:  
«ذو نواس پادشاه یمن، مسیحیان نجران را که در نزدیکی آن سرزمین می‌زیستند تحت شکنجه شدید قرار داد، تا از آئین مسیحیت باز گردند- قرآن این ماجرا را به عنوان اصحاب الاخدود در سوره «بروج» آورده، و ما آن را در تفسیر همان سوره مشروحا بیان کردیم.

بعد از این جنایت بزرگ مردی به نام «دوس» از میان آنها جان سالم به در برد، و خود را به «قیصر روم» که بر آیین مسیح بود رسانید، و ماجرا را برای او شرح داد.

«قیصر» نامه‌ای به «نجاشی» سلطان «حبشه» نوشت تا انتقام نصارای نجران را از «ذو نواس» بگیرد، و نامه را با همان شخص برای

«نجاشی» فرستاد.

«نجاشی» سپاهی عظیم بالغ بر هفتاد هزار نفر به فرماندهی شخصی به نام «اریاط» روانه یمن کرد «ابرهه» نیز یکی از فرماندهان این سپاه بود.

«ذو نواس» شکست خورد، و «اریاط» حکمران یمن شد، بعد از مدتی، ابرهه بر ضد او قیام کرد و او را از بین برد و بر جای او نشست.

خبر این ماجرا به نجاشی رسید، او تصمیم گرفت «ابرهه» را سرکوب کند، ابرهه برای نجات خود موهای سر را تراشید، و با مقداری از خاک یمن به نشانه تسلیم کامل نزد نجاشی فرستاد و اعلام وفاداری کرد.

نجاشی چون چنین دید او را بخشید و در پست خود ابقا نمود.

در این هنگام «ابرهه» برای اثبات خوش خدمتی کلیسای بسیار زیبا و مهمی بنا کرد که مانند آن در آن زمان در کره زمین وجود نداشت، و به دنبال آن تصمیم گرفت مردم جزیره عربستان را به جای «کعبه» به سوی آن فرا خواند، و تصمیم گرفت

آنجا را کانون حج عرب سازد. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۸۵

برای همین منظور مبلغان بسیاری به اطراف، و در میان قبائل عرب و سرزمین حجاز فرستاد.

طبق بعضی از روایات گروهی آمدند و مخفیانه «کلیسا» را آتش زدند، و طبق نقل دیگری بعضی آن را مخفیانه آلوده و ملوث ساختند.

«ابرهه» سخت خشمگین شد، و تصمیم گرفت خانه «کعبه» را بکلی ویران سازد، تا هم انتقام گرفته باشد، و هم عرب را متوجه معبد جدید کند، با لشکر عظیمی که بعضی از سوارانش از «فیل» استفاده می کردند عازم مکه شد.

هنگامی که نزدیک مکه رسید کسانی را فرستاد تا شتران و اموال اهل مکه را به غارت آورند، و در این میان دویست شتر از «عبد المطلب» غارت شد.

«ابرهه» کسی را به داخل مکه فرستاد.

فرستاده «ابرهه» وارد مکه شد و از رئیس و شریف «مکه» جستجو کرد، همه «عبد المطلب» را به او نشان دادند، ماجرا را نزد «عبد المطلب» بازگو کرد فرستاده ابرهه به عبد المطلب گفت: باید با من نزد او بیایی، هنگامی که عبد المطلب وارد بر ابرهه

شد، او سخت تحت تأثیر قرار گرفت تا آنجا که برای احترام او از جا برخاست و روی زمین نشست، سپس به مترجمش گفت: از او بپرس حاجت تو چیست؟

عبد المطلب گفت: حاجتم این است که دویست شتر را از من به غارت برده‌اند دستور دهید اموالم را بازگردانند.

ابرهه به مترجمش گفت: به او بگو: هنگامی که تو را دیدم عظمتی از تو در دلم جای گرفت، اما این سخن را که گفتی در نظرم کوچک شدی تو در باره دویست شترت سخن می گوئی، اما در باره «کعبه» که دین تو و اجداد توست و من برای

ویرانیش آمده‌ام مطلقا سخنی نمی گوئی؟! عبد المطلب گفت: «من صاحب شترانم، و این خانه صاحبی دارد که از آن دفاع می کند»- این سخن، ابرهه را تکان داد و در فکر فرو رفت. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۸۶

«عبد المطلب» به مکه آمد، و به مردم اطلاع داد که به کوههای اطراف پناهنده شوند، و خودش با جمعی کنار خانه کعبه آمد تا دعا کند و یاری طلبد.

دست در حلقه خانه کعبه کرد و اشعار معروفش را خواند، از جمله:

«خداوندا! هر کس از خانه خود دفاع می کند تو خانهات را حفظ کن!» «هرگز مباد روزی که صلیب آنها و قدرتشان بر

نیروهای تو غلبه کنند!» سپس عبدالمطلب به یکی از دره‌های اطراف مکه آمد و در آنجا با جمعی از قریش پناه گرفت، و به یکی از فرزندان دستور داد بالای کوه ابو قییس برود بیند چه خبر می‌شود.

فرزندش بسرعت نزد پدر آمده و گفت: پدر! ابری سیاه از ناحیه دریا (دریای احمر) به چشم می‌خورد که به سوی سرزمین ما می‌آید، عبدالمطلب خرسند شد صدا زد: «ای جمعیت قریش! به منزلهای خود بازگردید که نصرت الهی به سراغ شما آمد» این از یکسو.

از سوی دیگر ابرهه سوار بر فیل معروفش که «محمود» نام داشت با لشکر انبوهش برای درهم کوبیدن کعبه از کوههای اطراف سرازیر مکه شد، ولی هر چه بر فیل خود فشار می‌آورد پیش نمی‌رفت، اما هنگامی که سر او را به سوی یمن باز می‌گرداندند بسرعت حرکت می‌کرد، ابرهه از این ماجرا سخت متعجب شد و در حیرت فرو رفت.

در این هنگام پرنده‌گانی از سوی دریا فرارسیدند، همانند پرستوها و هر یک از آنها سه عدد سنگریزه با خود همراه داشت، یکی به منقار و دو تا در پنجه‌ها، تقریباً به اندازه نخود، این سنگریزه‌ها را بر سر لشکریان ابرهه فرو ریختند، و به هر کدام از آنها اصابت می‌کرد هلاک می‌شد، و بعضی گفته‌اند:

سنگریزه‌ها به هر جای بدن آنها می‌افتاد سوراخ می‌کرد و از طرف مقابل خارج می‌شد.

خود «ابرهه» نیز مورد اصابت سنگ واقع شد و مجروح گشت، و او را به صنعاء (پایتخت) یمن بازگرداندند و در آنجا چشم از دنیا پوشید. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۸۷

بعضی گفته‌اند: اولین بار که بیماری حصبه و آبله در سرزمین عرب دیده شد آن سال بود.

و در همین سال مطابق مشهور پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله تولد یافت، و جهان به نور وجودش روشن شد، و لذا جمعی معتقدند که میان این دو رابطه‌ای وجود داشته.

به هر حال اهمیت این حادثه بزرگ بقدری بود که آن سال را «عام الفیل» (سال فیل) نامیدند و مبدأ تاریخ عرب شناخته شد.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره الفیل (۱۰۵): آیه ۱ ..... ص: ۵۸۷

(آیه ۱) - با ابرهه گو کز پی تعجیل نیاید! در نخستین آیه این سوره پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله را مخاطب ساخته، می‌فرماید: «آیا ندیدی پروردگارت با فیل سواران [لشکر ابرهه که برای نابودی کعبه آمده بودند] چه کرد؟ (الم تر کیف فعل ربک باصحاب الفیل).

### سوره الفیل (۱۰۵): آیه ۲ ..... ص: ۵۸۷

(آیه ۲) - سپس می‌افزاید: «آیا نقشه آنها را در ضلالت و تباهی قرار نداد؟»

(الم يجعل کیدهم فی تضلیل).

آنها قصد داشتند خانه کعبه را خراب کنند، به این امید که به کلیسای یمن مرکزیت بخشند، اما آنها نه تنها به مقصود خود نرسیدند، بلکه این ماجرا بر عظمت مکه و خانه کعبه افزود.

منظور از «تضلیل» (گمراه ساختن) این است که آنها هرگز به هدف خود نرسیدند.

## سوره الفیل (۱۰۵): آیه ۳ ..... ص: ۵۸۷

(آیه ۳) - سپس به شرح این ماجرا پرداخته، می‌فرماید: «و بر سر آنها پرندگان را گروه گروه فرستاد» (و ارسل علیهم طیرا ابابیل).

## سوره الفیل (۱۰۵): آیه ۴ ..... ص: ۵۸۷

(آیه ۴) - «که با سنگهای کوچکی آنان را هدف قرار می‌دادند» (ترمیم بحجاره من سجیل). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۸۸

و این سنگهای کوچک بر هر کس فرود می‌آمد او را از هم متلاشی می‌ساخت!

## سوره الفیل (۱۰۵): آیه ۵ ..... ص: ۵۸۸

(آیه ۵) - چنانکه در این آیه می‌فرماید: «سرانجام آنها را همچون کاه خورد شده (و متلاشی) قرار داد!» (فجعلهم کعصف ماکول).

این سوره هشدار است به همه گردنکشان و مستکبران جهان، تا در برابر قدرت خداوند تا چه حد ناتوانند؟! «پایان سوره فیل»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۸۹

## سوره قریش [۱۰۶] ..... ص: ۵۸۹

### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و ۴ آیه دارد

### محتوای سوره: ..... ص: ۵۸۹

این سوره در حقیقت مکمل سوره «فیل» محسوب می‌شود و آیات آن دلیل روشنی بر این مطلب است. محتوای این سوره بیان نعمت خداوند بر قریش و الطاف و محبت‌های او نسبت به آنهاست، تا حس شکرگزاری آنها تحریک شود و به عبادت پروردگار این بیت عظیم که تمام شرف و افتخارشان از آن است قیام کنند. همان گونه که در آغاز سوره «و الضحی» گفتیم آن سوره و سوره «الم نشرح» در حقیقت یک سوره محسوب می‌شود، همچنین سوره «فیل» و سوره «قریش» چرا که پیوند مطالب آنها بقدری است که می‌تواند دلیل بر وحدت آن دو بوده باشد. به همین دلیل برای خواندن یک سوره کامل در هر رکعت از نماز اگر کسی سوره‌های فوق را انتخاب کند باید هر دو را با هم بخواند.

## فضیلت تلاوت سوره: ..... ص: ۵۸۹

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود:

«کسی که آن را بخواند به تعداد هر یک از کسانی که در گرد خانه کعبه طواف کرده، یا در آنجا معتکف شده، ده حسنه به او می دهند».

مسلم چنین فضیلتی از آن کسانی است که در پیشگاه خداوندی که پروردگار کعبه است سر تعظیم فرود آورده، او را عبادت کنند، و احترام این خانه را پاسداری کرده و پیامش را با گوش جان بشنوند و به کار بندند.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۹۰

بسم الله الرحمن الرحیم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

## سوره قریش (۱۰۶): آیه ۱ ..... ص: ۵۹۰

(آیه ۱) - از آنجا که در سوره قبل شرح نابودی اصحاب الفیل و لشکریان «ابرهه» - که به قصد نابود کردن خانه کعبه آمده بودند - آمد، در اولین آیه این سوره که در واقع تکمیلی است برای سوره «فیل» می فرماید: کیفر لشکر فیل سواران «به خاطر این بود که قریش (به این سرزمین مقدس) الفت گیرند» و زمینه ظهور پیامبر فراهم شود (لایلاف قریش).

زیرا آنها و تمام اهل «مکه» به خاطر مرکزیت و امنیت این سرزمین در آنجا سکنی گزیده بودند، بسیاری از مردم حجاز هر سال به آنجا می آمدند، مراسم حج را به جا می آوردند و مبادلات اقتصادی و ادبی داشتند و از برکات مختلف این سرزمین استفاده می نمودند.

همه اینها در سایه امنیت ویژه آن بود، اگر با لشکرکشی ابرهه و امثال او این امنیت خدشه دار می شد یا خانه کعبه ویران می گشت دیگر کسی با این سرزمین الفتی پیدا نمی کرد.

## سوره قریش (۱۰۶): آیه ۲ ..... ص: ۵۹۰

(آیه ۲) - در این آیه می افزاید: «الفت آنها در سفرهای زمستانه و تابستانه» و به خاطر این الفت به آن باز گردند! (ایلافهم رحله الشتاء و الصيف).

ممکن است منظور الفت بخشیدن قریش به این سرزمین مقدس باشد که آنها در طول سفر تابستانه و زمستانه خود عشق و علاقه به این کانون مقدس را از دل نبرند، و به خاطر امنیتش به سوی آن باز گردند، نکند تحت تأثیر مزایای زندگی سرزمین یمن و شام واقع شوند و «مکه» را خالی کنند.

و یا این که منظور ایجاد الفت میان قریش و سایر مردم در طول این دو سفر بزرگ است، چرا که بعد از داستان ابرهه مردم با دیده دیگری به آنها می نگرستند، و برای کاروان قریش احترام و اهمیت و امنیت قائل بودند.

می دانیم زمین «مکه» باغ و زراعتی نداشت، دامداری آن نیز محدود بود، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۹۱

بیشترین درآمد آن از طریق همین کاروانهای تجاری تأمین می شد، در فصل زمستان به سوی جنوب یعنی سرزمین یمن که هوای آن نسبتاً گرم بود روی می آوردند، و در فصل تابستان به سوی شمال و سرزمین شام که هوای ملایم و مطلوبی داشت، و



اتفاقاً هم سرزمین یمن و هم سرزمین شام از کانونهای مهم تجارت در آن روز بودند، و مکه و مدینه حلقه اتصالی در میان آن دو محسوب می‌شد.

البته قریش با کارهای خلافی که انجام می‌دادند مستحق این همه لطف و محبت الهی نبودند، اما چون مقدر بود از میان آن قبیله، و از آن سرزمین مقدس، اسلام و پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله طلوع کند، خداوند این لطف را در حق آنها انجام داد.

### سوره قریش (۱۰۶): آیه ۳ ..... ص: ۵۹۰

(آیه ۳) - در این آیه چنین نتیجه می‌گیرد که قریش با این همه نعمت الهی که به برکت کعبه پیدا کرده‌اند «پس (به شکرانه این نعمت بزرگ) باید پروردگار این خانه را عبادت کنند» نه بتها را یعبدوا رب هذا البیت

### سوره قریش (۱۰۶): آیه ۴ ..... ص: ۵۹۱

(آیه ۴) - «همان کس که آنها را از گرسنگی نجات داد و از ترس و ناامنی ایمن ساخت» (الذی اطعمهم من جوع و آمنهم من خوف).

از یکسو به آنها رونق تجارت عطا فرمود، و جلب منفعت نمود، و از سوی دیگر ناامنی را از آنها دور کرد و دفع ضرر فرمود، و اینها همه با شکست لشکر «ابرهه» فراهم گشت، و در حقیقت استجابت دعای ابراهیم بنیانگذار کعبه بود، ولی آنها قدر این همه نعمت را ندانستند، و این خانه مقدس را به بتخانه‌ای تبدیل کردند، و عبادت بتان را بر پرستش خدای خانه مقدم داشتند، و سرانجام ثمره شوم این همه ناسپاسی را دیدند.

«پایان سوره قریش»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۹۳

### سوره ماعون [۱۰۷] ..... ص: ۵۹۳

#### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۷ آیه است

#### محتوا و فضیلت سوره: ..... ص: ۵۹۳

در این سوره صفات و اعمال منکران قیامت در پنج مرحله بیان شده، که آنها به خاطر تکذیب این روز بزرگ چگونه از «انفاق» در راه خدا، کمک به «یتیمان» و «مسکینان» سرباز می‌زنند، و چگونه در مورد «نماز» مسامحه کار و ریا کارند، و از کمک به «نیازمندان» روی گردانند؟

در فضیلت تلاوت این سوره در حدیثی از امام باقر علیه السلام آمده است که:

«هر کس این سوره را در نمازهای فریضه و نافله‌اش بخواند خداوند نماز و روزه او را قبول می‌کند، و او را در برابر کارهایی که در زندگی دنیا از او سر زده است مورد محاسبه قرار نمی‌دهد».

در شأن نزول این سوره بعضی گفته‌اند: در باره «ابو سفیان» نازل شده که هر روز دو شتر بزرگ نحر می‌کرد، و خود و یارانش از آن استفاده می‌نمودند اما روزی یتیمی آمد و تقاضای چیزی کرد او با عصایش بر او زد و او را دور کرد.  
بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره الماعون (۱۰۷): آیه ۱ ..... ص : ۵۹۳

(آیه ۱) - اثرات شوم انکار معاد: در این سوره نخست پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله را مخاطب قرار داده، و اثرات شوم انکار روز جزا را در اعمال منکران بازگو می‌کند، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۹۴  
می‌فرماید: «آیا کسی که روز جزا را پیوسته انکار می‌کند دیدی؟! (ا رایت الذی یکذب بالدین). منظور از «دین» در اینجا «جزا» یا «روز جزا» ست، و انکار روز جزا و دادگاه بزرگ آن، بازتاب وسیعی در اعمال انسان دارد که در این سوره به پنج قسمت از آن اشاره شده است.

### سوره الماعون (۱۰۷): آیه ۲ ..... ص : ۵۹۴

(آیه ۲) - سپس بی‌آنکه در انتظار پاسخ این سؤال بماند می‌افزاید: «او همان کسی است که یتیم را با خشونت می‌راند!»  
(فذلک الذی یدع الیتیم).

### سوره الماعون (۱۰۷): آیه ۳ ..... ص : ۵۹۴

(آیه ۳) - «و (دیگران را) به اطعام مسکین و مستمند تشویق نمی‌کند» (و لا یحض علی طعام المسکین).

### سوره الماعون (۱۰۷): آیه ۴ ..... ص : ۵۹۴

(آیه ۴) - در سومین وصف این گروه، می‌فرماید: «پس وای بر نمازگزارانی که ...» (فویل للمصلین).

### سوره الماعون (۱۰۷): آیه ۵ ..... ص : ۵۹۴

(آیه ۵) - «در نماز خود سهل‌انگاری می‌کنند» (الذین هم عن صلاتهم ساهون).  
نه ارزشی برای آن قائلند، و نه به اوقاتش اهمیتی می‌دهند، و نه ارکان و شرائط و آدابش را رعایت می‌کنند.

### سوره الماعون (۱۰۷): آیه ۶ ..... ص : ۵۹۴

(آیه ۶) - در چهارمین مرحله به یکی دیگر از بدترین اعمال آنها اشاره کرده، می‌فرماید: «همان کسانی که ریا می‌کنند» (الذین هم یراؤون).

جامعه‌ای که به ریاکاری عادت کند، نه فقط از خدا و اخلاق حسنه و ملکات فاضله دور می‌شود، بلکه تمام برنامه‌های

اجتماعی او از محتوا تهی می‌گردد، و در یک مشت ظواهر فاقد معنی خلاصه می‌شود، و چه دردناک است سرنوشت چنین انسان، و چنین جامعه‌ای!

### سوره الماعون (۱۰۷): آیه ۷ ..... ص: ۵۹۴

(آیه ۷) - و در آخرین مرحله می‌افزاید: «و دیگران را از ضروریات زندگی منع می‌کنند» (و یمنعون الماعون). مسلمان یکی از سر چشمه‌های تظاهر و ریاکاری عدم ایمان به روز قیامت، و عدم توجه به پادشاهای الهی است، و گر نه چگونه ممکن است انسان پادشاهای برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۹۵ الهی را رها کند و رو به سوی خلق و خوشایند آنها آورد؟ «ماعون» از ماده «معن» به معنی چیز کم است، و منظور از آن در اینجا اشیاء جزئی است که مردم مخصوصا همسایه‌ها از یکدیگر به عنوان عاریه یا تملک می‌گیرند، مانند مقداری نمک، آتش (کبریت) ظروف و مانند اینها. بدیهی است کسی که از دادن چنین اشیائی به دیگری خودداری می‌کند آدم بسیار پست و بی‌ایمانی است، یعنی آنها به قدری بخیلند که حتی از دادن این اشیاء کوچک مضایقه دارند. پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «کسی که وسائل ضروری و کوچک را از همسایه‌اش دریغ دارد خداوند او را از خیر خود، در قیامت منع می‌کند، و او را به حال خود وا می‌گذارد، و هر کس خدا او را به خود واگذارد، چه بد حالی دارد؟» «پایان سوره ماعون»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۹۷

### سوره کوثر [۱۰۸] ..... ص: ۵۹۷

#### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۳ آیه است

### محتوا و فضیلت سوره: ..... ص: ۵۹۷

در شأن نزول این سوره می‌خوانیم: «عاص بن وائل» که از سران مشرکان بود، پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله را به هنگام خارج شدن از مسجد الحرام ملاقات کرد، و مدتی با حضرت گفتگو نمود، گروهی از سران قریش در مسجد نشسته بودند و این منظره را از دور مشاهده کردند، هنگامی که «عاص بن وائل» وارد مسجد شد به او گفتند: با که صحبت می‌کردی؟ گفت: با این مرد «ابتر»! توضیح این که: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله دو فرزند پسر از بانوی اسلام خدیجه داشت: یکی «قاسم» و دیگری «طاهر» که او را «عبد الله» نیز می‌نامیدند، و این هر دو در مکه از دنیا رفتند، و پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فاقد فرزند پسر شد، این موضوع زبان بدخواهان قریش را گشود، و کلمه «ابتر» (یعنی بلا- عقب) را برای حضرتش انتخاب کردند فکر می‌کردند با رحلت پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله برنامه‌های او به خاطر نداشتن فرزند ذکور تعطیل خواهد شد و خوشحال بودند.

قرآن مجید نازل شد و به طرز اعجاز آمیزی در این سوره به آنها پاسخ گفت، و خیر داد که دشمنان او ابتر خواهند بود، و برنامه اسلام و قرآن هرگز قطع نخواهد شد، بشارتی که در این سوره داده شده از یکسو ضربه‌ای بود بر امیدهای دشمنان اسلام، و از سوی دیگر تسلی خاطر بود به رسول الله صلی الله علیه و آله که بعد از شنیدن این لقب زشت و توطئه دشمنان قلب پاکش غمگین و مکدر شده بود. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۹۸

در فضیلت تلاوت این سوره در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله آمده است:

«هر کس آن را تلاوت کند خداوند او را از نهرهای بهشتی سیراب خواهد کرد و به عدد هر قربانی که بندگان خدا در روز عید (قربان) قربانی می‌کنند، و همچنین قربانی‌هایی که اهل کتاب و مشرکان دارند، به عدد هر یک از آنان اجری به او می‌دهد.»

نام این سوره (کوثر) از اولین آیه آن گرفته شده است.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایگر

### سوره الكوثر (۱۰۸): آیه ۱ ..... ص: ۵۹۸

(آیه ۱) - ما به تو خیر فراوان دادیم! روی سخن در تمام این سوره به پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله است - مانند سوره و الضحی و سوره الم نشرح - و یکی از اهداف مهم هر سه سوره تسلی خاطر آن حضرت در برابر انبوه حوادث دردناک و زخم زبانهای مکرر دشمنان است.

نخست می‌فرماید: «ما به تو کوثر [- خیر و برکت فراوان] عطا کردیم» (انا اعطیناک الکوثر).

«کوثر» در این که منظور از «کوثر» در اینجا چیست؟ در روایتی آمده است که وقتی این سوره نازل شد پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله بر فراز منبر رفت و این سوره را تلاوت فرمود، اصحاب عرض کردند: این چیست که خداوند به تو عطا فرموده؟ گفت: نهری است در بهشت، سفیدتر از شیر، و صافتر از قلع (بلور) در دو طرف آن قبه‌هایی از درّ و یاقوت است.» بعضی آن را به نبوت تفسیر کرده، و بعضی دیگر به قرآن، و بعضی به کثرت اصحاب و یاران، و بعضی به کثرت فرزندان و ذریّه که همه آنها از نسل دخترش فاطمه زهرا علیها السلام به وجود آمدند. بعضی نیز آن را به «شفاعت» تفسیر کرده‌اند.

ولی ظاهر این است که «کوثر» مفهوم وسیع و گسترده‌ای دارد که هر یک از برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۵۹۹ آنچه در بالا گفته شد یکی از مصداقهای روشن آن است، و مصداقهای بسیار دیگری نیز دارد که ممکن است به عنوان تفسیر مصداقی برای آیه ذکر شود.

فراموش نباید کرد این سخن را خداوند زمانی به پیامبرش می‌گوید که آثار این خیر کثیر هنوز ظاهر نشده بود، این خبری بود از آینده نزدیک و آینده‌های دور، خبری بود اعجاز آمیز و بیانگر حقانیت دعوت رسول اکرم صلی الله علیه و آله.

### سوره الكوثر (۱۰۸): آیه ۲ ..... ص: ۵۹۹

(آیه ۲) - این نعمت عظیم و خیر فراوان شکرانه عظیم لازم دارد، هر چند شکر مخلوق هرگز حق نعمت خالق را ادا نمی‌کند، بلکه توفیق شکرگزاری خود نعمت دیگری است از ناحیه او لذا می‌فرماید: اکنون که چنین است «پس برای پروردگارت نماز

بخوان و قربانی کن» (فصل لربك و انحر).

آری! بخشنده نعمت اوست بنابر این نماز و عبادت و قربانی که آن هم نوعی عبادت است برای غیر او معنی ندارد. این در برابر اعمال مشرکان است که برای بتها سجده و قربانی می کردند، در حالی که نعمتهای خود را از خدا می دانستند!

### سورة الكوثر (۱۰۸): آية ۳ ..... ص: ۵۹۹

#### اشاره

(آیه ۳) - و در آخرین آیه این سوره با توجه به نسبتی که سران شرک به آن حضرت می دادند، می فرماید: «و (بدان) دشمن تو قطعاً بریده نسل و بی عقب است» (ان شائک هو الابر).  
تعبیر به «شائک» بیانگر این واقعیت است که آنها در دشمنی خود حتی کمترین ادب را نیز رعایت نمی کردند، یعنی عداوتشان آمیخته با قساوت و رذالت بود.

### حضرت فاطمه علیها السلام و «کوثر»! ..... ص: ۵۹۹

گفتیم «کوثر» یک معنی جامع و وسیع دارد، و آن «خیر و برکت فراوان» است، ولی بسیاری از بزرگان علمای شیعه یکی از روشترین مصداقهای آن را وجود مبارک «فاطمه زهرا» علیها السلام دانسته اند، چرا که شأن نزول آیه می گوید: آنها پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله را متهم می کردند که بلا عقب است، قرآن ضمن نفی سخن آنها می گوید: «ما به تو کوثر دادیم». از این تعبیر استنباط می شود که این «خیر کثیر» همان فاطمه زهرا علیها السلام است، برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۰۰  
زیرا نسل و ذریه پیامبر صلی الله علیه و آله به وسیله همین دختر گرامی در جهان انتشار یافت نسلی که نه تنها فرزندان جسمانی پیغمبر بودند، بلکه آیین او و تمام ارزشهای اسلام را حفظ کردند، و به آیندگان ابلاغ نمودند، نه تنها امامان معصوم اهل بیت علیهم السلام که آنها حساب مخصوص به خود دارند.

در اینجا به بحث جالبی از «فخر رازی» برخورد می کنیم که در ضمن تفسیرهای مختلف کوثر می گوید:

قول سوم این است که این سوره به عنوان رد بر کسانی نازل شده که عدم وجود اولاد را بر پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله خرده می گرفتند، بنابر این معنی سوره این است که خداوند به او نسلی می دهد که در طول زمان باقی می ماند، بین چه اندازه از اهل بیت را شهید کردند، در عین حال جهان مملو از آنهاست، این در حالی است که از بنی امیه (که دشمنان اسلام بودند) شخص قابل ذکری در دنیا باقی نماند، سپس بنگر و بین چقدر از علمای بزرگ در میان آنهاست. مانند باقر و صادق و رضا و نفس زکیه.

هزاران هزار از فرزندان فاطمه علیها السلام در سراسر جهان پخش شدند، در میان آنها نویسندگان و فقها و محدثان و مفسران والا مقام و فرماندهان عظیم بودند که با ایثار و فداکاری در حفظ آیین اسلام کوشیدند.

«پایان سوره کوثر»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۰۱

## اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۶ آیه است

## محتوای سوره: ..... ص : ۶۰۱

لحن سوره نشان می‌دهد در زمانی نازل شده که مسلمانان در اقلیت بودند و کفار در اکثریت، و پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله از ناحیه آنها سخت در فشار بود، و اصرار داشتند او را به سازش با شرک بکشانند، پیامبر صلی الله علیه و آله دست رد بر سینه همه آنها می‌زند، و آنها را بکلی مایوس می‌کند، بدون آن که بخواهد با آنها درگیر شود. این سرمشقی است برای همه مسلمانان که در هیچ شرائطی در اساس دین و اسلام با دشمنان سازش نکنند، و هر وقت چنین تمنائی از ناحیه آنها صورت گیرد آنها را کاملاً مایوس کنند، مخصوصاً در این سوره دو بار این معنی تأکید شده که «من معبودهای شما را نمی‌پرستم» و این تأکید برای مایوس ساختن آنها است، همچنین دوباره تأکید شده که «شما هرگز معبود من، خدای یگانه را نمی‌پرستید» و این دلیلی است بر لجاجت آنها، و سرانجامش این است که «من و آیین توحیدیم، و شما و آیین پوسیده شرک آلودتان!»

## فضیلت تلاوت سوره: ..... ص : ۶۰۱

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: «کسی که سوره «قل یا ایها الکافرون» را بخواند گوئی ربع قرآن را خوانده، و شیاطین طغیانگر از او دور می‌شوند، و از شرک پاک می‌گردد، و از فرع بزرگ (روز قیامت) در امان خواهد بود».

و در حدیثی از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم که فرمود: «پدرم می‌گفت: «قل یا برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۰۲ ایها الکافرون»

ربع قرآن است، و هنگامی که از آن فراغت می‌یافت می‌فرمود: من تنها خدا را عبادت می‌کنم من تنها خدا را عبادت می‌کنم». بسم الله الرحمن الرحیم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

## شأن نزول سوره: ..... ص : ۶۰۲

در روایات آمده است که: «این سوره در باره گروهی از سران مشرکان قریش نازل شده، مانند «ولید بن مغیره» و «عاص بن وائل» و «حارث بن قیس» و ... گفتند: ای محمد! تو بیا از آیین ما پیروی کن، ما نیز از آیین تو پیروی می‌کنیم، و تو را در تمام امتیازات خود شریک می‌سازیم، یک سال تو خدایان ما را عبادت کن! و سال دیگر ما خدای تو را عبادت می‌کنیم.

پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: پناه بر خدا که من چیزی را همتای او قرار دهم! گفتند: لا اقل بعضی از خدایان ما را لمس کن و از آنها تبرک بجوی ما تصدیق تو می‌کنیم و خدای تو را می‌پرستیم! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من منتظر فرمان

پروردگارم هستم.

در این هنگام سوره «قل یا ایها الکافرون» نازل شد، و رسول الله به مسجد الحرام آمد، در حالی که جمعی از سران قریش در آنجا جمع بودند بالای سر آنها ایستاد، و این سوره را تا آخر بر آنها خواند آنها وقتی پیام این سوره را شنیدند کاملاً مأیوس شدند، و حضرت و یارانش را آزار دادند.

### سوره الکافرون (۱۰۹): آیه ۱ ..... ص: ۶۰۲

(آیه ۱) - هرگز با بت پرستان سر سازش ندارم! آیات این سوره پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله را مخاطب ساخته، می فرماید: «بگو: ای کافران! (قل یا ایها الکافرون).

### سوره الکافرون (۱۰۹): آیه ۲ ..... ص: ۶۰۲

(آیه ۲) - «آنچه را شما می پرستید من نمی پرستم» (لا اعبد ما تعبدون).

### سوره الکافرون (۱۰۹): آیه ۳ ..... ص: ۶۰۲

(آیه ۳) - «و نه شما آنچه را من می پرستم می پرستید» (و لا انتم عابدون ما اعبد).

به این ترتیب جدائی کامل خط خود را از آنها مشخص می کند، و با صراحت برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۰۳ می گوید: من هرگز بت پرستی نخواهم کرد، و شما نیز با این لجاجت که دارید و با تقلید کورکورانه از نیاکان که روی آن اصرار می ورزید و با منافع نامشروع سرشاری که از بت پرستان عائد شما می شود هرگز حاضر به خداپرستی خالص از شرک نیستند.

### سوره الکافرون (۱۰۹): آیه ۴ ..... ص: ۶۰۳

(آیه ۴) - بار دیگر برای مأیوس کردن کامل بت پرستان از هرگونه سازش بر سر توحید و بت پرستی می افزاید: «و نه من هرگز آنچه را شما پرستش کرده اید می پرستم» (و لا انا عابد ما عبدتم).

### سوره الکافرون (۱۰۹): آیه ۵ ..... ص: ۶۰۳

(آیه ۵) - «و نه شما آنچه را که من می پرستم پرستش می کنید» (و لا انتم عابدون ما اعبد).

تکرار نفی عبادت بتها از ناحیه پیغمبر صلی الله علیه و آله و نفی عبادت خدا از ناحیه مشرکان، برای تأکید و مأیوس کردن کامل مشرکان، و جدا نمودن مسیر آنها از اسلام است، و اثبات عدم سازش میان توحید و شرک می باشد و این در حدیثی از امام صادق علیه السلام نیز وارد شده.

### سوره الکافرون (۱۰۹): آیه ۶ ..... ص: ۶۰۳

(آیه ۶) - حال که چنین است «آیین شما برای خودتان و آیین من برای خودم» (لکم دینکم و لی دین).  
یعنی آیین شما به خودتان ارزانی باد! و به زودی عواقب نکبت بار آن را خواهید دید.  
«پایان سوره کافرون»

زیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۰۵

## سوره نصر [۱۱۰] ..... ص: ۶۰۵

### اشاره

این سوره در «مدینه» نازل شده و دارای ۳ آیه است

### محتوا و فضیلت سوره: ..... ص: ۶۰۵

این سوره بعد از هجرت نازل شده است، و در آن بشارت و نوید از پیروزی عظیمی می‌دهد که به دنبال آن مردم گروه گروه وارد دین خدا می‌شوند، و لذا به شکرانه این نعمت بزرگ پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله را دعوت به «تسیح» و «حمد» الهی و «استغفار» می‌کند.

گرچه در اسلام فتوحات زیادی رخ داد، ولی فتحی با مشخصات فوق جز «فتح مکه» نبود، بخصوص این که طبق بعضی از روایات، اعراب معتقد بودند اگر پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله مکه را فتح کند و بر آن مسلط گردد این دلیل بر حقانیت اوست.

بعضی گفته‌اند: این سوره بعد از «صلح حدیبیه» در سال ششم هجرت، و دو سال قبل از «فتح مکه» نازل گردید.  
یکی از نامهای این سوره «تودیع» (خداحافظی) است چرا که در آن بطور ضمنی از رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله خبر می‌دهد.

در حدیثی آمده است هنگامی که این سوره نازل شد و پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله آن را بر یاران خود تلاوت کرد همگی خوشحال و خوشدل شدند، ولی «عباس» عموی پیامبر صلی الله علیه و آله که آن را شنید گریه کرد، پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای عمو چرا گریه می‌کنی؟ برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۰۶  
عرض کرد: گمان می‌کنم خبر رحلت شما در این سوره داده شده‌ای رسول خدا! پیامبر فرمود: مطلب همان گونه است که تو می‌گوئی.

در باره فضیلت تلاوت این سوره در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله آمده است:  
«کسی که آن را تلاوت کند همانند این است که همراه پیغمبر صلی الله علیه و آله در فتح مکه بوده است».  
در حدیث دیگری از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم: «کسی که سوره (اذا جاء نصر الله و الفتح) را در نماز نافله یا فریضه بخواند خداوند او را بر تمام دشمنانش پیروز می‌کند و در قیامت در حالی وارد محشر می‌شود که نامه‌ای با اوست که سخن می‌گوید، خداوند آن را از درون قبرش همراه او بیرون فرستاده، و آن امان نامه‌ای است از آتش جهنم...».  
ناگفته پیداست این همه افتخار و فضیلت از آن کسی است که با خواندن این سوره در خط رسول الله قرار گیرد، و به آیین و



سنت او عمل کند.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره النصر (۱۱۰): آیه ۱ ..... ص : ۶۰۶

(آیه ۱) - هنگامی که پیروزی نهائی فرا رسد...! در نخستین آیه این سوره می‌فرماید: «هنگامی که یاری خدا و پیروزی فرا رسد» (اذا جاء نصر الله و الفتح).

### سوره النصر (۱۱۰): آیه ۲ ..... ص : ۶۰۶

(آیه ۲) - «و بینی مردم گروه گروه وارد دین خدا می‌شوند» (و رأیت الناس یدخلون فی دین الله افواجا). درست است که برای غلبه بر دشمن باید تأمین قوا و تهیه نیرو کرد، ولی یک انسان موحد، نصرت را تنها از ناحیه خدا می‌داند و به همین دلیل به هنگام پیروزی مغرور نمی‌شود، بلکه در مقام شکر و سپاس الهی در می‌آید.

### سوره النصر (۱۱۰): آیه ۳ ..... ص : ۶۰۶

#### اشاره

(آیه ۳) - از این رو در این آیه می‌فرماید: «پس (به شکرانه این نعمت بزرگ و این پیروزی و نصرت الهی) پروردگارت را تسبیح و حمد کن، و از او آمرزش بخواه برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۰۷ که او بسیار توبه پذیر است» (فسبح بحمد ربك و استغفره انه كان توابا). در این سوره نخست از نصرت الهی، و سپس فتح و پیروزی، و بعد نفوذ و گسترش اسلام، و ورود مردم دسته دسته در دین خدا سخن به میان آمده، و این هر سه علت و معلول یکدیگرند، تا نصرت و یاری الهی نباشد فتح و پیروزی نیست، و تا فتح و پیروزی نرسد و موانع از سر راه برداشته نشود مردم گروه گروه مسلمان نمی‌شوند، و البته به دنبال این سه مرحله چهارم یعنی مرحله شکر و حمد و ستایش خدا فرا می‌رسد.

«تسبیح» به معنی منزّه شمردن خداوند از هر گونه عیب و نقص است، و «حمد» برای توصیف او به صفات کمالیه و «استغفار» در برابر نقصانها و تقصیرهای بندگان است.

این فتح عظیم سبب شد که افراد گمان نکنند خداوند یارانش را تنها می‌گذارد (پاکی از این نقص) و نیز بدانند که خداوند بر انجام وعده‌هایش توانا است (موصوف بودن به این کمال) و نیز بندگان به نقص خود در برابر عظمت او اعتراف کنند.

### فتح مکه بزرگترین پیروزی اسلام: ..... ص : ۶۰۷

فتح مکه فصل جدیدی در تاریخ اسلام گشود، و مقاومت‌های دشمن را بعد از حدود بیست سال درهم شکست، در حقیقت با

فتح مکه بساط شرک و بت پرستی از جزیره عربستان برچیده شد، و اسلام آماده برای جهش به کشورهای دیگر جهان گشت.  
«پایان سوره نصر»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۰۹

## سوره مسد [۱۱۱] ..... ص: ۶۰۹

### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای پنج آیه است

### محتوا و فضیلت سوره: ..... ص: ۶۰۹

این سوره که تقریباً در اوائل دعوت آشکار پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نازل شده تنها سوره‌ای است که در آن حمله شدیدی با ذکر نام نسبت به یکی از دشمنان اسلام و پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله در آن عصر و زمان - یعنی ابو لهب - شده است، و محتوای آن نشان می‌دهد که او عداوت خاصی نسبت به پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله داشت، او و همسرش از هیچ گونه کار شکنی و بد زبانی مضایقه نداشتند.

قرآن با صراحت می‌گوید: هر دو اهل دوزخند و این معنی به واقعیت پیوست، سرانجام هر دو بی‌ایمان از دنیا رفتند و این یک پیشگویی صریح قرآن است.

در حدیثی از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله آمده است که فرمود: «کسی که آن سوره را تلاوت کند من امیدوارم خداوند او و ابو لهب را در خانه واحدی جمع نکند» یعنی او اهل بهشت خواهد بود در حالی که ابو لهب اهل دوزخ است. ناگفته پیداست این فضیلت از آن کسی است که با خواندن این سوره خط خود را از خط ابو لهب جدا کند، نه کسانی که با زبان می‌خوانند ولی ابو لهب وار عمل می‌کنند.

### شأن نزول سوره: ..... ص: ۶۰۹

از «ابن عباس» نقل شده هنگامی که آیه «و انذر عشیرتک برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۱۰»  
«الاقربین»

«۱» نازل شد و پیغمبر مأموریت یافت فامیل نزدیک خود را انذار کند و به اسلام دعوت نماید (دعوت خود را علنی سازد) پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله بر فراز کوه صفا آمد و فریاد زد: «یا صباحاه!» (این جمله را عرب زمانی می‌گفت که مورد هجوم غافلگیرانه دشمن قرار می‌گرفت، برای این که همه را با خبر سازند و به مقابله برخیزند) هنگامی که مردم مکه این صدا را شنیدند گفتند: کیست که فریاد می‌کشد؟

گفته شد: «محمد» است، جمعیت به سراغ حضرتش رفتند.

فرمود: به من بگوئید اگر به شما خبر دهم که سواران دشمن از کنار این کوه به شما حمله‌ور می‌شوند، آیا مرا تصدیق خواهید کرد؟

در پاسخ گفتند: ما هرگز از تو دروغی نشنیده‌ایم.

فرمود: «آئی نذیر لکم بین یدی عذاب شدید من شما را در برابر عذاب شدید الهی انذار می‌کنم» (شما را به توحید و ترک بتها دعوت می‌نمایم).

هنگامی که ابو لهب این سخن را شنید گفت: «زیان و مرگ بر تو باد! آیا تو فقط برای همین سخن ما را جمع کردی؟! در این هنگام بود که این سوره نازل شد.

بعضی در اینجا افزوده‌اند: هنگامی که همسر ابو لهب (امّ جمیل) با خبر شد که این سوره در باره او و همسرش نازل شده، به سراغ پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله آمد در حالی که آن حضرت را نمی‌دید، سنگی در دست داشت و گفت: من شنیده‌ام «محمّد» مرا هجو کرده، به خدا سوگند اگر او را بیابم با همین سنگ بر دهانش می‌زنم! من خودم نیز شاعرم! سپس به اصطلاح اشعاری در مذمت پیغمبر و اسلام بیان کرد.

خطر ابو لهب و همسرش برای اسلام و عداوت آنها منحصر به این نبود، و اگر می‌بینیم قرآن لبه تیز حمله را متوجه آنها کرده و با صراحت از آنها نکوهش می‌کند دلائلی بیش از این دارد که بعداً به آن اشاره خواهد شد.

---

(۱) سوره شعراء (۲۶) آیه ۲۱۴.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۱۱

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره المسد (۱۱۱): آیه ۱ ..... ص: ۶۱۱

(آیه ۱) - بریده باد دست ابو لهب! همان گونه که در شأن نزول سوره گفتیم این سوره در حقیقت پاسخی است به سخنان زشت «ابو لهب» عموی پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و فرزند عبد المطلب که از دشمنان سرسخت اسلام بود.

قرآن مجید در پاسخ این مرد بد زبان می‌فرماید: «بریده باد هر دو دست ابو لهب» و مرگ بر او باد (تبت یدا ابی لهب و تب). در روایتی آمده است که شخصی به نام «طارق محاربی» می‌گوید: من در بازار «ذی المجاز» بودم (ذی المجاز نزدیک عرفات در فاصله کمی از مکه است) ناگهان جوانی را دیدم که صدا می‌زند: «ای مردم! بگوئید: لا اله الا الله تا رستگار شوید»، و مردی را پشت سر او دیدم که با سنگ به پشت پای او می‌زند به گونه‌ای که خون از پاهایش جاری بود، و فریاد می‌زد، «ای مردم! این دروغگوست، او را تصدیق نکنید!» من سؤال کردم این جوان کیست؟

گفتند: «محمّد» است که گمان می‌کند پیامبر می‌باشد، و این پیرمرد عموی ابو لهب است که او را دروغگو می‌داند ... در خبر دیگری می‌خوانیم: هر زمان گروهی از اعراب خارج مکه وارد آن شهر می‌شدند به سراغ ابو لهب می‌رفتند، به خاطر خویشاوندیش نسبت به پیامبر صلی الله علیه و آله و سن و سال بالای او، و از رسول الله صلی الله علیه و آله تحقیق می‌نمودند، او می‌گفت:

محمّد مرد ساحری است، آنها نیز بی‌آنکه پیغمبر صلی الله علیه و آله را ملاقات کنند باز می‌گشتند، در این هنگام گروهی آمدند و گفتند: ما از مکه باز نمی‌گردیم تا او را ببینیم، ابو لهب گفت: ما پیوسته مشغول مداوای جنون او هستیم! مرگ بر او باد! از این روایات به خوبی استفاده می‌شود که او در بسیاری از مواقع همچون سایه به دنبال پیغمبر صلی الله علیه و آله بود، و

از هیچ کارشکنی فروگذار نمی‌کرد، مخصوصاً زبانی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۱۲ زشت و آلوده داشت، و تعبیرات رکیک و زننده می‌کرد، و شاید از این نظر سرآمد تمام دشمنان پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله محسوب می‌شد، و به همین جهت آیات مورد بحث با این صراحت و خشونت، او و همسرش ام جلیل را به باد انتقاد می‌گیرد.

### سورة المسد(۱۱۱): آیه ۲ ..... ص: ۶۱۲

(آیه ۲) - سپس می‌افزاید: «هرگز مال و ثروتش و آنچه را به دست آورد به حالش سودی نبخشید» و عذاب الهی را از او باز نخواهد داشت (ما اغنی عنه ماله و ما کسب).  
از این تعبیر استفاده می‌شود که او مرد ثروتمند مغروری بود که بر اموال و ثروت خود در کوششهای ضد اسلامیش تکیه می‌کرد.

### سورة المسد(۱۱۱): آیه ۳ ..... ص: ۶۱۲

(آیه ۳) - در این آیه می‌افزاید: «و به زودی وارد آتشی شعله‌ور و پر لهیب می‌شود» (سیصلی ناراً ذات لهب).  
اگر نام او «ابو لهب» بود، آتش عذاب او نیز «ابو لهب» است و شعله‌های عظیم دارد.  
نه تنها «ابو لهب» که هیچ یک از کافران و بدکاران، اموال و ثروت و موقعیت اجتماعیشان آنها را از آتش دوزخ و عذاب الهی رهایی نمی‌بخشد، چنانکه در جای دیگر می‌خوانیم: «قیامت روزی است که نه اموال و نه فرزندان، هیچ کدام سودی به حال انسان ندارد، مگر آن کس که با قلب سالم (روحی با ایمان و با تقوا) در محضر پروردگار حاضر شود» (شعرا/ ۸۸ و ۸۹).  
در روایات آمده است که بعد از جنگ «بدر» و شکست سختی که نصیب مشرکان قریش شد، ابو لهب که شخصا در میدان جنگ شرکت نکرده بود پس از بازگشت ابو سفیان ماجرا را از او پرسید.  
ابو سفیان چگونگی شکست و در هم کوبیده شدن لشکر قریش را برای او شرح داد، سپس افزود: به خدا سوگند ما در این جنگ سوارانی را دیدیم در میان آسمان و زمین که به یاری محمّد آمده بودند! در اینجا «ابو رافع» یکی از غلامان «عباس» می‌گوید: من در آنجا نشسته بودم، دستم را بلند کردم و گفتم: آنها فرشتگان آسمان بودند. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۱۳

ابو لهب سخت برآشفته و از سوز دل خود پیوسته مرا کتک می‌زد، در اینجا همسر عباس «ام الفضل» حاضر بود چوبی برداشت و محکم بر سر ابو لهب کوبید، و گفت: این مرد ضعیف را تنها گیر آورده‌ای سر ابو لهب شکست و خون جاری شد، و بعد از هفت روز بدنش عفونت کرد و دانه‌ها..... همچون «طاعون» بر پوست تنش ظاهر شد، و با همان بیماری از دنیا رفت.  
عفونت بدن او به حدی بود که جمعیت جرأت نمی‌کردند نزدیک او شوند، او را به بیرون مکه بردند، و از دور آب بر او ریختند، و سپس سنگ بر او پرتاب کردند تا بدنش زیر سنگ و خاک پنهان شد!

### سورة المسد(۱۱۱): آیه ۴ ..... ص: ۶۱۳

(آیه ۴) - در این آیه به وضع همسرش «ام جمیل» پرداخته، می‌فرماید:

«و (نیز) همسرش، در حالی که هیزم کش (دوزخ) است» (و امرأته حمالة الحطب).

### سورة المسد (۱۱۱): آیه ۵ ..... ص: ۶۱۳

(آیه ۵) - «و در گردنش طنابی است از لیف خرما!» (فی جیدها جبل من مسد).

در این که همسر ابو لهب که خواهر «ابو سفیان» و عمه «معاویه» بود و در عداوتها و کارشکنیهای شوهرش بر ضد اسلام شرکت داشت حرفی نیست، اما در این که قرآن چرا او را «حمالة الحطب» (زنی که هیزم بر دوش می کشد) توصیف کرده، بعضی گفته‌اند: این به خاطر آن است که بوته‌های خار را بر دوش می کشید، و بر سر راه پیغمبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ می ریخت تا پاهای مبارکش آزرده شود.

«پایان سوره مسد»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۱۵

### سورة اخلاص [۱۱۲] ..... ص: ۶۱۵

#### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۴ آیه است

#### محتوا و فضیلت سوره: ..... ص: ۶۱۵

این سوره از توحید پروردگار، و یگانگی او سخن می گوید، و در چهار آیه کوتاه چنان توصیفی از یگانگی خداوند کرده که نیاز به اضافه ندارد.

در شأن نزول این سوره از امام صادق علیه السلام چنین نقل شده: «یهود از رسول الله تقاضا کردند خداوند را برای آنها توصیف کند، پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سه روز سکوت کرد و پاسخی نگفت، تا این سوره نازل شد و پاسخ آنها را بیان کرد».

در فضیلت تلاوت این سوره روایات زیادی در منابع معروف اسلامی آمده است که حاکی از عظمت فوق العاده آن می باشد از جمله:

در حدیثی از پیغمبر اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ می خوانیم که فرمود: «آیا کسی از شما عاجز است از این که یک سوم قرآن را در یک شب بخواند؟! یکی از حاضران عرض کرد: ای رسول خدا! چه کسی توانائی بر این کار دارد؟»

پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «سوره قل هو الله را بخوانید».

و در حدیث دیگری از امام صادق علیه السلام می خوانیم: هنگامی که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بر جنازه «سعد بن معاذ» نماز گزارد فرمود: هفتاد هزار ملک که در میان آنها «جبرئیل» نیز بود بر جنازه او نماز گزارند! من از جبرئیل پرسیدم او به

خاطر کدام عمل مستحق نماز گزاردن شما شد؟ برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۱۶

گفت: به خاطر تلاوت «قل هو الله احد» در حال نشستن، و ایستادن، و سوار شدن، و پیاده روی و رفت و آمد».

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سورة الإخلاص (۱۱۲): آية ۱ ..... ص: ۶۱۶

(آیه ۱) - او یکتا و بی‌همتاست: نخستین آیه از این سوره در پاسخ سؤالات مکرری که از ناحیه اقوام یا افراد مختلف در زمینه اوصاف پروردگار شده بود، می‌فرماید: «بگو: خداوند یکتا و یگانه است» (قل هو الله احد). ذات منفردی است که نظیر و شبیهی برای او نیست.

آغاز جمله با ضمیر «هو» - که ضمیر مفرد غائب است و از مفهوم مبهمی حکایت می‌کند - در واقع رمز و اشاره‌ای به این واقعیت است که ذات مقدس او در نهایت خفاء است، و از دسترس افکار محدود انسانها بیرون، هر چند آثار او آن چنان جهان را پر کرده که از همه چیز ظاهرتر و آشکارتر است، چنانکه در آیه ۵۳ سوره فصلت می‌خوانیم: «به زودی نشانه‌های خود را در اطراف جهان و در درون جانسان به آنها نشان می‌دهیم تا برایشان آشکار گردد که او حق است». سپس از این حقیقت ناشناخته پرده بر می‌دارد و می‌گوید: «او خداوند یگانه و یکتاست».

در حدیثی از امیر مؤمنان علی علیه السّلام می‌خوانیم که فرمود: «در شب جنگ بدر «خضر» را در خواب دیدم، از او خواستم چیزی به من یاد دهد که به کمک آن بر دشمنان پیروز شوم گفت: بگو: یا هو، یا من لا هو الا هو هنگامی که صبح شد جریان را خدمت رسول الله صلی الله علیه و آله عرض کردم.

فرمود: «ای علی علیه السّلام اسم اعظم به تو تعلیم شده، سپس این جمله ورد زبان من در جنگ بدر بود». «عمار یاسر» هنگامی که شنید حضرت علی علیه السّلام این ذکر را روز صفین به هنگام پیکار می‌خواند، عرض کرد: این کنایات چیست؟

فرمود: «اسم اعظم خدا و ستون توحید است!» برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۱۷

«الله» اسم خاص برای خداوند است که در همین یک کلمه به تمام صفات جلال و جمال او اشاره شده و این نام جز بر خدا اطلاق نمی‌شود، در حالی که نامهای دیگر خداوند معمولاً اشاره به یکی از صفات جمال و جلال او است مانند عالم و خالق و رازق و غالباً به غیر او نیز اطلاق می‌شود.

این نام مقدس قریب «هزار بار» در قرآن مجید تکرار شده، و هیچ اسمی از اسماء مقدس او این اندازه در قرآن نیامده است، نامی است که قلب را روشن می‌کند، به انسان نیرو و آرامش می‌بخشد، و او را در جهانی از نور و صفا مستغرق می‌سازد. «احد» یعنی خداوند احد و واحد است و یگانه و یکتاست نه به معنی واحد عددی، یا نوعی و جنسی، بلکه به معنی وحدت ذاتی، و به عبارت روشنتر وحدانیت او به معنی عدم وجود مثل و مانند و شبیه و نظیر برای او است.

دلیل این سخن نیز روشن است: او ذاتی است بی‌نهایت از هر جهت، و مسلم است که دو ذات بی‌نهایت از هر جهت غیر قابل تصور است، چون اگر دو ذات شد هر دو محدود می‌شود، این کمالات آن را ندارد، و آن کمالات این را - دقت کنید.

### سورة الإخلاص (۱۱۲): آية ۲ ..... ص: ۶۱۷

(آیه ۲) - در این آیه در توصیف دیگری از آن ذات مقدس یکتا می‌فرماید:

«خداوندی است که همه نیازمندان قصد او می‌کنند» (الله الصمد).

در تفسیر «صمد» در حدیثی می‌خوانیم که: «محمّد بن حنیفه» از امیر مؤمنان علی علیه السّلام در باره «صمد» سؤال کرد حضرت علیه السّلام فرمود:

«تأویل صمد آن است که او نه اسم است و نه جسم، نه مانند و نه شبیه دارد، و نه صورت و نه تمثال نه حدّ و حدود، نه محل و نه مکان، نه «کیف» و نه «این» نه اینجا و نه آنجا، نه پر است و نه خالی، نه ایستاده است و نه نشسته، نه سکون دارد و نه حرکت، نه ظلمانی است نه نورانی نه روحانی است و نه نفسانی، و در عین حال هیچ محلی از او خالی نیست، و هیچ مکانی گنجایش او را ندارد، نه رنگ دارد و نه بر قلب انسانی خطور کرده، و نه بو برای او موجود است، همه اینها از ذات پاکش منتفی است». برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۱۸

این حدیث به خوبی نشان می‌دهد که «صمد» مفهوم بسیار جامع و وسیعی دارد که هرگونه صفات مخلوقات را از ساحت مقدسش نفی می‌کند.

### سوره الإخلاص (۱۱۲): آیه ۳ ..... ص: ۶۱۸

(آیه ۳) - سپس در این آیه به ردّ عقاید نصاری و یهود و مشرکان عرب که برای خداوند فرزندى، یا پدرى قائل بودند، پرداخته، می‌فرماید: «(هرگز) نژاد و زاده نشد» (لم یلد و لم یولد).

در مقابل این بیان، سخن کسانی است که معتقد به تثلیث (خدایان سه گانه) بودند، خدای پدر، و خدای پسر، و روح القدس! «یهود گفتند: عزیز پسر خداست! و نصارا گفتند: مسیح پسر خداست! این سخنی است که با زبان خود می‌گویند که همانند گفتار کافران پیشین است، لعنت خدا بر آنها باد چگونه از حق منحرف می‌شوند!» (توبه / ۳۰).

مشرکان عرب نیز معتقد بودند که ملائکه دختران خدا هستند! «آنها برای خدا پسران و دخترانی به دروغ و از روی جهل ساختند!» (انعام / ۱۰۰).

### سوره الإخلاص (۱۱۲): آیه ۴ ..... ص: ۶۱۸

#### اشاره

(آیه ۴) - و بالاخره در آخرین آیه این سوره مطلب را در باره اوصاف خدا به مرحله کمال رسانده، می‌فرماید: «و برای او هیچ گاه شبیه و مانندی نبوده است» (و لم یکن له کفوا احد).

«کفو» در اصل به معنی هم‌تراز در مقام و منزلت و قدر است، و سپس به هرگونه شبیه و مانند اطلاق می‌شود. مطابق این آیه تمام عوارض مخلوقین، و صفات موجودات، و هرگونه نقص و محدودیت از ذات پاک او منتفی است، این همان توحید ذاتی و صفاتی است، در مقابل توحید عددی و نوعی.

بنابر این، او نه شبیهی در ذات دارد، نه مانندی در صفات، و نه مثلی در افعال، و از هر نظر بی‌نظیر و بی‌مانند است. امیر مؤمنان علی علیه السّلام در خطبه ۱۸۶ نهج البلاغه می‌فرماید: «او کسی را نژاد که خود نیز مولود باشد، و از کسی زاده نشد تا محدود گردد، ... مانندی ندارد تا با او هم‌تا گردد، و شبیهی برای او تصور نمی‌شود تا با او مساوی باشد». برگزیده

تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۱۹

و این تفسیر جالبی است که عالیتین دقایق توحید را بازگو می کند (سلام الله علیک یا امیر المؤمنین).

**نکته‌ها: ..... ص : ۶۱۹**

**۱- دلایل توحید: ..... ص : ۶۱۹**

**اشاره**

توحید، یعنی یگانگی ذات خداوند و عدم وجود هر گونه همتا و شبیه برای او، گذشته از دلایل نقلی و آیات قرآن مجید، با دلایل عقلی فراوان نیز قابل اثبات است که در اینجا قسمتی از آن را به صورت فشرده می آوریم:

**الف) برهان صرف الوجود- ..... ص : ۶۱۹**

و خلاصه اش این است که خداوند وجود مطلق است، و هیچ قید و شرط و حدی برای او نیست، چنین وجودی مسلماً نامحدود خواهد بود، چرا که اگر محدودیتی پیدا کند باید آلوده به عدم گردد، و ذات مقدسی که هستی از آن می جوشد هرگز مقتضی عدم و نیستی نخواهد بود و چیزی در خارج نیست که عدم را بر او تحمیل کند بنابراین، محدود به هیچ حدی نمی باشد.

از سوی دیگر دو هستی نامحدود در عالم تصور نمی شود، زیرا اگر دو موجود پیدا شود حتماً هر یک از آنها فاقد کمالات دیگری است، یعنی کمالات او را ندارد، و بنا بر این هر دو محدود می شوند، و این خود دلیل روشنی است بر یگانگی ذات واجب الوجود- دقت کنید.

**ب) برهان علمی- ..... ص : ۶۱۹**

هنگامی که به این جهان پهناور نگاه می کنیم در ابتدا عالم را به صورت موجوداتی پراکنده می بینیم، زمین و آسمان و خورشید و ماه و ستارگان و انواع گیاهان و حیوانات، اما هر چه بیشتر دقت کنیم می بینیم اجزاء و ذرات این عالم چنان به هم مربوط و پیوسته است که مجموعاً یک واحد منسجم را تشکیل می دهد، و یک سلسله قوانین معین بر سراسر این جهان حکومت می کند.

این وحدت نظام هستی، و قوانین حاکم بر آن، و انسجام و یکپارچگی در میان اجزای آن نشان می دهد که خالق آن یکتا و یگانه است.

**ج) برهان تمایع ..... ص : ۶۱۹**

(دلیل علمی فلسفی)- دلیل دیگری که برای اثبات یگانگی ذات خداوند ذکر کرده اند و قرآن در آیه ۲۲ سوره انبیاء الهام بخش آن است برهان برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۲۰

تمایع است، می فرماید: «اگر در زمین و آسمان خدایانی جز خداوند یگانه بود زمین و آسمان به فساد کشیده می شد و نظام جهان به هم می خورد، پس منزّه است خداوندی که پروردگار عرش است از آنچه آنها توصیف می کنند»



## د) دعوت عمومی انبیا به خداوند یگانه - ..... ص : ۶۲۰

این دلیل دیگری برای اثبات توحید است، چرا که اگر دو واجب الوجود در عالم بود هر دو باید منبع فیض باشند، چرا که یک وجود بی نهایت کامل ممکن نیست در نور افشانی بخل ورزد، زیرا عدم فیض برای وجود کامل نقص است، و حکیم بودن او ایجاب می کند که همگان را مشمول فیض خود قرار دهد.

حضرت علی علیه السلام در وصیت نامه اش به امام مجتبی علیه السلام می فرماید: «بدان فرزندم! اگر پروردگارت همتائی داشت فرستادگان او به سراغ تو می آمدند و آثار ملک و سلطان او را مشاهده می کردی، و به افعال و صفاتش آشنا می شدی ولی او معبود یکتاست همان گونه که خودش توصیف کرده است»

## ۲- شاخه های پربار توحید: ..... ص : ۶۲۰

### اشاره

معمولا برای توحید چهار شاخه ذکر می کنند:

### الف) توحید ذات ..... ص : ۶۲۰

(آنچه در بالا شرح داده شده).

### ب) توحید صفات ..... ص : ۶۲۰

یعنی خداوند نه صفاتش زائد بر ذات اوست، و نه جدا از یکدیگرند، بلکه وجودی است تمامش علم، تمامش قدرت، تمامش ازلیت و ابدیت.

اگر غیر از این باشد لازمه اش ترکیب است، و اگر مرکب باشد محتاج به اجزا می شود و شیء محتاج هرگز واجب الوجود نخواهد بود.

### ج) توحید افعالی ..... ص : ۶۲۰

یعنی هر وجودی، هر حرکتی، هر فعلی در عالم است به ذات پاک خدا بر می گردد حتی افعالی که از ما سر می زند به یک معنی از اوست، او به ما قدرت و اختیار و آزادی اراده داده، بنابر این در عین حال که ما فاعل افعال خود هستیم، و در مقابل آن مسؤولیم، از یک نظر فاعل خداوند است، زیرا همه آنچه داریم به او باز می گردد.

### د) توحید در عبادت: ..... ص : ۶۲۰

یعنی تنها باید او را پرستش کرد و غیر او شایسته برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۲۱  
عبودیت نیست، چرا که عبادت باید برای کسی باشد که کمال مطلق و مطلق کمال است، کسی که از همگان بی نیاز است، و بخشنده تمام نعمتها، و آفریننده همه موجودات، و این صفات جز در ذات پاک او جمع نمی شود.

## اشاره

توحید افعالی نیز به نوبه خود شاخه‌های زیادی دارد که در اینجا به شش قسمت از مهمترین فروع آن اشاره می‌کنیم

### ۱- توحید خالقیت - ..... ص : ۶۲۱

همان‌گونه که قرآن می‌گوید: «بگو: خداوند آفریدگار همه چیز است» (رعد/۱۶). دلیل آن هم روشن است وقتی با دلایل گذشته ثابت شد واجب الوجود یکی است، و همه چیز غیر از او ممکن الوجود است، بنابر این خالق همه موجودات نیز یکی خواهد بود

### ۲- توحید ربوبیت - ..... ص : ۶۲۱

یعنی مدبّر و مدیر و مربّی و نظام بخش عالم هستی تنها خداست، چنانکه قرآن می‌گوید: «آیا غیر خدا را پروردگار خود بطلبم در حالی که او پروردگار همه چیز است»؟ (انعام/۱۶۴). دلیل آن نیز وحدت واجب الوجود و توحید خالق در عالم هستی است

### ۳- توحید در قانونگذاری و تشریح - ..... ص : ۶۲۱

چنانکه قرآن می‌گوید: «هر کس که به آنچه خدا نازل کرده است حکم نکند کافر است» (مائده/۴۴). زیرا وقتی ثابت کردیم مدیر و مدبّر اوست، مسلماً غیر او صلاحیت قانونگذاری نخواهد داشت، چون غیر او در تدبیر جهان سهمی ندارد تا قوانینی هماهنگ با نظام تکوین وضع کند.

### ۴- توحید در مالکیت - ..... ص : ۶۲۱

خواه «مالکیت حقیقی» یعنی سلطه تکوینی بر چیزی باشد، یا «مالکیت حقوقی» یعنی سلطه قانونی بر چیزی اینها همه از اوست. چنانکه قرآن می‌گوید: «مالکیت و حاکمیت آسمانها و زمین مخصوص خداست» (آل عمران/۱۸۹). و نیز می‌فرماید: «انفاق کنید از اموالی که خداوند شما را نماینده خود در آن قرار داده» (حدید/۷). برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۲۲

دلیل آن هم همان توحید در خالقیت است، وقتی خالق همه اشیا اوست طبعاً مالک همه اشیا نیز ذات مقدس اوست بنابر این هر ملکیتی باید از مالکیت او سر چشمه گیرد.

### ۵- توحید مالکیت - ..... ص : ۶۲۲

مسلماً جامعه بشری نیاز به حکومت دارد، چون زندگی دسته جمعی بدون حکومت ممکن نیست، تقسیم مسؤلیتها، تنظیم برنامه‌ها، اجرای مدیریتها و جلوگیری از تعدیات و تجاوزها، تنها به وسیله حکومت میسر است.

از طرفی اصل آزادی انسانها می گوید هیچ کس بر دیگری حق حکومت ندارد، مگر آنکه مالک اصلی و صاحب حقیقی اجازه دهد، و از همین جاست که ما هر حکومتی را که به حکومت الهی منتهی نشود مردود می دانیم، و نیز از همین جاست که مشروعیت حکومت را از آن پیامبر صلی الله علیه و آله و سپس امامان معصوم علیهم السّلام و بعد از آن برای فقیه جامع الشرائط می دانیم.

البته ممکن است مردم به کسی اجازه دهند که بر آنها حکومت کند، ولی چون انفاق تمام افراد جامعه عاداتاً غیر ممکن است چنین حکومتی عملاً ممکن نیست (۱).

## ۶- توحید اطاعت - ..... ص : ۶۲۲

یعنی تنها مقام «واجب الاطاعه» در جهان، ذات پاک خداست، و مشروعیت اطاعت از هر مقام دیگری باید از همین جا سر چشمه گیرد، یعنی اطاعت او اطاعت خدا محسوب می شود.

زیرا وقتی حاکمیت مخصوص اوست مطاع بودن هم مخصوص اوست، و لذا ما اطاعت انبیا علیهم السّلام و ائمه معصومین و جانشینان آنها را پرتوی از اطاعت خدا می شمیریم، قرآن می گوید: «ای کسانی که ایمان آورده اید! اطاعت کنید خدا و رسول او و صاحبان امر (امامان معصوم) را» (نساء / ۵۹).

و نیز می فرماید: «هر کس رسول خدا را اطاعت کند خدا را اطاعت کرده است» (نساء / ۸۰).  
«پایان سوره اخلاص»

---

(۱) لذا اگر حکومت از طریق آراء عمومی و اکثریت تعیین شود باید از طریق فقیه جامع الشرائط تنفیذ گردد تا مشروعیت الهیه پیدا کند.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص : ۶۲۳

## سوره فلق [۱۱۳] ..... ص : ۶۲۳

### اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۵ آیه است

### محتوا و فضیلت سوره: ..... ص : ۶۲۳

محتوای این سوره تعلیماتی است که خداوند به پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله خصوصاً و به سایر مسلمانان عموماً، در زمینه پناه بردن به ذات پاک او از شرّ همه اشرار می دهد، تا خود را به او بسپارند، و در پناه او از شرّ هر موجود صاحب شر در امان بدارند.

در فضیلت تلاوت این سوره از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده است، که فرمود:  
«آیاتی بر من نازل شده که همانند آنها نازل نشده و آن دو سوره «فلق» و «ناس» است.

و در حدیث دیگری از امام باقر علیه السّلام می‌خوانیم: «کسی که در نماز «وتر» سوره «فلق» و «ناس» و «قل هو الله احد» را بخواند به او گفته می‌شود: ای بنده خدا! بشارت باد بر تو خدا نماز وتر تو را قبول کرد».

و باز در روایت دیگری از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌خوانیم که به یکی از یارانش فرمود: «می‌خواهی دو سوره به تو تعلیم کنم که برترین سوره‌های قرآن است!» عرض کرد: آری ای رسول خدا! حضرت معوذتان (سوره فلق و سوره ناس) را به او تعلیم کرد، سپس آن دو را در نماز صبح قرائت نمود و به او فرمود: «هر گاه بر می‌خیزی و می‌خواهی آنها را بخوان».

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۲۴

روشن است اینها برای کسانی است که روح و جان و عقیده و عمل خود را با محتوای آن هماهنگ سازند.

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

### سوره الفلق (۱۱۳): آیه ۱ ..... ص: ۶۲۴

(آیه ۱) - پناه می‌برم به پروردگار سپیده دم! در نخستین آیه به شخص پیغمبر صلی الله علیه و آله به عنوان یک الگو و پیشوا چنین دستور می‌دهد: «بگو: پناه می‌برم به پروردگار سپیده صبح» که دل سیاهی شب را می‌شکافد (قل اعوذ برب الفلق).

### سوره الفلق (۱۱۳): آیه ۲ ..... ص: ۶۲۴

(آیه ۲) - «از شر تمام آنچه آفریده است» (من شر ما خلق).

از شرّ همه موجودات شرور، انسانهای شرور، جن و حیوانات و حوادث و پیشامدهای شرّ و از شرّ نفس اماره.

«فلق» در اصل به معنی شکافتن چیزی و جدا کردن بعضی از بعضی دیگر است، و از آنجا که به هنگام دمیدن سپیده صبح پرده سیاه شب می‌شکافد، این واژه به معنی طلوع صبح، به کار رفته، بعضی آن را به معنی همه موالید و تمام موجودات زنده اعم از انسان و حیوان و گیاه می‌دانند، چرا که تولد این موجودات که با شکافتن دانه و تخم و مانند آن صورت می‌گیرد از عجیبترین مراحل وجود آنهاست.

و بعضی نیز مفهوم «فلق» را از این هم گسترده‌تر گرفته‌اند، و آن را به هرگونه آفرینش و خلقت اطلاق کرده‌اند، چرا که با آفرینش هر موجود پرده عدم شکافته می‌شود و نور وجود آشکار می‌گردد.

هر یک از این معانی سه گانه (طلوع صبح - تولد موجودات زنده - آفرینش هر موجود) پدیده‌ای است عجیب که دلیل بر عظمت پروردگار و خالق و مدبر آن است، و توصیف خداوند به این وصف دارای مفهوم و محتوای عمیقی است.

تعبیر به «من شر ما خلق» مفهومش این نیست که آفرینش الهی در ذات خود شری دارد، چرا که آفرینش همان ایجاد است، و ایجاد و وجود خیر محض است، قرآن می‌گوید: «همان خدائی که هر چه را آفرید نیکو آفرید» (الم سجده / ۷).

بلکه شرّ هنگامی پیدا می‌شود که مخلوقات از قوانین آفرینش منحرف شوند برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۲۵

و از مسیر تعیین شده جدا گردند، فی المثل نیش و دندان بزنده حیوانات یک حربه دفاعی برای آنهاست که در برابر دشمنانشان به کار می‌برند همانند سلاحی که ما در مقابل دشمن از آن استفاده می‌کنیم، اگر این سلاح به مورد به کار رود خیر است، اما اگر نا به جا و در برابر دوست مصرف گردد شرّ است.

وانگهی بسیاری از امور است که ما در ظاهر آنها را شر حساب می‌کنیم ولی در باطن خیر است مانند حوادث و بلاهای

بیدار گر و هشدار دهنده که انسان را از خواب غفلت بیدار ساخته و متوجه خدا می‌کند اینها مسلماً شرّ نیست.

### سوره الفلق (۱۱۳): آیه ۳ ..... ص: ۶۲۵

(آیه ۳) - سپس در توضیح و تفسیر این مطلب می‌افزاید: «و از شرّ هر موجود شرور هنگامی که شبانه وارد می‌شود» (و من شرّ غاسق اذا وقب).

### سوره الفلق (۱۱۳): آیه ۴ ..... ص: ۶۲۵

(آیه ۴) - بعد می‌افزاید: «و از شرّ آنها که در گره‌ها می‌دمند» و هر تصمیمی را سست می‌کنند (و من شرّ النفاثات فی العقد). بسیاری از مفسران «نفاثات» را به معنی «زنان ساحره» تفسیر کرده‌اند آنها اورادی را می‌خواندند و در گره‌هایی می‌دمیدند و به این وسیله سحر می‌کردند.

ولی جمعی آن را اشاره به زنان وسوسه‌گر می‌دانند که پی در پی در گوش مردان، مخصوصاً همسران خود، مطالبی را فرو می‌خوانند تا عزم آهنین آنها را در انجام کارهای مثبت سست کنند.

فخر رازی می‌گوید: زنان به خاطر نفوذ محبت‌هایشان در قلوب رجال در آنان تصرف می‌کنند.

این معنی در عصر و زمان ما از هر وقت ظاهرتر است زیرا یکی از مهمترین وسائل نفوذ جاسوسها در سیاستمداران جهان استفاده از زنان جاسوسه است که با این «نفاثات فی العقد» قفل‌های صندوق‌های اسرار را می‌گشایند و از مرموزترین مسائل با خبر می‌شوند و آن را در اختیار دشمن قرار می‌دهند.

بعضی نیز نفاثات را به «نفوس شریره»، و یا «جماعت‌های وسوسه‌گر» که با تبلیغات مستمر خود گره‌های تصمیم‌ها را سست می‌سازند تفسیر نموده‌اند. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۲۶

بعید نیست که آیه مفهوم عام و جامعی داشته باشد که همه اینها را شامل شود حتی سخنان سخن‌چینها، و نّامان که کانونهای محبت را سست و ویران می‌سازند.

### سوره الفلق (۱۱۳): آیه ۴۵ ..... ص: ۶۲۶

(آیه ۵) - در آخرین آیه این سوره می‌فرماید: «و از شرّ هر حسودی هنگامی که حسد می‌ورزد» (و من شرّ حاسد اذا حسد). این آیه نشان می‌دهد که حسد از بدترین و زشت‌ترین صفات رذیله است، چرا که قرآن آن را در ردیف کارهای حیوانات درنده و مارهای گزنده، و شیاطین وسوسه‌گر قرار داده است.

«حسد» یک خوی زشت شیطانی است که بر اثر عوامل مختلف مانند ضعف ایمان و تنگ نظری و بخل در وجود انسان پیدا می‌شود، و به معنی درخواست و آرزوی زوال نعمت از دیگری است.

حسد سرچشمه بسیاری از گناهان کبیره است همان گونه که امام باقر علیه السّلام می‌فرماید: «حسد ایمان انسان را می‌خورد و از بین می‌برد همان گونه که آتش هیزم را!».

«پایان سوره فلق»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۲۷

## اشاره

این سوره در «مکه» نازل شده و دارای ۶ آیه است

## محتوا و فضیلت سوره: ..... ص : ۶۲۷

انسان همیشه در معرض وسوسه‌های شیطانی است، و شیاطین جن و انس کوشش دارند در قلب و روح او نفوذ کنند، هر قدر مقام انسان در علم بالا-تر رود و موقعیت او در اجتماع بیشتر گردد، وسوسه‌های شیاطین شدیدتر می‌شود، تا او را از راه حق منحرف سازند و با فساد عالمی را بر باد دهند.

این سوره به پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله به عنوان یک سرمشق و پیشوا و رهبر دستور می‌دهد که از شر همه وسوسه‌گران به خدا پناه برد.

محتوای این سوره از جهتی شبیه سوره «فلق» است، هر دو ناظر به پناه بردن به خداوند بزرگ از شرور و آفات می‌باشد، با این تفاوت که در سوره فلق انواع مختلف شرور مطرح شده، ولی در این سوره فقط روی شرّ وسوسه‌گران ناپیدا (وسواس خناس) تکیه شده است.

در فضیلت تلاوت این سوره روایات متعددی وارد شده از جمله این که در حدیثی می‌خوانیم که: «پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله شدیداً بیمار شد، جبرئیل و میکائیل (دو فرشته بزرگ خدا) نزد او آمدند، جبرئیل نزد سر پیامبر نشست و میکائیل نزد پای او، جبرئیل سوره «فلق» را تلاوت کرد، و پیغمبر را با آن در پناه خدا قرار داد، و میکائیل سوره «قل اعوذ برب الناس» را.»

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص : ۶۲۸

بسم الله الرحمن الرحيم به نام خداوند بخشنده بخشایشگر

## سوره الناس (۱۱۴): آیه ۱ ..... ص : ۶۲۸

(آیه ۱) - پناه می‌برم به پروردگار مردم! در این سوره که آخرین سوره قرآن مجید است روی سخن را به شخص پیامبر صلی الله علیه و آله و آله به عنوان سرمشق و مقتدا و پیشوای مردم کرده، می‌فرماید: «بگو: پناه می‌برم به پروردگار مردم» (قل اعوذ برب الناس).

## سوره الناس (۱۱۴): آیه ۲ ..... ص : ۶۲۸

(آیه ۲) - «به مالک و حاکم مردم» (ملک الناس).

## سوره الناس (۱۱۴): آیه ۳ ..... ص : ۶۲۸

(آیه ۳) - «به (خدا و) معبود مردم» (اله الناس).

قابل توجه این که در اینجا روی سه وصف از اوصاف بزرگ خداوند (ربوبیت و مالکیت و الوهیت) تکیه شده است که همه آنها ارتباط مستقیمی به تربیت انسان، و نجات او از چنگال وسوسه گران دارد.

البته منظور از پناه بردن به خدا این نیست که انسان تنها با زبان این جمله را بگوید، بلکه باید با فکر و عقیده و عمل نیز خود را در پناه خدا قرار دهد، از راههای شیطانی، برنامه‌های شیطانی، افکار و تبلیغات شیطانی، مجالس و محافل شیطانی، خود را کنار کشد، و در مسیر افکار و تبلیغات رحمانی جای دهد، و گر نه انسانی که عملاً خود را در معرض طوفان آن وسوسه‌ها قرار داده، تنها با خواندن این سوره و گفتن این الفاظ به جایی نمی‌رسد.

با گفتن «برب الناس» اعتراف به ربوبیت پروردگار می‌کند، و خود را تحت تربیت او قرار می‌دهد.

با گفتن «ملک الناس» خود را ملک او می‌داند، و بنده سر بر فرمانش می‌شود.

و با گفتن «اله الناس» در طریق عبودیت او گام می‌نهد، و از عبادت غیر او پرهیز می‌کند، بدون شک کسی که به این صفات سه گانه مؤمن باشد، و خود را با هر سه هماهنگ سازد از شر وسوسه گران در امان خواهد بود. برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۲۹

در حقیقت این اوصاف سه گانه سه درس مهم تربیتی و سه وسیله نجات از شر وسوسه گران است و انسان را در مقابل آنها بیمه می‌کند.

#### سوره الناس (۱۱۴): آیه ۴ ..... ص: ۶۲۹

(آیه ۴) - لذا در این آیه می‌افزاید: «از شرّ وسوسه گر پنهانکار» (من شر الوسواس الخناس).

#### سوره الناس (۱۱۴): آیه ۵ ..... ص: ۶۲۹

(آیه ۵) - «که درون سینه انسانها وسوسه می‌کند» (الذی یوسوس فی صدور الناس).

#### سوره الناس (۱۱۴): آیه ۶ ..... ص: ۶۲۹

(آیه ۶) - «خواه از جن باشد یا از انسان» (من الجنه و الناس).

«خنّاس» صیغه مبالغه از ماده «خنوس» به معنی جمع شدن و عقب رفتن است، این به خاطر آن است که شیاطین هنگامی که نام خدا برده می‌شود عقب نشینی می‌کنند، و از آنجا که این امر غالباً با پنهان شدن توأم است این واژه به معنی «اختفا» نیز آمده است.

بنابر این مفهوم آیات چنین است: «بگو: من از شر وسوسه گر شیطان صفتی که از نام خدا می‌گریزد و پنهان می‌گردد به خدا پناه می‌برم».

کار شیطان تزیین است و مخفی کردن باطل در لعابی از حق، و دروغ در پوسته‌ای از راست، و گناه در لباس عبادت، و گمراهی در پوشش هدایت.

خلاصه هم خودشان مخفی هستند، و هم برنامه‌هایشان پنهان است، و این هشدار است به همه رهروان راه حق که منتظر نباشند شیاطین را در چهره و قیافه اصلی ببینند، آنها وسواس خناسند، و کارشان حقه و دروغ و نیرنگ و ریاکاری و ظاهر

سازی و مخفی کردن حق.

جمله «من الجنة والناس» هشدار می‌دهد که «وسواس خناس» تنها در میان یک گروه و یک جماعت، و در یک قشر و یک لباس نیستند، در میان جن و انس پراکنده‌اند و در هر لباس و هر جماعتی یافت می‌شوند، باید مراقب همه آنها بود و باید از شر همه آنها به خدا پناه برد.

دوستان ناباب، همنشینهای منحرف، پیشوایان گمراه ظالم، کارگزاران جباران و طاغوتیان، نویسندگان و گویندگان فاسد، مکتبهای الحادی و التقاطی برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۳۰

ظاهر فریب، وسائل ارتباط جمعی و سوسه‌گر، همه اینها و غیر اینها در مفهوم گسترده «وسواس خناس» واردند که انسان باید از شر آنها به خدا پناه برد.

در حدیث پر معنی و تکان دهنده‌ای از امام صادق علیه السلام می‌خوانیم: «هنگامی که آیه و الذین اذا فعلوا فاحشاً او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم کسانی که وقتی کار بدی انجام دهند یا به خویشتن ستم کنند خدا را یاد می‌آورند و برای گناهانشان استغفار می‌کنند» «۱» نازل شد، ابلیس بالای کوهی در مکه رفت، و با صدای بلند فریاد کشید، و سران لشکرش را جمع کرد.

گفتند: ای آقای ما! چه شده است که ما را فرا خواندی؟

گفت: این آیه نازل شده (آیه‌ای که پشت مرا می‌لرزاند و مایه نجات بشر است) چه کسی می‌تواند با آن مقابله کند؟ یکی از شیاطین بزرگ گفت: من می‌توانم، نقشه‌ام چنین است و چنان! ابلیس طرح او را نپسندید! دیگری برخاست و طرح خود را ارائه داد باز هم مقبول نیفتاد! در اینجا «وسواس خناس» برخاست و گفت: من از عهده آن برمی‌آیم.

ابلیس گفت: از چه راه؟

گفت: آنها را با وعده‌ها و آرزوها سرگرم می‌کنم، تا آلوده گناه شوند، و هنگامی که گناه کردند توبه را از یادشان می‌برم! ابلیس گفت: تو می‌توانی از عهده این کار برآیی (نقشه‌ات بسیار ماهرانه و عالی است) و این مأموریت را تا دامنه قیامت به او سپردم.

پایان سوره ناس و پایان جلد پنجم برگزیده تفسیر نمونه

---

(۱) سوره آل عمران (۳) آیه ۱۳۵.

برگزیده تفسیر نمونه، ج ۵، ص: ۶۳۱

در پایان لازم است از آقای محمد شهبابی که در کنترل و تصحیح اوراق و آقای محمد محمدی در حروفچینی و صفحه‌آرایی و آقای حاج مرتضی آخوندی در چاپ و نشر این مجموعه صمیمانه همکاری نمودند تقدیر و تشکر نمایم.

پروردگارا! دام سخت و دشمن بیدار است و نقشه‌هایش مخفی و پنهان، و جز با لطف تو نجات ممکن نیست.

خداوند! ما را به حقیقت این کتاب بزرگ آسمانیت آشناتر فرما.

بارها! ما در برابر قرآن کریم سر تعظیم فرود آورده‌ایم، توفیق عمل به آن را نیز به همه ما مرحمت نما.

بارها! چگونه شکر این نعمت بزرگ را به درگاه تو بگزاریم که منت نهادی و این افتخار بزرگ و توفیق را نصیب کردی که در این ساعت و بعد از سه سال این تفسیر را به پایان ببریم.

ای خدا رحیم و مهربان! این خدمت ناچیز را به کرمات قبول فرما، و ذخیر معاد و روز جزایمان قرار ده و آخر دعوانا ان الحمد



لله رب العالمين.

قم - حوزه علمیه احمد علی بابائی دوازدهم اردیبهشت ماه ۱۳۷۴

## درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (سوره توبه آیه ۴۱)

با اموال و جانهای خود، در راه خدا جهاد نمایید؛ این برای شما بهتر است اگر بدانید حضرت رضا (علیه السلام): خدا رحم نماید بنده‌ای که امر ما را زنده (و برپا) دارد ... علوم و دانشهای ما را یاد گیرد و به مردم یاد دهد، زیرا مردم اگر سخنان نیکوی ما را (بی آنکه چیزی از آن کاسته و یا بر آن بیافزایند) بدانند هر آینه از ما پیروی (و طبق آن عمل) می کنند بنادر البحار-ترجمه و شرح خلاصه دو جلد بحار الانوار ص ۱۵۹

بنیانگذار مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان شهید آیت الله شمس آبادی (ره) یکی از علمای برجسته شهر اصفهان بودند که در دلدادگی به اهل بیت (علیهم السلام) بخصوص حضرت علی بن موسی الرضا (علیه السلام) و امام عصر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) شهره بوده و لذا با نظر و درایت خود در سال ۱۳۴۰ هجری شمسی بنیانگذار مرکز و راهی شد که هیچ وقت چراغ آن خاموش نشد و هر روز قوی تر و بهتر راهش را ادامه می دهند.

مرکز تحقیقات قائمیه اصفهان از سال ۱۳۸۵ هجری شمسی تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن امامی (قدس سره الشریف) و با فعالیت خالصانه و شبانه روزی تیمی مرکب از فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مختلف مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

اهداف: دفاع از حریم شیعه و بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) تقویت انگیزه جوانان و عامه مردم نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی، جایگزین کردن مطالب سودمند به جای بلوتوت های بی محتوا در تلفن های همراه و رایانه ها ایجاد بستر جامع مطالعاتی بر اساس معارف قرآن کریم و اهل بیت عليهم السلام با انگیزه نشر معارف، سرویس دهی به محققین و طلاب، گسترش فرهنگ مطالعه و غنی کردن اوقات فراغت علاقمندان به نرم افزار های علوم اسلامی، در دسترس بودن منابع لازم جهت سهولت رفع ابهام و شبهات منتشره در جامعه عدالت اجتماعی: با استفاده از ابزار نو می توان بصورت تصاعدی در نشر و پخش آن همت گمارد و از طرفی عدالت اجتماعی در تزریق امکانات را در سطح کشور و باز از جهتی نشر فرهنگ اسلامی ایرانی را در سطح جهان سرعت بخشید.

از جمله فعالیتهای گسترده مرکز:

الف) چاپ و نشر ده ها عنوان کتاب، جزوه و ماهنامه همراه با برگزاری مسابقه کتابخوانی

ب) تولید صدها نرم افزار تحقیقاتی و کتابخانه ای قابل اجرا در رایانه و گوشی تلفن همراه

ج) تولید نمایشگاه های سه بعدی، پانوراما، انیمیشن، بازیهای رایانه ای و ... اماکن مذهبی، گردشگری و ...

د) ایجاد سایت اینترنتی قائمیه [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com) جهت دانلود رایگان نرم افزار های تلفن همراه و چندین سایت

مذهبی دیگر

ه) تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و ... جهت نمایش در شبکه های ماهواره ای

و) راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی (خط ۰۵۲۴۰۲۳۵)  
ز) طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...  
ح) همکاری افتخاری با دهها مرکز حقیقی و حقوقی از جمله بیوت آیات عظام، حوزه های علمیه، دانشگاهها، اماکن مذهبی  
مانند مسجد جمکران و ...

ط) برگزاری همایش ها، و اجرای طرح مهد، ویژه کودکان و نوجوانان شرکت کننده در جلسه

ی) برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم و دوره های تربیت مربی (حضور و مجازی) در طول سال

دفتر مرکزی: اصفهان/خ مسجد سید/ حد فاصل خیابان پنج رمضان و چهارراه وفائی / مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان

تاریخ تأسیس: ۱۳۸۵ شماره ثبت: ۲۳۷۳ شناسه ملی: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

وب سایت: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com) ایمیل: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com) فروشگاه اینترنتی:

[www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

تلفن ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳-۲۳۱۱) فکس ۲۳۵۷۰۲۲-۲۳۱۱) دفتر تهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) بازرگانی و فروش ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور

کاربران ۲۳۳۳۰۴۵ (۰۳۱۱)

نکته قابل توجه اینکه بودجه این مرکز؛ مردمی، غیر دولتی و غیر انتفاعی با همت عده ای خیر اندیش اداره و تامین گردیده و  
لی جوابگوی حجم رو به رشد و وسیع فعالیت مذهبی و علمی حاضر و طرح های توسعه ای فرهنگی نیست، از اینرو این مرکز  
به فضل و کرم صاحب اصلی این خانه (قائمیه) امید داشته و امیدواریم حضرت بقیه الله الاعظم عجل الله تعالی فرجه الشریف  
توفیق روزافزونی را شامل همگان بنماید تا در صورت امکان در این امر مهم ما را یاری نمایند انشاءالله.

شماره حساب ۰۶۲۱۰۶۰۹۵۳، شماره کارت: ۶۲۷۳-۶۲۳۳۱-۵۳۴۵-۳۰۴۵-۱۹۷۳ و شماره حساب شبا: IR۹۰-۰۱۸۰-۰۰۰۰-۰۰۰۰

۰۶۲۱-۰۶۰۹-۵۳ به نام مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان نزد بانک تجارت شعبه اصفهان - خیابان مسجد سید

ارزش کار فکری و عقیدتی

الاحتجاج - به سندش، از امام حسین علیه السلام: - هر کس عهده دار یتیمی از ما شود که محنت غیبت ما، او را از ما جدا  
کرده است و از علوم ما که به دستش رسیده، به او سهمی دهد تا ارشاد و هدایتش کند، خداوند به او می فرماید: «ای بنده  
بزرگوار شریک کننده برادرش! من در کرم کردن، از تو سزاوارترم. فرشتگان من! برای او در بهشت، به عدد هر حرفی که یاد  
داده است، هزار هزار، کاخ قرار دهید و از دیگر نعمت ها، آنچه را که لایق اوست، به آنها ضمیمه کنید».

التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام: امام حسین علیه السلام به مردی فرمود: «کدام یک را دوست تر می داری:  
مردی اراده کشتن بینوایی ضعیف را دارد و تو او را از دستش می رَهانی، یا مردی ناصبی اراده گمراه کردن مؤمنی بینوا و  
ضعیف از پیروان ما را دارد، ایا تو دریچه ای [از علم] را بر او می گشایی که آن بینوا، خود را بدمان، نگاه می دارد و با  
حجت های خدای متعال، خصم خویش را ساکت می سازد و او را می شکنند؟».

[سپس] فرمود: «حتماً رهاندن این مؤمن بینوا از دست آن ناصبی. بی گمان، خدای متعال می فرماید: «و هر که او را زنده کند،  
گویی همه مردم را زنده کرده است»؛ یعنی هر که او را زنده کند و از کفر به ایمان، ارشاد کند، گویی همه مردم را زنده  
کرده است، پیش از آن که آنان را با شمشیرهای تیز بکشد».

مسند زید: امام حسین علیه السلام فرمود: «هر کس انسانی را از گمراهی به معرفت حق، فرا بخواند و او اجابت کند، اجری  
مانند آزاد کردن بنده دارد».





مرکز تحقیقاتی و ترجمانی

اصفهان

# گام‌های

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی  
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

**[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

